كـتـاب

الـكـامـل فى الـتـاريـخ

تاليف الشيخ العلّامة عزّ الدين ابى الحسين علىّ بن ابى الكرم محمّد
ابن محمّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانىّ المعروف

بابـن الاثـيـر

الجـزو الـتـاسع

طـبـع
فى مـديـنـة لَيْدَن المحروسة
بمطبع بريل
سنة ١٨٦٣ المسيحية

كتاب

الكامل فى التاريخ

بسم الله الرحمان الرحيم

ثم دخلت سنة سبعين وثلثماية[1]، سنة ٣٧٠

ذكر اقطاع موّيد الدولة همذان

فى هذه السنة ارسل[2] الصاحب ابو القسم اسماعيل بن عباد الى عضد الدولة بهمذان رسولًا من عند اخيه موّيد الدولة يبذل له الطاعة والموافقة فالتقاه عضد الدولة بنفسه واكرمه واقطع اخاه موّيد الدولة همذان وغيرها واقام عند عضد الدولة الى ان عاد الى بغداذ فردّه الى موّيد الدولة فاقطعَهُ اقطاعًا كثيرًا وسيّر معه عسكرًا يكون عند موّيد الدولة فى خدمته ۞

ذكر قتل اولاد حسْنويه سوى بدر.

لمّا خلع عضد الدولة على بدر واخوَيْه عاصم وعبد الملك وفضّل بدرًا عليهما[3] وولّاه الاكراد حسده[4] اخواه * فشقّا العصا وخرجا عن الطاعة واستمال عاصم جماعة الاكراد المخالفين[5] فاجتمعوا عليه، فسيّر اليه عضد الدولة عسكرًا فاوقعوا بعاصم ومن معه فانهزموا وأُسر عاصم وأُدخل همذان على جمل ولم يعرف له خبر بعد ذلك اليوم وقتل اولاد حسنويه الّا بدرًا فانّه تُرك على حاله وأُقرّ على عمله، وكان عاقلًا لبيبًا حازمًا كريمًا حليمًا وسيرد من اخباره ما يعلم به ذلك ان شآء الله تعالى ۞

---

1) Suppl. ar. 740 bis. Vol. V, fol. 21 r. = C. P. Suppl. ar. 740. Vol. III, fol. 30 v. = A. 2) A. ورد. 3) Codd. عليهم 4) A. حسدوا. 5) Om. A.

ذكر ملك عضد الدولة قلعة سندة وغيرها

وفيها استولى عضد الدولة على قلاع ابى عبد الله المرىّ بنواحى الجبل وكان منزله بسندة وله فيها مساكن نفيسة وكان قديم البيت فقبض عليه وعلى اولاده واعتقلهم فبقوا كذلك الى ان اطلقهم الصاحب ابن عباد فيما بعد واستخدم ابنه ابا طاهر واستكتبه وكان حسن الخطّ واللفظ ❊

ذكر الحرب بين عسكر العزيز وابن جرّاح وعزل قسّام عن دمشق[1]

فى هذه السنة سُيِّرت العساكر من مصر لقتال المفرّج بن جرّاح[2]، وسبب ذلك انّ ابن جرّاح عظم شانه بارض فلسطين وكثر جمعه وقويت شوكته وبالغ هو فى العيث والفساد وتخريب البلاد فجهّز العزيز بالله العساكر وسيّرها وجعل عليها القايد يَلْتكين التركىّ فسار[3] الى الرملة واجتمع اليه من العرب من قيس وغيرها جمع كثير وكان مع ابن جرّاح جمع يرمون بالنشّاب ويقاتلون قتال الترك فالتقوا ونشبت الحرب بينهما وجعل يلتكين كمينًا فخرج على عسكر ابن جرّاح من ورآء ظهورهم عند اشتداد الحرب فانهزموا واخذتهم سيوف المصريّين ومضى ابن جرّاح منهزمًا الى انطاكية فاستجار بصاحبها فاجاره، وصادف خروج ملك الروم من القسطنطينيّة فى عساكر عظيمة يريد بلاد الاسلام فخاف ابن جرّاح وكاتب بكجورَ بحمص والتجا اليه، وامّا عسكر مصر فانّهم نازلوا دمشق مخادعين لقسّام لم يظهروا له الّا انّهم جآوا لاصلاح البلد وكفّ الايدى المتطرّقة * الى الاذى[4]، وكان القايد ابو محمود قد مات سنة سبعين وهو والى البلد ولا حكم له وانّما الحكم لقسّام فلمّا مات قام بعده فى الولاية جيش[5] بن الصمصامة وهو ابن اخت ابى محمود فخرج الى يالتكين[6]

---

1) In A. hæc sectio prima est anni 272. 2) Codd. non sibi constant in hoc nomine scribendo: iam adiecto articulo sive eo omisso id offerunt. 3) C.P. فساروا. 4) A. 5) C.P. حبش. 6) Codd. inter بلتكين et يلتكين variant.

وهو يظنّ انّه يريد اصلاح البلد فامره ان يخرج هو ومن معه وينزلوا بظاهر البلد ففعلوا، وحذّر قسّام وامر من معه بمباشرة الحرب فقاتلوا دفعات عدّة، فقوى عسكر بلتكين ودخلوا اطراف البلد وملكوا الشاغور واحرقوا ونهبوا، فاجتمع مشايخ البلد عند قسّام وكلّموه فى ان يخرجوا الى بلتكين وياخذوا امانًا لهم وله فانخذل *وذلّ وخضع بعد تجبّره وتكبّره وقال افعلوا ما شيتم، وعاد اصحاب قسّام[1] اليه فوجدوه خايفًا ملقيًا بيده فاخذ كلّ لنفسه، وخرج شيوخ البلد الى بلتكين فطلبوا منه الامان لهم ولقسّام فاجابهم اليه وقال اريد اتسلّم البلد اليوم فقالوا افعَلْ ما تؤثر، فارسل واليًا يقال *له ابن[2] خطلخ ومعه خيل ورجل، وكان مبدآء هذه الحرب والحصر فى المحرّم سنة[3] سبعين لعشر بقين منه والدخول الى البلد لثلاث بقين منه ولم يعرض لقسّام ولا لاحد من اصحابه واقام قسّام فى البلد يومَيْن ثمّ استتر فاخذ كلّما فى داره وما حولها من دور اصحابه وغيرهم، ثمّ خرج الى الخيام فقصد حاجب[4] بلتكين وعرّفه نفسه فاخذه وحمله الى بلتكين فحمله بلتكين الى مصر فاطلقه العزيز واستراح الناس من تحكّمه عليهم وتغلّبه بمن تبعه من الاحداث[5] من اهل[6] العيث والفساد ۞

ذكر عدّة حوادث

وفيها توفّى علىّ بن محمّد الاحدب المزوّر وكان يكتب على خط كلّ واحد فلا يشكّ المكتوب عنه انّه خطّه وكان عضد الدولة اذا اراد الايقاع بين الملوك امره ان يكتب على خطّ بعضهم اليه فى الموافقة على من يريد افساد الحال بينهما ثمّ توصّل ليصل المكتوب اليه فيفسد الحال وكان هذا الاحدب ربّما خُتمت يده لهذا السبب، وفيها زادت الفرات زيادة عظيمة جاوزت المالوف وغرق كثير من الغلّات وتمرّدت الصراة وخربت قناطرها العتيقة والجديدة واشفى اهل

---

1) Om. A. 2) A. 3) Codd. add. و ابسن. 4) A. كاتب.
5) A. الاحلاف. 6) A. واهل.

الجانب الغربيّ من بغداد على الغرق وبقيت الزيادة بها وبدجلة ثلاثة اشهر ثمّ نقصت، وفيها زُفّت ابنة عضد الدولة الى الخليفة الطايع ومعها من الجواهر شيء لا يُحصى، وفيها ورد على عضد الدولة هديّة من صاحب اليمن فيها قطعة واحدة عنبر وزنها ستة وخمسون رطلًا، وحجّ بالناس ابو الفتح احمد بن عمر بن يحيى العلوىّ وخُطب بمكّة والمدينة للعزيز بالله صاحب مصر العلوىّ، وفيها توفّى ابو بكر * احمد بن علىّ[1] الرازىّ امام الفقهآء الحنفيّة فى زمانه وطُلب ليلى قضآء القضاة فامتنع وهو من اصحاب الكرخىّ، وفيها توفّى الزبير ابن عبد الواحد بن موسى ابو يعلى البغدادىّ سمع البغوىّ وابن صاعد وسافر الى اصبهان وخراسان واذربيجان وغيرها وسمع فيها الكثير وتوفّى بالموصل هذه السنة، ومحمّد بن جعفر بن الحسين بن محمّد ابو بكر المفيد المعروف بغندر توفّى بمفازة بخارا، وابو الفرج محمّد بن العبّاس بن فساتجس، وابو محمّد علىّ بن الحسن الاصبهانىّ، والحسن بن بشر الآمدىّ، وفيها توفّى القايد ابو محمود ابراهيم بن جعفر والى[2] دمشق للعزيزىّ وقام بعده جيش بن الصمصامة ۞

ثمّ دخلت سنة احدى وسبعين وثلاثماية، سنة ٣٧١

ذكر عزل ابن سيمجور عن خراسان

فى هذه السنة عزل ابو الحسن محمّد بن ابراهيم بن سيمجور عن قيادة جيوش خراسان واستعمل عوضه حسام الدولة ابو العبّاس تاش، وكان سبب ذلك انّ الامير نوح بن منصور لمّا ملك خراسان وما ورآء النهر وهو صبىّ استوزر ابا الحسين العُتْبىّ فقام فى حفظ الدولة القيام[3] المرضى، وكان محمّد بن سيمجور قد استوطن خراسان وطالت ايّامه فيها فلا يطيع الّا فيما يريد فعزله ابو الحسين العُتْبىّ عنها واستعمل مكانه حسامَ الدولة ابا العبّاس تاش

---

[1]) Om. C. P. [2]) A. امير. [3]) A. المقام.

تاش وسيّره من بخارا الى نيسابور فى هذه السنة فاستقرّ بها ودبّر خراسان ونظر فى امورها واطاعها جندها ۞

ذكر استيلآء عضد الدولة على جرجان

فى هذه السنة فى جمادى الاخرة استولى عضد الدولة على بلاد جرجان وطبرستان واجلى عنها صاحبها قابوس بن وشمكير، وسبب ذلك انّ عضد الدولة لمّا استولى على بلاد اخيه فخر الدولة انهزم فخر الدولة فلحق بقابوس كما ذكرناه وبلغ ذلك عضد الدولة فارسل الى قابوس يبذل له الرغايب من البلاد والاموال والعهود وغير ذلك ليسلّم اليه اخاه فخر الدولة فامتنع قابوس من ذلك ولم يجب اليه، فجهّز عضد الدولة اخاه مويّد الدولة وسيّره ومعه العساكر والاموال والعدد الى جرجان، وبلغ الخبر قابوسًا فسار اليه فلقيه بنواحى استراباذ فاقتتلوا من بكرة الى الظهر فانهزم قابوس واصحابه فى جمادى الاولى وقصد قابوس بعض قلاعه الّتى فيها ذخايره وامواله فاخذ ما اراد وسار نحو نيسابور فلمّا وردها لحق به فخر الدولة وانضمّ اليهما مَنْ تفرّق من اصحابهما وكان وصولهم اليها عند ولاية حُسام الدولة ابى العبّاس تاش خراسان فكتب حسام الدولة الى الامير ابى القاسم نوح بن منصور يعرّفه خبر وصولهما وكتبا ايضًا الى نوح يعرّفانه حالهما ويستنصرانه على مويّد الدولة، فوردت كتب نوح على حسام الدولة يامره باجلال محلّهما واكرامهما وجَمْع العساكر والمسير معهما واعادتهما الى ملكهما وكتب وزيره ابو الحسين بذلك ايضًا ۞

ذكر مسير حسام الدولة وقابوس الى جرجان

فلمّا وردت الكتب من الامير نوح على حُسام الدولة بالمسير بعساكر خراسان جميعها مع فخر الدولة وقابوس جمع العساكر وحشد فاجتمع بنيسابور عساكر سدّت الفضا وساروا نحو جرجان فنازلوها وحصروها وبها مويّد الدولة ومعه من عساكره وعساكر اخيه عضد

الدولة جمع كثير الّا انّهم لا يقاربون عساكر خراسان، فحصرهم حسام الدولة شهرَيْن يغاديهم القتال ويراوحهم وضاقت الميرة على اهل جرجان حتّى كانوا ياكلون نخالة الشعير معجونة بالطين فلمّا اشتدّ عليهم الامر خرجوا من جرجان فى شهر رمضان على عزم صدق القتال امّا لهم وامّا عليهم، فلمّا رآهم اهل خراسان ظنّوها كما تقدّم من الدفعات يكون قتال ثم تحاجز فالتقوا واقتتلوا قتالًا شديدًا فراوا الامر خلاف ظنّهم، وكان مويّد الدولة قد كاتب بعض قوّاد خراسان يسمّى فايق الخاصّة واطمعه ورغّبه فاجابه الى الانهزام عند اللقآء وسيرد من اخبار فايق هذا ما يعرف به محلّه من الدولة، فلمّا خرج مويّد الدولة هذا اليوم حمل عسكره على فايق[1] واصحابه فانهزم هو ومن معه وتبعه الناس وثبت فخر الدولة وحسام الدولة فى القلب واشتدّ القتال الى اخر النهار فلمّا راوا تلاحق الناس فى الهزيمة لحقوا بهم وغنم اصحابُ مويّد الدولة منهم ما لا يعلم الّا اللّه تعالى واخذوا من الاقوات شيئًا كثيرًا، وعاد حسام الدولة وفخر الدولة وقابوس الى نيسابور وكتبوا الى بخارا بالخبر فاتاهم الجواب يمنّيهم ويعدهم بانفاذ العساكر والعود الى جرجان والرىّ وامر الامير نوح ساير العساكر بالمسير الى نيسابور فاتوها من كلّ حدب ينسلون فاجتمع بظاهر نيسابور من العساكر اكثر من المرّة الاولى وحسام الدولة ينتظر تلاحق الامداد ليسير بهم فاتاهم الخبر بقتل الوزير ابى الحسين العُتْبىّ فتفرّق ذلك الجمع وبطل ذلك التدبير، وكان سبب قتله انّ ابا الحسن بن سيمجور وضع جماعة من المماليك على قتله فوثبوا به فقتلوه فلمّا قُتل كتب الرضى نوح بن منصور الى حسام الدولة يستدعيه الى بخارا ليدبّر دولته ويجمع ما انتشر منها بقتل ابى الحسين فسار

[1]) Om. C. P.

عن نيسابور اليها وقتل مَنْ ظفر به من قتلة ابى الحسين وكان قتله سنة اثنتين وسبعين ☼

ذكر قتل الامير ابى القاسم امير صقلّية وهزيمة الفرنج

فى هذه السنة فى ذى القعدة سار الامير ابو القاسم امير صقلّية من المدينة يريد الجهاد، وسبب ذلك انّ ملكًا من ملوك الفرنج يقال له بردويل خرج فى جموع كثيرة من الفرنج الى صقلّية فحصر قلعة ملطة[1] وملكها واصاب سريّتين للمسلمين فسار الامير ابو القاسم بعساكره ليُرحله عن القلعة فلمّا قاربها خاف وجبن فجمع وجوه اصحابه وقال لهم انّى راجع من مكانى هذا فلا تكسروا علىّ رأيى، فرجع هو وعساكره، وكان اسطول الكفّار يساير المسلمين فى البحر فلمّا راوا المسلمين راجعين ارسلوا الى بردويل ملك الروم ويُعلمونه ويقولون له انّ المسلمين خايفون منك فالحق بهم فانّك تظفر، فجرّد الفرنجىّ عسكره من اثقالهم وسار جريدة وجدّ فى السير فادركهم فى العشرين من المحرّم سنة اثنتين وسبعين فتعبّأ المسلمون للقتال واقتتلوا واشتدّت الحرب بينهم فحمل طايفة من الفرنج على القلب والاعلام فشقّوا العسكر ووصلوا اليها وقد تفرّق كثير من المسلمين عن اميرهم واختلّ نظامهم فوصل الفرنج اليه فاصابته ضربة على امّ راسه فقُتل وقُتل معه جماعة من اعيان الناس وشجعانهم، ثم انّ المنهزمين من المسلمين رجعوا مصمّمين على القتال ليظفروا او يموتوا واشتدّ حينيذ الامر وعظم الخطب على الطايفتيْن فانهزم الفرنج اقبح هزيمة وقُتل منهم نحو اربعة الاف قتيل وأُسر من بطارقتهم[2] كثير وتبعوهم الى ان ادركهم الليل وغنموا من اموالهم كثيرًا، وافلت ملك الفرنج هاربًا ومعه رجل يهودىّ كان خصيصًا به فوقف فرس الملك فقال له اليهودىّ اركب فرسى فان قُتلتُ فانت لولدى فركبه الملك

[1]) A. ملطية   [2]) A. بطارقتهم.

وقُتل اليهوديُّ فنجا الملك الى خيامه وبها زوجته واصحابه [1] فاخذهم [2] وعاد الى رومية، ولمّا قُتل الامير ابو القاسم كان معه ابنه جابر فقام مقام ابيه ورحل بالمسلمين لوقتهم وما يمكنهم من اتمام الغنيمة فتركوا كثيرًا منها وساله اصحابه ليقيم الى ان يجمع السلاح وغيره ويعبر به الخزاين فلم يفعل، وكانت ولاية ابى القاسم على صقلية اثنتى عشرة سنة وخمسة اشهر وخمسة ايام وكان عادلًا حسن السيرة كثير الشفقة على رعيته والاحسان اليهم عظيم الصدقة ولم يخلّف دينارًا ولا درهمًا ولا عقارًا فانّه كان قد وقف جميع املاكه على الفقرآء وابواب [3] البرّ [4]

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة وقع حريق بالكرخ ببغداد فاحترق مواضع كثيرة هلك فيها خلق كثير من الناس وبقى الحريق اسبوعًا، وفيها قبض عضد الدولة على القاضى ابى على المحسّن بن علىّ التنوخىّ والزم منزله وعزله عن اعماله الّتى كان يتولّاها وكان حنفىّ المذهب شديد التعصّب على الشافعىّ يطلق لسانه فيه قاتله الله، وفيها افرج عضد الدولة عن ابى اسحاق ابراهيم بن هلال الصابىّ الكاتب وكان القبض عليه سنة سبع وستّين وكان سبب قبضه انّه كان يكتب عن بختيار كتبا فى معنى الخُلف الواقع بينه وبين عضد الدولة فكان ينصح صاحبه ممّا كتبه عن الخليفة الطايع الى عضد الدولة فى المعنى وقد لقب عزّ الدولة بشاهنشاه فتزحزح له عن سنن المساواة فنقم عليه عضد الدولة ذلك وهذا من اعجب الاشيآء فانّه كان ينبغى ان يُعظم فى عينه لنصحه لصاحبه فلمّا اطلقه امره بعمل كتاب يتضمن اخبارهم ومحاسنها فعمل التاجى فى دولة الديلم، وفيها ارسل عضد الدولة القاضى ابا بكر محمّد بن الطيب الاشعَرى

---

[1] A. [2] C. P. فاخذها. [3] C. ارباب. [4] Om. A.

المعروف بابن الباقلانىّ الى ملك الروم فى جواب رسالة وردت منه فلمّا وصل الى الملك قيل له ليقبّل الارض بين يدَيْه فلم يفعل فقيل لا سبيل الى الدخول الّا مع تقبيل الارض فاصرّ على الامتناع فعمل الملك بابًا صغيرًا يدخل منه القاضى منحنيًا ليومِّ لحاضرين انّه قبّل الارض فلمّا راى القاضى الباب علم ذلك فاستدبره ودخل منه فلمّا جازه استقبل الملك وهو قايم فعظم عندهم محلّه، وفيها فُتح المارستان العضدىّ غربىّ بغداد ونُقل اليه جميع ما يحتاج اليه من الادوية، وفى هذه السنة توفّى الامام ابو بكر احمد بن ابراهيم بن اسماعيل الاسماعيلىّ الجرجانىّ الفقيه الشافعىّ وكان عالمًا بالحديث وغيره من العلوم، والامام محمّد بن احمد بن عبد الله بن محمّد ابو زيد[1] المروزىّ الفقيه الشافعىّ الزاهد يروى صحيح البخارىّ *عن الفربرىّ[2] وتوفّى فى رجب، وابو عبد الله محمّد بن خفيف[3] الشيرازىّ شيخ الصوفيّة فى وقته صحب الجريرىّ وابن عطا وغيرهما، * وفيها توفّى ابو الحسن علىّ بن ابراهيم الصوفىّ المعروف بالحُصرىّ[4] ✿

سنة ٣٧٢ ثمّ دخلت سنة اثنتين وسبعين وثلاثماية،

ذكر ولاية بكجور دمشق[5]

قد ذكرنا سنة ستّ وستّين ولاية بكجور حمص لابى المعالى بن سيف الدولة بن حمدان فلمّا وليها عمرها وكان بلد دمشق قد خرّبه العرب واهل العيث والفساد مدّة تحكّم قسّام عليها وانتقل اهله الى اعمال حمص فعُمرت وكثر اهلها والغلّات فيها ووقع الغلآء والقحط[6] بدمشق فحمل بكجور الاقوات من حمص اليها وتردّد الناس فى حمل الغلّات وحفظ الطرق وحماها، وكاتب العزيز بالله بمصر وتقرّب اليه فوعده ولاية دمشق فبقى كذلك الى هذه السنة

---

[1]) C. P. الوزير. [2]) A. [3]) A. يوسف. [4]) Om. C. P. [5]) Hoc caput deest hîc in A., qui hîc quartum anni 370 habet; at sub anno 373 legitur. [6]) A. والوبآء.

ووقعت وحشة بين سعد الدولة ابى المعالى بن سيف الدولة وبين بكجور فارسل سعد الدولة يامره بان يفارق بلده[1] ، فارسل بكجور الى العزيز بالله يطلب انجاز ما وعده من امارة دمشق ، وكان الوزير ابن كلّس يمنع العزيز من ولايته الى هذه الغاية وكان القايد يلْتكين قد ولى دمشق بعد قسّام كما ذكرناه فهو مقيم بها ، فاجتمع المغاربة بمصر على الوثوب بالوزير ابن كلّس وقَتْله فدعته الضرورة الى أن يستحضر يلتكين من دمشق فامره العزيز باحضاره وتسليم دمشق الى بكجور فقال انّ بكجور ان وليها عصا فيها ، فلم يصغ الى قوله وارسل الى يلتكين يامره بقصد مصر وتسليم دمشق الى بكجور ففعل ذلك ودخلها فى رجب من هذه السنة واليًا عليها ، فاساء السيرة الى اصحاب الوزير ابن كلّس والمتعلّقين به حتّى انّه صلب بعضهم وفعل مثل ذلك فى اهل البلد وظلم الناس وكان لا يخلو من اخذ مال وقتْل وصلْب وعقوبة فبقى كذلك الى سنة ثمان وسبعين وثلاثماية وسنذكر هناك عزله ان شآء الله تعالى ❊

ذكر وفاة عضد الدولة

فى هذه السنة فى شوّال اشتدّت علّة عضد الدولة وهو ما كان يعتاده من الصرع فضعفت قوّته *عن دفعه[2] فخنقه فمات منه ثامن شوّال ببغداد ، وحُمل الى مشهد *امير المومنين[3] علىّ عم فدُفن به ، وكانت ولايته بالعراق خمس سنين ونصفًا ، ولمّا توفّى جلس ابنه صمصام الدولة ابو كاليجار للعزآء فاتاه الطايع لله مُعزّيًا وكان عمر عضد الدولة سبعًا واربعين سنة ، وكان قد سيّر ولده شرف الدولة ابا الفوارس الى كرمان مالكًا لها[4] قبل ان يشتدّ مرضه وقيل انّه لمّا احتضر لم ينطلق لسانه الّا بتلاوة ما اغنى عنى ماليَهْ هلك عنّى سلطانيَهْ[5] ، وكان عاقلًا فاضلًا حسَن السياسة كثير الاصابة شديد

---

[1]) A. ولده.   [2]) Om. C. P.   [3]) Om. C. P.   [4]) A. مالكها.   [5]) Cor. 69, vs. 28, 29.

الهيبة بعيد الهمّة ثاقب الرأى محبًّا للفضايل واهلها باذلاً فى مواضع العطا مانعًا فى اماكن الحزم ناظرًا فى عواقب الامور، قيل لمّا مات عضد الدولة بلغ خبره بعض العلمآء وعنده جماعة من اعيان الفضلآء فتذاكروا الكلمات لله قالها الحكمآء عند موت الاسكندر وقد ذكرتُها فى اخباره فقال بعضهم لو قلتُم انتم مثلها لكان ذلك يوثر عنكم، فقال احدهم لقد وزن هذا الشخص الدنيا بغير مثقالها واعطاها فوق قيمتها وطلب الربح فيها فخسر روحه فيها، وقال الثانى من استيقظ للدنيا فهذا نومه ومن حلم فيها فهذا انتباهه، وقال الثالث ما رايتُ عاقلاً فى عقله ولا غافلاً فى غفلته مثله لقد كان ينقص جانبًا وهو يظنّ انّه مبرم ويغرم وهو يظنّ انّه غانم، وقال الرابع مَنْ جدّ للدنيا هزلتْ به ومن هزل راغبًا عنها جدّتْ له، وقال الخامس ترك هذا الدنيا شاغرة ورحل عنها بلا زاد ولا راحلة[1]، وقال السادس انّ مآء اطفأ هذه النار لعظيم وانّ ريحًا زعزعت هذا الركن لعصوف، وقال السابع انّما سلبك مَن قدر عليك، وقال الثامن امّا انّه لو كان معتبرًا فى حيوته لما صار عبرةً فى مماته، وقال التاسع الصاعد فى درجات الدنيا الى استفال[2] والنازل فى درجاتها الى تعالٍ، وقال العاشر كيف غفلتَ عن كيد هذا الامر حتّى نفذ فيك وهلّا[2] اتّخذت دونه جُنّةً تقيك انّ فى ذلك[3] لعبرة للمعتبرين وانّك لآيةٌ للمستبصرين، وبنا على مدينة النبىّ صلّعم سورًا، وله شعر حسن فمن شعره لمّا ارسل اليه ابو تغلب بن حمدان يعتذر من مساعدته بختيار ويطلب الامان فقال عضد الدولة

اتاك حين وطئتُ ضَيّق خُناقه يبغى الامان وكان يبغى صارمًا
فلأركبنّ عزيمةً عضديّةً تاجيّةً تدَعُ الانوفَ رواغما

وقال ابياتًا منها بيت لم يفلح بعده * وهى هذه،

---

[1]) A. اسفال. [2]) C. P. وهلّا. [3]) A. فيك. [4]) C. P. وهو.

لیس شرب الكاس [1] الّا فی المطر   وغناء من جوارٍ فی السحَرْ
غانیات سالبات للنُهی   ناغمات [2] فی تصاعیف الوتَرْ
مبرزات الكاس من مطلعها   ساقیات الراح من فاق [3] البشَرْ
عضد الدولة وابن رُكنها   ملك الاملاك غلّاب القدَرْ

وهذا البیت هو المشار الیه، وحُكی عنه انّه كان فی قصره جماعة من الغلمان یحمل الیهم مشاهراتهم من الخزانة فامر نصر خواشاذه ان یتقدّم الی الخازن بان یسلّم جامكیّة الغلمان الی نقیبهم فی شهر قد بقی منه ثلاثة ایّام قال ابو نصر فانسیتُ ذلك اربعة ایّام فسالنی عضد الدولة عن ذلك فقلت انسیتُه فاغلظ لی فقلت امس استهلّ الشهر والساعة نحمل المال وما ههنا ما یوجب شغل القلب، فقال المصیبة بما لا تعلمه من الغلط اكثر منها فی التفریط الا تعلم انا اذا اطلقنا لهم مالهم قبل محلّه كان الفضل لنا علیهم فاذا اخّرنا ذلك عنهم حتّی استهلّ الشهر الاخر حضروا عند عارضهم وطالبوه فیعدهم یحضرونه [4] فی الیوم الثانی فیعدهم ثم یحضرونه فی الیوم الثالث *ویبسطون السنتهم [5] فتضیع المنّة وتحصل الجُرأة ونكون الی الخسارة اقرب منّا الی الربح، وكان لا یُعوّل فی الامور الّا علی الكُفاة ولا یجعل للشفاعات طریقًا الی معارضة من لیس من جنس الشافع ولا فیما یتعلّق به، حُكی عنه انّ مقدّم جیشه اسفار بن كردویه شفع فی بعض ابناء العدول لیتقدّم الی القاضی لیسمع تزكیته ویُعدّله فقال لیس هذا من اشغالك انّما الذی یتعلّق بك الخطاب فی زیادة قاید ونقل مرتبة [6] جندیّ وما یتعلّق بهم وامّا الشهادة وقبولها فهو الی القاضی ولیس لنا ولا لك الكلام فیه ومتی عرف القضاة من انسان ما یجوز معه قبول شهادته فعلوا ذلك بغیر شفاعة، وكان یخرج فی ابتداء [7] كلّ سنة شیئًا كثیرًا من الاموال للصدقة والبرّ فی سایر بلاده

[1]) C. P. الراح. [2]) A. ناعمات. [3]) C. P. فوق. [4]) A. یحضرهم. [5]) Om. A. [6]) C. P. رتبة. [7]) A. اول.

ويامر بتسليم ذلك الى القضاة ووجوه الناس ليصرفوه الى مستحقيه وكان يوصل الى العُمّال المتعطّلين ما يقوم بهم ويحسابهم به اذا عملوا، وكان محبًّا للعلوم واهلها مقرِّبًا لهم مُحسنًا اليهم وكان يجلس معهم يعارضهم فى المسايل فقصده العلمآء من كلّ بلد وصنّفوا له الكتب منها الايضاح فى النحو، والحجّة فى القرآت، والملكى فى الطبّ، والتاجى فى التاريخ الى غير ذلك وعمل المصالح فى ساير البلاد كالبيمارستانات والقناطر وغير ذلك من المصالح العامّة الّا انّه حدث فى اخر ايّامه رسومًا جايرة فى المساحة والضرايب على بيع الدوابّ وغيرها من الامتعة وزاد على ما تقدّم ومنع من عمل الثلج والقزّ وجعلهما متجرًا للخاصّ[1] وكان يتوصّل الى اخذ المال بكلّ طريق، ولمّا توفّى عضد الدولة قُبض على نايبه ابى الريان من الغد فأُخذ من كمّه رقعة فيها

ايا واثقًا بالدهر عند انصرافه رويدك انّى بالزمان اخو خُبر
ويا شامتًا مهلًا فكم ذى شماتة تكون له عُقبى بقاصمة الظهر

ذكر ولاية صمصام الدولة العراق وملك اخيه شرف الدولة بلاد فارس

لمّا توفّى عضد الدولة اجتمع القوّاد والامرآء على ولده ابى كاليجار المرزبان فبايعوه وولّوه الامارة ولقّبوه صمصام الدولة فلمّا ولى خلع على اخوَيْه ابى الحسين احمد وابى طاهر فيروزشاه واقطعهما فارس وامرها بالجدّ فى السير ليسبقا اخاهما شرف الدولة ابا الفوارس شيرزيل الى شيراز، فلمّا وصلا الى ارّجان اتاهما خبر وصول شرف الدولة الى شيراز فعادا الى الاهواز، وكان شرف الدولة بكرمان فلمّا بلغه خبر وفاة ابيه سار مجدًّا الى فارس فملكها وقبض على نصر بن هارون النصرانىّ وزير ابيه وقتله لانّه كان يسىء صحبته ايّام ابيه واصلح امر البلاد واطلق الشريف ابا الحسين محمّد بن عمر العلوىّ والنقيب ابا احمد الموسوىّ

[1]) A. add. والنعام.

* والد الشريف الرضى¹ والقاضى ابا محمّد بن معروف وابا نصر خواشاذه وكان عضد الدولة حبسهم واظهر مشاققة اخيه صمصام الدولة وقطع خطبته وخطب لنفسه وتلقّب بتاج الدولة وفرّق الاموال وجمع الرجال وملك البصرة واقطعها اخاه ابا الحسين فبقى كذلك ثلاث سنين الى ان قبض عليه شرف الدولة على ما نذكره ان شآء الله تعالى، فلمّا سمع صمصام الدولة بما فعله شرف الدولة سيّر اليه جيشًا واستعمل عليهم الامير * ابا الحسن بن دبعش حاجب عضد الدولة فجهّز تاج الدولة عسكرًا واستعمل عليهم الامير² ابا الاعزّ دُبيس بن عفيف الاسدىّ فالتقيا بظاهر قرقوب واقتتلوا فانهزم عسكر صمصام الدولة وأُسر دبعش³ فاستولى حينئذ ابو الحسين بن عضد الدولة على الاهواز واخذ ما فيها وفى رامهرمز وطمع فى الملك وكانت الوقعة فى ربيع الآوّل سنة ثلاث وسبعين وثلاثماية ٥

ذكر قتل الحسين بن عُمران بن شاهين

فى هذه السنة قُتل الحسين بن عُمران بن شاهين صاحب البطيحة قتله اخوه ابو الفرج واستولى على البطيحة، وكان سبب قتله انّه حسده على ولايته ومحبّة الناس له فاتّفق ان اختًا لهما مرضت فقال ابو الفرج لاخيه الحسين انّ اختنا مشفية فلو عدتّها ففعل وسار اليها ورتّب ابو الفرج فى الدار نفرًا يساعدونه على قتله فلمّا دخل الحسين الدار تخلّف عنه اصحابه ودخل ابو الفرج معه وبيده سيفه فلمّا خلا به قتله ووقعت الصيحة فصعد الى السطح واعلم العسكر بقتله ووعدهم الاحسان فسكتوا وبذل لهم المال فاقرّوه فى الامر وكتب الى بغداد يُظهر الطاعة ويطلب تقليده الولاية وكان متهوّرًا جاهلًا ٥

ذكر عود ابن سيمجور الى خراسان

لمّا عُزل ابو الحسن بن سيمجور عن قيادة جيوش خراسان

---

¹) A.   ²) Om. A.   ³) A. دنفس.

ووليها ابو العبّاس سار ابن سيمجور الى سجستان فاقام بها فلمّا انهزم ابو العبّاس عن جرجان على ما ذكرناه ورأى الفتنة قد رفعت راسها سار عن سجستان نحو خراسان واقام بقهستان، فلمّا سار ابو العبّاس الى بخارا وخلتْ منه خراسان كاتب ابن سيمجور فايقا يطلب موافقته[1] على الاستيلاء على خراسان فاجابه الى ذلك واجتمعا بنيسابور واستوليا على تلك النواحى، وبلغ الخبر الى ابى العبّاس فسار عن بخارا فى جمع كثير الى مرو وتردّدت الرسل بينهم فاصطلحوا على ان تكون نيسابور وقيادة الجيوش لابى العبّاس وتكون بلخ لفايق وتكون هراة لابى علىّ بن ابى الحسن بن سيمجور وتفرّقوا على ذلك وقصد كلّ واحد منهم ولايته ٭

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة توفّى نقيب النقباء ابو تمام الزينبىّ وولى النقابة بعده ابنه ابو الحسن، وتوفّى محمّد بن جعفر المعروف بزوج الحرّة فى صفر ببغداد، وتوفّى فى جمادى الاولى منصور بن احمد بن هارون الزاهد وهو ابن خمس وستّين سنة ٭

سنة ٣٧٣ ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين وثلاثماية،

ذكر موت مويّد الدولة وعود فخر الدولة الى مملكته

فى هذه السنة فى شعبان توفّى مويّد الدولة ابو منصور بُويه ابن ركن الدولة بجرجان وكانت علّته الخوانيق وقال له الصاحب ابن عبّاد لو عهدتَ الى احد فقال انا فى شغل عن هذا ولم يعهد بالملك الى احد، وكان عمره ثلاثًا واربعين سنة، وجلس صمصام الدولة للعزاء ببغداد فاتاه الطايع لله معزّيًا فلقيه فى طيّارة، ولمّا مات مويّد الدولة تشاور اكابر دولته فيمن يقوم مقامه فاشار الصاحب اسماعيل[2] ابن عبّاد باعادة فخر الدولة الى مملكته اذْ هو كبير

---

[1]) C. P. مواليا. [2]) A.

البيت ومالك[1] تلك البلاد قبل مويّد الدولة ولما فيه من الات الامارة والملك، فكتب اليه واستدعاه وهو بنيسابور وارسل الصاحب اليه من استخلفه لنفسه واقام فى الوقت خسرو فيروز بن ركن الدولة ليسكن الناس الى قدوم فخر الدولة، فلمّا وصلت الاخبار الى فخر الدولة سار الى جرجان فلقيه العسكر بالطاعة وجلس فى دست ملكيّ فى رمضان بغير منّة لاحد فسبحان من اذا اراد امرًا كان، ولمّا عاد الى مملكته قال له الصاحب يا مولانا قد بلّغك الله وبلّغنى فيك ما امّلته ومن حقوق خدمتى لك اجابتى الى ترك الجنديّة وملازمة دارى والتوفّر على امر الله، فقال لا تقُل هذا فما اريد الملك الّا لك ولا يستقيم لى امر الّا بك واذا كرهتَ ملابسة الامور كرهتُها انا ايضًا وانصرفتُ، فقبّل الارض وقال الامر لك فاستوزره واكرمه وعظّمه وصدر عن رأيه فى جليل الامور وصغيرها، وسُيّرت الخلع من الخليفة الى فخر الدولة والعهد واتّفق فخر الدولة وصمصام الدولة فصارا يدًا واحدةً

ذكر عزل ابى العبّاس عن خراسان وولاية ابن سيمجور

لمّا عاد ابو العبّاس عن بخارا الى نيسابور كما ذكرناه استوزر الامير نوح عبدَ الله بن عُزَيْر وكان ضدًّا لابى الحسين العتبىّ وابى العبّاس فلمّا ولى الوزارة بدا بعزل ابى العبّاس عن خراسان واعادة ابى الحسن بن سيمجور اليها فكتب مَنْ بخراسان من القوّاد اليه يسالونه ان يقرّ ابا العبّاس على عمله فلم يجبهم الى ذلك، فكتب ابو العبّاس الى فخر الدولة بن بويه يستمدّه فامدّه بمال كثير وعسكر فاقاموا بنيسابور واتاهم ابو محمّد عبد الله بن عبد الرزّاق معاضدًا لهم على ابن سيمجور، وكان ابو العبّاس حينئذ بمرو فلمّا سمع ابو الحسن[2] بن سيمجور وفايق بوصول عسكر فخر الدولة الى

[1]) A. صاحب. [2]) A. الحسين.

نيسابور قصدوهم فانحاز عسكر فخر الدولة وابن عبد الرزّاق واقاموا ينتظرون ابا العبّاس ونزل ابن سيمجور ومن معه بظاهر نيسابور ووصل ابو العبّاس فيمن معه واجتمع بعسكر الديلم ونزل بالجانب الاخر وجرى بينهم حروب عدّة ايّام وتحصّن ابن سيمجور بالبلد وانفذ فخر الدولة الى ابى العبّاس عسكرًا اخر اكثر من الفىْ فارس فلمّا راى ابن سيمجور قوّة ابى العبّاس انحاز عن نيسابور فسار عنها ليلًا وتبعه عسكر ابى العبّاس فغنموا كثيرًا من امواله ودوابّهم واستولى ابو العبّاس على نيسابور وراسل[1] الاميرَ نوح بن منصور يستميله يستعطفه ولجّ ابن عزير فى عزله ووافقه على ذلك والدة الامير نوح وكانت تحكم فى دولة ولدها وكان يصدرون عن رأيها فقال بعض اهل العصر فى ذلك

شيئان يعجز ذو الرياضة عنهما ... رأى النسآء وامرة الصبيان
امّا النسآء فيلهنّ الى الهوى ... واخو الصبىّ يجرى بغير عنان ❁

ذكر انهزام ابى العبّاس الى جرجان ووفاته

لمّا انهزم ابن سيمجور اقام ابو العبّاس بنيسابور يستعطف الامير نوحًا ووزيره ابن عُزير وترك اتباع ابن سيمجور واخراجه من خراسان فتراجع الى ابن سيمجور اصحابه المنهزمون وعادت قوّته واتته الامداد من بخارا وكاتب شرف الدولة ابا الفوارس بن عضد الدولة وهو بفارس يستمدّه فامدّه بالفىْ فارس مراغمةً لعمّه فخر الدولة فلمّا كثف جمعه قصد ابا العبّاس [2] فالتقوا واقتتلوا قتالًا شديدًا الى اخر النهار فانهزم ابو العبّاس[3] واصحابه[3] وأُسر منهم جماعة كثيرة وقصد ابو العبّاس جرجان وبها فخر الدولة فاكرمه وعظّمه وترك له جرجان ودهستان[4] واستراباذ صافية له ولمن معه وسار عنها الى الرىّ وارسل اليه من الاموال والآلات ما يجلّ عن الوصف واقام

[1]) وواصل. [2]) Om. C. P. [3]) C. P. [4]) C. P. وطبرستان; at in margine lectio recepta exstat.

ابو العبّاس بجرجان هو واصحابه وجمع العساكر وسار نحو خراسان فلم يصل اليها وعاد الى جرجان واقام بها ثلاث سنين ثم وقع بها وبآء شديد ومات فيه كثير من اصحابه ثم مات هو ايضًا وكان موته سنة سبع وسبعين وقيل انّه مات مسمومًا، وكان اصحابه قد اساؤا السيرة مع اهل جرجان فلمّا مات ثار بهم اهلها ونهبوهم وجرت بينهم وقعة عظيمة اجلت عن هزيمة الجرجانيّة وقُتل منهم خلق كثير وأُحرقت دورهم ونُهبت اموالهم وطلب مشايخهم الامان فكفّوا عنهم وتفرّق اصحابه فسار اكثرهم الى خراسان واتّصلوا بابى علىّ بن ابى الحسن بن سيمجور وكان حينئذ صاحب الجيش مكانَ ابيه وكان والده قد توفّى فجاةً وهو يجامع بعض حظاياه فات على صدرها فلمّا مات قام بالامر بعده ابنه ابو علىّ واجتمع اخوته على طاعته منهم اخوه ابو القاسم وغيره فنازعه فايق الولاية وسنذكر ذلك سنة ثلاث وثمانين عند ملك الترك بخارا ان شآء الله تعالى ۞

ذكر قتل ابى الفرج محمّد بن عمران وملك ابى المعالى بن اخيه[1] الحسن

فى هذه السنة قُتل ابو الفرج محمّد بن عُمران بن شاهين صاحب البطيحة وولى ابو المعالى بن اخيه الحسن، وسبب قتله انّ ابا الفرج قدّم الجاعة الذين ساعدوه على قتل اخيه ووضع من حال مقدّمى القوّاد فجمعهم المظفّر بن علىّ الحاجب وهو اكبر قوّاد ابيه عمران واخيه الحسن وحذّرهم عاقبة امرهم فاجتمعوا على قتل ابى الفرج فقتله المظفّر واجلس ابا المعالى مكانه وتولّى تدبيره بنفسه وقتل كلّ من كان يخافه من القوّاد ولم يترك معه الّا من يثق به وكان ابو المعالى صغيرًا ۞

---

[1]) Add. A. ابى.

ذكر استيلآء المظفّر على البطيحة

لمّا طالت ايّام على المظفّر بن علىّ الحاجب وقوى امره طمع فى الاستقلال بامر البطيحة فوضع كتاباً عن لسان صمصام الدولة اليه يتضمّن التعويل عليه فى ولاية البطيحة وسلّمه الى ركابىّ غريب وامره ان ياتيه اذا كان القوّاد والاجناد عنده ففعل ذلك واتاه وعليه اثر الغبار وسلّم اليه الكتاب فقبّله وفتحه وقرأه بمحضر من الاجناد واجاب بالسمع والطاعة وعزل ابا المعالى وجعله مع والدته واجرى عليهما جراية ثمّ اخرجهما الى واسط وكان يصلهما بما ينفقانه واستبدّ بالامر واحسن السيرة وعدل فى الناس مُدّةً، ثمّ انّه عهد الى ابن اخته ابى الحسن علىّ بن نصر الملقّب بمهذّب الدولة وكان يلقّب حينئذ بالامير المختار وبعده الى ابى الحسن علىّ بن جعفر وهو ابن اخته الاخرى وانقرض بيت عمران بن شاهين وكذلك الدنيا دول وما اشبه حاله بحال باذ فانّه ملك وانتقل الملك الى ابن اخته ممهّد الدولة بن مروان۞

ذكر عصيان محمّد بن غانم

وفيها عصا محمّد بن غانم البرزيكانىّ بناحية كوردر من اعمال قمّ على فخر الدولة واخذ بعض غلّات السلطان وامتنع بحصن الهفنجان وجمع البرزيكانىّ الى نفسه فسارت اليه العساكر فى شوّال لقتاله فهزمها وأُعيدتْ اليه من الرىّ مرّة اخرى فهزمها، فارسل فخر الدولة الى ابى النجم بدر بن حسنويه ينكر ذلك عليه ويامره باصلاح الحال معه ففعل وراسله فاصطلحوا اوّل سنة اربع [1] وسبعين * وبقى الى سنة خمس وسبعين [2] فسار اليه جيش لفخر الدولة فقاتله فاصابه طعنة وأُخذ اسيرًا فمات من طعنته ۞

---

[1]) A. خمس. [2]) Om. A.

ذكر انتقال بعض صنهاجة من افريقية الى الاندلس وما فعلوه

فى هذه السنة انتقل اولاد زيرى بن مناد وهم زاوى وجلالة وماكسن[1] اخوة بُلكّين الى الاندلس، وسبب ذلك انّهم وقع بينهم وبين اخيهم حمّاد حروب وقتال على بلاد بينهم فغلبهم حمّاد فتوجّهوا الى طنجة ومنها الى قرطبة فانزلهم محمّد بن ابى عامر وسرّ بهم واجرى عليهم الوظايف واكرمهم وسالهم عن سبب انتقالهم فاخبروه وقالوا له انما اخترناك على غيرك واحببنا ان نكون معك نجاهد فى سبيل الله، فاستحسن ذلك منهم ووعدهم ووصلهم فاقاموا ايّامًا، ثم دخلوا عليه وسالوه اتمام ما وعدهم به من الغزو فقال انظروا ما اردتم من الجند نعطيكم فقالوا ما يدخل معنا بلاد العدوّ غيرنا الّا الذين معنا من بنى عمّنا وصنهاجة وموالينا، فاعطاهم الخيل والسلاح والاموال وبعث معهم دليلًا وكان الطريق ضيّقًا فاتوا ارض جليقية فدخلوها ليلا وكمنوا فى بستان بالقرب من المدينة وقتلوا كلّ من به وقطعوا اشجاره، فلمّا اصبحوا خرج جماعة من البلد فضربوا عليهم واخذوهم وقتلوهم جميعهم فرجعوا وتسامع العدوّ فركبوا فى اثرهم فلمّا احسّوا بذلك كمنوا ورآء ربوة فلمّا جاوزهم العدوّ خرجوا عليهم من ورآيهم وضربوا فى ساقتهم وكبّروا فلمّا سمع العدوّ تكبيرهم ظنّوا انّ العدد[2] كثير فانهزموا وتبعهم صنهاجة فقتلوا خلقًا كثيرًا وغنموا دوابّهم وسلاحهم وعادوا الى قرطبة فعظم ذلك عند ابن ابى عامر وراى من شجاعتهم ما لم يره من جند الاندلس فاحسن اليهم وجعلهم بطانته ✿

ذكر غزو ابن ابى عامر الى الفرنج بالاندلس

لمّا راى اهل الاندلس فعل صنهاجة حسدوهم ورغبوا فى الجهاد وقالوا للمنصور بن ابى عامر لقد نشّطنا هاولآء للغزو، فجمع الجيوش

---

[1]) Codd. وماكس.   [2]) Codd. العدد.

الكثيرة من ساير الاقطار وخرج الى الجهاد وكان رأى فى منامه تلك الليالى كانّ رجلًا اعطاه الاسبراج فاخذه من يده واكل منه فعبّره على ابن ابى جمعة فقال له اخرج الى بلد اليون [1] فانّك ستفتحها فقال من ابن اخذتَ هذا فقال لانّ الاسبراج يقال له فى المشرق الهليون [2] فلك [3] الرويا قال لك ها ليون، فخرج اليها ونازلها وهى من اعظم مداينهم واستمدّ اهلها الفرنج فامدّوهم بجيوش كثيرة واقتتلوا ليلًا ونهارًا فكثر القتل فيهم وصبرت صنهاجة صبرًا عظيمًا ثم خرج قومص كبير من الفرنج لم يكن لهم مثله فجال بين الصفوف وطلب البراز فبرز اليه جلالة بن زيرى الصنهاجىّ فحمل كلّ واحد منهما على صاحبه فطعنه الفرنجىّ فال عن الطعنة وضربه بالسيف على عاتقه فابان عاتقه فسقط الفرنجىّ الى الارض وحمل المسلمون على النصارى فانهزموا الى بلادهم وقُتل منهم ما لا يُحْصى * وملك المدينة [4] وغنم ابن ابى عامر غنيمة عظيمة لم ير مثلها واجتمع من السبى ثلاثون الفًا وامر بالقتلى فتصدّت بعضها على بعض وامر مؤذّنًا اذّن فوق القتلى المغرب وخرب مدينة قامونة ورجع سالمًا هو وعساكره *

ذكر وفاة يوسف بلكّين وولاية ابنه المنصور

فى هذه السنة لسبع بقين من ذى الحجة توفّى يوسف [5] بُلكّين ابن زيرى صاحب افريقية بوارقلين [6] وسبب مضيّه اليها انّ خزرون الزناتىّ دخل سجلماسة وطرد عنها نايب يوسف بلكّين ونهب ما فيها من الاموال والعدد وتغلّب على فاس زيرى بن عطية الزناتىّ فرحل يوسف اليها فاعتلّ فى الطريق بقولنج وقيل خرج فى يده بثرة فات منها فاوصى بولاية ابنه المنصور وكان المنصور بمدينة اشير فجلس للعزآء بابيه واتاه اهل القيروان وساير البلاد [7] يعزّونه بابيه ويهنّونه بالولاية فاحسن الى الناس وقال لهم انّ ابى يوسف وجدّى

---

1) A. النون. 2) A. الرويا. 3) C. P. فلك. 4) A. 5) A. add. ابن. 6) A. بواقلنى. 7) A. الناس.

زيرى كانا ياخذان الناس بالسيف وانا لا آخذهم الّا بالاحسان ولستُ ممّن يولى بكتاب ويعزل بكتاب يعنى انّ الخليفة بمصر لا يقدر على عزله بكتاب، ثمّ سار الى القيروان وسكن برقّادة وولى الاعمال واستعمل الامرآء وارسل هدية عظيمة الى العزيز بالله بمصر قيل [1] كان قيمتها الف الف دينار ثمّ عاد الى اشير واستخلف على جباية الاموال بالقيروان والمهديّة وجميع افريقية انسانًا يقال له عبد الله ابن الكاتب

ذكر امر باذ الكردىّ خال بنى مروان وملكه الموصل

فى هذه السنة قوى امر باذ الكردىّ واسمه ابو عبد الله الحسين ابن دوستك [2] وهو من الاكراد الحميديّة وكان ابتدآء امره انّه كان يغزو بثغور ديار بكر كثيرًا وكان عظيم الخلقة له باس وشدّة فلمّا ملك عضد الدولة الموصل حضر عنده فلمّا راى عضد الدولة خافه وقال ما اظنّه يُبقى علىّ فهرب حين خرج من عنده وطلبه عضد الدولة بعد خروجه ليقبض عليه وقال له باس وشدّة وفيه شرّ ولا يجوز الابقآء على مثله، فأُخبر بهربه فكفّ عن طلبه وحصل بثغور ديار بكر واقام بها الى ان استفحل امره وقوى وملك ميّافارقين وكثيرًا من ديار بكر بعد موت عضد الدولة ووصل بعض اصحابه الى نصيبين فاستولى عليها، فجهّز صمصام الدولة اليه العساكر مع ابى سعد بهرام بن اردشير فواقعه فانهزم بهرام وأُسر جماعة من اصحابه وقوى امر باذ، فارسل صمصام الدولة اليه ابا القاسم سعد ابن محمّد الحاجب فى عسكر كثير فالتقوا بباجلايا [3] على خابور الحسينيّة [4] من بلد كواشى واقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم سعد واصحابه واستولى باذ على كثير من الديلم فقتل واسر ثمّ قتل الاسرا صبرًا وفى هذه الوقعة يقول ابو الحسين [5] البشنوىّ

---

1) Om. A. 2) A. دوسك. 3) C. P. sine punctis. 4) A. الحسنية. 5) C. P. الحسن.

بباجُلايا جلونا عنه غمغمه¹ ونحن فى الروع جلّاوون للكرب * يعنى باذًا² * وسنذكر سببه سنة اثنتين وثلاثين واربعماية ان شآء الله تعالى³ * ولمّا هزم باذ الديلم وسعدًا وفعل بهم ما تقدّم ذكر سبقه سعد فدخل الموصل وسار باذ فى اثره فثار العامّة بسعد لسوء سيرة الديلم فيهم فنجا منهم بنفسه ودخل باذ الى الموصل واستولى عليها وقويت شوكته وحدّث نفسه بالتغلّب على بغداذ وازالة الديلم عنها وخرج من حدّ المتطرّفين وصار فى عداد اصحاب الاطراف فخافه صمصام الدولة واهمّه امره وشغله عن غيره وجمع العساكر ليسيّرها⁴ اليه فانقضت السنة وقد حدّثنى بعض اصدقآئنا من الاكراد الحميديّة ممّن يعتنى باخبار باذ انّ باذًا كنيته ابو شجاع واسمه باذ وانّ ابا عبد الله هو الحسين بن دوستك هو اخو باذ وكان ابتدآء امره انّه كان يرعى الغنم وكان كريمًا جوادًا وكان يذبح الغنم الّتى له ويُطعم الناس فظهر عنه اسم الجود فاجتمع عليه الناس وصار يقطع الطريق وكلّما حصل له شىء اخرجه فكثر جمعه وصار يغزو ثمّ انّه دخل ارمينية فملك مدينة ارجيش وهى اوّل مدينة ملكها فقوى بها وسار منها الى ديار بكر فملك مدينة آمد ثمّ ملك مدينة ميّافارقين وغيرها من ديار بكر وسار الى الموصل فملكها كما ذكرناه ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة استعمل العزيز بالله * الخليفة العلوىّ⁵ على دمشق واعمالها بكاجور التركىّ مولى قرعويه⁶ احد غلمان سيف الدولة ابن حمدان وكان له حمص فسار منها الى دمشق وظلم اهلها وعسفهم واسآء السيرة فيهم وقد ذكرناه سنة اثنتين وسبعين مستقصًا وفيها وزر ابو محمّد علىّ بن العبّاس بن فساتُجس لشرف الدولة وفيها

¹) A. غمغمته. ²) Om. A. ³) Om. C. P. ⁴) A. لتسيير. ⁵) A.
⁶) C. P. قرعويه.

فى ربيع الاوّل انقضّ كوكب عظيم اضآءت له الدنيا وسمع له مثل دوىّ الرعد الشديد، وفيها غلت الاسعار بالعراق وما يجاوره من البلاد وعدمت الاقوات فمات كثير من الناس جوعًا، وفيها وزّر ابو عبد الله الحسين بن احمد بن سعدان لصمصام الدولة، وفيها ورد القرامطة الى قريب بغداذ وطمعوا بموت عضد الدولة فصولحوا على مال اخذوه وعادوا، وفيها *فى جمادى الاخرة[1] توفّى* سعيد بن سلام[2] ابو عثمان المغربىّ بنيسابور ومولده بالقيروان ودخل الشام فصحب الشيوخ منهم ابو الخير الاقطع وغيره *وكان من ارباب الاحوال[3]

ثم دخلت سنة اربع وسبعين وثلاثماية، سنة ٣٧٤

ذكر عود الديلم الى الموصل وانهزام باذ[4]

لمّا استولى باذ الكردىّ على الموصل اهتمّ صمصام الدولة ووزيره ابن سعدان بامره فوقع الاختيار على انفاذ زيار بن شهراكويه[5] وهو اكبر قوّادهم فامره بالمسير الى قتاله وجهّزه وبالغ فى امره واكثر معه الرجال والعدد والاموال وسار الى باذ فخرج اليهم ولقيهم فى صفر من هذه السنة فاجلت الوقعة عن هزيمة باذ واصحابه وأُسر كثير من عسكره واهله وحُملوا الى بغداذ فشُهّروا بها وملك الديلم الموصل وارسل زيار عسكرًا مع سعد الحاجب فى طلب باذ فسلكوا على جزيرة ابن عمر وارسل عسكرًا آخر الى[6] نصيبين فاختلفوا على مقدّميهم فلم يطاوعوهم على المسير اليه وكان باذ بديار بكر قد جمع خلقًا كثيرًا فكتب وزير صمصام الدولة الى سعد الدولة بن سيف الدولة ابن حمدان وبذل له تسليم ديار بكر اليه فسيّر اليها جيشًا فلم يكن لهم قوّة باصحاب باذ فعادوا الى حلب وكانوا قد حصروا ميّافارقين فلمّا شاهد سعد ذلك من عسكره اعمل الحيلة فى قتل باذ فوضع

---

[1]) A. [2]) A. [3]) A. [4]) A. باد semper. [5]) C. P. شهركويه. [6]) A. على.

رجلًا على ذلك فدخل الرجل خيمة باذ ليلًا وضربه بالسيف وهو يظنّ انّه يضرب راسه فوقعت الضربة على ساقه فصاح وهرب ذلك الرجل فبرص باذ من تلك الضربة فاشفى على الموت وكان قد جمع[1] معه من الرجال خلقًا كثيرًا فراسل زيارًا وسعدًا يطلب الصُلح فاستقرّ الحال بينهم واصطلحوا على ان يكون ديار بكر لباذ والنصف من طور عبدين ايضًا وانحدر زيار الى بغداد واقام سعد بالموصل ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة قُلّد ابو طريف عليان بن ثمال الخفاجىّ حماية الكوفة وهى اوّل امارة بنى ثمال ، وفيها خطب ابو الحسين بن عضد الدولة بالاهواز لفخر الدولة وخطب له ابو طاهر بن عضد الدولة بالبصرة ونقشا اسمه على السكّة ، وفيها خطب لصمصام الدولة بعمّان وكانت لشرف الدولة ونايبه بها استاذ هُرمز فصار مع صمصام الدولة فلمّا بلغ الخبر الى شرف الدولة ارسل اليه جيشًا فانهزم استاذ هُرمز وأُخذ اسيرًا وعادت عمّان الى شرف الدولة وحُبس استاذ هرمز فى بعض القلاع وطولب بمال كثير ، وفيها توفّى علىّ بن كامة مقدّم عسكر ركن الدولة ، وفيها افرج شرف الدولة عن ابى منصور بن صالحان واستوزره وقبض على وزيره ابى محمّد بن فسانجس ، وفيها ارسل شرف الدولة رسولًا الى القرامطة فلمّا عاد قال انّ القرامطة سالونى عن الملك فاخبرتُهم *بحُسن سيرته[2] فقالوا من ذلك انّه استوزر ثلاثة فى سنة لغير سبب فلم يغيّر شرف الدولة بعد هذا * على وزيره[3] ابى منصور بن صالحان ، وفى هذه السنة توفّى ابو الفتح محمّد ابن الحسين الازدىّ الموصلىّ الحافظ المشهور وقيل فى سنة *تسع وستّين وكان ضعيفًا فى الحديث[4] ۞

---

[1]) A. add. من. [2]) A. بيد. [3]) Om. A. [4]) A. خمس وسبعين وثلاثماية والله اعلم ۞

ثم دخلت سنة خمس وسبعين ثلاثماية ، سنة ٣٧٥

ذكر الفتنة ببغداد

فى هذه السنة جرت فتنة ببغداد بين الديلم وكان سببها انّ اسفار بن كردويه وهو من اكابر القوّاد استشعر من صمصام الدولة واستمال كثيرًا من العسكر الى طاعة شرف الدولة واتّفق رأيهم على ان يولّوا الامير بهآء الدولة ابا نصر[1] بن عضد الدولة * العراق نيابةً عن اخيه شرف الدولة[2] وكان صمصام الدولة مريضًا فتمكّن اسفار من الذى عزم عليه واظهر ذلك وتاخّر عن الدار وراسله صمصام الدولة يستميله ويُسكّنه فما زاده الّا تماديًا فلمّا راى ذلك من حاله راسل الطايعَ يطلب منه الركوب معه وكان صمصام الدولة قد ابلّ من مرضه فامتنع الطايع من ذلك فشرع صمصام الدولة واستمال فولاذ زماندار[3] وكان موافقًا لاسفار الّا انّه كان يانف من متابعته لكبر شانه ، فلمّا راسله صمصام الدولة اجابه واستحلفه على ما اراد وخرج من عنده وقاتل اسفار فهزمه فولاذ واخذ الامير ابو نصر اسيرًا وأُحضر عند اخيه صمصام الدولة فرقّ له وعلم انّه لا ذنب له فاعتقله مكرمًا وكان عمره حينيذ خمس عشرة سنة ، وثبت امر صمصام الدولة وسُعى اليه بابن سعدان الذى كان وزيره فعزله وقيل انّه كان هواه معهم فقُتل ومضا اسفار الى الاهواز واتّصل بالامير ابى الحسين ابن عضد الدولة وخدمه وسار باقى العسكر الى شرف الدولة ۞

ذكر اخبار القرامطة

فى هذه السنة ورد اسحاق وجعفر البحريّان وهما من الستّة القرامطة الذين يلقّبون بالسادة فملكا الكوفة وخطبا لشرف الدولة فانزعج الناس لذلك لما فى النفوس من هيبتهم وباسهم وكان لهم من الهيبة ما انّ عضد الدولة وختيار اقطعاهم الكثير وكان نايبهم ببغدذ يعرف

1) Codd. منصور. 2) Om. A. 3) A. ابزماندار.

بابى بكر بن شاهويه يتحكّم تحكّم الوزراء فقبض عليه صمصام الدولة فلمّا ورد القرامطة الكوفة كتب اليهما صمصام الدولة يتلطّفهما ويسالهما عن سبب حركتهما فذكرا انّ قبْض نايبهم هو السبب فى قصدهم بلاده وبثّا اصحابهما وجبوا المال ووصل ابو قيس[1] الحسن ابن المنذر الى الجامعَيْن وهو من اكابرهم فارسل صمصام الدولة العساكر ومعهم العرب فعبروا الفرات اليه وقاتلوه فانهزم عنهم واُسر ابو قيس وجماعة من قوّادهم فقُتلوا فعاد القرامطة وسيّروا جيشًا آخر فى عدد كثير وعُدّة فالتقوا هم وعساكر صمصام الدولة بالجامعَيْن ايضًا فاجلت الوقعة عن هزيمة القرامطة وقُتل مقدّمهم وغيره واُسر جماعة ونُهب سوادهم فلمّا بلغ المنهزمون الى الكوفة رحل القرامطة وتبعهم العسكر الى القادسيّة فلم يدركوهم وزال من حينيذ ناموسهم[2] ✿

ذكر الافراج عن ورد الروميّ وما صار امره اليه ودخول الروس فى النصرانيّة

فى هذه السنة افرج صمصام الدولة عن ورد الروميّ وقد تقدّم ذكر حبسه، فلمّا كان الآن افرج عنه واطلقه[3] وشرط عليه اطلاق عدد كثير من اسارى المسلمين وان يسلّم اليه سبعة حصون من بلد الروم برساتيقها وان لا يقصد بلاد الاسلام هو ولا احد من اصحابه ما عاش وجهّزه بما يحتاج اليه من مال وغيره فسار الى بلاد الروم واستمال فى طريقه خلقًا كثيرًا من البوادى وغيرهم واطمعهم فى العطا والغنيمة وسار حتّى نزل بملطيّة فتسلّمها وقوى بها وبما فيها من مال وغيره وقصد ورديس[4] بن لاون فتراسلا واستقرّ الامر بينهما على ان تكون قسطنطينيّة وما جاورها من شمالىّ الخليج لورديس وهذا الجانب من الخليج لورد وتحالفا واجتمعا فقبض ورديس على ورد وحبسه ثمّ انّه ندم فاطلقه عن قريب وعبر ورديس الخليج وحصر القسطنطينيّة

---

[1] Add. C. P. بن. [2] A. باسهم. [3] A. [4] A. ورديش.

وبها الملكان ابنا ارمانوس وهما بسيل وقسطنطين وضيّق عليهما فراسلا ملك الروسيّة واستنجداه وزوّجاه باخت لهما فامتنعت من تسليم نفسها الى من يخالفها فى الدين فتنصّر وكان هذا اوّل النصرانيّة بالروس وتزوّجها وسار الى لقآء ورديس فاقتتلوا وتحاربوا فقتل ورديس واستقرّا الملكان فى ملكهما وراسلا وردا واقرّاه على ما بيده فبقى مُديدةً ومات قيل انّه مات مسمومًا وتقدّم بسيل فى الملك وكان شجاعًا عادلًا حسن الرأى ودام ملكه وحارب البلغار خمسًا وثلاثين سنة وظفر بهم واجلى كثيرًا منهم من بلادهم واسكنها الروم وكان كثير الاحسان الى المسلمين والميل اليهم ❀

ذكر ملك شرف الدولة الاهواز

فى هذه السنة سار شرف الدولة ابو الفوارس بن عضد الدولة من فارس يطلب الاهواز وارسل الى اخيه ابى الحسين وهو بها يطيّب نفسه ويعده الاحسان وان يقرّه على ما بيده من الاعمال واعلمه انّ مقصده العراق وتخليص اخيه الامير ابى نصر من محبسه ، فلم يثق ابو الحسين الى قوله وعزم على منعه وتجهّز لذلك فاتاه الخبر بوصول شرف الدولة الى ارّجان ثمّ الى رامهرمز فتسلّل اجناده الى شرف الدولة ونادوا بشعاره فهرب ابو الحسين نحو الرىّ الى عمّه فخر الدولة فبلغ اصبهان واقام بها واستنصر عمّه فاطلق له مالًا ووعده بنصره ، فلمّا طال عليه الامر قصد التغلّب على اصبهان ونادى بشعار اخيه شرف الدولة فثار به جندها واخذوه اسيرًا وسيّروه الى الرىّ فحبسه عمّه وبقى محبوسًا الى ان مرض عمّه فخر الدولة مرض الموت فلمّا اشتدّ مرضه ارسل اليه من قتله وكان يقول شعرًا فمن قوله

هب الدهر ارضانى وأعتب صرفه ... وأعْقب بالحُسنى وفكّ من الأسْرِ
فمن لى بايّام الشباب الّتى مضتْ ... ومن لى بما قد فات فى الحبس من عُمرى

وامّا شرف الدولة فانّه سار الى الاهواز وملكها وارسل الى البصرة

فملكها وقبض على اخيه ابى طاهر وبلغ الخبر الى صمصام الدولة فراسله فى الصلح فاستقرّ الامر على ان يخطب لشرف الدولة بالعراق قبل صمصام الدولة ويكون صمصام الدولة نايبًا عنه ويُطلق اخاه الامير بهآء الدولة ابا نصر وسيّره[1] اليه وصلح الحال واستقام، وكان قوّاد شرف الدولة يحبّون الصلح لاجل العود الى اوطانهم وخُطب لشرف الدولة بالعراق وسُيّرت اليه الخلع والالقاب من الطايع لله فالى ان عادت الرسل الى شرف الدولة ليحلّفوه القت اليه البلاد مقاليدها كواسط وغيرها وكاتبه القوّاد بالطاعة فعاد عن الصلح وعزم على قصد بغداذ والاستيلآء على الملك ولم يحلف لاخيه وكان معه الشريف ابو الحسن محمّد بن عمر يشير عليه بقصد العراق ويحثّه عليه ويُطمعه فيه فوافقه على ذلك، وسنذكر باقى خبره سنة ستّ وسبعين ان شآء الله تعالى ۞

ذكر انهزام عساكر المنصور من صاحب سجلماسة

قد ذكرنا استيلاء خزرون وزيرى الزناتيّين على سجلماسة وفاس[2] وموت يوسف بُلكّين لمّا قصدها فلمّا مات تمكّنا من تلك البلاد فلمّا استقرّ المنصور سيّر جيشًا كثيفًا اليهما ليردّها الى طاعته فلمّا صار الجيش قريب فاس خرج اليهم صاحبها زيرى بن عطية الزناتى المعروف بالقرطاس فى عساكره فاقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم عسكر المنصور وقُتل منهم خلق كثير وأُسر جماعة كثيرة وثبت قدمه فى ولايته ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة خرج بعمّان طاير من البحر كبير اكبر من الفيل ووقف على تلّ هناك وصاح بصوت عال ولسان فصيح قد قُرب قد قرب قد قرب ثلاثًا ثم غاص فى البحر فعل ذلك ثلاث ايّام ثم غاب

[1]) A. ويسيّره. [2]) C. P. وسبتة.

ولم يُرِ بعد ذلك، وفيها جدّد صمصام الدولة ببغداذ على الثياب الابريسم والقطن المبيعة ضريبة مقدارها عُشر الثمن فاجتمع الناس فى جامع المنصور وعزموا على قطع الصلوة وكان البلد يفتتن فاعفوا من ذلك، وفيها توفّى ابن مويّد الدولة ابن بويه فجلس صمصام الدولة للعزآء فاتاه الطايع لله معزّيا، وفيها توفّى ابو علىّ الحسن بن الحسين بن ابى هُريرة الفقيه الشافعىّ * المشهور، وابو القاسم عبد العزيز بن عبد الله الداركىّ[1] وكان رئيس اصحاب الشافعىّ بالعراق وتوفّى فى شوّال وله نيف وسبعون سنة، وابو بكر محمّد بن عبد الله بن محمّد بن صالح الفقيه المالكىّ ومولده سنة سبع وثمانين ومايتين وسُئل ان يلى قضآء القضاة فامتنع، والوليد بن احمد بن محمّد بن الوليد ابو العبّاس الزوزنىّ الصوفىّ المحدّث كان من العلمآء فى الحقايق وله تصانيف حسنة ☆

ثمّ دخلت سنة ستّ وسبعين وثلاثماية، سنة ٣٧٦

ذكر ملك شرف الدولة العراق وقبض صمصام الدولة

فى هذه السنة سار شرف الدولة ابو الفوارس بن عضد الدولة من الاهواز الى واسط فلكها فارسل اليه صمصام الدولة اخاه ابا نصر يستعطفه باطلاقه وكان محبوسًا عنده فلم يتعطّف له واتّسع الخرق على صمصام الدولة وشغب عليه جنده فاستشار اصحابه فى قصد اخيه والدخول فى طاعته فنهوه عن ذلك وقال بعضهم الرأى انّنا نصعد الى عكبرا لنعلم بذلك من هو لنا ممّن هو علينا فان راينا عدّتنا كثيرة قاتلناهم واخرجنا الاموال وان عجزنا سرنا الى الموصل فهى وساير بلاد الجبل لنا فنقوى امرنا ولا بدّ انّ الديلم والاتراك تجرى[2] بينهم منافسة ومحاسدة ويحدث اختلال فنبلغ الغرض، وقال بعضهم الرأى انّنا نسير الى قرميسين نكاتب عمّك

[1]) Om. C. P. [2]) A. يجرى .ما

فخر الدولة وتستنجده وتسير على طريق خراسان [1] واصبهان الى فارس فتتغلّب عليها على خزاين شرف الدولة وذخايره فما هناك ممانع ولا مدافع فاذا فعلنا ذلك لا يقدر شرف الدولة على المقام بالعراق فيعود حينيذ يقع الصلح، فاعرض صمصام الدولة عن الجميع وسار فى طيار الى اخيه شرف الدولة فى خواصّه فوصل الى اخيه شرف الدولة فلقيه وطيّب قلبه، فلمّا خرج من عنده قبض عليه وارسل الى بغداذ من يحتاط على دار المملكة وسار فوصل الى بغداذ فى شهر رمضان فنزل بالشفيعى واخوه صمصام الدولة معه تحت الاعتقال وكانت امارته بالعراق ثلاث سنين * واحد عشر شهرًا [2] ☆

ذكر الفتنة بين الاتراك والديلم

فى هذه السنة جرت فتنة بين الديلم والاتراك الذين مع شرف الدولة ببغداذ، وسببها انّ الديلم اجتمعوا مع شرف الدولة فى خلق كثير بلغت عدّتهم خمسة عشر الف رجل وكان الاتراك فى ثلاثة الف فاستطال عليهم الديلم فجرت منازعة بين بعضهم فى دار واصطبل ثم صارت الى المحاربة فاستظهر الديلم لكثرتهم وارادوا اخراج صمصام الدولة واعادته الى ملكه وبلغ شرف الدولة الخبر فوكّل بصمصام الدولة من يقتله ان همّ الديلم باخراجه، ثم انّ الديلم لمّا استظهروا على الاتراك تبعوهم فتشوّشت صفوفهم فعادت الاتراك عليهم من امامهم وخلفهم فانهزموا وقُتل منهم زيادة على ثلاثة الف ودخل الاتراك البلد فقتلوا من وجدوه منهم ونهبوا اموالهم وتفرّقوا الديلم فبعضهم اعتصم بشرف الدولة وبعضهم سار عنه، فلمّا كان الغد دخل شرف الدولة بغداذ والديلم المعتصمون به معه فخرج الطايع لله ولقيه وهنّاه بالسلامة وقبّل شرف الدولة الارض واخذ الديلم يذكرون صمصام الدولة فقيل لشرف الدولة اقتله والّا

---

[1]) A. [2]) Om. A.

ملكوه الامر، ثمّ انّ شرف الدولة اصلح بين الطايفتين وحلف بعضهم لبعض وحُمل صمصام الدولة الى فارس فاعتقل فى قلعة هناك، فردّ شرف الدولة على الشريف محمّد بن عمر جميع املاكه وزاده عليها وكان خراج املاكه كلّ سنة الفَىْ الف وخمس مائة الف درهم وردّ على النقيب ابى احمد الموسوىّ املاكه واقرّ الناس على مراتبهم ومنع الناس من السعايات ولم يقبلها فامنوا وسكنوا، ووزر له ابو منصور ابن صالحان ❁

ذكر ولاية مُهذّب الدولة البطيحة

فى هذه السنة توفّى المظفّر بن علىّ وولى بعده ابن اخته ابو الحسن علىّ بن نصر بالعهد المذكور وكتب الى شرف الدولة يبذل له الطاعة ويطلب التقليد فأُجيب الى ذلك ولُقّب بمهذّب الدولة فاحسن السيرة وبذل الخير والاحسان فقصده الناس وامن عنده الخايف وصار البطيحة معقلًا لكلّ من قصدها واتّخذها الاكابر وطنًا وبنوا فيها الدور الحسنة ووسعهم برّه واحسانه وكاتبه ملوك الاطراف وكاتبوه وزوّجه بهآء الدولة ابنته وعظم شانه الى ان قصده القادر بالله فحماه وبقى عنده الى ان انته الخلافة على ما نذكره ان شآء الله تعالى ❁

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة توفّى ابو الحسين عبد الرحمان بن عمر الصوفىّ المنجّم لعضد الدولة وكان مولده بالرىّ سنة احدى وتسعين ومايتين، وفيها كان بالموصل زلزلة شديدة تهدّم بها كثير من المنازل وهلك كثير من الناس، وفيها قتل المنصور بن يوسف صاحب افريقية عبدَ الله الكاتب وقام على ولاية الاعمال بافريقية عوضه يوسف بن ابى محمّد وكان والى قفصة قبل ذلك، وفيها كان بالعراق غلآء شديد جلا لشدّته اكثر اهله، وفيها توفّى احمد بن يوسف ابن يعقوب بن البهلول التنوخىّ الازرق الانبارىّ الكاتب، واحمد

ابن الحسين بن علىّ ابو حامد المروزىّ ويعرف بابن الطبرىّ الفقيه الحنفىّ تفقّه ببغداد على ابى الحسن الكرخىّ وولى قضاء القضاة بخراسان ومات فى صفر وكان عابدًا محدّثًا ثقةً، واسحاق بن المقتدر بالله ابو محمّد والد القادر ومولده سنة سبع عشرة وثلاثماية وصلّى عليه ابنه القادر وهو حينيذ امير، وابو علىّ الحسن[1] بن احمد ابن عبد الغفّار الفارسىّ النحوىّ صاحب الايضاح قيل كان معتزليًّا وقد جاوز تسعين سنة، وابو احمد محمّد بن احمد بن الحسين بن الغطريف الجرجانىّ توفّى فى رجب *وهو عالى الاسناد فى الحديث[2] ☆

سنة ٣٧٧ ثمّ دخلت سنة سبع وسبعين وثلاثماية،

ذكر الحرب بين بدر بن حسنويه وعسكر شرف الدولة

فى هذه السنة جهّز شرف الدولة عسكرًا كثيفًا مع قراتكين الجهشيارىّ وهو مقدّم عسكره وكبيرهم وامرهم بالمسير الى بدر بن حسنويه وقتاله، وسبب ذلك انّ شرف الدولة كان مغيظًا حنقًا على بدر لانحرافه عنه وميله الى عمّه فخر الدولة فلمّا استقرّ ملكه ببغداد واطاعه الناس شرع فى امر بدر وكان قراتكين قد جاوز الحدّ فى التحكّم والادلال[3] وحماية الناس على نوّاب شرف الدولة فرای ان يُخرجه فى هذا الوجه فان ظفر ببدر شفى غيظه منه وان ظفر به بدر استراح منه، فساروا نحو بدر وتجهّز بدر وجمع العساكر وتلاقيا على الوادى بقرميسين فلمّا اقتتلوا انهزم بدر حتّى توارى عنه وظنّ قراتكين واصحابه انّه مضى على وجهه فنزلوا عن خيولهم وتفرّقوا فى خيامهم فلم يلبثوا[4] الّا ساعة حتّى كرّ بدر راجعًا اليهم واكبّ عليهم واعجلهم عن الركوب وقتل منهم مقتلة عظيمة واحتوى على جميع ما فى عسكرهم ونجا قراتكين فى نفرٍ من غلمانه فبلغ جسر النهروان واقام به حتّى اجتمع اليه اليه المنهزمون ودخل بغداد،

---

1) A. حسين. 2) Om. C. P. 3) A. والاذلال. 4) C. P. يلبث.

واستولى بدر بعد ذلك على اعمال الجبل وما والاها وقويت شوكته، وامّا قراتكين فانّه لمّا عاد من الهزيمة زاد ادلاله وتجنّيه واغرى العسكر بالشغب والتوثّب على الوزير ابى منصور بن صالحان فلقوه بما يكره فلاطفهم ودفعهم واصلح شرف الدولة بين الوزير وبين قراتكين *وشرع فى اعمال الحيلة على قراتكين[1] فلم تمض غير ايّام حتّى قبض عليه وعلى جماعة من اصحابه وكتّابه[2] واخذ اموالهم وشغب الجند لاجله فقتله شرف الدولة فسكنوا وقدّم عليهم طُغان الحاجب فصلحت طاعته ✿

ذكر مسير المنصور بن يوسف لحرب كتامة

فى هذه السنة جمع المنصور صاحب افريقية عساكره وسار الى كتامة قاصدًا حربها، وسبب ذلك انّ العزيز بالله العلوىّ بمصر كان قد ارسل داعيًا له الى كتامة يقال له ابو الفهم واسمه حسن بن نصر يدعوهم الى طاعته وغرضه ان تميل كتامة اليه ويُرسل اليه جندًا يقاتلون المنصور ويأخذون افريقية منه لما راى من قوّته[3]، فدعاهم ابو الفهم فكثر تبعه وقاد الجيوش وعظم شانه وعزم المنصور على قصده فارسل الى العزيز بمصر يعرّفه الحال فارسل العزيز رسولَيْن الى المنصور ينهاه عن التعرّض لابى الفهم وكتامة وامرهما ان يسيرا الى كتامة بعد الفراغ من رسالة المنصور، فلمّا وصلا الى المنصور وابلغاه رسالة العزيز اغلظ القول لهما وللعزيز ايضًا واغلظا له فامرهما بالمقام عنده بقية شعبان ورمضان ولم يتركهما يمضيان الى كتامة وتجهّز لحرب كتامة وابى الفهم وسار بعد عيد الاضحى فقصد مدينة ميلة واراد قتل اهلها وسبى نسآئهم وذراريهم فخرجوا اليه يتضرّعون ويبكون فعفا عنهم *وخرّب سورها وسار منها الى كتامة والرسولان معه[4] فكان لا يمرّ بقصر ولا منزل الّا هدمه حتّى بلغ مدينة سطيف وهى

---

[1]) Om. A.) C. P. [3]) A. قوتهم. [4]) Om. C. P.

كُرسى عزّهم فاقتتلوا عندها قتالاً عظيمًا فانهزمت كتامة وهرب ابو الفهم الى جبل وعرٍ فيه ناس من كتامة يقال لهم بنو ابراهيم فارسل اليهم المنصور يتهدّدهم ان لم يسلّموه فقالوا هو ضيفُنا ولا نسلّمه ولكن ارسِلْ انت اليه فخذه ونحن لا نمنعه، فارسل فاخذه وضربه ضربًا شديدًا ثم قتله وسلخه[1] واكلت صنهاجة وعبيد المنصور لحمه وقتل معه جماعة من الدُعاة ووجوه كتامة وعاد *الى اشير[2] وردّ الرسولَيْن الى العزيز[3] فاخبراه بما فعل بابى الفهم وقالا جئنا من عند شياطين ياكلون الناس، فارسل العزيز الى المنصور يطيّب قلبه وارسل اليه هدية ولم يذكر له ابا الفهم ✿

ذكر معاودة باذ[4] القتال

فى هذه السنة تجدّد لباذ الكردىّ طمع فى بلاد الموصل وغيرها، وسبب ذلك انّ سعدًا الحاجب الذى تقدّم ذكره توفّى بالموصل فسيّر اليها شرف الدولة ابا نصر خواشاذه وجهّز[5] اليه العساكر وكتب يستمدّ من شرف الدولة العساكر والاموال فتاخّرت الاموال عنه فاحضر العرب من بنى عُقيل واقطعهم البلاد ليمنعوا عنها وانحدر باذ فاستولى على طور عبدين ولم يقدر[6] على النزول الى الصحرآء وارسل اخاه فى عسكر فقاتلوا العرب فقُتل اخوه وانهزم عسكره واقام بعضهم مقابل بعض فبينما هم كذلك اتاهم الخبر بموت شرف الدولة فعاد خواشاذه الى الموصل واظهر موته واقامت العرب بالصحرآء تمنع باذًا من النزول اليها وباذ بالجبل وكان خواشاذه يصلح امره ليعاود حرب باذ فاتاه[7] ابراهيم وابو الحسين ابنا ناصر الدولة على ما نذكره ان شآء الله تعالى ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة جلس الطايع الله لشرف الدولة جلوسًا عامًّا وحضره

---

1) A. وقتله سلخه. 2) A. 3) A. المعز. 4) A. باد semper. 5) A. وسيّر. 6) C. P. يقدم. 7) A. فاتاهم.

اعيان الدولة وخلع عليه وحلف [1] كلّ واحد منهما لصاحبه، وفيها وُلد الامير ابو علىّ الحسن بن فخر الدولة فى رجب، وفيها سار الصاحب ابن عبّاد الى طبرستان فاصلحها ونفى المتغلّبين عنها وفتح عدّة حصون *منها حصن قريم [2] وعاد فى سنته، وفيها عصا الامير ابو منصور بن كوريكنج [3] صاحب قزوين على فخر الدولة فلاطفه فخر الدولة وبذل له الامان والاحسان فعاد الى طاعته، وفيها فى رمضان حدثت فتنة شديدة بين الديلم والعامّة بمدينة الموصل قُتل فيها مقتلة عظيمة ثمّ اصلح الحال بين الطايفتَيْن، وفيها تاخّر المطر حتّى انتصف كانون الثانى وغلت الاسعار بالعراق وما يجاوره من البلاد واستسقا الناس مرّتين فلم يُسقوا حتّى جلّى المطر سابع عشر كانون الثانى وزال القنوط وتتابعت الامطار ❁

ثمّ دخلت سنة ثمان وسبعين وثلاثماية ، سنة ٣٧٨

ذكر القبض على شُكر الخادم

فى هذه السنة قبض شرف الدولة على شُكر الخادم وكان اخصّ الناس عند والده عضد الدولة واقربهم اليه يرجع الى قوله ويعوّل عليه ، وكان سبب قبضه انّه كان ايّام والده يقصد شرف الدولة ويوذيه وهو الذى تولّى ابعاده الى كرمان من بغداد وقام بامر صمصام الدولة فحقد عليه شرف الدولة ذلك ، فلمّا ملك شرف الدولة العراق اختفى شكر فطلبه اشدّ الطلب فلم يوجد وكان له جارية حبشيّة قد تزوّجها فطلبها اليه فاقامت عنده مدّة تخدمه وكان قد علق بقلبها غيره فصارت تاخذ الماكول وغيره وتحمله الى حيث هنّات فاحسّ بها شكر فلم يحتملها فضربها فخرجت غضْبى الى باب دار شرف الدولة فاخبرت بحال شكر فأُخذ وأُحضر عند شرف الدولة فاراد قتله فشفع فيه نحرير الخادم فوهبه له واستاذنه

---

[1] Add. A. عليه. [2] Om. C. P. [3] C. P. sine punctis.

فى الحجّ فاذن له فسار الى مكّة ثمّ منها الى مصر فنال هناك منزلةً كبيرةً وسيرد خبره ان شآء الله تعالى ۞

ذكر عزل بكجور عن دمشق

فى هذه السنة عُزل بكجور عن دمشق، وسبب ذلك انّه اسآء السيرة فى دمشق وفعل الاعمال الذميمة وكان الوزير يعقوب بن كلّس منحرفًا عنه يسىء الرأى فيه وانضاف الى ذلك ما فعله باصحابه بدمشق على ما ذكرناه، فلمّا بلغه فعله بدمشق تحرّك فى عزله وقبّح ذكره عند العزيز بالله فاجابه الى ذلك فجهّزت العساكر من مصر مع القايد منير الخادم فساروا الى الشام، فجمع بكجور العرب وغيرهم وخرج فلقى العسكر المصرىّ عند داريا وقاتلهم فاشتدّ القتال بينهم فانهزم بكجور وعسكره وخاف من وصول نزّال [1] والى طرابلس وكان قد كوتب من مصر بمعاضدة منير، فلمّا انهزم بكجور فخاف ان يجى نزّال [1] فيوخذ فارسل يطلب الامان ليسلم البلد اليهم فاجابوه الى ذلك فجمع ماله جميعه وسار [2] واخفى اثره [3] لئلّا يغدر المصريّون به وتوجّه الى الرقّة فاستولى عليها وتسلّم منير البلد ففرح به اهله وسرّهم ولايته وسنذكر سنة احدى وثمانين باقى اخباره وقتله ان شآء الله تعالى ۞

ذكر ظفر الاصفر بالقرامطة

فى هذه السنة جمع انسان يعرف بالاصفر من بنى المنتفق جمعًا كثيرًا وكان بينه وبين جمع من القرامطة وقعة شديدة قُتل فيها مقدّم القرامطة وانهزم اصحابه وقُتل منهم وأُسر كثير وسار الاصفر الى الاحسا فتحصّن منه القرامطة فعدل الى القطيف فاخذ ما كان فيها من عبيدهم واموالهم ومواشيهم وسار بها الى البصرة ۞

---

1) C. P. sine punctis; A. نزال.   2) C. P.   3) C. P. امره.

ذكر نكتة حسنة

فى هذه السنة اهدى الصاحب ابن عبّاد اوّل المحرّم الى فخر الدولة دينارًا وزنه الف مثقال وكان على احد جانبيْه مكتوب [1]

واحمر يحكى الشمس شكلًا وصورةً فاوصافه مشتقّة من صفاته
فان قيل دينار فقد صدق اسمه وان قيل الف كان بعض سماته
بديعٌ ولم يُطبع على الدهر مثله ولا ضُربت اضرابه لسُراته
فقد ابرزتْه دولة فلكيّة اقام بها الاقبال صدر قناته
وصار الى شاهانشاه انتسابُه على انّه مستصغر لعُفاته
يخبّر ان يبقى سنين كوزنه لتستبشر الدنيا بطول حياته
تأنّق فيه عبدُه وابن عبده وغرسُ اياديه وكافى كفاته

* وكان على الجانب الآخر سورة الاخلاص ولقب الخليفة الطايع لله ولقب فخر الدولة واسم جرجان لانّه ضرب بها، قوله دولة فلكيّة يعنى انّ لقب فخر الدولة كان فلك الأمّة وقوله وكافى كفاته فانّ الصاحب كان لقبه كافى الكُفاة [1] *

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة تتابعت الامطارُ وكثرت البروق والرعود والبرد الكبار وسالت منه الاودية وامتلات الانهار والآبار ببلاد الجبل وخربت المساكن وامتلات الاقناة طينًا وحجارةً وانقطعت الطرق، وفيها عصا نصر بن الحسن بن الفيرزان بالدامغان على فخر الدولة واجتاز به احمد بن سعيد الشبيبىّ [2] الخراسانىّ مقبلًا من الرىّ ومعه عسكر من الديلم لمحاربته فلمّا رأى الجدّ فى امره راسل فخر الدولة وعاود طاعته فاجابه الى قبول ذلك منه اقرّه على حاله، وفيها توفّى الامير ابو علىّ ابن فخر الدولة فى رجب، وفيها وقع الوباء بالبصرة والبطايح من شدّة الحرّ فات خلق كثير حتّى امتلات منهم الشوارع وفى شعبان

---

[1]) Om. A. [2]) C. P. الشمعنى.

كثرت الرياح العواصف وجاءت وقت العصر خامس شعبان ريح عظيمة بفم الصلح فهدمت قطعة من الجامع واهلكت جماعة من الناس وغرّقت كثيرًا من السفن الكبار المملوءة واحتملت زورقًا منحدرًا فيه دوابّ وعدّة من السفن والقت الجميع على مسافة من موضعها، وفيها توفّى ابو بكر محمّد بن احمد بن محمّد بن يعقوب المفيد كان محدّثًا مكثرًا ومولده سنة اربع وثمانين ومايتين، وابو حامد[1] محمد بن محمّد بن احمد بن اسحاق الحاكم النيسابورى فى ربيع الاوّل وهو صاحب التصانيف المشهورة ✿

سنة ۳۷۹ ثمّ دخلت سنة تسع وسبعين وثلاثماية،

ذكر سمل صمصام الدولة

كان نحرير الخادم يشير على شرف الدولة بقتل اخيه صمصام الدولة وشرف الدولة يعرض عن كلامه فلمّا اعتلّ شرف الدولة واشتدّت علّته الحّ عليه نحرير وقال له *الدولة معه على خطر[2] فان لم تقتله فاسمله، فارسل فى ذلك محمّدًا الشيرازىّ الفرّاش فمات شرف الدولة قبل ان يصل الفرّاش الى صمصام الدولة فلمّا وصل الفرّاش الى القلعة التى بها صمصام الدولة لم يقدم على سمله فاستشار ابا القاسم العلآء بن الحسن الناظر هناك فاشار بذلك فسمله، وكان صمصام الدولة يقول ما اعماني الّا العلآء لانّه امضى فى حكم السلطان قد مات ✿

ذكر وفاة شرف الدولة وملك بهآء الدولة

فى هذه السنة مستهلّ جمادى الآخرة توفّى الملك شرف الدولة ابو الفوارس شيرزيل بن عضد الدولة مستسقيًا وحُمل الى مشهد امير المومنين علىّ عم فدُفن به وكانت امارته بالعراق سنتَين وثمانية اشهر وكان عمره ثمانيًا وعشرين سنة وخمسة اشهر، ولمّا اشتدّت

---

[1]) A. احمد.   [2]) Om. C. P.

علّته سيّر ولده ابا علىّ الى بلاد فارس واصحبه الخزاين والعدد وجماعة كثيرة من الاتراك فلمّا ايس اصحابه منه اجتمع اليه اعيانهم وسالوه ان يملك احدًا فقال انا فى شغل عمّا تدعوننى اليه، فقالوا له ليامر اخاه بهآء الدولة ابا نصر ان ينوب عنه الى ان يعافى ليحفظ الناس لئلّا تثور فتنة ففعل ذلك وتوقّف بهآء الدولة ثم اجاب اليه، فلمّا مات جلس بهآء الدولة فى المملكة وقعد للعزآء وركب الطايع لله امير المومنين الى العزآء فى الزبزب فتلقّاه بهآء الدولة وقبّل الارض بين يديه وانحدر الطايع لله الى داره وخلع على بهآء الدولة خلع السلطنة واقرّ بهآء الدولة ابا منصور بن صالحن على وزارته ✿

ذكر مسير الامير ابى علىّ بن شرف الدولة الى فارس

وما كان منه مع صمصام الدولة

لمّا اشتدّ مرض شرف الدولة جهّز ولده الامير ابا علىّ وسيّره الى فارس ومعه والدته وجواريه وسيّر معه من الاموال والجواهر والسلاح اكثرها، فلمّا بلغ البصرة اتاه الخبر بموت شرف الدولة فسيّر ما معه فى البحر الى ارّجان وسار هو مجدًّا الى ان وصل اليها واجتمع معه من بها من الاتراك وساروا نحو شيراز وكاتبهم متولّيها وهو ابو القاسم العلآء بن الحسن بالوصول اليها [1] ليسلّمها اليهم وكان المرتّبون فى القلعة لله بها صمصام الدولة واخوه ابو طاهر قد اطلقوهما ومعهما فولاذ وساروا الى سيراف * واجتمع على صمصام الدولة كثير من الديلم، وسار الامير ابو علىّ الى شيراز [2] ووقعت الفتنة بها بين الاتراك والديلم وخرج الامير ابو علىّ من داره الى معسكر الاتراك فنزل معهم واجتمع الديلم وقصدوا ليأخذوه ويسلّموه الى صمصام الدولة فراوه قد انتقل الى الاتراك فكشفوا القناع ونابذوا الاتراك وجرى بينهم قتال عدّة ايّام، ثم سار ابو علىّ والاتراك الى فسا فاستولوا عليها

---

1) C. P. اليه. 2) Om. A.

واخذوا ما بها من مال وقتلوا من بها من الديلم واخذوا اموالهم وسلاحهم فقووا بذلك وسار ابو علىّ الى أرّجان، وعاد الاتراك الى شيراز فقاتلوا صمصام الدولة ومن معه من الديلم ونهبوا البلد وعادوا الى ابى علىّ بأرّجان واقاموا معه مُديدةً، ثمّ وصل رسول من بهآء الدولة الى ابى علىّ وادّى الرسالة وطيّب قلبه ووعده ثمّ انّه راسل الاتراك سرًّا واستمالهم الى نفسه واطمعهم فحسّنوا لابى علىّ المسير الى بهآء الدولة فسار اليه فلقيه بواسط منتصف جمادى الآخرة سنة ثمانين وثلاثماية فانزله واكرمه وتركه عدّة ايّام وقبض عليه ثمّ قتله بعد ذلك بيسير وتجهّز بهآء الدولة للمسير الى الاهواز لقصد بلاد فارس ٭

ذكر الفتنة ببغداد بين الاتراك والديلم

وفى هذه السنة ايضًا وقعت الفتنة ببغداد بين الاتراك والديلم واشتدّ الامر ودام [1] القتال بينهم خمسة ايّام وبهآء الدولة فى داره يراسلهم فى الصُلح فلم يسمعوا قوله وقتل بعض رُسُله، ثمّ انّه خرج الى الاتراك وحضر القتال معهم فاشتدّ حينئذ الامر وعظم الشرّ، ثمّ انّه شرع فى الصلح ورفق بالاتراك وراسل الديلم فاستقرّ الحال بينهم وحلف بعضهم لبعض وكانت مدّة الحرب اثنى عشر يومًا، ثمّ انّ الديلم تفرّقوا فمضى فريق بعد فريق واخرج بعضهم وقبض على البعض فضعف امرهم وقويت شوكة الاتراك واشتدّت حالهم ٭

ذكر مسير فخر الدولة الى العراق وما كان منه

وفى هذه السنة سار فخر الدولة بن ركن الدولة من الرىّ الى همذان عازمًا على قصد العراق والاستيلآء عليها، وكان سبب حركته انّ الصاحب ابن عبّاد كان يحبّ العراق لا سيّما بغداد ويوثر التقدّم بها ويرصد اوقات الفرصة فلمّا توفّى شرف الدولة علم انّ

---

1) C. P. وطال.

الفرصة قد امكنت فوضع على فخر الدولة من يعظّم عنده ملك العراق ويسهّل امرها عليه ولم يباشر هو ذلك خوفًا من خطر العاقبة الى ان قال له فخر الدولة ما عندك فى هذا الامر فاحال على انّ سعادته تسهّل كلّ صعب وعظّم البلاد، فتجهّز وسار الى همذان واتاه بدر بن حسنويه وقصده دبيس بن عفيف الاسدىّ فاستقرّ الامر على ان يسير الصاحب ابن عبّاد وبدر الى العراق على الجادّة ويسير فخر الدولة على خوزستان، فلمّا سار الصاحب حذر فخر الدولة من ناحيته وقيل له ربّما استماله اولاد عضد الدولة فاستعاده اليه واخذه معه الى الاهواز فلكها واساء السيرة مع جندها وضيّق عليهم ولم يبذل المال فخابت ظنون الناس فيه واستشعر منه ايضًا عسكره وقالوا هكذى يفعل[1] بنا اذا تمكّن من ارادته فتخاذلوا، وكان الصاحب قد امسك نفسه تأثّرًا بما قيل عنه من اتّهامه فالامور بسكوته[2] غير مستقيمة، فلمّا سمع بهآء الدولة بوصولهم الى الاهواز سيّر اليهم العساكر والتقوا ثمّ وعساكر فخر الدولة فاتّفق انّ دجلة الاهواز زادت ذلك الوقت زيادة عظيمة وانفتحت البثوق منها فظنها عسكر فخر الدولة مكيدة فانهزموا فقلق فخر الدولة من ذلك وكان قد استبدّ برأيه فعاد حينيذ الى رأى الصاحب فاشار ببذل المال واستصلاح الجند وقال له انّ الرأى فى مثل هذه الاوقات اخراج المال وترك مضايقة الجند فان اطلقتَ المال ضمنتُ لك حصول اضعافه بعد سنة، فلم يفعل ذلك وتفرّق عنه كثير من عسكر الاهواز واتّسع الخرق عليه وضاقت الامور به فعاد الى الرىّ وقبض فى طريقه على جماعة من القوّاد الرازيّين وملك اصحاب بهآء الدولة الاهواز۞

ذكر هرب القادر بالله الى البطيحة

فى هذه السنة هرب القادر بالله من الطايع لله الى البطيحة فاحتما

---

[1]) C. P. يعمل. [2]) A. بسكونه.

فيها، وكان سبب ذلك انّ اسحاق بن المقتدر والد القادر لمّا توفّى جرى بين القادر وبين اخت له منازعة فى ضيعة وطال الامر بينهما، ثمّ انّ الطايع لله مرض مرضا اشفى منه ثمّ ابلّ فسعت اليه باخيه القادر وقالت له انّه شرع فى طلب الخلافة عند مرضك فتغيّر رأيه فيه فانفذ ابا[1] الحسن بن[2] النعمان وغيره للقبض عليه وكان بالحريم الطاهرىّ فاصعدوا فى الماء[3] اليه وكان القادر قد رأى فى منامه كانّ رجلا يقرأ عليه الذين قال لهم الناس انّ الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانًا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل[4] فهو يحكى هذا المنام لاهله ويقول انا خايف من طالب يطلبنى ووصل اصحاب الطايع لله اليه واستدعوه فاراد لبس ثيابه فلم يمكنوه من مفارقتهم فاخذه النسآء منهم قهرًا وخرج عن داره واستتر ثمّ سار الى البطيحة فنزل على مهذّب الدولة فاكرم نزله ووسّع عليه وحفظه وبالغ فى خدمته ولم يزل عنده الى ان اتته الخلافة فلمّا وليها جعل علامته حسبنا الله ونعم الوكيل ✿

ذكر عود بنى حمدان الى الموصل

فى هذه السنة ملك ابو طاهر ابراهيم وابو عبد الله الحسين ابنا ناصر الدولة بن حمدان الموصل وسبب ذلك انّهما كانا فى خدمة شرف الدولة ببغداد فلمّا توفّى وملك بهآء الدولة استاذنا فى الاصعاد الى الموصل فاذن لهما فاصعدا ثمّ علم القوّاد الغلط فى ذلك فكتب بهآء الدولة الى خواشاذه وهو يتولّى الموصل يامره بدفعهما عنها فارسل اليهما خواشاذه يامرهما بالعود عنه[5] فاعادا جوابًا جميلًا وجدّا فى السير حتّى نزل بالدير الاعلى بظاهر الموصل وثار اهل الموصل بالديلم والاتراك فنهبوهم وخرجوا الى بنى حمدان وخرج الديلم الى قتالهم فهزمهم المواصلة وبنو حمدان وقُتل منهم خلق كثير واعتصم

---

1) A. 2) Add. C. P. حاجب. 3) الحريم. 4) Cor. 3, vs. 167.
5) C. P. عليه.

الباقون بدار الامارة وعزم اهل الموصل على قتلهم والاستراحة منهم فنعهم بنو حمدان عن ذلك وسيّروا خواشاذه ومن معه الى بغداذ واقاموا بالموصل وكثر العرب عندهم ۞

ذكر خلاف كتامة على المنصور

وفي هذه السنة خرج انسان آخر من كتامة يقال له ابو الفرج لا يعرف من اىّ موضع هو وزعم انّ اباه ولد القايم العلوىّ جدّ المعزّ لدين الله فعل اكثر ممّا عمله ابو الفهم واجتمعت اليه كتامة واتّخذ البنود والطبول وضرب السكّة وجرت بينه وبين نايب المنصور وعساكره بمدينة ميلة وسطيف حروب كثيرة ووقعات متعدّدة فسار المنصور اليه في عساكره وزحف هو الى المنصور في عساكر كتامة فكان بينهما حرب شديدة فانهزم ابو الفرج وكتامة وقُتل منهم مقتلة عظيمة واختفى ابو الفرج في غارٍ في جبل فوثب عليه غلامان كانا له فاخذاه واتيا به المنصورَ فسرّه ذلك وقتله شرّ قتلة وشحن المنصور بلاد كتامة بالعساكر وبثّ عُمّاله فيها ولم يدخلها عامل قبل ذلك فجبوا اموالها وضيّقوا على اهلها ورجع المنصور الى مدينة اشير، فاتاه سعيد بن خزرون الزناتىّ وكان ابوه قد تغلّب على سجلماسة سنة خمس وستّين وثلاثماية وصار في طاعة المنصور واختصّ به وعلت منزلته عنده فقال له المنصور يومًا يا سعيد هل تعرف احدًا اكرم منّى وكان قد وصله بمال كثير فقال نعم انا اكرم منك فقال المنصور وكيف ذلك قال لانّك جُدْتَ علىّ بالمال وانا جُدْتُ عليك بنفسى، فاستعمله المنصور على طبنة وزوّج ابنه ببعض بنات سعيد، فلامه على ذلك بعض اهله فقال كان ابى وجدّى يستتبعونهم بالسيف وانا فى زمانى برمح رميتُه بكيس حتّى تكون مودّتهم طبعًا واختيارًا، ورجع سعيد الى اهله وبقى الى سنة احدى وثمانين ثمّ عاد الى المنصور زايرًا فاعتلّ سعيد ايّامًا وتوفّى اوّل رجب، ثمّ

قدم فلفل بن سعيد على المنصور فاحسن اليه وحمل اليه مالًا كثيرًا فردّه الى طبنة ولاية ابيه ٭

ذكر خلاف عمّ المنصور عليه

وفى هذه السنة ايضًا خالف ابو البهار عمّ المنصور بن يوسف بُلكّين صاحب افريقية عليه لشىء جرى عليه من المنصور لم يحمله له لعزّة نفسه فسار المنصور اليه بتاهرت ففارقها عمّه الى الغرب بمن معه من اهله واصحابه ودخل عسكر المنصور تاهرت فانتهبوها ثم طلب اهلها الامان فآمنهم ثم سار فى طلب عمّه حتّى جاوز تاهرت سبعة عشر مرحلة ولقى العسكر شدّة وقصد عمّه زيرى بن عطية صاحب فاس فاكرمه واعلى محلّه وبقى عنده يغيرون على نواحى المنصور وفى سنة احدى وثمانين وثلاثماية قصدوا النواحى المجاورة لفاس فاوقعوا باصحاب المنصور بها واستولوا عليها ثم ندم ابو البهار فسار الى المنصور مُعتذرًا ممّا جرى منه فقبله المنصور واحسن اليه واكرمه وحمل اليه كلّ ما يحتاج اليه من مال وغيره ٭

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة قبض بهآء الدولة على ابى الحسن محمّد بن عمر العلوىّ الكوفىّ وكان قد عظم شانه مع شرف الدولة واتّسع جاهه وكثرت امواله[1] فلمّا ولى بهآء الدولة سعى به ابو الحسن المعلّم اليه واطمعه فى امواله وهلكه وعظّم ذلك عنده وقبض عليه، وفيها اسقط بهآء الدولة ما كان يوخذ من المراعى من ساير السواد، وفيها وُلد الامير ابو طالب رستم بن فخر الدولة، وفيها خرج ابن الجرّاح الطآئىّ على الحجّاج بين سميرا وفيد ونازلهم فصالحوه على ثلاثماية الف درهم وشىء من الثياب فاخذها وانصرف، وفيها بُنى جامع القطيعة ببغداد، وفيها توفّى محمّد بن احمد بن العبّاس بن احمد بن جلاد[2]

---

[1]) A. املاكه. [2]) C. P. خرلآد.

ابو العبّاس السلميّ النقّاش كان من متكلّمى الاشعريّة وعنه اخذ ابو علىّ بن شاذان الكلام وكان ثقةً فى الحديث ٭

ثم دخلت سنة ثمانين وثلاثماية ٬ سنة ٣٨٠

ذكر قتل باذ [1]

فى هذه السنة قُتل باذ الكرديّ صاحب ديار بكر ٬ وكان سبب قتله انّ ابا طاهر والحسين ابنىّ حمدان لمّا ملكا الموصل طمع فيها باذ وجمع الاكراد فاكثر وممّن اطاعه الاكراد البشنويّة اصحاب قلعة فنك وكانوا كثيرًا ففى ذلك يقول الحسين البشنوىّ الشاعر لبنى مروان يعتدّ [2] عليهم بنجدتهم خالهم باذ من قصيدة

البشنويّة انصار لدولتكم ۞ وليس فى ذا خفًا فى العُجم والعرب
انصارُ باذ بارجيش وشيعته ۞ بظاهر الموصل الحدباء فى العطب
بباجُلايا جلونا عنه غمغمه [3] ۞ ونحن فى الروع جلّاون للكرب

وكاتب اهلُ الموصل فاستمالهم فاجابه بعضهم فسار اليهم ونزل بالجانب الشرقىّ فضعُفا عنه وراسلا ابا الذواد محمّد بن المسيّب امير بنى عُقَيل واستنصراه فطلب منهما جزيرة ابن عمر ونصيبين وبلدًا وغير ذلك فاجاباه الى ما طلب واتّفقوا وسار اليه ابو عبد الله بن حمدان واقام ابو طاهر بالموصل يحارب باذا، فلمّا اجتمع ابو عبد الله وابو الذوّاد سارا الى بلد وعبرا دجلة وصارا مع باذ على ارض واحدة وهو لا يعلم فاتاه الخبر بعبورهما وقد قارباه فاراد الانتقال الى الجبل لئلّا ياتيه هولآء من خلفه وابو طاهر من امامه فاختلط اصحابه وادركه الحمدانيّة فناوشوهم القتال واراد باذ الانتقال من فرس الى آخر فسقط واندقّت ترقوته فاتاه ابن اخته ابو علىّ بن مروان واراده على الركوب فلم يقدر فتركوه وانصرفوا واحتموا بالجبل ووقع باذ بين القتلى فعرفه بعض العرب فقتله وحمل راسه الى بنى حمدان واخذ جايزةً

---

[1]) In C. P. inscriptio abest. [2]) C. P. يعتذ. [3]) A. غمغمة.

سنيّة وصُلبت جثّته على دار الامارة فثار العامّة وقالوا رجل غاز ولا يحلّ فعل هذا به وظهر منهم محبّة كثيرة له وانزلوه وكفّنوه وصلّوا عليه ودفنوه ✿

ذكر ابتدآء دولة بنى مروان

لمّا قُتل باذ سار ابن اخته ابو علىّ بن مروان فى طايفة من الجيش الى حصن كيفا وهو على دجلة وهو من احصن المعاقل وكان به امراة باذ واهله فلمّا بلغ الحصن قال لزوجة خاله قد انفذنى خالى اليك فى مهمّ، فظنّته حقًّا فلمّا صعد اليها اعلمها بهلاكه واطمعها فى التزوّج بها فوافقته على ملك الحصن وغيره ونزل وقصد حصنًا حصنًا حتى ملك ما كان لخاله وسار الى ميّافارقين وسار اليه ابو طاهر وابو عبد الله ابنا حمدان طمعًا فيه ومعهما راس باذ فوجدا ابا علىّ قد احكم امره فتصافّوا واقتتلوا وظفر ابو علىّ واسر ابا عبد الله ابن حمدان فاكرمه واحسن اليه ثمّ اطلقه فسار الى اخيه ابى طاهر وهو بآمد يحصرها فاشار عليه بمصالحة ابن مروان فلم يفعل واضطرّ ابو عبد الله الى موافقته وسارا الى ابن مروان فواقعاه فهزمهما واسر ابا عبد الله ايضًا فاسآء اليه وضيّق عليه الى ان كاتبه صاحب مصر وشفع فيه فاطلقه ومضى الى مصر وتقلّد منها ولاية حلب واقام بتلك الديار الى ان توفّى، وامّا ابا طاهر فانّه لمّا وصل الى نصيبين قصده ابو الذوّاد فاسره وعليًّا ابنه والمُزعفر امير بنى نمير وقتلهم صبرًا، واقام ابن مروان بديار بكر وضبطها واحسن الى اهلها والان جانبه لهم فطمع فيه اهل ميّافارقين فاستطالوا على اصحابه فامسك عنهم الى يوم العيد وقد خرجوا الى المصلّى فلمّا تكاملوا فى الصحرآء واتى الى البلد واخذ ابا الصقر شيخ البلد فالقاه من على السور وقبض على من كان معه واخذ الاكراد ثياب الناس خارج البلد واغلق ابواب البلد وامر اهله ان ينصرفوا حيث شاؤا ولم يمكنهم من الدخول فذهبوا كلّ مذهب، وكان قد تزوّج ستّ الناس بنت سعد الدولة

ابن سيف الدولة بن حمدان فاتته من حلب فعزم على زفافها
بآمد فخاف شيخ البلد واسمه عبد البرّ ان يفعل بهم مثل فعله
باهل ميّافارقين فاحضر ثقاته وحلّفهم على كتمان سرّه وقال لهم قد
صحّ عزم الامير على ان يفعل بكم مثل فعله باهل ميّافارقين وهو
يدخل من باب الماء ويخرج من باب الجهاد فقفوا له فى الدركاه وانثروا
عليه هذه الدراهم ثمّ اعتمدوا بها وجهه فانّه سيغطّيه بكمّه فاضربوه
بالسكاكين فى مقتله [1] ، ففعلوا وجرت الحال كما وصف وتولّى قتله
انسان يقال ابن دمنة كان فيه اقدام وجُرأة [2] فاختبط الناس وماجوا
فرمى براسه اليهم فاسرعوا السير الى ميّافارقين، وحدّث جماعة من
الاكراد نفوسهم بملك البلد فاستراب بهم مستحفظ ميّافارقين لاسراعهم
وقال ان كان الامير حيًّا فادخلوا معه وان كان قُتل فاخوه مستحقّ
لموضعه ، فما كان باسرع من ان وصل ممهّد الدولة ابو منصور
ابن مروان اخو ابى علىّ الى ميّافارقين ففتح له باب البلد فدخله
وملكه ولم يكن له فيه الّا السكّة والخطبة لما نذكره، وامّا عبد البرّ
فاستولى على آمد وزوّج ابن دمنة الذى قتل ابا علىّ ابنته فعمل
له ابن دمنة دعوة وقتله وملك آمدًا وعمر البلد وبنا لنفسه قصرًا
عند السور واصلح امره مع ممهّد الدولة وهادى ملك الروم وصاحب
مصر وغيرهما من الملوك وانتشر ذكره ، وامّا ممهّد الدولة فانّه كان
معه انسان من اصحابه يسمّى شروة حاكمًا فى مملكته وكان لشروة
غلام قد ولّاه الشرطة وكان ممهّد الدولة يبغضه ويريد قتله ويتركه
احترامًا لصاحبه ففطن الغلام لذلك فافسد ما بينهما فعمل شروة
طعامًا بقلعة الهتّاخ وهى اقطاعه [3] ودعا اليها ممهّد الدولة فلمّا
حضر عنده قتله وذلك سنة اثنتين واربعماية وخرج من الدار الى
بنى عمّ ممهّد الدولة فقبض عليهم وقيّدهم واظهر انّ ممهّد الدولة

---

1) A. مقاتله.   2) A. شجاعة.   3) A.

امره بذلك ومضى الى ميّافارقين وبين يديه المشاعل ففتحوا له ظنًّا منهم انّه ممهّد الدولة فلكها وكتب الى اصحاب القلاع يستدعيهم وانفذ انسانًا الى ارزن ليحضر متولّيها ويعرف بخواجه[1] ابى القاسم فسار خواجه نحو ميّافارقين ولم يسلّم القلعة الى القاصد اليه فلمّا توسّط الطريق سمع بقتل ممهّد الدولة فعاد الى ارزن وارسل الى اسعرد فاحضر ابا نصر بن مروان اخا ممهّد الدولة وكان اخوه قد ابعده عنه وكان يبغضه لمنام راى وهو انّه راى[2] كانّ الشمس سقطت فى حجره فنازعه ابو نصر عليها واخذها فابعده لهذا وتركه باسعرد مُضيقًا عليه، فلمّا استدعاه خواجه[3] قال له دُبّير تفلح قال نعم، وكان شروة قد انفذ الى ابى نصر فوجدوه قد سار الى ارزن فعلم حينئذ انتقاض امره، وكان مروان والد ممهّد الدولة قد اضرّ وهو بارزن عند قبر ابنه ابى علىّ هو وزوجته فاحضر خواجه[1] ابا نصر عندهما وحلّفه على القبول منه والعدل واحضر القاضى والشهود على اليمين وملّكه ارزن، ثمّ ملك ساير بلاد ديار بكر فدامت ايّامه واحسن السيرة وكان مقصدًا للعلمآء من ساير الآفاق وكثروا ببلاده وممّن قصده ابو عبد الله الكازرونىّ وعنه انتشر مذهب الشاعىّ بديار بكر وقصده الشعرآء واكثروا مدحه واجزل جوايزهم وبقى كذلك من سنة اثنتين واربعماية الى اسنة ثلاث وخمسين فتوفّى فيها وكان عمره نيّفًا وثمانين سنة وكانت الثغور معه آمنة وسيرته فى رعيّته احسن سيرة فلمّا مات ملك بلاده ولده ۞

ذكر ملك آل المسيّب الموصل

لمّا انهزم ابو طاهر بن حمدان من ابى علىّ بن مروان كما ذكرناه سار الى نصيبين فى قلّة من اصحابه وكانوا قد تفرّقوا فطمع فيه ابو الذوّاد محمّد بن المسيّب امير بنى عقيل وكان صاحب نصيبين

---

1) A. بخواجا. 2) C. P. راى فى المنام. 3) A. خواجا.

حينيذ كما ذكرناه فثار بابي طاهر فاسره واسر ولده وعدّة من قوّادهم وقتلهم وسار الى الموصل فملكها واعمالها وكاتب بها الدولة يساله ان ينفذ اليه من يقيم عنده من اصحابه يتولّى الامور، فسيّر اليه قايدًا من قوّاده وكان بهآء الدولة قد سار من العراق الى الاهواز على ما نذكره ان شآء الله تعالى، واقام نايب بهآء الدولة وليس له من الامر شيء ولا يحكم الّا فيما يريده ابو الذوّاد وسيرد من ذكره وذكر عقبه ما تقف عليه ان شآء الله تعالى ✿

ذكر مسير بهآء الدولة الى الاهواز وما كان منه ومن صمصام الدولة

في هذه السنة سار بهآء الدولة عن بغداد الى خوزستان عازمًا على قصد فارس واستخلف ببغداد ابا نصر خواشاذه ووصل الى البصرة ودخلها وسار عنها الى خوزستان فاتاه نَعْيُ اخيه ابي طاهر فجلس للعزآء به ودخل ارّجان فاستولى عليها واخذ ما فيها من الاموال فكان الف الف دينار وثمانية الف الف درهم ومن الثياب والجواهر ما لا يُحصى، فلمّا علم الجند بذلك شغبوا شغبًا متتابعًا فأُطلقت تلك الاموال كلّها لهم ولم يبق منها الّا القليل، ثم سارت مقدّمته وعليها ابو العلآء بن الفضل الى النوبندجان وبها عساكر صمصام الدولة فهزمهم وبثّ اصحابه في نواحي فارس فسيّر اليهم صمصام الدولة عسكرًا وعليهم فولاذ زماندار فواقعهم فانهزم ابو العلآء وعاد مهزومًا، وكان سبب الهزيمة انّه كان بين العسكرَيْن واد وعليه قنطرة وكان اصحاب ابي العلآء يعبرون القنطرة ويغيرون على اثقال الديلم عسكر صمصام الدولة فوضع فولاذ كمينًا عند القنطرة فلمّا عبر اصحاب بهآء الدولة خرجوا عليهم فقتلوهم جميعهم وراسل فولاذ ابا العلآء وخدعه ثم سار اليه وكبسه فانهزم من بين يديه وعاد الى ارّجان مهزومًا وغلت الاسعار بها، ولمّا بلغ الخبر الى صمصام الدولة سار عن شيراز الى فولاذ وتردّدت الرسل في الصلح فتمّ على ان يكون لصمصام الدولة بلاد فارس وارّجان ولبهآء الدولة خوزستان والعراق

وان يكون لكلّ واحد منهما اقطاع فى بلد صاحبه وحلف كلّ واحد منهما لصاحبه وعاد بهآء الدولة الى الاهواز، ولمّا سار بهآء الدولة عن بغداد ثار العيّارون بجانبَى بغداد ووقعت الفتن بين السُنّة والشيعة وكثر القتل بينهم وزالت الطاعة وأُحرق عدّة محالّ ونُهبت الاموال وأُخربت المساكن ودام ذلك عدّة شهور الى ان عاد بهآء الدولة الى بغداد ❁

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة قبض بهآء الدولة على وزيره ابى منصور بن صالحان واستوزر ابا نصر سابور بن اردشير قبل مسيره الى خوزستان وكان المدبّر لدولة بهآء الدولة ابا الحسين[1] المعلّم والبه الحكم، وفيها توفّى ابو الفرج يعقوب بن يوسف بن كلّس وزير العزيز صاحب مصر وكان كامل الاوصاف متمكّنًا من صاحبه فلمّا مرض عاده العزيز صاحب مصر وقال وددتُ انّك تباع فابتاعك بملكى فهل من حاجة ترضى[2] بها، فبكى وقبّل يده ووضعها على عينه وقال امّا فيما يخصّنى فانّك ارعى لحقّى من ان اوصّيك بمخلّفى ولكن فيما يتعلّق بدولتك سالم الحمدانيّة ما سالموك واقنع منهم بالدعوة وان ظفرتَ بالمفرّج فلا تُبق عليه، فلمّا مات حزن العزيز عليه وحضر جنازته وصلّى عليه والحده بيده فى قصره واغلق الدواوين عدّة ايّام واستوزر بعده ابا عبد الله الموصلىّ ثمّ صرفه وقلّد عيسى بن نسطورس النصرانىّ فمال الى النصارى وولّاهم واستناب بالشام يهوديًّا يُعرف بمنشا[3] ففعل مع اليهود مثل ما فعل عيسى بالنصارى وجرى على المسلمين تحامل عظيم، وفيها فى ربيع الآوّل قلّد الشريف ابو احمد والد الرضى نقابة العلويّين والمظالم وامارة الحجّ وحجّ بالناس ابو عبد الله احمد ابن محمّد بن عبد الله العلوىّ نيابة عن النقيب ابى احمد الموسوىّ،

---

1) C. P. الحسن. 2) C. P. توصى. 3) C. P. بميشا.

* وفيها توفّى ابو بكر محمّد بن عبد الرحمان الفقيه الحنفىّ ومولده سنة عشرين وثلاثماية، وفيها توفّى عبد الله محمّد بن عبد البرّ النمرىّ بالاندلس والد الامام ابى عمر بن عبد البرّ[1] ۞

ثم دخلت سنة احدى وثمانين وثلاثماية، سنة ٣٨١

ذكر القبض على الطايع لله

فى هذه السنة قُبض * الطايع لله قبضه[2] بهآء الدولة وهو[3] الطايع لله ابو[4] بكر عبد الكريم بن الفضل المطيع لله بن جعفر المقتدر بالله بن المعتضد بالله بن ابى احمد الموفّق بن المتوكّل، وكان سبب ذلك انّ الامير بهآء الدولة قلّت عنده الاموال فكثر شغب الجند فقبض على وزيره سابور[5] فلم يغنِ عنه ذلك شيًا وكان ابو الحسن ابن المعلّم قد غلب على بهآء الدولة وحكم فى مملكته فحسّن له القبض على الطايع واطمعه فى ماله وهوّن عليه ذلك وسهّله، فاقدم عليه بهآء الدولة وارسل الى الطايع وساله الاذن فى الحضور فى خدمته ليجدّد العهد به فاذن له فى ذلك وجلس له كما جرت العادة فدخل بهآء الدولة ومعه جمع كثير فلمّا دخل قبّل الارض واجلس على كُرسى فدخل بعض الديلم كانّه يريد يقبّل يد الخليفة فجذبه فانزله عن سريره والخليفة يقول انّا لله وانّا اليه راجعون وهو يستغيث ولا يلتفت اليه وأُخذ ما فى دار الخليفة من الذخاير * نشوا به الحال[6] ونهب الناس بعضهم بعضًا، وكان من جملتهم الشريف الرضى فبادر بالخروج فسلم وقال ابياتًا من جُملتها

من بعدما كان ربّ[7] المُلْك[8] مبتسمًا   الىّ ادنوه فى النجوى ويُدْنينى
امسيتُ ارحم مَن قد كنتُ اغبطه   لقد تقارب بين العزّ والهون
* ومنظرٌ كان بالسرّآء يضحكنى   يا قرب ما عاد بالضرّآء يبكينى[9]

---

[1]) Om. C. P. [2]) Om. C. P. [3]) C. P. على. [4]) C. P. ابى. [5]) A. سابق. [6]) Om. C. P. [7]) Codd. رب. [8]) A. المال. [9]) Versus modo in A. exstat.

هيهات اغترّ بالسلطان ثانية   قد ضلّ ولّاج ابواب[1] السلاطين
ولمّا حُمل الطايع الى دار بهآء الدولة اشهد عليه بالخلع وكانت مدّة خلافته سبع عشرة سنة وثمانية شهور وستّة ايّام وحُمل الى القادر بالله لمّا ولى الخلافة فبقى عنده الى ان توفّى سنة ثلاث وتسعين ليلة الفطر وصلّى عليه القادر بالله وكبّر عليه خمسًا وكان مولده سنة سبع عشرة وثلاثماية وكان ابيض مربوعًا حسن الجسم وكان انفه كبيرًا جدًّا وكان شديد القوّة كثير الاقدام، اسم امّه عتب وعاشت الى ان ادركت ايّامه ولم يكن له من الحكم فى ولايته ما يعرف به حال يستدلّ به على سيرته ۞

ذكر خلافة القادر بالله

لمّا قبض على الطايع لله ذكر بهآء الدولة من يصلح للخلافة فاتّفقوا على القادر بالله ابو [وهو] العباس[؟] احمد بن اسحاق بن المقتدر ابن المعتضد وامّه امّ ولد اسمها دمنة وقيل تمنّى وكان بالبطيحة كما ذكرناه فارسل اليه بهآء الدولة خواصّ اصحابه ليُحضروه الى بغداد ليتولّى الخلافة فانحدروا اليه وشغب الديلم ببغداد ومنعوا من الخطبة فقيل على المنبر اللهمّ اصلح عبدك وخليفتك القادر بالله ولم يذكروا اسمه وارضاهم بهآء الدولة، ولمّا وصل الرسل الى القادر بالله كان تلك الساعة يحكى منامًا رآه تلك الليلة وهو ما حكاه هبة الله ابن عيسى كاتب مهذّب الدولة قال كنتُ احضر عند القادر بالله كلّ اسبوع مرّتين فكان يكرمنى فدخلتُ عليه يومًا فوجدتُه قد تاهّب تاهّبًا لم تجر به عادته ولم ار منه ما الفته من اكرامه واختلفتْ بى الظنون فسالتُه عن سبب ذلك فان كان لزلّة منّى اعتذرتُ عن نفسى، فقال بل رايتُ البارحة فى منامى كانّ نهركم هذا نهر الصليق قد اتّسع فصار مثل دجلة دفعات فسرْتُ على

---

[1]) Om. A.

حاقته متعجّبًا منه ورايتُ قنطرة عظيمة فقلتُ من قد حدّث نفسه بعمل هذه القنطرة على هذا البحر العظيم ثم صعدتُها وهي محكمة فبينا انا عليها اتعجّب منها اذ رايتُ شخصًا قد تأمّلني من ذلك الجانب فقال اتريد ان تعبر قلتُ نعم فمدّ يده حتّى وصلتُ اليّ فاخذني وعبّرني فهالني وتعاظمني فعله قلتُ مَنْ انت قال علىّ بن ابى طالب وهذا الامر صاير اليك ويطول عمرك فيه فاحسنْ الى ولدى وشيعتى، فلما انتهى القادر الى هذا القول حتّى سمعنا صياح الملّاحين وغيرهم وسالنا عن ذلك واذا هم الواردون اليه الاصعاده ليتولّى الخلافة فخاطبتُهُ بامرة المومنين وبايعتُه، وقام مهذّب الدولة بخدمته احسن قيام وحمل اليه من المال وغيره ما يحمله كبار الملوك للخلفآء وشيّعه، فسار القادر بالله الى بغداد فلمّا دخل جُبُّل انحدر بهآء الدولة واعيان الناس لاستقباله وساروا فى خدمته فدخل دار الخلافة ثانى عشر رمضان وبايعه بهآء الدولة والناس وخُطب له ثالث عشر رمضان وجدّد امر الخلافة وعظم ناموسها وسيرد من اخباره ان شآء الله تعالى ما يعلم به ذلك، وحُمل اليه بعض ما نُهب من دار الخلافة وكانت مدّة مقامه فى البطيحة سنتَيْن واحد عشر شهرًا * ولم يخطب له فى جميع خراسان كانت الخطبة فيها للطايع لله [1] ۞

ذكر ملك خلف بن احمد كرمان

فى هذه السنة انفذ خلف بن احمد صاحب سجستان وهو ابن بانوا [2] بنت عمرو بن الليث الصفّار ابنَه عمروًا الى كرمان فملكها، وكان سبب ذلك انّه كان لمّا قوى امره وجمع الاموال الكثيرة حدّث نفسه بملك كرمان ولم يتهيّأ له ذلك لهُدنة كانت بينه وبين عضد الدولة، فلمّا مات عضد الدولة وملك شرف الدولة واستقرّ امره وانتظم وامن [3] ملكه لم يتحرّك بشىء من ذلك، فلمّا توفّى شرف

1) Om. C. P. 2) C. P. بانو. 3) A.

الدولة واضطرب[1] ملوك بنى بويه ووقع الخلف بين صمصام الدولة وبهآء الدولة قوى طمعه وانتهز الفرصة وجهّز ولده عمروًا وسيّره فى عسكر كثير الى كرمان وبها قايد يقال له تُمُرتاش كان قد استعمله شرف الدولة فلم يشعر تمرتاش الّا وعمرو قد قاربه فلم يكن له ولمن معه حيلة الّا الدخول الى بردسير وحملوا ما امكنهم حمله وغنم عمرو الباقى وملك كرمان ما عدا بردسير وصادر الناس وجبا الاموال، فلمّا وصل الخبر الى صمصام الدولة وهو صاحب فارس جهّز العساكر وسيّرها الى تمرتاش وقدّم عليهم قايدًا يقال له ابو جعفر وامره بالقبض على تمرتاش عند الاجتماع به لانّه اتّهمه بالميل الى اخيه بهآء الدولة، فسار ابو جعفر فلمّا اجتمع بتمرتاش انزله عنده بعلّة الاجتماع على ما يفعلانه وقبض عليه وحمله الى شيراز فسار ابو جعفر بالعسكر جميعه يقصد عمرًوا بن خلف ليحاربه فالتقوا بدارزين واقتتلوا فانهزم ابو جعفر والديلم وعادوا على طريق جيرفت، وبلغ الخبر الى صمصام الدولة واصحابه فانزعجوا لذلك ثمّ اجمعوا امرهم على انفاذ العبّاس بن احمد فى عسكر اكثر من الاوّل فسيّروه فى عدد كثير وعُدّة ظاهرة فسار حتّى بلغ عمرًوا فالتقوا بقرب السيرجان واقتتلوا فكانت الهزيمة على عمرو بن خلف واسر جماعة من قوّاده واصحابه وكان هذا فى المحرّم سنة اثنتين وثمانين وعاد عمرو الى ابيه بسجستان مهزومًا فلمّا دخل عليه لامه ووبّخه[2] ثمّ حبسه ايّامًا ثمّ قتله وتولّى غسله والصلوة عليه ودفنه فى القلعة فسبحان الله ما كان اقسى قلب هذا الرجل مع علمه ومعرفته، ثمّ انّ صمصام الدولة عزل العبّاس عن كرمان واستعمل عليها استاذ هرمز فلمّا وصل الى كرمان خافه خلف بن احمد فكاتبه فى تجديد الصلح واعتذر عن فعله فاستقرّ الصلح وانفذ خلف قاضيًا كان بسجستان يعرف بابى يوسف

---

1) Codd. اضرب. 2) A. ووزعه.

كان له قبول عند العامّة والخاصّة ووضع عليه انساناً يكون معه وامره ان يسقيه سمّا اذا صار عند استاذ هرمز ويعود مُسرعًا ويشنّع بانّ استاذ هرمز قتله، فسار ابو يوسف الى كرمان فصنع له استاذ هرمز طعامًا فحضره واكل منه فلمّا عاد الى منزله سقاه ذلك الرجل سمًّا فمات منه وركب جمّازة وسار مجدًّا الى خلف فجمع له خلف وجوه الناس ليسمعوا له[1] فذكر انّ استاذ هرمز قتل القاضى ابا يوسف وبكا خلف واظهر الجزع عليه ونادى فى الناس بغزو كرمان وأَخْذ بثار ابى يوسف فاجتمع الناس واحتشدوا فسيّرهم مع ولده طاهر فوصلوا الى نرماسير وبها عسكر الديلم فهزموهم واخذوا البلد منهم ولحق الديلم بجيرفت فاجتمعوا بها وجعلوا ببردسير من يحميها وهى اصل بلاد كرمان مصرها فقصدها طاهر وحصرها ثلاثة اشهر فضاق باهلها وكتبوا الى استاذ هرمز يعلمونه حالهم وانّه ان لم يدركهم سلّموا البلد، فركب الخطر وسار مجدًّا فى مايضيق وجبال وعرة حتّى اتى بردسير فلمّا وصل اليها رحل طاهر ومن معه عنها وعادوا الى سجستان واستقرّت كرمان للديلم وكان ذلك سنة اربع وثمانين وثلاثماية ❁

ذكر عصيان بكجور على سعد الدولة بن حمدان وقتله

لمّا وصل بكجور الى الرقّة منهزمًا من عساكر مصر بدمشق واقام على ما ذكرناه واستولى على الرحبة وما يجاور الرقّة راسل الملك بهآء الدولة بن بويه بالانضمام اليه وكاتب ايضًا باذ[2] الكردىّ المتغلب على ديار بكر والموصل بالمسير اليه وراسل سعدَ الدولة بن سيف الدولة بن حمدان صاحب حلب بان يعود الى طاعته على قاعدته الاوّلة * ويقطعه منه[3] مدينة حمص كما كانت له فليس فيهم من اجابه الى شىء مما طلب فبقى فى الرقّة يراسل جماعة رفقآء[4] من

---

1) C. P. منه.   2) A. باد.   3) C. P. ويعطيه.   4) A. جميع رفقآيه.

مماليك سعد الدولة ويستميلهم فاجابوه الى الموافقة على قصد بلد سعد الدولة واخبروه انّه مشغول بلذّاته وشهواته عن تدبير الملك فارسل حينيذ بكجور الى العزيز بالله صاحب مصر يُطمعه فى حلب ويقول له انّها دهليز العراق ومتى أُخذت كان ما بعدها اسهل منها ويطلب الانجاد بالعساكر، فاجابه العزيز الى ذلك وارسل الى نزّال[1] والى طرابلس والى وُلاة غيرها من البلاد الشاميّة يامرهم بتجهيز العساكر مع نزّال الى بكجور والتصرّف على ما يامرهم به من قتال سعد الدولة وقصد بلاده، وكتب عيسى بن نسطورس النصرانىّ وزير العزيز الى نزّال يامره بمدافعة بكجور واطماعه فى المسير اليه فاذا تورّط فى قصد سعد الدولة تخلّى عنه، وكان السبب فى فعل عيسى هذا ببكجور انّه كان بينه وبين بكجور عداوة مستحكمة وولى الوزارة بعد وفاة ابن كلّس فكتب الى نزّال ما ذكرناه، فلمّا وصل امر العزيز الى نزّال بانجاد بكجور كتب اليه يعرّفه ما أُمر به من نجدته بنفسه وبالعساكر معه وقال له بكجور مسيرك عن الرقّة يوم كذا ومسيرى انا عن طرابلس يوم كذا ويكون اجتماعنا على حلب يوم كذا وتابع رسله اليه بذلك فسار مغترًّا بقوله الى بالس فامتنعت عليه فحصرها خمسة ايّام فلم يظفر بها فسار عنها، وبلغ الخبر بمسير بكجور الى سعد الدولة فسار عن حلب ومعه لُولُو الكبير مولى ابيه سيف الدولة وكتب الى بكجور يستميله ويدعوه[2] الى الموادعة[3] ورعاية حقّ الرقّ والعبوديّة ويبذل له ان يقطعه من الرقّة الى حمص، فلم يقبل منه ذلك وكان سعد الدولة قد كاتب الوالى بانطاكية لملك الروم يستنجده فسيّر اليه جيشًا كثيرًا من الروم وكاتب ايضًا مَن مع بكجور من العرب يرغّبهم فى الاقطاع والعطا الكثير والعفو عن مساعدتهم بكجور، فمالوا اليه ووعدوه الهزيمة بين يديه، فلمّا التقى

---

[1]) A. نزال semper. [2]) A. وبوعده. [3]) A. الموافقة.

العسكران اقتتلوا *واشتدّ القتال [1] فلمّا اختلط الناس فى الحرب وشغل بعضهم ببعض عطف العرب على سواد بكجور فنهبوه واستامنوا الى سعد الدولة فلمّا راى بكجور ذلك اختار من شجعان اصحابه اربعماية رجل وعزم على ان يقصد موقف سعد الدولة ويلقى نفسه عليه فامّا له وامّا عليه فهرب واحد ممّن حضر الحال الى لؤلؤ الكبير وعرّفه ذلك فطلب لؤلؤ من سعد الدولة ان يتحرّك من موقفه ويقف مكانه فاجابه الى ذلك بعد امتناع، فحمل بكجور ومن معه فوصلوا الى موقف لؤلؤ بعد قتال شديد تعجب الناس منه واستعظموه كلّهم، فلمّا راى لؤلؤ القى نفسه عليه وهو يظنّه سعد الدولة فضربه على راسه فسقط الى الارض فظهر حينيذ سعد الدولة وعاد الى موقفه ففرح به اصحابه وقويت نفوسهم واحاطوا ببكجور وصدقوه القتال فمضى منهزمًا هو وعامّة اصحابه وتفرّقوا وبقى منهم معه سبعة انفس وكثر القتل والاسر فى الباقين ولمّا طال الشوط ببكجور القى سلاحه وسار فوقف فرسه فنزل عنه وسار راجلًا فلحقه نفر من العرب فاخذوا ما عليه وقصد بعض العرب فنزل عليه وعرّفه نفسه وضمن له حمل بعير ذهبًا ليوصله الى الرقّة فلم يصدّقه لبخله المشهور عنه فتركه فى بيته وتوجّه الى سعد الدولة * فعرّفه انّ بكجور عنده فحكّمه سعد الدولة [2] فى مطالبه فطلب مايتَىْ فدّان ملكًا ومائة الف درهم ومائة جمل تحمل له حنطة وخمسين قطعة ثيابًا فاعطاه ذلك اجمع وزيادة وسيّر معه سريّة فتسلّموا بكجور واحضروه عند سعد الدولة فلمّا رآه امر بقتله فقُتل ولقى عاقبة بَغْيه وكفره احسان مولاه، فلمّا قتله سعد الدولة سار الى الرقّة فنازلها وبها سلامة الرشيقىّ ومعه اولاد بكجور * وابو الحسن علىّ ابن الحسين المغربىّ وزير بكجور فسلّموا البلد اليه بامان وعهود

[1]) A. اشد قتال. [2]) Om. A.

اكدوها واخذوها عليه لاولاد بكجور واموالهم وللوزير المغربىّ وللسلامة الرشيقىّ ولاموالهم فلمّا خرج اولاد بكجور[1] باموالهم[2] راى سعد الدولة ما معهم فاستعظمه واستكثره وكان عنده القاضى ابن ابى الحصين فقال سعد الدولة ما كنتُ اظنّ[3] انّ بجكور[4] يملك هذا جميعه فقال له القاضى لمَ لا تاخذه فهو لك لانّه مملوك لا يملك شيئًا ولا حرج[5] عليك ولا حنث، فلمّا سمع هذا اخذ المال جميعه وقبض عليهم وهرب الوزير المغربىّ الى مشهد امير المومنين علىّ عم وكتب اولاد بكجور الى العزيز يسالونه الشفاعة فيهم فارسل اليه يشفع فيهم ويامره ان يسيّرهم الى مصر ويتهدّده ان لم يفعل، فاهان الرسول وقال له قل لصاحبك انا ساير اليك، وسيّر مقدّمته الى حمص ليلحقهم ✿

* ذكر وفاة سعد الدولة بن حمدان[6]

فلمّا برز سعد الدولة ليسير الى دمشق لحقه قولنج فعاد الى حلب ليتداوى فزال ما به وعُوفى وعزم على العود الى معسكره وحضر عنده[7] احدى سراريه فواقعها فسقط عنها وقد فلج وبطل نصفه فاستدعى الطبيب فقال له اعطنى يدك لآخذ مجسّك فاعطاه اليُسرى فقال اعطنى اليمين فقال لا تركت لى اليمين يمينًا يعنى نكثه باولاد بكجور هو الذى اهلكه * وقد ذُكر ذلك[8] وندم عليه حيث لم تنفعه الندامة وعاش بعد ذلك ثلاثة ايّام ومات بعد ان عهد الى ولده ابى الفضايل ووصّى الى لؤلؤ به وبساير اهله، فلمّا توفّى قام ابو الفضايل واخذ له لؤلؤ العهد على الاجناد وتراجعت العساكر الى حلب، وكان الوزير ابو الحسن المغربىّ قد سار من مشهد علىّ عم الى العزيز بمصر واطمعه فى حلب فسيّر جيشًا وعليهم منجوتكين احد امرآيه * الى حلب[9] فسار اليها فى جيش كثيف

1) Om. C. P. 2) C. P. add. فلما. 3) Om C. P. 4) A. بكجورًا. 5) Codd. خرج. 6) Om. C. P. 7) A. عنده. 8) Om. C. P. 9) Om. A.

فحصرها وبها ابو الفضايل ولؤلؤ فكتبا الى بسيل ملك الروم يستنجدانه وهو يقاتل البلغار فارسل بسيل الى نايبه بانطاكية يامره بانجاد ابى الفضايل فسار فى خمسين الف حتّى نزل على الجسر الجديد بالعاصى فلمّا سمع منجوتكين الخبر سار الى الروم ليلقاهم قبل اجتماعهم بابى الفضايل وعبر اليهم العاصى واوقعوا بالروم فهزموهم وولّوا الادبار الى انطاكية وكثر القتل فيهم وسار منجوتكين الى انطاكية فنهب بلدها وقُراها واحرقها وانفذ ابو الفضايل الى بلد حلب فنقل ما فيه من الغلال واحرق الباقى اضرارًا بعساكر مصر وعاد منجوتكين الى حلب فحصرها فارسل لؤلؤ الى ابى الحسن المغربىّ وغيرهم وبذل لهم مالاً¹ ليردّوا منجوتكين عنهم هذه السنة بعلّة تعذّر الاقوات ففعلوا ذلك وكان منجوتكين قد ضجر من الحرب فاجابهم اليه سار الى دمشق ولمّا بلغ الخبر الى العزيز غضب وكتب بعود العسكر الى حلب وابعاد المغربىّ وانفذ الاقوات من مصر فى البحر الى طرابلس ومنها الى العسكر فنازل العسكر حلب واقاموا عليها ثلاثة عشر شهرًا فقلّت الاقوات بحلب وعاد مراسلة ملك الروم والاعتضاد به وقال له متى أُخذتْ حلب أُخذت انطاكية وعظم عليك الخطب، وكان قد توسّط بلاد البلغار فعاد وجدّ فى السير² وكان الزمان ربيعًا وعسكر مصر قد ارسل الى منجوتكين يعرّفه الحال واتته جواسيسه بمثل ذلك فاخرب ما كان بناه من سوق وحمّام وغير ذلك وسار كالمنهزم عن حلب ووصل ملك الروم فنزل على باب حلب وخرج اليه ابو الفضايل ولؤلؤ وعاد الى حلب ورحل بسيل الى الشام ففتح حمص وشيزر ونهبها وسار الى طرابلس فنازلها فامتنعت عليه واقام عليها نيفًا واربعين يومًا فلمّا ايس منها عاد الى بلاد الروم، ولمّا بلغ الخبر الى العزيز عظم عليه ونادى

¹) A. الامان. ²) A. وجد المسير.

فى الناس بالنفير لغزو الروم وبرز من القاهرة وحدث به امراض منعتْه وادركه الموت على ما نذكره ان شآء الله تعالى ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة عزل المنصور صاحب افريقية نآيبه فى البلاد يوسف واستعمل بعده *على البلاد[1] ابا عبد الله محمّد بن ابى العرب، وفيها توفّى القايد جوهر بعد عزله وهذا جوهر هو الذى فتح مصر للمعزّ العلوىّ، وفيها قبض بهآء الدولة على وزيره ابى نصر سابور بالاهواز واستوزر ابا القاسم عبد العزيز بن يوسف، *وفيها ايضًا قبض بهآء الدولة[2] على ابى نصر خواشاذه وابى عبد الله بن طاهر بعد عوده من خوزستان وكان سبب قبضهما انّ ابا نصر كان شحيحًا فلم يواصل ابن المعلّم بخدمه وهداياه فشرع فى القبض عليه، وفيها هرب فولاذ زماندار[3] من عند صمصام الدولة الى الرىّ وكان سبب هربه انّه تحكّم على صمصام الدولة تحكّمًا عظيمًا انف منه فاراد القبض *عليه فعلم[4] به فهرب منه، وفيها كتب اهل الرحبة الى بهآء الدولة يطلبون انفاذ من يسلّمون اليه الرحبة فانفذ خمارتكين الحفصىّ الى الرحبة فتسلّمها وسار منها الى الرقّة وبها بدر غلام سعد الدولة بن حمدان فجرت بينهما وقعات فلم يظفر بها وبلغه اختلاف ببغداذ فعاد فخرج عليه بعض العرب فاخذوه اسيرًا ثمّ افتدى منهم بمال كثير، وفيها حلف بهآء الدولة للقادر بالله على الطاعة والقيام بشروط البيعة[5] وحلف له القادر بالوفآء والخلوص واشهد عليه انّه قلّده ما ورآء بابه، وفيها كثرت الفتن بين العامّة ببغداذ وزالت هيبة السلطنة وتكرّر الحريق فى المحالّ واستمرّ الفساد، وفيها توفّى قاضى القضاة عبيد الله ابن احمد بن معروف ابو محمّد ومولده سنة ستّ وثلاثماية وكان فاضلًا عفيفًا نزهًا وكان معتزليًّا،

---

1) Add. A. 2) C. P. وقبض. 3) A. بن مايندار, C. P. بن ماندار.
4) Om. A. 5) A. التبعية.

ومحمّد بن ابراهيم بن علىّ بن عاصم بن زادان ابو بكر المعروف بابن المقرى الاصبهانىّ وله ستّ وتسعون سنة وهو راوى مُسند ابى يعلى الموصلىّ عنه ۞

ثم دخلت سنة اثنتَيْن وثمانين وثلاثماية ، سنة ٣٨٢

ذكر عود الديلم الى الموصل

كان بهآء الدولة قد انفذ ابا جعفر الحجّاج بن هرمز فى عسكر كثير الى الموصل فملكها اخر سنة احدى وثمانين فاجتمعتْ عُقَيْل واميرهم ابو الذوّاد محمّد بن المسيّب على حربه فجرى بينهم عدّة وقايع ظهر من ابى جعفر فيها باس شديد حتّى انّه كان يصنع له كُرسيًّا بين الصفّيْن ويجلس عليه فهابه العرب واستمدّ من بهآء الدولة عسكرًا فامدّه بالوزير ابى القاسم علىّ بن احمد وكان مسيره اوّل هذه السنة فلمّا وصل الى العسكر كتب بهآء الدولة الى ابى جعفر بالقبض عليه فعلم ابو جعفر انّه ان قبض عليه اختلف العسكر وظفر به العرب فتراجع فى امره ، وكان سبب ذلك انّ ابن المعلّم كان عدوًّا له فسعى به عند بهآء الدولة فامر بقبضه وكان بهآء الدولة اذنًا يسمع ما يقال له ويفعل به وعلم الوزير الخبر فشرع فى صُلح ابى الذوّاد واخذ رهاينه والعود الى بغداد فاشار عليه اصحابه باللحاق بابى الذوّاد فلم يفعل انفةً وحُسن عهد فلمّا وصل الى بغداد راى ابنَ المعلّم قد قُبض وقُتل وكُفى شرّه ، ولمّا اتاه خبر قبض ابن المعلّم وقتله ظهر عليه الانكسار فقال له خواصّه ما هذا الغمّ [1] وقد كفيتَ شرّ عدوّك فقال انّ ملكًا قرّب رجلًا كما قرّب بهآء الدولة ابنَ المعلّم ثم فعل به هذا لحقيق بان تخاف ملابسته ، وكان بهآء الدولة قد ارسل الشريف ابا احمد الموسوىّ رسولًا الى ابى الذوّاد فاسره العرب ثم اطلقوه فورد الى الموصل وانحدر الى بغداد ۞

---

[1]) A. الغمّ.

ذكر تسليم الطايع الى القادر وما فعله معه

فى هذه السنة فى رجب سلّم بهآء الدولة الطايعَ لله الى القادر بالله فانزله حجرةً من خاصّ حُجَره ووكّل به من ثقات خدمه من يقوم بخدمته واحسن ضيافته وكان يطلب الزيادة فى الخدمة كما كان ايّام الخلافة فيومر له بذلك، حُكى عنه انّ القادر بالله ارسل اليه طيّبًا فقال من هذا يتطيّب ابو العبّاس يعنى القادر فقالوا نعم فقال قولوا له عنّى فى الموضع الفلانىّ كندوج فيه ممّا كنتُ استعمله فليرسل الىّ بعضه ويأخذ الباقى لنفسه، ففعل ذلك وارسل اليه يومًا القادر بالله عدسيّة فقال ما هذا فقالوا عدس وسلق فقال او قد اكل ابو العبّاس من هذا قالوا نعم قال قولوا له عنّى لمّا اردتَ ان تاكل عدسيّة لم اختفيت لما كانت العدسيّة تعوزك ولم تقلّدت هذا الامر، فامر حينئذ القادر ان يفرد له جارية من طباخانة تطبخ[1] له ما يلتمسه كلّ يوم فاقام على هذا الى ان توفّى ❁

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة قبض بهآء الدولة على ابى الحسن بن المعلّم وكان قد استولى على الامور كلّها وخدمه الناس كلّهم حتّى الوزرآء فاسآء السيرة مع الناس فشغب الجند فى هذا الوقت وشكوا منه وطلبوا منه[2] تسليمه اليهم فراجعهم بهآء الدولة ووعدهم كفّ يده عنهم فلم يقبلوا منه فقبض عليه وعلى جميع اصحابه فظنّ انّ الجند يرجعون فلم يرجعوا فسلّمه اليهم فسقوه السمّ مرّتين فلم يعمل[3] فيه شيئًا فخنقوه ودفنوه، وفيها فى شوّال تجدّدت الفتنة بين اهل الكرخ وغيرهم واشتدّ الحال فركب ابو الفتح محمّد بن الحسن الحاجب فقتل وصلب فسكن البلد، وفيها غلت الاسعار ببغداد فبيع الرطل الخبز باربعين درهمًا، وفيها قبض بهآء الدولة على وزيره ابى القاسم علىّ بن احمد

---

[1]) A. تخصر. [2]) C. P. [3]) A. تفعل.

المذكور وكان سبب قبضه انّ بهآء الدولة اتّهمه بمكاتبة الجند فى امر ابن المعلّم واستوزر ابا نصر بن سابور وابا منصور بن صالحان جمع بينهما فى الوزارة، وفيها قبض صمصام الدولة على وزيره ابى القاسم العلآء بن الحسن بشيراز وكان غالبًا على امره وبقى محبوسًا الى سنة ثلاث وثمانين فاخرجه صمصام الدولة واستوزره وكان يدبّر الامر مدّة حبسه ابو القاسم المدلجىّ، وفيها نزل ملك الروم بارمينية وحصر خلاط وملازكرد وارجيش فضعفت نفوس الناس عنه ثمّ هادنه ابو علىّ الحسن بن مروان مدّة عشر سنين وعاد ملك الروم، وفيها فى شوّال وُلد الامير ابو الفضل بن القادر بالله، وفيها سار بغراخان ايلك ملك الترك بعساكره الى بخارا فسيّر اليه الامير نوح بن منصور جيشًا كثيرًا ولقيهم ايلك وهزمهم فعادوا الى بخارا مفلولين وهو فى اثرهم فخرج نوح بنفسه وساير عسكره ولقيه فاقتتلوا قتالًا شديدًا اجلت المعركة عن هزيمة ايلك فعاد منهزمًا الى بلاساغون وهى كرسى مملكته، وفيها توفّى ابو عمرو[1] محمّد بن العبّاس بن حسنويه الخزّاز ومولده سنة خمس وتسعين ومايتين ٭

ثمّ دخلت سنة ثلاث وثمانين وثلاثماية، سنة ٣٨٣

ذكر خروج اولاد بختيار

فى هذه السنة ظهر اولاد بختيار من محبسهم واستولوا على القلعة التى كانوا معتقلين بها وكان سبب حبسهم انّ شرف الدولة احسن اليهم بعد والده واطلقهم وانزلهم بشيراز واقطعهم فلمّا مات شرف الدولة حُبسوا فى قلعة ببلاد فارس فاستمالوا مستحفظها ومن معه من الديلم فاخرجوا عنهم وانفذوا الى اهل تلك النواحى واكثرهم رجّالة فجمعوهم تحت القلعة وعرف صمصام الدولة الحال فسيّر ابا علىّ ابن استاذ هرمز فى عسكر فلمّا قاربهم تفرّق من معهم من الرجّالة

---

1) C. P. عمر.

وتحصّن بنو بختيار وكانوا ستّة ومن معهم من الديلم بالقلعة وحصرهم
ابو علىّ وراسل احد وجوه الديلم واطمعه فى الاحسان فاصعدهم الى
القلعة سرًّا فملكوها واخذوا اولاد بختيار اسرآء فامر صمصام الدولة
بقتل اثنَيْن منهم وحَبْس الباقين ففعل ذلك بهم ✿

ذكر ملك صمصام الدولة خوزستان

فى هذه السنة ملك صمصام الدولة خوزستان، وكان سبب نقض
الصلح انّ بهآء الدولة سيّر ابا العلآء عبد الله بن الفضل الى
الاهواز وتقدّم اليه بان يكون مستعدًّا لقصد بلاد فارس واعلمه[1] انّه
يسيّر اليه العساكر متفرّقين فاذا اجتمعوا عنده سار بهم الى بلاد
فارس بغتةً فلا يشعر صمصام الدولة الّا وهم معه فى بلاده، فسار ابو
العلآء ولم يتهيّأ لبهآء الدولة امداده بالعساكر وظهر الخبر فجهّز
صمصام الدولة عسكره وسيّرهم الى خوزستان وكتب ابو العلآء الى
بهآء الدولة بالخبر ويطلب امداده بالعساكر فسيّر اليه عسكرًا كثيرًا
ووصلت عساكر فارس فلقيهم ابو العلآء فانهزم هو واصحابه وأُخذ
اسيرًا وحُمل الى صمصام الدولة فأُلبس ثيابًا مُصبّغة وطيف به
وسالت فيه[2] والدة صمصام الدولة فلم يقتله واعتقله، ولمّا سمع
بهآء الدولة بذلك ازعجه واقلقه وكانت خزانته قد خلتْ من الاموال
فارسل وزيره ابا نصر بن سابور الى واسط ليحصل ما امكنه واعطاه
رهونًا من الجواهر والاعلاق النفيسة ليقترض عليها من مهذّب الدولة
صاحب البطيحة فلمّا وصل الى واسط تقرّب منها الى مهذّب
الدولة وترك ما معه من الرهون بحاله وارسل بهآء الدولة ورهنها
واقترض عليها ✿

ذكر ملك الترك بخارا

فى هذه السنة ملك مدينة بخارا شهاب الدولة هارون بن سليمان

---

[1]) C. P. وامره.   [2]) Codd. فى; Bodl. فيه.

ايلك المعروف ببغراخان التركىّ وكان له كاشغر وبلاساغون الى حدّ الصين، وكان سبب ذلك انّ ابا الحسن بن سيمجور لمّا مات وولى ابنه ابو علىّ خراسان بعده كاتب الاميرَ الرضى نوح بن منصور يطلب ان يقرّ على ما كان ابوه يتولّاه فأجيب الى ذلك وحُملت اليه الخلع وهو لا يشكّ وانّها له، فلمّا بلغ الرسول طريق هراة عدل اليها وبها فايق فاوصل الخلع والعهد بخراسان[1] اليه فعلم ابو علىّ انّهم مكروا به وانّ هذا دليل سوء يريدونه به فلبس فايق الخلع وسار عن هراة نحو ابى علىّ فبلغه الخبر فسار جريدة فى نُخبة اصحابه وطوى[2] المنازل حتّى سبق خبره فاوقع بفايق فيما بين بوشنج وهراة فهزم فايقًا واصحابه وقصدوا مرو الروذ وكتب ابو علىّ الى الامير نوح يجدّد طلب ولاية خراسان فاجابه الى ذلك وجمع له ولاية خراسان جميعها بعد ان كانت هراة لفايق فعاد ابو علىّ الى نيسابور ظافرًا وجبا اموال خراسان، فكتب اليه نوح يستنزله عن بعضها ليصرفه فى ارزاق جنده فاعتذر اليه ولم يفعل وخاف عاقبة المنع فكتب الى بغراخان المذكور يدعوه الى ان يقصد بخارا ويملكها على السامانية واطمعه فيهم واستقرّ الحال بينهما على ان يملك بغراخان ما ورآء النهر كلّه ويملك ابو علىّ خراسان فطمع بغراخان فى البلاد وتجدّد له اليها حركة، وامّا فايق فانّه اقام بمرو الروذ حتّى انجبر كسره واجتمع اليه اصحابه وسار نحو بخارا من غير اذن فارتاب الامير نوح به فسيّر اليه الجيوش وامرهم بمنعه فلمّا لقوه قاتلوه فانهزم فايق واصحابه وعاد على عقبَيْه وقصد ترمذ، فكتب الامير نوح الى صاحب الجوزجان من قبله وهو ابو الحرث احمد ابن محمّد الفريغونىّ[3] وامره بقصد فايق فجمع جمعًا كثيرًا وسار نحوه فاوقع بهم فايق فهزمهم وغنم اموالهم وكاتب ايضًا بغراخانَ يطمعه[4]

---

1) Om. A. 2) Add. A. الى. 3) C. P. 4) A. يطيعه.

فى البلاد فسار نحو بخارا وقصد بلاد السامانيّة فاستولى عليها شيئًا بعد شىء، فسيّر اليه نوح جيشًا كثيرًا واستعمل عليهم قايدًا كبيرًا من قوّاده اسمه انجْ[1] فلقيهم بغراخان فهزمهم واسر انج وجماعة من القوّاد فلمّا ظفر بهم قوى طمعه فى البلاد وضعف نوح واصحابه وكاتب الامير نوح ابا علىّ بن سيمجور يستنصره ويامره بالقدوم اليه بالعساكر فلم يجبه الى ذلك ولا لبّى دعوته * وقوى طمعه[2] فى الاستيلآء على خراسان وسار بغراخان نحو بخارا فلقيه فايق واختصّ به وصار فى جملته ونازلوا بخارا فاختفى الامير نوح وملكها بغراخان ونزلها وخرج نوح منها مستخفيًا فعبر النهر الى آمل الشطّ واقام بها ولحق به اصحابه فاجتمع عنده منهم جمع كثير واقاموا هناك وتابع نوحٌ كتبه الى ابى علىّ ورسله يستنجده ويخضع له فلم يصغ الى ذلك، وامّا فايق فانّه استاذن بغراخان فى قصد بلخ والاستيلآء عليها فامره بذلك فسار نحوها ونزلها ✿

ذكر عود نوح الى بخارا وموت بغراخان

لمّا نزل بغراخان بخارا واقام بها استوخمها فلحقه مرض ثقيل[3] فانتقل عنها نحو بلاد الترك فلمّا فارقها ثار اهلها بساقة عسكره[4] ففتكوا بهم وغنموا اموالهم ووافقهم الاتراك الغُزيّة على النهب والقتل لعسكر بغراخان، فلمّا سار بغراخان عن بخارا * ادركه اجله فمات ولمّا سمع الامير نوح بمسيره عن بخارا[5] بادر اليها فيمن معه من اصحابه فدخلها وعاد الى دار ملكه وملك آبآيه وفرح اهلها به وتباشروا بقدومه، وامّا بغراخان فانّه لمّا مات عاد اصحابه الى بلادهم وكان ديّنًا خيّرًا عادلًا حسن السيرة محبًّا للعلمآء واهل الدين مكرمًا لهم وكان يحبّ ان يكتب عنه مولى رسول الله صلّعم، وولى امر الترك بعده ايلك اخان ✿

---

[1]) C. P. ادبج. [2]) A. وطمع. [3]) A. ثقل فيه. [4]) A. عساكره.
[5]) Om A.

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة كثر شغب الديلم على بهآء الدولة ونهبوا دار الوزير ابى نصر بن[1] سابور واختفى منهم واستعفى ابن صالحان من الانفراد بالوزارة فاعفى واستوزر ابا القاسم علىّ بن احمد ثمّ هرب وعاد سابور الى الوزارة بعد ان اصلح الديلم، وفيها جلس القادر بالله لاهل خراسان بعد عودهم من الحجّ وقال لهم فى معنى الخطبة له وحملوا رسالة وكتبا الى صاحب خراسان فى المعنى، وفيها عقد النكاح للقادر على بنت بهآء الدولة بصداق مبلغه ماية الف دينار وكان العقد بحضرته وانولى النقيب ابو احمد الحسين بن موسى والد الرضى وماتت قبل النقلة، وفيها كان بالعراق غلآء شديد بيعت الكارة الدقيق بمايتين وستّين درهمًا والكرّ الحنطة بستّة الاف وستّماية درهم غياثيّة، وفيها بنا ابو نصر سابور[2] بن اردشير ببغداد دارًا للعلم ووقف فيها كتبًا كثيرة على المسلمين المنتفعين بها، وفيها توفّى ابو الحسن علىّ بن محمّد بن سهل الماسرجسىّ[3] الفقيه الشافعىّ شيخ ابى الطيب الطبرىّ بنيسابور، *وابو بكر محمّد بن العبّاس الخوارزمىّ الشاعر[4]، *وابو طالب عبد السلام بن الحسن المأمونىّ وهو من اولاد المأمون وكان فاضلًا حسن الشعر۞

ثمّ دخلت سنة اربع وثمانين وثلاثماية، سنة ٣٨٤

ذكر ولاية محمود بن سبكتكين خراسان واجلاء ابى علىّ عنها

فى هذه السنة ولّى الامير نوح محمودَ بن سبكتكين خراسان، وكان سبب ذلك انّ نوحًا لمّا عاد الى بخارا على ما تقدّم ذكره سقط فى يد ابى علىّ وندم على ما فرط فيه من ترك معونته عند حاجته اليه، وامّا فايق فانّه لمّا استقرّ نوح ببخارا حدّثت نفسه بالمسير اليه والاستيلآء عليه والحكم فى دولته فسار عن بلخ الى بخارا، فلمّا علم نوح بذلك سيّر اليه الجيوش لتردّه *عن ذلك[5] فلقوه

[1]) Om. A. [2]) Om. A. [3]) A. الماسرخسى. [4]) Om. A. [5]) Om. A.

واقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم فايق واصحابه ولحقوا بابى علىّ ففرح بهم وقوى جنانه بقربهم واتّفقوا على مكاشفة الامير نوح بالعصيان[1] فلمّا فعلوا[2] ذلك كتب الامير نوح الى سبكتكين وهو حينيذ بغزنة يعرّفه الحال ويامره بالمسير اليه لينجده وولّاه خراسان وكان سبكتكين فى هذه الفتن مشغولًا بالغزو غير ملتفت الى ما ثمّ فيه فلمّا اتاه كتاب نوح ورسوله اجابه الى ما اراد وسار نحوه جريدة واجتمع به وقرّرا بينهما ما يفعلانه وعاد سبكتكين فجمع العساكر وحشد، فلمّا بلغ ابا علىّ وفايقًا الخبر جمعا وراسلا فخر الدولة بن بويه يستنجدانه ويطلبان منه عسكرًا فاجابهما الى ذلك وسيّر اليهما عسكرًا كثيرًا وكان وزيره الصاحب ابن عبّاد هو الذى قرّر القاعدة فى ذلك، وسار سبكتكين من غزنة ومعه ولده محمود نحو خراسان وسار نوح فاجتمع هو وسبكتكين فقصدوا ابا علىّ وفايقًا فالتقوا بنواحى هراة واقتتلوا فانحاز دارا بن قابوس بن وشمكير من عسكر ابى علىّ الى نوح ومعه اصحابه فانهزم اصحاب ابى علىّ وركبهم اصحاب سبكتكين يأسرون ويقتلون ويغنمون وعاد ابو علىّ وفايق نحو نيسابور واقام سبكتكين ونوح بظاهر هراة حتّى استراحوا وساروا نحو نيسابور فلمّا علم بهم ابو علىّ سار هو وفايق نحو جرجان * وكتبا الى[3] فخر الدولة بخبرهما[4] فارسل اليهما الهدايا والتحف والاموال وانزلهما بجرجان، واستولى نوح على نيسابور واستعمل عليها وعلى جيوش خراسان محمودَ بن سبكتكين * ولقّبه سيف الدولة ولقّب اباه سبكتكين[5] ناصر الدولة فاحسنا السيرة وعاد نوح الى بخارا وسبكتكين الى هراة واقام محمود بنيسابور ✿

ذكر عود الاهواز الى بهآء الدولة

فى هذه السنة ملك بهآء الدولة الاهواز، وكان سببه انّه انفذ

---

1) Om. A. 2) C. P. بلغوا. 3) A. وكتب. 4) A. بخبرها.
5) Om. A.

عسكرًا اليها عدّتهم سبع ماية رجل وقدّم عليهم سُغان التركىّ فلمّا بلغوا السوس رحل عنها اصحاب صمصام الدولة فدخلها عسكر بهآء الدولة وانتشروا فى اعمال خوزستان وكان اكثرهم من الترك فعَلَتْ كلمتهم على الديلم وتوجّه صمصام الدولة الى الاهواز ومعه عساكر الديلم وتميم واسد، فلمّا بلغ تُستر رحل ليلًا ليكبس الاتراك من عسكر بهآء الدولة فضلّ الادلآء فى الطريق فاصبح على بعد منهم ورآهم طلايع الاتراك فعادوا بالخبر فحذروا واجتمعوا واصطفّوا وجعل مقدّمهم واسمه طغان كمينًا فلمّا التقوا واقتتلوا خرج الكمين على الديلم فكانت الهزيمة وانهزم صمصام الدولة ومن معه من الديلم وكانوا الوفًا كثيرة واستامن منهم اكثر من الفىْ رجل وغنم الاتراك من اثقالهم شيًّا كثيرًا وضرب طغان للمستامنة خيمًا يسكنونها فلمّا نزلوا اجتمع الاتراك وتشاوروا وقالوا هولآء اكثر من عدّتنا ونحن نخاف ان يثوروا بنا واستقرّ رأيهم على قتلهم فلم يشعر الديلم الّا وقد القيت الخيام عليهم ووقع الاتراك فيهم بالعمد حتّى اتوا عليهم فقتلوا كلّهم ، وورد الخبر على بهآء الدولة وهو بواسط قد اقترض مالًا من مهذّب الدولة فلمّا سمع ذلك سار الى الاهواز وكان طغان والاتراك قد ملكوها قبل وصوله اليها، وامّا صمصام الدولة فانّه لبس السواد وسار الى شيراز فدخلها فغيّرت والدته ما عليه من السواد واقام يتجهّز للعود الى اخيه بهآء الدولة بخوزستان ❁

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة عقد النكاح لمهذّب الدولة على ابنة بهآء الدولة وللامير ابى منصور بويه بن بهآء الدولة على ابنة مهذّب الدولة[1] وكان الصداق من كلّ جانب ماية الف دينار، وفيها قبض بهآء الدولة على ابى نصر خواشاذه ، وفيها عاد الحجّاج من الثعلبيّة ولم

[1]) Om. C. P.

يحجّ من العراق والشام احد وسبب عودهم انّ الأصَيفر امير العرب اعترضهم وقال انّ الدراهم الّتى ارسلها السلطان عام اوّل كانت نقرة مطلية واريد العوض فطالت المخاطبة والمراسلة وضاق الوقت على الحجّاج فرجعوا، وفيها توفّى ابو القاسم النقيب الزينبىّ وولى النقابة بعده ابنه ابو الحسن، وفيها ولى نقابة الطالبيّين[1] ابو الحسن النهرسابسىّ وعُزل عنها ابو احمد الموسوىّ وكان ينوب عنه فيها ابناه المرتضى والرضى، وفيها توفّى عبد الله بن محمّد بن نافع بن مُكَرَّم ابو العبّاس البشتىّ الزاهد وكان من الصالحين حجّ من نيسابور ماشيًا وبقى سبعين سنة لا يستند الى حائط ولا الى مخدّة، وعلىّ ابن الحسين بن جموية بن زيد ابو الحسين[2] الصوفىّ سمع الحديث وحدّث وصحب ابا الخير الاقطع وغيره، وعلىّ بن عيسى *بن علىّ[3] ابن عبد الله ابو الحسن النحوىّ المعروف بالرمانىّ ومولده سنة ستّ وتسعين[4] ومايتين روى عن ابن دُريد وغيره وله تفسير كبير، ومحمّد بن العبّاس بن احمد بن القزّاز[5] ابو الحسن سمع الكثير وكتب الكثير وخطّه حجّة فى صحّة النقل وجودة الضبط، وابو عبيد الله محمّد بن عمران المرزبانىّ الكاتب، والمحسّن[6] *بن علىّ بن[7] علىّ ابن محمّد بن ابى الفهم ابو علىّ التنوخىّ القاضى ومولده سنة سبع وعشرين وثلاثماية وكان فاضلًا، وفيها توفّى ابو اسحاق ابراهيم بن هلال الصابىّ[8] الكاتب المشهور *وكان عمره احدى وتسعين سنة وكان قد زمن وضاقت به الامور وقلّت عليه الاموال[9]، وفيها اشتدّ امر العيّارين ببغداد ووقعت الفتنة بين اهل الكرخ واهل باب البصرة واحترق كثير من المحالّ ثمّ اصطلحوا

1) A. العلويين. 2) C. P. الحسن. 3) Om. A. 4) A. وسبعين. 5) C. P. الفرات. 6) A. والحسين. 7) Om. C. P. 8) Om. A. 9) Om. C. P.

ثم دخلت سنة خمس وثمانين وثلاثماية، سنة ٣٨٥

ذكر عود ابى علىّ الى خراسان

لمّا عاد الامير نوح الى بخارا وسبكتكين الى هراة وبقى محمود بنيسابور طمع ابو علىّ وفايق فى خراسان فسارا عن جرجان الى نيسابور فى ربيع الاوّل فلمّا بلغ محمودًا خبرهما كتب الى ابيه بذلك وبرز هو فنزل بظاهر نيسابور واقام ينتظر المدد فاعجلاه فصبر لهما فقاتلاه وكان فى قلّة من الرجال فانهزم عنهما نحو ابيه وغنم اصحابهما منه شيئًا كثيرًا واشار اصحاب ابى علىّ عليه باتباعه واعجاله ووالده عن الجمع والاحتشاد فلم يفعل واقام بنيسابور وكاتب الاميرَ نوحًا يستميله ويستقيل من عثرته وزلّته وكذلك كاتب سبكتكينَ بمثل ذلك واحال بما جرى على فايق فلم يجيباه الى ما اراد وجمع سبكتكين العساكر فاتوه على كلّ صعب وذلول وسار نحو ابى علىّ فالتقوا بطوس فى جمادى الاخرة فاقتتلوا عامّة يومهم واتاهم محمود ابن سبكتكين فى عسكر ضخم من ورآيهم فانهزموا وقُتل من اصحابهم[1] خلق كثير ونجا ابو علىّ وفايق فقصدا ابيورد فتبعهم سبكتكين واستخلف ابنه محمودًا بنيسابور فقصدا مرو ثم آمل الشطّ وراسلا الامير نوحًا يستعطفانه فاجاب ابا علىّ الى ما طلب من قبول عذره ان[2] فارق فايقًا ونزل بالجرجانيّة ففعل ذلك فحذّره فايق وخوّفه من مكيدتهم به ومكرهم فلم يلتفت لامرٍ يريده الله عزّ وجلّ ففارق فايقًا وسار نحو الجرجانيّة فنزل بقرية بقرب خوارزم تسمّى هزار اسف فارسل اليه ابو عبد الله خوارزمشاه من اقام له ضيافة ووعده انّه يقصده ليجتمع به فسكن الى ذلك فلمّا كان الليل ارسل اليه خوارزمشاه جمعًا من عسكره فاحاطوا به واخذوه اسيرًا فى رمضان من هذه السنة فاعتقله فى بعض دوره وطلب اصحابَهُ فاسر

---

1) C. P. اصحابه. 2) A. وان.

اعيانهم وتفرّق الباقون، وامّا فايق فانّه سار الى ايلك خان [1] بما ورآء النهر فاكرمه وعظّمه ووعده ان يعيده الى قاعدته وكتب الى نوح يشفع فى فايق وان يولّى سمرقند فاجابه الى ذلك واقام بها ✿

ذكر خلاص ابى علىّ وقتل خوارزمشاه

لمّا أُسر ابو علىّ بلغ خبره الى مامون بن محمّد والى الجرجانيّة فقلق لذلك وعظم عليه وجمع عساكره وسار نحو خوارزمشاه وعبر الى كاث وهى مدينة خوارزمشاه فحصروها وقاتلوها وفتحوها عنوةً واسروا ابا عبد الله خوارزمشاه واحضروا ابا علىّ ففكّوا عنه قيده واخذوه وعادوا الى الجرجانيّة واستخلف مامون بخوارزم بعض اصحابه وصارت جُملة ما بيده واحضر خوارزمشاه وقتله بين يدَىْ ابى علىّ ابن سيمجور ✿

ذكر قبض ابى علىّ بن سيمجور وموته

لمّا حصل ابو علىّ عند مامون بن محمّد بالجرجانيّة كتب الى الامير نوح يشفع فيه ويسال الصفح عنه فأُجيب الى ذلك وامر ابو علىّ بالمسير الى بخارا فسار اليها فيمن بقى معه من اهله واصحابه فلمّا بلغوا بخارا لقيهم الامرآء والعساكر فلمّا دخلوا على الامير نوح امر بالقبض عليهم وبلغ سبكتكين انّ ابن عُزَير وزير الامير نوح يسعى فى خلاص ابى علىّ فارسل اليه * يطلب ابا علىّ اليه [2] فحبسه فمات فى حبسه سنة سبع وثمانين وثلاثماية وكان ذلك خاتمة امره * واخر حال [3] بيت سيمجور جزآء لكفران احسان مولاهم فتبارك الحىّ الدايم الباقى الذى لا يزول ملكه، وكان ابنه ابو [4] الحسن قد لحق بفخر الدولة بن بويه فاحسن اليه واكرمه فسار عنه سرًّا الى خراسان لهوًى كان له بها وظنّ انّ امره يخفى فظهر حاله فأُخذ اسيرًا وسُجن عند والده، وامّا ابو القاسم اخو ابى

---

[1] A. الخان. [2] Om. A. [3] A. واخذ مال. [4] Om. A.

علىّ فانّه اقام فى خدمة سبكتكين مدّة يسيرة ثمّ ظهر منه خلاف الطاعة وقصد نيسابور فلم يتمّ له ما اراد وعاد محمود بن سبكتكين اليه فهرب منه وقصد فخر الدولة وبقى عنده وسيرد باقى اخباره ان شآء الله تعالى ❀

ذكر وفاة الصاحب ابن عَبّاد

فى هذه السنة مات الصاحب ابو القاسم اسماعيل[1] ابن عبّاد وزير فخر الدولة بالرىّ وكان واحد زمانه علمًا وفضلًا وتدبيرًا وجودة رأى وكرمًا عالمًا بانواع العلوم عارفًا بالكتابة وموادّها ورسايله مشهورة مدوّنة وجمع من الكتب ما لم يجمعه غيره حتّى انّه كان يحتاج فى نقلها الى اربع ماية جمل، ولمّا مات وزّر بعده لفخر الدولة ابو العبّاس احمد بن ابرٰهيم الضبّىّ الملقب بالكافى، ولمّا حضره الموت قال لفخر الدولة قد خدمتُك خدمةً استفرغتُ فيها وُسْعى وسِرْتُ سيرةً جلبتُ لك حسن الذكر فان اجريتَ الامور على ما كانت عليه نُسب ذلك الجميل اليك وتُركتُ انا وان عدلتَ عنه كنتُ انا المشكور ونُسبت الطريقة الثانية اليك وقدح ذلك فى دولتك، فكان هذا نصحه له الى ان مات فلمّا توفّى انفذ فخر الدولة مَن احتاط على ماله وداره ونقل جميع ما فيها اليه فقبح الله خدمة الملوك هذا فعلهم مع مَن نصح لهم فكيف مع غيره، ونُقل الصاحب بعد ذلك الى اصبهان وكثير ما بين فعل فخر الدولة مع ابن عبّاد وبين العزيز بالله العلوىّ[2] مع وزيره يعقوب ابن كلّس وقد تقدّم، وكان الصاحب ابن عبّاد قد احسن الى القاضى عبد الجبّار بن احمد المعتزلىّ وقدّمه وولّاه قضآء الرىّ واعمالها فلمّا توفّى قال عبد الجبّار لا ارى الترحّم عليه لانّه مات عن غير توبة ظهرت منه فنُسب عبد الجبّار الى قلّة الوفآء، ثمّ انّ فخر الدولة قبض

[1]) A. [2]) A.

على عبد الجبّار وصادره فباع فى جملة ما باع الف طيلسان والف ثوب صوف رفيع فلّم لا نظر لنفسه وتاب عن اخذ مثل هذا وادّخاره من غير حلّه، ثم انّ فخر الدولة قبض على اصحاب ابن عبّاد وابطل كلّ مسامحة كانت منه وقرّر هو ووزرآؤه لمصادرات فى البلاد فاجتمع له منها شىء كثير ثم تمزّق بعد وفاته فى اقرب مدّة وحصل بالوزر وسوء الذكر ۞

ذكر ايقاع صمصام الدولة بالاتراك

فى هذه السنة امر صمصام الدولة بقتل من بفارس من الاتراك فقُتل منهم جماعة وهرب الباقون فعاثوا فى البلاد وانصرفوا الى كرمان ثم منها الى بلاد السند واستاذنوا ملكها فى دخول بلاده فاذن لهم وخرج الى تلقّيهم ووافق اصحابه على الايقاع بهم فلمّا رآهم جعل اصحابه صفّين فلمّا حصل الاتراك فى وسطهم اطبقوا عليهم وقتلوهم فلم يفلت منهم الا نفر جرحى وقعوا بين القتلى وهربوا تحت الليل ۞

ذكر وفاة خواشاذه

فى هذه السنة توفّى ابو نصر خواشاذه بالبطايح وكان قد هرب اليها بعد ان قُبض وكاتبه بهآء الدولة وفخر الدولة وصمصام الدولة وبدر بن حسنويه كلّ منهم يستدعيه ويبذل له ما يريده وقال له فخر الدولة لعلّك تسىء الظنّ بما قدّمته فى خدمة عضد الدولة وما كنّا لنواخذك بطاعة من قدّمك ومناصحته وقد علمتَ ما عملتُه مع الصاحب ابن عبّاد وتركنا ما فعله معنا، فعزم على قصده فادركه اجله قبل ذلك وتوفّى وكان من اعيان قوّاد عضد الدولة ۞

ذكر عود عسكر صمصام الدولة الى الاهواز

فى هذه السنة جهّز صمصام الدولة عسكره من الديلم وردّهم الى الاهواز مع العلآء بن الحسن واتّفق انّ طغان نايب بهآء الدولة بالاهواز توفّى وعزم من معه من الاتراك على العود الى بغداد وكتب مَن

هناك الى بهآء الدولة بالخبر فاقلقه ذلك وازعجه فسيّر ابا كاليجار المرزبان بن شهفيروز الى الاهواز نايبًا عنه وانفذ ابا محمّد الحسن بن مُكرم الى الفتكين وهو برامهرمز قد عاد من بين يدى عسكر صمصام الدولة اليها بامره بالمقام بموضعه فلم يفعل وعاد الى الاهواز فكتب الى ابى محمّد بن مُكرم بالنظر فى الاعمال وسار بعدهم بهآء الدولة نحو خوزستان فكاتبه العلآء وسلك طريق اللين والخدع، ثم سار على نهر المسرُقان الى ان حصل بخان طوق ووقعت الحرب بينه وبين ابى محمّد بن مكرم والفتكين وزحف الديلم بين البساتين حتّى دخلوا البلد وانزاح عنه ابن مكرم والفتكين وكتبا الى بهآء الدولة يشيران عليه بالعبور اليها فتوقّف عن ذلك ووعدهما به وسيّر اليهما ثمانين غلامًا من الاتراك فعبروا وحملوا على الديلم من خلفهم فانرج لهم الديلم فلمّا *توسّطوا بينهم[1] اطبقوا عليهم فقتلوهم، فلمّا عرف بهاء الدولة ذلك ضعفت نفسه وعزم على العود ولم يُظهر ذلك فامر باسراج الخيل وحَمْل السلاح ففُعل ذلك وسار نحو الاهواز يسيرًا ثم عاد الى البصرة فنزل بظاهرها، فلمّا عرف ابن مكرم خبر بهآء الدولة عاد الى عسكر مُكرم وتبعهم العلآء والديلم فاجلوهم عنها فنزلوا براملان بين عسكر مُكرم وتستر وتكرّرت الوقايع بين الفريقَين مدّةً، وكان بيد الاتراك اصحاب بهآء الدولة من تستر الى رامهرمز ومع الديلم منها الى ارّجان واقاموا ستّة اشهر ثم رجعوا الى الاهواز ثم عبر بهم النهر الى الديلم واقتتلوا نحو شهرَين ثم رحل الاتراك وتبعهم العلآء فوجدهم قد سلكوا طريق واسط فكفّ عنهم واقام بعسكر مكرم ✿

ذكر حادثة غريبة بالاندلس[2]

فى هذه السنة سيّر المنصور محمّد بن ابى عامر امير الاندلس لهشام

---

[1]) C. P. توسطهم. [2]) Om. A.

المؤيد عسكرًا الى بلاد الفرنج للغزاة فنالوا منهم وغنموا واوغلوا فى ديارهم واسروا غرسيّة وهو ملك للفرنج ابن ملك من ملوكهم يقال له شانجة وكان من اعظم ملوكهم وامنعهم وكان من القدر انّ شاعرًا للمنصور يقال له ابو العلاء صاعد بن الحسن[1] الربعىّ قد قصده من بلاد الموصل واقام عنده وامتدحه قبل هذا التاريخ فلمّا كان الآن اهدى ابو العلاء الى المنصور ايّلًا وكتب معه ابياتًا منها

يا حرز كلّ مخوّف وامان كلّ مشرّد ومعزّ كلّ مذلّل
جدواك ان تخصص به فلاهله وتعمّ بالاحسان كلّ مؤمّل

* يقول فيها[2]

مولاى مونس غربتى متخطّفى من ظفر ايّامى ممنّع معقلى
عبدٌ رفعتَ بضبعه وغرستَهُ فى نعمة اهدى اليك بايّل
سمّيتُه غرسيّة وبعثته فى حبله ليتاح فيه تفاؤلى
فلئن قبلتَ فتلك اسنى نعمة اسدى بها ذو نعمة تطوّل

فسمّى هذا الشاعر الايّل غرسية تفاؤلًا باسر ذلك غرسيّة فكان اسره فى اليوم الذى اهدى فيه الايّل فانظر الى هذا الاتّفاق ما اعجبه ❀

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة ورد الوزير ابو القاسم علىّ بن احمد الابرقوهىّ من من البطيحة الى بهآء الدولة بعد عوده من خوزستان وكان قد التجا الى مهذّب الدولة فارسل بهآء الدولة يطلبه ليستوزره فحضر عنده فلم يتمّ له ذلك فعاد الى البطيحة وكان الفاضل وزير بهآء الدولة معه بواسط فلمّا علم الحال استاذن فى الاصعاد * الى بغداد[3] فاذن له فاصعد فعاد بهآء الدولة طلبه ليرجع اليه فغالطه ولم يعُدْ •
وفى هذه السنة فى ذى الحجّة توفّى ابو حفص عمر بن احمد بن محمّد بن ايّوب المعروف بابن شاهين الواعظ مولده فى صفر سنة سبع

---

1) A. الحسين. 2) Om. A. 3) Om. C. P.

وتسعين ومايتين وكان مكثرًا من الحديث ثقةً، وفيها فى ذى القعدة توفّى الامام ابـو الحسن علىّ بن عمر بن احمد بن مهدى المعروف بالدارقطنىّ الامام المشهور، وفيها فى ربيع الاوّل توفّى محمّد بن عبد الله بن سُكرة الهاشمىّ من ولـد علىّ بن المهدى بالله وكان منحرفًا عن علىّ بن ابى طالب عمّ وكان خبيث اللسان يتّقى سفهه ومن جيّد شعره

فى وجه انسانة كلفتُ بها   اربعة ما اجتمعت[1] فى احَد
الوجه بدر والصُدْغ غالية   والريق خمر والثغر من بَرَد،

وفيها توفّى يوسف بن عمر بن مَسْرُور ابو الفتح القوّاس الزاهد فى ربيع الاوّل وله خمس وخمسون سنة۞

ثم دخلت سنة ستّ وثمانين وثلاثماية، سنة ٣٨٦

ذكر وفاة العزيز بالله وولاية ابنه الحاكم وما كان
من الحروب الى ان استقرّ امره

فى هذه السنة توفّى العزيز ابو منصور نزار بن المعزّ ابى تميم معدّ العلوىّ صاحب مصر لليلتين بقيتا من رمضان وعمره اثنتان واربعون سنة وثمانية اشهر ونصف بمدينة بلبيس وكان برز اليها لغزو الروم فلحقه عدّة امراض منها النقرس والحصا والقولنج فاتّصلت به الى ان مات وكانت خلافته احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر ونصفًا ومولده بالمهديّة من افريقية، وكان اسمر طويلًا اصهب الشعر عريض المنكبَيْن عارفًا بالخيل والجوهر قيل انّه ولى عيسى بن نسطورس النصرانىّ كتابتَه واستناب بالشام يهوديًا اسمه منشا[2] فاعتزّ بهما النصارى واليهود وآذوا المسلمين فعمد اهل مصر وكتبوا قصّة وجعلوها فى يد صورة عملوها من قراطيس فيها بالذى اعزّ اليهود بمنشا[2] والنصارى بعيسى بن نسطورس واذلّ المسلمين بك الا كشفت ظلامتى

1) C. P. اجتمعن. 2) C. P. ميشا.

واتعدوا تلك الصورة على طريق العزيز والرقعة بيدها فلمّا راها امر باخذها فلمّا * قرأ ما فيها [1] وراى الصورة من قراطيس علم ما أُريد بذلك فقبض عليهما واخذ من عيسى ثلاثماية الف دينار ومن اليهود شيئًا كثيرًا، وكان يحبّ العفو ويستعمله فى حلمه انّه كان بمصر شاعر اسمه الحسن بن بشر الدمشقىّ وكان كثير الهجآء فهجا يعقوب بن كلّس وزير العزيز وكاتب الانشآء من جهته ابا نصر عبد الله الحسين القيروانىّ فقال

قُلْ لابى نصر صاحب القَصْرِ　والمتاتّى لنقض ذا الامْرِ
انقض عُرى [2] الملك للوزير تَفُزْ　منه بحسن الثنآء والذكْرِ
وأعطِ وامنع ولا تخف احدًا　فصاحب القصر ليس فى القصْرِ
وليس يدرى ما ذا يُراد به　وهو اذا ما درى فما يدرى

فشكاه ابن كلّس الى العزيز وانشده الشعر فقال له هذا شىء اشتركنا فيه فى الهجآء فشاركنى فى العفو عنه، ثمّ قال هذا الشاعر ايضًا وعرض بالفضل القايد

تنصّرْ فالتنصّر دين حقّ　عليه زماننا هذا يدلُّ
وقُل بثلاثة عزّوا وجلّوا　وعطّلْ ما سواهم فَهْوَ عطْلُ
فيعقوب الوزير ابٌ وهذا　العزيز ابنٌ وروح القدس فضلُ

فشكاه ايضًا الى العزيز فامتعض منه الّا انّه قال اعف عنه فعفا عنه، ثمّ دخل الوزير على العزيز فقال لم يبق للعفو عن هذا معنًى وفيه غضّ من السياسة ونقص لهيبته الملك فانّه قد ذكرك وذكرنى وذكر ابن زبارج نديمك وسبّك بقوله

زبارجىّ نديم وكلّسىّ وزيرٌ　نعم على قدر الكلب يصلح الساجور

فغضب العزيز وامر بالقبض عليه فقُبض عليه * لوقته ثمّ بدا للعزيز اطلاقه [3] فارسل اليه يستدعيه وكان للوزير عين فى القصر فاخبره

---

[1]) A. اخذها. [2]) C. P. عُسرى. [3]) Om. A.

بذلك فامر بقتله فقُتـل فلمّا وصل رسول العزيز فى طلبه اراه راسه مقطوعًا فعاد اليه فاخبره فاغتمّ له، ولمّا مات العزيز ولى بعده ابنه ابو علىّ المنصور ولُقّب الحاكم بامر الله بعهد من ابيه فولى وعمره احدى عشر سنة *وستّة اشهر[1] واوصى العزيز الى ارجوان الخادم وكان يتولّى امر داره وجعله مدبّر دولة ابنه الحاكم فقام بامره وبايع له واخذ له البيعة على الناس وتقدّم الحسن بن عمّار شيخ كتامة وسيّدها وحكم فى دولته واستولى عليها وتلقّب بامين الدولة وهو اوّل من تلقّب فى دولة العلويّين المصريّين فاشار عليه ثقاته بقتل الحاكم وقالوا لا حاجة الى من يتعبّدنا فلم يفعل احتقارًا له واستصغارًا لسنّه وانبسطت كتامة فى البلاد وحكموا فيها ومدّوا ايديهم الى اموال الرعيّة وحريمهم وارجوان مقيم مع الحاكم فى القصر يحرسه واتّفق معه شكر خادم عضد الدولة وقد ذكرنا قبض شرف الدولة عليه ومسيره الى مصر فلمّا اتّفقا وصارت كلمتهما واحدة وكتب ارجوان الى منجوتكين يشكوا ما *يتمّ عليه[2] من ابن عمّار فتجهّز وسار من دمشق نحو مصر فوصل الخبر الى ابن عمّار فاظهر انّ منجوتكين قد عصا على الحاكم وندب العساكر الى قتاله وسيّر اليه جيشًا كثيرًا وجعل عليهم ابا تميم سليمان بن جعفر بن فلاح[3] الكتامىّ فساروا اليه فلقوه بعسقلان فانهزم منجوتكين واصحابه وقُتل منهم الفا رجل وأُسر منجوتكين وحُمل الى مصر فابقى عليه ابن عمّار واطلقه استمالةً للمشارقة بذلك واستعمل ابن عمّار على الشام ابا تميم الكتامىّ واسمه سليمان بن جعفر فسار الى طبريّة فاستعمل على دمشق اخاه عليًّا فامتنع اهلها عليه فكاتبهم ابو تميم يتهدّدهم فخافوا اذعنوا بالطاعة واعتذروا من فعل سفهآيهم وخرجوا الى علىّ فلم يعبأ بهم وركب ودخل البلد فاحرق وقتل وعاد الى معسكره وقدم عليهم ابو تميم

---

1) Om. A. 2) A. ثم فيه. 3) C. P. فلاع ; A. ملاح.

فاحسن اليهم وآمنهم واطلق المحبّسين ونظر فى امر الساحل واستعمل اخاه عليًّا على طرابلس وعزل عنها جيش[1] بن الصمصامة الكتامىّ فمضى الى مصر واجتمع مع ارجوان على الحسن بن عمّار فانتهز ارجوان الفرصة ببعد كتامة عن مصر مع ابى تميم فوضع المشارقة على الفتك بمن بقى بمصر منهم وبابن عمّار معهم، فبلغ ذلك ابن عمّار فعمل على الايقاع بارجوان وشكر العضدىّ فاخبرهما عيون لهما على ابن عمّار بذلك فاحتاطا ودخلا قصر الحاكم باكين وثارت الفتنة واجتمعت المشارقة ففرّق فيهم المال وواقعوا ابن عمّار ومن معه فانهزم واختفى، فلمّا ظفر ارجوان اظهر الحاكم واجلسه وجدّد له البيعة وكتب الى وجوه القوّاد والناس بدمشق بالايقاع بابى تميم فلم يشعر الّا وقد هجموا عليه ونهبوا جزائنه فخرج هاربًا وقتلوا من كان عنده من كتامة وعادت الفتنة بدمشق واستولى الاحداث، ثمّ انّ ارجوان اذن للحسن بن عمّار فى الخروج من استتاره واجراه على اقطاعه وامره باغلاق بابه، وعصا اهل صُور وامّروا عليهم رجلًا ملّاحًا يعرف بالعلاقة وعصا ايضًا المفرّج بن دغفل بن الجرّاح ونزل على الرملة وعاث فى البلاد واتّفق انّ الدوقس صاحب الروم نزل على حصن افامية فاخرج ارجوان جيش[1] بن الصمصامة فى عسكر ضخم فسار حتّى نزل بالرملة فاطاعه اليها وظفر فيها بابى تميم فقبض عليه وسيّر عسكرًا الى صور وعليهم ابو عبد الله الحسين بن ناصر الدولة ابن حمدان فغزاها برًّا وبحرًا، فارسل العلاقة الى ملك الروم يستنجده فسيّر اليه عدّة مراكب مشحونة بالرجال فالتقوا بمراكب المسلمين على صور فاقتتلوا وظفر المسلمون وانهزم الروم وقُتل منهم جمع فلمّا انهزموا اخذل اهل صور وضعفت[2] نفوسهم فملك البلد ابو عبد الله بن حمدان ونهبه وأُخذت الاموال وقُتل كثير من جنده وكان

---

[1]) A. حبيش. [2]) Add. A. و قوتهم.

اوّل فتح كان على يد ارجوان واخذ العلاقة اسيرًا فسيّره الى مصر فسُلخ وصُلب بها واقام بصور وسار جيش [1] بن الصمصامة لقصد المفرّج بن دغفل فهرب من بين يديه *وارسل يطلب العفو فآمنه، وسار جيش ايضًا الى عسكر الروم [2] فلمّا وصل الى دمشق تلقّاه اهلها مذعنين فاحسن الى روسآء الاحداث واطلق المون واباح دم كلّ مغربىّ يتعرّض لاهلها فاطمأنّوا اليه، وسار الى افامية فصاق الروم عندها فانهزم هو واصحابه ما عدا بشارة الاخشيدىّ فانّه ثبت فى خمسماية فارس، ونزل الروم الى سواد المسلمين يغنمون ما فيه والدوقس واقف على رايته وبين يديه ولده وعدّة غلمان فقصده كردىّ يعرف باحمد بن الضحّاك من اصحاب بشارة ومعه خِشت فظنّه الدوقس مستامنًا فلم يحترز منه فلمّا دنا منه حمل عليه وضربه بالخشت فقتله فصاح المسلمون قُتل عدوّ الله وعادوا ونزل النصر عليهم فانهزمت الروم وقُتل منهم مقتلة عظيمة وسار جيش [1] الى باب انطاكية يغنم ويسبى ويحرق وعاد الى دمشق فنزل بظاهرها وكان الزمان شتآء فساله اهل دمشق ليدخل البلد فلم يفعل ونزل ببيت لِهْيا واحسن السيرة فى اهل دمشق واستخصّ روسآء الاحداث واستحجب جماعة منهم وجعل يبسط الطعام كلّ يوم لهم ولمن يجىء معهم من اصحابهم فكان يحضر كلّ انسان منهم فى جمع من اصحابه واشياعه وامرهم اذا فرغوا من الطعام ان *يحضروا الى [3] حجرة له يغسلون ايديهم فيها فعبر [4] على ذلك برهةً [5] من الزمان فامر اصحابه انّ روسآء الاحداث اذا دخلوا الحجرة لغسل ايديهم ان يغلقوا باب الحجرة عليهم ويضعوا السيف فى اصحابهم فلمّا كان الغد حضروا الطعام وقام الروسآء الى الحجرة اغلقت الابواب عليهم وقتل من اصحابهم نحو ثلاثة الاف رجل ودخل دمشق فطافها فاستغاث الناس وسالوه العفو وعفا عنهم واحضر

1) A. حبيش. 2) Om. A. 3) A. يدخلوا. 4) A. نقضا.
5) C. P. مدة.

اشراف اهلها وقتل روساء الاحداث بين ايديهم وسيّر الاشراف الى مصر واخذ اموالهم ونعمهم ثمّ مرض بالبواسير وشدّة الضربان [1] فمات وولى بعده ابنه محمّد وكانت ولايته هذه تسعة اشهر، ثمّ انّ ارجوان بعد هذه الحادثة راسل بسيل ملك الروم وهادنه عشر سنين واستقامت الامور على يد ارجوان، وسيّر ايضًا جيشًا الى برقة وطرابلس الغرب ففتحها واستعمل عليها انسًا الصقلبىّ ونصح للحاكم وبالغ فى ذلك ولازم خدمته فنقل مكانه على الحاكم فقتله سنة تسع وثمانين، وكان خصيًّا ابيض وكان لارجوان وزير نصرانىّ اسمه * فهد بن [2] ابراهيم فاستوزره الحاكم * ثمّ انّ الحاكم رتّب الحسين بن جوهر موضع ارجوان ولقّبه قايد القوّاد ثمّ [3] قتل الحسنَ بن عمّار المقدّم ذكره ثمّ قتل الحسينَ بن جوهر ولم يزل يقيم الوزير بعد الوزير ويقتلهم، ثمّ جهّز بارختكين للمسير الى حلب وحصرها وسيّر معه العساكر الكثيرة فسار عنها مخافة حسّان بن المفرّج الطّآيىّ فلمّا رحل من غزّة الى عسقلان كمن له حسّان ووالده واوقعا به وبمن معه واسراه وقتلاه وقُتل من الفريقَيْن قتلى كثيرة وحصر الرملة ونهبوا النواحى وكثر جمعهما وملكوا الرملة وما والاها فعظم ذلك على الحاكم وارسل يعتبهما وسبق السيف العذل، فارسلا الى الشريف ابى الفتوح الحسن بن جعفر العلوىّ الحسنىّ [4] امير مكّة وخاطباه بامير المومنين وطلباه اليهما ليبايعا له بالخلافة فحضر واستتاب بمكّة وخوطب بالخلافة، ثمّ انّ الحاكم راسل حسّانًا وأباه وضمن لهما الاقطاع الكثيرة والعطا الجزيل واستمالهما فعدلا عن ابى الفتوح وردّاه الى مكّة وعادا الى طاعة الحاكم، ثمّ انّ الحاكم جهّز عسكرًا الى الشام واستعمل عليهم علىَّ بن جعفر بن فلاح فلمّا وصل الى الرملة ازاح حسّان ابن المفرّج وعشيرته عن تلك الارض واخذ ما كان له من الحصون

---

[1] A. البواسير. [2] A. المهذب. [3] Om. A. [4] الحسينى.

بجبل الشراة واستولى على امواله وذخايره وسار الى دمشق والىّا عليها فوصل اليها فى شوّال سنة تسعين وثلاثماية، وامّا حسّان فانّه بقى شريدًا نحو سنتيْن ثمّ ارسل والدته الى الحاكم فآمنه واقطعه فسار حسّان اليه بمصر فاكرمه واحسن اليه، وكان المفرّج والد حسّان قد توفّى مسمومًا وضع الحاكم عليه من سمّه فبموته ضعُف امر حسّان على ما ذكرناه ۞

ذكر استيلاء عسكر صمصام الدولة على البصرة

فى هذه السنة سار قايد كبير من قوّاد صمصام الدولة اسمه لشكرستان[1] الى البصرة فأجلى عنها نوّاب بهآء الدولة، وسبب ذلك انّ الاتراك لمّا علوا عن العلآء كما ذكرناه كان هذا لشكرستان مع العلآء فاتاهم من الديلم الذين[2] مع بهآء الدولة اربعماية رجل مستامنين فاخذهم[3] لشكرستان وسار بهم ومن معه الى البصرة فكثر جمعه فنزلوا قريب البصرة بين البساتين يقاتلون اصحاب بهآء الدولة ومال اليهم بعض اهل البصرة ومقدّمهم ابو الحسن بن ابى جعفر العلوىّ وكانوا يحملون اليهم الميرة وعلم بهآء الدولة بذلك فانفذ من يقبض عليهم فهرب كثير منهم الى لشكرستان فقوى بهم وجمعوا السفن وحملوه فيها ونزلوا الى البصرة فقاتلوا اصحاب بهآء الدولة بها واخرجوهم عنها وملك لشكرستان البصرة وقتل من اهلها كثيرًا وهرب كثير منهم واخذ كثيرًا من اموالهم، فكتب بهآء الدولة الى مهذّب الدولة صاحب البطيحة يقول انت احقّ بالبصرة، فسيّر اليها جيشًا مع عبد الله بن مَرزوق فاجلى لشكرستان عن البصرة فقيل انّه سار عن البصرة بغير[4] حرب ودخلها ابن مرزوق، وقيل انّما فارقها بعد ان حارب فيها وضعف عن المقام بين يديه وصفَتْ البصرة لمهذّب الدولة، ثمّ انّ الشكرستان عمل على العود

---

[1]) A. لشكراستان. [2]) A. [3]) C. P. فاتاهم. [4]) C. P. بعد.

الى البصرة فهجم عليها فى السفن ونزل اصحابه بسوق الطعام واقتتلوا فاستظهر لشكرستان وكاتب بهآء الدولة يطلب المصالحة ويبذل الطاعة ويخطب له بالبصرة فاجابه مهذّب الدولة الى ذلك واخذ ابنه رهينة وكان لشكرستان يظهر طاعة صمصام الدولة وبهآء الدولة ومهذّب الدولة وعسف اهل البصرة مدّة فتفرّقوا ثمّ انّه احسن اليهم [1] * وعدل فيهم [2] فعادوا ۞

ذكر ولاية المقلّد الموصل

فى هذه السنة ملك المقلّد بن المسيّب مدينة الموصل، وكان سبب ذلك انّ اخاه ابا الذوّاد توفّى هذه السنة فطمع المقلّد فى الامارة فلم تساعده عُقَيْلٌ على ذلك وقلّدوا اخاه عليًّا لانّه اكبر منه فشرع المقلّد واستمال الديلم الذين كانوا مع ابى جعفر الحجّاج بالموصل فمال اليه [3] بعضهم وكتب الى بهآء الدولة يضمن منه البلد بالفىْ الف درهم كلّ سنة، ثمّ حضر عند اخيه علىّ واظهر له انّ بهآء الدولة قد ولّاه الموصل وساله مُساعدته على ابى جعفر لانّه قد * منعه عنها فساروا [4] ونزلوا على الموصل فخرج اليهم كلّ من استماله المقلّد من الديلم وضعف الحجّاج وطلب منهم الامان فآمنوه وواعدهم يومًا يخرج اليهم فيه، ثمّ انّه انحدر فى السفن قبل ذلك اليوم فلم يشعروا به الّا بعد انحداره فتبعوه فلم ينالوا منه شيئًا ونجا بماله منهم وسار الى بهآء الدولة ودخل المقلّد البلد واستقرّ الامر بينه وبين اخيه على ان يخطب لهما ويقدّم علىّ لكبره ويكون له معه نايب يجبى المال واشتركا فى البلد والولاية [5] وسار علىّ * الى البرّ [6] واقام المقلّد وجرى الامر على ذلك مُدَيْدةً، ثمّ تشاجروا واختصموا وكان ما نذكره ان شآء الله، وكان المقلّد يتولّى حماية غربىّ [7] الفرات من ارض العراق وكان له ببغداد نايب فيه تهوّر فجرى بينه وبين

[1] A. [2] Om. A. [3] A. اليهم. [4] A. فسار معه. [5] C. P.
[6] A. اليه. [7] Codd. غرى.

اصحاب بهآء الدولة * مشاجرة فكتب الى المقلّد يشكوا فانحدر من الموصل فى عساكره وجرى بينه وبين اصحاب بهآء الدولة[1] حرب انهزموا فيها وكتب الى بهآء الدولة يعتذر وطلب انفاذ من يعقد عليه ضمان القصر وغيره وكان بهآء الدولة مشغولًا بمن يقاتله من عسكر اخيه فاضطرّ الى المغالطة ومدّ المقلّد يده فاخذ الاموال فبرز نايب بهاء الدولة ببغداد وهو حينيذ ابو علىّ بن اسماعيل وخرج الى حرب المقلّد فبلغ الخبر اليه فانفذ اصحابه ليلًا فاقتتلوا وعادوا الى المقلّد فلمّا بلغ الخبر الى بهآء الدولة بمجيء اصحاب المقلّد الى بغداد انفذ ابا جعفر الحجّاج الى بغداد * وامره بمصالحة المقلّد والقبض على ابى علىّ بن اسماعيل فسار الى بغداد[2] فى آخر ذى الحجّة فلمّا وصل اليها راسله المقلّد فى الصلح فاصطلحا على ان يحمل الى بهآء الدولة عشرة الاف دينار ولا ياخذ من البلاد الّا رسم الحماية ويخطب لابى جعفر بعد بهآء الدولة وان يخلع على المقلّد الخلع السلطانيّة ويلقّب بحسام الدولة ويقطع الموصل والكوفة والقصر والجامعَيْن واستقرّ الامر على ذلك وجلس[3] القادر بالله له ولم يف المقلّد من ذلك بشيء الّا بحَمْل[4] المال، واستولى على البلاد ومدّ يده فى المال وقصده المتصرّفون والاماثل وعظم قدره وقبض ابو جعفر على ابى علىّ ثم هرب ابو علىّ نايب بهآء الدولة واستتر وسار الى البطيحة مستترًا ملتجيًا الى مهذّب الدولة ۞

ذكر وفاة المنصور بن يوسف وولاية ابنه باديس

فى هذه السنة توفّى المنصور بن يوسف بُلكّين امير افريقية اوايل ربيع الاوّل خارج صبرة ودُفن بقصره وكان ملكًا كريمًا شجاعًا حازمًا ولم يزل مظفّرًا منصورًا حسن السيرة محبًّا للعدل والرعيّة اوسعهم عدلًا واسقط البقايا عن اهل افريقية وكانت مالًا جليلًا، ولمّا توفّى

[1]) Om. C. P. [2]) Om. A. [3]) Ox; rel. حبس. [4]) Codd. بحمل.

ولى بعده ابنه باديس ويكنّى ابا مناد فلمّا استقرّ فى الامر سار الى سردانية واتاه الناس من كلّ ناحية للتعزية والتهنئة واراد بنو زيرى اعمام ابيه ان يخالفوا عليه فنعهم اصحاب ابيه واصحابه [1] ، وكان مولد باديس سنة اربع وسبعين وثلاثماية واتته الخلع والعهد بالولاية من الحاكم بامر الله من مصر فقرئ العهد وبايع للحاكم هو وجماعة بنى عمّه والاعيان من القوّاد ، وفيها ثار على باديس رجل صنهاجىّ اسمه خليفة بن مبارك فأُخذ وحُمل الى باديس فأُركب حمارًا وجُعل خلفه رجل اسود يصفعه وطيف به ولم يُقتل احتقارًا به وسُجن ، وفيها استعمل باديس عمّه حمّاد بن يوسف بلكّين على اشير واقطعه ايّاها واعطاه من الخيل والسلاح والعدد شيأ كثيرًا فخرج اليها وهذا حمّاد هو جدّ بنى حمّاد الذين كانوا ملوك افريقية والقلعة المنسوبة اليهم مشهورة بافريقية ومنهم اخذها عبد المومن بن علىّ ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة قبض بهآء الدولة على الفاضل وزيره واخذ ماله واستوزر بهآء الدولة سابورَ بن اردشير فاقام نحو شهرَيْن وفرّق الاموال ووقّع بها للقوّاد قصدًا ليضعف بهآء الدولة ثم هرب الى البطيحة وبقى منصب الوزارة فارغًا واستوزر ابو العبّاس * بن سرجس [2] ، وفيها استكتب القادر بالله ابا الحسن علىّ بن عبد العزيز بن حاجب النعمان ، وفيها توفّى احمد بن ابراهيم بن محمّد بن اسحاق ابو حامد * بن ابى اسحاق [3] المزكّىّ النيسابورىّ فى شعبان وكان امامًا [4] ومولده سنة ثلاث وعشرين ، وفيها توفّى علىّ بن عمر بن محمّد بن الحسن ابو اسحاق الحميرىّ المعروف بالسُكّرىّ وبالحربىّ وبالكيّال ومولده سنة ستّ وتسعين ومايتين ، وفيها توفّى ابو الاغرّ دبيس بن عفيف الاسدىّ بخوزستان ، وابو طالب محمّد بن علىّ

---

[1] C. P. [2] A. عيسى بن ما سرجس. [3] Om. A. [4] C. P.

ابن عطيّة المكّىّ صاحب قوت القلوب روى انّه صنّف قوت القلوب
وكان قوته عروق البّردىّ ✿

ثمّ دخلت سنة سبع وثمانين وثلاثماية ؛ سنة ٣٨٧

ذكر موت الامير نوح بن منصور وولاية ابنه منصور

فى هذه السنة توفّى الامير الرضى نوح بن منصور السامانىّ فى رجب واختلّ بموته ملك آل سامان وضعف امرهم ضعفًا ظاهرًا وطمع فيهم اصحاب الاطراف فزال ملكهم بعد مدّة يسيرة ؛ ولمّا توفّى قام بالملك بعده ابنه ابو الحرث منصور بن نوح وبايعه الامرآء والقوّاد وساير الناس وفرّق فيهم بقايا الاموال فاتّفقوا على طاعته ؛ وقام بامر دولته وتدبيرها بكتوزون ؛ ولمّا بلغ خبر موته الى ايلك خان[1] سار الى سمرقند وانضمّ اليه فايق الخاصّة فسيّره جريدة الى بخارا ؛ فلمّا سمع بمسيره الامير منصور تحيّر فى امره واعجله عن التجهّز فسار عن بخارا وقطع النهر ودخل فايق بخارا واظهر انّه انّما قصد المقام بخدمة الامير منصور رعايةً لحقّ اسلافه عليه اذ هو مولاهم وارسل اليه مشايخ بخارا ومقدّمهم فى العود الى بلده وملكه واعطاه من نفسه ما يطمئنّ اليه من العهود والمواثيق فعاد اليها ودخلها وولى فايق امره وحكم فى دولته وولى بكتوزون امرة الجيوش بخراسان وكان محمود بن سبكتكين حينئذ مشغولا بمحاربة اخيه اسماعيل على ما نذكره ان شآء الله تعالى وسار بكتوزون الى خراسان فوليها واستقرّت القواعد بها ✿

ذكر موت سبكتكين وملك ولده اسماعيل

وفى هذه السنة توفّى ناصر الدولة سبكتكين فى شعبان وكان مقامه ببلخ وقد ابتنى بها دورًا ومساكن فمرض وطال مرضه وانزاح الى هوآء غزنة فسار عن بلخ اليها فمات فى الطريق فنقل ميّتًا الى غزنة ودفن

---

[1] A. الخان.

فيها وكان مدّة ملكه نحو عشرين سنة وكان عادلاً خيّرًا كثير الجهاد حسن الاعتقاد ذا مروّة تامّة *وحُسن عهد[1] ووفآء لا جرم بارك الله فى بيته ودام ملكهم مدّة طويلة جازت[2] مدّة ملك السامانيّة والسلجوقيّة وغيرهم، وكان ابنه محمود اوّل من لُقّب بالسلطان ولم يلقّبْ به احدٌ قبله، ولمّا حضرته الوفاة عهد الى ولده اسماعيل بالملك بعده فلمّا مات بايع الجند لاسماعيل وحلفوا له واطلق لهم الاموال وكان اصغر من اخيه محمود فاستضعفه الجند فاشتطّوا فى الطلب حتّى افنى الخزاين الّتى خلّفها ابوه ۞

ذكر استيلآء اخيه محمود بن سبكتكين على الملك

لمّا توفّى سبكتكين وبلغ الخبر الى ولده يمين الدولة محمود بنيسابور جلس للعزآء ثمّ ارسل الى اخيه اسماعيل يعزّيه بابيه ويعرّفه انّ اباه انّما عهد اليه لبعده عنه ويذكّره ما يتعيّن من تقديم الكبير ويطلب منه الوفاق وانفاذ ما يخصّه من تركة ابيه، فلم يفعل وتردّدت الرُسُل بينهما فلم تستقرّ القاعدة، فسار محمود عن نيسابور الى هراة عازمًا على قصد اخيه بغزنة واجتمع بعمّه بُغراجق بهراة فساعده على اخيه اسماعيل وسار نحو بُست وبها اخوه نصر فتبعه واعانه وسار معه الى غزنة، وبلغ الخبر الى اسماعيل وهو ببلخ فسار عنها مجدًّا فسبق اخاه محمودًا اليها، وكان الامرآء الذين مع اسماعيل كاتبوا اخاه محمودًا يستدعونه ويعدونه الميل اليه فجدّ فى المسير والتقى هو واسماعيل بظاهر غزنة واقتتلوا قتالاً شديدًا فانهزم اسماعيل وصعد الى قلعة غزنة فاعتصم بها فحصره اخوه محمود واستنزله بامان، فلمّا نزل اليه اكرمه واحسن اليه وأعلى منزلته وشركه فى ملكه وعاد الى بلخ واستقامت الممالك له، وكانت مدّة ملك اسماعيل سبعة اشهر وهو فاضل حسَن المعرفة له نظم ونثر وخطب فى بعض الجُمعات

---

[1] C. P. وعهد حسن. [2] A. جاوزت.

فكان يقول بعد الخطبة للخليفة ربّ قد آتيتنى من الملك وعلّمتنى من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليّى فى الدنيا والاخرة توفّنى مسلما والحقنى بالصالحين [1] ✿

ذكر وفاة فخر الدولة بن بويه وملك ابنه مجد الدولة

فى هذه السنة توفّى فخر الدولة ابو الحسن علىّ بن ركن الدولة ابى علىّ الحسن بن بويه بقلعة طبرك فى شعبان، وكان سبب ذلك انّه اكل لحمًا مشويًّا واكل بعده عنبًا فاخذه المغس ثمّ اشتدّ مرضه فمات منه، فلمّا مات كانت مفاتيح الخزاين بالرىّ عند امّ [2] ولده مجد الدولة فطلبوا له كفنًا فلم يجدوه وتعذّر النزول الى البلد لشدّة شغب الديلم [3] فاشتروا له من قيّم الجامع ثوبًا كفّنوه فيه وزاد شغب الجند فلم يمكنهم دفنه فبقى حتّى أنتن ثمّ دفنوه، وحين توفّى قام بملكه بعده ولده مجد الدولة ابو طالب رستم وعمره اربع سنين اجلسه الامرآء فى الملك وجعلوا اخاه شمس الدولة بهمذان وقرميسين الى حدود العراق، وكان المرجع الى [4] والدة ابى طالب فى تدبير الملك وعن رأيها يصدرون وبين يديها فى مباشرة الاعمال ابو طاهر صاحب فخر الدولة وابو العبّاس الضبّى [5] الكافى ✿

ذكر وفاة مامون بن محمّد وولاية ابنه علىّ

وفيها توفّى مامون بن محمّد صاحب خوارزم والجرجانيّة فلمّا توفّى اجتمع اصحابه على ولده علىّ وبايعوه واستقرّ له ما كان لابيه وراسل يمين الدولة محمود بن سبكتكين وخطب اليه اخته فزوّجه واتّفقت كلمتهما وصارا يدًا واحدةً الى ان مات علىّ وقام بعده اخوه ابو العبّاس مامون بن مامون واستقرّ فى الملك فارسل الى يمين الدولة يخطب اخته ايضًا فاجابه الى ذلك وزوّجه فداما ايضًا على الاتّفاق

---

[1]) Cor. 12, vs. 102. [2]) A. [3]) A. 'الشغب من الديلم'. [4]) C. P. add. تدبير. [5]) A. الرضى.

والاتّحاد مدّةً ، وسيرد من اخبـاره معه سنة سبع واربعماية ان شآء الله تعالى ما تقف عليه ۞

ذكر وفاة العَلآء بن الحسن وما كان بعده

فى هذه السنة توفّى ابـو القاسم العلآء بن الحسن نايب صمصام الدولة بخوزستان وكان موته بعسكر مُكرم وكان شهمًا شجاعًا حسن التدبير ، فانفذ صمصام الـدولة ابا علىّ بن استاذ هُرمز ومعه المال ففرّقـه فى الديلم وسـار الى جنديسابـور فـدفع اصحاب بهآء الدولة عنها وجرت له معهم وقايع كثيرة كان الظفر فيها له وازاح الاتراك عن خوزستان وعادوا الى واسط وخلت لابى علىّ البلاد ورتّب العُمّال وجبا الاموال وكاتب اتراك بهآء الدولة واستمالهم فاتاه بعضهم فاحسن اليهم واستمرّ حال ابى علىّ فى اعمال خوزستان ، ثمّ انّ ابا محمّد بن مكرم والاتراك عادوا من واسط واستعدّ ابو علىّ للحرب وجرى بينهم وقايع ، ولم يكن للاتـراك قـوّة على الديلم فـعزمـوا على العود الى واسط ثانيًا فاتّفق مسير بهـآء الدولة من البصرة الى القنطرة البيضآء وكان ما نذكره ان شآء الله ۞

ذكر القبض على علىّ بن المسيّب وما كان بعد ذلك

فى هذه السنة قبض المقلّد على اخيه علىّ ، وكان سبب ذلك ما ذكرناه من الاختلاف الواقع بين اصحابهما بالموصل واشتغـل المقلّد بما ذكرناه بالعراق ، فلمّا خلا وجهه وعاد الى الموصل عزم على الانتقام من اصحاب اخيه ثمّ خافه فأعمل الحيلة فى قبض اخيه فاحضر عسكره من الديلم والاكراد واعلمهم انّـه يريد قصد دقوقا وحلّفهم على الطاعة وكانت داره ملاصقة دار اخيه فنقب فى الحايط ودخل اليه وهو سكران فاخذه وادخله الخزانة وقبض عليه وارسـل الـى زوجته يامرها باخذ ولدَيْه قرواش وبدران واللحاق بتكريت قبل ان يسمع اخوه الحسن الخبر ففعلت ذلـك وخلصت وكانـت فى الحلّة لله له على اربعـة فراسخ من تكريـت وسمع الحسن الخبر فبـادر الى الحلّة

ليقبض اولاد اخيه فلم يجدهم، واقام المقلّد بالموصل يستدعى روسآء العرب ويخلع عليهم فاجتمع عنده زهآء الفَىْ فارس وسار لحسن فى حُلل اخيه ومعه اولاد اخيه علىّ وحرمه ويستنفرهم على المقلّد فاجتمع معهم نحو عشرة الاف وراسل المقلّد يوذّنه بالحرب فسار عن الموصل وبقى بينهم منزلٌ واحدٌ ونزل بازآء العَلْث فحضره وجوه العرب واختلفوا عليه فنهم مَن اشار بالحرب منهم رافع بن محمّد بن مَقن ومنهم من اشار بالكفّ عن القتال وصلة الرحم ومنهم غَريب بن محمّد بن مقن وتنازع هو واخوه فبينما هم *فى ذلك[1] قيل لمقلّد انّ اختك رهيلة بنت المسيّب تريد لقاك وقد جآتك فركب وخرج اليها فلم تنزل معه حتّى اطلق اخاه عليًّا وردّ اليه ماله ومثله معه وانزله فى خيم ضربها له، فسرّ الناس بذلك وتحالفا وعاد علىّ الى حلّته وعاد المقلّد الى الموصل وتجهّز للمسير الى ابى الحسن[2] علىّ بن مزيد الاسدىّ لانّه تعصّب لاخيه علىّ وقصد ولاية المقلّد بالاذى فسار اليه، ولمّا خرج علىّ من محبسه اجتمع العرب اليه واشاروا عليه بقصد اخيه المقلّد فسار الى الموصل وبها اصحاب المقلّد فامتنعوا عليه فافتتحها فسمع المقلّد بذلك فعاد اليه واجتاز فى طريقه بحلّة اخيه لحسن فخرج اليه وراى كثرة عسكره فخاف على اخيه علىّ منه فاشار عليه بالوقوف ليصلح الامر وسار الى اخيه علىّ وقال له انّ الاعور يعنى المقلّد قد اتاك بحدّه وحديده وانت غافل وامرّه بافساد عسكر المقلّد فكتب اليهم فظفر المقلّد بالكتب فاخذها وسار مجدًّا الى الموصل فخرج اليه اخواه علىّ ولحسن وصالحاه ودخل الموصل وهما معه، ثمّ خاف علىّ فهرب من الموصل ليلًا وتبعه لحسن وتردّدت الرسل بينهم فاصطلحوا على ان يدخل احدهما البلد فى غيبة الآخر وبقوا كذلك الى سنة تسع وثمانين

---

[1]) A. كذلك. [2]) A. الحسين.

ومات علىّ سنة تسعين وقام الحسن مقامه، فقصده المقلّد ومعه بنو خفاجة فهرب الحسن الى العراق وتبعه المقلّد فلم يدركه فعاد [1]، ولمّا استقرّ امر المقلّد بعد اخيه علىّ سار الى بلد علىّ بن مزيد الاسدىّ فدخله ثانية والتجا ابن مزيد الى مهذّب الدولة فتوسّط ما بينه وبين المقلّد واصلح الامر معه وسار المقلّد الى دقوقا فملكها ✿

ذكر ملك جبرئيل دقوقا

فى هذه السنة ملك جبرئيل بن محمّد دقوقا، وهذا جبرئيل كان من الرجّالة الفُرس ببغداد وخدم مهذّب الدولة بالبطيحة فهمّ بالغزو وجمع جمعًا كثيرًا واشتروا السلاح وسار فاجتاز فى طريقه بدقوقا فوجد المقلّد بن المسيّب يحاصرها فاستغاث اهلها بجبرئيل فحماهم ومنع عنهم، وكان بدقوقا رجلان نصرانيّان قد تمكّنا فى البلد وحكما فيه واستعبدا اهله فاجتمع جماعة من المسلمين الى جبرئيل وقالوا له انّك تريد الغزو ولست تدرى اتبلغ غرضًا ام لا وعندنا من هذَيْن النصرانيَّيْن من قد تعبّدنا وحكم علينا فلو اتيت عندنا وكفيتنا امرهما ساعدناك على ذلك، فاقام وقبض عليهما واخذ مالهما وقوى امره فملك البلد فى شهر ربيع الاوّل وثبت قدمه واحسن معاملة اهل البلد وعدل فيهم وبقى مدّة على اختلاف الاحوال، ثمّ ملكها المقلّد وملكها بعده محمّد بن عنّاز ثمّ اخذها بعده قرواش ثمّ انتقلت الى فخر الدولة ابى غالب فعاد هذا جبرئيل حينئذ [2] الى دقوقا واجتمع مع امير من الاكراد يقال له موصك بن جكويه ودفعا عمّال فخر الدولة عنها واخذاها فقصدها بدران بن المقلّد وغلبهما واخذها منهما ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة خرج ابو الحسن علىّ بن مزيد عن طاعة بهآء

---

[1] A. [2] A.

الدولة فسيّر اليه عسكرًا فهرب من بين ايديهم الى مكان لا يقدرون على الوصول اليه فيه ثمّ ارسل بهآء الدولة واصلح حاله معه وعاد الى طاعته، وفيها توفّى ابو الوفآء محمّد بن المهندسىّ الحاسب، وفيها فى المحرّم توفّى عبيد الله بن محمّد [1] بن حمران ابو عبد الله العكبرىّ المعروف بابن بطّة الحنبلىّ وكان مولده فى شوّال سنة اربع وثلاثماية وكان زاهدًا عابدًا عالمًا ضعيفًا فى الرواية، وفيها فى ذى القعدة توفّى ابو الحسين محمّد بن احمد بن اسماعيل المعروف بابن سمعون الواعظ الزاهد له كرامات وكان مولده سنة ثلاثماية، وفيها تاسع ذى الحجّة توفّى الحسن بن عبد الله بن سعيد ابو احمد العسكرىّ الراوية العلّامة صاحب التصانيف الكثيرة فى الادب واللغة والامثال وغيرها ✿

ثمّ دخلت سنة ثمان وثمانين وثلاثماية، سنة ٣٨٨

ذكر عود ابى القاسم السيمجورىّ الى نيسابور

قد ذكرنا مسير ابى القاسم بن سيمجور اخى ابى علىّ الى جرجان ومقامه بها، فلمّا مات فخر الدولة اقام عند ولده مجد الدولة واجتمع عنده جماعة كثيرة من اصحاب اخيه، وكان قد ارسل الى شمس المعالى يستدعيه من نيسابور ليسلّمها اليه فسار اليه [2] حتّى وافى جرجان فلمّا بلغها راى ابا القاسم قد سار عنها فعاد شمس المعالى الى نيسابور، فكتب فايق من بخارا الى ابى القاسم يغريه ببكتوزون ويامره بقصد خراسان واخراج بكتوزون عنها لعداوة بينهما، فسار ابو القاسم عن جرجان نحو نيسابور وسيّر سريّة الى اسفرائين وبها عسكر لبكتوزون فقاتلوهم واجلوهم عن اسفرائين [3] واستولى اصحاب ابى القاسم عليها وسار ابو القاسم الى نيسابور فالتقى هو وبكتوزون بظاهرها فى ربيع الاوّل واقتتلوا واشتدّ القتال بينهم فانهزم ابو القاسم وقُتل من اصحابه وأُسر خلق كثير وسار ابو القاسم

---

1) A. add. بن محمّد. 2) A. 3) C. P. نيسابور.

الى قُهستان واقام بها حتّى اجتمع اليه اصحابه وسار الى بوشنج واحتوى عليها وتصرّف فيها فسار اليه بكتوزون وتردّدت الرسل بينهما حتّى اصطلحا وتصاهرا وعاد بكتوزون الى نيسابور ۞

ذكر استيلآء محمود بن سبكتكين على نيسابور وعوده عنها

لمّا فرغ محمود من امر اخيه وملك غزنة وعاد الى بلخ رأى بكتوزون قد ولى خراسان على ما ذكرناه فارسل الى الامير منصور ابن نوح يذكر طاعته والخاماة عن دولته ويطلب خراسان فاعاد الجواب يعتذر عن خراسان ويامره باخذ ترمذ وبلخ وما ورآها من اعمال بُست وهراة فلم يقنع بذلك واعاد الطلب فلم يجبه الى ذلك فلمّا تيقّن المنع سار الى نيسابور وبها بكتوزون فلمّا بلغه خبر مسيره نحوه رحل عنها فدخلها محمود وملكها، فلمّا سمع الامير منصور بن نوح سار عن بخارا نحو نيسابور فلمّا علم محمود بذلك سار عن نيسابور الى مرو الروذ ونزل عند قنطرة راعول ينتظر ما يكون منهم ۞

ذكر عود قابوس الى جرجان

في هذه السنة عاد شمس المعالى قابوس بن وشمكير الى جرجان وملكها ولمّا ملك فخر الدولة بن بويه جرجان والرىّ اراد ان سلّم جرجان الى قابوس فردّه عن ذلك الصاحب ابن عبّاد وعظّمها فى عينه فاعرض عن الذى اراده ونسى ما كان بينهما من الصحبة بخراسان وانّه بسببه خرجت البلاد عن يد قابوس والملك عقيم، *وقد ذكرنا كيف أُخذت منه ومقامه بخراسان وانفاذ ملوك السامانيّة الجيوش فى نصرته مرّة بعد اخرى فلم يقدّر الله تعالى عوده ملك اليه[1]، ولمّا ولى سبكتكين خراسان اجتمع به ووعده ان يسيّر معه الجيوش ليردّه الى مملكته فمضى الى بلخ ومرض ومات،

1) A.

فلمّا كان هذه السنة بعد موت فخر الدولة سيّر شمس المعالى
قابوس الاصبهبذ شهريار * بن شروين الى جبل شهريار[1] وعليه رستم
ابن المرزبان خال مجد الدولة بن فخر الدولة فاقتتلا فانهزم رستم
واستولى اصبهبذ على الجبل وخطب لشمس المعالى وكان باتى[2] بن
سعيد بناحية الاستنداريّة[3] وله ميل الى شمس المعالى فسار الى
آمل وبها عسكر لمجد الدولة فطردهم عنها واستولى عليها وخطب
لقابوس وكتب اليه بذلك، ثم انّ اهل جرجان كتبوا الى قابوس
يستدعونه * فسار اليهم من نيسابور[4] وسار اصبهبذ وباتى[2] بن
سعيد الى جرجان وبها عسكر لمجد الدولة فالتقوا واقتتلوا فانهزم
عسكر مجد الدولة الى جرجان[5] فلمّا بلغوها صادفوا مقدّمة قابوس
قد بلغتها فايقنوا بالهلاك وانهزموا من اصحاب قابوس هزيمة ثانية وكانت
فرحًا على فرح ودخل شمس المعالى جرجان فى شعبان من هذه
السنة وبلغ المنهزمون الرىّ، فجهّزت العساكر من الرىّ نحو جرجان
فساروا وحصروها فغلت الاسعارُ بالبلد وضاقت الامور بالعسكر
ايضًا وتوالت عليهم الامطار والرياح فاضطرّوا الى الرحيل فتبعهم
شمس المعالى فلحقهم وواقعهم فاقتتلوا وانهزم عسكر الرىّ وأُسر من
اعيانهم جماعة كثيرة وقتل * اكثر منهم[6] فاطلق شمس المعالى
الاسْرى واستولى على تلك الاعمال ما بين جرجان واستراباذ، ثم انّ
الاصبهبذ حدّث نفسه بالاستقلال والتفرّد عن قابوس واغترّ بما اجتمع
عنده من الاموال والذخاير فسارت اليه العساكر من الرىّ وعليها
المرزبان خال مجد الدولة فهزموا اصبهبذ واسروه ونادوا بشعار شمس
المعالى لوحشة كانت عند المرزبان من مجد الدولة وكتب الى
شمس المعالى بذلك وانضافت ملكة الجبل جميعها الى ممالك
جرجان وطبرستان فولّاها شمس المعالى ولده منوجهر ففتح

[1]) Om. A. [2]) C. P. بالى ; A. محمد ; Ox. بادى ; at paullo post باى.
[3]) C. P. الاسبداريه. [4]) Om. A. [5]) A. [6]) A. كثير.

الرويان وسالوس وراسل قابوس يمين الدولة محمودًا وهاداه وصالحه واتّفقا على ذلك ❊

ذكر مسير بهآء الدولة الى واسط وما كان منه

فى هذه السنة عاد ابو علىّ بن اسماعيل الى طاعة بهآء الدولة وهو بواسط فوزّر له ودبّر امره واشار عليه بالمسير الى ابى محمّد بن مُكرم ومن معه من الجند ومساعدتهم ففعل ذلك وسار على كُرهٍ وضيق فنزل بالقنطرة البيضآء وثبت [1] ابو علىّ بن استاذ هرمز وعسكره وجرى لهم معه وقايع كثيرة وضاق الامر ببهآء الدولة وتعذّرت عليه الاقوات فاستمدّ بدرَ بن حسنويه فانفذ اليه شيئًا اقام ببعض ما يريده واشرف بهآء الدولة على الخطر وسعى اعدآء ابى علىّ بن اسماعيل به حتّى كاد يبطش به فتجدّد من امر ابنَىْ بختيار وقتل صمصام الدولة ما يأتى ذكره واتاه الفرج من حيث لم يحتسب وصلح امر ابى علىّ عنده واجتمعت الكلمة عليه وسيأتى شرح ذلك ان شآء الله تعالى ❊

ذكر قتل صمصام الدولة

فى هذه السنة فى ذى الحجّة قُتل صمصام الدولة بن عضد الدولة، وسبب ذلك انّ جماعة كثيرة من الديلم استوحشوا من صمصام الدولة لانّه امر بعرضهم واسقاط من ليس بصحيح النسب فاسقط منهم مقدار الف رجل فبقوا حيارى لا يدرون ما يصنعون، واتّفق انّ ابا القاسم وابا نصر ابنا عزّ الدولة بختيار كانا مقبوضين فخدعا الموكّلين بهما فى القلعة فافرجوا عنهما فجمعا لفيفًا من الاكراد واتّصل خبرهما بالذين أُسقطوا من الديلم فاتوهم وقصدوا الى ارّجان فاجتمعت عليها العساكر، وتحيّر صمصام الدولة ولم يكن عنده من يدبّره وكان ابو جعفر استاذ هرمز مقيمًا بفسا [2] فاشار عليه [3] بعض

---

1) A. وبيّت. 2) A. بنسا. 3) C. P. عليهما.

مَنْ عنده بتفريق ما عنده من المال فى الرجال والمسير الى صمصام الدولة واخذه الى[1] عسكره بالاهواز وخوّف ان لم يفعل ذلك، فشحّ بالمال فثار به الجند ونهبوا داره وهربوا فاختفى فأُخذ واتى به الى ابنَىْ بختيار فحُبس ثم احتال فنجا، واما صمصام الدولة فانه اشار عليه اصحابه بالصعود الى القلعة التى على باب شيراز والامتناع بها الى ان ياتى عسكره ومن يمنعه فاراد الصعود اليها فلم يمكنه المستحفظ بها وكان معه ثلاثماية رجل فقالوا له الرأى اننا ناخذك ووالدتك ونسير الى ابى علىّ بن استاذ هرمز واشار بعضهم بقصد الاكراد واخذهم والتقوّى بهم ففعل ذلك وخرج معهم بخزاينه وامواله فنهبوه وارادوا اخذه فهرب وسار الى الدودمان على مرحلتَيْن من شيراز وعرف ابو نصر بن بختيار الخبر فبادر الى شيراز ووثب رئيس[2] الدودمان[3] واسمه طاهر بصمصام الدولة فاخذه واتاه ابو نصر بن بختيار واخذه منه فقتله فى ذى الحجة فلما حُمل راسه اليه قال هذه سنّة سنّها ابوك يعنى ما كان من قتل عضد الدولة بختيار وكان عمر صمصام الدولة خمس وثلاثين سنة وسبعة اشهر ومدّة امارته بفارس تسع سنين وثمانية ايّام وكان كريمًا حليمًا، واما والدته فسلّمت الى بعض قوّاد الديلم فقتلها وبنا عليها دكّة فى داره فلمّا ملك بهآء الدولة فارس اخرجها ودفنها فى تُربة بنى بويه

ذكر هرب ابن الوثّاب

فى هذه السنة هرب ابو عبد الله بن جعفر المعروف بابن الوثّاب من الاعتقال فى دار الخلافة، وكان هذا الرجل يقرب بالنسب من الطايع فلمّا خلع الطايع هرب هذا وصار عند مهذّب الدولة فارسل القادر بالله فى امره فاخرجه فسار الى المداين واتى خبره الى القادر فاخذه وحبسه، فهرب هذه السنة ومضى الى كيلان وادّعى انه هو

[1]) A. [2]) Codd. .برئيس [3]) A. .الدولة

الطايع لله وذكر من امور الخلافة ما كان يعرفه وزوّجه محمّد بن العبّاس مقدّم كيلان وشدّ منه واقام له الدعوة واطاعه اهل نواحٍ أُخَر وأدّوا اليه العُشر على عادتهم، وورد من هولآء القوم جماعة بحجّون فاحضرهم القادر وكشف لهم حاله وكتب على ايديهم كتبًا فى المعنى فلم يقدح ذلك فيه، وكان اهل كيلان يرجعون الى القاضى ابى القاسم بن كج فكوتب من بغداذ فى المعنى فكشف لهم الامر فاخرجوا ابا عبد الله عنهم

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة عظم امر بدر بن حسنويه وعلا شانه ولُقّب من ديوان الخليفة ناصر الدين والدولة وكان كثير الصدقات بالحرمَيْن ويكثر الخرج على العرب بطريق مكّة ليكفّوا عن اذى الحجّاج ومنع اصحابه من الفساد وقطّع الطريق فعظم محلّه وسار ذكره، وفيها نظر ابو علىّ بن ابى الريّان فى الوزارة بواسط، وفيها مات ابو القاسم عبد العزيز بن يوسف الجكّار

سنة ٣٨٩ ## ثم دخلت سنة تسع وثمانين وثلاثماية،

ذكر القبض على الامير منصور بن نوح وملك اخيه عبد الملك

فى هذه السنة قُبض على الامير منصور بن نوح بن منصور السامانىّ صاحب بخارا وما ورآء النهر وملك اخوه عبد الملك، وسبب قبضه ما ذكرناه من قصد محمود بن سبكتكين بكتوزون بخراسان وعوده عن نيسابور الى مرو الروذ فلمّا نزلها سار بكتوزون الى الامير منصور وهو بسرخس فاجتمع به فلم يرَ من اكرامه وبرّه ما كان يؤمّله فشكى ذلك الى فايق فقابله فايق باضعاف شكواه فاتّفقا على خلعه من الملك واقامة اخيه مقامه واجابهما الى ذلك جماعة من اعيان العسكر فاستحضره بكتوزون بعلّة الاجتماع لتدبير ما هم بصدده من امر محمود فلمّا اجتمعوا به قبضوا عليه وامر بكتوزون مَنْ سمله فاعماه ولم يراقب الله ولا احسان مواليه واقاموا اخاه عبد

الملك مقامه فى الملك وهو صبىّ صغير، وكانت مُدّة ولاية منصور سنةً وسبعة اشهر، وماج الناس بعضهم فى بعض وارسل محمود الى فايق وبكتوزون يلومهما ويقبّح فعلهما وقويت نفسه على لقآيهما وطمع فى الاستقلال بالملك فسار نحوهما[1] عازمًا على القتال ۞

ذكر استيلآء يمين الدولة محمود بن سبكتكين على خراسان

لمّا قُبض الامير منصور سار محمود نحو فايق وبكتوزون ومعهما عبد الملك بن نوح فلمّا سمعوا بمسيره ساروا اليه فالتقوا بمرو اخر جمادى الاولى واقتتلوا اشدّ قتال رآه الناس الى الليل فانهزم بكتوزون وفايق ومَن معهما، فامّا عبد الملك وفايق فانّهما لحقا ببخارا وقصد بكتوزون نيسابور وقصد ابو القاسم بن سيمجور قهستان فراى محمود ان يقصد بكتوزون وابا القاسم ويجليهما عن الاجتماع والاحتشاد فسار الى طوس فهرب منه بكتوزون الى نواحى جرجان فارسل محمود خلفه اكبر قوّاده وامرآيه وهو ارسلان الجاذب[2] فى عسكر جرّار فاتبعه حتّى لحقه بجرجان وعاد فاستخلفه محمود على طوس وسار الى هراة، فلمّا علم بكتوزون بمسير محمود عن نيسابور عاد اليها فملكها فقصده محمود فاجفل من بين يديه اجفال الظليم واجتاز بمرو فنهبها وسار عنها الى بخارا واستقرّ ملك محمود بخراسان فازال عنها اسم السامانيّة وخطب * فيها للقادر بالله وكان الى هذا الوقت لا يخطب له فيها انّما كان يخطب[3] للطايع لله واستقلّ بملكها منفردًا، وتلك سُنّة الله تعالى يوتى الملك من يشآء وينزعه ممن يشآء، وولّى محمود قيادة جيوش خراسان اخاه نصرًا وجعله بنيسابور على ما كان يليه آل سيمجور للسامانيّة وسار هو الى بلخ مستقرّ والده فاتّخذها دار ملك، واتّفق اصحاب الاطراف بخراسان على طاعته كآل فريغون اصحاب الجورجان ونحن نذكرهم ان شآء الله تعالى وكالشار

---

1) C. P. عنهما. 2) C. P. الخازن. 3) Om. C. P.

الشاه [1] صاحب غرشستان ونحن نذكر هاهنا اخبار هذا الشار فاعلم انّ هذا اللقب وهو الشار لقب كلّ من يملك بلاد غرشستان ككسرى للفرس وقيصر للروم والنجاشى للحبشة وكان الشار ابو نصر قد اعتزل الملك وسلّمه الى ولده الشاه وفيه لُوثة وهَوَج [2] واشتغل والده ابو نصر بالعلوم ومجالسة العلمآء، ولمّا عصا ابو علىّ بن سيمجور على الامير نوح ارسل الى غرشستان مَنْ حصرها واجلى عنها الشاه الشار [3] ووالده ابا نصر فقصدا حصنًا منيعًا فى آخر ولايتهما فتحصّنا به الى ان جآء سبكتكين الى نصرة الامير نوح فنزلا اليه واعاناه على ابى علىّ وعادا الى ملكهما، فلمّا ملك الآن يمين الدولة محمود خراسان اطاعاه وخطبا له، ثمّ انّ يمين الدولة بعد هذا اراد الغزوة الى الهند فجمع لها وتجهّز وكتب الى الشاه الشار يستدعيه ليشهد معه غزوته فامتنع وعصا فلمّا فرغ من غزوته سيّر اليه الجيوش ليملكوا بلاده فلمّا دخلوا البلاد طلب والده ابو نصر الامان فأُجيب الى ذلك وحُمل الى يمين الدولة فاكرمه واعتذر ابو نصر بعقوق ولده وخلافه عليه فامره بالمقام بهراة متوسّعًا عليه الى ان مات سنة اثنتين [4] واربعماية، وامّا ولده الشاه فانّه قصد ذلك الحصن الذى احتما به على ابى علىّ فاقام به ومعه امواله واصحابه فحصره عسكر يمين الدولة فى حصنه ونصبوا عليه المجانيق والحّوا عليه بالقتال ليلًا ونهارًا فانهدمت اسوار حصنه وتسلّق العسكر اليه، فلمّا ايقن بالعطب طلب الامان والعسكر يقاتله فلم يزل كذلك حتّى أُخذ اسيرًا وحُمل الى يمين الدولة فضُرب تاديبًا له ثمّ اودع السجن الى ان مات وكان موته قبل موت والده، ورايتُ عدّة مجلّدات من كتاب التهذيب للازهرىّ فى اللغة بخطّه وعليه ما هذه نسخته يقول محمّد ابن احمد بن الازهر قرأ علىّ الشار ابو نصر هذا الجزء من اوّله الى

---

1) C. P. شاه.   2) A. وهوقى.   3) C. P.   4) A. ستين.

آخره وكتبه بيده صحّ فهذا يدلّ على اشتغاله وعلمه بالعربيّة فانّ من يصحب مثل الازهرىّ ويقرأ كتابه التهذيب يكون فاضلا

ذكر انقراض دولة السامانيّة وملك الترك ما ورآء النهر

فى هذه السنة انقرضت دولة[1] آل سامان على يد محمود بن سبكتكين وايلك الخان التركىّ واسمه ابو نصر احمد بن علىّ ولقبه شمس الدولة، فامّا محمود فانّه ملك خراسان كما ذكرناه وبقى بيد عبد الملك بن نوح ما ورآء النهر فلمّا انهزم من محمود قصد بخارا واجتمع بها هو وفايق وبكتوزون وغيرهما من الامرآء والاكابر فقويت نفوسهم وشرعوا فى جمع العساكر وعزموا على العود الى خراسان فاتّفق ان مات فايق وكان موته فى شعبان من هذه السنة فلمّا مات ضعفت نفوسهم ووهنت قوّتهم فانّه كان هو المشار اليه من بينهم وكان خصيًّا من موالى نوح بن نصر وبلغ خبرهم الى ايلك الخان فسار فى جمع الاتراك الى بخارا واظهر لعبد الملك المودّة والموالاة والحميّة له فظنّوه صادقًا ولم يحترسوا منه وخرج اليه بكتوزون وغيره من الامرآء والقوّاد فلمّا اجتمعوا قبض عليهم وسار حتّى دخل بخارا يوم الثلثآء عاشر ذى القعدة من هذه السنة فلم يدر عبد الملك ما يصنع لقلّة عدده فاختفى ونزل ايلك الخان دار الامارة وبثّ الطّلب والعيون على عبد الملك حتّى ظفر به فاودعه باوزكند فمات بها وكان آخر ملوك السامانيّة وانقضت دولتهم على يده كأنْ لم تغن بالامس كدأب الدول قبلها انّ فى ذلك لعبرةً لاولى الابصار، وحبس معه اخوه ابو الحارث منصور بن نوح الذى كان فى الملك قبله واخواه ابو ابراهيم اسماعيل وابو يعقوب ابنا نوح واعمامه ابو زكريّآء وابو سليمان وغيرهم من آل سامان وافرد كلّ واحد منهم فى حُجرة، وكانت دولتهم قد انتشرت وطبقت كثيرًا من الارض من حدود حلوان

[1]) Add. A. السامانيّة.

الى بلاد الترك بما ورآء النهر وكانت من احسن الدول سيرةً وعدلًا وهذا عبد الملك هو عبد الملك بن نوح بن منصور بن نوح بن نصر بن احمد بن اسماعيل كلّهم ملكوا وكان منهم من ليس مذكورًا فى هذا النسب عبد الملك بن نوح بن نصر ملك قبل اخيه منصور ابن نوح المذكور وكان منهم ايضًا كمنصور بن نوح بن منصور اخو عبد الملك هذا الاخير الذى زال الملك فى ولايته ولى قبله ❊

ذكر ملك بهآء الدولة فارس وخوزستان

فى هذه السنة دخل الديلم الذين مع ابى علىّ بن استاذ هرمز بالاهواز فى طاعة بهآء الدولة، وكان سبب ذلك انّ ابنَىْ بختيار لمّا قتلا صمصامَ الدولة كما تقدّم وملكا بلاد فارس كتبا الى ابى علىّ ابن استاذ هرمز بالخبر ويذكران تعويلهما عليه واعتضادهما به ويامرانه باخذ اليمين لهما على من معه من الديلم والمقام بمكانه والجدّ بمحاربة بهآء الدولة، فخافهما ابو علىّ لما كان اسلفه اليهما من قبل اخويهما وأَسْرِهما فجمع الديلم الذين معه واخبرهم الحال واستشارهم فيما يفعل فاشاروا بطاعة ابنَىْ بختيار ومقاتلة بهآء الدولة، فلم يوافقهم على ذلك ورأى ان يراسل بهآء الدولة ويستميله ويحلّفه لهم، فقالوا انا نخاف الاتراك وقد عرفتَ ما بيننا وبينهم فسكت عنهم وتفرّقوا، وراسله بهآء الدولة يستميله ويبذل له وللديلم الامان والاحسان وتردّدت الرُسل وقال بهآء الدولة انّ ثارى وثاركم عند مَن قتل اخى فلا عذر لكم فى التخلّف عن الاخذ بثاره، واستمال الديلم فاجابوه الى الدخول فى طاعته وانفذوا جماعة من اعيانهم الى بهآء الدولة فحلّفوه واستوثقوا منه وكتبوا الى اصحابهم المقيمين بالسوس بصورة الحال وركب بهآء الدولة من الغد الى باب السوس رجآء ان يخرج من فيه الى طاعته، فخرجوا اليه فى السلاح وقاتلوه قتالًا شديدًا لم يقاتلوا مثله فضاق صدره فقيل له انّ هذه عادة الديلم ان يشتدّ قتالهم عند الصُلح لئلّا يشنّ بهم، ثم كفّوا عن

القتال وارسلوا من يحلّفه لهم ونزلوا الى خدمته واختلط العسكران وساروا الى الاهواز فقرّر ابو علىّ بن اسماعيل امورها وقسم الاقطاعات بين الاتراك والديلم ثمّ ساروا الى رامهرمز فاستولوا عليها وعلى ارّجان وغيرها من بلاد خوزستان، وسار ابو علىّ بن اسماعيل الى شيراز فنزل بظاهرها فخرج اليه ابنا بختيار فى اصحابهما فحاربوه فلمّا اشتدّت الحرب مال بعض من معهما اليه ودخل بعض اصحابه البلد ونادوا بشعار بهآء الدولة وكان النقيب ابو احمد الموسوىّ بشيراز قد وردها رسولًا من بهآء الدولة الى صمصام الدولة فلمّا قُتل صمصام الدولة كان بشيراز فلمّا سمع الندآء بشعار بهآء الدولة ظنّ انّ الفتح قد تمّ فقصد الجامع وكان يوم الجُمعة واقام الخطبة لبهآء الدولة، ثمّ عادا ابنا بختيار واجتمع اليهما اصحابهما فخاف النقيب فاختفى وحُمل فى سلّة [1] الى ابى علىّ بن اسماعيل، ثمّ انّ اصحاب ابنَىْ بختيار قصدوا ابا علىّ واطاعوه فاستولى على شيراز وهربا ابنا بختيار فامّا ابو نصر فانّه لحق ببلاد الديلم وامّا الثانى وهو ابو القاسم فلحق ببدر بن حسنويه ثمّ قصد البطيحة، ولمّا ملك ابو علىّ شيرز كتب الى بهآء الدولة بالفتح فسار اليها ونزلها فلمّا استقرّ بها امر بنهب قرية الدودمان واحراقها وقتل كلّ من كان بها من اهلها فاستاصلهم واخرج اخاه صمصام الدولة وجدّد اكفانه وحُمل الى التربة بشيراز فدُفن بها وسيّر عسكرًا مع ابى الفتح استاذ هُرمز الى كرمان فملكها واقام بها نايبًا عن بهآء الدولة، الى هاهنا اخر ما فى ذيل الوزير ابى شجاع رحمه الله ۞

ذكر مسير باديس الى زناتة

فى هذه السنة منتصف صفر امر باديس بن المنصور صاحب افريقية نايبه محمّد بن ابى العرب بالتجهّز والاستكثار من العساكر والعدد والمسير الى زناتة، وسبب ذلك انّ عمّه يطّوفت [2] كتب

---

[1]) A. add. وخرج.   [2]) A.

اليه يُعلمه انّ زيرى بن عطية الملقّب بالقرطاس وقد تقدّم ذكره نزل عليه بتاهرت محاربًا فامر محمّدًا بالتجهّز اليه، فسار فى عساكر كثيرة حتّى وصل الى اشير وبها حمّاد بن يوسف عمّ باديس كان قد اقطعه ايّاها باديس فرحل حمّاد معه فوصل الى تاهرت واجتمعا بيطّوفت[1] وبينهم وبين زيرى بن عطية مرحلتان فزحفوا اليّه فكانت بينهما حروب عظيمة[2]، وكان اكثر عسكر حمّاد يكرهونه لقلّة عطآيه فلمّا اشتدّ القتال انهزموا فتبعهم جميع العسكر فاراد محمّد بن ابى العرب ان يردّ الناس فلم يقدر على ذلك وتمّت الهزيمة وملك زيرى ابن عطيّة مالهم وعددهم ورجعت العساكر الى اشير، وبلغ خبر الهزيمة الى باديس فرحل فلمّا قارب طبنة بعث فى طلب فلفل بن سعيد فخاف فارسل يعتذر اليه وطلب عهدًا باقطاع مدينة طبنة فكتب له وسار باديس، فلمّا ابعد قصد فلفل مدينة طبنة وغلب على ما حولها وقصد باغاية فحصرها وباديس ساير الى اشير، فلمّا سمع زيرى بن عطيّة بانّه قد قرب منه رحل الى تاهرت فقصده باديس فسار زيرى الى العرب، فلمّا سمع باديس برحيله[3] استعمل عمّه يطّوفت على اشير واعطاه اموالًا وعددًا[4] وعاد الى اشير فبلغه ما فعل فلفل بن سعيد فارسل اليه العساكر وبقى يطّوفت ومعه اعمامه واولاد اعمامه فلمّا ابعد عنهم باديس عصوا وخالفوا عليه منهم ماكسن[5] وزاوى وغيرهما وقبضوا على يطّوفت واخذوا جميع ما معه من المال فهرب من ايديهم وعاد الى باديس، وامّا فلفل بن سعيد فانّه لمّا وصل اليه العسكر * المسيّر الى قتاله[6] لقيهم[7] وقاتلهم وهزمهم وقتل فيهم وسار يطلب القيروان، فسار عند ذلك باديس الى باغاية فلقيه اهلها فعرّفوه ما قاسوه من قتال فلفل وانّه حصرهم خمسة

---

1) C. P. بطوفت, semper; A. بتطوفت h. l. 2) A. كثيرة. 3) A. بمسيره. 4) C. P. وعدّة. 5) Codd. ماكس. 6) C. P. لقتاله. 7) C. P.

واربعين يومًا فشكرهم ووعدهم الاحسان وسار يطلب فلفلًا فوصل الى مرمجنّة وسار فلفل اليه فى جمع كثير من البربر وزناتة ومعه كلّ من فى نفسه حقد على باديس واهل بيته فالتقوا بوادى اغلان[1] وكان بينهم حرب عظيمة لم يسمع بمثلها وطال القتال بينهم وصبر الفريقان ثم انزل الله تعالى نصره على باديس وصنهاجة وانهزم البربر وزناتة هزيمة قبيحة وانهزم فلفل فابعد فى الهزيمة وقُتل من زويلة تسعة الاف قتيل سوى من قُتل من البربر وعاد باديس الى قصره وفرح اهل القيروان لانّهم خافوا ان ياتيهم فلفل، ثم انّ عمومة باديس اتّصلوا بفلفل وصاروا معه على باديس فلمّا سمع باديس بذلك سار اليهم فلمّا وصل قصر الافريقى وصله انّ عمومته فارقوا فلفلًا ولم يبق معه سوى ماكسن بن زيرى وذلك اوّل سنة تسعين وثلاثماية

ذكر ملك الحاكم طرابلس الغرب وعودها الى باديس

كان لباديس نايب بطرابلس الغرب فكاتب الحاكمَ بامر الله بمصر وطلب ان يسلّم اليه طرابلس ويلتحق به فارسل اليه الحاكم يانسَ الصقلىَّ وكان خصيصًا بالحاكم وهو المتولّى لبلاد برقة فوصل يانس وتسلّم طرابلس واقام بها وذلك سنة تسعين، فارسل باديس الى يانس يساله عن سبب وصوله الى طرابلس وقال له ان كان الحاكم استعملك عليها فارسل العهد لاقف عليه، فقال يانس انّما ارسلنى معينًا ونجدةً ان احتيج الىّ ومثلى لا يطلب منه عهد بولاية لحلّى من دولة الحاكم، فسيّر اليه جيشًا فلقيهم يانس خارج طرابلس فقُتل فى المعركة وانهزم اصحابه ودخلوا طرابلس فتحصّنوا بها وكان قد قُتل منهم فى المعركة كثير ونزل عليهم الجيش وحصرهم وارسلوا الى الحاكم يستمدّونه فجهّز جيشًا عليهم يحيى بن علىّ الاندلسىّ وسيّرهم الى طرابلس واطلق لهم مالًا على برقة فلم يجد يحيى

[1] C. P. اغلان.

فيها مالًا فاختلت[1] حاله فسار الى فلفل وكان قد دخل الى طرابلس واستولى عليها فاقام معه فيها واستوطنها من ذلك الوقت، وسنذكر باق خبرهم سنة ثلاث وتسعين، * وفي سنة احدى وتسعين سار ماكسن بن زيرى عمّ ابى باديس الى اشير وبها ابن اخيه حمّاد ابن يوسف بلكّين فكان بينهما حرب شديدة قُتل فيها ماكسن واولاده محسن وباديس وحباسة وتوفّى زيرى بن عطيّة بعد قتل ماكسن بتسعة ايّام[2] ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة عاشر ربيع الاوّل انقضّ كوكب عظيم ضحوة نهار، وفيها عمل اهل باب البصرة يوم السادس والعشرين من ذى الحجّة زينة عظيمة وفرحًا كثيرًا وكذلك عملوا ثامن عشر المحرّم مثل ما يعمل الشيعة فى عاشوراء وسبب ذلك انّ الشيعة بالكرخ كانوا ينصبون القباب * وتعلّق الثياب[3] للزينة اليوم الثامن عشر من ذى الحجّة وهو يوم الغدير وكانوا يعملون يوم عاشوراء من المأتم والنوح واظهار الحزن ما هو مشهور فعمل اهل باب البصرة فى مقابل ذلك بعد يوم الغدير بثمانية ايّام مثلهم وقالوا هو يوم دخل النبىّ صلّعم وابو بكر رضه الغار وعملوا بعد عاشوراء بثمانية ايّام مثل ما يعملون يوم عاشوراء وقالوا هو يوم قتل مصعب بن الزبير، وتوفّى هذه السنة احمد بن محمّد بن عيسى ابو محمّد السرخسىّ المقرى[4] الفقيه الشافعىّ وهو من اصحاب ابى اسحاق المروزىّ وله رواية للحديث ايضًا وكان شيخ خراسان فى زمانه وقرأ القرآن على ابن مجاهد والادب على ابن الانبرىّ ومات وله ستّ[5] وتسعون سنة، وعبد الله بن محمّد بن اسحاق بن سليمان ابو القاسم البزّاز المعروف بابن حبابة وكان شيخ الحنابلة فى زمانه ۞

---

[1]) C.P. فاجلت. [2]) In A. hæc exstant in capite ultimo anni sequentis, ubi semper ماكسن legitur. [3]) Om. A. [4]) A. [5]) Om. A.

ثم دخلت سنة تسعين وثلاثماية • سنة ٣٩٠

ذكر خروج اسماعيل بن نوح وما جرى له بخراسان

فى هذه السنة خرج ابو ابراهيم اسماعيل بن نوح من محبسه وكان قد حبسه ايلك الخان لمّا ملك بخارا مع جماعة من اهله، وسبب خلاصه انّه كان تاتيه جارية تخدمه وتتعرّف احواله فبلس ما كان عليها وخرج فظنّه الموكّلون الجارية فلمّا خرج استخفى عند عجوز من اهل بخارا فلمّا سكن الطلب عنه سار من بخارا الى خوارزم وتلقّب المنتصر واجتمع اليه بقايا القوّاد السامانيّة والاجناد فكثف جمعه وسيّر قايدًا من اصحابه فى عسكر الى بخارا فبيّت من بها من اصحاب ايلك الخان فهزمهم وقتل منهم وكبس جماعة من اعيانهم مثل جعفر تكين وغيره وتبع المنهزمين نحو ايلك الخان الى حدود سمرقند فلقى هناك عسكرًا جرّارًا جعلهم ايلك الخان يحفظون سمرقند فانضاف اليهم المنهزمون ولقوا عسكر المنتصر فانهزم ايضًا عسكر ايلك الخان وتبعهم عسكر المنتصر فغنموا اثقالهم فصالحت احوالهم بها وعادوا الى بخارا فاستبشر اهلها بعود السامانيّة، ثم انّ ايلك جمع الترك وقصد بخارا فاحاز مَن بها من السامانيّة وعبروا النهر الى آمل الشطّ فضاقت عليهم فساروا هم والمنتصر نحو ابيورد فملكها وجبوا اموالها وساروا نحو نيسابور وبها منصور بن سبكتكين نايبا عن اخيه محمود فالتقوا قريب نيسابور فى ربيع الآخر فاقتتلوا فانهزم منصور واصحابه وقصدوا هراة وملك المنتصر نيسابور وكثر جمعه، وبلغ يمين الدولة الخبر • فسار مجدًّا نحو نيسابور فلمّا قاربها سار[1] عنها المنتصر الى اسفرآئين فلمّا ازعجه الطلب سار نحو شمس المعالى قابوس بن وشمكير ملتجيًا اليه ومتكثّرًا به فاكرم مورده وحمل اليه شيئًا كثيرًا واشار على المنتصر بقصد الرىّ اذ كانت ليس بها

[1]) C. P. فسار.

مَن يذبّ عنها لاشتغال اصحابها باختلافهم ووعده بان ينجده بعسكر
جرّار مع اولاده فقبل مشورته وسار نحو الرىّ فنازلها فضعُف من
بها عن مقاومته الّا انّهم حفظوا البلد منه ودسّوا الى اعيان عسكره
كابى القاسم بن سيمجور وغيره وبذلوا لهم[1] الاموال ليردّوه[2] عنهم
ففعلوا[3] ذلك وصغّروا امر الرىّ عنده[4] وحسّنوا له العود الى خراسان،
فسار نحو الدامغان وعاد عنه عسكر قابوس ووصل المنتصر الى نيسابور
* فى اخر شوّال سنة احدى وتسعين وثلاثماية فجبا له الاموال بها
فارسل اليه[5] يمين الدولة جيشًا فلقوه فانهزم المنتصر وسار نحو
ابيورد وقصد جرجان فردّه شمس المعالى عنها فقصد سرخس وجبا
اموالها وسكنها[6] فسار اليه منصور بن سبكتكين من نيسابور فالتقوا
بظاهر سرخس واقتتلوا فانهزم المنتصر واصحابه وأُسر ابو القاسم علىّ
ابن محمّد بن سيمجور وجماعة من اعيان عسكره وحُملوا الى
المنصور فسيّرهم الى غزنة وذلك فى ربيع الاوّل سنة اثنتين وتسعين،
وسار المنتصر تايهًا * حتّى واى الاتراك الغزّيّة ولهم ميل الى آل سامان
فحرّكتهم الحميّة واجتمعوا معه وسار بهم نحو ايلك الخان وكان ذلك
فى شوّال سنة ثلاث وتسعين فلقيهم ايلك بنواحى سمرقند فهزموه
واستولوا على امواله وسواده واسروا جماعة من قوّاده وعادوا الى
اوطانهم واجتمعوا على اطلاق الاسرى تقرّبًا الى ايلك الخان بذلك،
فعلم المنتصر فاختار من اصحابه جماعة يثق بهم وسار بهم فعبر
النهر ونزل بآمل الشطّ فلم يقبله مكان وكلّما قصد مكانًا ردّه اهله
خوفًا من معرّته فعاد وعبر النهر الى بخارا وطلب واليها لايلك الخان
فلقيه واقتتلوا فانهزم المنتصر الى دبوسيّة وجمع بها ثمّ عاودهم
فهزمهم وخرج اليه خلق كثير من فتيان سمرقند وصاروا فى جملته
وحمل له اهلها مالًا وغيره والآلات والثياب والدوابّ وغير ذلك، فلمّا

---

1) C. P. له.   2) A. ليردّه.   3) C. P. ففعل.   4) A.   5) C. P. فجبى.   6) A.

سمع ايلك الخان بحاله جمع الاتراك * وسار اليه فى قضّه وقضيضه والتقوا بنواحى سمرقند واشتدّت الحرب بينهم [1] فانهزم ايلك الخان وكان ذلك فى شعبان سنة اربع وتسعين وغنموا امواله ودوابّه، وعاد ايلك الخان الى بلاد الترك فجمع وحشد وعاد الى المنتصر فوافق عوده تراجع الغزّيّة الذين كانوا مع المنتصر الى اوطانهم وقد زحف جمعه فاقتتلوا بنواحى اسروشنة فانهزم المنتصر واكثر الترك فى اصحابه القتل وسار المنتصر منهزمًا حتّى عبر النهر وسار الى الجوزجان فنهب اموالها وسار يطلب مرو فسيّر يمين الدولة العساكر ففارق مكانه وسار وهم فى اثره حتّى اتى بسطام فارسل اليه قابوس عسكرًا ازعجه عنها فلمّا ضاقت عليه المذاهب عاد الى ما ورآء النهر فعبر اصحابه وقد ضجروا وسئموا من السهر والتعب والخوف ففارقه كثير منهم الى بعض اصحاب ايلك الخان فاعلموهم بمكانه فلم يشعر المنتصر الّا وقد احاطت به الخيل من كلّ جانب فطاردهم ساعةً ثمّ ولاهم الدبر وسار فنزل بحلّة من العرب فى طاعة يمين الدولة وكان يمين الدولة قد اوصاهم بطلبه فلمّا راوه امهلوه حتّى اظلم الليل ثمّ وثبوا عليه فاخذوه وقتلوه وكان ذلك خاتمة امره، وانّما وردت حادثة هذه السنة لتـرد متتابعة فلو تفرّقت فى السنين لم تعلم على هذه الصورة لقلّته [2] ❀

ذكر محاصرة يمين الدولة سجستان

فى هذه السنة سار يمين الدولة الى سجستان وصاحبها خلف ابن احمد فحصره بها، وكان سبب ذلك انّ يمين الدولة لمّا اشتغل بالحروب التى ذكرناها سيّر خلف بن احمد ابنه طاهرًا الى قهستان فملكها ثمّ سار منها الى بوشنج فملكها وكانت هى وهراة لبغراجق عمّ يمين الدولة * فلما فرغ يمين الدولة [2] من تلك الحروب استأذنه

[1]) Om A. [2]) Codd. Bodl.

عمّه فى اخراج طاهر بن خلف من ولايته فاذن له فى ذلك فسار اليه فلقيه طاهر بنواحى بوشنج فاقتتلوا فانهزم طاهر ولجّ بغراجق فى طلبه فعطف [1] عليه طاهر فقتله ونزل اليه واخذ راسه، فلمّا سمع يمين الدولة بقتل عمّه عظم عليه وكبّر لديه وجمع عساكره وسار نحو خلف بن احمد فتحصّن منه خلف بحصن اصبهبذ وهو حصن يناطح النجوم علوًّا وارتفاعًا فحصره فيه وضيّق عليه فذلّ وخضع وبذل اموالًا جليلة لينفّس عن خناقه فاجابه يمين الدولة الى ذلك واخذ رهنه على المال ❁

ذكر قتل ابن بختيار بكرمان واستيلآء بهآء الدولة عليها

فى هذه السنة فى جمادى الآخرة قُتل الامير ابو نصر بن بختيار الذى كان قد استولى على بلاد فارس، وسبب قتله انّه لمّا انهزم من عسكر بهآء الدولة بشيراز سار الى بلاد الديلم وكاتب الديلم بفارس وكرمان من هناك يستميلهم وكاتبوه واستدعوه فسار الى بلاد فارس واجتمع عليه جمع كثير من الزطّ والديلم والاتراك وتردّد فى تلك النواحى، ثمّ سار الى كرمان فلم يقبله الديلم الذين بها وكان المقدّم عليهم ابو جعفر بن استاذ هرمز فجمع وقصد ابا جعفر فالتقيا فانهزم ابو جعفر الى السيرجان ومضى ابن بختيار الى جيرفت فملكها [2] وملك اكثر كرمان، فعظم الامر على بهآء الدولة فسيّر اليه الموفّق علىّ بن اسماعيل فى جيش كثير وسار مجدًّا حتّى اطلّ على جيرفت فاستامن اليه من بها من اصحاب ابن بختيار ودخلها، فانكر عليه من معه من القوّاد سُرعة سيره وخوّفوه عاقبة ذلك فلم يصغ اليهم وسال عن حال ابن بختيار فاخبر انّه على ثمانية [3] فراسخ من جيرفت فاختار ثلاثماية رجل من شجعان اصحابه وسار بهم وترك الباقين مع السواد بجيرفت، فلمّا بلغ ذلك المكان لم يجده

---

1) A. فانعطف. 2) C. P. 3) A. اربعة.

ودلّ عليه فلم يزل يتبعه من منزل الى منزل حتّى لحقه بدارزين فسار ليلًا وقدّر وصوله اليه عند الصُبح فادركه، فركب ابن بختيار واقتتلوا قتالًا شديدًا وسار الموفّق فى نفر من غلمانه فاتى ابنَ بختيار من ورآيه فانهزم ابن بختيار واصحابه ووضع فيهم السيف فقتل منهم الخلق الكثير، فغدر بابن بختيار بعض اصحابه وضربه بلتّ فالقاه وعاد الى الموفّق ليخبره بقتله فارسل معه من ينظر اليه فرآه وقد قتله غيره وحمل راسه الى الموفّق واكثر الموفّق القتل[1] فى اصحاب ابن بختيار واستولى على بلاد كرمان واستعمل عليها ابا موسى سياهجيل وعاد الى بهآء الدولة فخرج بنفسه ولقيه واكرمه وعظّمه ثمّ قبض عليه بعد ايّام، ومن العجب ما يذكر[2] انّ الموفّق اخبره منجّم انّه يقتل ابن بختيار يوم الاثنين فلمّا كان قبل الاثنين بخمسة ايّام قال للمنجّم قد بقى خمسة ايّام وليس لنا علم به فقال له المنجّم ان لم تقتله فاقتلنى عوضه والّا فاحسن الىّ، فلمّا كان يوم الاثنين ادركه وقتله واحسن الى المنجّم احسانًا كثيرًا✿

ذكر القبض على الموفّق ابى علىّ بن اسماعيل

قد ذكرنا مسيره الى قتال ابن بختيار ✱ وقتله ابن بختيار[3] فلمّا عاد اكرمه بهآء الدولة ولقيه بنفسه فاستعفى الموفّق من الخدمة فلم يعفه بهآء الدولة فالحّ كلّ واحد منهما فاشار ابو محمّد ابن مكرم على الموفّق بترك ذلك فلم يقبل فقبض عليه بهآء الدولة واخذ امواله وكتب الى وزيره سابور ببغداذ[4] بالقبض على انسلب[5] الموفّق فعرّفهم ذلك سرًّا فاحتالوا لنفوسهم وهربوا واستعمل بهآء الدولة ابا محمّد بن مكرم على عمّان[6] ثمّ انّ بهآء الدولة قتل الموفّق سنة اربع وتسعين وثلاثماية✿

---

1) A.   2) A. يحكى.   3) Om. A.   4) C. P.   5) C. P. اسباب.
6) C. P. الاعمال.

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة استعمل بهآء الدولة ابا علىّ الحسن بن استاذ هرمز على خوزستان وكانت قد فسدت احوالها بولاية ابى جعفر الحجّاج لها ومصادرته لاهلها فعمرها ابو علىّ ولقّبه بهآء الدولة عميد الجيوش وحمل الى بهآء الدولة منها اموالًا جليلة مع حسن سيرة فى اهلها وعدل • وفيها ظهر فى سجستان معدن الذهب فكانوا يحفرون التراب ويخرجون منه الذهب الاحمر• وفيها توفّى الشريف ابو الحسن محمّد بن عمر العلوىّ ودُفن بالكرخ وعمره خمس وسبعين سنة وهو مشهور بكثرة المال والعقار، والقاضى ابو الحسن بن قاضى القضاة ابى محمّد بن معروف • والقاضى ابو الفرج المعافا بن زكريّاء المعروف بابن طرار الجريرىّ بفتح الجيم منسوب الى محمّد بن جرير الطبرىّ لانّه كان يتفقّه على مذهبه وكان عالمًا بفنون العلوم كثير الرواية والتصنيف فيها ۞

سنة ٣٩١ ثمّ دخلت سنة احدى وتسعين وثلاثماية•

ذكر قتل المقلّد وولاية ابنه قرواش

فى هذه السنة قُتل حسام الدولة المقلّد بن المسيّب العقيلىّ غيلة قتله مماليك له ترك، وكان سبب قتله انّ هولآء الغلمان كانوا قد هربوا منه فتبعهم وظفر بهم وقتل منهم وقطع واعاد الباقين فخافوه على نفوسهم فاغتنم بعضهم غفلته وقتله بالانبار وكان قد عظم امره[1] وراسل وجوه العساكر ببغداد واراد التغلّب على الملك فاتاه الله من حيث لا يشعر، ولمّا قُتل كان ولده الاكبر قرواش غايبًا وكانت امواله وخزاينه بالانبار فخاف نايبه عبد الله بن ابراهيم بن شهرويه بادرة الجند فراسل ابا منصور بن قُراد[2] اللديد وكان بالسنديّة فاستدعاه اليه وقال له انا اجعل بينك وبين قرواش عهدًا وازوّجه ابنتك

---

[1]) A. شانه.   [2]) A. قرار; C. P. قرادر.

واقاسمك على ما خلّفه ابوه ونساعده على عمّه لحسن ان قصده وطمع فيه، فاجابه الى ذلك وتمّى لخزاين والبلد، وارسل عبد الله الى قرواش بحثّه على الوصول فوصل وقاسمه على المال واقام قُراد عنده، ثمّ انّ لحسن بن المسيّب جمع مشايخ عُقيل وشكا قرواشًا اليهم وما صنع مع قراد فقالوا له خوفه منك حمله على ذلك فبذل من نفسه الموافقة له والوقوف عند رضاه وسفر المشايخ بينهما فاصطلحا واتّفقا على ان يسير لحسن الى قرواش شبه المحارب ويخرج هو وقراد لقتاله فاذا لقى بعضهم بعضًا عادوا جميعًا على قراد فاخذوه فسار لحسن وخرج قرواش وقُراد لقتاله، فلمّا تراءى الجمعان جاءَ بعض اصحاب قراد اليه فاعلمه الحال فهرب على فرس له وتبعه قرواش ولحسن فلم يدركاه وعاد قرواش الى بيت قُراد فاخذ ما فيه من الاموال لله اخذها من قرواش وهي بحالها وسار قرواش الى الكوفة فاوقع بخفاجة عندها وقعة عظيمة فساروا بعدها الى الشام فاقاموا هناك حتّى احضرهم ابو جعفر[1] الحجّاج على ما نذكره ان شاء الله

ذكر البيعة لولىّ العهد

فى هذه السنة فى ربيع الاوّل امر القادر بالله بالبيعة لولده ابى الفضل بولاية العهد واحضر حُجّاج خراسان واعلمهم ذلك ولقّبه الغالب بالله، وكان سبب البيعة له انّ ابا عبد الله بن عثمان الواثقىّ من ولد الواثق بالله امير المومنين كان من اهل نصيبين فقصد بغداد ثمّ سار عنها الى خراسان وعبر النهر الى هارون بن ايلك بغرا خاقان[2] وصحبه الفقيه ابو الفضل التميمىّ واظهر انّه رسول من الخليفة الى هارون يامره بالبيعة لهذا الواثقىّ فانّه ولىّ عهد فاجابه خاقان الى ذلك وبايع له وخطب له ببلاده ونفق عليه، فبلغ ذلك القادر بالله فعظم عليه وراسل خاقان فى معناه فلم يصغ

---

1) Om A. 2) A. خان.

الى رسالته، فلمّا توفّى هارون خاقان وولى بعده احمد قراخاقان كاتبه الخليفة فى معناه فامر بابعاده فجينيذ بايع الخليفة لولده بولاية العهد، وامّا الواثقىّ فانّه خرج من عند احمد قراخاقان وقصد بغداد فعُرف بها وطُلب فهرب منها الى البصرة ثم الى فارس وكرمان ثم الى بلاد الترك فلم يتمّ له ما اراد وراسل الخليفة الملوك يطلبه فضاقت عليه الارض وسار الى خوارزم واقام بها، ثم فارقها فاخذه يمين الدولة محمود بن سبكتكين فحبسه * فى قلعة [1] الى ان توفّى بها ¤

ذكر استيلاء طاهر بن خلف على كرمان وعوده عنها

فى هذه السنة سار طاهر بن خلف بن احمد صاحب سجستان الى كرمان طالبًا ملكها، وكان سبب مسيره اليها انّه كان قد خرج عن طاعة ابيه وجرى بينهما حروب كان الظفر فيها لابيه ففارق سجستان وسار الى كرمان وبها عسكر بهآء الدولة وهى له على ما ذكرناه فاجتمع مَن بها من العساكر الى المقدّم عليهم * ومتولّى امر البلد وهو ابو موسى سياهجيل [2] فقالوا له انّ هذا الرجل قد وصل وهو ضعيف الرأى ان تبادره [3] قبل ان يقوى امره ويكثر جمعه، فلم يفعل واستهان به فكثر جمع طاهر وصعد الى الجبال وبها قوم من العُصاة على السلطان فاحتمى بهم وقوى فنزل الى جيرفت فلكها وملك غيرها وقوى طمعه فى الباقى فقصده ابو موسى والديلم فهزمهم واخذ بعض ما بقى بايديهم فكاتبوا بهآء الدولة فسيّر اليهم جيشًا عليهم ابو جعفر بن استاذ هُرمز فسار الى كرمان وقصد بمّ وبها طاهر فجرى بين طلايع العسكرين حرب وعاد طاهر الى سجستان وفارق كرمان فلمّا بلغ سجستان اطلق الماسورين ودعاهم الى قتال ابيه معه وحلف لهم انّهم اذا نصروه وقاتلوا معه اطلقهم ففعلوا ذلك وقاتل اباه فهزمه وملك طاهر البلاد ودخل ابوه

---

[1]) A. [2]) Om. A. [3]) C. P. نبادره.

الى حصن له منيع فاحتمى به، واحبّ الناس طاهرًا لحسن سيرته وسوء سيرة والده واطلق طاهر الديلم ثمّ انّ اباه راسل اصحابه ليفسدهم عليه فلم يفعلوا فعدل الى مخادعته وراسله يظهر له الندم على ما كان منه ويستميله بانّه ليس له ولد غيره وانّه يخاف ان يموت فيملك بلاده غير ولده، ثمّ استدعاه اليه جريدة ليجتمع به ويعرّفه احواله فتواعدا تحت قلعة خلف فاتاه ابنه جريدة ونزل هو اليه كذلك وكان قد كمن بالقرب منه كمينًا فلمّا لقيه اعتنقه وبكا خلف وصاح فى بكآيه فخرج الكمين واسروا طاهرًا فقتله ابوه بيده وغسله ودفنه ولم يكن له ولد غيره، فلمّا قُتل طمع الناس فى خلف لانّهم كانوا يخافون ابنه لشهامته وقصده حينيذ محمود بن سبكتكين فملك بلاده على ما نذكره، وامّا العتبىّ فذكر فى سبب فتحها غير هذا وسياتى ذكره ان شآء الله تعالى ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة ثار الاتراك ببغداد بنايب السلطان وهو ابو نصر سابور فهرب منهم ووقعت الفتنة بين الاتراك والعامّة من اهل الكرخ وقُتل بينهم قتلى كثيرة ثمّ انّ السنّة من اهل بغداد ساعدوا الاتراك على اهل الكرخ فضعفوا عن الجميع فسعى الاشراف فى اصلاح الحال فسكنت الفتنة، وفيها وُلد الامير ابو جعفر عبد الله بن القادر وهو القايم بامر الله، وفيها فى ربيع الاوّل توفّى ابو القاسم عيسى ابن علىّ بن عيسى وكان فاضلًا بعلوم الاسلام وبالمنطق وكان يجلس للتحديث وروى الناس عنه، وفيها توفّى القاضى ابو الحسن الجزرىّ وكان على مذهب داود الظاهرىّ وكان يصحب عضد الدولة قديمًا، وفيها توفّى ابو عبد الله الحسين بن الحجّاج الشاعر بطريق النّيل وحُمل الى بغداد وديوانه مشهور، وفيها توفّى بكران بن ابى الفوارس خال الملك جلال الدولة بواسط، وفيها توفّى جعفر بن الفضل بن

جعفر * بن محمد [1] بن الفرات المعروف بابن حنزابة [2] الوزير
ومولده سنة ثمان وثلاثماية وكان سار الى مصر فولى وزارة كافور
وروى حديثًا كثيرًا ❁

سنة ٣٩٢ ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين وثلاثماية ،

ذكر وقعة ليمين الدولة بالهند

فى هذه السنة اوقع يمين الدولة محمود بن سبكتكين بجيبال
ملك الهند وقعة عظيمة ، وسبب ذلك انه لمّا اشتغل بامر خراسان
وملكها وفرغ منها ومن قتال خلف بن احمد وخلا وجهه من ذلك
احبّ ان يغزو الهند غزوةً تكون كفّارة لما كان منه من قتال المسلمين
فثنا عنانه نحو تلك البلاد فنزل على مدينة برشور [3] فاتاه عدوّ الله
جيبال ملك الهند فى عساكر كثيرة فاختار يمين الدولة من عساكره
والمطوّعة خمسة عشر الفًا وسار نحوه فالتقوا فى المحرّم من هذه السنة
فاقتتلوا وصبر الفريقان فلمّا انتصف النهار انهزم الهند وقُتل فيهم
مقتلة عظيمة وأُسر جيبال ومعه جماعة كثيرة من اهله وعشيرته وغنم
المسلمون منهم اموالًا جليلة وجواهر نفيسة واخذ من عُنق
* عدوّ الله [4] جيبال قلادة من الجوهر العديم النظير قوّمت بمايتَى الف
دينار [5] واصيب امثالها فى اعناق مقدّمى الاسرى وغنموا خمس
ماية الف راس من العبيد وفتح من بلاد الهند بلادًا كثيرة ، فلمّا
فرغ من غزواته احبّ ان يطلق جيبال ليراه الهنود فى شعار الذلّ
فاطلقه بمال قرّره عليه فادّى المال ، ومن عادة الهند انّهم من حصل
منهم فى ايدى المسلمين اسيرًا لم ينعقد له بعدها
رياسة فلمّا راى جيبال حاله بعد خلاصه حلق
راسه ثم القى نفسه فى النار فاحترق بنار الدنيا قبل
نار الاخرة ❁

---

[1]) Om. C. P. [2]) A. حيرابة. [3]) C. P. برشور; Bodl. بى شور.
[4]) A. [5]) A.

ذكر غزوة اخرى الى الهند ايضا

فلمّا فرغ يمين الدولة من امر جيبال راى ان يغزو غزوة اخرى فسار نحو ويْهَنْد، فاقام عليها محاصرًا لها حتّى فتحها قهرًا وبلغه انّ جماعة من الهند قد اجتمعوا بشعاب تلك الجبال عازمين على الفساد والعناد فسيّر اليهم طايفة من عسكره فاوقعوا بهم واكثروا القتل فيهم ولم ينج منهم الّا الشريد الفريد وعاد الى غزنة سالمًا ظافرًا ❊

ذكر الحرب بين قرواش وعسكر بهآء الدولة

في هذه السنة سيّر قرواش بن المقلّد جمعًا من عُقَيْل الى المداين فحصروها فسيّر اليهم ابو جعفر نايب بهآء الدولة جيشًا فازالوهم عنها فاجتمعت عقيل وابو الحسن مَزْيد في بني اسد وقويت شوكتهم فخرج الحجّاج اليهم واستنجد خفّاجة واحضرهم من الشام فاجتمعوا معه واقتتلوا بنواحي باكرم في رمضان فانهزمت الديلم والاتراك وأُسر منهم خلق كثير واستبيح عسكرهم، فجمع ابو جعفر من عنده من العسكر وخرج الى بني عقيل وابن مزيد فالتقوا بنواحي الكوفة واشتدّ القتال بينهم فانهزمت عقيل وابن مزيد وقُتل من اصحابهم خلق كثير وأُسر مثلهم وسار الى حلل ابن مزيد فاوقع بمن فيها فانهزموا ايضًا فنُهبت الحلل والبيوت والاموال [1] ورأوا فيها من العين والمصاغ والثياب ما لا يقدر قدره، ولمّا سار ابو جعفر عن بغداد اختلّت [2] الاحوال بها وعاد امر العيّارين ظهر واشتدّ الفساد وقُتلت النفوس ونُهبت الاموال وأُحرقت المساكن، فبلغ ذلك بهآء الدولة فسيّر الى العراق لحفظه ابا علىّ بن ابي جعفر المعروف باستاذ هرمز ولقبه عميد الجيوش وارسل الى ابي جعفر الحجّاج [3] وطيّب قلبه ووصل ابو علىّ الى بغداد فاقام السياسة ومنع المفسدين فسكنت الفتنة وامن الناس، *وفيها توفّي محمّد بن محمّد بن

---

[1]) Forte: والادوار legendum? [2]) A. اختلفت. [3]) A.

جعفر ابو بكر الفقيه الشافعيّ المعروف بابن الدقّاق صاحب الاصول ¹ ٭

سنة ٣٩٣ ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وثلاثماية،

ذكر ملك يمين الدولة سجستان

فى هذه السنة ملك يمين الدولة محمود بن سبكتكين سجستان وانتزعها من يد خلف بن احمد قال العتبيّ وكان سبب اخذها انّ يمين الدولة لمّا رحل عن خلف بعد ان صالحه كما تقدّم ذكره سنة تسعين عهد خلف الى ولده طاهر وسلّم اليه مملكته وانعكف هو على العبادة والعلم وكان عالمًا فاضلًا محبًّا للعلمآء وكان قصده ان يوهم يمين الدولة انّه ترك الملك واقبل على طلب الاخرة ليقطع طمعه عن بلاده، فلمّا استقرّ طاهر فى الملك عقّ اباه واهمل امره، فلاطفه ابوه ورفق به ثم انّه تمارض فى حصنه المذكور واستدعى ولده ليوصى اليه فحضر عنده غير محتاط ونسى اساته فلمّا صار عنده قبض عليه وسجنه وبقى فى السجن الى ان مات فيه واظهر عنه انّه قتل نفسه، ولمّا سمع عسكر خلف وصاحب جيشه بذلك تغيّرت نيّاتهم فى طاعته وكرهوه وامتنعوا عليه فى مدينته ٭ واظهروا طاعة يمين الدولة وخطبوا له وارسلوا اليه يطلبون من يتسلّم المدينة ² ففعل وملكها واحتوى عليها فى هذه السنة وعزم على قصد خلف واخذ ما بيده والاستراحة من مكره، فسار اليه وهو فى حصن الطاق وله سبعة اسوار محكمة يحيط بها خندق عميق عريض لا يخاض الّا من طريق على جسر يُرفع عند الخوف فنازله وضايقه فلم يصل اليه فامر بطمّ الخندق ليمكن العبور اليه فقطعت الاخشاب وطمّ بها وبالتراب فى يوم واحد مكانًا يعبرون فيه ويقاتلون منه وزحف الناس ومعهم الفيول واشتدّت الحرب وعظم الامر وتقدّم

¹) Om. C. P. ²) Om. A.

اعظم الفيول الى باب السور فاقتلعه بنابيّه والقاه وملكه اصحاب يمين الدولة وتاخّر اصحاب خلف الى السور الثانى فلم يزل اصحاب يمين الدولة يدفعونهم عن سور سور، فلمّا رأى خلف اشتداد الحرب وان اسواره تملك عليه وانّ اصحابه قد عجزوا وانّ الفيلة تحطم الناس طار قلبه خوفًا وفَرَقًا فارسل يطلب الامان فاجابه يمين الدولة الى ما طلب وكفّ عنه فلمّا حصر عنده اكرمه واحترمه وامره بالمقام فى اىّ البلاد شآء فاختار ارض الجوزجان فسُيّر اليها فى هيئة حسنة فاقام بها نحو اربع سنين ونُقل الى يمين الدولة عنه انّه يراسل ايلك الخان يغريه بقصد يمين الدولة فنقله الى جرديس واحتاط عليه هناك الى ان ادركه اجله فى رجب سنة تسع وتسعين فسلّم يمين الدولة جميع ما خلّفه الى ولده ابى حفص، وكان خلف مشهورًا بطلب العلم وجمع العلمآء وله كتاب صنّفه فى تفسير القرآن من اكبر الكتب ✿

ذكر الحرب بين عميد الجيوش ابى علىّ وبين ابى جعفر الحجّاج

فى هذه السنة كانت الحرب بين ابى علىّ بن ابى جعفر استاذ هرمز وبين ابى جعفر الحجّاج، وسبب ذلك انّ ابا جعفر كان نائبًا عن بهآء الدولة بالعراق فجمع وغزا [1] واستناب بعده [2] عميد الجيوش ابا علىّ فاقام ابو جعفر بنواحى الكوفة ولم يستقرّ بينه وبين ابى علىّ صلح وكان ابو جعفر قد جمع جمعًا من الديلم والاتراك وخفاجة فجمع ابو علىّ ايضًا جمعًا كثيرًا وسار اليه والتقوا بنواحى النعمانيّة فاقتتلوا قتالًا عظيمًا وارسل ابو علىّ بعض عسكره فاتوا ابا جعفر من ورآئه فانهزم ابو جعفر ومضى منهزمًا، فلمّا امن ابو علىّ سار من العراق بعد الهزيمة الى خوزستان وبلغ السوس واتاه الخبر انّ ابا جعفر قد عاد الى الكوفة فرجع الى العراق وجرى بينه وبين ابى جعفر منازعات ومراجعات الى ان آل الامر الى الحرب

---

1) A. فغزاه. 2) A.

فاستنجد كلّ واحد منهم بنى عقيل وبنى خفاجة وبنى اسد فبينما هم كذلك ارسل بهآء الدولة الى عميد الجيوش ابى علىّ يستدعيه فسار اليه الى حوزستان لاجل ابى العبّاس بن واصل صاحب البطيحة ✿

ذكر عصيان سجستان وفتحها ثانية

لمّا ملك يمين الدولة سجستان عاد عنها واستخلف عليها اميرًا كبيرًا من اصحابه يعرف بقنجى الحاجب فاحسن السيرة فى اهلها، ثم ان طوايف من اهل العبث والفساد قدّموا عليهم رجلًا يجمعهم وخالفوا على السلطان فسار اليهم يمين الدولة وحصرهم فى حصن ارك [1] ونشبت الحرب فى ذى الحجّة من هذه السنة فظهر عليهم وظفر بهم وملك حصنهم واكثر القتل فيهم وانهزم بعضهم فسيّر فى آثارهم من يطلبهم فادركوهم [2] فاكثروا القتل فيهم حتّى خلتْ سجستان منهم [3] وصفت له واستقرّ ملكها عليه فاقطعها اخاه نصرًا مضافةً الى نيسابور ✿

ذكر وفاة الطايع لله [4]

فى هذه السنة * فى شوّال منها [4] توفّى الطايع لله المخلوع ابن المطيع لله وحضر الاشراف والقضاة وغيرهم دار الخلافة للصلوة عليه والتعزية وصلّى عليه القادر بالله وكبّر عليه خمسًا وتكلّمت العامّة فى ذلك فقيل انّ هذا ممّا يفعل بالخلفآء وشيّع جنازته ابن حاجب النعمان ورثاه الشريف الرضى فقال

ما بعد يومك ما يسلوا به السالى ومثل يومك لم يخطر على بالى

وهى طويلة ✿

[5] ذكر وفاة المنصور بن ابى عامر [5]

فى هذه السنة توفّى ابو عامر محمّد بن ابى عامر المعافرىّ الملقّب بالمنصور امير الاندلس مع المؤيّد هشام بن الحاكم وقد تقدّم ذكره عند ذكر المؤيّد وكان اصله من الجزيرة الخضرآء من بيت مشهور

---

[1]) C. P. اربك. [2]) C. P. فادركوا. [3]) Add. A. له واستقرت.
[4]) Deest in A. totum caput, inscriptione excepta. [5]) Inscriptio deest in A.

بها وقدم قرطبة طالبًا للعلم وكانت له همّة فتعلّق بوالده المؤيّد
في حياة ابيه المستنصر[1]، فلمّا ولى هشام كان صغيرًا فتكفّل المنصور
لوالدته القيام بامره واخماد الفتن الثايرة عليه واقرار الملك عليه
فولّته امره، وكان شهمًا شجاعًا قوى النفس حسن التدبير فاستمال
العساكر واحسن اليهم فقوى امره وتلقّب بالمنصور وتابع الغزوات الى
الفرنج وغيرهم وسكنت البلاد معه فلم يضطرب منها شىء، وكان
عالمًا محبًّا للعلمآء يكثر مجالستهم ويناظرهم وقد اكثر العلمآء ذكر
مناقبه وصنّفوا لها تصانيف كثيرة ولمّا مرض كان متوجّها الى الغزو[2]
فلم يرجع ودخل بلاد العدوّ فنال منهم وعاد وهو مثقل فتوفّى بمدينة
سالم وكان قد جمع الغبار الذى وقع على درعه * في غزواته شيئًا
صالحًا[3] فامر ان يُجعل في كفنه تبرّكًا به، وكان حسن الاعتقاد
والسيرة عادلًا كانت ايّامه اعيادًا لنضارتها وامن الناس فيها رحمه الله،
وله شعر جيّد وكانت امّه تميميّة ولمّا مات ولى بعده ابنه المظفّر
ابو مروان عبد الملك مجرى مجرى ابيه ۞

ذكر محاصرة فلفل مدينة قابس وما كان منه

في هذه السنة سار يحيى بن علىّ الاندلسىّ وفلفل من طرابلس
الى مدينة قابس في عسكر كثير فحصروها ثم رجعوا الى طرابلس
ولمّا رأى يحيى بن علىّ ما هو عليه من قلّة المال واختلال حاله
وسوء مجاورة فلفل واصحابه له رجع الى مصر الى الحاكم بعد ان
اخذ فلفل واصحابه خيولهم وما اختاروه من عُدَدهم بين الشرآء
والغصب فاراد[4] الحاكم قتله ثم[5] عفا عنه واقام فلفل بطرابلس الى
سنة اربعماية فمرض وتوفّى وولى اخوه وَرُّو[6] فاطاعته زناتة واستقام
امره فرحل باديس الى طرابلس لحرب زناتة فلمّا بلغهم رحيله فارقوها

---

1) A. المنتصر. 2) الغزاة. 3) Om. A. 4) A. فلما اراد. 5) C. P.
6) Codd. وَرُّو ubique.

وملكها باديس ففرّ[1] اهلها وارسل ورّو اخو فلفل الى باديس يطلب ان يكون هو ومن معه من زناتة فى امانه ويدخلون فى طاعته ويجعلهم عمّالًا كساير عمّاله فآمنهم واحسن اليهم واعطاهم نفزاوة وقسطيلة على ان يرحلوا من اعمال طرابلس ففعلوا * ذلك ثمّ انّ خزرون بن سعيد اخا ورّو جآء الى باديس ودخل فى طاعته[2] وفارق اخاه فاكرمه باديس واحسن اليه، ثمّ انّ اخاه خالف على باديس وسار الى طرابلس فحصرها وسار اليه خزرون ليمنعه عن حصارها وكان ذلك سنة ثلاث واربعماية ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة فى رمضان طلع كوكب كبير له ذوابة، وفى ذى القعدة انقضّ كوكب كبير ايضًا كضوء القمر عند تمامه وانمحق نوره وبقى جرمه يتموّج، وفيها اشتدّت الفتنة ببغداد وانتشر العيّارون والمفسدون فبعث بهآء الدولة عميد الجيوش ابا علىّ بن استاذ هُرمز الى العراق ليدبّر امره فوصل الى بغداد فزُيّنت له وقمع المفسدين ومنع السُنّة والشيعة من اظهار مذاهبهم ونفا بعد ذلك ابن المعلّم فقيه الاماميّة فاستقام البلد، وفيها فى ذى الحجّة وُلد الامير ابو علىّ الحسن بن بهآء الدولة وهو الذى ملك الامر وتلقّب بمشرّف الدولة، وفيها هرب الوزير ابو العبّاس الضبّىّ وزير مجد الدولة بن فخر الدولة بن بويه من الرىّ الى بدر بن حسنويه فاكرمه وقام بالوزارة بعده الخطير ابو علىّ، وفيها ولّى الحاكم بامر الله على دمشق وقيادة العساكر الشاميّة ابا محمّد الاسود واسمه تمصولت[3] فقدم اليها ونزل فى قصر الامارة فاقام واليًا عليها سنة وشهرَين ومن اعماله فيه انّه اطاف انسانًا مغربيًّا وشهّره ونادى عليه هذا جزآء من يحبّ ابا بكر وعمر ثمّ اخرجه عنها، وفيها توفّى

[1]) A. ففرج. [2]) Om. A. [3]) C. P. تمصولت; Bodl. تموصلت.

عثمان بن جنّى النحوىّ مصنّف اللمع وغيرها ببغداد وله شعر بارد، والقاضى علىّ بن عبد العزيز الجرجانىّ بالرىّ وكان اماما فاضلا ذا فنون كثيرة، والوليد بن بكر بن مخلد الاندلسىّ الفقيه المالكىّ وهو محدّث مشهور، وفيها توفّى ابو الحسن محمّد بن عبد الله السلامىّ الشاعر البغدادىّ ومن شعره يصف الدرع * وهى هذه الابيات [1]

يا رُبّ سابغة حبَتْنى نعمةً   كافأتُها بالسوء غير مُفنّد
اضحت تصون عن المنايا مهجتى   وظللتُ ابذلُها لكلّ مُهنّد

وله من احسن المديح * فى عضد الدولة [2]

وليتَ [3] وعزمى والظلام وصارمى [4]   ثلاثة اشباحٍ كما اجتمع النَسْرُ
وبشّرتُ آمالى بملكٍ هو الورى   ودارٍ وهى الدنيا ويوم هو الدَهْرُ

* وقدم الموصل فاجتمع بالخالديّين من الشعرآء منهم ابو الفرج الببغا وابو الحسين التلعفرىّ فامتحنوه وكان صبيّا فبرز عند الامتحان، وفيها توفّى محمّد بن العباس الخوارزمىّ الاديب الشاعر وكان فاضلا وتوفّى بنيسابور [5]، وفيها توفّى محمّد بن عبد الرحمان بن زكريّآء ابو طاهر المخلّص المحدّث المشهور * وأوّل سماعه سنة اثنتى عشر وثلاثماية ✿

ثم دخلت سنة اربع وتسعين وثلاثماية، سنة ٣٩٤

ذكر استيلآء ابى العبّاس على البطيحة

فى هذه السنة فى شعبان غلب ابو العبّاس بن واصل على البطيحة واخرج منها مهذّب الدولة، وكان ابتدآء حال ابى العبّاس انّه كان ينوب عن طاهر بن زيرك الحاجب فى الجهبذة وارتفع معه ثمّ اشفق منه ففارقه وسار الى شيراز واتّصل بخدمة فولاذ وتقدّم عنده فلمّا قُبض على فولاذ عاد ابو العبّاس الى الاهواز بحال سيّئة فخدم فيها ثمّ اصعد الى بغداد فضاق الامر عليه فخرج منها وخدم ابا محمّد بن مُكرم ثمّ انتقل الى خدمة مهذّب الدولة بالبطيحة

---

1) A. 3) A. 2) A. وكنت. 4) A. وعزمتى. 5) Om. C. P.
6) C. P.

تجرّد معه عسكرًا وسيّره الى حرب لشكرستان حين [1] استولى على البصرة ومضى الى سيراف واخذ ما بها لابى محمّد بن مُكرم من سفن ومال واتى اسافل دجلة فغلب عليها وخلع طاعة مهذّب الدولة، فارسل اليه مهذّب الدولة ماية سُميريّة فيها مقاتلة فغرق بعضها واخذ ابو العبّاس ما بقى منها وعدل الى الأُبلّة فهزم ابا سعد بن ماكُولا وهو يصحب لشكرستان فانهزم ايضًا لشكرستان من بين يديه واستولى ابن واصل على البصرة ونزل دار الامارة وآمن [2] الديلم والاجناد وقصد لشكرستان مهذّب الدولة فاعاده الى قتال ابى العبّاس فى جيش فلقيه ابو العبّاس وقاتله فانهزم لشكرستان وقُتل كثير من رجاله واستولى ابو العبّاس على ثقله واموالهِ واصعد الى البطيحة * وارسل الى [3] مهذّب الدولة يقول له قد هزمتُ جندك ودخلتُ بلدك فخذ لنفسك فسار مهذّب الدولة الى بشامنى وصار عند ابى شجاع فارس ابن مَردان وابنه صدقة فغدرا به واخذا امواله فاضطرّ الى الهرب وسار الى واسط فوصلها على اقبح صورة فخرج اليه اهلها فلقوه واصعدت زوجته ابنة الملك بهآء الدولة الى بغداد واصعد مهذّب الدولة اليها فلم يكن من الوصول اليها، وامّا ابن واصل فانّه استولى على اموال مهذّب الدولة وبلاده وكانت عظيمة ووكّل بدار زوجته ابنة بهآء الدولة مَن يحرسها ثمّ جمع كلّما فيها وارسله الى ابيها، واضطرب عليه اهل البطايح واختلفوا فسيّر سبع [4] ماية فارس الى الجازرة لاصلاحها فقاتلهم اهلها فظفروا بالعسكر وقتلوا فيهم كثيرًا وانتشر الامر على ابى العبّاس بن واصل فعاد الى البصرة خوفًا ان ينتشر الامر عليه بها وترك البطايح شاغرة ليس فيها احد يحفظها، ولمّا سمع بهآء الدولة بحال ابى العبّاس وقوّته خافه على البلاد فسار من فارس الى الاهواز لتلافى امره واحضر عنده عميد الجيوش من

---

1) A. حتى. 2) C. P. وامر. 3) A. وانفذ. 4) A. اربع.

بغداد وجهّز معه عسكرًا كثيفًا وسيّرهم الى ابى العبّاس فاتى الى واسط وعمل ما يحتاج اليه من سفن وغيرها وسار الى البطايح وفرّق جنده فى البلاد لتقرير قواعدها، وسمع ابو العبّاس بمسيره اليه فاصعد اليه من البصرة وارسل يقول له ما احوجك تتكلّف الانحدار وقد اتيتُك فخذ لنفسك، ووصل الى عميد الجيوش وهو على تلك الحال من * تفرّق العسكر عنه[1] فلقيه فيمن معه بالصليق فانهزم عميد الجيوش ووقع من معه بعضهم على بعض ولقى عميد الجيوش شدّة الى ان واصل الى واسط وذهب ثقله وخيامه وخزانته فاخبره خازنه انّه قد دفن فى الخيمة ثلاثين الف دينار وخمسين الف درهم فانفذ احضرها فقوى بها، ونذكر باقى خبر البطايح سنة خمس وتسعين

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة قلّد بهآء الدولة النقيبَ ابا احمد الموسوىّ * والد الشريف الرضى[2] نقابة العلويّين بالعراق وقضآء القضاة والحجّ والمظالم وكتب عهده بذلك من شيراز ولقّب الطاهر ذا المناقب فامتنع الخليفة من تقليده قضآء القضاة وامضى ما سواه، وفيها خرج الاصيفر المنتفيقىّ على الحاجّ وحصرهم بالبطانيّة[3] وعزم على اخذهم وكان فيهم ابو الحسن الرفّا وابو عبد الله الدجّاجىّ وكانا يقرآن القرآن باصوات لم يسمع مثلها فحضرا عند الاصيفر وقرأا القرآن[4] فترك الحجّاج وعاد وقال لهما قد تركتُ لكما الف الف دينار

ثم دخلت سنة خمس وتسعين وثلاثماية، سنة ٣٩٥

ذكر عود مهذّب الدولة الى البطيحة

قد ذكرنا انهزام عميد الجيوش من ابى العبّاس بن واصل فامّا انهزم اقام بواسط وجمع العساكر عازمًا على العود الى البطايح، وكان ابو العبّاس قد ترك بها نايبًا له فلم يتمكّن من المقام بها ففارقها

[1]) A. فلقيه فيمن معه. (sic: ثقلة العسكر عنده) [2]) A. والد. [3]) C. P. بالبطانه. [4]) A. عنده.

الى صاحبه، فارسل عميد الجيوش اليها نايبًا من اهل البطايح فعسف الناس واخذ الاموال ولم يلتفت الى عميد الجيوش فارسل الى بغداد واحضر مهذّب الدولة وسيّر معه العساكر فى السفن الى البطيحة، فلمّا وصلها لقيه اهل البلاد وسرّوا بقدومه وسلّموا اليه جميع الولايات واستقرّ عليه بهآء الدولة كلّ سنة خمسين الف دينار ولم يعترض اليه ابن واصل فاشتغل عنه * بالتجهيز الى[1] خوزستان وحفر نهرًا الى جانب النهر العضدىّ بين[2] البصرة والاهواز وكثر مآيه وكان قد اجتمع عنده جمع كثير من الديلم وانواع الاجناد، ولمّا كثر ماله وذخايره واستولى عليه من البطيحة نقوى طمعه فى الملك وسار هو وعسكره الى الاهواز فى ذى القعدة فجهّز اليه بهآء الدولة جيشًا فى المآء فالتقوا بنهر السدرة فاقتتلوا وخاتلهم[3] ابو العبّاس وسار الى الاهواز وتبعه من كان قد لقيه من العسكر فالتقوا بظاهر الاهواز وانصاف الى عسكر بهآء الدولة العساكر الله بالاهواز فاستظهر ابو العبّاس عليهم ورحل[4] بهآء الدولة الى قنطرة اربق عازمًا على المسير الى فارس ودخل ابو العبّاس الى دار المملكة واخذ ما فيها من الامتعة والاثاث المتخلّف عن بهآء الدولة الّا انّه لم يمكنه المقام لانّ بهآء الدولة كان قد جهّز عسكرًا ليسير فى البحر الى البصرة فخاف ابو العبّاس من ذلك وراسل بهآء الدولة وصالحه وزاد فى اقطاعه وحلف كلّ واحد منهما لصاحبه وعاد الى البصرة وحمل معه كلّما اخذه من دار بهآء الدولة ودور الاكابر والقوّاد والتجار ❊

ذكر غزوة بهاطية

فى هذه السنة غزا يمين الدولة بهاطية من اعمال الهند وهى ورآء المولتان وصاحبها يُعْرف بجيرا[5] وهى مدينة حصينة عالية السور يحيط بها خندق عميق فامتنع صاحبها بها ثمّ انّه خرج الى

---

[1]) A. بالتجهز لقصد. [2]) C. P. من. [3]) A. وقاتلهم. [4]) A. ودخل.
[5]) Codd. بمحيرا ; Boddl. بماحدرا.

ظاهرها فقاتل المسلمين ثلاثة ايّام ثمّ انهزم فى الرابع وطلب المدينة ليدخلها [1] فسبقهم المسلمون الى باب البلا فلكوه عليهم واخذتهم السيوف من بين ايديهم ومن خلفهم فقُتل المقاتلة وسُبيت الذرّيّة وأُخذت الاموال، وامّا بحيرا فانّه لمّا عاين الهلاك اخذ جماعة من ثقاته وسار الى رؤس تلك الجبال فسيّر اليه يمين الدولة سريّة فلم يشعر بهم بحيرا الّا وقد احاطوا به وحكّموا السيوف فى اصحابه، فلمّا ايقن بالعطب اخذ خنجرًا معه فقتل به نفسه واقام يمين الدولة ببهاطية حتّى اصلح امرها ورتّب قواعدها وعاد عنها الى غزنة واستخلف بها من يعلّم من اسلم من اهلها ما يجب عليهم تعليمه ولقى فى عوده شدّة شديدة من الامطار وكثرتها وزيادة الانهار فغرق منه ومن عسكره شىء عظيم ❁

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة كان بافريقية غلآء شديد بحيث تعطّلت المخابز والحمّامات وهلك الناس وذهبت الاموال من الاغنيآء وكثر الوبآء فكان يموت كلّ يوم ما بين خمسماية الى سبعماية، وفيها وصل قرواش وابو جعفر الحجّاج الى الكوفة فقبضا على ابى علىّ عمر بن محمّد بن عمر العلوىّ واخذ منه قرواش ماية الف دينار وحمله معه الى الانبار، وفيها توفّى اسحاق بن محمّد بن حمدان بن محمّد ابن نوح ابو ابراهيم المهلّبىّ، وفيها توفّى محمّد بن علىّ بن الحسين ابن الحسن بن ابى اسماعيل العلوىّ الهمذانىّ الفقيه الشافعىّ رحمه الله تعالى [2] ❁

ثمّ دخلت سنة ستّ وتسعين وثلاثماية، سنة ٣٩٦

ذكر غزوة المولتان

فى هذه السنة غزا السلطان يمين الدولة المولتان، وكان سبب

---

1) A. هو واصحابه.   2) A.

ذلك انّ واليها ابا الفتوح نُقل عنه خبث اعتقاده ونُسب الى الالحاد وانّه قد دعا اهل ولايته الى ما هو عليه فاجابوه، فراى يمين الدولة ان يجاهده ويستنزله عمّا هو عليه فسار نحوه فراى الانهار لله فى طريقه كثيرة الزيادة عظيمة المدّ وخاصّة سيحون فانّه منع جانبه من العبور فارسل الى انندبال [1] يطلب اليه ان ياذن له فى العبور ببلاده الى المولتان فلم يجبه الى ذلك فابتدأ به قبل المولتان وقال نجمع بين غزوتَيْن لانه لا غزو الّا التعقيب فدخل بلاده وجاسها [2] واكثر القتل فيها والنهب لاموال اهلها والاحراق لابنيتها ففرّ انندبال [1] من بين يديه وهو فى اثره كالشهاب فى اثر الشيطان من مضيق الى مضيق الى ان وصل الى قشمير، ولمّا سمع ابو الفتوح بخبر اقباله اليه علم عجزه عن الوقوف بين يديه والعصيان عليه فنقل امواله الى سرنديب واخلى المولتان، فوصل يمين الدولة اليها ونازلها فاذا اهلها فى ضلالهم يعمهون فحصرهم وضيّق عليهم وتابع القتال حتّى افتتحها عنوةً والزم اهلها عشرين الف درهم عقوبةً لعصيانهم ❁

ذكر غزوة كواكير [3]

ثم سار عنها الى قلعة كواكير [3] وكان صاحبها يعرف ببيدا [4] وكان بها ستّماية صنم فافتتحها واحرق الاصنام فهرب صاحبها الى قلعته المعروفة بكالنجار فسار خلفه اليها وهو حصن كبير يسع خمسماية الف انسان وفيه خمسماية فيل وعشرون الف دابّة وفى الحصن ما يكفى الجميع مدّة، فلمّا قاربها يمين الدولة وبقى بينهما سبعة فراسخ رأى من الغياض الملتفة من سلوك الطريق ما لا حدّ عليه فامر بقطعها ورأى فى الطريق واديًا عظيم العمق بعيد القعر فامر ان يطمّ منه مقدار ما يسع عشرين فارسًا فطمّوه بالجلود المملوّة ترابًا ووصل الى القلعة فحصرها ثلاثة واربعين يومًا وراسله صاحبها

[1]) Bodl.; C.P. sine punct.; A. انديال. [2]) C.P. وحاسها. [3]) A. et Bodl. كواكتر. [4]) C.P. بيندا.

فى الصُلح فلم يجبه، ثمّ بلغه عن خراسان اختلاف بسبب قصد ايلك لخان لها فصالح ملك الهند على خمسماية فيل وثلاثة الاف منًّا فضّة ولبس خلعة يمين الدولة بعد ان استعفى من شدّ المنطقة فانّه اشتدّ عليه فلم يجبه يمين الدولة الى ذلك فشدّ المنطقة وقطع اصبعه لخنصر وانفذها الى يمين الدولة توثقةً فيما يعتقدونه وعاد يمين الدولة الى خراسان لاصلاح ما اختلف فيها وكان عازمًا على الوغول فى بلاد الهند ✿

ذكر عبور عسكر ايلك الخان الى خراسان

كان يمين الدولة لمّا استقرّ له ملك خراسان وملك يلك الخان ما ورآء النهر قد راسله ووافقه وتزوّج ابنته وانعقدت بينهما مصاهرة ومصالحة، فلم تزل السُعاة حتّى افسدوا ذات بينهما وكتم ايلك الخان ما فى نفسه فلما سار يمين الدولة الى المولتان اغتنم ايلك الخان خلوّ خراسان فسيّر سباشى[1] تكين صاحب جيشه فى هذه السنة الى خراسان فى معظم جنده وسيّر اخاه جعفر تكين الى بلخ فى عدّة من الامرآء، وكان يمين الدولة قد جعل بهراة اميرًا من اكابر امرآيه يقال له ارسلان الجاذب فامره اذا ظهر عليه مخالف ان ينحاز الى غزنة، فلمّا عبر سباشى تكين الى خراسان سار ارسلان الى غزنة وملك سباشى هراة واقام بها وارسل الى نيسابور من استولى عليها، واتّصلت الاخبار بيمين الدولة وهو بالهند فرجع الى غزنة لا يلوى على دار ولا يركن الى قرار فلمّا بلغها فرّق فى عساكره الاموال وقوّام واصلح ما اراد اصلاحه واستقرّ الاتراك الخلجيّة فجاء منهم خلق كثير وسار بهم نحو بلخ وبها جعفر تكين اخو ايلك الخان فعبر الى ترمذ ونزل يمين الدولة ببلخ وسيّر العساكر الى سباشى تكين بهراة فلمّا قاربوه سار نحو مرو ليعبر النهر فلقيه التركمان

[1]) A. شباشى semper.

الغُزّيّة[1] فقاتلوه فهزمهم[2] وقتل منهم مقتلة عظيمة ثمّ سار نحو ابيورد لتعذّر العبور عليه فتبعه عسكر يمين الدولة كلّما رحل نزلوا حتّى ساقه الخوف من الطلب الى جرجان فاخرج عنها، ثمّ عاد الى خراسان فعارضه[3] يمين الدولة فمنعه عن مقصده واسر اخو سباشى تكين وجماعة من قوّاده ونجا هو فى خفّ من اصحابه فعبر النهر، وكان ايلك الخان قد عبّر اخاه جعفر تكين الى بلخ ليلفت يمين الدولة عن طلب سباشى فلم يرجع وجعل دأبه اخراج سباشى من خراسان فلمّا اخرجه عنها عاد الى بلخ فانهزم من كان بها مع جعفر تكين وسلمت خراسان ليمين الدولة ۞

ذكر الحرب بين عسكر بهآء الدولة والاكراد

فى هذه السنة سيّر عميد الجيوش عسكرًا الى البندنيجين وجعل المقدّم عليهم قايدًا كبيرًا من الديلم فلمّا وصلوا اليها سار اليهم جمع كثير من الاكراد فاقتتلوا فانهزم الديلم وغنم الاكراد رحلهم ودوابّهم وجرّد المقدم عليهم من ثيابه فاخذ قميصًا من رجل سوادىّ وعاد راجلًا حافيًا ولم يكن مقامهم غير ايّام قليلة ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة قلّد الشريف الرضى نقابة الطالبيّين بالعراق ولُقّب بالرضى ذى الحسبيْن[4] ولُقّب اخوه المرتضى ذا المجديْن فعل ذلك بهآء الدولة، وفيها توفّى ابو احمد عبد الرحيم بن علىّ[5] بن المرزبان الاصبهانىّ قاضى خراسان وكان اليه امر البيمارستان ببغداد، وفيها مستهلّ شعبان طلع كوكب كبير يشبه الزهرة عن يُسْرة قبلة العراق له شعاع على الارض كشعاع القمر وبقى الى منتصف ذى القعدة وغاب، وفيها توفّى ابو سعد اسماعيل بن احمد بن ابراهيم ابن اسماعيل الاسماعيلىّ الامام الفقيه الشافعىّ بجرجان فى ربيع الآخر،

---

1) C. P. 2) A. فقاتلهم فهزموه. 3) A. فعاوده. 4) A. الحسنين. 5) احمد

ومحمّد بن اسحاق بن محمّد بن يحيى بن مندة ابو عبد الله الحافظ الاصبهانيّ المشهور له التصانيف المعروفة[1] ٥

ثمّ دخلت سنة سبع وتسعين وثلاثماية، سنة ٣٩٧

ذكر هزيمة ايلك الخان

لمّا اخرج يمين الدولة عساكر ايلك الخان من خراسان راسل ايلك الخان قدرخان بن بغراخان ملك الختن لقرابة بينهما وذكر له حاله واستعان به واستنصره واستنفر الترك من اقاصى بلادها وسار نحو خراسان واجتمع هو وايلك الخان فعبرا النهر، وبلغ الخبر يمين الدولة وهو بطخارستان فسار وسبقهما الى بلخ واستعدّ للحرب وجمع الترك الغُزّيّة والخلج والهند والافغانيّة والغزنويّة وخرج عن بلخ فعسكر على فرسخين بمكان فسيح يصلح للحرب وتقدّم ايلك الخان وقدرخان[2] فى عساكرهما فنزلوا بازآيه واقتتلوا يومهم ذلك الى الليل فلمّا كان الغد برز بعضهم الى بعض واقتتلوا واعتزل يمين الدولة الى نشز مرتفع ينظر الى الحرب ونزل عن دابّته وعفّر وجهه على الصعيد تواضعًا لله تعالى ومسأله النصر والظفر ثمّ نزل وحمل فى فيلته على قلب ايلك الخان فازاله عن مكانه ووقعت الهزيمة فيهم وتبعهم اصحاب يمين الدولة يقتلون ويأسرون ويغنمون الى ان عبروا بهم النهر، واكثر الشعرآء تهنّية يمين الدولة بهذا الفتح ٥

ذكر غزوة الى الهند

فلما فرغ يمين الدولة من الترك سار نحو الهند للغزاة، وسبب ذلك انّ بعض اولاد ملوك الهند يعرف[3] بنواسه شاه كان قد اسلم على يده واستخلفه على بعض ما افتتحه من بلادهم، فلمّا كان الآن بلغه انّه ارتدّ عن الاسلام ومالا اهل الكفر والطغيان فسار اليه مجدًّا فحين قاربه فرّ الهنديّ من بين يديه واستعاد يمين

---

[1]) المشهورة. [2]) C. P. وقدر الخان. [3]) C. P.

الدولة تلك الولاية واعادها الى حكم الاسلام واستخلف عليها بعض اصحابه وعاد الى غزنة ۞

ذكر حصر ابى جعفر الحجّاج بغداذ

فى هذه السنة جمع ابو جعفر الحجّاج جمعًا كثيرًا وامدّه بدر ابن حسنويه بجيش كثير فسار بالجميع وحصر بغداذ، وسبب ذلك ان ابا جعفر كان نازلًا على قلج حامى طريق خراسان وكان قلج مباينًا لعميد الجيوش فاجتمعا لذلك، فتوفّى قلج هذه السنة فجعل عميد الجيوش على حماية الطريق ابا الفتح بن عنّاز وكان عدوًّا لبدر بن حسنويه فحقد ذلك بدر فاستدعى ابا جعفر الحجّاج وجمع له جمعًا كثيرًا منهم الامير هندى بن سعدى وابو عيسى شاذى بن محمّد وورام بن محمّد وغيرهم وسيّرهم الى بغداذ، وكان الامير ابو الحسن علّى ابن مَزْيد الاسدىّ قد عاد من عند بهآء الدولة بخوزستان مُغضبًا فاجتمع معهم فزادت عدّتهم على عشرة الاف فارس، وكان عميد الجيوش عند بهآء الدولة لقتال [1] ابى العبّاس بن واصل فسار ابو جعفر ومن اجتمع معه الى بغداذ ونزلوا على فرسخ منها واقاموا شهرًا، وببغداذ جمعٌ من الاتراك ومعهم ابو الفتح بن عنّاز فحفظوا البلد فبينما هم كذلك اتاهم خبر انهزام ابى العبّاس وقوّة بهآء الدولة ففتّ ذلك فى اعضاد ابى جعفر ومن معه [2] فتفرّقوا فعاد ابن مَزْيد الى بلده وسار ابو جعفر وابو عيسى الى حلوان وراسل ابو جعفر فى اصلاح حاله مع بهآء الدولة فاجابه الى ذلك فحضر عنده بتستر فلم يلتفت اليه لئلّا يستوحش عميد الجيوش ۞

ذكر قصد بدر ولاية رافع بن مَقْن [3]

كان ابو الفتح بن عنّاز التجا الى رافع بن محمّد بن مقن [3] ونزل عليه حين اخذ بدر بن حسنويه منه حلوان وقرميسين فارسل

---

1) C. P. 2) A. معهم. 3) A. معن.

بدر الى رافع يذكر مودّة لابيه وحقوقه عليه ويعتب عليه حيث آوى خصمه ويطلب اليه ان يبعده ليدوم له على العهد والودّ القديم، فلم يفعل رافع ذلك فارسل بدر جيشًا الى اعمال رافع بالجانب الشرقيّ من دجلة فنهبها وقصدوا داره بالمطيرة فنهبوها[1] واحرقوها وساروا الى قلعة البردان وهى لرافع ايضًا ففتحوها قهرًا واحرقوا ما كان بها من الغلّات وطمّ بيرها فسار ابو الفتح الى عميد الجيوش ببغداد فخلع عليه واكرمه ووعده نصره ۞

ذكر قتل ابى العبّاس بن واصل

فى هذه السنة قُتل ابو العباس بن واصل صاحب البصرة وقد تقدّم ذكر ابتدآء حاله وارتفاعه واستيلآئه على البطيحة وما اخذه من الاموال وما هزم من جيوش السلطان وغير ذلك ممّا هو مذكور فى مواضعه، فلمّا عظم امره سار بهآء الدولة من فارس الى الاهواز ليحفظ خوزستان منه وكان فى البطايح مقابل عميد الجيوش فلمّا فرغ منه سار الى الاهواز وبها بهآء الدولة فملكها على ما ذكرناه * وعاد عنها على صُلح مع بهآء الدولة الى البصرة وقد ذكرناه[2] ايضًا، ثمّ تجدّد ما اوجب عوده الى الاهواز فعاد اليها فى جيشه وبهآء الدولة مقيم بها فلمّا قاربها رحل بهآء الدولة عنها لقلّة عسكره وتفرّقهم بعضهم بفارس وبعضهم بالعراق وقطع قنطرة اربق وبقى النهر يحجز بين الفريقَين فاستولى ابو العبّاس على الاهواز واتاه مدد من بدر بن حسنويه ثلاثة الاف فارس فقوى بهم وعزم بهآء الدولة على العود الى فارس فنعه اصحابه فاصلح ابو العبّاس القنطرة وجرى بين العسكرَين قتال شديد دام الى السحر ثمّ عبر ابو العبّاس على القنطرة بعد ان اصلحها والتقى العسكران واشتدّ القتال فانهزم ابو العبّاس وقُتل من اصحابه كثير وعاد الى البصرة مهزومًا منتصف

---

1) C. P. 2) Om. A.

رمضان سنة ست وتسعين وثلاثمائة، فلمّا عاد منهزمًا جهّز بهآء الدولة اليه العساكر مع وزيره ابى غالب فسار اليه ونزل عليه محاصرًا له وجرى بين العسكرين القتال وضاق الامر على الوزير وقلّ المال عنده واستمدّ بهآء الدولة فلم يمدّه، ثم انّ ابا العبّاس جمع سفنه وعساكره واصعد الى عسكر الوزير وهاجم عليه فانهزم الوزير وكاد يتمّ على الهزيمة فاستوقفه بعض الديلم وثبّته وحملوا على ابى العبّاس فانهزم هو واصحابه واخذ الوزير سفنه فاستأمن اليه كثير من اصحابه، ومضى ابو العباس منهزمًا وركب مع حسّان ابن ثمال الخفاجىّ هاربًا الى الكوفة ودخل الوزير البصرة وكتب الى بهآء الدولة بالفتح ثم انّ * ابا العبّاس [1] سار من الكوفة وقطع دجلة ومضى عازمًا على اللحاق ببدر بن حسنويه فبلغ خانقين وبها جعفر ابن العوام فى طاعة بدر فانزله واكرمه واشار عليه بالمسير فى وقته وحذّره الطلب فاعتلّ بالتعب وطلب الاستراحة ونام وبلغ خبره الى ابى الفتح بن عنّاز وهو فى طاعة بهآء الدولة وكان قريبًا منهم فسار اليهم بخانقين وهو بها فحصره واخذه وسار به الى بغداد فسيّره عميد الجيوش الى بهآء الدولة فلقيهم فى الطريق قاصدٌ من بهآء الدولة بامر بقتله فقُتل وحُمل راسه الى بهآء الدولة وطيف به بخوزستان وفارس وكان بواسط عاشر صفر ۞

ذكر مسير عميد الجيوش الى حرب بدر وصلحه معه

كان فى نفس بهآء الدولة على بدر بن حسنويه حقدٌ لما اعتمده فى بلاده لاشتغاله عنه بابى العبّاس بن واصل فلمّا قُتل ابو العباس امر بهآء الدولة عميدَ الجيوش بالمسير الى بلاده واعطاه مالًا انفقه فى الجند فجمع عسكرًا وسار يريد بلاده فنزل جنديسابور، فارسل اليه بدر انّك لم تقدر على ان تاخذ ما تغلّب عليه بنو عُقَيْل من

[1] A. بهآ الدولة

اعمالكم وبينكم وبين بغداذ فرسخ حتّى صالحتهم فكيف تقدر على اخذ بلادى وحصونى منّى ومعى من الاموال ما ليس معك مثلها وانا معك بين امرَيْن ان حاربتُك فالحرب سجال ولا نعلم[1] لمن العاقبة فان انهزمتُ انا لم ينفعك ذلك لانّى احتمى بقلاعى ومعاقلى وانفق اموالى واذا تجرتُ فانا رجل صحراوىّ صاحب عمد ابعد ثمّ اقرب وان انهزمتَ انت لم تجتمع[2] وتلقى من صاحبك العتب والرأى ان احمل اليك مالًا ترضى به صاحبَك ونصطلح، فاجابه الى ذلك وصالحه واخذ منه ما كان اخرجه على تجهيز الجيش وعاد عنه ❁

ذكر الحرب بين قرواش وابى علىّ بن ثمال الخفاجىّ

فى المحرّم جرت وقعة بين معتمد الدولة ابى المنيع قرواش بن المقلّد العُقيلىّ وبين ابى علىّ بن ثمال الخفاجىّ وكان سببها انّ قرواشًا جمع جمعًا كثيرًا وسار الى الكوفة وابو علىّ غايب عنها فدخلها ونزل بها وعرف ابو علىّ الخبر فسار اليه فالتقوا واقتتلوا فانهزم قرواش وعاد الى الانبار مفلولًا وملك ابو علىّ الكوفة واخذ اصحاب قرواش فصادرهم ❁

ذكر خروج ابى ركوة[3] على الحاكم بمصر

فى هذه السنة ظفر الحاكم بابى ركوة ونحن نذكر هاهُنا خبره اجمعَ، كان ابو ركوة اسمه الوليد وانّما كنى ابا ركوة لركوة كان يحملها فى اسفاره سُنّة الصوفيّة وهو من ولد هشام بن عبد الملك ابن مروان ويقرب فى النسب من المؤيّد هشام بن الحاكم الاموىّ صاحب الاندلس وانّ المنصور بن ابى عامر لمّا استولى على[4] المؤيّد واخفاه عن الناس تتبّع اهله ومن يصلح منهم للملك فطلبه[5] فقتل البعض وهرب البعض وكان ابو ركوة ممّن هرب وعمره حينيذ قد زاد على العشرين سنة وقصد مصر وكتب الحديث ثمّ سار الى

---

[1]) A. تعلم. [2]) Bodd. يجتمع exc. Bodl. [3]) Bodl. interdum زكوة scribit. [4]) A. عن. [5]) C. P.

مكّة واليمن * وعاد الى مصر ودعا بها [1] الى القايم فاجابه بنو قُرّة وغيرهم [2] وسبب استجابتهم انّ الحاكم بامر الله كان [3] قد اسرف فى مصر فى قتل القوّاد وحبْسهم واخْذ اموالهم وساير القبايل معه فى ضنك وضيق ويودّون خروج الملك عن يده وكان الحاكم فى الوقت الذى دعا ابو ركوة بنى قُرّة قد آذاهم وحبس منهم جماعة من اعيانهم وقتل بعضهم فلمّا دعاهم ابو ركوة انقادوا له وكان بين بنى قُرّة وبين زناتة حروب ودمآء فاتفقوا على الصلح ومنْع انفسهم من الحاكم فقصد بنى قرّة وفتح يعلّم الصبيان الخطّ وتظاهر بالدين النُسك وامّهم فى صلواتهم فشرع فى دعوتهم الى ما يريد فاجابوه وبايعوه واتّفقوا عليه وعرّفهم حينيذ نفسه وذكر لهم انّ عندهم فى الكتب [4] انّه يملك مصر وغيرها ووعدهم ومنّاهم وما يعدهم الشيطان الّا غرورًا ، فاجتمعت بنو قرّة وزناتة على بيعته وخاطبوه بالامامة وكانوا بنواحى برقة ، فلمّا سمع الوالى ببرقة خبره كتب الى الحاكم * ينهيه اليه [5] ويستاذنه فى قصدهم واصلاحهم فامره بالكفّ عنهم واطراحهم ، ثم انّ ابا ركوة جمعهم وسار الى برقة واستقرّ بينهم ان يكون الثُلث من الغنايم له والثلثان لبنى قرّة وزناتة فلمّا قاربها خرج اليه واليها فالتقوا فانهزم عسكر الحاكم وملك ابو ركوة برقة وقوى هو ومن معه بما اخذوا من الاموال والسلاح وغيره ونادى بالكفّ عن الرعيّة والنهب واظهر العدل وامر بالمعروف ، فلمّا وصل المنهزمون الى الحاكم عظم عليه الامر واهمّته نفسه وملكه وعاود الاحسان الى الناس والكفّ عن اذاهم وندب عسكرًا نحو خمسة الاف فارس وسيّرهم وقدّم عليهم قايدًا يعرف بينال الطويل وسيّره فبلغ ذات الحمّام وبينها وبين برقة مفازة فيها منزلان لا يلقى السالك المآء الّا فى آبار عميقة بصعوبة وشدّة ، فسيّر ابو ركوة قايدًا فى الف فارس وامرهم بالمسير الى ينال ومن معه

---

1) A. والشام وكان يدعو. 2) C. P. 3) A. العلوى المصرى. 4) A. الملك. 5) A.

ومطاردتهم قبل الوصول الى المنزلين المذكورين وامرهم اذا عادوا ان يغوّروا الآبار ففعلوا ذلك وعادوا فحينيذ سار ابو ركوة فى عساكره ولقيهم وقد خرجوا من المفازة على ضعف وعطش فقاتلهم فاشتدّ [1] القتال فحمل ينال على عسكر ابى ركوة فقتل منهم خلقًا كثيرًا وابو ركوة واقف لم يحمل هو ولا عسكره فاستامن اليه جماعة كثيرة من كتامة لما نالهم من الاذى والقتل من الحاكم واخذوا الامان لمن بقى من اصحابهم ولحقهم [2] الباقون فحمل حينيذ بهم على عساكر الحاكم فانهزمت وأُسر ينال وقُتل وأُسر اكثر عسكره وقُتل منهم خلق كثير وعاد الى برقة وقد امتلات ايديهم من الغنايم وانتشر ذكره وعظمت هيبته واقام ببرقة وتـرددت سراياه الى الصعيد وارض مصر وقام الحاكم من ذلك وقعد وسقط فى يده وندم على ما فرط وفرح جند مصر واعيانها وعلم الحاكم ذلك فاشتدّ قلقه واظهر الاعتذار عن الذى فعله، وكتب الناس الى ابى ركوة يستدعونه وممن كتب اليه الحسين بن جوهر المعروف بقايد القوّاد فسار حينيذ عن برقة الى الصعيد وعلم الحاكم فاشتدّ خوفه وبلغ الامر به كل مبلغ وجمع عساكره واستشارهم وكتب الى الشام يستدعى العساكر فجاءته وفرّق الاموال والدوابّ والسلاح وسيّرهم وهم اثنى عشر الف رجل بين فارس وراجل سوى العرب واستعمل عليهم الفضل بن عبد الله، فلمّا قاربوا ابا ركوة لقيهم فى عساكره ورام مناجزة المصريّين والفضل يحاجزه ويدافع ويُراسل اصحاب ابى ركوة يستميلهم ويبذل لهم الرغايب فاجابه قايد كبير من بنى قرّة يعرف بالماضى وكان يطالعه باخبار القوم وما هم عازمون فيدبّر الفضل امره على حسب ما يعلمه منه وضاقت الميرة على العساكر فاضطرّ الفضل الى اللقآء فالتقوا واقتتلوا بكوم شريك فقُتل بين الفريقين قتلى كثيرة ورأى الفضل

---

1) A. اشدّ. 2) A. ولحق بهم.

من جمع ابى ركوة ما هاله وخاف المناجزة فعاد الى عسكره، وراسل بنو قرّة العرب الذين فى عسكر الحاكم يستدعونهم اليهم ويذكرونهم اعمال الحاكم بهم فاجابوهم واستقرّ الامر ان يكون الشلم للعرب ويصير[1] لابى ركوة ومن معه مصر[2] وتواعدوا ليلة يسير فيها ابو ركوة الى الفضل فاذا وصل اليه انهزمت العرب ولا يبقى دون مصر مانع، فكتب الماضى الى الفضل بذلك فلمّا كان ليلة الميعاد جمع الفضل روسآء العرب ليفطروا عنده واظهر انّه صايم وطاولهم الحديث وتركهم فى خيمة واعتزلهم[3] ووصّى اصحابه بالحذر ورام العرب العود الى خيامهم فعلّلهم وطاولهم ثم احضر الطعام واحضرهم فاكلوا وتحدّثوا وسيّر الفضل سريّة الى طريق ابى ركوة فلقوا العسكر الوارد من عنده فاقتتلوا ووصل الخبر الى العسكر وارتجّ واراد العرب الركوب فنعهم وارسل الى اصحابهم من العرب فامرهم بالركوب والقتال ولم يكن عندهم علم بما فعل روسآوهم فركبوا واشتدّ القتال وراى بنو قرّة الامر على خلاف ما قرّروه ثم ركب الفضل ومعه روسآء العرب وقد فاتهم ما عزموا عليه فباشروا الحرب وغاصوا فيها وورد ابو ركوة مددًا لاصحابه فلمّا رآه الفضل ردّ اصحابه وعاد الى المدافعة، وجهّز الحاكم عسكرًا اخر اربعة الاف فارس وعبروا الى الجيزة فسمع ابو ركوة بهم فسار مجدًّا فى عسكره ليوافقهم عند مصر وضبط الطرق لئلّا يسمع الفضل ولم يكن الماضى ان يكاتبه فساروا وارسل اليه من الطريق يعرّفه الخبر وقطع ابو ركوة مسيره خمس ليال فى ليلتين وكبسوا عسكر الحاكم بالجيزة وقتلوا نحو الف فارس وخاف اهل مصر ولم يبرز الحاكم من قصره وامر الحاكم من عنده من العساكر بالعبور الى الجيزة ورجع ابو ركوة فنزل عند الهرمين ثم انصرف من يومه وكتب الحاكم الى الفضل كتابًا ظاهرًا يقول فيه انّ ابا ركوة انهزم من عساكرنا ليقرأه

---

[1]) A. مصر ; C. P. ديصير ; om. Bodl. [2]) C. P. [3]) C. P.

على القوّاد وكتب اليه سرًّا يعلمه الحال، فاظهر الفضل البشارة بانهزام ابى ركوة تسكينًا للناس، ثمّ سار ابو ركوة الى موضع يعرف بالسبخة كثير الاشجار وتبعه الفضل وكمّن ابو ركوة بين الاشجار وطارد عسكر الفضل ورجع عسكره القهقرى ليستجرّوا عسكر الفضل ويخرج الكمين عليهم فلمّا راى الكمناء رجوع عسكر ابى ركوة ظنّوها الهزيمة لا شكّ فيها فولّوا يتبعونهم وركبهم اصحاب الفضل وعلوهم بالسيوف فقُتل منهم الوف كثيرة وانهزم ابو ركوة ومعه بنو قرّة وساروا الى حللهم فلمّا بلغوها ثبّطهم الماضى عنه فقالوا له قد قاتلنا معك ولم يبق فينا قتال فخذ لنفسك وانج، فسار الى بلد النوبة فلمّا بلغ الى حصن يعرف بحصن[1] الجبل للنوبة اظهر انّه رسول من الحاكم الى ملكهم فقال له صاحب الحصن الملك عليل ولا بدّ من استخراج امره فى مسيرك اليه، وبلغ الفضل الخبر فارسل الى صاحب القلعة بالخبر على حقيقته فوكّل به من يحفظه وارسل الى الملك بالحال وكان ملك النوبة قد توفّى وملك ولده فامر بان يسلّم الى نايب الحاكم فتسلّمه رسول الفضل وسار به فلقيه الفضل واكرمه وانزله فى مضاربه وحمله الى مصر فأشهر[2] بها وطيف به، وكتب ابو ركوة الى الحاكم رقعة يقول فيها يا مولانا الذنوب عظيمة واعظم منها عفوك والدمآء حرام ما لم يحلّلها سخطك وقد احسنتُ واسأتُ وما ظلمتُ الّا نفسى وسوء عملى أوبقنى واقول

فررتُ فلم يُغْنِ الفرار ومن يكُنْ ... مع اللّه لم يُعجزه فى الارض هاربُ
وواللّه ما كان الفرار لحاجة ... سوى فَزَعَ الموت الذى انا شاربُ
وقد قادنى جُرمى اليك برمّتى ... كما خرّ مَيْتٌ فى رحا الموت ساربُ
واجمع كلّ الناس انّك قاتلى ... فيا رُبّ ظنّ ربّه فيك كاذبُ
وما هو الّا الانتقام وينتهى ... واخذك منه واجبًا[3] لك واجبُ

[1] A. بحصين. [2] A. فشهر. [3] A. واجب.

ولمّا طيف به البس طُرطورًا وجعل خلفه قرد يصفعه كان مُعلمًا بذلك ثمّ حُمل الى ظاهر القاهرة ليقتل ويصلب[1] فتوفّى قبل وصوله فقُطع راسه وصُلب وبالغ الحاكم فى اكرام الفصل الى حدّ انّه عاده فى مرضة مرضها دفعتَيْن فاستعظم الناس ذلك ثمّ انّه عمل فى قتل الفصل لمّا عوفى فقتله ❁

ذكر القبض على مجد الدولة وعوده الى ملكه

فى هذه السنة قبضتْ والدة مجد الدولة بن فخر الدولة بن بويه صاحب الرىّ وبلد الجبل عليه[2] ، وكان سبب ذلك انّ الحكم كان اليها فى جميع اعمال ابنها فلمّا وزّر له الخطير[3] ابو علىّ[4] بن علىّ[5] بن القاسم استمال الامرآء ووضعهم عليها والشكوى عليها وخوّف ابنها منها فصار كالمحجور عليه، فخرجت من الرىّ الى القلعة فوضع عليها من يحفظها فعملتْ الحيلة حتّى هربتْ الى بدر بن حسنويه واستعانتْ به فى ردّها الى الرىّ وجآها ولدها شمس الدولة وعساكر همذان وسار معها بدر الى الرىّ فحصروها وجرى بين الفريقَيْن قتال كثير مدّةً[6] ثمّ استظهر بدر ودخل البلد واسر مجد الدولة فقيّدتْه والدتُه وسجنته بالقلعة واجلست اخاه شمس الدولة فى الملك وصار الامر اليها وعاد بدر الى بلده وبقى شمس الدولة فى الملك نحو سنة فرأتْ والدته منه تنكّرًا وتغيّرًا وانّ اخاه مجد الدولة ألْيَنَ عريكةً واسلم جانبا فاعادته الى الملك وسار شمس الدولة الى همذان، وكره بدر هذه الحالة الّا انّه اشتغل بولده هلال عن الحركة فيها[7] وصارت هى تدبّر الامر وتسمع سايل الملوك وتعطى الاجوبة، وارسل شمس الدولة الى بدر يستمدّه فسيّر اليه جندًا فاخذهم وسار بهم الى قُمّ فحصروها فنعها اهلُها، ثمّ انّ العساكر دخلوا طرفًا منها واشتغلوا بالنهب فاكبّ عليهم العامّة وقتلوا منهم نحو سبعماية

---

[1]) A. نقتل وصلب. [2]) C. P. [3]) C. P. الوزير. [4]) A. [5]) A. منها. [6]) A. مرة. [7]) C. P. فيه.

رجل وانهزم الباقون الى معسكرهم ثم قبض هلال بن بدر على ابيه فتفرّق ذلك الجمع كلّه[1] ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة اشتدّ الغلآء بالعراق فضجّ العامّة وشغب الجند وكانت فتنة، وفيها توفّى عبد الصمد الزاهد ودُفن عند قبر احمد وكان غاية فى الزهد والورع، وفيها هبّ على الحجّاج ريح سودآء بالثعلبيّة اظلمت لها الارض ولم يبر الناس بعضهم بعضًا واصابهم عطش شديد ومنعهم ابن الجرّاح الطآئىّ من المسير لياخذ منهم مالًا فضاق الوقت عليهم فعادوا ولم يحجّوا، وفيها مات علىّ بن احمد ابو الحسن الفقيه المالكىّ المعروف بابن القصّاب ✿

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وثلاثماية، سنة ٣٩٨

ذكر غزوة بهيم[2] نُغُر

لمّا فرغ يمين الدولة من الغزوة المتقدّمة وعاد الى غزنة واستراح هو وعسكره استعدّ لغزوة اخرى فسار فى ربيع الاخر من هذه السنة فانتهى الى شاطى نهر هندمند[3] فلاقاه هناك ابرهن بال بن انندبال فى جيوش الهند فاقتتلوا مليًّا من النهار وكادت الهند تظفر بالمسلمين ثم انّ الله تعالى نصر عليهم فظفر بهم المسلمون فانهزموا على اعقابهم واخذهم المسلمون بالسيف وتبع يمين الدولة اثر ابرهن بال حتّى بلغ قلعة بهيمْ نُغُر[4] وهى على جبل عالٍ كان الهند قد جعلوها خزانةً لصنمهم الاعظم فينقلون اليها انواع الذخاير قرنًا بعد قرن واعلاق الجواهر وهم يعتقدون ذلك دينًا وعبادة فاجتمع فيها على طول الازمان ما لم يُسمع بمثله فنازلهم يمين الدولة وحصرهم وقاتلهم، فلمّا رأى الهنود كثرة جمعه وحرصهم[5] على القتال وزحفهم اليهم مرّة

---

[1]) A. [2]) Bodl.; C. P. sine punctis; A. نهيم. [3]) A. et Bodl. وبيهند.
[4]) C. P. sine punctis; A. نُهيْم نُغُر. [5]) C. P. وحرّضهم.

بعد اخرى خافوا وجبنوا وطلبوا الامان وفتحوا باب الحصن وملك المسلمون القلعة وصعد يمين الدولة اليها فى خواصّ اصحابه وثقاته فاخذ منها من الجواهر ما لا يحدّ ومن الدراهم تسعين الف الف درهم شاهيّة ومن الاوانى الذهبيّات والفضّيات سبعماية الف واربعماية منًّا وكان فيها بيت مملوّ من فضّة طوله ثلاثين ذراعًا وعرضه خمسة عشر ذراعًا الى غير ذلك من الامتعة، وعاد الى غزنة بهذه الغنايم ففرش تلك الجواهر فى صحن داره وكان قد اجتمع عنده رسل الملوك فادخلهم اليه فراوا ما لم يسمعوا بمثله ✿

ذكر حال ابى جعفر بن كاكويه

هو ابو جعفر بن دشمنزيار[1] وانّما قيل كاكويه لانّه كان ابن خال والدة مجد الدولة بن فخر الدولة بن بويه وكاكويه هو الخال بالفارسيّة وكانت والدة مجد الدولة قد استعملته على اصبهان فلمّا فارقت ولدها فسد حاله فقصد الملك بهاء الدولة واقام عنده مدّةً ثمّ عادت والدة مجد الدولة الى ابنها بالرىّ فهرب ابو جعفر وسار اليها فاعادته الى اصبهان واستقرّ فيها قدمُه وعظم شانه وسياتى من اخباره ما يُعلم صحّة ذلك ان شآء الله تعالى ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة فى * ربيع الاوّل[2] وقع ثلج كثير ببغداد وواسط والكوفة والبطايح الى عبّادان وكان ببغداد نحو ذراع وبقى فى الطرق نحو عشرين يومًا، وفيها وقعت الفتنة ببغداد فى رجب وكان اوّلها انّ بعض الهاشميّين من باب البصرة اتا ابنَ المعلّم فقيه الشيعة فى مسجده بالكرخ فآذاه ونال منه فثار به اصحاب ابن المعلّم واستنفر بعضهم بعضًا وقصدوا ابا حامد الاسفرآئينىّ وابن الاكفانىّ فسبّوهما وطلبوا الفقهآء ليوقعوا بهم فهربوا وانتقل ابو حامد الاسفرآئينىّ الى

[1]) A. شمنزيار. [2]) C. P.

دار القُطن وعظمت الفتنة ثمّ ان السلطان اخذ جماعةً وسجنهم فسكنوا وعاد ابو حامد الى مسجده واخرج ابن المعلّم من بغداد فشفع فيه علىّ بن مَزْيد فأُعيد، وفيها * وقع الغلآء بمصر واشتدّ[1] وعظم الامر وعدمت الاقوات ثمّ تعقّبه وبآء كثير افنى كثيرًا من اهلها، وفيها زلزلت الدينور زلزلةً شديدةً خربت المساكن وعلك خلق كثير من اهلها * وكان الذين[2] دُفنوا ستّة عشر الف سوى من بقى تحت الهدم ولم يشاهد، وفيها امر الحاكم بامر الله صاحب مصر بهدم بيعة تمامة وهى بالبيت المقدّس وتسمّيها العامّة القيامة وفيها الموضع الذى دُفن فيه المسيح عمّ فيما يزعمه النصارى واليها يحجّون من اقطار الارض وامر بهدم البيع فى جميع مملكته فهُدمت وامر اليهود والنصارى امّا ان يسلمون او يسيروا الى بلاد الروم ويلبسوا الغيار فاسلم كثير منهم ثمّ امر بعمارة البيع ومن اختار العود الى دينه عاد فارتدّ كثير من النصارى، وفيها توفّى ابو العبّاس احمد ابن ابراهيم الضبّىّ وزير مجد الدولة ببروجرد وكان سبب مجيئه اليها انّ امّ مجد الدولة بن بويه اتّهمته انّه سمّ اخاه فمات فلمّا توفّى اخوه طلبت منه مائتى دينار لتنفقها فى ماتمه فلم يعطها فاخرجته فقصد بروجرد وهى من اعمال بدر بن حسنويه فبذل بعد ذلك مايتىْ الف دينار ليعود الى عمله فلم يقبل منه فاقام بها الى ان توفّى واوصى ان يُدفن بمشهد الحسين عمّ فقيل للشريف ابى احمد والد الشريف الرضى ان يبيعه بخمس ماية دينار موضع قبره فقال من يريد جوار جدّى لا يباع وامر ان يعمل له قبر وسيّر معه من اصحابه خمسين رجلًا فدفنه بالمشهد وتوفّى بعده بيسير ابنه ابو القاسم سعد وابو عبد الله الجرجانىّ الحنفىّ بعد ان فلج، وابو الفرج * عبد الواحد ابن نصر المعروف بالببغا[3] الشاعر وديوانه مشهور، والقاضى ابو عبد

---

1) C. P. اشتدّ الغلا بمصر. 2) C. P. 3) A.

الله الضبّيّ بالبصرة، والبديع ابو الفضل احمد[1] بن الحسين الهمذانيّ صاحب المقامات المشهورة[2] وله شعر حسن وقرأ الادب على ابى الحسين ابن فارس مصنّف المجمل، *وتوفّى ابو بكر احمد بن علىّ بن لال الفقيه الشافعىّ الهمذانىّ بنواحى عكا بالشام كان انتقل الى هناك[3] ❀

سنة ٣٩٩ ثم دخلت سنة تسع وتسعين وثلاثماية،

ذكر ابتدآء حال صالح بن مرداس

لمّا قتل عيسى بن خلاط ابا علىّ بن ثمال بالرحبة وملكها اقام فيها مدّةً ثم قصده بدران بن المقلّد العُقيلىّ فاخذ الرحبة منه وبقيت لبدران، فامر الحاكم بامر الله نايبه بدمشق لؤلؤ البشارىّ بالمسير اليها فقصد الرقّة اوّلا وملكها ثم سار الى الرحبة وملكها ثم عاد الى دمشق، وكان بالرحبة رجل[4] من اهلها يعرف بابن مُحكان فلك البلد واحتاج الى مَن يجعله ظهره ويستعين به على من يطمع فيه فكاتب صالحَ بن مرداس الكلابىّ فقدم عليه واقام عنده مدّةً ثم انّ صالحًا تغيّر عن ذلك فسار الى ابن محكان وقاتله على البلد وقطع الاشجار ثم تصالحا وتزوّج ابنة ابن محكان ودخل صالح البلد الّا انّه كان اكثر مقامه بالحلّة ثم انّ ابن محكان راسل اهل عانة فاطاعوه ونقل اهله وما له اليهم واخذ رهاينهم ثم خرجوا عن طاعته واخذوا ما له واستعادوا رهاينهم وردّوا اولاده فاجتمع ابن محكان وصالح على قصد عانة فسارا اليها فوضع صالح على ابن مُحكان من يقتله فقُتل غيلةً وسار صالح الى الرحبة فلكها واخذ اموال ابن محكان واحسن[5] الى الرعيّة واستمرّ على ذلك الّا انّ الدعوة للمصريّين ❀

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة قُتل ابو علىّ بن ثمال الخفاجىّ وكان الحاكم بامر الله صاحب مصر قد ولّاه الرحبة فسار اليها فخرج اليه عيسى بن

---

[1]) A. محمد. [2]) A. [3]) A. [4]) A. انسان. [5]) A. موارسل

خلاط العُقيليّ فقتله وملك الرحبة ثمّ ملكها بعده غيره فصار امرها الى صالح بن مرداس الكلابيّ صاحب حلب ، وفيها صُرف ابو عمر ابن عبد الواحد الهاشميّ عن قضآء البصرة وكان قد علا اسناده فى رواية السُنَن لابى داود السجستانىّ ومن طريقه سمعناه وولى القضآء بعده ابو الحسن بن ابى الشوارب فقال العُصفرىّ الشاعر

عندى حديثٌ طريفٌ بمثله يُتغنّى
من قاضيَيْن يُعزّى هذا وهذا يهنّا
فذا يقول اكرهونا وذا يقول استرحنا
ويكذبان ونهذى[1] فمن يصدّق[2] منّا ،

وفيها توفّى ابو داود بن سيامرد[3] بن باجعفر ودُفن عند قبر النذور[4] بنهر المعلّى وقبّته مشهورة ، وابو محمّد النامىّ[5] الفقيه الشافعىّ وهو القايل

يا ذا الذى قاسمنى فى البلى فاختار ان يُسكنه[6] اوّلا
ما ظننتُ نفسى ولكنّها تسرى البكم منزلاً منزلا ❁

ثمّ دخلت سنة اربع مائة ، سنة ٤٠٠

ذكر وقعة نارين بالهند

فى هذه السنة تجهّز يمين الدولة الى الهند عازمًا على غزوها فسار اليها واخترقها[7] واستباحها ونكّس اصنامها ، فلمّا راى ملك الهند انّه لا قوّة له به راسله فى الصُلح والهُدنة على مال يؤدّيه وخمسين فيلًا وان يكون له فى خدمته الفا فارس لا يزالون ، فقبض منه ما بذله وعاد عنه الى غزنة ❁

ذكر الخُلف بين بدر بن حسنويه وابنه هلال

فى هذه السنة كانت حرب بين بدر بن حسنويه الكردىّ وبين

---

1) C. P. ونهدى. 2) C. P. نصدق ; A. بصدق. 3) A. سيارمرد.
4) A. et Bodl. الندور. 5) C. P. البامى cui النامى subscriptum est.
6) C. P. مسكنه. 7) C. P. واحرقها.

ابنه هلال وكان سبب الوحشة بينهما انّ امّ هلال كانت من الشاذنجان فعتزلها ابوه عند ولادته فنشا هلال مبعدًا منه لا يميل اليه وكانت نعمة بـدر لابنه الاخـر ابى عيسى، فلمّا كان فى بعض الايّام خرج هلال مـع ابيه متصيّدًا فرأيا سبعًا وكان بـدر اذا رأى سبعًا قتله بيده فتقدّم هلال الى الاسد بغير اذن ابيه فقتله فاغتاظ ابوه وقال كأنّك قد فتحت فتحًا واىّ فرق بين السبع والكلب ، ورأى ابعاده عنه لشدّته فاقطعه الصامغان وسهل ذلك على هلال لينفرد بنفسه عن ابيه فاوّل ما فعله انّه اساء مجاورة ابن الماضى صاحب شهرزور وكان موافقًا لابيه بدر فنهاه بدر ابنه هلالًا عن معارضته فلم يسمع قوله وارسل الى ابن الماضى يتهدّده فاعاد بدر مراسلة ابنه فى معناه وتهدّد ان تعرّض بشىء هو له فكان جواب نهيه انّه جمع عسكره وحصر شهرزور ففتحها وقتل ابن الماضى واهله واخذ اموالهم ، فورد على بدر من ذلك ما ازعجه واقلقه واظهر السخط على هلال وشرع هلال يفسد جند ابيه ويستميلهم ويبذل لهم فكثر اصحاب هلال لاحسانه اليهم وبذله المال لهم واعرض الناس عن بدر لامساكه المال فسار كلّ واحد منهما الى صاحبه فالتقيا على باب الدينور فلمّا تراى الجمعان انحازت الاكراد الى هلال فأُخذ بدر اسيرًا وحُمل الى ابنه فأُشير على هلال بقتله وقالوا لا يجوز ان تستبقيه بعد ما اوحشته فقال ما بلغ من عقوقى له ان اقتله وحضر عند ابيه وقال له انت الامير وانا مدبّر جيشك ، فخادعه ابوه بان قال له لا يسمعنّ هذا منك احدٌ فيكون هلاكنا جميعًا وهذه القلعة لك والعلامة فى تسليمها كذا وكذا واحفظ المال الذى بها فانّك الامير ما دام الناس يظنّون بقآه واريد ان تفرد لى قلعة اتفرّغ فيها للعبادة ، ففعل ذلك واعطاه جملة من المال، فلمّا استقرّ بـدر بالقلعة عمرها وحصّنها وراسـل ابا الفتح بن عنّاز وابا عيسى شاذى بن محمّد وهو باسـاداباذ يقول لكلّ واحد منهما ليقصد اعمال هلال ويشعّثها ، فسار ابو الفتح الى قرميسين

فلكها وسار ابو عيسى الى سابور خواست فنهب حلل هلال ومضى الى نهاوند وبها ابو بكر بن رافع فاتبعه هلال اليها ووضع السيف فى الديلم فقتل منهم اربع مائة نفس منهم تسعون اميرًا واسلم ابن رافع ابا عيسى الى هلال فعفا عنه ولم يواخذه على فعله واخذه معه، وارسل بدر الى الملك بهآء الدولة يستنجده فجهّز فخر الملك[1] ابا غالب فى جيش وسيّره الى بدر فسار حتى وصل الى سابور خواست فقال هلال لابى عيسى شاذى قد جآءت عساكر بهآء الدولة فما الرأى قال الرأى ان يتوقف من لقآيهم وتبذل لبهآء الدولة الطاعة وترضيه بالمال فان لم يجيبوك[2] فضيّق عليهم وانصرف بين ايديهم فانّهم لا يستطيعون المطاولة ولا تظنّ هذا العسكر كمن لقيتَهُ بباب نهاوند فانّ اوليك ذلّلهم ابوك على ممرّ السنين، فقال غششتنى ولم تنصحنى واردتّ بالمطاولة ان يقوى ابى واضعف انا وقتله وسار ليكبس العسكر ليلًا، فلمّا وصل اليهم وقع الصوت فركب فخر الملك فى العساكر وجعل عند اثقالهم من يحميها وتقدّم الى قتال هلال فلمّا راى هلال صعوبة الامر ندم وعلم انّ ابا عيسى بن شاذى نصحه فندم على قتله ثم ارسل الى فخر الملك يقول له انّنى ما جيتُ لقتال وحرب انّما جيتُ لاكون قريبًا منك وانزل على حُكمك فتردّ العسكر عن الحرب فانّنى ادخل فى الطاعة، قال فخر الملك الى هذا القول وارسل الرسول الى بدر ليخبره بما جآء به[3]، فلمّا راى بدر الرسول سبّه وطرده وارسل الى فخر الملك يقول له انّ هذا مكر من هلال لمّا راى ضعفه والرأى ان لا تنفّس خناقه، فلمّا سمع فخر الملك الجواب قويت نفسه وكان يتّهم بدرًا بالميل الى ابنه وتقدّم الى الجيش بالحرب فقاتلوا فلم يكن باسرع من ان أُتى بهلال اسيرًا فقبّل الارض وطلب ان لا يسلّمه الى ابيه فاجابه الى ذلك وطلب علامته

---

[1] A. add. لا. [2] A. يجيبك. [3] C. P لا.

بتسليم القلعة فاعطاهم العلامة فامتنعت امه ومن بالقلعة من التسليم وطلبوا الامان فآمنهم فخر الملك وصعد القلعة ومعه اصحابه ثم نزل منها وسلّمها الى بدر واخذ ما فيها من الاموال وغيرها وكانت عظيمة قيل كان بها اربعون الف بدرة دراهم واربع ماية بدرة ذهبًا سوى الجواهر النفيسة والثياب والسلاح وغير ذلك، واكثر الشعرآء ذكر هذا فمن قال مهيار[1]

فظنوك تعبًا بحمل العراق   كأن لم يروك حملت الجبالا
ولو لم يكن[2] في العلوّ السمآء   لما كان غنمك منها هلالا
سريت اليه فكنت السرار   له ولبدر ابيه كمالا   وهى كثيرة

ذكر عود المؤيد الى امارة الاندلس وما كان منه

قد ذكرنا سبب خلعه وحبسه فلمّا كان هذه السنة أُعيد الى خلافته واسمه هشام بن الحاكم بن عبد الرحمان الناصر وكان عوده تاسع ذى الحجة وكان للحكم فى دولته هذه الى واضح العامرى وادخل اهل قرطبة اليه فوعدهم ومنّاهم وكتب الى البربر الذين مع سليمان بن الحاكم بن سليمان بن عبد الرحمان الناصر ودعاهم الى طاعته والوفآء ببيعته فلم يجيبوه الى ذلك فامر اجناده واهل قرطبة بالحذر والاحتياط فاحبّه الناس، ثم نُقل اليه انّ نفرًا من الامويين بقرطبة قد كاتبوا سليمانَ وواعدوه ليكون بقرطبة فى السّابع والعشرين من ذى الحجة ليسلّموا اليه البلد فاخذهم وحبسهم فلمّا كان الميعاد قدم البربر الى قرطبة فركب الجند واهل قرطبة وخرجوا اليهم مع المؤيد فعاد البربر وتبعهم عساكره فلم يلحقوهم وتردّدت الرسل بينهم فلم يتّفقوا على شىء، ثم انّ سليمان والبربر راسلوا ملك الفرنج يستمدّونه وبذلوا له تسليم حصون كان المنصور بن ابى عامر قد فتحها منهم فارسل ملك الفرنج الى المؤيد يعرّفه الحال ويطلب منه

---

[1]) A. المهيار.   [2]) A. تكن.

تسليم هذه الحصون لئلّا يمدّ سليمانَ بالعساكر، فاستشار اهل قرطبة فى ذلك فاشاروا بتسليمها اليه خوفًا من ان ينجدوا سليمان واستقرّ الصُلح فى المحرّم سنة احدى واربعماية، فلمّا ايس البربر من انجاد الفرنج رحلوا فنزلوا قريبًا من قرطبة فى صفر سنة احدى واربعماية وجعلتْ خيلهم تغير يمينًا وشمالًا وخرّبوا البلاد، وعمل المؤيّد وواضح العامرىّ سورًا وخندقًا على قرطبة امام السور الكبير ثمّ نازل سليمان قرطبة خمسة واربعين يومًا فلم يملكها فانتقل الى الزهرآء وحصرها وقاتل من بها ثلاثة ايّام، ثمّ انّ بعض الموكّلين بحفظه سلّم اليه الباب الذى هو موكّل بحفظه فصعد البربر السور وقاتلوا مَنْ عليه حتّى ازالوهم وملكوا البلد عنوةً وقتل اكثر من به من الجند وصعد اهله الجبل واجتمع الناس بالجامع فاخذهم البربر وذبحوهم حتّى النسآء والصبيان والقوا النار فى الجامع والقصر والديار فاحترق اكثر ذلك ونُهبت الاموال، ثمّ انّ واضحًا كاتب سليمانَ يعرّفه انّه يريد الانتقال عن قرطبة سرًّا ويشير عليه بمنازلتها بعد مسيره عنها ونما الخبر الى المؤيّد فقبض عليه وقتله واشتدّ الامر بقرطبة وعظم الخطب[1] وقلّت الاقوات وكثر الموت وكانت الاقوات عند البربر اقلّ منها بالبلد لانّهم كانوا قد خرّبوا البلاد وجلا اهل قرطبة وقتل المؤيّد كلّ من مال الى سليمان، ثمّ انّ البربر وسليمان لازموا الحصار والقتال لاهل قرطبة وضيّقوا عليهم وفى مدّة هذا الحصار ظهر بطليطلة عبيد الله ابن محمّد بن عبد الجبّار وبايعه اهلها فسيّر اليهم المؤيّد جيشًا فحصروهم فعادوا الى الطاعة وأُخذ عبيد الله اسيرًا وقُتل فى شعبان سنة احدى واربعماية، ثمّ انّ اهل قرطبة قاتلوا فى بعض الايّام البربرَ فقُتل منهم خلق كثير وغرق فى النهر مثلهم فرحلوا عنها وساروا الى اشبيلية فحصروها فارسل المؤيّد اليها جيشًا فحماها ومنع

[1]) A. الامر.

البربر عنها وراسل سليمان نايبَ المؤيّد بسرقسطة وغيرها يدعوهم اليه فاجابوه واطاعوه فسار البربر وسليمان عن اشبيليّة الى قلعة رباح فملكوها وغنموا ما فيها واتّخذوها دارًا ثم عادوا الى قرطبة فحصروها وقد خرج كثير من اهلها وعساكرها من الجوع والخوف واشتدّ القتال عليها وملكها سليمان عنوةً وقهرًا وقتلوا مَن وجدوا فى الطرق [1] ونهبوا البلد واحرقوه فلم تُحصى القتلى لكثرتهم [2] ونزل البربر فى الدور التى لم تحرق فنال اهل قرطبة من ذلك ما لم يُسمع بمثله وأُخرج المؤيّد من القصر وحُمل الى سليمان ودخل سليمان قرطبة منتصف شوّال سنة ثلاث واربعماية وبويع له بها ، ثم انّ المؤيّد جرى له مع سليمان اقاصيص طويلة [3] ثم خرج الى شرق الاندلس * من عنده [3] ، وكان ممّن قُتل فى هذا الحصر ابو الوليد بن الفرضىّ مظلومًا رحمه الله ❁

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة ارسل الحاكم بامر الله من مصر الى المدينة ففتح بيت جعفر الصادق واخرج منه مصحف وسيف وكساء وقعب وسرير ، وفيها نقص الماء بدجلة حتّى اصلحت ما بين اوانا وقريب بغداذ حتّى جرت السفن فيها ، وفيها مرض ابو محمّد بن سهلان فاشتدّ مرضه فنذر ان عوفى بنا [4] سورًا على مشهد امير المومنين علىّ عم فعوفى فامر ببناء سور عليه فبنى فى هذه السنة توفّى بناه ابو اسحاق الارّجانىّ ، وفيها وُلد عدنان بن الشريف الرضى ، وفيها توفّى النقيب ابو احمد الموسوىّ والد الرضى بعد ان اضرّ ووقف بعض املاكه على البرّ وصلّى عليه ابنه الاكبر المرتضى ودُفن بداره ثم نُقل الى مشهد الحسين عم وكان مولده سنة اربع وثلاثماية ، وفيها توفّى ايضًا ابو جعفر الحجّاج بن هرمز بالاهواز ، وعمدة الدولة ابو

---

1) A. القتال.   2) A. كثيرة.   3) C. P.   4) A. ببنى.

اسحاق بن معزّ الدولة بن بويه بمصر، وفيها مرض لخليفة القادر بالله واشتدّ مرضه فارجف عليه فجلس للناس وبيده القضيب فدخل اليه ابو حامد الاسفرآئينيّ فقال لابن حاجب النعمان اسال امير المومنين ان يقرأ شيئًا من القرآن ليسمع الناس قراءته فقرأ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ المنافقونَ والذين فى قلوبهم مرض والمرجفون بالمدينة لنغرينّك بهم الآيات الثلاثة[1]، وفيها توفّى ابو العبّاس النامىّ الشاعر، * وابو الفتح علىّ بن محمّد البُستىّ الكاتب الشاعر صاحب الطريقة المشهورة فى التجنيس فمن شعره

يايّها السايل عن مذهبى ليقتدى فيه بمنهاجى
منهاجى العدل وقمع الهوى فهل لمنهاجى مَن هاجى[2] *

ثم دخلت سنة احدى واربعماية، سنة ۴۰۱

ذكر غزوة يمين الدولة بلاد الغور وغيرها

بلاد الغور تجاور غزنة وكان الغور يقطعون الطريق ويخيفون السبيل وبلادهم جبال وعرة ومضايق غلقة وكانوا يحتمون بها ويعتصمون بصعوبة مسلكها، فلمّا كثر ذلك منهم انف يمين الدولة محمود بن سبكتكين ان يكون مثل اوليك المفسدين جيرانه وهم على هذه الحال من الفساد والكُفر فجمع العساكر وسار اليهم وعلى مقدّمته التونتاش[3] الحاجب صاحب هراة وارسلان الجاذب صاحب طوس وهما اكبر امرآيه فسارا فيمن معهما حتّى انتهوا الى مضيق قد شحن بالمقاتلة فتناوشوا الحرب وصبر الفريقان، فسمع يمين الدولة الحال فجدّ فى السير اليهم وملك عليهم مسالكهم فتفرّقوا وساروا الى عظيم الغوريّة المعروف بابن سورى فانتهوا الى مدينته[4] الّتى تدعى اهنكران[5] فبرز من المدينة فى عشر الاف مقاتل فقاتلهم المسلمون الى ان انتصف النهار فراوا اشجع الناس واقوام على القتال فامر يمين الدولة ان يولوهم الادبار

1) Cor. 33, vs. 60 sq. 2) A. 3) A. التنتونباش; C. P. التنتونتاش.
4) Bodl.; rel. مدينة. 5) C. P. et Bodl; A. اهنكزان.

على سبيل الاستدراج ففعلوا، فلمّا راى الغوريّة ذلك ظنّوه هزيمة فاتبعوهم حتّى ابعدوا عن مدينتهم فحينيذ عطف المسلمون عليهم ووضعوا السيوف فيهم فاباذوهم قتلًا واسرًا وكان فى الاسرى كبيرهم وزعيمهم بن سورى ودخل المسلمون المدينة وملكوها وغنموا ما فيها وفتحوا تلك القلاع والحصون التى لهم جميعها، فلمّا عاين ابن سورى ما فعل المسلمون بهم شرب سمًّا كان معه فمات وخسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين، واظهر يمين الدولة فى تلك الاعمال شعار الاسلام وجعل عندهم من يعلمهم شرايعه وعاد، ثمّ سار الى طايفة اخرى من الكفّار فقطع عليهم مفازة من رمل ولحق عساكره عطش شديد كادوا يهلكون فلطف الله سبحانه وتعالى بهم وارسل عليهم مطرًا سقاهم وسهل عليهم السير فى الرمل فوصل الى الكفّار وهم جمع عظيم ومعهم ستّماية فيل فقاتلهم اشدّ قتال صبر فيه * بعضهم لبعض[1] ثمّ انّ الله نصر المسلمين وهزم الكفّار واخذ غنايمهم وعاد سالمًا مظفّرا منصورًا ۞

ذكر الحرب بين ايلك الخان وبين اخيه

وفى هذه السنة سار ايلك الخان فى جيوش[2] قاصدًا قتال اخيه طغان خان فلمّا بلغ يوزكند[3] سقط من الثلج ما منعهم من سلوك الطرق فعاد الى سمرقند، وكان سبب قصده انّ اخاه ارسل الى يمين الدولة يعتذر ويتنصّل من قصد اخيه ايلك الخان بلاد خراسان ويقول انّنى ما رضيتُ ذلك منه ويلزم اخاه وحده الذنب وتبرّأ هو منه فلمّا علم اخوه ايلك الخان ذلك ساءه وحمله على قصده ۞

ذكر الخطبة للمصريّين العلويّين بالكوفة والموصل

فى هذه السنة ايضًا خطب قرواش بن المقلّد امير بنى عُقيل للحاكم بامر الله * العلوىّ صاحب مصر[4] باعماله كلّها وهى الموصل والانبار والمداين والكوفة وغيرها وكان ابتداء الخطبة بالموصل الحمد

---

[1]) A. الفريقان. [1]) A. بجيوشه. [3]) A. اوزكند. [4]) A.

لله الذى اجلت بنوره غمرات العصب[1] ، وانهدّت بقدرته اركان النصب ، واطلع بنوره شمس الحق من العرب[2] ، فارسل القادر بالله امير المومنين القاضى[3] ابا بكر بن الباقلانى الى بهآء الدولة يعرّفه ذلك وانّ العلويّين والعبّاسيّين انتقلوا من الكوفة الى بغداد فاكرم بهآء الدولة القاضى ابا بكر وكتب الى عميد الجيوش بامره بالمسير الى حرب قرواش واطلق له ماية الف دينار ينفقها فى العسكر وخلع على القاضى ابى بكر وولّاه قضآء عمّان والسواحل[4] ، وسار عميد الجيوش الى حرب قرواش فارسل يعتذر وقطع خطبة العلويّين واعاد خطبة القادر بالله۞

ذكر الحرب بين بنى مَزْيد وبنى دُبَيْس

كان ابو الغنايم محمّد بن مَزْيد مقيمًا عند بنى دُبَيْس فى جزيرتهم بنواحى خوزستان لمصاهرة بينهم فقتل ابو الغنايم احدَ وجوههم ولحق باخيه ابى الحسن علىّ بن مزيد فتبعوه فلم يدركوه وانحدر اليهم سند الدولة ابو الحسن بن مزيد فى القُفْ فارس واستنجد عميد الجيوش فانحدر اليه مجلًا فى زبزبة فى ثلاثين ديلميًّا وسار ابن مزيد اليهم فلقيهم واقتتلوا فقُتل ابو الغنايم وانهزم ابو الحسن بن مزيد فوصل الخبر بهزيمته الى عميد الجيوش وهو منحدر فعاد ،

ذكر وفاة عميد الجيوش وولاية فخر الملك العراق

فى هذه السنة توفّى عميد الجيوش ابو علىّ بن استاذ هُرمز ببغداد وكانت ولايته ثمان سنين واربعة اشهر وسبعة عشر يومًا وكان عمره تسعًا واربعين سنة وتولّى تجهيزه ودفنه الشريف الرضى دفنه بمقابر قريش ورثاه الرضى وغيره ، وكان ابوه ابو جعفر استاذ هرمز من حُجّاب عضد الدولة وجعل عضد الدولة عميد الجيوش فى خدمة ابنه صمصام الدولة ، فلمّا قُتل اتّصل بخدمة بهآء الدولة ،

[1] A. الغضب. [2] A. الغرب. [3] C. P. [4] Hæc periodus post sequentem vocem بهآ الدولة in A. collocata est.

فلمّا استولى الخراب على بغداد وظهر العيّارون وانحلّت الامور بها ارسله اليها فاصلح الامور وقمع المفسدين وقتلهم، فلمّا مات استعمل بهآء الدولة مكانه بالعراق فخر الملك ابا غالب فاصعد الى بغداد فلقيه الكُتّاب والقوّاد واعيان الناس وزيّنوا له البلاد ووصل بغداد فى ذى الحجّة ومدحه مهيار وغيره من الشعرآء، ومن محاسن اعمال عميد الجيوش انّه حُمل اليه مال كثير قد خلّفه بعض التجار المصريّين وقيل له ليس للميّت وارث فقال لا يدخل خزانة السلطان ما ليس لها يترك الى ان يصحّ خبره، فلمّا كان بعد مدّة جآء اخ للميّت بكتاب من مصر بانّه مستحقّ للتركة فقصد باب عميد الجيوش ليوصل الكتاب فراه يصلّى على روشن داره فظنّه بعض الحجّاب فاوصل الكتاب اليه فقضى حاجته فلمّا علم التاجر انّ الذى اخذ الكتاب كان عميد الجيوش عظم الامر عنده فاظهر ذلك فاستحسنه الناس ولمّا وصل التاجر الى مصر اظهر الدعآء له فضجّ الناس بالدعآء له والثنآء عليه فبلغه الخبر فسرّه ذلك

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة اشتدّ الغلآء بخراسان جميعها وعدم القوت حتّى اكل الناس بعضهم بعضًا فكان الانسان يصيح الخبز الخبز ويموت ثمّ تبعه وبآء عظيم حتّى عجز الناس عن دفن الموتى، وفيها مات ابو الفتح محمّد ابن عنّاز بحلوان وكانت امارته عشرين سنة وقام بعده ابنه ابو الشوك فسُيّرت اليه[1] العساكر من بغداد لقتاله ولقيهم ابو الشوك وقاتلهم قتالًا شديدًا وانهزم ابو الشوك الى حلوان واقام بها الى ان اصلح حاله مع الوزير ابى غالب لمّا قدم العراق، وفيها توفّى ابو عبد الله محمّد بن مقن بن مقلّد بن جعفر *بن عمرو[2] بن المهيّا العُقيلىّ وفى مقلّد يجتمع آل المسيّب وآل مقن وكان عمره مائة وعشر سنين

1) C. P. 2) A.

وكان بخيلًا شديد البخل وشهد مع القرامطة اخذ الحجر الاسود، وفيها توفّى الامير ابو نصر احمد بن ابى الحارث محمّد بن فريغون[1] صاحب الجوزجان وكان صهر يمين الدولة على اخته وكان هو وابوه قبله يحبّون العلمآء ويُحسنون اليهم، وفيها انقضّ كوكب كبير لم ير اكبر منه، وفيها زادت دجلة احدى وعشرين ذراعًا وغرق كثير من بغداد والعراق وتفجّرت البثوق ولم يحجّ هذه السنة من العراق احدٌ، وفيها توفّى ابراهيم بن محمّد بن عبيد ابو مسعود الدمشقىّ الحافظ سافر الكثير فى طلب الحديث وله عناية بصحيحَىْ البخارىّ ومُسْلم، وتوفّى ايضًا خلف بن محمّد بن علىّ بن حمدون ابو محمّد الواسطىّ كان فاضلًا وله اطراف الصحيحَيْن ايضًا ۞

ثم دخلت سنة اثنتين واربعماية، سنة ٤٠٢

ذكر ملك يمين الدولة قُصدار

فى هذه السنة استولى يمين الدولة على قُصدار وملكها وسبب ذلك ان ملكها كان قد صالحه على قطيعة يوديها اليه ثم قطعها اغترارًا بحصانة بلده وكثرة المضايق فى الطريق واحتمى بايلك الخان وكان يمين الدولة يريد قصدها فيتّقى ناحية ايلك الخان، فلمّا فسد ذات بينهما صمّم العزم وقصدها وتجهّز واظهر انّه يريد هراة فسار من غزنة فى جمادى الاولى فلمّا استقلّ على الطريق سار نحو قصدار فسبق خبره وقطع تلك المضايق والجبل فلم يشعر صاحبها الّا وعسكر يمين الدولة قد احاط به ليلًا فطلب الامان فاجابه واخذ منه المال الذى كان قد اجتمع عنده واقرّه على ولايته وعاد ۞

ذكر اسر صالح بن مرداس وملكه حلب وملك[2] اولاده

فى هذه السنة كانت وقعة بين ابى نصر بن لُؤلُؤ صاحب حلب وبين صالح بن مرداس وكان ابن لُؤلُؤ من موالى سعد الدولة بن

---

1) Vocales e Bodl. 2) A.

سيف الدولة بن حمدان فقوى على ولد سعد الدولة واخذ البلد منه وخطب للحاكم صاحب مصر ولقّبه الحاكم مرتضى الدولة، ثم فسد ما بينه وبين الحاكم فطمع فيه ابن مرداس وبنو كلاب وكانوا يطالبونه بالصلات والخلع، ثم انّهم اجتمعوا هذه السنة فى خمسماية فارس ودخلوا مدينة حلب فامر ابن لؤلؤ باغلاق الابواب والقبض عليهم فقبض على مايه عشرين رجلا منهم صالح بن مرداس وحبسهم وقتل مايتين واطلق من لم يفكر به، وكان صالح قد تزوّج بابنة عمّ له يسمّى جابرًا وكانت جميلة فوُصفت لابن لؤلؤ فخطبها الى ابن اخوتها وكانوا فى حبسه فذكروا له انّ صالحا قد تزوّجها فلم يقبل منهم وتزوّجها ثم اطلقهم وبقى صالح بن مرداس فى الحبس فتوصّل حتّى صعد من السور والقى نفسه من اعلى القلعة الى تلّها واختفى فى مسيل ماء[1]، ووقع الخبر بهربه فارسل ابن لؤلؤ الخيل فى طلبه فعادوا ولم يظفروا به، فلمّا سكن عنه الطلب سار بقيده[2] ولبنة حديد فى رجليه حتّى وصل قرية تعرف بالياسريّة فراى ناسا من العرب فعرفوه وحملوه الى اهله بمرج دابق فجمع الفىْ فارس فقصد حلب وحاصرها اثنين وثلاثين يومًا فخرج اليه ابن لؤلؤ فقاتله فهزمهم[3] صالح واسر ابن لؤلؤ وقيّده بقيده الذى كان فى رجله ولبنته، وكان لابن لؤلؤ اخٌ فنجا وحفظ مدينة حلب، ثم انّ ابن لؤلؤ بذل لابن مرداس مالًا على ان يطلقه فلمّا استقرّ الحال بينهما اخذ رهاينه واطلقه فقالت امّ صالح لابنها قد اعطاك الله ما لا كنتَ تؤمّله فان رايتَ ان تتمّ صنيعك باطلاق الرهاين فهو المصلحة فانّه ان اراد الغدر بك لا يمنعه مَن عندك، فاطلقهم فلمّا دخلوا البلد حمل ابن لؤلؤ اليه اكثر ممّا استقرّ وكان قد تقرّر عليه مايتا الف دينار ومائة[4] ثوب واطلاق كلّ اسير عنده من بنى كلاب،

---

[1]) A ما. [2]) A. قيد. [3]) A. فقاتلهم فهزمه. [4]) A. ومايتا.

فلمّا انفصل الحال ورحل صالح اراد ابن لؤلؤ قبض غلامه فتح وكان دزدار القلعة لانه اتّهمه بالممالاة على الهزيمة وكان خلاف ظنّه فاطلع على ذلك غلامًا له اسمه سُرور واراد ان يجعله مكانَ فتح فاعلم سُرور بعض اصدقآيه يعرف بابن غانم وسبب اعلامه انّه حضر عنده وكان يخاف ابن لؤلؤ لكثرة ماله فشكا الى سرور ذلك فقال له سيكون امر تأمن معه فسأله فكتمه فلم يزل يخدعه حتّى اعلمه الخبر، وكان بين ابن غانم وبين فتح مودّة فصعد اليه بالقلعة متنكّرًا فاعلمه الخبر واشار عليه بمكاتبة الحاكم صاحب مصر، وامر ابن لؤلؤ اخاه ابا الجيش بالصعود الى القلعة بحجّة افتقاد الخزاين فاذا صار فيها قبض على فتح وارسل الى فتح يعلمه انّه يريد افتقاد الخزاين ويامره بفتح الابواب، فقال فتح انّنى قد شربتُ اليوم دوآء واسال تاخير الصعود فى هذا اليوم فانّنى لا اثق فى فتح الابواب لغيرى وقال للرسول اذا لقيتَه فاردده، فلمّا علم ابن لؤلؤ الحال ارسل والدته الى فتح ليعلم سبب ذلك فلمّا صعدت اليه اكرمها واظهر لها الطاعة فعادت واشارت على ابنها بترك محاققته ففعل وارسل اليه يطلب جوهرًا كان له بالقلعة فغالطه فتح ولم يُرسله فسكت على مضض لعلمه انّ المحاققة لا تفيد لحصانة القلعة واشارت والدة ابن لؤلؤ عليه بان يتمارض ويظهر شدّة المرض ويستدعى الفتح لينزل اليه ليجعله وصيًا فاذا حضر قبضه، ففعل ذلك فلم ينزل الفتح واعتذر وكاتب الحاكم واظهر طاعته وخطب له واظهر العصيان على استاذه واخذ من الحاكم صيدا وبيروت وكلّما فى حلب من الاموال، وخرج ابن لؤلؤ من حلب الى انطاكية وبها الروم فاقام عندهم، وكان صالح ابن مرداس قد مالا الفتح على ذلك فلمّا عاد عن حلب استصحب معه والدة ابن لؤلؤ ونسآءه وتركهنّ بمنبج وتسلّم حلب نوّاب الحاكم وتنقّلتْ بايديهم حتّى صارت بيد انسان من الحمدانيّة يعرف بعزيز الملك فقدّمه الحاكم واصطنعه وولّاه حلبًا فلمّا قُتل الحاكم وولى الظاهر

عصا عليه فوضعت ستّ الملك اخت الحاكم فرّاشا له على قتله فقتله، وكان للمصرّيين بالشام نايب يعرف بانوشتكين البربرىّ وبيده دمشق والرملة وعسقلان وغيرها فاجتمع حسّان امير بنى طىّ وصالح ابن مرداس امير بنى كلاب وسنان بن عليان وتحالفوا واتّفقوا [1] على ان يكون من حلب الى عانة لصالح ومن الرملة الى مصر لحسّان ودمشق لسنان فسار حسّان الى الرملة فحصرها وبها انوشتكين فسار عنها الى عسقلان واستولى عليها حسّان ونهبها وقتل اهلها وذلك سنة اربع عشرة واربعماية ايّام الظاهر لاعزاز دين الله خليفة مصر، وقصد صالح حلبًا وبها انسان يعرف بابن ثعبان يتولّى امرها للمصرّيين وبالقلعة خادم يعرف بموصوف فامّا اهل البلد فسلّموه الى صالح الاحسانه اليهم ولسوّ سيرة المصرّيين معهم وصعد ابن ثعبان الى القلعة فحصره صالح [2] بالقلعة فغار المآء الذى بها فلم يبق لهم ما يشربون فسلّم الجند القلعة اليه وذلك سنة اربع عشرة وملك من بعلبكّ الى عانة واقام بحلب ستّ سنين، فلمّا كان سنة عشرين واربعماية جهّز الظاهر صاحب مصر جيشًا وسيّرهم الى الشام لقتال صالح وحسّان وكان مقدّم العسكر انوشتكين البربرىّ فاجتمع صالح وحسّان على قتاله فاقتتلوا بالاقحوانة على الأردنّ عند طبريّة فقُتل صالح وولده الاصغر ونُفذ رأساهما الى مصر ونجا ولده ابو كامل نصر ابن صالح فجآء الى حلب وملكها وكان لقبه شبل الدولة، فلمّا علمت الروم بانطاكية الحال تجهّزوا الى حلب فى عالم كثير فخرج اهلها فحاربوهم فهزموهم ونهبوا اموالهم وعادوا الى انطاكية وبقى شبل الدولة مالكا لحلب الى سنة تسع وعشرين واربعماية فارسل اليه الدزبرىّ [3] العساكر المصريّة *وصاحب مصر حينيذ المستنصر بالله [4] فلقيهم عند حماة فقتل فى شعبان وملك الدزبرىّ حلبًا فى رمضان

---

[1]) A. [2]) A. [3]) A. البربرى semper. [4]) A.

سنة تسع وعشرين وملك الشام جميعه وعظم امره وكثر ماله وارسل يستدعى الجند الاتراك من البلاد فبلغ المصريّين عنه انّه عازم على العصيان فتقدّموا الى اهل دمشق بالخروج عن طاعته ففعلوا فسار عنها نحو حلب فى ربيع الاخر سنة ثلاث وثلاثين وتوفّى بعد ذلك بشهر واحد، وكان ابو علوان ثمال بن صالح بن مرداس الملقّب بمعزّ الدولة بالرحبة فلمّا بلغه موت الدزبرىّ جآء الى حلب فملكها تسليمًا من اهلها وحاصر امراة الدزبرىّ واصحابه بالقلعة احد عشر شهرًا وملكها فى صفر سنة اربع وثلاثين فبقى فيها الى سنة اربعين، فانفذ المصريّون الى محاربته ابا عبد الله بن ناصر الدولة بن حمدان فخرج اهل حلب الى حربه فهزمهم واختنق منهم بالباب جماعة ثمّ انّه رحل عن حلب وعاد الى مصر واصابهم سيل اذهب بكثير من دوابّهم واثقالهم، فانفذ المصريّون الى قتال معزّ الدولة خادمًا يعرف برِفْق[1] فخرج اليه فى اهل حلب فقاتلوه فانهزم المصريّون وأُسر رفق[2] ومات عندهم وكان اسره سنة احدى واربعين فى ربيع الاوّل، ثمّ انّ معزّ الدولة بعد ذلك ارسل الهدايا الى المصريّين واصلح امره معهم ونزل لهم عن حلب فانفذوا اليها ابا علىّ الحسن بن علىّ بن ملهم ولقّبوه مكين الدولة فتسلّمها من ثمال فى ذى القعدة سنة تسع واربعين وسار ثمال الى مصر فى ذى الحجّة وسار اخوه[3] ابو ذُوابة[3] عطيّة بن صالح الى الرحبة واقام ابن ملهم بحلب فجرى بين بعض السودان واحداث حلب حرب وسمع ابن ملهم انّ بعض اهل حلب قد كاتب محمودَ بن شبل الدولة نصر بن صالح يستدعونه ليسلّموا البلد اليه فقبض على جماعة منهم وكان منهم رجل يعرف بكامل بن نباتة فخاف فجلس يبكى وكان يقول لكلّ من ساله[4] عن بكآيه انّ اصحابنا الذين أُخذوا قد قُتلوا واخاف على الباقين،

———

1) A. بفرق. 2) A. فرق. 3) A. 4) A. يساله.

فاجتمع اهل البلد واشتدّوا وراسلوا محمودًا وهو عنهم مسيرة يوم يستدعونه وحصروا ابن ملهم وجآء محمود وحصره معهم فى جمادى الاخرة سنة اثنتين وخمسين، ووصلت الاخبار الى مصر فسيّروا ناصر الدولة ابا علىّ بن ناصر الدولة بن حمدان فى عسكرٍ بعد اثنين وثلاثين يوما من دخول محمود حلبًا فلمّا قارب البلد خرج محمود عن حلب الى البرّية واختفى الاحداث جميعهم وكان عطيّة بن صالح نازلًا بقرب البلد وقد كره فعل محمود ابن اخيه فقبض ابن ملهم علىماية وخمسين من الاحداث ونهب وسط البلد واخذ اموال الناس، وامّا ناصر الدولة فلم يمكن اصحابه من دخول البلد ونَهْبه وسار فى طلب محمود فالتقيا بالفُنَيْدق فى رجب فانهزم اصحاب ابن حمدان وثبت هو فجُرح وحُمل الى محمود اسيرًا فاخذه وسار الى حلب فلكها وملك القلعة فى شعبان سنة اثنتين وخمسين واربعماية واطلق ابن حمدان فسار هو وابن ملهم الى مصر، فجهّز المصريّون معزّ الدولة ثمال بن صالح الى ابن اخيه فحصره * فى حلب [1] فى ذى الحجّة من السنة فاستنجد محمود خاله منيع بن شبيب بن وثاب النُميرىّ صاحب حرّان فجآء اليه فلمّا بلغ ثمالًا مجيه سار عن حلب الى البرّية فى المحرّم سنة ثلاث وخمسين وعاد منيع الى حرّان، فعاد ثمال الى حلب وخرج اليه محمود بن اخيه فاقتتلوا وقاتل محمود قتالًا شديدًا ثمّ انهزم محمود فمضى الى اخواله بنى نُمير بحرّان وتسلّم ثمال حلب فى ربيع الاوّل سنة ثلاث وخمسين وخرج الى الروم فغزاهم ثمّ توفّى بحلب فى ذى القعدة سنة اربع وخمسين وكان كريمًا حليمًا واوصى بحلب لاخيه عطيّة بن صالح فلكها، ونزل به قوم من التركمان مع ابن خان التركمانىّ فقوى بهم فاشار اصحابه بقتلهم فامر اهل البلد بذلك فقتلوا منهم جماعة ونجا الباقون فقصدوا محمودًا بحرّان واجتمعوا معه

[1]) A.

على حصار حلب فحصرها وملكها فى رمضان سنة * اربع وخمسين [1] وقصد عمّه عطيّة الرقّة فلكها ولم يزل بها حتّى اخذها منه شرف الدولة مسلم بن قريش سنة ثلاث وستّين وسار عطيّة الى بلد الروم فات بالقسطنطنيّة سنة خمس وستّين، وارسل محمود التركمان مع اميرهم ابن خان الى ارتاح فحصرها واخذها من الروم سنة ستّين وسار محمود الى طرابلس فحصرها واخذ من اهلها مالًا وعاد وارسله محمود فى رسالة الى السلطان الب ارسلان ومات محمود فى حلب سنة ثمان وستّين فى ذى الحجّة ووصّى بها بعده لابنه مشيب فلم ينفذ اصحابه وصيّته لصغره وسلّموا البلد الى ولده الاكبر واسمه نصر وجدّه لامّه الملك العزيز بن الملك جلال الدولة بن بويه وتزوّجها [2] عند دخولهم مصر لمّا ملك طغرلبك العراق وكان نصر يدمن شرب الخمر فحمله السكر على ان خرج الى التركمان الذين ملّكوا اباه البلد وهم بالحاضر يوم الفطر فلقوه وقبّلوا الارض بين يديه فسبّهم واراد قتلهم فرماه احدهم بنشابة فقتله وملك اخوه سابق وهو الذى كان ابوه اوصى له بحلب فلمّا صعد القلعة استدعى احمدشاه مقدّم التركمان وخلع عليه واحسن اليه وبقى فيها الى سنة اثنتين وسبعين فقصده تُتش بن الب ارسلان فحصره بحلب اربعة اشهر ونصفًا ثم رحل عنه ونازله شرف الدولة فاخذ البلد منه على ما نذكره ان شآء الله تعالى، * فهذه جميع اخبار بنى مرداس اتيتُ بها متتابعة لِئَلّا تجهل اذا تتابعت [3] ۞

ذكر قتل جماعة من خفاجة

لما * فتح [4] الملك [5] فخر الدولة دُبَيْر العاقول اتاه سلطان وعلوان ورجب اولاد ثمال الخفاجىّ ومعهم اعيان عشايرهم وضمنوا حماية سَقْى الفرات ودفع عُقَيْل عنها وساروا معه الى بغداد فاكرمهم وخلع

---

1) C. P. خمسين. 2) A. sine و. 3) A. 4) بلغ. 5) C. P.

عليهم وامرهم بالمسير مع ذى السعادتين للحسن بن منصور الى الانبار فساروا فلمّا صاروا بنواحى الانبار فسدوا وعاثوا فقبض ذو السعادتين على نفر منهم ثمّ اطلقهم واستحلفهم على الطاعة والكفّ عن الاذى فاشار كاتب نصرانىّ من اهل دقوقا على سلطان بن ثمال بالقبض على ذى السعادتين وان يظهر انّ عُقيلًا قد اغاروا فاذا خرج عسكر ذى السعادتين انفرد به فاخذه، فوصل الى ذى السعادتين الخبر ثمّ انّ سلطانًا ارسل اليه يقول له انّ عقيلًا قد قاربوا الانبار ويطلب منه انفاذ العسكر فقال ذو السعادتين انا اركب واخذ العساكر ثمّ دافعه الى ان فات وقت السير فانتقض على سلطان ما دبّره فارسل يقول قد اخذت جماعة *من عقيل[1] ، ثمّ انّ ذا السعادتين صنع طعامًا كثيرًا وحضر عنده سلطان وكاتبه النصرانىّ وجماعة من اعيان خفاجة فامر اصحابه بقتل كثير منهم وقبض على سلطان وكاتبه وجماعة ونهب بيوتهم وما فيها وحبس سلطانًا ومن معه ببغداذ حتّى شفع فيهم ابو الحسن بن مَزْيد وبذل مالًا عنهم فأُطلقوا، وذكر ابن نباته وغيره هذه الحادثة ٭

ذكر القدح فى نسب العلويّين المصريّين

فى هذه السنة كُتب ببغداذ محضر يتضمّن القدح فى نسب العلويّين[2] خلفآء مصر وكتب فيه المرتضى واخوه الرضى وابن البطحاوىّ العلوىّ وابن الازرق الموسوىّ والزكى ابو يعلى عمر بن محمّد ومن القضاة والعلمآء ابن الاكفانىّ وابن الخرزىّ وابو العبّاس الابيوردىّ وابو حامد الاسفرآيينىّ والكشفلىّ[3] والقدورىّ والصيمرىّ وابو عبد الله بن البيضاوىّ وابو الفضل النسوىّ وابو عبد الله بن النعمان فقيه الشيعة وغيرهم وقد ذكرنا الاختلاف فيهم عند ابتدآء دولتهم سنة ستّ وتسعين ومايتين ٭

---

¹) A. ²) A. ³) A ; at sine ..

ذكر اخذ بنى خفاجة الحجاج

فى هذه السنة سارت خفاجة الى واقصة ونزحوا مآء البرمكى [1] والربان والقوا فيهما الحنظل، ووصل الحجاج من مكة الى العقبة فلقيهم خفاجة ومنعوهم الماء ثم قاتلوهم فلم يكن فيهم امتناع فاكثروا القتل واخذوا الاموال ولم يسلم من الحاج الا اليسير فبلغ الخبر فخر الملك الوزير ببغداد فسيّر العساكر فى اثرهم وكتب الى ابى الحسن علىّ بن مزيد *يامره بطلب [2] العرب والاخذ منهم بثار الحاجّ والانتقام فسار خلفهم فلحقهم [3] وقد قاربوا البصرة فاوقعوا بهم فقتل منهم واسر جمعًا كثيرًا واخذ من اموال الحاجّ ما رآه وكان الباقى قد اخذه العرب وتفرّقوا وارسل الاسرى وما استردّه من امتعة الحاجّ الى الوزير فحسن موقعه منه ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة توفّى ابو الحسن بن اللبّان الفرضىّ فى ربيع الاوّل [4] وتوفّى فى شهر رمضان عثمان بن *عيسى ابو عمرو [5] الباقلانىّ العابد [5] وكان مُجاب الدعوة رحمة الله عليه ✿

ثم دخلت سنة ثلاث واربعماية،

سنة ٤٠٣

ذكر قتل قابوس

فى هذه السنة قُتل شمس المعالى قابوس بن وشمكير، وكان سبب قتله انه كان مع كثرة فضايله ومناقبه عظيم السياسة شديد الاخذ قليل العفو يقتل على الذنب اليسير فضجر اصحابه منه واستطالوا ايّامه واتّفقوا على خلعه والقبض عليه، وكان حينيذ غايبًا عن جرجان فخفى عليه الامر فلم يشعر ذات ليلة الّا وقد احاط العسكر بباب القلعة الّتى كان بها وانتهبوا امواله ودوابّه وارادوا استنزاله من الحصن [6] فقاتلهم هو ومن معه من خواصّه واصحابه فعادوا ولم يظفروا به ودخلوا جرجان واستولوا عليها وعصوا عليه بها وبعثوا [7] الى

1) C. P. الرملى. 2) C. P. بطلب. 3) A. 4) A. 5) C. P. 6) A. حصنه. 7) A. وانفذوا.

ابنه منوجهر وهو بطبرستان يعرّفونه الحال ويستدعونه ليولّوه امرهم فاسرع السير نحوهم خوفًا من خروج الامر عنه فاتّفقوا واتّفقوا على طاعته ان هو خلع اباه فاجابهم الى ذلك على كره، وكان ابوه شمس المعالى قد سار نحو بسطام عند حدوث هذه الفتنة لينظر فيما تسفر عنه، فاخذوا منوجهر معهم عازمين على قصد والده وازعاجه من مكانه فسار معهم مضطرًّا، فلمّا وصل الى ابيه اذن له وحده دون غيره فدخل عليه وعنده جمع من اصحابه الحامين عنه فلمّا دخل عليه تشاكيا ما هما فيه وعرض عليه منوجهر ان يكون بين يديه فى قتال اوليك القوم ودفعهم وان ذهبت نفسه، فراى شمس المعالى ضدّ ذلك وسهل عليه حيث صار الملك الى ولده فسلّم اليه خاتم الملك ووصّاه بما يفعله واتّفقا على ان ينتقل هو الى قلعة جناشك يتفرّغ للعبادة الى ان ياتيه اليقين وينفرد منوجهر بتدبير الملك، وسار الى القلعة المذكورة مع من اختاره لخدمته وسار منوجهر الى جرجان وتولّى الملك وضبطه ودارا اولايك الاجناد وهم نافرون [1] خايفون من شمس المعالى ما دام حيًّا فما زالوا يحتالون ويجيلون الرأى حتّى دخلوا الى منوجهر وخوّفوه من ابيه مثل ما جرى لهلال بن بدر مع ابيه وقالوا له مهما والدك فى الحياة لا نامن نحن ولا انت واستاذنوه فى قتله فلم يردّ عليهم جوابًا فصوا اليه الى الدار الّتى هو فيها وقد دخل الى الطهارة متخفّفًا فاخذوا ما عنده من كسوة وكان الزمان شتآء وكان يستغيث اعطونى ولو جلّ دابّة، فلم يفعلوا فات من شدّة البرد وجلس ولده للعزآء ولقّب القادر بالله منوجهر فلك المعالى، ثمّ انّ منوجهر راسل يمين الدولة ودخل فى طاعته وخطب له على منابر بلاده وخطب اليه ان يتزوّجه بعض بناته ففعل فقوى جنانه وشرع فى التدبير على اوليك الذين قتلوا اباه فاباده بالقتل والتشريد، وكان

[1] A.

قابوس غزير الادب وافر العلم له رسايل وشعر حسن وكان عالمًا بالنجوم وغيرها من العلوم فمن شعره

قُل للذى بصروف الدهر عيّرنا هل عاند الدهر الّا من له خطرُ
اما ترى البحر يطفو[1] فوقه جيَفٌ وتستقرّ[2] بأقصى قعره الدُرَرُ
فان تكن نشبت ايدى الخطوب[3] بنا ومسّنا من توالى صرفها ضررُ
ففى السمآء نجومٌ غير ذى عدَد وليس يُكسَفُ الّا الشمس والقمرُ ❁

ذكر موت ايلك الخان وولاية اخيه طغان خان

فى هذه السنة توفّى ايلك الخان وهو يتجهّز للعود الى خراسان ليباخذ بثاره من يمين الدولة وكاتب قدرَ خان وطغانَ خان ليساعداه على ذلك[4] فلمّا توفّى ولى بعده اخوه طغان فراسل يمين الدولة وصالحه وقال له المصلحة للاسلام والمسلمين ان تشتغل انت بغزو الهند واشتغل انا بغزو الترك وان يترك بعضنا بعضًا فوافق ذلك هواه فاجابه اليه وزال الخلاف واشتغلا بغزو الكفّار[4] وكان ايلك الخان خيرًا عادلًا حسن السيرة محبًّا للدين واهله *معظّمًا العلم واهله[4] محسنًا اليهم ❁

ذكر وفاة بهآء الدولة وملك سلطان الدولة

فى هذه السنة خامس[5] جمادى الاخرة توفّى بهآء الدولة ابو نصر بن عضد الدولة بن بويه وهو الملك حينيذ بالعراق وكان مرضه تتابع الصرع مثل مرض ابيه وكان موته بأرّجان وحمل الى مشهد امير المومنين على عمّ فدُفن عند ابيه عضد الدولة وكان عمره اثنتين واربعين سنة وتسعة اشهر ونصفًا وملكه اربع وعشرين سنة، ولمّا توفّى ولى الملك بعده ابنه سلطان الدولة ابو شجاع وسار من أرّجان الى شيراز وولّى اخاه جلال الدولة ابا طاهر بن بهآء الدولة البصرةَ واخاه ابا الفوارس كرمانَ ❁

---

[1]) A. تطفو. [2]) C. P. ويستقر. [3]) A. الزمان. [4]) A. [5]) A. عاشر ❁

ذكر ولاية سليمان الاندلس الدولة الثانية

فى هذه السنة ملك سليمان بن الحاكم بن سليمان بن عبد الرحمان الناصر الاموىّ ولقّب المستعين وهذه غير[1] ولايته[2] منتصف شوال على ما ذكرناه سنة اربعمائة وبايعه الناس وخرج اهل قرطبة اليه مسلّمون عليه فانشد متمثّلا

اذا ما راونى طالعًا من ثنيّة يقولون مَن هذا وقد عرفونى
يقولون لى اهلًا وسهلًا ومرحبًا ولـو ظفروا فى ساعـةً قتلونى

وكان سليمان اديبًا شاعرًا بليغًا واريق فى ايّامه دمآء كثيرة لا تحدّ وقد تقدّم ذكر ذلك سنة اربعمائة وكان البربر هم الحاكمون فى دولته لا يقدر على خلافهم لانّهم كانوا عامّة جنده وهم الذين قاموا معه حتّى ملّكوه وقد تقدّم ذكر ذلك ❁

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة خلع سلطان الدولة على ابى الحسن علىّ[3] بن مَزْيد الاسدىّ وهو اوّل من تقدّم من اهل بيته، وفيها قلّد الرضى الموسوىّ *صاحب الديوان المشهور[4] نقابة العلويّين ببغداد وخُلع عليه سواد وهو اوّل طالبىّ خُلع عليه السواد، وفيها توفّى ابو بكر الخوارزمىّ *واسمه محمّد بن موسى[5] الفقيه الحنفىّ، وابـو الحارث محمّد بن محمّد بن عمر العلوىّ نقيب الكوفة وكان يسير بالحاجّ عشر سنين، *وابو عبد الله الحسن بن حامد بن علىّ بن مروان الفقيه الحنبلىّ وله تصانيف فى الفقه[6]، والقاضى ابو بكر محمّد بن الطيّب المتكلّم الاشعرىّ وكان مالكىّ المذهب رثاه بعضهم فقال

انظُرْ الى جبل تمشى الرجالُ به وانظرْ الى القبر ما يحوى من الصَلَف
وانظر الى صارم الاسلام منغمدًا وانظر الى درّة الاسلام فى الصَدَف

*وفيها قُتل ابو الوليد عبد الله بن محمّد المعروف بابن الفرضى الاندلسىّ بقرطبة قتله البربر[7] ❁

---

1) C. P. 2) A. add. الثانية. 3) C. P. 4) A. 5) A. 6) A. 7) A.

سنة ٤٠٤

ثم دخلت سنة اربع واربعماية

ذكر فتح يمين الدولة ناردين

فى هذه السنة سار يمين الدولة الى الهند فى جمع عظيم وحشد كثير وقصد واسطة البلاد من الهند فسار شهرين حتى قارب مقصده ورتّب اصحابه وعساكره، فسمع عظيم الهند به فجمع مَنْ عنده من قوّاده واصحابه وبرز الى جبل هناك صعب المرتقى ضيق المسلك فاحتمى به وطاول المسلمين وكتب الى الهنود يستدعيهم من كلّ ناحية فاجتمع عليه منهم كل من يحمل سلاحًا[1] فلمّا تكاملت عدّته نزل من الجبل وتصافّ هو والمسلمون واشتدّ القتال وعظم الامر، ثم انّ الله تعالى منح المسلمين اكتافهم فهزموهم واكثروا القتل فيهم وغنموا ما معهم من مال وفيل وسلاح وغير ذلك، ووجد فى بيت بُدّ عظيم حجرًا منقورًا دلّتْ كتابته على انّه مبنيّ منذ اربعين الف سنة فعجب الناس لقلّة عقولهم، فلمّا فرغ من غزوته عاد الى غزنة وارسل الى القادر بالله يطلب منه منشورًا وعهدًا بخراسان وما بيده من الممالك فكُتب له ذلك ولُقّب نظام الدين

ذكر ما فعله خفاجة دفعة اخرى

فى هذه السنة جآء سلطان بن ثمال واستشفع بابى الحسن بن مزيد الى فخر الملك ليرضى عنه فاجابه الى ذلك فاخذ عليه العهود بلزوم ما يُحمد امره فلمّا خرج وصلت الاخبار بانّهم نهبوا سواد الكوفة *وقتلوا طايفة من الجند واتى اهل الكوفة مستغيثين[2] فسيّر فخر الملك اليهم عسكرًا وكتب الى ابن مزيد وغيره بمحاربتهم فسار اليهم واوقع بهم بنهر الرمّان واسر محمّد بن ثمال وجماعة معه ونجا سلطان وادخل الاسرى الى بغداد مشهرين وحُبسوا[3] وهبّ على المنهزمين من بنى خفاجة ريح شديدة حارّة فقتلتْ منهم نحو خمسماية

---

1) A. حمل السلاح.   2) Om. A.   3) C. P.

رجل وافلت منهم جماعة ممّن كانوا اسروا من الحُجّاج وكان يرعون ابلهم وغنمهم فعادوا الى بغداد فوجد بعضهم نساءهم قد تزوّجن وولدن[1] واقتسمت بركاتهم ❁

ذكر استيلاء طاهر بن هلال على شهرزور

قد ذكرنا حال شهرزور وانّ بدر بن حسنويه سلّمها الى عميد الجيوش فجعل فيها نوّابه، فلمّا كان الآن سار طاهر بن هلال بن بدر الى شهرزور وقاتل من بها من عسكر فخر الملك واخذها منهم فى رجب، فلمّا سمع الوزير الخبر ارسل الى طاهر يعاتبه ويامره باطلاق مَن اسر من اصحابه ففعل ولم تزل شهرزور بيد طاهر الى ان قتله ابو الشوك واخذها منه وجعلها لاخيه مهلهل ❁

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة سار ابو الحسن علىّ بن مَزْيَد الاسدىّ الى ابى الشوك على عزم محاربته فاصطلحا من غير حرب وتزوّج ابنه[2] ابو الاغرّ دُبَيْس بن علىّ باخت[3] ابى الشوك، وفيها توفّى القاضى ابو الحسن علىّ بن سعيد الاسطخرىّ وهو شيخ من شيوخ المعتزلة ومشهوريهم وكان عمره قد زاد على ثمانين سنة [4] وله تصانيف فى الردّ على الباطنيّة، ❁

سنة ٤٠٥ ثمّ دخلت سنة خمس واربعماية،

ذكر غزوة تانيشر

قد ذكر ليمين الدولة انّ بناحية تانيشر فيلة من جنس فيلة الصيلمان الموصوفة فى الحرب وانّ صاحبها غال فى الكفر والطغيان والعناد للمسلمين فعزم على غزوه [5] فى عقر داره وان يذيقه شربة من كاس قتاله، فسار فى الجنود والعساكر والمتطوّعة فلقى فى طريقه أودية بعيدة القعر وعرة المسالك وقفارًا فسيحة الاقطار والاطراف بعيدة

---

[1]) C. P. [2]) A. ابنة. [3]) A. بابن. [4]) A. [5]) Om. A.

الاكناف والمآء بها قليل فلقوا شدّة وقاسوا مشقّة الى ان قطعوها فلما قاربوا مقصدهم لقوا نهرًا شديد الجرية صعب المخاضة وقد وقف صاحب تلك البلاد على طرفه يمنع من عبوره ومعه عساكره وفيلته التى كان يدلّ بها، فامر يمين الدولة شجعان عسكره بعبور النهر واشغال الكافر بالقتال ليتمكّن باق العسكر من العبور ففعلوا ذلك وقاتلوا الهنود وشغلوهم عن حفظ النهر حتّى عبر ساير العسكر فى المخاضات وقاتلوهم من جميع جهاتهم الى اخر النهار فانهزم الهند وظفر المسلمون وغنموا ما معهم من اموال وفيلة وعادوا الى غزنة موفرين ظافرين ✿

ذكر قتل بدر بن حَسْنُوَيْه واطلاق ابنه هلال وقتله [1]

فى هذه السنة قُتل بدر بن حسنويه امير الجبل، وكان سبب قتله انّه سار الى [2] الحسين بن مسعود الكردىّ ليملك عليه بلاده فحصره بحصن كوسجد فضجر اصحاب بدر منه لهجوم الشتآء [3] فعزموا على قتله فاتاه بعض خواصّه وعرّفه ذلك فقال فمن هم الكلاب حتّى يفعلوا ذلك وابعدهم فعاد اليه فلم يأذن له فقال من ورآء الخركاة الذى اعلمتُك قد قوى [4] العزم عليه فلم يلتفت اليه، وخرج فجلس على تلّ فثاروا به فقتله طايفة منهم تسمّى الجُورَقان [5] ونهبوا عسكره وتركوه وساروا، فنزل الحسين بن مسعود فراه ملقًى على الارض فامر بتجهيزه وحمّله الى مشهد علىّ عم ليدفن فيه ففعل ذلك، وكان عادلًا كثير الصدقة والمعروف كبير النفس عظيم الهمّة، ولمّا قتل هرب الجورقان [6] الى شمس الدولة ابى طاهر بن فخر الدولة بن بويه فدخلوا فى طاعته، وكان طاهر بن هلال بن بدر هاربًا من جدّه بنواحى شهرزور فلمّا عرف بقتله بادر يطلب ملكه فوقع بينه وبين شمس الدولة حرب فأُسر طاهر وحُبس وأُخذ ما كان قد جمعه بعد

[1]) A. [2]) A. [3]) A. add. عليه. [4]) A. وقع. [5]) C. P. h. l. الجوزقان.
[6]) A. h. l. الجورجان.

* ان ملك نايبًا من ابيه[1] هلال وكان عظيمًا وحمله الى همذان وسار الزُّبيّة والشاذنجان[2] الى ابى الشوك فدخلوا فى طاعته، وحين قُتل كان ابنه هلال محبوسًا عند الملك سلطان الدولة كما ذكرنا فلمّا قُتل بدر استولى شمس الدولة بن فخر الدولة بن بويه على بعض بلاده فلمّا علم سلطان الدولة بذلك اطلق هلالًا وجهّزه وسيّره ومعه العساكر ليستعيد ما ملكه شمس الدولة * من بلاده[3] فسار الى شمس الدولة* فالتقيا فى ذى القعدة واقتتل العسكران فانهزم اصحاب هلال وأُسر هو فقُتل ايضًا وعادت العساكر الّتى كانت معه الى بغداد على اسوأ حال، وكان ممّن أُسر معه ابو المظفّر انوشتكين الاعراجىّ، وكان فى مملكة بدر سابور خواست والدينور وبروجرد ونهاوند واسداباذ وقطعة من اعمال الاهواز وما بين ذلك من القلاع والولايات ۞

ذكر الحرب بين علىّ بن مَزْيد وبين بنى دُبَيْس

فى هذه السنة فى المحرّم كانت الحرب بين ابى الحسن علىّ بن مزيد الاسدى وبين مُضر ونبهان وحسّان وطراد بنى دُبَيْس، وسببها انّهم كانوا قد قتلوا ابا الغنايم بن مزيد اخا ابى الحسن[4] فى حرب بينهم وقد تقدّم ذكرها، وحالت الايّام بينه وبين الاخذ بثاره فلمّا كان الآن تجهّز لقصدهم وجمع العرب والشاذنجان[5] والجوانيّة وغيرهما من الاكراد وسار اليهم فلمّا قرب منهم خرجت زوجته ابنة دبيس وقصدت اخاها مُضر بن دبيس ليلًا وقالت له قد اتاكم ابن مزيد فيما لا قِبَلَ لكم به وهو يقنع منكم بابعاد[6] نبهان قاتل اخيه فابعدوه وقد تفرّقت هذه العساكر، فاجابها اخوها مُضر الى ذلك وامتنع اخوه حسّان، فلمّا سمع ابن مزيد بما فعلته زوجته انكره

---

[1]) A. اسر ابنة.   [2]) C. P. والشاذىحان ; A. والشاونجان.   [3]) Om. A.
[4]) A. العبّاس.   [5]) C. P. والسادىحان.   [6]) C. P. بانفاذ.

واراد طلاقها فقالت له خفتُ ان اكون فى هذه الحرب بين فقد
اخٍ تميم او زوج كريم ففعلتُ ما فعلتُ رجآء الصلاح ، فزال ما عنده
منها وتقدّم اليهم وتقدّموا اليه بالحلل والبيوت فالتقوا واقتتلوا * واشتدّ
القتال لما بين الفريقَيْن من الدُّخُول[1] فظفر ابن مزيد بهم وهزمهم
وقتل حسّانَ ونبهانَ ابنَىْ دبيس واستولى على البيوت والاموال ولحق
مَنْ سلم من الهزيمة بالحويزة، ولمّا ظفر بهم راى عندهم مكاتبات فخر الملك
يامرهم بالجدّ فى امره ويعدهم النصرة فعاتبه على ذلك وحصل بينهما
نفرة ودعتْ فخرَ الملك[2] الضرورة الى تقليد ابن مزيد الجزيرة الدُّبَيْسيّة
واستثنى مواضع منها الطيب وقُرقوب وغيرهما وبقى ابو الحسن هناك
الى جمادى الاولى، ثمّ انّ مُضر بن دبيس جمع جمعًا وكبس ابا
الحسن ليلًا فهرب فى نفر يسير واستولى مُضر على حلله *وامواله وكلّما
له[3] ولحق ابو الحسن ببلد النِّيْل منهزمًا ✿

ذكر ملك شمس الدولة الرىّ وعوده عنها

لما ملك شمس الدولة بن فخر الدولة ولاية بدر بن حسنوَيْه
واخذ ما فى قلاعه من الاموال عظم شانه واتّسع ملكه فسار الى
الرىّ وبها اخوه مجد الدولة فرحل عن الرىّ ومعه والدته الى
دنباوند وخرجت عساكر الرىّ الى شمس الدولة مذعنة بالطاعة
ودخل الرىّ وملكها وخرج منها يطلب اخاه ووالدته فشغب الجند
عليه وزاد خطبهم وطالبوه مطالبات اتسع الخرق بها فعاد الى همذان
وارسل الى اخيه ووالدته يامرهما بالعود الى الرىّ فعادا ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة فى شعبان[4] توفّى ابو الحسن احمد بن علىّ البتّى
الكاتب الشاعر ومن شعره فى تكّة

لمْ لا اتيه ومضجعى   بين الروادف والخصور

1) A. اشتد القتال واشتد ذلك بين الفارقين.   2) A. الدولة.
3) C. P.   4) C. P.

واذا نُسجتْ فانّنى بين الترايب والنحور
ولقد نشأتُ صغيرةً باكفّ ربّات الخدور

وله نوادر كثيرة منها انّه شرب فُقّاعًا فى دار فخر الملك فلم يستطبه فجلس مفكرًا فقال له الفقّاعىّ فى اىّ شىء تفكر فقال فى دقّة صنعتك كيف امكنك الخرآء[1] فى هذه الكيزان الضيقة كلّها، وفى رمضان منها قُتل القاضى ابو القاسم يوسف بن احمد بن كجّ الفقيه وكان من ايمّة اصحاب الشافعىّ وكان قاضى الدينور قتله طايفة من عامّتها خوفًا منه، وتوفّى ابو نصر عمر بن عبد العزيز بن نُباتة السعدىّ الشاعر، والقاضى ابو محمّد بن الاكفانىّ قاضى بغداذ وولى بعده قضلة[2] القضاة ابو الحسن بن ابى الشوارب البصرىّ[3]، وتوفّى ابو احمد عبد السلام من الحسن البصرىّ الاديب، وابو القاسم هبة الله ابن عيسى كاتب مهذّب الدولة بالبطيحة وهو من الكُتّاب المفلقين ومكاتباته مشهورة وكان ممدحًا وممّن مدحه ابن الحجّاج، وتوفّى ايضًا[4] عبد الله بن محمّد بن محمّد بن عبد الله بن ادريس ابو سعيد[5] الادريسىّ الاستراباذىّ الحافظ نزيل سمرقند وهو مصنّف تاريخ سمرقند، وتوفّى ايضًا الحاكم ابو عبد الله محمّد بن عبد الله النيسابورىّ صاحب التصانيف الحسنة المشهورة، وابو الحسن بن عياض وكان يلقّب الناصر وكان يتولّى الاهواز وقام ولده بنكير مقامه، وابو علىّ الحسين بن الحسين بن حمكان الهمذانىّ الفقيه الشافعىّ وكان امامًا عالمًا[6] ❊

ثمّ دخلت سنة ستّ واربعماية، سنة ٤٠٦

ذكر الفتنة بين باديس وعمّه حمّاد

فى هذه السنة ظهر الاختلاف بين الامير باديس صاحب افريقية وعمّه حمّاد حتّى آل الامر بينهما الى الحرب الّتى لا بقيا بعدها، وسبب

[1]) A. خريت. [2]) C. P. قاضى. [3]) A. [4]) Add. A: ابو. [5]) A. سعد. [6]) A.

ذلك انّ باديس ابلغ عن عمّه حمّاد قوارض واموراً انكرها فاغضبا عليها حتّى كثر ذلك عليه وكان لباديس ولد اسمه المنصور اراد ان يقدّمه ويجعله وليّ عهده فارسل الى عمّه حمّاد يقول له بان يسلّم بعض ما بيده من الاعمال التي اقطعه الى نايب ابنه المنصور وهي مدينة تيجس وقصر الافريقي والقسنطينة¹ وسيّر الى تسليم ذلك هاشم بن جعفر وهو من كبّار قوّادهم وسيّر معه عمّه ابراهيم ليمنع اخاه حمّاداً من امر ان اراده، فسارا الى ان قاربا حمّاداً ففارق ابراهيم هاشماً وتقدّم الى اخيه حمّاد فلمّا وصل اليه حسّن له الخلاف على باديس ووافقه على ذلك وخلعا الطاعة واظهرا العصيان وجمعا الجموع الكثيرة فكانوا ثلاثين الف مقاتل، فبلغ ذلك باديس فجمع عساكره وسار اليهما ورحل حمّاد واخوه ابراهيم الى هاشم بن جعفر والعسكر الذين معه وهو بقلعة شقنبارية² فكان بينهم حرب انهزم ابن جعفر ولجا الى باجة وغنم حمّاد ماله وعدده فرحل باديس الى مكان يسمّى قبر الشهيد فاتاه جمع كثير من عسكر عمّه حمّاد ووصلت كُتب حمّاد وابراهيم الى باديس انّهما ما فارقا الجماعة ولا خرجا عن الطاعة فكذّبهما ما ظهر من افعالهما من سفك الدماء وقتل الاطفال واحراق الزروع والمساكن وسبى النسآء ووصل حمّاد الى باجة فطلب اهلها منه الامان فآمنهم واطمانّوا الى عهده فدخلها يقتل وينهب ويحرق وياخذ الاموال، وتقدّم باديس اليه بعساكره فلمّا كان في صفر سنة ستّ واربعماية ووصل حمّاد الى مدينة اشير وهي له وفيها نايبه واسمه خَلَف الحميريّ فنعه خلف من دخولها وصار في طاعة باديس فسقط في يد حمّاد فانّها هي كانت معوّلة لحصانتها وقوّتها، ووصل باديس الى مدينة المسيلة ولقيه اهلها وفرحوا به وسيّر جيشاً الى المدينة التي احدثها حمّاد فخرّبوها الّا انّهم لم ياخذوا مال احد

¹) A. والقسطنطينية. ²) C. P. شقمارنة.

وهرب الى باديس جماعة كثيرة من جند القلعة التى له وفيها اخوه ابراهيم فاخذ ابراهيم ابناءهم وذبحهم على صدور امّهاتهم فقيل انّه ذبح بيده منهم ستّين طفلًا فلمّا فرغ من الاطفال قتل الامّهات، وتقارب باديس وحمّاد والتقوا مستهلّ جمادى الاولى واقتتلوا اشدّ قتال واعظمه ووطّن اصحاب باديس انفسهم على الصبر او الموت لما كان حمّاد يفعله لمن يظفر به واختلط الناس بعضهم ببعض وكثر القتل ثمّ انهزم حمّاد وعسكره لا يلوى على شىء وغنم عسكرُ باديس اثقاله وامواله وفى جملة ما غُنم منه عشرة الاف درقة مختارة لمط [1] ولولا اشتغل العسكر بالنهب لأُخذ حمّاد اسيرًا وسار حتّى وصل الى قلعته تاسع جمادى الاولى وجآء الى مدينة دَكمة فتجنّى على اهلها فوضع السيف فيهم فقتل ثلاثماية رجل، فخرج اليه فقيه منها وقال له يا حمّاد اذا لقيتَ الجيوشَ انهزمتَ واذا قادمتْك الجوع فررتَ وانّما قدرتك وسلطانك على اسيرٍ لا قدرة له عليك، فقتله وحمل جميع ما فى المدينة من طعام وملح وذخيرة الى القلعة التى له، وسار باديس خلفه وعزم على المقام بناحيته وامر بالبنآء وبذل الاموال لرجاله فاشتدّ ذلك على حمّاد وانكر رجاله وضعفت نفسه وتفرّق منه اصحابه، ثمّ مات ورّو [2] بن سعيد الزناتىّ المتغلّب على ناحية طرابلس واختلفت كلمة زناتة فمالت فرقة مع اخيه خزرون وفرقة مع ابن ورّو [3] فاشتدّ ذلك ايضا على حمّاد وكان يطمع انّ زناتة تغلّب على بعض البلاد فيضطرّ باديس الى الحركة اليهم ✿

ذكر وفاة باديس وولاية ابنه المعزّ

لمّا كان يوم الثلثآء سلخ ذى القعدة سنة ستّ واربعماية امر باديس بعرض العساكر فرأى ما سرّه وركب اخر النهار ونزل ومعه جماعة من اصحابه ففارقوه الى خيامهم فلمّا كان نصف الليل توفّى، وخرج

---

1) لمطى. 2) A. وزّه. 3) A. ورّوا.

الخادم فى الوقت الى حبيب بن ابى سعيد وباديس بن ابى حمامة وايّوب
ابن يطّوفت[1] وهم اكبر قوّاده * فاعلمهم بوفاته[2] ، وكان بين حبيب
وباديس بن حمامة عداوة فخرج حبيب مسرعا الى باديس وخرج باديس
اليه ايضا فالتقيا فى الطريق فقال كلّ واحد منهما لصاحبه قد
عرفتَ الذى بيننا والاولى ان نتّفق على اصلاح هذا الخلل فاذا
انقضا رجعنا الى المنافسة ، فاجتمعا مع ايّوب وقالوا انّ العدوّ قريب
منا وصاحبنا بعيد منّا ومتى لم نقدّم راسًا نرجع اليه فى امورنا لم
نأمن العدوّ ونحن نعلم ميل صنهاجة الى المعزّ وغيرهم الى كرامت
ابن المنصور اخى باديس فاجتمعوا على تولية كرامت ظاهرًا فاذا
وصلوا الى موضع الامن ولّوا المعزّ بن باديس وينقطع الشرّ ، فاحضروا
كرامت وبايعوه وولّوه فى الحال واصبحوا وليس عند احد من العسكر
خبر من ذلك وعزموا ان يقولوا للناس بُكرة انّ باديس قد شرب
دوآء فلمّا اصبحوا اغلق اهل مدينة المحمّدية ابوابها وكانّما نودى
فيهم بموت باديس فشاع الخبر وخاف الناس خوفًا عظيمًا واضطربوا
لموته واظهروا ولاية كرامت فلمّا رأى ذلك عبيد باديس ومن معهم
انكروه فخلا حبيب باكابرهم وعرّفهم الحال فسكنوا[3] ، ومضى كرامت الى
مدينة اشير ليجمع صنهاجة وتلكاتة[4] وغيرهم واعطوهم[5] من الخزاين
ماية الف دينار ، وامّا المعزّ فانّه كان عمره ثمان سنين وستّة اشهر
وايّامًا تقريبًا لانّ مولده كان فى جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين
وثلاثماية ولمّا وصل اليه الخبر بموت ابيه اجلسه من عنده للعزآء ثم
ركب فى الموكب وبايعه الناس فكان يركب كلّ يوم ويطعم الناس
كلّ يوم بين يدَيْه وامّا العساكر فانّهم رحلوا من مدينة المحمّدية الى
المعزّ وجعلوا باديس فى تابوت بين يدى العسكر والطبول والبنود على
راسه والعساكر تتبعه ميمنة وميسرة وكان وصولهم الى المنصوريّة

[1]) C P. يطوفت. [2]) Om. C. P. [3]) A. فسكنوا. [4]) C. P. sine punctis. [5]) A. واعطوه.

رابع المحرّم سنة سبع واربعماية ووصلوا الى المهديّة والمعزّ بها ثامن المحرّم فركب المعزّ ووقف حبيب يعلمه بهم ويذكر له اسمآئهم ويعرّفه بقوّادهم واكابرهم فرحل المعزّ من المهديّة فوصل الى المنصوريّة منتصف المحرّم، وهذا المعزّ اوّل من حمل الناس بافريقية على مذهب مالك وكان الاغلب عليهم مذهب ابى حنيفة، وامّا كرامت فانّه لمّا وصل الى مدينة اشير اجتمع عليه قبايل صنهاجة وغيرهم فاتاه حمّاد فى الف وخمسماية فارس فتقدّم اليه كرامت سبعة الاف مقاتل فالتقوا واقتتلوا قتالًا شديدًا فرجع بعض اصحاب كرامت الى بيت المال فانتهبوه وهربوا فتمّت الهزيمة عليه وعلى اصحابه ووصل الى مدينة اشير فاشار عليه قاضيها واعيان اهلها بالمقام ومَنْع حمّاد عنها ففعل ونازلهم حمّاد وطلب كرامت ليجتمع به فخرج اليه فاعطاه مالًا واذن له فى المسير الى المعزّ وقتل حمّاد من اهل اشير كثيرًا حيث اشاروا على كرامت بحفظ البلد ومَنْع حمّاد منه، ووصل كرامت الى المعزّ فى المحرّم هذه السنة فاكرمه واحسن اليه، وفى اخر ذى الحجّة سيّر الحاكم الخلع من مصر الى المعزّ ولقّبه شرف الدولة *ولم يذكر ما كان منه الى الشيعة من القتل والاحراق [1]، وسار المعزّ الى حمّاد لثمان بقين من صفر سنة ثمان واربعماية بالعساكر لمنعه عن البلاد فانّه كان يحاصر باغاية وغيرها فلمّا قاربه رحل عن باغاية والتقوا اخر ربيع الاوّل فاقتتلوا فما كان الّا ساعة حتّى انهزم حمّاد واصحابه ووضع اصحاب المعزّ فيهم السيف وغنموا ما لهم من عدد ومال وغير ذلك فنادى المعزّ من اتى فراس فله اربعة دنانير فاتى بشىء كثير وأُسر ابراهيم اخو حمّاد ونجا حمّاد وقد اصابته جراحة وتفرّق عنه اصحابه ورجع المعزّ وورد رسول من حمّاد اليه يعتذر ويقرّ بالخطا ويسأل العفو فاجابه المعزّ ان كنت على ما قلته فارسل ولدك القايد الينا، واستعمل

---

[1]) Om. A.

المعزّ على جميع العرب المجاورة لابراهيم عمّه كرامت فعاد جواب حمّاد انّه اذا وصله كتاب اخيه ابراهيم بالعلامات الّتى بينهم انّه قد اخذ له عهد المعزّ[1] بعث ولدَه القايد او حضر هو بنفسه، فحضر ابراهيم واخذ العهود على المعزّ وارسل اليه يعرّفه ذلك ويشكر المعزّ على احسانه اليه ووصل المعزّ الى قصره آخر جمادى الاولى ولمّا وصل اطلق عمّه ابراهيم وخلع عليه واعطاه الاموال والدوابّ وجميع ما يحتاج اليه فلمّا سمع حمّاد ذلك ارسل ولدَه القايد الى المعزّ وكان وصوله للنصف من شعبان فاكرمه واعطاه شيئًا كثيرًا واقطعه المسيلة وطبنة[2] وغيرهما وعاد الى ابيه فى شهر رمضان ورضى الصلح وحلف عليه واستقرّت الامور بينهما وتصاهرا وزوّج المعزّ اخته بعبد الله ابن حمّاد فازدادوا اتّفاقًا وامنًا، وكان بافريقية والغرب غلاء بسبب الجراد واختلاف الملوك ولمّا استقرّ الصلح والاتّفاق سيّر المعزّ الجيوش الى القبايل من البربر وغيرهم فانّ الحروب بينهم كانت بسبب الاختلاف كثيرة والدماء مسفوكة فلمّا راوا عساكر السلطان رجعوا الى السكون وترك الحرب ومن ابى قوتل فقُتل المفسدون واصلح ما بين القبايل ووصل *من جزيرة الاندلس[3] زاوى بن زيرى بن مناد عمّ ابى المعزّ واهله وولده وحشمه وكان قد اقام بالاندلس مُدّة طويلة وقد ذكرنا سبب دخوله الاندلس وملكه بالاندلس غرناطة وقاسا حروبًا كثيرة ووصل معه من الاموال والعدد والجواهر شىء كثير لا يحدّ فاكرمهم المعزّ وحمل لهم شيئًا عظيمًا واقامات زايدة واقاموا عنده، كان ينبغى ان يكتب[4] وفاة باديس وما بعده سنة سبع واربعماية وانّما اتبعنا بعض اخبارهم بعضًا *

ذكر غزوة محمود الى الهند

فى هذه السنة غزا محمود بن سبكتكين الهند على عادته فضلّ

---

[1]) A. العهد من المعز. [2]) A. [3]) Om. A. [4]) يذكر.

ادلاله الطريق ووقع هو وعسكره فى مياه فاضت من البحر فغرق كثير ممّن معه وخاض المآء بنفسه ايّامًا حتّى تخلّص وعاد الى خراسان ۞

ذكر قتل فخر الملك ووزارة ابن سهلان

وفيها قبض سلطان الدولة * على نايبه بالعراق [1] ووزيره فخر الملك ابى غالب وقُتل سلخ ربيع الاوّل وكان عمره اثنتين وخمسين [2] سنة واثنا عشر شهرًا وكان نظره بالعراق خمس سنين واربعة شهور واثنا عشر يومًا وكان كافيًا حسن الولاية والآثار ووجد له الف الف دينار عينًا سوى ما نهب سوى الاعراض [3] وكان قبضه بالاهواز ولمّا مات نُقل الى مشهد امير المومنين علىّ عمّ فدُفن هناك، قيل كان ابن علمكار وهو من كبّار قوّادهم قد قتل انسانًا ببغداد فكانت زوجته تكتب الى فخر الملك ابى غالب تتظلّم منه ولا يلتفت اليها فلقيتْه يومًا وقالتْ له تلك الرقاع لله كنتُ اكتبها اليك صرتُ اكتبها الى الله تعالى، فلم يمض على ذلك غير قليل حتّى قُبض هو وابن علمكار فقال له فخر الملك قد برز جواب رقاع تلك المرأة، ولمّا قُبض فخر الملك استوزر سلطان الدولة ابا محمّد الحسن بن سهلان فلقّب عميد اصحاب الجيوش وكان مولده برامهرمز فى شعبان سنة احدى وستّين وثلاثماية ۞

ذكر قتل طاهر بن هلال بن بدر

فى هذه السنة اطلق شمس الدولة بن فخر الدولة بن بويه طاهر بن هلال بن بدر واستحلفه على الطاعة له واجتمع معه طوايف فقوى بهم وحارب ابا الشوك فهزمه وقُتل سعدى اخو ابى الشوك ثمّ انهزم ابو الشوك منه مرّةً ثانيةً ومضى منهزمًا الى حلوان وبذل له ابو الحسن بن مَزْيد الاسدىّ المعاونة فلم يكن فيه معاودة الحرب واقام طاهر بالنهروان وصالح ابا الشوك وتزوّج اخته فلمّا امنه

---

[1] A. [2] C. P. واربعين. [3] A. الاعرض.

طاهر وثب عليه ابو الشوك فقتله بثار اخيه سعدى وحمله اصحابه فدفنوه بمشهد باب التبن ۞

ذكر عدّة الحوادث

فيها توفّى الشريف الرضى *محمّد بن الحسين بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر ابو الحسن[1] صاحب الديوان المشهور وشهد جنازته الناس كافّة ولم يشهدها اخوه لانّه لم يستطع ان ينظر الى جنازته فاقام بالمشهد الى ان اعاده الوزير فخر الملك الى داره ورثاه كثير من الشعرآء منهم اخوه المرتضى فقال

يا للرجال لفجعة جذمَتْ يدى ووددتُها ذهبتْ علىَّ براسى
ما زلتُ آبا وِرْدُها حتّى اتتْ فحسَوتُها فى بعض ما انا حاسى
ومطلتُها زمنًا فلمّا صمّمتْ لم يثنها مطلى وطول مكاسى
لا تنكروا من فيض دمعى عبرةً فالدمعُ خير مساعد ومواس
واهًا لعمرك من قصيرٍ طاهرٍ ولربّ عُمرٍ طال بالارجاس،

وفيها توفّى ابو طالب احمد بن بكر العبدىُّ النحوىُّ مصنّف شرح الايضاح، وابو احمد عبد السلام بن ابى مسلم الفرضىُّ، والامام ابو حامد *احمد بن محمّد بن احمد[2] اسفرآئينىّ امام اصحاب الشافعىّ وكان يحضر درستَهُ اربعماية متفقّه وكان يدرّس بمسجد عبد الله بن المبرك بقطيعة الفقهآء وكان عمره احدى وستّين سنة واشهرًا، وفيها توفّى ابو جعفر استاذ هرمز بن الحسن والد عميد الجيوش بشيراز وكان عمره ماية وخمس سنين، وتوفّى شهاب الدولة ابو درع رافع بن محمّد بن مقرن وله شعر حسن منه

ما زلتُ ابكى فى الديار تأسّفًا لبين خليل او فراق حبيب
فلمّا عرفتُ الربع لا شكّ انّه هو الربع فاضتْ مقلتى بغروب
وجرّبتُ دهرى ناسيًا فوجدتُه اخا غيَرٍ لا تنقضى وخطوب

---

[1]) Om C. P. [2]) A.

وعاشرتُ ابنا الزمان فلم اجدْ من الناس خدنًا حافظًا لمغيب
ولم يبق منهم حافظ لذمامه ولا ناصرٌ يرعى جوار قريب،

وفيها توفّى الشار ابو نصر الذى كان صاحب غرشستان من خراسان فى قبض يمين الدولة وقد ذكرنا سبب ذلك، وفيها فى صفر قُلّد الشريف المرتضى ابو القاسم اخو الرضى نقابةَ العلويّين والحجّ والمظالم بعد موت اخيه الرضى، * وفيها وقعت فتنة ببغداد بين اهل الكرخ وبين اهل باب الشعير ونهبوا القلائين فانكر فخر الملك على اهل الكرخ ومُنعوا من النوح يوم عاشوراء ومن تعليق المُسوح، وفيها وقع بالبصرة وما جاورها وباء شديد عجز الحفّارون عن حفر القبور، وفيها فى حزيران جاء مطر شديد فى بلاد العراق وكثير من البلاد [1] ☆

ثم دخلت سنة سبع واربعماية، سنة ٤٠٧

ذكر قتل خورزمشاه وملك يمين الدولة خوارزم وتسليمها الى التونتاش

فى هذه السنة قُتل خوارزمشاه ابو العبّاس مامون بن مامون * وملك يمين الدولة خوارزم [2]، وسبب ذلك انّ ابا العبّاس كان قد ملك خوارزم والجرجانيّة كما ذكرناه وخطب الى يمين الدولة فزوّجه اخته، ثم انّ يمين الدولة ارسل اليه يطلب ان يخطب له على منابر بلاده فاجابه الى ذلك واحضر امرآء دولته واستشارهم فى ذلك فاظهروا الامتناع ونهوه منه وتهدّدوه بالقتل ان فعله، فعاد الرسول وحكى ليمين الدولة ما شاهده، ثم انّ امرآء خافوه حيث ردّوا امرَهُ فقتلوه غيلة ولم يُعْلم قاتلُه واجلسوا مكانه احد اولاده وعلموا انّ يمين الدولة يسوّه ذلك وربّما طالبهم بثاره فتعاهدوا على مقاتلته ومقارعته، واتّصل الخبر بيمين الدولة فجمع العساكر وسار نحوهم فلمّا قاربهم جمعهم صاحب جيشهم ويعرف بالبتكين البخاريّ وامرهم بالخروج الى لقاء مقدّمة يمين الدولة والايقاع بمن فيها من الاجناد،

[1] Om C. P. [2] Om. A.

فساروا معه وقاتلوا مقدّمة يمين الدولة واشتدّ القتال بينهم واتّصل الخبر بيمين الدولة فتقدّم نحوهم فى ساير جيوشه فلحقهم وهم فى الحرب فثبت الخوارزميّة الى ان انتصف النهار واحسنوا القتال ثم انّهم انهزموا وركبهم اصحاب يمين الدولة يقتلون ويأسرون ولم يسلم الّا القليل، ثم انّ البتكين ركب سفينة لينجو فيها فجرى بينه وبين من معه منافرة فقاموا عليه واوثقوه[1] وردّوا السفينة الى ناحية يمين الدولة وسلّموه اليه فاخذه وساير القوّاد المأسورين معه وصلبهم عند قبر ابى العبّاس خوارزمشاه واخذ الباقين من الاسْرَى فسيّرهم الى غزنة فوجًا بعد فوج فلمّا اجتمعوا بها أفْرج عنهم واجرى لهم الارزاق وسيّرهم الى اطراف بلاده من ارض الهند يحمونها من الاعدآء ويحفظونها من اهل الفساد واخذ خوارزم واستناب بها حاجبه التونتاش ❁

ذكر غزوة قشمير وقنوج[2] وغيرهما

فى هذه السنة غزا يمين الدولة بلاد الهند بعد فراغه من خوارزم فسار منها الى غزنة *ومنها الى الهند[3] عازمًا على غزو قشمير اذ كان قد استولى على بلاد[4] الهند ما بينه وبين قشمير واتاه من المتطوّعة نحو عشرين الف مقاتل من ما ورآء النهر وغيره من البلاد وسار اليها من غزنة ثلاثة اشهر سَيْرًا دايمًا وعبر نهر سيحون وجيلوم وهما نهران عميقان شديدا الجرية فوطى ارض الهند واتاه رسل ملوكها بالطاعة وبذْل الاتاوة فلمّا بلغ درب قشمير اتاه صاحبها واسلم على يده وسار بين يدَيْه الى مقصده فبلغ ماجون[5] فى العشرين من رجب وفتح ما حولها من الولايات الفسيحة *والحصون المنيعة[6] حتّى بلغ حصن هودب وهو اخر ملوك الهند فنظر هودب من اعلى حصنه فراى من العساكر ما هاله وارعبه وعلم انّه لا ينجيه الّا الاسلام فخرج فى نحو عشرة الاف ينادون بكلمة الاخلاص طلبًا للخلاص

---

1) A.   2) A. وفتوح ; et in marg. وقوج ; C. P. فموج ; Bodl. قُنُوج.
3) C. P.   4) C. P. اطراف.   5) C. P. ماحون.   6) A.

فقبله يمين الدولة وسار عنه الى قلعة كلجند وهو من اعيان الهند وشياطينهم وكان على طريقه غياض ملتفّة لا يقدر السالك على قطعها الّا بمشقّة فسيّر كلجند عساكره وفيوله الى اطراف تلك الغياض يمنعون من سلوكها فترك يمين الدولة عليهم من يقاتلهم وسلك طريقًا مختصرةً الى الحصن فلم يشعروا به الّا وهو معهم فقاتلهم قتالًا شديدًا فلم يطيقوا الصبر على حدّ السيوف فانهزموا واخذهم السيف من خلفهم ولقوا نهرًا عميقًا بين ايديهم فاقتحموه فغرق اكثرهم وكان القتلى والغرقى قريبًا من خمسين الفًا وعمد كلجند الى زوجته فقتلها ثم قتل نفسه بعدها وغنم المسلمون امواله وملكوا حصونه ثم سار نحو بيت متعبّد لهم وهو مهرة الهند وهو من احصن الابنية على نهر ولهم به من الاصنام كثير منها خمسة اصنام [1] من الذهب الاحمر مرصّع بالجواهر وكان فيها من الذهب ستّماية الف وتسعين [2] الفًا وثلاثماية مثقال وكان بها من الاصنام المصوغة من النقرة نحو مايتىْ صنم فاخذ يمين الدولة ذلك جميعه واحرق الباقى وسار نحو قنوج [3] * وصاحبها راجيال [4] فوصل اليها فى شعبان فراى صاحبها قد فارقها وعبر المآء المسمّى كنك وهو مآء شريف عندهم يرون انّه من الجنّة وانّ من غرّق نفسه فيه طهر من الآثام فاخذها يمين الدولة واخذ قلاعها واعمالها وهى سبع على المآء المذكور وفيها قريب من عشرة الاف بيت صنم يذكرون انّها عملت من مايتىْ الف سنة الى ثلاثماية الف كذبًا منهم وزورًا ولمّا فتحها اباحها عسكره ثم سار الى قلعة البراهمة فقاتلوه وثبتوا فلمّا عضّهم السلاح علموا انّهم لا طاقة لهم فاستسلموا للسيف فقُتلوا ولم ينجُ منهم الّا الشريد، ثم سار نحو قلعة آسى وصاحبها جندبال فلمّا قاربها هرب جندبال واخذ يمين الدولة حصنه وما فيه ثم سار الى قلعة شَروه وصاحبها

[1]) A. اصناف. [2]) A. وسبعين. [3]) A. فتوح ; C.P. in mar. فموح, in textu فوح. [4]) C. P. راحيان.

جندرآى [1] فلمّا قاربه نقل ماله وفيوله نحو جبال هناك منيعة يحتمى بها وعمى خبره فلم يدرِ اين هو، فنازل يمين الدولة حصنه فافتتحه وغنم ما فيه وسار فى طلب جندرآى جريدة * وقد بلغه خبره [2] فلحق به فى اخر شعبان فقاتله فقتل اكثر جند [3] جندرآى واسر كثيرًا منهم وغنم ما معه من مال وفيل وهرب جندرآى فى نفر من اصحابه فنجا وكان السبى فى هذه الغزوة كثيرًا حتّى انّ احدهم كان يُباع باقلّ من عشرة دراهم ثم عاد الى غزنة ظافرًا، ولمّا عاد من هذه الغزوة امر ببناء جامع غزنة فبنى بناء لم يُسمع بمثله ووسّع فيه وكان جامعها القديم صغيرًا وانفق ما غنمه فى هذه الغزاة فى بنائه

ذكر حال ابن فولاذ

فى هذه السنة عظمت شوكة ابن فولاذ وكبر شانه، وكان ابتداء امره انّه كان وضيعًا فنجم فى دولة بنى بويه وعلا صيته وارتفع قدره واجتمع اليه الرجال فلمّا كان الآن طلب من مجد الدولة ووالدته ان يقطعاه قزوين لتكون له ولمن معه *من الرجال [4] فلم يفعلا واعتذرا اليه فقصد اطراف ولاية الرىّ واظهر العصيان وجعل يفسد ويغير ويقطع السبيل وملك ما يليه من القُرى فعجزا عنه فاستعانا [5] باصبهبذ المقيم بفريم فاتاها فى رجال الجيل [6] وجرى بينهم وبين ابن فولاذ * عدّة حروب وجُرح ابن فولاذ وولى [7] منهزمًا حتّى بلغ الدامغان فاقام حتّى عاد اصحابه اليه ورجع اصبهبذ الى بلاده، وكتب ابن فولاذ الى منوجهر بن قابوس يطلب ان ينفذ له عسكرًا ليملك البلاد ويقيم له الخطبة فيها ويحمل اليه المال فانفذ له الفىْ رجل فسار بهم حتّى نزل بظاهر الرىّ واعاد الاغارة ومنع الميرة عنها فضاقت الاقوات بها فاضطرّ مجد الدولة ووالدته الى مداراته واعطائه ما يلتمسه فاستقرّ بينهم ان يُسلّما اليه مدينة اصبهان فسار

---

1) A. جنداری sempe. 2) Om. A 3) A. رجال. 4) C. P. 5) A. فاستغاثا. 6) A الجبل. 7) C. P. قتال ولى منه.

اليها واعاد عسكر منوجهر اليه وزال الفساد وعاد الى طاعة مجد الدولة ٭

ذكر ابتدآء الدولة العلويّة بالاندلس وقتل سليمان

وفى هذه السنة ولى الاندلس علىّ بن حمّود بن ابى العيش بن ميمون بن احمد بن علىّ بن عبد الله بن عمر بن ادريس بن ادريس ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علىّ بن ابى طالب عم وقيل فى نسبه غير ذلك *مع اتّفاق على صحّة نسبه الى امير المومنين علىّ عم*[1]، وكان سبب ذلك انّ الفتى خيران العامرىّ لم يكن راضيًا بولاية سليمان بن الحاكم الاموىّ لانّه كان من اصحاب المؤيّد على ما ذكرناه قبلُ فلما ملك سليمان قرطبة انهزم خيران فى جماعة كثيرة من الفتيان العامريّين فتبعهم البربر[2] وواقعهم فاشتدّ القتال بينهم وجُرح خيران عدّة جراحات وتُرك على انّه ميّت فلمّا فارقوه قام يمشى فاخذه رجل من البربر الى داره بقرطبة وعالجه فبرأ واعطاه مالًا وخرج منها سرًّا الى شرق الاندلس فكثر جمعه وقويت نفسه وقاتل مَن هناك من البربر وملك المريّة واجتمع اليه الاجناد وازال البربر عن البلاد المجاورة له فغلظ امره وعظم شانه، وكان علىّ بن حمّود بمدينة سبتة بينه وبين الاندلس عدوة المجاز مالكًا لها وكان اخوه القاسم بن حمّود بالجزيرة الخضرآء مستوليًا عليها وبينهما المجاز وسبب ملكهما انّهما كانا من جملة اصحاب سليمان بن الحاكم فقوّدها على المغاربة ثمّ ولّاهما هذه البلاد وكان خيران يميل الى دولة المؤيد ويرغب فيها ويخطب له على منابر بلاده لمّا استولى عليها لانّه كان يظنّ حياته حيث فُقد من القصر، فحدّثت لعلىّ بن حمّود طمع فى ملك الاندلس لما راى من الاختلاف، فكتب الى خيران يذكر له انّ المؤيّد كان كتب له بولاية العهد والاخذ بثاره ان هو قُتل فدعا

---

1) Om. C. P. 2) A. البريد.

لعلىّ بن حمّود بولاية العهد وكان خيران يكاتب الناس ويامرهم بالخروج على سليمان، فوافقه جماعة منهم عامر بن فتوح وزير المؤيّد وهو بمالقة وكانبوا علىّ بن حمّود وهو بسبتة ليعبر اليهم ليقوموا معه ويسيروا الى قرطبة فعبر الى مالقة فى سنة خمس واربعماية فخرج عنها عامر بن فتوح وسلّمها اليه ودعى له بولاية العهد وسار خيران ومن اجابه اليه فاجتمعوا بالمُنكّب وهى ما بين المريّة ومالقة سنة ستّ واربعماية وقرّروا ما يفعلونه [1] وعادوا يتجهّزون لقصد قرطبة فتجهّزوا وجمعوا من وافقهم وساروا الى قرطبة وبايعوا عليًّا على طاعة المؤيّد الاموىّ، فلمّا بلغوا غرناطة * وافقهم اميرها وسار معهم الى قرطبة فخرج سليمان والبربر اليهم فالتقوا [2] واقتتلوا على عشرة فراسخ من قرطبة ونشب القتال بينهم فانهزم سليمان والبربر وقُتل منهم خلق كثير وأُخذ سليمان اسيرًا فحُمل الى علىّ بن حمّود ومعه اخوه وابوه الحاكم بن سليمان بن عبد الرحمان الناصر ودخل علىّ بن حمّود قرطبة فى المحرّم سنة سبع ودخل خيران وغيره الى القصر طمعًا فى ان يجدوا المؤيّد حيًّا فلم يجدوه وراوا شخصًا مدفونًا فنبشوه وجمعوا له الناس واحضروا بعض فتيانه الذين ربّاهم وعرضوه عليه ففتّشه ونتّش اسنانه لانّه كان له سنّ سوداء كان يعرفها ذلك الفتى فاجمع هو وغيره على انّه المؤيّد خوفًا على انفسهم من علىّ فاخبروا خيران انّه المؤيّد وكان ذلك الفتى يعلم انّ المويّد حىّ فاخذ علىّ بن حمّود سليمانَ وقتله سابع المحرّم سنة سبع وقتل اباه واخاه ولمّا حضر ابوه بين يدى علىّ بن حمّود قال له يا شيخ قتلتم المؤيّد فقال والله ما قتلناه وانّه لحىّ فحينئذ أُسرع فى قتله وكان شيخًا صالحًا منقبضًا لم يتدنّس بشىء من احوال ابنه، واستولى علىّ بن حمّود على قرطبة ودعا الناس الى بيعته فبويع واجتمع له الملك ولقّب المتوكّل على

[1] C. P. يقتلعونه.   [2] Om. C. P.

الله ، ثمّ انّ خيران اظهر الخلاف عليه لاشيآء منها انّه كان طامعًا ان يجد المؤيّد فلم يجده ومنها انّه نُقل اليه انّ عليًّا يريد قتله فخرج عن قرطبة واظهر الخلاف عليه ❁

ذكر ظهور عبد الرحمان الاموىّ

لمّا خالف خيران عليًّا ارسل يسال عن بنى اميّة فدُلّ على عبد الرحمان بن محمّد بن عبد الملك بن عبد الرحمان الناصر الاموىّ وكان قد خرج من قرطبة مستخفيًا ونزل بجيان وكان اصلح مَن بقى من بنى اميّة فبايعه خيران وغيره ولقّبوه المرتضى وراسل خيران منذرَ بن يحيى التجيبىَّ امير سرقسطة والثغر الاعلى وراسل اهلَ شاطبة وبلنسية وطرطوشة والبنت[1] فاجابوا كلّهم الى بيعته والخلاف على علىّ بن حمّود فاتّفق عليه اكثر الاندلس واجتمعوا بموضع يعرف بالرباحين فى الاضحى سنة ثمان واربعمائة ومعهم الفقهآء والشيوخ وجعلوا الخلافة شورى واصفقوا على بيعته وساروا معه الى صنهاجة والنزول على غرناطة واقبل المرتضى على اهل بلنسية وشاطبة واظهر الجفآء لمنذر بن يحيى التجيبىّ ولخيران ولم يقبل عليهما فندما على ما كان منهما وسار حتّى وصل الى غرناطة فوصل اليها ونزل عليها وقاتلوها ايّامًا قتالاً شديدًا فغلبهم اهل غرناطة واميرهم زاوى[2] بن زيرى الصنهاجىّ وانهزم المرتضى وعسكره واتبعهم صنهاجة يقتلون ويأسرون وقُتل المرتضى فى هذه الهزيمة وعمره اربعين سنة وهو اصغر من اخيه هشام وسار اخوه هشام الى البونت واقام بها الى ان خوطب بالخلافة ولم يزل علىّ بن حمّود بعد هذه الهزيمة يقصد بلاد خيران والعامريّين مرّة بعد اخرى ❁

ذكر قتل علىّ بن حمّود العلوىّ[3]

فلمّا كان فى ذى القعدة سنة ثمان واربعمائة تجهّز * علىّ بن

---

[1]) A. [2]) C. P. دوالى ; A. ذواى. [3]) Inscriptio in C. P. deest.

حمّود [1] للمسير الى جيّان لقتال من بها من عسكر خيران فلمّا كان الثامن والعشرون منه برزت العساكر الى ظاهر قرطبة بالبنود وطبول ووقفوا ينتظرون خروجه فدخل الحمّام ومعه غلمانه فقتلوه فلمّا طال على الناس انتظاره بحثوا عن امره فدخلوا عليه [2] فراوه مقتولاً فعاد العسكر الى البلد، وكان لقبه المتوكّل على الله وقيل الناصر لدين الله وكان اسمر اعين اكحل خفيف الجسم طويل القامة حازمًا عازمًا عادلًا حسن السيرة وكان قد عزم على اعادة اموال اهل قرطبة اليهم الّتى اخذها البربر فلم تطُلْ ايّامه، وكان يحبّ المدح ويجزل العطآء عليه، ثمّ ولى بعده اخوه القاسم وهو اكبر من علىّ بعشرة اعوام [3] وكان عمر علىّ ثمان واربعين سنة بنوه يحيى وادريس وامّه قُرشيّة وكنيته ابو الحسن وكانت ولايته سنة وتسعة اشهر

ذكر ولاية القاسم بن حمّود العلوىّ بقرطبة

قد ذكرنا * قتل اخيه علىّ بن حمّود [4] سنة سبع واربعماية فلمّا قُتل بايع الناس اخاه القاسم ولُقّب المامون فلمّا وُلى واستقرّ ملكه كاتب العامريّين واستمالهم واقطع زهيرًا جيّان وقلعة رباح وبياسة وكاتب خيرانّ واستعطفه فلجأ اليه واجتمع به ثمّ عاد عنه الى المريّة وبقى القاسم مالكًا لقرطبة وغيرها الى سنة اثنتى عشر واربعماية وكان وادعًا ليّنًا يحبّ العافية فامن الناس معه وكان يتشيّع الّا انّه لم يُظهر شيئًا من ذلك فسار عن قرطبة الى اشبيلية فخالفه يحيى بن اخيه فيها

ذكر دولة يحيى بن علىّ بن حمّود وما كان منه ومن عمّه

لمّا سار القاسم بن حمّود عن قرطبة الى اشبيلية سار ابن اخيه يحيى بن علىّ من مالقة الى قرطبة فدخلها بغير مانع، فلمّا تمكّن بقرطبة دعا الناس الى بيعته فاجابوه فكانت البيعة مستهلّ جمادى الاولى من سنة اثنتى عشر واربعماية ولُقّب بالمعتلى وبقى بقرطبة

[1] Om. C. P. [2] A. الحمام. [3] C. P. add. وسيرد ذكره سنة تسع واربعماية. [4] A. ان اخاه حمود بن على قتل.

يدعى له بالخلافة * وعمّه القاسم باشبيليّة يدعى له بالخلافة [1] الى ذى القعدة سنة ثلاث عشر واربعماية، فسار يحيى عن قرطبة الى مالقة ووصل الخبر الى عمّه فركب وجدّ فى السّير ليلًا ونهارًا الى ان وصل الى قرطبة فدخلها ثامن عشر ذى القعدة سنة ثلاث عشرة وكان مدّة مقامه باشبيليّة قد استمال العساكر من البربر وقوى بهم وبقى القاسم بقرطبة شهورًا ثمّ اضطرب امره بها، وسار ابن اخيه يحيى بن علىّ الى الجزيرة الخضرآء وغلب عليها وبها اهل عمّه وماله وغلب اخوه ادريس بن علىّ صاحب سبتة على طنجة وهى كانت عُدّة القاسم لئلا يلجأ اليها ان راى ما يخاف بالاندلس فلمّا ملك ابنا اخيه بلاده طمع فيه الناس وتسلّط البربر على قرطبة فاخذا اموالهم فاجتمع اهلها وبرزوا الى قتاله ثامن عشر جمادى الاولى سنة اربع عشرة فاقتتلوا قتالًا شديدًا ثمّ سكنت الحرب وامن بعضهم بعضًا الى منتصف جمادى الاولى من السنة والقاسم بالقصر يظهر التودّد لاهل قرطبة وانّه معهم وباطنه مع البربر فلمّا كان يوم الجمعة منتصف جمادى الاخرة صلّى الناس الجمعة فلمّا فرغوا تنادوا السلاح السلاح فاجتمعوا ولبسوا السلاح وحفظوا البلد ودخلوا قصر الامارة فخرج منها القاسم واجتمع معه البربر وقاتلوا اهل البلد وضيّقوا عليهم وكانوا اكثر من اهله فبقوا كذلك نيفًا وخمسين يومًا والقتال متّصل فخاف اهل قرطبة وسالوا البربر فى ان يفتحوا لهم الطريق ويومنوهم على انفسهم واهليهم فابوا الّا ان يقتلوهم فصبروا حينيذ على القتال وخرجوا من البلد ثانى عشر شعبان وقاتلوهم قتال مستقتل فنصرهم الله على البربر ومن بُغِىَ عَلَيْهِ لينصرنّه الله [2] وانهزم البربر هزيمة عظيمة ولحق كلّ طايفة منهم ببلد فاستولوا عليه، وامّا القاسم بن حمّود فانّه سار الى اشبيليّة وكتب الى اهلها فى اخلآء الف دار ليسكنها البربر فعظم

---

[1]) Om. A. [2]) Cor. 22, vs. 59.

ذلك عليهم وكان بها ابناه محمّد والحسن فثار بهما اهلها فاخرجوهما عنهم ومن معهما وضبطوا البلد وقدّموا على انفسهم ثلاثة من شيوخهم وكبرآيهم وهم القاضى ابو القاسم محمّد بن اسماعيل بن عبّاد اللخمىّ ومحمّد بن يريم الالهانىّ [1] ومحمّد بن محمّد بن الحسن الزبيدىّ وكانوا يدبّرون امر البلد والناس، ثم اجتمع ابن يريم والزبيدىّ وسالوا ابن عبّاد ان ينفرد بتدبير امورهم فامتنع والحّوا عليه فلمّا خاف على البلد بامتناعه اجابهم الى ذلك وانفرد بالتدبير وحفظ البلد، فلمّا راى القاسم ذلك سار فى تلك البلاد ثم انّه نزل بشريش فزحف اليه يحيى بن اخيه علىّ ومعه جمع من البربر فحصروه ثم اخذوه اسيرًا فحبسه يحيى فبقى فى حبسه الى ان توفّى يحيى وملك اخوه ادريس فلمّا ملك قتله وقيل بل مات حتف انفه وحُمل الى ابنه محمّد وهو بالجزيرة الخضرآء فدفنه، وكانت مدّة ولاية القاسم بقرطبة مذ تسمّى بالخلافة الى ان اسره ابن اخيه ستّة اعوام وبقى محبوسًا ستّ عشرة سنة الى ان قُتل سنة احدى وثلاثين واربعماية وكان له ثمانون سنة وله من الولد محمّد والحسن امّهما اميرة بنت الحسن بن القاسم المعروف بقنّون بن ابراهيم بن محمّد بن القاسم ابن ادريس بن ادريس بن الحسن بن الحسن بن علىّ بن ابى طالب عم، وكان اسمر اعين اكحل مصفرّ اللون طويلًا خفيف العارضَين ❁

ذكر عود بنى أُميّة الى قرطبة وولاية المستظهر

لمّا انهزم البربر والقاسم بن علىّ من اهل قرطبة على ما ذكرناه اتّفق رأى اهل قرطبة على ردّ بنى اميّة فاختاروا عبد الرحمان بن هشام بن عبد الجبّار بن عبد الرحمان الناصر الاموىّ فبايعوه بالخلافة ثالث عشر رمضان من سنة اربع عشرة واربعماية وعمره حينيذ اثنتان وعشرون سنة وتلقّب بالمستظهر بالله فكانت ولايته شهرًا واحدًا

[1] C. P.

وسبعة عشر يومًا وقُتل، وكان سبب قتله أنّه اخذ جماعة من اعيان قرطبة فسجنهم لميلهم الى سليمان بن المرتضى عبد الرحمان بن محمّد بن عبد الملك بن عبد الرحمان الناصر واخذ اموالهم فسعوا عليه من السجن وألّبوا الناس فاجابهم صاحب الشرطة وغيره واجتمعوا وقصدوا السجن فاخرجوا من فيه، وكان ممّن وافقهم على ذلك ابو عبد الرحمان محمّد * بن عبد الرحمان[1] الاموىّ فى جماعة كثيرة فظفروا بالمستظهر فقتلوه فى ذى القعدة ولم يعقب، وكنيته ابو المطرف وامّه امّ ولد وكان ابيض اشقر اعين شثن الكفّين[2] رحب[3] الصدر وكان اديبًا خطيبًا بليغًا رقيق الطبع له شعر جيّد، وكان وزيره ابا محمّد علىّ بن احمد بن سعيد بن حزم وكان سليمان بن المرتضى قد مات قبل قتله بعشرة ايّام ۞

ذكر ولاية محمّد بن عبد الرحمان

لمّا قُتل المستظهر بايع الناس بقرطبة محمّد بن عبد الرحمان بن عبيد الله بن الناصر وكنيته ابو عبد الرحمان الاموىّ فى ذى القعدة سنة اربع عشرة واربعماية وخطبوا له بالخلافة ولقّبوه المستكفى بالله وكان همّه لا يعدوا فرجه وبطنه وليس له همّ ولا فكر فى سواهما وبقى بها ستّة عشر شهرًا وايّامًا وثار عليه اهل قرطبة فى ربيع الاوّل سنة ستّ عشرة واربعماية فخلعوه وخرج عن قرطبة ومعه جماعة من اصحابه حتّى صار الى اعمال مدينة سالم فضجر منه بعض اصحابه فشوا له دجاجة وعمل فيها شيئًا من البيش فاكلها فمات فى ربيع الاخر من هذه السنة، وكان فى غاية التخلّف وله اخبار يقبح ذكرها، وكان ربْعَةً اشقر ازرق مدوّر الوجه ضخم الجسم وكان عمره نحو خمسين سنة، ولمّا توفّى اعاد اهل قرطبة دعوة المعتلى بالله يحيى ابن علىّ بن حمّود العلوىّ بها ۞

---

[1] C. P. [2] A. الكفّ. [3] A. رحيب.

ذكر عود يحيى العلوى الى قرطبة وقتله

لمّا مات ابو عبد الرحمان الاموى وصحّ عند اهل قرطبة خبر موته سعى معهم [1] بعض اهلها ليحيى بن علىّ بن حمّود العلوى ليُعيدوه الى الخلافة وكان بمالقة يخطب لنفسه بالخلافة فكتبوا اليه وخاطبوه بالخلافة وخطبوا له فى رمضان سنة ستّ عشرة واربعماية فاجابهم الى ذلك وارسل اليهم عبدَ الرحمان بن عطّاف اليفرنى [2] واليًا عليهم ولم يحضر [3] هو باختياره فبقى عبد الرحمان فيها الى محرّم سنة سبع عشرة فسار اليه مجاهد وخيران العامريّان فى ربيع الاوّل منها فى جيش كثير فلمّا قاربوا قرطبة ثار اهلها بعبد الرحمان فاخرجوه وقتلوا من اصحابه جماعة كثيرة ونجا الباقون واقام خيران ومجاهد بها نحو شهر ثم اختلفا فخاف كلّ واحد منهما صاحبه فعاد خيران عن قرطبة لسبع بقين من ربيع الاخر من السنة الى المريّة وبقى بها الى سنة ثمان عشرة وتوفّى وقيل سنة تسع عشرة وصارت المريّة بعده لصاحبه زهير العامرىّ فخالف حَبّوس [4] بن ماكسن [5] الصنهاجىّ البربرىّ واخاه على طاعة يحيى بن علىّ العلوىّ وبقى مجاهد مدّة ثم سار الى دانية وقطعت خطبة يحيى منها واُعيدت خطبة الامويّين على ما نذكره فيما بعد ان شآء الله وبقى يتردّد عليها بالعساكر واتّفق البربر على طاعته وسلّموا اليه ما بايديهم من الحصون والمدن فقوى وعظم شانه وبقى كذلك مدّة ثم سار الى قرمونة فاقام بها محاصرًا لاشبيليّة طامعًا فى اخذها فاتاه الخبر يومًا انّ خيلًا لاهل اشبيليّة قد اخرجها القاضى ابو القاسم بن عبّاد الى نواحى قرمونة فركب اليهم ولقيهم وقد كمنوا له فلم يكن باسرع من ان قُتل وذلك فى المحرّم سنة سبع وعشرين واربعماية وخلّف من الولد الحسن وادريس لامّىْ ولد وكان اسمر اعين اكحل طويل الظهر

---

1) C. P. 2) A. 3) A. يخطر. 4) A. جيّوس. 5) Codd. ماكس.

قصير الساقين وفوزا هينا لينا وكان عمره اثنتين واربعين سنة وامه بربرية ✿

ذكر اخبار اولاد يحيى واولاد اخيه وغيرهم * وقتل ابن عمار[1]

نذكر هاهنا ما كان من اخبار اولاده واولاد اخيه وغيرهم من العلويين متتابعا لئلا ينقطع الكلام ولياخذ بعضه ببعض، لما قتل يحيى ابن على رجع ابو جعفر احمد بن ابى موسى المعروف بابن بقية ونجا الخادم الصقلبى[2] وهما مدبرا دولة العلويين فاتيا مالقة وهى دار مملكتهم فخاطبا اخاه ادريس بن على وكان له سبتة وطنجة وطلباه فاتى الى مالقة وبايعاه بالخلافة على ان يجعل حسن ابن يحيى المقتول مكانه بسبتة فاجابهما الى ذلك فبايعاه وسار حسن بن يحيى ونجا[3] الى سبتة وطنجة وتلقب ادريس بالمتأيد بالله فبقى كذلك الى سنة ثلاثين او احدى وثلاثين واربعماية، فسير القاضى ابو القاسم بن عباد ولده اسماعيل فى عسكر ليتغلب على تلك البلاد فاخذ قرمونة واخذ ايضا اشبونة واستجة فارسل صاحبها الى ادريس والى باديس ابن حبوس صاحب صنهاجة فاتاه صاحب صنهاجة بنفسه وامده ادريس بعسكر يقوده ابن بقية مدبر دولته فلم يجسروا على اسماعيل ابن عباد فعادوا عنه فسار اسماعيل مجدا لياخذ على صنهاجة الطريق فادركهم وقد فارقهم عسكر ادريس قبل ذلك بساعة فارسلت صنهاجة من ردهم فعادوا وقاتلوا اسماعيل بن عباد فلم يلبث اصحابه ان انهزموا واسلموه فقتل وحمل راسه الى ادريس وكان ادريس قد ايقن بالهلاك وانتقل عن مالقة الى جبل يحتمى به وهو مريض فلما اتاه الراس عاش بعده يومين ومات وترك من الولد يحيى ومحمدا وحسنا، وكان يحيى بن على المقتول قد حبس ابنى عمه محمدا والحسن ابنى القاسم بن حمود بالجزيرة فلما مات ادريس اخرجهما

---

1) A. 2) A. الصقلى. 3) C. P. نجا.

الموكّل بهما ودعا الناس اليهما فبايعهما السودان خاصّة قبل الناس لميل ابيهما اليهم فلك محمّد الجزيرة ولم يتّسم بالخلافة وامّا الحسن ابن القاسم فانّه تنسّك وترك الدنيا وحجّ، وكان ابن بقية قد اقام بحيى بن ادريس بعد موت والده بمالقة فسار اليها نجا الصقلبيّ من سبتة هو والحسن بن يحيى فهرب ابن بقية * ودخلها الحسن ونجا فاستمالا ابن بقية[1] حتّى حصر فقتله الحسن وقتل ابنَ عمّه يحيى بن ادريس وبايعه الناس بالخلافة ولقّب بالمستنصر بالله ورجع نجا الى سبتة وترك مع الحسن المستنصر نايبًا له يعرف بالشطيفيّ فبقى حسن كذلك نحوًا من سنتَيْن ثم مات سنة اربع وثلاثين واربعماية، فقيل انّ زوجته ابنة عمّه ادريس سمّته اسفًا على اخيها يحيى فلمّا مات المستنصر اعتقل الشطيفيّ ادريسَ بن يحيى وسار نجا من سبتة الى مالقة * وعزم على محو امر العلويّين وان يضبط البلاد لنفسه واظهر[3] البربر على ذلك فعظم عندهم فقتلوه وقتلوا الشطيفيّ واخرجوا ادريسَ بن يحيى[2] وبايعوه بالخلافة وتسمى بالعالى وكان كثير الصدقة يتصدّق كلّ جمعة بخمس ماية دينار وردّ كلّ مطرود عن وطنه[4] واعاد عليهم املاكهم وكان متادّبًا حسن اللقآء له شعر جيّد الّا انّه كان يصحب الارذال ولا يحجب نسآءه عنهم وكلّ من طلب منهم حصنًا من بلاده اعطاه، فاخذ منه صنهاجة عدّة حصون وطلبوا وزيره ومدبّر امره صاحب ابيه موسى بن عفان ليقتلوه فسلّمه اليهم فقتلوه، وكان قد اعتقل ابنَيْ عمّه محمّدًا والحسن ابنَيْ ادريس ابن علىّ * فى حصن ايرش فلمّا راى ثقته بايرش اضطراب آرايه خالف عليه وبايع ابن عمّه محمّد بن ادريس بن علىّ[5] وثار بادريس ابن يحيى مَن عنده من السودان وطلبوا محمّدًا فجآء اليهم فسلّم اليه ادريس الامر وبايع له سنة اثنتين[6] وثلاثين واربعماية فاعتقله

[1]) Om. A. [2]) Om. A. [3]) C. P. على. [4]) C. P. بلده. [5]) Om. C. P. [6]) A. ثمان.

محمّد وتلقب بالمهدىّ وولّى اخاه الحسن عهده ولقبه السامى، وظهرت من المهدىّ شجاعة وجُرأة فهابه البربر وخافوه فراسلوا الموكّل بادريس بن يحيى فاجابهم الى اخراجه واخرجه وبايع له وخطب له بسبتة وطنجة بالخلافة وبقى الى ان توفّى سنة ستّ واربعين، ثم انّ المهدىّ راى من اخيه السامى ما انكره فنفاه عنه فسار الى العدوة الى جبال غمارة واهلها ينقادون للعلويّين ويعظّمونهم فبايعوه، ثم انّ البربر خاطبوا محمّد بن القاسم بالجزيرة واجتمعوا اليه وبايعوه بالخلافة وتسمّى بالمهدىّ ايضًا فصار الامر فى غاية الاخلوقة والفضيحة اربعة كلّهم يسمّى امير المومنين فى رقعة من الارض مقدارها ثلاثين فرسخًا فرجعت البرابر عنه وعاد الى الجزيرة فمات بعد ايّام فولى الجزيرة ابنه القاسم ولم يتسمّ بالخلافة وبقى محمّد بن ادريس بمالقة الى ان مات سنة خمس واربعين وكان ادريس بن يحيى المعروف بالعالى عند بنى يفرن بتاكرنا فلمّا توفّى محمّد بن ادريس بن علىّ قصد ادريس بن يحيى مالقة فملكها ثم انتقلت الى صنهاجة ❁

ذكر ولاية هشام الاموىّ قرطبة

لمّا قُطعت دعوة يحيى بن علىّ العلوىّ عن قرطبة سنة سبع عشرة واربعماية على ما ذكرناه قبل اجمع اهلها على خلع العلويّين لميلهم الى البربر واعادة الخلافة بالاندلس الى بنى اميّة وكان راسهم فى ذلك ابا الحزم جهور بن محمّد بن جهور فراسلوا اهل الثغور والمتغلّبين هناك فى هذا فاتّفقوا معهم فبايعوا ابا بكر هشام بن محمّد ابن عبد الملك بن عبد الرحمان الناصر الاموىّ وكان مقيمًا بالبنت مذ قُتل اخوه المرتضى فبايعوه فى ربيع الاوّل سنة ثمان عشرة وتلقب بالمعتدّ بالله وكان اسنّ من المرتضى ونهض الى الثغور فتردّد فيها وجرى له هناك فتن واضطراب شديد من[1] الروسآء الى ان اتّفق

---

1) A. بين.

امرهم على ان يسير الى قرطبة دار الملك فسار اليها ودخلها ثامن ذى الحجّة سنة عشرين وبقى بها حتّى خلع ثانى ذى الحجّة سنة اثنتين وعشرين، وكان سبب خلعه انّ وزيره ابا عاصم[1] سعيد القزّاز لم يكن له قديم رياسة وكان يخالف الوزرآء المتقدّمين ويتسبّب الى اخذ اموال التجار وغيرهم وكان يصل البربر ويحسن اليهم ويقرّبهم[2] فنفر عنه اهل قرطبة فوضعوا عليه مَن قتله فلمّا قتلوه استوحشوا من هشام فخلعوه بسببه، فلمّا خلع هشام قام اميّة بن عبد الرحمان بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر وتسوّر القصر مع جماعة من الاحداث ودعا الى نفسه فبايعه من سَواد الناس[3] كثير فقال له بعض اهل قرطبة نخشا عليك ان تُقتل فى هذه الفتنة فانّ السعادة قد ولّت عنكم فقال بايعونى اليوم واقتلونى غدًا، فانفذ اهل قرطبة واعيانهم اليه والى المعتدّ بالله يامرونهما بالخروج عن قرطبة فودّع[4] المعتدّ اهله وخرج الى حصن محمّد بن الشور بجبل قرطبة فبقى معه الى ان غدر اهل الحصن بمحمّد بن الشور[5] فقتلوه واخرجوا المعتدّ الى حصن اخر حبسوه فيه فاحتال فى[5] الخروج منه ليلًا سار الى سليمان بن هود الجذامىّ فاكرمه وبقى عنده الى ان مات فى صفر سنة ثمان وعشرين ودُفن بناحية لاردة وهو آخر ملوك بنى اميّة بالاندلس، وامّا اميّة فانّه اختفى بقرطبة فنادى اهل قرطبة بالاسواق والارباض ان لا يبقى احد من بنى اميّة بها ولا يتركهم عنده احد فخرج اميّة فيمن خرج وانقطع خبره مدّةً ثم اراد العود اليها فعاد طمعًا فى ان يسكنها فارسل اليه شيوخ قرطبة مَن منعه عنها وقيل قُتل وغيب وذالك فى جمادى الاخرة سنة اربع وعشرين ثم انحلّ عقد الجماعة وانتشر وافترقت البلاد على ما نذكره ۞

---

1) A. عاصى بن. 2) C. P. 3) A. والناس. 4) A. فاودع. 5) Om. A.

ذكر تفرّق ممالك الاندلس

ثمّ انّ الاندلس اقتسمه[1] اصحاب الاطراف والروسآء فتغلّب كلّ انسان على شىء منه[2] فصاروا مثل ملوك الطوايف وكان ذلك اضرّ شىء على المسلمين فطمع بسببه العدوّ الكافر خذله الله فيهم ولم يكن لهم اجتماع الى ان ملكه امير المسلمين علىّ بن يوسف ابن تاشفين على ما نذكره ان شآء الله ٠ فامّا قرطبة فاستولى عليها ابو الحزم جهور بن محمّد بن جهور المقدّم ذكره وكان من وزرآء الدولة العامريّة قديم الرياسة موصوفًا بالدهآء والعقل ولم يدخل فى شىء من الفتن قبل هذا * بل كان يتصاون عنها[3] ٠ فلمّا خلا له الجوّ وامكنته الفرصة وثب عليها فتولّى امرها وقام بحمايتها ولم يتنقّل الى رُتبة الامارة ظاهرًا بل دبّرها تدبيرًا لم يُسبق اليه واظهر انّه حامٍ للبلد الى ان يجىء من يستحقّه ويتّفق عليه الناس فيسلّمه اليه ٠ ورتّب البوّابيّين والحشم على ابواب قصور الامارة ولم يتحوّل هو عن داره اليها وجعل ما يرتفع من الاموال السلطانيّة بايدى رجال رتّبهم لذلك وهو المشرف عليهم وصيّر اهل الاسواق جندًا وجعل ارزاقهم ربح اموال تكون بايديهم دَيْنًا عليهم فيكون الربح لهم وراس المال باقيًا عليهم وكان يتعهّدهم فى الاوقات المتفرّقة لينظر كيف حفظهم لها وفرّق السلاح عليهم فكان احدهم لا يفارقه سلاحه حتّى يعجل حضوره ان احتاج اليه ٠ وكان جهور يشهد الجنايز ويعود المرضى ويحضر الافراح على طريقة الصالحين وهو مع ذلك يدبّر الامر تدبير الملوك وكان مامون الجانب وامن الناس فى ايّامه وبقى كذلك الى ان مات فى صفر سنة خمس وثلاثين واربعماية وقام بامرها بعده ابنه ابو الوليد محمّد بن جهور على هذا التدبير الى ان مات فغلب عليها الامير الملقّب بالمامون صاحب طليطلة فدبّرها[4] الى ان مات

---

[1]) A. اقتسمها. [2]) A. منها. [3]) Om. A. [4]) A.

بها ۞ وامّا اشبيلية فاستولى عليها القاضى ابو القاسم محمّد بن اسماعيل بن عبّاد اللخمىّ وهو من ولد النعمان بن المنذر وقد ذكرنا سبب ذلك فى دولة يحيى بن علىّ بن حمّود قبل هذا، وفى هذا الوقت ظهر امر المؤيّد هشام بن الحاكم وكان قد اختفى وانقطع خبره وكان ظهوره بمالقة ثمّ سار منها الى المريّة فخافه صاحبها زُهير العامرىّ فاخرجه منها فقصد قلعة رباح فاطاعه اهلها فسار اليهم صاحبه اسماعيل بن ذى النون وحاربهم فضعفوا عن مقاومته فاخرجوه فاستدعاه القاضى ابو القاسم محمّد * بن اسماعيل[1] بن عبّاد اليه باشبيلية واذاع امره وقام بنصره وكان رؤساء الاندلس فى طاعته فاجابه الى ذلك صاحب بلنسية ونواحيها وصاحب قرطبة وصاحب دانية والجزاير وصاحب طرطوشة واقرّوا بخلافته وخطبوا له وجدّدت بيعته بقرطبة[2] فى المحرّم سنة تسع وعشرين واربعماية، ثمّ انّ ابن عبّاد سيّر جيشًا الى زهير العامرىّ لانّه لم يخطب للمؤيّد فاستنجد زهير حبّوس[3] بن ماكسن[4] الصنهاجىّ صاحب غرناطة فسار اليه بجيشه فعادت عساكر ابن عبّاد ولم يكن بين العسكرَيْن قتال واقام زهير فى بياسة وعاد حبّوس الى مالقة فمات فى رمضان من هذه السنة وولى بعده ابنه باديس واجتمع هو وزُهير ليتّفقا كما كان زهير وحبّوس فلم تستقرّ بينهما قاعدة واقتتلا فقُتل زُهير وجمع كثير من اصحابه اواخر سنة تسع وعشرين، ثمّ فى سنة احدى وثلاثين التقى عسكر ابن عبّاد وعليهم ابنه اسماعيل مع باديس بن حبّوس وعسكر ادريس العلوىّ على ما ذكرناه عند اخبار العلويّين فيما تقدّم الّا انّهم اقتتلوا قتالًا شديدًا فقُتل اسماعيل ثمّ مات بعده ابوه القاضى ابو القاسم سنة ثلاث وثلاثين وولى بعده ابنه ابو عمرو عبّاد بن محمّد ولقّب بالمعتضد بالله فضبط ما ولى واظهر قضاة[5]

[1]) A. [2]) C. P. [3]) A. جبوش. [4]) C. P ماكس. [5]) A. موت.

المؤيّد، هذا قول ابن ابى الفيّاض فى المؤيّد وقال غيره انّ المؤيّد لم يظهر خبره منذ عدم من قرطبة عند دخول علىّ بن حمّود اليها وقتله سليمان وانّما كان هذا من تمويهات ابن عبّاد وحيله ومكره واعجب من اختفآء حال المؤيّد ثمّ تصديق الناس ابن عبّاد فيما اخبر به من حيوته انّ انسانًا حصريًّا ظهر بعد موت المؤيّد بعشرين سنة وادّعى انّه * المؤيّد فبويع [1] بالخلافة وخُطب له على منابر جميع بلاد الاندلس فى اوقات متفرّقة وسفكت الدمآء بسببه واجتمعت العساكر فى امره، ولمّا اظهر ابن عبّاد موت هشام المؤيّد واستقلّ بامر اشبيلية وما انضاف اليها بقى كذلك الى ان مات * من ذُبحة لحقته [2] لليلتَيْن خلتا من جمادى الآخرة سنة احدى وستّين واربعماية وولى بعده ابنه ابو القاسم محمّد بن عبّاد بن القاضى ابى القاسم ولقّب بالمعتمد على الله فاتّسع ملكه وشمخ سلطانه وملك كثيرًا من الاندلس وملك قرطبة ايضًا وولى عليها ابنه الظافر بالله، فبلغ خبر ملكه لها الى يحيى بن ذى النون صاحب طليطلة فحسده عليها فضمن له جرير بن عكاشة ان يجعل ملكها له وسار الى قرطبة واقام بها يسعى فى ذلك وهو ينتهز الفرصة فاتّفق ان فى بعض الليالى جآء مطر عظيم ومعه ريح شديدة ورعد وبرق فثار جرير فيمن معه ووصل الى قصر الامارة فلم يجد من يمانعه فدخل صاحب الباب الى الظافر واعلمه فخرج بمن معه من العبيد والحرس وكان صغير السنّ وحمل عليهم ودفعهم عن الباب ثمّ انّه عثر فى بعض كرّاته فسقط فوثب بعض من يقاتله وقتله ولم يبلغ الخبر الى الاجناد واهل البلد الّا والقصر قد مُلك وتلاحق بجرير اصحابه واشياعه وتُرك الظافر ملقًى على الارض عريانًا فمرّ عليه بعض اهل قرطبة فابصره على تلك الحال فنزع ردآءه والقاه عليه وكان ابوه اذا ذكره يتمثّل [3]

---

[1]) A. بويع. [2]) Om. A. [3]) A. ينشد.

ولم اذر مَن القى عليه ردآءه   على انّه قد سُلّ عن ماجد محض

ولم يزل المعتمد يسعى فى اخذها حتّى عاد ملكها وترك ولده المامون فيها فاقام بها حتّى اخذها جيش امير المسلمين يوسف ابن تاشفين وقُتل فيها بعد حروب كثيرة [1] ياتى ذكرها ان شآء الله تعالى سنة اربع وثمانين، وأُخذت اشبيليّة من ابيه المعتمد فى السنة المذكورة وبقى محبوسًا فى اغمات الى ان مات بها رحمه الله وكان هو واولاده جميعهم الرشيد والمامون والراضى والمعتمد وابوه وجدّه علمآء فضلآء شعرآء ۞ وامّا بطليوس فقام بها سابور الفتى العامرىّ وتلقّب بالمنصور ثم انتقلت بعده الى ابى بكر محمّد بن عبد الله بن سلمة المعروف بابن الافطس اصله من بربر مكناسة لكنّه وُلد ابوه بالاندلس ونشوا بها وتخلّقوا تخلّق اهلها وانتسبوا الى تجيب وشاكلهم الملك فلمّا توفّى صارت بعده الى ابنه ابى محمّد عمر بن محمّد واتّسع ملكه الى اقصى المغرب وقُتل صبرًا مع * ولدَيْن له [2] عند تغلّب امير المسلمين * على الاندلس [3] ۞ وامّا طليطلة فقام بامرها ابن يعيش فلم تطُلْ مدّته وصارت رياسته الى اسماعيل ابن عبد الرحمن بن عامر بن مُطرف بن ذى النون ولقبه الظافر بحول الله واصله من البربر ووُلد [4] بالاندلس وتادّب باداب اهلها وكان مولد اسماعيل سنة تسعين [5] وثلاثماية وتوفّى سنة خمس وثلاثين واربعماية وكان عالمًا بالادب وله شعر جيّد وصنّف كتابًا فى الاداب والاخبار وولى بعده ابنه يحيى فاشتغل [6] بالخلاعة والمجون واكثر مهاداة الفرنج ومصانعتهم ليتلذّ باللعب وامتدّت يده الى اموال الرعيّة ولم تزل الفرنج تاخذ حصونه شيئًا بعد شىء حتّى أُخذت طليطلة فى سنة سبع وسبعين واربعماية وصار هو ببلنسية واقام بها الى ان قتله القاضى بن جحاف الاحنف [7] وفيه يقول

---

1) A.   2) A. ولده.   3) Om. C. P.   4) C. P. وولدوا.   5) A. سبعين.
6) C. P. فاشتهر.   7) C. P. الاجيف.

الرئيس ابو عبد الرحمان محمّد بن طاهر

ايّها الاحنف مهلًا　　فلقد جئتَ عويصًا

اذ قتلتَ الملك يحيى　　وتقمّصتَ القميصا

رُبّ يوم فيه تجرى　　ان تجد فيه محيصًا ۞

وامّا سرقسطة والثغر الاعلى فكان بيد منذر بن يحيى التجيبى ثمّ توفّى وولى بعده ابنه يحيى ثمّ صارت بعده لسليمان بن احمد ابن محمّد بن هود الجذامىّ وكان يلقّب بالمستعين بالله وكان من قوّاد منذر على مدينة لاردة وله وقعة مشهورة بالفرنج بطليطلة [1] سنة اربع وثلاثين واربعماية ثمّ توفّى وولى بعده ابنه * المقتدر بالله وولى [2] بعده ابنه يوسف بن احمد المؤتمن ثمّ ولى بعده ابنه احمد المستعين بالله على لقب جدّه ثمّ ولى بعده ابنه عبد الملك عماد الدولة ثمّ ولى بعده ابنه [3] المستنصر بالله وعليه انقرضت دولتهم على راس الخمس ماية فصارت بلادهم جميعها * لابن تاشفين [4]، ورايتُ بعض اولادهم بدمشق سنة تسعين وخمسماية وهو فقير جدًّا وهو قيّم الربوة فسبحان من لا يزول ولا تغيّره الدهور ۞ وامّا طرطوشة فوليها * لبيب الفتى [5] العامرىّ ۞ وامّا بلنسية فكان بها المنصور ابو الحسن عبد العزيز بن عبد الرحمان بن محمّد بن المنصور بن ابى عامر المعافرىّ [6] ثمّ انضاف اليه المرّية وما كان اليها وبعده ابنه محمّد ودام فيها الى ان غدر به صهره المامون بن اسماعيل بن ذى النون * واخذ منه رياسة بلنسية فى ذى الحجّة سنة سبع وخمسين واربعماية فانتزح الى المرية واقام بها الى ان خلع على ما نذكره ان شآء الله تعالى ۞ وامّا السهلة فملكها عبّود بن رزين واصله بربرىّ ومولده بالاندلس فلمّا هلك ولى بعده ابنه عبد

1) A. بطفالية. 2) A. ثمّ ولى ubi series turbata est nominum. 3) Add. A. احمد. 4) A. للمتلثّمين. 5) A. لبيبت الفتى يحيى. 6) Add. A المصرى.

الملك وكان اديبًا شاعرًا ثمّ ولى بعده ابنه عزّ الدولة ومنه ملكها الملثّمون ۞ وامّا دانية والجزاير فكانت بيد الموفّق ابى [1] الحسن مجاهد العامرىّ وسار اليه من قرطبة الفقيه ابو محمّد عبد الله المعيطىّ ومعه خلق كثير فاقامه مجاهد شبه خليفة يصدر [2] عن رأيه وبايعه فى جمادى الآخرة سنة خمس واربعماية فاقام المعيطىّ بدانية مع مجاهد ومن انضمّ اليه نحو خمسة اشهر ثمّ سار هو ومجاهد فى البحر الى الجزاير ثلثة فى البحر وهى ميورقة بالياء ومنورقة بالنون وبابسة، ثمّ بعث المعيطىّ بعد ذلك مجاهدًا الى سردانية فى ماية وعشرين مركبًا بين كبير وصغير ومعه الف فرس ففتحها فى ربيع الاوّل سنة ستّ واربعين واربعماية وقتل بها خلقًا كثيرًا من النصارى وسبا مثلهم فسار اليه الفرنج والروم من البرّ فى آخر هذه السنة فاخرجوه منها ورجع الى الاندلس والمعيطىّ قد توفّى فغاص مجاهد فى تلك الفتن الى ان توفّى وولى بعده ابنه علىّ بن مجاهد وكانا جميعًا من اهل العلم والمحبّة لاهله والاحسان اليهم وجلبا لهم من اقاصى البلاد وادانيها ثمّ [3] مات ابنه علىّ فولى بعده ابنه ابو عامر ولم يكن مثل ابيه وجدّه، ثمّ انّ دانية وساير بلاد بنى مجاهد صارت الى المقتدر بالله احمد بن سليمان بن هود فى شهر رمضان سنة ثمان وسبعين واربعماية ۞ وامّا مرسية فوليها بنو طاهر واستقامت رياستها لابى عبد الرحمان منهم المدعوّ بالرئيس ودامت رياسته الى ان اخذها منه المعتمد بن عبّاد على يد وزيره ابى بكر بن عمار المهرىّ [4] فلمّا ملكها عصا على المعتمد فيها فوجّه اليه عسكرًا مقدّمهم ابو محمّد عبد الرحمان بن رشيق القشيرىّ *فحصروه وضيّقوا عليه حتّى هرب منها فلمّا دخلها القشيرىّ عصا فيها ايضًا على المعتمد [5] الى ان دخل فى طاعة الملثّمين وبقى ابو عبد الرحمان بن طاهر بمدينة

[1]) A. ابن.   [2]) C. P. مصدر.   [3]) A. add. ثمّ ولى ابنه بعده
[4]) A. الفهرى.   [5]) Om. C. P.

بلنسية الى ان مات بها سنة سبع وخمسماية ودُفن بمرسية وقد نيّف على تسعين سنة ۞ وامّا المرية فلكها خيران العامرىّ وتوفّى كما ذكرنا ووليها بعده زُهير العامرىّ واتّسع ملكه الى شاطبة الى ما يجاور عمل طليطلة ودام الى ان قُتل كما تقدّم وصارت مملكته الى المنصور ابى الحسن عبد العزيز بن عبد الرحمان بن المنصور ابن ابى عامر فولى بعده ابنه محمّد فلمّا توفّى عبد العزيز ببلنسية اقام ابنه محمّد بالمريّة وهو يدبّر بلنسيّة فانتهز الفرصة فيها المامون يحيى بن ذى النون واخذها منه وبقى بالمريّة الى ان اخذها منه صهره ذو الوزارتَيْن ابو الاحوص المعتصم معن[1] بن صمادح التجيبىّ ودانت له لورقة وبياسة وجيّان وغيرها الى ان توفّى سنة ثلاث واربعين وولى بعده ابنه ابو يحيى محمد بن معن وهو ابن اربع عشرة سنة فكفله عمّه ابو عتبة بن محمّد الى ان توفّى سنة ستّ واربعين فبقى ابو يحيى مستضعفًا لصغره واُخذت[2] بلاده البعيدة عنه ولم يبق له غير المريّة وما يجاورها فلمّا كبر اخذ نفسه بالعلوم ومكارم الاخلاق فامتدّ صيته واشتهر ذكره وعظم سلطانه والتحق باكابر الملوك ودام بها الى ان نازله جيش الملثّمين فرض فى اثنآء ذلك وكان القتال تحت قصره فسمع يومًا صياحًا وغلبة فقال نغّص علينا كلّ شىء حتّى الموت وتوفّى فى مرضه ذلك لثمان بقين من ربيع الاوّل سنة اربع وثمانين واربعماية ودخل اولاده واهله البحر فى مركب الى بجاية قاعدة مملكة بنى حمّاد من افريقية وملك الملثّمون المريّة وما معها ۞ وامّا مالقة فلكها بنو علىّ بن حمّود فلم تزل فى مملكة العلويّين يخطب لهم فيها[3] الى ان اخذها منهم ادريس ابن حبّوس صاحب غرناطة سنة سبع واربعين وانقضى امر العلويّين بالاندلس ۞ وامّا غرناطة فلكها حبّوس بن ماكسن[4] الصنهاجىّ

---

[1]) Add. A. ابن محمد. [2]) A. واخرب. [3]) Add. A. بالخلافة.
[4]) C. P. ماكس.

ثمّ مات سنة تسع وعشرين واربعماية وولى بعده ابنه باديس فلمّا توفّى ولى بعده ابن اخيه عبد الله بن بُلكّين وبقى الى ان ملكها منه الملثّمون فى رجب سنة اربع وثمانين واربعماية وانقرضت دول جميعهم وصارت الاندلس جميعها للملثّمين وملكهم امير المسلمين يوسف بن تاشفين واتّصلت مملكته من المغرب الاقصى الى اخر بلاد المسلمين بالاندلس، *نعود الى سنة سبع واربعماية[1] ✿

ذكر الحرب بين سلطان الدولة واخيه ابى الفوارس

قد ذكرنا انّ الملك سلطان الدولة لمّا ملك بعد ابيه بهآء الدولة ولّى اخاه ابا الفوارس بن بهآء الدولة كرمان، فلمّا وليها اجتمع اليه الديلم وحسّنوا له محاربة اخيه واخذ البلاد منه فتجهّز وتوجّه الى شيراز فلم يشعر سلطان الدولة حتّى دخل ابو الفوارس الى شيراز فجمع عساكره وسار اليه فحاربه فانهزم ابو الفوارس وعاد الى كرمان فتبعه اليها فخرج منها هاربًا الى خراسان وقصد يمين الدولة محمودَ بن سبكتكين وهو ببُست فاكرمه وعظّمه وحمل اليه شيًّا كثيرًا واجلسه فوق دارا ابن قابوس بن وشمكير فقال دارا نحن اعظم محلًّا منهم لانّ اباه واعمامه خدموا ابآى، فقال محمود لكنّهم اخذوا الملك بالسيف اراد بهذا نصرة نفسه حيث اخذ خراسان من السامانيّة *ووعد محمود ان ينصره، ثمّ انّ ابا[2] الفوارس باع جوهرتيْن كانتا على جبهة فرسه بعشرة الاف دينار فاشتراهما محمود وحملهما اليه فقال له من غلطكم تتركون هذا على جبهة الفرس وقيمتهما ستّون الف دينار، ثمّ انّ محمودًا سيّر جيشًا مع ابى الفوارس الى كرمان مقدّمهم ابو سعد[3] الطائىّ وهو من اعين قوّاده فسار الى كرمان فلكها وقصد بلاد فارس وقد فارقها سلطان الدولة الى بغداد فدخل شيراز، فلمّا سمع سلطان الدولة عاد الى فارس فالتقوا

---

[1]) Om. C. P. [2]) C. P. وعلم محمود ان. [3]) A. سعيد.

هناك واقتتلوا فانهزم ابو الفوارس وقُتل كثير من اصحابه وعاد باسوأ الحال وملك سلطان الدولة بلاد فارس وهرب ابو الفوارس سنة ثمان واربعماية الى كرمان فسيّر سلطان الدولة الجيوش فى اثره فاخذوا كرمان منه فلحق بشمس الدولة بن فخر الدولة بن بويه صاحب همذان ولم يمكنه العود الى يمين الدولة لانّه اساً السيرة مع ابى سعد الطآئىّ ثمّ فارق شمسَ الدولة ولحق بمهذّب الدولة صاحب البطيحة فاكرمه وانزله داره وانفذ اليه اخوه جلال الدولة من البصرة مالًا وثيابًا وعرض عليه الانحدار اليه فلم يفعله وتردّدت الرسل بينه وبين سلطان الدولة فاعاد * اليه كرمان [1] وسُيّرت اليه الخلع * والتقليد بذلك وحُملت اليه [2] الاموال فعاد اليها ❁

ذكر قتل الشيعة بافريقية

فى هذه السنة فى المحرّم قُتلت الشيعة بجميع بلاد افريقية وكان سبب ذلك ان المعزّ بن باديس ركب ومشى فى القيروان والناس يسلّمون عليه ويدعون له فاجتاز بجماعة فسأل عنهم فقيل هولآ رافضة يسبّون ابا بكر وعمر فقال رضى الله عن ابى بكر وعمر فانصرفت العامّة من فورها الى درب المقلى من القيروان وهو تجتمع به الشيعة فقتلوا منهم وكان [3] ذلك شهوة العسكر واتباعهم طمعًا فى النهب وانبسطت ايدى العامّة فى الشيعة واغرام عامل القيروان وحرّضهم ، وسبب ذلك انّه كان قد اصلح امور البلد فبلغه انّ المعزّ بن باديس يريد عزله فاراد فساده فقُتل من الشيعة خلق كثير وأُحرقوا بالنار ونُهبت ديارهم وقُتلوا فى جميع افريقية واجتمع جماعة منهم الى قصر المنصور قريب القيروان فتحصّنوا به فحصرهم العامّة وضيّقوا عليهم فاشتدّ عليهم الجوع فاقبلوا يخرجون والناس يقتلونهم حتّى قُتلوا عن آخرهم ولجأ من كان منهم بالمهديّة الى الجامع فقتلوا

---

[1]) A. التركمان! [2]) Om. A.. [3]) A. وصادف. *

كلّهم، وكانت الشيعة تسمّى بالمغرب المشارقة نسبة الى ابى عبد الله الشيعىّ وكان من المشرق واكثر الشعرآء ذكر هذه الحادثة فمن فرحٍ مسرورٍ ومن باكٍ حزينٍ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة فى ربيع الأوّل[1] احترقت قبّة مشهد الحسين والأروقة وكان سببه انهمّ اشعلوا شمعتَيْن كبيرتَيْن فسقطتا فى الليل على التازير فاحترق وتعدّت النار وفيه ايضًا احترق نهر طابق ودار القطن وكثير من باب البصرة واحترق جامع سرّ مَن رأى، وفيها[2] تشعّث الركن اليمانىّ من البيت الحرام وسقط حايط بين يدى حُجرة النبىّ صلّعم ووقعت القبّة الكبيرة على الصخرة بالبيت المقدّس، وفيها كانت فتنة كبيرة بين السُنّة والشيعة بواسط فانتصر السنّة وهرب وجوه الشيعة والعلويّين الى علىّ بن مَزْيد فاستنصروه، وفيها فى رجب مات محمّد بن احمد بن القاسم بن اسماعيل ابو الحسين الضبّىّ القاضى المعروف بابن المحاملىّ وكان من اعيان الفقهآء الشافعيّة وكبار المحدّثين مولده سنة اثنتين وثلاثين وثلاثماية، ومحمّد ابن الحسين بن محمّد بن الهيثم ابو عمر البسطامىّ الواعظ الفقيه الشافعىّ ولى قضآء نيسابور۞

ثمّ دخلت سنة ثمان واربعماية، سنة ٤٠٨

ذكر خروج الترْك من الصين وموت طغان خان

فى هذه السنة خرج الترك من الصين فى عدد كثير يزيدون على ثلاثماية الف خركاة من اجناس الترك منهم الخطاييّة الذين ملكوا ما ورآء النهر وسيرد خبر ملكهم ان شآء الله تعالى، وكان سبب خروجهم انّ طغان خان لمّا ملك تركستان مرض مرضًا شديدًا وطال به المرض فطمعوا فى البلاد لذلك فساروا اليها وملكوا بعضها

1) A. الاخر. 2) A. وفيه.

وغنموا وسبوا وبقى بينهم وبين بلاساغون ثمانية ايّام فلمّا بلغه الخبر كان بها مريضًا فسال الله تعالى ان يعافيه لينتقم من الكفرة ويحمى البلاد منهم ثمّ يفعل به بعد ذلك ما اراد فاستجاب الله له وشفاه فجمع العساكر وكتب الى ساير بلاد الاسلام يستنفر الناس فاجتمع اليه من المتطوّعة ماية الف وعشرون الفًا فلمّا بلغ الترك خبر عافيته وجمعه العساكر وكثرة من معه عادوا الى بلادهم فسار خلفهم نحو ثلاثة اشهر حتّى ادركهم وهم آمنون لبعد المسافة فكبسهم وقتل منهم زيادة على مايتىْ الف رجل واسر نحو ماية الف وغنم من الدوابّ والخركاهات وغير ذلك من الاوانى الذهبيّة والفضّيّة ومعمول الصين ما لا عهد لاحد بمثله وعاد الى بلاساغون، فلمّا بلغها عاوده مرضه فمات منه، وكان عادلًا خيّرًا ديّنًا يحبّ العلم واهله ويميل الى اهل الدين ويصلهم ويقرّبهم وما اشبه قصّته بقصّة سعد بن معاذ الانصارىّ وقد تقدّمت فى غزوة الخندق وقيل كانت هذه الحادثة مع احمد ابن علىّ قراخان اخى طغان خان وانّها كانت سنة ثلاث واربعماية ۞

ذكر ملك اخيه ارسلان خان

لمّا مات طغان خان ملك بعده اخوه ابو المظفّر ارسلان خان ولقبه شرف الدولة فخالف عليه قدر خان يوسف بن بغراخان هارون بن سليمان الذى ملك بخارا وقد تقدّم ذكره وكان ينوب عن طغان خان بسمرقند فكاتب يمين الدولة يستنجده على ارسلان خان فعقد على جيحون جسرًا من السفن وضبطه بالسلاسل فعبر عليه ولم يكن يعرف هناك قبل هذا واعانه على ارسلان خان، ثمّ انّ يمين الدولة خافه فعاد الى بلاده فاصطلح قدر خان وارسلان خان على قصد بلاد يمين الدولة واقتسامها وسارا الى بلخ وبلغ الخبر الى يمين الدولة فقصدهما واقتتلوا وصبروا الفريقان ثمّ انهزم الترك وعبروا جيحون فكان من غرق منهم اكثر ممّن نجا، وورد رسول متولّى خوارزم الى يمين الدولة يهنّيه بالفتح عُقَيْب الوقعة

فقال له منْ اين علمتم فقال من كثرة القلانس التى جآتْ على المآء وعبر يمين الدولة، فشكى اهل تلك البلاد الى قدر خان ما يلقون من عسكر يمين الدولة فقال قد قرب الامر بيننا وبين عدوّنا فان ظفرنا منَعْنا عنكم وان ظفر عدوُّنا فقد استرحتم منّا، ثمّ اجتمع هو وقدر خان واكلا طعامًا، وكان قدر خان عادلًا حسن السيرة كثير الجهاد ومن فتوحه ختنْ وهى بلاد بين الصين وتركستان وهى كثيرة العلمآء والفضلآء، وبقى كذلك الى سنة ثلاث وعشرين واربعماية فتوفى فيها وكان يديم الصلوة فى الجماعة، ولمّا توفّى خلّف ثلاث بنين [منهم] ابو شجاع ارسلان خان وكان له كاشغر وختن وبلاساغون وخُطِبَ له على منابرها وكان لقبه شرف الدولة ولم يشرب الخمر قطّ وكان ديّنًا مكرمًا للعلمآء واهل الدين فقصدوه من كلّ ناحية فوصلهم واحسن اليهم وخلّف ايضًا بغراخان بن قدر خان وكان له طراز واسبيجاب * فقدم اخوه [1] ارسلان واخذ مملكته فتحاربا فانهزم ارسلان خان وأُخذ اسيرًا فاودعوه الحبس وملك بلاده، ثمّ انّ بغراخان عهد بالملك لولده الاكبر واسمه حسين جغرى تكين وجعله ولىّ عهده وكان لبغراخان امراة له منها ولد صغير فغاظها ذلك فعمدت اليه وسمّته فمات هو وعدّة من اهله وخنقتْ اخاه ارسلان خان بن قدر خان وكان ذلك سنة تسع وثلاثين واربعماية وقتلت وجوهَ اصحابه وملّكت ابنه واسمه ابراهيم وسيّرته فى جيش الى مدينة تعرف ببرسخان [2] وصاحبها يعرف بينالتكين فظفر به ينالتكين وقتله وانهزم عسكره الى امّه واختلف اولاد بغراخان فقصدهم طُفْغاج خان صاحب سمرقند ☆

ذكر ملك طُفْغَاج [3] خان وولده

وكان طُفْغاج خان ابو المظفّر ابراهيم بن نصر ايلك يلقّب عماد الدولة وكان بيده سمرقند وفرغانة وكان ابوه زاهدًا متعبّدًا وهو

---

1) A. فقصد اخاه.   2) C. P. et A. بمرسنحان ; Bodl. ببرسّخان.
3) Vocales e Bodl.

الذى ملك سمرقند فلمّا مات ورثه ابنه طفغاج وملك بعده وكان طفغاج متديّنًا لا ياخذ مالًا حتّى يستفتى[1] الفقهآء فورد عليه ابو شجاع العلوىّ الواعظ وكان زاهدًا فوعظه وقال له انّك لا تصلح للملك، فاغلق طفغاج بابه وعزم على ترك الملك فاجتمع عليه اهل البلد وقالوا قد اخطأ هذا والقيام بامورنا متعيّن عليه، فعند ذلك فتح بابه ومات سنة ستّين واربعماية، وكان السلطان الب ارسلان قد قصد بلاده ونهبها ايّام عمّه طغرلبك فلم يقابل الشرّ بمثله وارسل رسولًا الى القايم بامر الله سنة ثلاث وخمسين يهنّيه بعوده الى مستقرّه ويسال التقدّم الى الب ارسلان بالكفّ عن بلاده فأُجيب الى ذلك وارسل اليه الخلع والالقاب، ثم فلج سنة ستّين وكان فى حيوته قد جعل الملك فى ولده شمس الملك فقصده اخوه طغان خان بن طفغاج وحصره بسمرقند فاجتمع اهلها الى شمس الملك وقالوا له قد خرّب اخوك ضياعنا وافسدها ولو كان غيره لساعدناك ولكنّه اخوك فلا ندخل بينكما، فوعدهم المناجزة وخرج من البلد نصف الليل فى خمسماية غلام معدّين وكبس اخاه وهو غير محتاط فظفر به فهزمه وكان هذا وابوهما حىّ، ثم قصده هارون بغراخان بن يوسف قدر خان وطغرل قراخان[2] وكان طفغاج قد استولى على ممالكهما وقاربا سمرقند فلم يظفرا بشمس الملك فصالحاه وعادا فصارت الاعمال المتاخمة لجيحون لشمس الملك واعمال الخاهر[3] فى ايديهما والحدّ بينهما خُجندة، وكان السلطان الب ارسلان قد تزوّج ابنة قدر خان وكانت قبله عند مسعود بن محمود بن سبكتكين وتزوّج شمس الملك ابنة الب ارسلان وزوّج بنت عمّه عيسى خان من السلطان ملكشاه وهى خاتون الجلاليّة امّ الملك محمود الذى ولى السلطنة بعد ابيه وسنذكر ذلك ان شآء الله تعالى، ثم اختلف الب ارسلان

---

1) A. يستقصى. 2) A. خان. 3) Ita Bodl.; C. P. الخاهر; A. الخايفة ✿

وشمس الملك وسنذكره سنة خمس وستّين عند قتل الب ارسلان ، ثمّ مات شمس الملك فولى بعده اخوه خضرخان ثمّ مات فولى ابنه احمد خان وهو الذى قبض عليه ملكشاه ثمّ اطلقه واعاده الى ولايته سنة خمس وثمانين وسنذكره هناك ان شآء الله تعالى، ثمّ انّ جنده ثاروا به فقتلوه وملك بعده محمود خان وكان جدّه من ملوكهم وكان اصمّ فقصده طغان خان بن قراخان صاحب طراز فقتله واستولى على الملك واستناب بسمرقند ابا المعالى محمّد بن زيد العلوىّ البغدادىّ فولى ثلاث سنين ثمّ عصا عليه فحاصره طغاخان واخذه وقتله وقتل خلقًا كثيرًا معه، ثمّ خرج طغان خان الى ترمذ يريد خراسان فلقيه سلطان سنجر وظفر به وقتله وصارت اعمال ما ورآء النهر له فاستناب بها محمّد خان بن كمشتكين ابن ابراهيم بن طفغاج خان فاخذها منه عُمر خان وملك سمرقند ثمّ هرب من جنده وقصد خوارزم فظفر به السلطان سنجر فقتله وولى سمرقند محمّد خان وولى بخارا محمّد تكين بن طغانتكين٭

ذكر كاشغر وتركستان

وامّا كاشغر وهى مدينة تركستان فانّها كانت لارسلان خان بن يوسف قدرخان كما ذكرنا ثمّ صارت بعده لمحمود بغراخان صاحب طراز والشاش خمسة عشر شهرًا ثم مات فولى بعده طغرل خان بن يوسف قدرخان فاستولى على الملك وملك بلاساغون وكان ملكه ستّ عشرة سنة ثم توفّى وملك ابنه طغرلتكين واقام شهرين ثم اتى هارون بغراخان اخو يوسف طغرلخان بن طُفغاج بغراخان وعبر كاشغر وقبض على هارون واطاعه عسكره وملك كاشغر وخُتن وما يتّصل به الى بلاساغون واقام مالكًا تسع وعشرين سنة وتوفّى سنة ستّ وتسعين واربعماية فولى ابنه احمد بن ارسلان خان وارسل رسولًا الى الخليفة المستظهر بالله يطلب منه الخلع والالقاب فارسل اليه ما طلب ولقّبه نور الدولة٭

ذكر وفاة مهذّب الدولة وحال البطيحة بعده

فى هذه السنة فى جمادى الاولى توفّى مهذّب الدولة ابو الحسن علىّ بن نصر ومولده سنة خمس وثلاثين وثلاثماية وهو الذى نزل عليه القادر بالله، وكان سبب موته انّه افتصد فانتفخ ساعده ومرض منه واشتدّ مرضه، فلمّا كان قبل وفاته بثلاثة ايّام تحدّثت الجند باقامة ولده ابى الحسين احمد مقامه [1] فبلغ ابنَ اخت مهذّب الدولة وهو ابو محمّد عبد الله بن ينّى [2] فاستدعى الديلم والاتراك ورغّبهم ووعدهم واستحلفهم لنفسه وقرّر معهم القبض على ابى الحسين بن مهذّب الدولة وتسليمه اليه فمضوا اليه ليلًا وقالوا له انت ولد الامير ووارث الامر من بعده فلو تمّت معنا الى دار الامارة ليظهر امرك وتجتمع الكلمة عليك لكان حسنًا، فخرج من داره معهم فلمّا فارقها [3] قبضوا عليه وحملوه الى ابى محمّد، فسمعت والدته فدخلت الى مهذّب الدولة قبل موته بيوم فاعلمته الخبر فقال اىّ شىء اقدر اعمل وانا على هذه الحال، وتوفّى من الغد وولى الامر ابو محمّد وتسلّم الاموال والبلد وامر بضرب ابى الحسين بن مهذّب الدولة فضُرِب ضربًا شديدًا توفّى منه بعد ثلاثة ايّام من موت ابيه، وبقى ابو محمّد اميرًا الى منتصف شعبان وتوفّى بالذبحة وكان قد قال قبل موته رايتُ مهذّب الدولة فى المنام وقد مسك حلقى ليخنقنى [4] ويقول قتلتَ ابنى احمد وقابلتَ نعمتى عليك بذلك، فمات بعد ايّام فكان ملكه اقلّ من ثلاثة اشهر، فلمّا توفّى اتّفق الجماعة على تامير ابى عبد الله الحسين ابن بكر الشرابىّ وكان من خواصّ مهذّب الدولة فصار امير البطيحة وبذل للملك سلطان الدولة بذلًا فاقرّه عليها وبقى الى سنة عشر واربعماية فسيّر اليه سلطان الدولة صدقة بن فارس المازيارىّ فملك

[1]) A. add. وتحدثوا فى ذلك. [2]) A. يُنّى. [3]) C. P. قاربها. [4]) C. P. ليقتلنى ☆

البطيحة واسر ابا عبد الله الشرابيّ فبقى عنده اسيرًا الى ان توفّى صدقة وخلص على ما نذكره ان شآء الله تعالى ❀

ذكر وفاة علىّ بن مَزْيد وامارة ابنه دبيس

فى هذه السنة فى ذى القعدة توفّى ابو الحسن علىّ بن مَزْيد الاسدىّ وقام بعده ابنه نور الدولة ابو الاغرّ دُبَيْس وكان ابوه قد جعله ولىّ عهده فى حيوته وخلع عليه سلطان الدولة واذن فى ولايته فلمّا توفّى والده اختلفت العشيرة على دبيس فطلب اخوه المقلّد بن ابى الحسن علىّ الامارة وسار الى بغداذ وبذل للاتراك بذولًا كثيرة ليعاضدوه فسار معه منهم جمع كثير وكبسوا دبيسًا بالنعمانيّة ونهبوا حلّته فانهزم الى نواحى واسط وعاد الاتراك الى بغداذ وقام الاثير الخادم بامر دبيس حتّى ثبّت قدمه ومضى المقلّد اخوه الى بنى عُقيل ونذكر باقى اخباره موضعها ان شآء الله تعالى ❀

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة ضعف امر الديلم ببغداذ وطمع فيهم العامّة فانحدروا الى واسط فخرج اليهم عامّتها واتراكها فقاتلوهم فدفع الديلم عن انفسهم وقتلوا من اتراك واسط وعامّتها خلقًا كثيرًا وعظم امر العيّارين ببغداذ فافسدوا ونهبوا الاموال، وفيها توفّى الحاجب [1] ابو طاهر سباشى المشطب وكان كثير المعروف، وابو الحسن الهُمانىّ وكان متولّى البصرة وغيرها وهو الذى مدحه مهيار بقوله

استنجد الصبر فيكم وهو مغلوب،

وفيها قدم سلطان الدولة بغداذ وضرب الطبل فى اوقات الصلوات الخمس ولم تجر به عادة انّما كان عضد الدولة يفعل ذلك فى اوقات ثلاث صلوات، وفيها هرب ابن سهلان من سلطان الدولة الى هيت واقام عند قرواش وولّى سلطان الدولة موضعَهُ ابا القاسم جعفر بن

---

[1]) A.

ابى الفرج بن فساجس ومولده ببغداذ سنة خمس وخمسين وثلاثماية، * وفيها كانت ببغداذ فتنة بين اهل الكرخ من الشيعة وبين غيرهم من السُنّة اشتدّت، وفيها استتاب القادر بالله المعتزلة والشيعة وغيرهما من ارباب المقالات المخالفة لما يعتقده من مذاهبهم ونها من المناظرة فى شىء منها ومَن فعل ذلك نُكّل به وعوقب [1] *

سنة ٤٠٩ ثم دخلت سنة تسع واربعماية،

ذكر ولاية ابن سهلان العراق

فى هذه السنة عرض سلطان الدولة على الرُخّجىّ ولاية العراق فقال ولاية العراق تحتاج الى مَنْ فيه عسف وخُرق وليس غير ابن سهلان وانا اخلّفه هاهنا، فولّاه سلطان الدولة العراق فى المحرّم فسار من عند سلطان الدولة، فلمّا كان ببعض الطريق ترك ثقله والكتّاب واصحابه وسار جريدة فى خمسماية فارس مع طراد بن دُبَيْس الاسدىّ يطلب مهارش ومُضرًا ابنَىْ دبيس وكان مضر قد قبض قديمًا عليه بامر فخر الملك فكان يبغضه لذلك واراد ان ياخذ جزيرة بنى اسد منه ويسلّمها الى طراد فلمّا علم مضر ومهارش قصده لهما سارا عن المدار فتبعهم والحرّ شديد فكاد يهلك هو ومن معه عطشًا فكان من لطف الله به انّ بنى اسد اشتغلوا بجمع اموالهم وابعادها وبقى لحسن بن دبيس فقاتل قتالًا شديدًا وقُتل جماعة من الديلم والاتراك ثم انهزموا ونهب ابن سهلان اموالهم وصان حُرمهم ونسآءهم فلمّا نزل فى خيمته قال الآن ولدتْنى امّى وبذل الامان لمهارش ومضر واهلهما واشرك بينهم وبين طراد فى الجزيرة ورحل [2] ، وانكر على سلطان الدولة فعله ذلك ووصل الى واسط والفتن بها قاية فاصلحها وقتل جماعة من اهلها وورد عليه الخبر باشتداد الفتن * ببغداذ فسار اليها [3] فدخلها اواخر شهر ربيع الاخر فهرب منه العيّارون ونفى

---

1) Om. C. P. 2) C. P. ودخل. 3) C. P. بها قاية.

جماعة من العبّاسيّين وغيرهم ونفى ابا عبد الله بن النعمان فقيه الشيعة وانزل الديلم اطراف الكرخ وباب البصرة ولم يكن قبل ذلك ففعلوا من الفساد ما لم يشاهد مثله، فمن ذلك انّ رجلاً من المستورين اغلق بابه عليه خوفًا منهم فلمّا كان اوّل يوم من شهر رمضان خرج لحاجته فرآهم على حال عظيم من شرب الخمر والفساد فاراد الرجوع الى بيته فاكرهوه على الدخول معهم الى دار نزلوها والزموه بشرب الخمر فامتنع ¹ فصبّوها فى فيه قهرًا وقالوا له قم الى هذه الامراة فافعل بها فامتنع فالزموه فدخل معها الى بيت فى الدار واعطاها دراهم وقال هذا اوّل يوم فى رمضان والمعصية فيه تتضاعف واحبّ ان تخبريهم انّى قد فعلتُ، فقالت لا كرامة ولا عزازة انت تصون دينك عن الزناء وانا اريد ان اصون امانتى فى هذا الشهر عن الكذب، فصارت هذه الحكاية سايرة فى بغداد، ثم انّ ابا محمّد ابن سهلان افسد الاتراك والعامّة فانحدر الاتراك الى واسط فلقوا بها سلطان الدولة فشكوا اليه فسكّنهم ووعدهم الاصعاد الى بغداد واصلاح الحال، واستحضر سلطان الدولة ابنَ سهلان فخافه ومضى الى بنى خفاجة ثم اصعد الى الموصل فاقام بها مدّة ثم انحدر الى الانبار ومنها الى البطيحة، فارسل سلطان الدولة الى البطيحة رسولًا يطلبه من الشرابىّ فلم يسلّمه فسيّر اليها عسكرًا فانهزم الشرابىّ وانحدر ابن سهلان الى البصرة فاتّصل بالملك جلال الدولة وكان الرُخّجىّ قد خرج مع ابن سهلان الى الموصل ففارقه بها واصلح حاله مع سلطان الدولة وعاد اليه ❁

ذكر غزوة يمين الدولة الى الهند والافغانيّة

فى هذه السنة سار يمين الدولة الى الهند غازيًا واحتشد وجمع واستعدّ واعدّ اكثر ممّا تقدّم، وسبب هذا الاهتمام انّه لمّا فتح

¹) C. P.

قنّوج[1] وهرب صاحبها منه[2] ويلقّب رآى قنّوج ومعنى رآى هو لقب الملك كقيصر وكسْرَى فلمّا عاد الى غزنة ارسل بيدا[3] اللعين وهو اعظم ملوك الهند مملكةً واكثرهم جيشًا وتسمّى مملكته كجوراهَة رسلًا الى رآى قنّوج واسمه راجيال يوبّخه على انهزامه واسلام بلاده للمسلمين وطال الكلام بينهما وآل امرهما الى الاختلاف وتاهّب كلّ واحد منهما لصاحبه وسار اليه فالتقوا واقتتلوا فقُتل راجيال واتى القتل على اكثر جنوده فازداد بيدا بما اتّفق له شرًّا وعُتُوًّا وبُعد صيتٍ فى الهند وعلوًّا وقصده بعض ملوك الهند الذين ملك يمين الدولة بلاده وهزمه واباد اجناده وصار فى جملته وخدمه والتجا اليه فوعده باعادة ملكه اليه وحفظ ضالّته عليه واعتذر بهجوم الشتآء وتتابع الانداآء، فنمت هذه الاخبار الى يمين الدولة فازعجته وتجهّز للغزو وقصد بيدا واخذ ملكه منه وسار عن غزنة وابتدا فى طريقه بالافغانيّة وهم كفّار يسكنون الجبال ويفسدون فى الارض ويقطعون الطريق بين غزنة وبينه فقصد بلادهم وسلك مضايقها وفتح مغانقها وخرّب عامرها وغنم اموالهم واكثر القتل فيهم والاسر وغنم المسلمون من اموالهم الكثير ثم استقلّ على المسير وبلغ الى مكان لم يبلغه فيما تقدّم من غزواته وعبر نهر كنك[4] ولم يعبره قبلها فلمّا جازه راى قفلًا قد بلغت عدّة احمالهم[5] الف عدد فغنمها وهى من العُود والامتعة الفايقة وجدّ به السير فاتاه فى الطريق خبر ملك من ملوك الهند يقل له ترجنْبال[6] قد سار من بين يدَيْه ملتجيًا الى بيدا ليحتمى به عليه فطوى المراحل فلحق تروجنبال ومن معه رابع عشر شعبان وبينه وبين الهنود نهر عميق فعبر اليهم بعض اصحابه وشغلهم بالقتال ثم عبر هو وباقى العسكر اليهم فاقتتلوا عامّة نهارهم

1) C. P. semper فتوج s. فتوج. 2) A. منها. 3) C. P. semper بندا.
4) C. P. ubique كبك. 5) A. اجمالهم. 6) C. P. ubique تروجيبال.
In Bodl. var. تروجُنْبال , تروجَنْبَال et تروحنمال.

وانهزم تروجنبال ومَنْ معه وكثر فيه القتل والاسر واسلموا اموالهم واهليهم فغنمها المسلمون واخذوا منهم الكثير من الجواهر واخذ ما يزيد على مايتَىْ فيل وسار المسلمون يقتصّون اثارهم وانهزم ملكهم جريحًا وتحيّر فى امره وارسل الى يمين الدولة يطلب الامان فلم يومنه ولم يقنع منه الّا الاسلام وقتل من عساكره ما لا يحصى، وسار تروجنبال ليلحق ببيدا فانفرد بعض الهنود فقتله، فلمّا راى ملوك الهند ذلك تابعوا رسلهم الى يمين الدولة يبذلون له الطاعة والاتاوة، وسار يمين الدولة بعد الوقعة الى مدينة بارى [1] وهى من احصن القلاع [2] والبلاد واقواها فرآها [3] من سُكّانها خالية وعلى عروشها خاوية فامر بهدمها وتخريبها وعشر قلاع معها متناهية الحصانة وقتل من اهلها خلقًا كثيرًا وسار يطلب بيدا الملك فلحقه وقد نزل الى جانب نهر واجرى المآء من بين يدَيْه فصار وحلًا وترك عن يمينه وشماله طريقًا يبسًا يقاتل منه اذا اراد القتال وكان عدّة من معه ستّة وخمسين الف فارس ومائة الف واربعة وثمانين الف راجل وسبع مائة وستّة واربعين [4] فيلًا، فارسل يمين الدولة طايفة من عسكره للقتال فاخرج اليهم بيدا مثلهم ولم يزل كلّ عسكر يمدّ اصحابه حتّى كثرا الجعان واشتدّ الضرب والطعان فادركهم الليل وحجز بينهم، فلمّا كان الغد بكّر يمين الدولة اليهم فرأى الديار منهم بلاقع وركب كلّ فرقة منهم طريقًا مخالفًا لطريق الاخرى، ووجد خزاين الاموال والسلاح بحالها فغنموا الجميع واقتفى آثار المنهزمين فلحقوهم فى الغياض والآجام واكثروا فيهم القتل والاسر ونجا بيدا فريدًا وحيدًا وعاد يمين الدولة الى غزنة منصورًا ❊

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة قبض سلطان الدولة على وزيره ابن فسانجس

---

1) C. P. بارى. 2) A. 3) A. 4) A. add. الف.

واخوته وولّى وزارته ذا السعادتَيْن ابا غالب الحسن بن منصور ومولده بسيراف سنة اثنتين وخمسين وثلاثماية، وفيها توفّى الغالب بالله ولىّ عهد ابيه القادر بالله فى شهر رمضان، وتوفّى ايضًا ابو احمد عبد الله بن محمّد بن ابى علان قاضى الاهواز ومولده سنة احدى وعشرين وثلاثماية وله تصانيف حسنة وكان معتزليًّا، وفى هذه السنة مات عبد الغنى بن سعيد بن بشر بن مروان الحافظ المصرىّ صاحب المؤتلف والمختلف ومولده سنة اثنتين وثلاثين ثلاثماية، وتوفّى رجا بن عيسى بن محمّد ابو العبّاس الانصناوىّ وانصنا من قرى مصر وهو من الفقهآء المالكيّة *وسمع الحديث الكثير[1] ۞

ثم دخلت سنة عشر واربعماية ،

سنة ٤١٠

فى هذه السنة قبض الملك جلال الدولة ابو طاهر بن بهآء الدولة على وزيره ابى سعد عبد الواحد بن علىّ بن ماكولا وكان ابن عمّه ابو جعفر محمّد بن مسعود كاتبًا فاضلًا وكان يعرض الديلم لعضد الدولة ولابى سعد شعر منه

وانّ لقآى للشجاع لهيّنٌ[2] ولكنّ تمل[3] الضّيم منه شديدُ
اذا كان قلب القرن ينبو عن الوغى فانّ جنانى جلمدٌ وحديدُ

وفيها توفّى وثّاب بن سابق النُميرىّ صاحب حرّان، وابو الحسن ابن اسد الكاتب، وابو بكر محمّد بن عبد السلام الهاشمىّ القاضى بالبصرة، وابو الفضل *عبد الواحد بن عبد العزيز[4] التميمىّ *الفقيه الحنبلىّ البغدادىّ[5] عمّ ابى محمّد قال ابو الفضل سمعتُ ابا الحسن بن القصّاب الصوفىّ قال دخلتُ انا وجماعة الى البيمارستان ببغداد فراينا شابًّا مجنونًا شديد الهوس فولعنا به فردّ بفصاحة وقال انظروا الى شعور مطرّرة، واجساد معطّرة، وقد جعلوا اللهو صناعة، واللعب بضاعة، وجانبوا العلم راسًا، فقلتُ اتعرف شيًّا

1) Om. A. 2) C. P. لعيّن. 3) C. P. حمل. 4) Om. C. P. 5) Om. C. P.

من العلم فنسألك قال نعم عندى علمًا جمًّا فسلونى ، فقال بعضنا مَن الكريم فى الحقيقة، قال من رُزق أمثالكم وانتم لا تساوون تومه، فاضحكنا فقال اخر مَن اقلّ الناس شكرًا، فقال مَن عُوفى من بليّة[1] ثم رآها فى غيره فترك الاعتبار فانّ الشكر عليها واجب، فابكانا بعد ان اضحكنا فقلنا ما الظرف قال خلاف ما انتم عليه ثم قال اللهمّ ان لم تردّ عقلى فردّ يدى لاصفع كلّ واحد منهم صفعة فتركناه وانصرفنا، وفيها مات الأُصَيْفر المنتفقىّ الذى كان يُوذى الحاجّ فى طريقهم، وابو بكر احمد بن موسى بن مردوَيْه الحافظ الاصبهانىّ، وعبد الصمد بن بابك *ابو القاسم[2] الشاعر قدم على الصاحب بن عبّاد فقال انت ابن بابك فقال انا ابنُ بابَك فاستحسن قوله ٭

ثم دخلت سنة احدى عشرة واربعماية، سنة ٤١١

ذكر قتل[3] الحاكم وولاية ابنه الظاهر

فى هذه السنة لليلة الاثنتين لثلاث بقين من شوّال فقد الحاكم بامر الله ابو علىّ المنصور بن العزيز بالله نزار بن المعزّ العلوىّ صاحب مصر بها ولم يعرف له خبر، وكان سبب فقده انّه خرج يطوف ليلة على رسمه واصبح عند قبر الفُقّاعىّ وتوجّه الى شرقىّ حلوان ومعه ركابيّان فاعاد احدهما مع جماعة من العرب الى بيت المال وامر لهم بجايزة ثم عاد الركابىّ الاخر وذكر انه خلّفه عند العين والمقصبة وبقى الناس على رسمهم[4] يخرجون كلّ يوم يلتمسون رجوعه الى سلخ شوّال فلمّا كان ثالث ذى القعدة خرج مظفّر الصقلبىّ صاحب المظلّة وغيره من خواصّ الحاكم ومعهم القاضى فبلغوا عسفان ودخلوا فى الجبل فبصروا بالحمار الذى كان عليه راكبًا وقد ضُربت يداه بسيف فاثّر فيهما وعليه سرجه ولجامه فاتبعوا الاثر فانتهوا بهم الى البركة للّتى شرقىّ حلوان فراوا ثيابه وهى سبع قطع[5] صوف وهى مُزَرَّرة بحالها ٠

[1] A. بلاياه. [2] A. [3] A. موت. [4] Ibn-Khall.; Codd. A. et C. P. رسمهم.
[5] C. P.

لم تحلّ وفيها اثر السكاكين فعادوا ولم يشكّوا فى قتله، وقيل كان سبب قتله انّ اهل مصر كانوا يكرهونه لما يظهر منه من سوء افعاله فكانوا يكتبون اليه الرقاع فيها سبّه وسبّ اسلافه والدعآء عليه حتّى انّهم عملوا من قراطيس صورة امراة وبيدها رقعة فلمّا رآها ظنّ انّها امراة تشتكى *فامر باخذ[1] الرقعة منها فقراها وفيها كلّ لعن وشتيمة قبيحة وذكر حرمه بما يكره فامر بطلب المراة فقيل انّها من قراطيس فامر باحراق مصر ونهبها ففعلوا ذلك وقاتل اهلها اشدّ قتال وانضاف اليهم فى اليوم الثالث الاتراك والمشارقة فقويت شوكتهم وارسلوا الى الحاكم يسألونه الصفح ويعتذرون فلم يقبل فصاروا الى التهديد فلمّا راى قوّتهم امر بالكفّ عنهم وقد احرق بعض مصر ونهب بعضها وتتبّع المصريّون من اخذ نسآيهم وابنآيهم فابتاعوا ذلك بعد ان فضحوهنّ فازداد غيظهم منه وحنقهم عليه، ثم انّه اوحش اختَهُ وارسل اليها مراسلات قبيحة يقول فيها بلغنى انّ الرجال يدخلون اليك وتهدّدها بالقتل فارسلت الى قايد كبير من قوّاد الحاكم يقال له ابن دوّاس وكان ايضًا يخاف الحاكم تقول له انّنى اريد ان القاك فحضرتْ عنده وقالت له قد جيئتُ اليك فى امر تحفظ فيه نفسك ونفسى وانت تعلم ما يعتقده اخى فيك وانّه متى تمكّن منك لا يُبْقى عليك وانا كذلك وقد انضاف الى هذا ما تظاهر به ممّا يكرهه المسلمون ولا يصبرون عليه واخاف ان يثوروا به فيهلك[2] هو ونحن معه وتنقلع هذه الدولة، فاجابها الى ما تريد فقالت انّه يصعد الى هذا الجبل غدًا وليس معه غلام الّا الركابىّ وصبىّ وينفرد بنفسه فتقيم رجلَيْن تثق بهما يقتلانه ويقتلان الصبىّ وتقيم ولده بعده وتكون انت مدبّر الدولة وازيد فى اقطاعك ماية الف دينار، فاقام رجلَيْن واعطتْهما ٭ الف دينار ومضيا الى الجبل وركب الحاكم على

---

1) C. P. فاخذ. 2) C. P. فنهلك.

عادته وسار منفردًا اليه فقتلاه وكان عمره ستّ وثلاثين سنة وتسعة اشهر وولايته خمس وعشرين سنة وعشرين يومًا وكان جوادًا بالمال سفّاكًا للدمآء قتل عددًا كثيرًا من اماثل دولته وغيرهم فكانت سيرته عجيبة ، منه انّه امر في صدر خلافته بسبّ الصحابة رضى الله عنهم *وان تكتب[1] على حيطان الجوامع والاسواق وكتب الى ساير عمله بذلك وكان ذلك سنة خمس وتسعين وثلاثماية، ثمّ امر بعد ذلك بمدّة بالكفّ عن السبّ وتاديب من يسبّهم او يذكرهم بسوء ثمّ امر في سنة تسع وتسعين بترك صلوة التراويح فاجتمع الناس بالجامع العتيق وصلّى بهم امام جميع رمضان فاخذه وقتله ولم يصلّ احد التراويح الى سنة ثمان واربعماية فرجع عن ذلك وامر باقامتها على العادة وبنا الجامع براشدة واخرج الى الجوامع والمساجد من الآلات والمصاحف والستور والحُصر ما لم ير الناس مثله وحمل اهل الذمّة على الاسلام او المسير الى مامنهم او لبس الغيار فاسلم كثير منهم ثم كان الرجل منهم بعد ذلك يلقاه فيقول له انّنى اريد العود الى دينى فياذن له، ومنع النسآء من الخروج من بيوتهنّ وقتل من خرج منهنّ فشكى اليه من لا قيّم لها يقوم بامرها فامر الناس ان يحملوا كلّما يُباع في الاسواق الى الدروب ويبيعوه *على النسآء[2] وامر من يبيع ان يكون معه شبه المغفرة بساعد طويل يمدّه الى المراة وهى من ورآء الباب وفيه ما تشتريه فاذا رضيتْ وضعتْ الثمن في المغفرة واخذتْ ما فيها ليّلا يراها فنال الناس من ذلك شدّة عظيمة ، *ولمّا فقد الحاكم ولى الامر بعده ابنه ابو الحسن علىّ ولُقّب الظاهر لاعزاز دين الله وأُخذت له البيعة وردّ النظر في الامور جميعها الى الوزير ابى القاسم علىّ بن احمد الجرجرآئى[3] ۞

---

[1]) Om. A. [2]) A. [3]) Om. A.

ذكر ملك مشرّف الدولة العراق

فى هذه السنة فى ذى الحجّة عظم امر ابى علىّ مشرّف الدولة ابن بهآء الدولة وخوطب باميرِ الامرآء ثم ملك العراق وازال عنه اخاه سلطان الدولة، وكان سببه انّ الجند شغبوا على سلطان الدولة ومنعوه من الحركة واراد ترتيب اخيه مشرّف الدولة فى الملك فاشير على سلطان الدولة بالقبض عليه فلم يمكنه ذلك واراد سلطان الدولة الانحدار الى واسط فقال الجند امّا ان تجعل عندنا ولدك او اخاك مشرّف الدولة، فراسل اخاه بذلك فامتنع ثم اجاب بعد معاودة ثم انّهما اتّفقا واجتمعا ببغداد واستقرّ بينهما انّهما لا يستخدمان ابن سهلان وفارق سلطان الدولة بغداد وقصد الاهواز واستخلف اخاه مشرّف الدولة على العراق، فلمّا انحدر سلطان الدولة ووصل الى تستر استوزر ابن سهلان فاستوحش مشرّف الدولة فانفذ[1] سلطان الدولة وزيره ابن سهلان ليُخرج اخاه مشرّف الدولة من العراق فجمع مشرّف الدولة عسكرًا كثيرًا منهم اتراك واسط وابو الاغرّ دُبَيْس بن علىّ بن مَزيد ولقى ابن سهلان عند واسط فانهزم ابن سهلان وتحصّن بواسط وحاصره مشرّف الدولة وضيّق عليه فغلت الاسعار حتّى بلغ الكُرّ من الطعام الف دينار قاسانيّة واكل الناس الدوابّ حتّى الكلاب فلمّا راى ابن سهلان ادبار اموره سلّم البلد واستحلف مشرّف الدولة وخرج اليه وخوطب حينيذ مشرّف الدولة بشاهنشاه وكان ذلك فى آخر ذى الحجّة ومضت الديلم الذين كانوا بواسط فى خدمته وساروا معه فحلف لهم واقطعهم واتّفق هو واخوه جلال الدولة ابو طاهر، فلمّا سمع سلطان الدولة ذلك سار عن الاهواز الى ارّجان وقُطعت خطبته من العراق وخُطب لاخيه ببغداد آخر المحرّم سنة اثنتى عشرة اربعماية وقُبض على ابن سهلان وكُحل، ولمّا سمع سلطان

---

[1]) C. P. فاخرج.

الدولة بذلك ضعفت نفسه وسار الى الاهواز فى اربعماية فارس ثقلت عليهم الميرة فنهبوا السواد فى طريقهم فاجتمع الاتراك الذين بالاهواز * وقاتلوا اصحاب سلطان الدولة [1] ونادوا بشعار مشرّف الدولة وساروا منها فقطعوا الطريق على قافلة واخذوها وانصرفوا ۞

ذكر ولاية الظاهر لاعزاز دين الله

لمّا قُتل الحاكم على ما ذكرناه بقى الجند خمسة ايّام ثمّ اجتمعوا الى اخته واسمها ستّ الملك وقالوا قد تاخّر مولانا ولم تجرِ عادته بذلك فقالت قد جاءتنى رقعته بانّه ياتى بعد غد، فتفرّقوا وبعثت الاموال الى القوّاد على يد ابن دوّاس فلمّا كان اليوم السابع البست ابا الحسن علىّ بن اخيها الحاكم افخر الملابس وكان الجند قد حضروا للميعاد فلم يرعهم الّا وقد أُخرج ابو الحسن وهو صبىّ والوزير بين يديه فصاح يا عبيد الدولة مولاتنا تقول لكم هذا مولاكم امير المومنين، فسلّموا عليه فقبّل ابن دوّاس الارض والقوّاد الذين ارسلت اليهم الاموال ودعوا له فتبعهم الباقون ومشوا معه ولم يزل راكبًا الى الظهر فنزل ودعا الناس من الغد فبايعوا له ولُقّب الظاهر لاعزاز دين الله وكُتبت الكتب الى البلاد بمصر والشام باخذ البيعة له وجمعت اخت الحاكم الناس ووعدتهم واحسنت اليهم ورتّبت الامور ترتيبًا حسنًا وجعلت الامر بيد [2] ابن دوّاس وقالت له انّنا نريد ان نردّ جميع احوال المملكة اليك ونزيد فى اقطاعك ونشرّفك بالخلع فاختر يومًا يكون ذلك، فقبّل الارض ودعا وظهر الخبر به بين الناس ثم احضرته واحضرت القوّاد معه واغلقت ابواب القصر وارسلت اليه خادمًا وقالت له قُل للقوّاد انّ هذا قتل سيدكم واضربه بالسيف ففعل ذلك وقتله فلم يختلف رجلان وباشرت الامور بنفسها وقامت هيبتها عند الناس واستقامت الامور وعاشت بعد الحاكم اربع سنين وماتت ۞

1) Om. A. 2) A. الى.

ذكر الفتنة بين الاتراك والاكراد بهمذان

فى هذه السنة زاد شغب الاتراك بهمذان على صاحبهم شمس الدولة بن فخر الدولة وكان قد تقدّم ذلك منهم غير مرّة وهو يحلم عنهم بل يعجز فقوى طمعهم فزادوا فى التوثّب والشغب وارادوا اخراج القوّاد[1] القوهيّة من عنده فلم يجبهم الى ذلك فعزموا على الايقاع بهم بغير امره فاعتزل الاكراد مع وزيره تاج الملك ابى نصر ابن بهرام الى قلعة برجين فسار الاتراك اليهم فحصروهم[2] ولم يلتفتوا الى شمس الدولة، فكتب الوزير الى ابى جعفر بن كاكويه صاحب اصبهان يستنجده وعيّن له ليلة يكون قدوم العساكر اليه فيها بغتةً ليخرج هو ايضًا تلك الليلة ليكبسوا الاتراك، *ففعل ابو[3] جعفر ذلك وسيّر الفتىْ فارس وضبطوا الطرق لئلّا يسبقهم الخبر وكبسوا الاتراك سحرًا على غفلة ونزل الوزير والقوهيّة من القلعة فوضعوا فيهم السيف فاكثروا القتل واخذوا المال ومن سلم من الاتراك نجا فقيرًا وفعل شمس الدولة بمن عنده فى همذان كذلك واخرجهم فمضى ثلاثماية منهم الى كرمان وخدموا ابا الفوارس بن بهآء الدولة صاحبها ۞

ذكر القبض على ابى القاسم المغربىّ وابن فهد

فى هذه السنة قبض معتمد الدولة قرواش بن المقلّد على وزيره ابى القاسم المغربىّ وعلى ابى القاسم سليمان بن فهد بالموصل وكان ابن فهد يكتب[4] فى حداثته بين يدى الصابى وخدم المقلّد بن المسيّب واصعد الى الموصل واقتنى بها ضياعًا ونظر فيها لقرواش فظلم اهلها وصادرهم ثم سخط قرواش عليهما فحبسهما وطولب سليمان بالمال فادّعى الفقر فقُتل واما المغربىّ فانّه خدع قرواشًا ووعده بمال له فى الكوفة وبغداد فامر بحمله[5] وتُرك، وفى قرواش وابن فهد يقول الشاعر وهو ابن الزمكدم

---

1) A. الاكراد. 2) C. P. 3) C. P. ابى. 4) A. بالموصل. 5) A. بجملته ۞

وليل كوجه البرقعيدى ظلمة ... وبرد اغانيه وطول قرونه
سريت ونومى فيه نوم مشرد ... كعقل سليمان بن فهد ودينه
على اولق فيه التفات كانه ... ابو جابر فى خطبه وجنونه
الى ان بدا ضوء الصباح كانه ... سنا وجه قرواش وضوء جبينه

وهذه الابيات قد اجمع اهل[1] البيان على انها غاية فى الجودة لم يقل خير منها فى معناها ❁

ذكر الحرب بين قرواش وغريب بن مقن

فى هذه السنة فى ربيع الاول اجتمع غريب بن مقن ونور الدولة دُبَيْس بن علىّ بن مَزْيَد الاسدىّ واتاهم عسكر من بغداد فقاتلوا قرواشًا ومعه رافع بن الحسين عند كرخ سرّ من راى[3] فانهزم قرواش ومن معه وأُسر فى المعركة ونُهبت خزاينه واثقاله واستجار رافع بغريب وفتحوا تكريت عنوةً وعاد عسكر بغداد اليها بعد عشرة ايام، ثم انّ قرواشًا خلص وقصد سلطانَ ابن الحسين بن ثمال امير خفاجة فسار اليهم جماعة من الاتراك فعاد قرواش انهزم ثانيًا هو وسلطان وكانت الوقعة بينهم غربىّ الفرات، ولمّا انهزم قرواش مدّ نوّاب السلطان ايديهم الى اعماله فارسل يسأل الصفح عنه ويبذل الطاعة ❁

ذكر عدّة حوادث

فيها اغارت زناتة بافريقية على دوابّ المعزّ بن باديس صاحب البلاد لياخذوها فخرج اليهم عامل مدينة قابس فقاتلهم فهزمهم، وفيها فى ربيع الآخر نشات سحابة بافريقية ايضًا شديدة البرق والرعد فامطرت حجارة كثيرة ما رأى الناس اكبر منها فاهلك كلّمن اصابه *شىء منها[4]، وفيها توفى ابو بكر محمّد بن عمر العنبرىّ الشاعر وديوانه مشهور ومن قوله

---

1) C. P. النفات. Abulf. Annales ad ann. 411 h. l. النفاق. 2) In C. P. علما superscriptum est. 3) A) سامرا. 4) A.

ذنبى الى الدهر انى لم امدّ يدى ... فى الراغبين ولم اطلب ولم اسل
واننى كلّما نابت نوائبه ... الفيتنى بالرزايا غير محتفل

٤١٢ سنة
ثم دخلت سنة اثنتى عشرة واربعماية

ذكر الخطبة لمشرف الدولة ببغداد وقتل وزيره ابى غالب

فى هذه السنة فى المحرّم قُطعت خُطبة سلطان الدولة من العراق وخُطب لمشرّف الدولة فطلب الديلم من مشرّف الدولة ان ينحدروا الى بيوتهم بخوزستان فاذن لهم وامر وزيره ابا غالب بالانحدار معهم فقال له انى ان فعلتُ خاطرتُ بنفسى ولكن ابذلها فى خدمتك، ثم انحدر فى العساكر فلمّا وصل الى الاهواز نادى الديلم بشعار سلطان الدولة وهجموا على ابى غالب فقتلوه فسار الاتراك الذين كانوا معه الى طراد بن دبيس الاسدى بالجزيرة لله لبنى دُبَيْس ولم يقدروا يدفعوا عنه فكانت وزارته ثمانية عشر شهرًا وثلاثة ايّام وعُمره ستّين سنة وخمسة اشهر فأُخذ ولده ابو العبّاس وصودر على ثلاثين الف دينار، فلمّا بلغ سلطان الدولة قتله اطمأنّ وقويت نفسه وكان قد خافه وانفذ ابنه ابا كاليجار الى الاهواز فملكها

ذكر وفاة صدقة صاحب البطيحة

فى هذه السنة مرض صدقة صاحب البطيحة فقصدها ابو الهيجاء محمّد بن عمران بن شاهين فى صفر ليملكها وكان ابو الهيجاء بعد موت ابيه قد تمزّق فى البلاد تارةً بمصر وتارةً عند بدر بن حسنويه وتارةً بينهما فلمّا ولى الوزير ابو غالب نفق عليه لادب كان فيه فكاتبه بعض اهل البطيحة ليسلّموا اليه فسار اليهم فسمع به صدقة قبل موته بيومَيْن فسيّر اليه جيشًا فقاتلوه فانهزم ابو الهيجاء وأُخذ اسيرًا فاراد استبقاه فنعه سابور بن المرزبان بن مروان وقتله بيده ثم توفّى صدقة بعد قتله فى صفر فاجتمع اهل البطيحة على ولاية سابور بن المرزبان فوليهم وكتب الى مشرّف الدولة يطلب ان يقرّر عليه ما كان على صدقة من الحمل ويستعمل على البطيحة فاجابه الى

ذلك وزاد فى القرار عليه واستقرّ فى الامر، ثم ان ابا نصر شيرزاد بن الحسن بن مروان زاد فى المقاطعة فلم يدخل سابور فى الزيادة فولى ابو نصر البطيحة وسار اليها وفارقها سابور الى جزيرة بنى دبيس واستقرّ ابو نصر فى الولاية وامنت به الطرق٭

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة توفّى علىّ بن هلال المعروف بابن البوّاب الكاتب المشهور واليه انتهى الخطّ ودُفن بجوار احمد بن حنبل وكان يقصّ بجامع بغداد ورثاه المرتضى وقيل كان موته سنة ثلاث عشرة واربعماية، وفيها حجّ الناس من العراق وكان قد انقطع سنة عشر وسنة احدى عشرة فلمّا كان هذه السنة قصد جماعة من اعيان خراسان السلطانَ محمود بن سبكتكين وقالوا له انت اعظم ملوك الاسلام واثرك فى الجهاد مشهور والحجّ قد انقطع كما ترى والتشاغل به واجبٌ وقد كان بدر بن حسنويه وفى اصحابك كثير اعظم منه يسيّر الحاجّ بتدبيره وماله عشرين فاجعل لهذا الامر حظًّا من اهتمامك، فتقدّم الى ابى محمّد الناصحىّ قاضى قضاة بلاده بان يسيّر بالحاجّ واعطاه ثلاثين الف دينار يعطيها للعرب سوى النفقة فى الصدقات ونادى فى خراسان بالتاهّب للحجّ فاجتمع خلق عظيم وساروا وحجّ بهم ابو الحسن الاقساسىّ فلمّا بلغوا فيد حصرهم العرب فبذل لهم الناصحىّ خمسة الاف دينار فلم يقنعوا وصمّموا العزم على اخذ الحاجّ وكان مقدّمهم رجل يقال له حمار بن عُدَى بضمّ العين من بنى نبهان فركب فرسه وعليه درعه وسلاحه وجال جولة يرهب بها وكان من سمرقند شابّ يوصف بجودة الرمى فرماه بسهم فقتله وتفرّق اصحابه وسلم الحاجّ فحجّوا وعادوا سالمين، وفيها قلّد ابو جعفر السمنانىّ الحسبة والمواريث ببغداد والموتى[1] ، وتوفّى هذه السنة ابو سعد احمد بن محمّد بن

[1]) C. P.

احمد بن عبد الله الماليني الصوفى بمصر فى شوّال وهو من المكثرين فى الحديث، ومحمّد بن احمد بن محمّد بن رزق البزّاز المعروف بابن رزقويه شيخ الخطيب ابى بكر ومولده سنة خمس وعشرين وثلاثماية وكان فقيهًا شافعيًّا، وابو عبد الرحمن محمّد بن الحسين السلمى الصوفى النيسابورى صاحب طبقات الصوفيّة، وابو علىّ الحسن بن علىّ الدقّاق النيسابورى الصوفى شيخ ابى القاسم القشيرى، *وابو الفتح بن ابى الفوارس[1] ☆

سنة ٤١٣ ## ثم دخلت سنة ثلاث عشرة واربعماية،

ذكر الصلح بين سلطان الدولة ومشرّف الدولة

فى هذه السنة اصطلح سلطان الدولة واخوه مشرّف الدولة وحلف كلّ واحد منهما لصاحبه وكان الصلح بسعى من ابى محمّد بن مكرم ومؤيّد الملك الرخّجى وزير مشرف الدولة على ان يكون العراق جميعه لمشرّف الدولة وفارس وكرمان لسلطان الدولة☆

ذكر قتل المعزّ وزيرهُ وصاحبَ جيشه

فى هذه السنة قتل المعزّ بن باديس صاحب افريقية وزيرهُ وصاحب جيشه ابا عبد الله محمّد بن الحسن، وسبب ذلك انّه اقام سبع سنين لم يحمل الى المعزّ من الاموال شيئًا بل يجبيها ويرفعها عنده وطمع طمعًا عظيمًا لا يصبر على مثله بكثرة اتباعه ولانّ اخاه عبد الله باطرابلس الغرب مجاورًا لزناتة وهم اعداء دولته فصار المعزّ لا يكاتب ملكا ولا يراسله الّا ويكتب ابو عبد الله معه عن نفسه فعظم ذلك على المعزّ وقتله، يحكى عن ابى عبد الله انّه قال سهرتُ ليلةً افكر فى شىء احدثه فى الناس واخرجه عليهم من الخدم لله التزمتها فنمتُ فرايتُ عبد الله بن محمّد الكاتب وكان وزيرًا لباديس والد هذا المعزّ وكان عظيم القدر والمحلّ وهو يقول لى اتّق الله ابا عبد

---

[1]) Om. C. P.

الله فى الناس كافّة، وفى نفسك خاصّة، فقد اسهرتَ عينَيْك، وابرمتَ حافظَيْك، وقد بدا لى منك ما خفى عليك وعن قليل ترد على ما وردنا، وتقدم على ما قدمنا، فاكتب عنّى ما اقول فانّى لا اقول الّا حقًّا، فاملى علىّ * هذه الابيات[1]

وليتَ وقد رايتَ مصير قوم ... هُمُ كانوا السمآء وكنتَ ارضًا
سموا درج العُلى حتّى اطمأنّوا ... وهُدّ بهم فعاد الرفع خَفْضًا
واعظم أُسوةً لك بى لانّى ... ملكتُ ولم اعش طوْلًا وعرضًا
فلا تغترّ بالدنيا واقصر ... فانّ اوانَ امرك قد تقضّا

قال فانتهبتُ مرعوبًا ورسخَتْ الابيات فى حفظى فلم يبق بعد هذا المنام غير شهرَيْن حتّى قُتل، ولمّا وصل خبر قتله الى اخيه عبد الله بطرابلس بعث الى زناتة فعاهدهم وادخلهم مدينة طرابلس فقتلوا مَن كان فيها من صنهاجة وساير الجيش واخذوا المدينة، فلمّا سمع المعزّ ذلك اخذ اولاد[2] عبد الله ونفرًا من اهلهم فحبسهم ثم قتلهم بعد ايّام لانّ نسآء المقتولين بطرابلس استغاثوا الى المعزّ فى قتلهم فقتلهم ❁

ذكر عدّة حوادث

وفيها كان بافريقية غلآء شديد ومجاعة عظيمة لم يكن مثلها فى تعذّر الاقوات الّا انّه لم يمتْ فيها احد بسبب الجوع ولم يجد الناس كبير مشقّة، وفيها فى شهر رمضان استوزر مشرّف الدولة ابا الحسين بن الحسن الرخّجىّ ولُقّب مؤيّد الملك وامتدحه مهيار وغيره من الشعرآء وبنا مارستانًا بواسط واكثر فيه من الادوية والاشربة ورتّب له الخزّان والاطبّآء ووقف عليه الوقوف الكثيرة وكان يعرض عليه الوزارة فياباها فلمّا قُتل ابو غالب الزمه بها مشرّف الدولة فلم يقدر على الامتناع، وفيها توفّى ابو الحسن علىّ بن عيسى السكرىّ شاعر السُنّة ومولده ببغداد فى صفر سنة سبع وخمسين وثلاثماية،

---

1) A.   2) C. P. add. اى،

وكان قد قرأ الكلام على القاضى ابى بكر بن الباقلانىّ *وانّما سُمّى شاعر السُنّة لانّه اكثر مدح الصحابة ومناقضات شعرآء الشيعة[1] ، وفيها توفّى ابو علىّ عمر بن محمّد بن عمر العلوىّ واخذ السلطان ماله جميعه ، وفيها توفّى ابو عبد الله بن المعلّم فقيه الاماميّة ورثاه المرتضى*

سنة ٤١٤ ثمّ دخلت سنة اربع عشرة واربعماية ،

ذكر استيلآء علآء الدولة على همذان

فى هذه السنة استولى ابو جعفر بن كاكويه على همذان وملكها وكذلك غيرها ممّا يقاربها ، وسبب ذلك انّ فرهاذ بن مرداويج الديلمىّ مقطع بروجرد قصده سمآء الدولة ابو الحسن بن شمس الدولة بن بويه صاحب همذان وحصره فالتجا فرهاذ الى علآء الدولة فحماه ومنع عنه وسارا جميعًا الى همذان فحصراها وقطعا الميرة عنها فخرج اليهما من بها من العسكر فاقتتلوا فرحل علآء الدولة الى جرباذقان فهلك من عسكره ثلاثماية رجل من شدّة البرد ، فسار اليه تاج الملك القوهىّ مقدّم عسكر همذان فحصره بها فصنع علآء الدولة الاكراد الذين مع تاج الملك فرحلوا عنه فخلص من الحصار وشرع بتجهّز ليعاود حصار همذان فاكثر من الجوع وسار اليها فلقيه سمآء الدولة فى عساكره ومعه[2] تاج الملك فاقتتلوا فانهزم عسكر همذان ومضى تاج الملك الى قلعة فاحتمى بها وتقدّم علآء الدولة الى سمآء الدولة فترجّل له وخدمه واخذه وانزله فى خيمته وحمل اليه المال وما يحتاج اليه وسار وهو معه الى القلعة الّا بها تاج الملك فحصره وقطع المآء عن القلعة فطلب تاج الملك الامان فآمنه فنزل اليه ودخل معه همذان ، ولمّا ملك علآء الدولة همذان سار الى الدينور فملكها ثمّ الى سابور خواست فملكها ايضًا وجمع تلك الاعمال وقبض على امرآء الديلم

---

[1]) Om. C. P. [2]) A.

* الذين بهمذان [1] وسجنهم بقلعة عند اصبهان واخذ اموالهم واقطاعهم ، وابعد كلّ من فيه شرّ من الديلم وترك عنده من يعلم انّه لا شرّ فيه واكثر القتل فقامت هيبته وخافه الناس وضبط المملكة ، وقصد حُسامَ الدولة ابا الشوك فارسل اليه مشرّف الدولة يشفع فيه فعاد عنه ❊

ذكر وزارة ابى القاسم المغربى لمشرّف الدولة

فى هذه السنة قبض مشرف الدولة على وزيره مؤيّد الملك الرخّجى فى شهر رمضان وكانت وزارته سنتَيْن [2] وثلاثة ايّام وكان سبب عزله انّ الاثير الخادم تغيّر عليه لانّه صادر ابن شعيا اليهودىّ على مائة الف دينار وكان متعلّقًا على الاثير فسعى وعزله واستوزر بعده ابا القاسم الحسين بن علىّ بن الحسين المغربىّ ومولده بمصر سنة سبعين وثلاثمائة وكان ابوه من اصحاب سيف الدولة بن حمدان فسار الى مصر فتوفّى بها فقتله الحاكم فهرب ولده ابو القاسم الى الشام وقصد حسّان بن المفرّج بن الجرّاح الطّائىّ وحمله على مخالفة الحاكم والخروج عن طاعته ففعل ذلك وحسّن له ان يبايع ابا الفتوح الحسن ابن جعفر العلوىّ امير مكّة فاجابه اليه واستقدمه الى الرملة وخوطب باميرِ المومنين ، فانفذ الحاكم الى حسّان مالًا جليلًا وافسد معه حال ابى الفتوح فاعاده حسّان الى وادى القرى وسار ابو الفتوح منه الى مكّة ، ثمّ قصد ابو القاسم العراق واتّصل بفخر الملك فاتّهمه القادر بالله لانّه من مصر فابعده فخر الملك فقصد قرواشًا بالموصل فكتب له ثمّ عاد عنه وتنقّلت به الحال الى ان وزر بعد مؤيّد الملك الرخّجىّ ، وكان خبيثًا محتالًا حسودًا اذا دخل عليه ذو فضيلة سأله عن غيرها ليظهر للناس جهله ، وفيها فى المحرّم قدم مشرف الدولة الى بغداد ولقيه القادر بالله فى الطيّار وعليه السواد ولم يلق قبله احدًا من ملوك بنى بويه ، وفيها قُتل ابو محمّد بن سهلان قتله تبكير بن عياض عند ايذج ❊

[1]) Om. A. [2]) A. سنة.

ذكر الفتنة بمكّة

فى هذه السنة كان يوم النَّفْر الاوّل يوم الجمعة فقام رجل من مصر باحدى يديه سيف مسلول وفى الاخرى دبّوس بعد ما فرغ الامام من الصلوة فقصد ذلك الرجل الحجر الاسود *كانّه يستلمه فضرب الحجر ثلاث ضربات بالدبّوس وقال الى متى يعبد الحجر الاسود[1] ومحمّد وعلىّ فليمنعنى مانع من هذا فانّى اريد اهدم البيت، فخاف اكثر الحاضرين وتراجعوا عنه وكاد يفلت فثار به رجل فضربه بخنجر فقتله وقطعه الناس واحرقوه وقُتل ممّن اتّهم بمصاحبته جماعة وأُحرقوا وثارت الفتنة وكان الظاهر من القتلى اكثر من عشرين رجلًا غير ما اختفى منهم والحّ الناس ذلك اليوم على المغاربة والمصريّين بالنهب والسلب وعلى غيرهم فى طريق منى الى البلد، فلمّا كان الغد ماج الناس واضطربوا واخذوا اربعة من اصحاب ذلك الرجل فقالوا نحن مائة رجل فضُربت اعناق هولآء الاربعة، وتقشّر بعض وجه الحجر من الضربات فأُخذ ذلك الفتات وعُجن بلكّ وأُعيد الى موضعه ۞

ذكر فتح *قلعة من[2] الهند

فى هذه السنة اوغل يمين الدولة محمود بن سبكتكين فى بلاد الهند فغنم وقتل حتّى وصل الى قلعة على راس جبل منيع ليس له مصعد الّا من موضع واحد وهى كبيرة تَسَعُ خلقًا وبها خمسماية فيل وفى راس الجبل من الغلّات والمياه وجميع ما يحتاج الناس اليه فحصرهم يمين الدولة وادام الحصار وضيّق عليهم واستمرّ القتال فقتل منهم كثير، فلمّا راوا ما حلّ بهم اذعنوا له وطلبوا الامان فامنهم واقرّ ملكهم[3] فيها على خراج ياخذه منه واهدى له هدايا كثيرة منها طاير على هيئة القمرى من خاصّيته اذا احضر الطعام وفيه سمّ دمعت عينا هذا الطاير وجرى منها مآء وتحجّر فاذا حُكّ وجُعل على الجراحات الواسعة لحمها ۞

---

1) Om. C. P. 2) C. P. طفد? 3) A. ملكها.

ذكر عدّة حوادث

فيها توفّى القاضى عبد الجبّار بن احمد المعتزلىّ الرازىّ صاحب التصانيف المشهور فى الكلام وغيره وكان موته بمدينة الرىّ وقد جاوز تسعين سنة ، وابو عبد الله الكَشْفَلىّ [1] الفقيه الشافعىّ ، وابو جعفر محمّد بن احمد الفقيه الحنفىّ النسفىّ [2] وكان زاهدًا مصنّفًا ، *وهلال ابن محمّد بن جعفر ابو الفتح الحفّار ومولده سنة اثنتين وعشرين وثلاثماية وكان عالمًا بالحديث عالى الاسناد [3] *

ثمّ دخلت سنة خمس عشرة واربعماية ، سنة ٤١٥

ذكر الخلف بين مشرّف الدولة والاتراك وعزل الوزير المغربىّ

فى هذه السنة تاكّدت الوحشة بين الاثير عنبر الخادم ومعه الوزير ابن المغربىّ وبين الاتراك فاستاذن الاثير والوزير ابن المغربىّ الملك مشرّف الدولة فى الانتزاح الى بلد يامنان فيه على انفسهما فقال انا اسير معكما ، فساروا جميعًا ومعهم جماعة من مقدّمى الديلم الى السنديّة وبها قرواش فانزلهم ثمّ ساروا كلّهم الى اوانا ، فلمّا علم الاتراك ذلك عظم عليهم وانزعجوا منه وارسلوا المرتضى وابا الحسن الزينبىّ وجماعة من قوّاد الاتراك يعتذرون ويقولون نحن العبيد ، فكتب اليهم ابو القاسم المغربىّ انّنى تامّلتُ ما لكم من الجامكيّات فاذا هى ستّماية الف دينار وعملتُ دخْل بغداذ فاذا هو اربعماية الف دينار فان اسقطتم ماية الف دينار تحمّلتُ بالباقى ، فقالوا نحن نسقطها ، فاستشعر منهم ابو القاسم المغربىّ فهرب الى قرواش فكانت وزارته عشرة اشهر وخمسة ايّام فلمّا ابعد خرج الاتراك فسالوا الملك والاثير الانحدار معهم فاجابهم الى ذلك *وانحدروا جميعهم [4] *

ذكر الفتنة بالكوفة ووزارة ابى القاسم المغربىّ لابن مروان

فى هذه السنة وقعت فتنة بالكوفة بين العلويّين والعبّاسيّين

1) C. P. الكفشلى ; A. الكشفى. 2) A. السيفى. 3) Om. C. P.
4) Om. A.

وسببها انّ المختار ابا علىّ بن عبيد الله العلوىّ وقعت بينه وبين الزكى ابى علىّ النهرسابسىّ وبين ابى الحسن علىّ بن ابى طالب بن عمر [1] مباينة فاعتضد [2] المختار بالعبّاسيّين فساروا الى بغداد وشكوا ما يفعل بهم النهرسابسىّ فتقدّم الخليفة القادر بالله بالاصلاح بينهم مراعاةً لابى القاسم الوزير المغربىّ لانّ النهرسابسىّ كان صديقه وابن ابى طالب كان صهره فعادوا واستعان كلّ فريق بخفاجة فاتان [3] كلّ فريق من الكوفيّين طايفة من خفاجة فجرى بينهم قتال فظهر العلويّون وقتل من العبّاسيّين ستّة نفر وأُحرقت دورهم ونُهبت فعادوا الى بغداد ومنعوا من الخطبة يوم الجمعة وثاروا وقتلوا ابن ابى العبّاس العلوىّ وقالوا انّ اخاه كان فى جملة الفتكة [4] بالكوفة [5] فبرز امر الخليفة الى المرتضى يامره بصرف ابن ابى طالب عن نقابة الكوفة وردّها الى المختار فانكر الوزير المغربىّ ما يجرى على صهره ابن ابى طالب من العزل وكان عند قرواش بسرّ من راى فاعترض ارحا كانت للخليفة بدرزيجان فارسل الخليفة القاضى ابا جعفر السمنانىّ فى رسالة الى قرواش يامره بابعاد المغربىّ عنه ففعل فسار المغربىّ الى ابن مروان بديار بكر وغضب الخليفة على النهرسابسىّ وبقى تحت السخط الى سنة ثمان عشرة واربعماية فشفع فيه الاتراك وغيرهم فرضى عنه وحلّفه على الطاعة فحلف ۞

ذكر وفاة سلطان الدولة ومُلك ولده ابى كاليجار وقتل ابن مُكرم

فى هذه السنة فى شوال توفّى الملك سلطان الدولة * ابو شجاع ابن بهآء الدولة ابى نصر بن عضد الدولة بشيراز وكان عمره اثنتين وعشرين سنة وخمسة اشهر، وكان ابنه ابو كاليجار بالاهواز فطلبه الاوحد ابو محمّد بن مُكرم ليملك بعد ابيه وكان هواه معه وكان الاتراك يريدون عمّه ابا الفوارس بن بهآء الدولة صاحب كرمان

---

1) A. عمه. 2) C. P. فاعتذر. 3) C. P. فان. 4) C. P. القتلة.
5) Om. C. P.

فكاتبوه يطلبونه اليهم ايضا فتاخّر ابو كاليجار عنها فسبقه عمّه ابو الفوارس اليها فلكها، وكان ابو المكارم بن ابى محمّد بن مكرم قد اشار على ابيه لمّا راى الاختلاف ان يسير الى مكان يأمن فيه على نفسه فلم يقبل قوله[1] فسار وتركه وقصد البصرة، فندم ابوه حيث لم يكن معه فقال له العادل ابو منصور بن مافنّة المصلحة ان تقصد سيراف وتكون مالك امرك وابنك ابو القاسم بعمّان فتحتاج الملوك اليك، فركب سفينة ليمضى اليها فاصابه برد فبطل عن الحركة وارسل العادلَ ابن مافنّة الى كرمان لاحضار ابى الفوارس فسار اليه العادل وابلغه رسالة ابن مُكرم باستدعآيه فسار مجدًّا ومعه العادل فوصلوا الى فارس وخرج ابن مُكرم يلتقى ابا الفوارس ومعه الناس فطالبه الاجناد بحق البيعة فاحالهم على ابن مكرم فتضجّر[2] ابن مكرم فقال له العادل الرأى ان تبذل مالك واموالنا حتى تمشى الامور فانتهره فسكت وتلوّم ابن مكرم بايصال المال الى الاجناد فشكوه الى ابى الفوارس فقبض عليه وعلى العادل بن مافنّة ثم قتل ابنَ مكرم واستبقى ابنَ مافنّة، فلمّا سمع ابنه ابو القاسم بقتله صار مع الملك ابى كاليجار واطاعه وتجهّز ابو كاليجار وقام بامره ابو مزاحم[3] صندل الخادم وكان مربّيه وساروا بالعساكر الى فارس فسيّر عمّه ابو الفوارس عسكرًا مع وزيره ابى منصور الحسن بن علىّ الفسوىّ[4] لقتاله فوصل ابو كاليجار والوزير متهاون به لكثرة عسكره فاتوه وهو نايم وقد تفرّق عسكره فى البلد يبتاعون ما يحتاجون اليه وكان جاهلًا بالحرب فلمّا شاهدوا اعلام ابى كاليجار شرع الوزير يرتّب العسكر وقد داخلهم الرعب فحمل عليهم ابو كاليجار وهم على اضطراب فانهزموا وغنم ابو كاليجار وعسكره اموالهم ودوابّهم وكلّما لهم، فلمّا انتهى خبر الهزيمة الى

---

[1] A. منه. [2] C. P. فتضجر. [3] A. مراحم. [4] A. النسوى.

عمّه ابى الفوارس سار الى كرمان وملك ابو كاليجار بلاد فارس
ودخل شيراز؛

ذكر عود ابى الفوارس الى فارس واخراجه عنها

ولمّا ملك ابو كاليجار بلاد فارس ودخل شيراز جرى على الديلم الشيرازيّة من عسكره ما اخرجهم عن طاعته وتمنّوا معه انّهم كانوا قُتلوا مع عمّه، وكان جماعة من الديلم بمدينة فسا فى طاعة ابى الفوارس وهم يريدون ان يصلحون حالهم مع ابى كاليجار ويصبرون معه فارسل اليهم الديلم الذين بشيراز يعرّفونهم ما يلقون من الاذى ويامرونهم بالتمسّك بطاعة ابى الفوارس ففعلوا ذلك، ثم انّ عسكر ابى كاليجار طالبوه بالمال وشغّبوا عليه فاظهر الديلم الشيرازيّة ما فى نفوسهم من الحقد فعجز عن المقام معهم فسار عن شيراز الى النوبندجان ولقى شدّة فى طريقه ثم انتقل عنها لشدّة حرّها ووخامة هوآيها ومرض اصحابه فاتى شعْب[1] بوّان فاقام به، فلمّا سار عن شيراز ارسل الديلم الشيرازيّة الى عمّه ابى الفوارس يحثّونه على المجىء اليهم ويعرّفونه بُعد ابى كاليجار عنهم فسار اليهم فسلّموا اليه شيراز وقصد الى ابى كاليجار بشعب[1] بوّان ليحاربه ويخرجه عن البلاد فاختارا العسكران الصُلح فسفروا فيه فاستقرّ لابى الفوارس كرمان وفارس ولابى كاليجار خوزستان وعاد ابو الفوارس الى شيراز وسار ابو كاليجار الى ارّجان، ثم انّ وزير ابى الفوارس خبّط الناس وافسد قلوبهم وصادرهم وجاز بهم[2] مال لابى كاليجار والديلم الذين معه فاخذه فحينيذ حثّ العادل بن مافنّة صندلا الخادم على العود الى شيراز وكان قد فارق بها نعمة عظيمة وصار مع ابى كاليجار وكان الديلم يطيعونه فعادت الحال الى اشدّ ما كانت عليه فسار كلّ واحد من ابى كاليجار وعمّه ابى الفوارس الى صاحبه والتقوا واقتتلوا فانهزم ابو

---

[1]) Codd. شغب. [2]) A. واجتاز بهم.

الفوارس الى داراجرد وملك ابو كاليجار فارس[1] وعاد ابو الفوارس فجمع الاكراد فاكثر فاجتمع معه منهم نحو عشرة الاف مقاتل فالتقوا بين البيضاء واصطخر فاقتتلوا اشدّ من القتال الاوّل فعاود ابو الفوارس الهزيمة فسار الى كرمان واستقرّ ملك ابى كاليجار بفارس سنة سبع عشرة واربعماية وكان اهل شيراز يكرهونه ❁

ذكر خروج زناتة والظفر بهم

فى هذه السنة خرج بافريقية جمع كثير من زناتة فقطعوا الطريق وافسدوا بقَسْطيلية ونفزاوة واغاروا وغنموا واشتدّت شوكتهم وكثر جمعهم فسيّر اليهم المعزّ بن باديس جيشًا جريدة وامرهم ان يجدّوا السَّيْر ويسبقوا اخبارهم ففعلوا ذلك وكتموا خبرهم وطووا المراحل حتّى ادركوهم وهم آمنون من الطلب فوضعوا فيهم السيف فقُتل منهم خلق كثير وعلّق خمسماية راس فى اعناق الخيول وسُيّرت الى المعزّ وكان يوم دخولها يومًا مشهودًا ❁

ذكر عود الحاجّ على الشام وما كان من الظاهر اليهم

فى هذه السنة عاد الحجّاج من مكّة الى العراق على الشام لصعوبة الطريق المعتاد فلمّا وصلوا الى مكّة بذل لهم الظاهر العلويّ صاحب مصر اموالًا جليلة وخلعًا نفيسة وتكلّف شيئًا كثيرًا واعطى لكلّ رجل فى الصحبة جملة من المال ليظهر لاهل خراسان ذلك وكان على تسيير الحجّاج الشريف ابو الحسن الاقساسيّ وعلى حجّاج خراسان حَسنَك نايب يمين الدولة بن سبكتكين فعظم ما جرى على الخليفة القادر بالله وعبر حسنك دجلة عند اوانا وسار الى خراسان وتهدّد القادر بالله ابن الاقساسيّ فمرض فمات ورثاه المرتضى وغيره وارسل الى يمين الدولة فى المعنى فسيّر يمين الدولة الخلع التى خُلعت على صاحبه حَسنَك الى بغداد فأُحرقت ❁

---

[1]) C. P. in mag. شيراز.

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة تزوّج السلطان مشرّف الدولة بابنة علاء الدولة ابن كاكويه وكان الصداق خمسين الف دينار وتولّى العقد المرتضى، وفيها قُلّد القاضى ابو جعفر السمنانىّ قضاء الرصافة وباب الطاق، * وفيها توفّى ابو الحسن علىّ بن محمّد السمسمىّ الاديب، وابن الدقّاق النحوىّ[1]، وابو الحسين بن بشران المحدّث وعمره سبع وثمانين سنة، والقاضى ابو محمّد بن ابى حامد المروروذىّ قاضى البصرة بها، وابو الفرج احمد بن عمر المعروف بابن المسلمة الشاهد وهو جدّ رئيس الرؤساء، واحمد بن محمّد بن احمد بن القاسم ابو الحسن المحاملىّ الفقيه الشافعىّ تفقّه على ابى حامد وصنّف المصنّفات المشهورة، * وعبيد الله بن عمر بن علىّ بن محمّد بن الاشرس ابو القاسم المقرى الفقيه الشافعىّ[2] ✿

سنة ٤١٦ ثم دخلت سنة ست عشرة واربعماية،

ذكر فتح سُومَنات

في هذه السنة فتح يمين الدولة فى بلاد الهند عدّة حصون ومدن واخذ الصنم المعروف بسُومَنات وهذا الصنم كان اعظم اصنام الهند وهم يحجّون اليه كلّ ليلة خسوف فيجتمع عنده ما ينيّف[3] على ماية الف انسان وتزعم الهنود انّ الارواح اذا فارقت الاجساد * اجتمعت اليه[4] على مذهب التناسخ[5] فينشيّها فيمن شاء وانّ المدّ والجزر الذى عنده انّما هو عبادة البحر على قدر استطاعته، وكانوا يحملون اليه كلّ علق[6] نفيس ويُعطون سدنته كلّ مال جزيل وله من الوقوف ما يزيد على عشرة الاف قرية[7] وقد اجتمع فى البيت الذى هو فيه من نفيس الجوهر ما لا يحصى قيمته، ولاهل الهند نهر كبير يسمّى كنك يعظّمونه غاية التعظيم ويُلقون فيه

[1]) Om. A. [2]) Om. C. P. [3]) A. يزيد. [4]) A. [5]) C. P. الهند. [6]) A. [7]) A. ضيعة.

عظام من يموت من كبرآيهم ويعتقدون انّها تُساق الى جنّة النعيم
وبين هذا النهر وبين سومنات نحو مايتىْ فرسخ وكان يُحْمل من مآيه
كلّ يوم الى سومنات ما يُغسل به ويكون عنده من البرهميّين كلّ
يوم الف رجل لعبادته وتقديم الوفود اليه وثلاثماية رجل يحلقون
روس زوّاره ولحاهم وثلاثماية رجل وخمسماية أمة يغنّون ويرقصون
على باب الصنم ولكلّ واحد من هولآء شىء معلوم كلّ يوم، وكان
يمين الدولة كلّما فتح من الهند فتحًا وكسر صنمًا يقول الهنود
انّ هذه الاصنام قد سخط عليها سومنات ولو انّه راض عنها لاهلك
مَن تقصّدها بسوء، فلمّا بلغ ذلك يمين الدولة عزم على غزوه
واهلاكه ظنًّا منه انّ الهنود اذا فقدوه وراوا كذب دعاويهم الباطلة
دخلوا فى الاسلام فاستخار الله تعالى وسار عن غزنة عاشر شعبان من
هذه السنة فى ثلاثين الف فارس من عساكر سوى المتطوّعة وسلك
سبيل المُلتان فوصلها منتصف شهر رمضان وفى طريقه الى الهند برّية
قفر لا ساكن فيها ولا مآء ولا ميرة فتجهّز هو وعسكره على قدرها
ثمّ زاد بعد الحاجة عشرين الف جمل تحمل المآء والميرة وقصد
انهلوارة[1] فلمّا قطع المفازة راى فى طرفها حصونًا مشحونة بالرجال
وعندها آبار قد غوّروها ليتعذّر عليه حصرها فيسّر الله تعالى فتحها[2]
عند قربه منها بالرعب الذى قذفه فى قلوبهم وتسلّمها وقتل سكّانها
واهلك اوثانها وامتاروا منها المآء وما يحتاجون اليه وسار الى انهلوارة
فوصلها مستهلّ ذى القعدة فراى صاحبها المدعوّ بهيم[3] قد اجفل
عنها وتركها وامعن فى الهرب وقصد حصنًا له يحتمى به فاستولى
يمين الدولة على المدينة وسار الى سومنات فلقى فى طريقه عدّة
حصون فيها كثير من الاوثان شبه الحجّاب والنقبآء لسومنات على ما
سوّل لهم الشيطان فقاتل مَن بها وفتحها وخرّبها وكسر اصنامها وسار

---

1) C. P. ubique sine punctis. 2) C. P. وفتحها. 3) C. P. بهيم.

الى سومنات فى مفازة قفرة قليلة المآء فلقى فيها عشرين الف مقاتل من سُكّانها لم يـدينوا للملك فارسل اليهم السرايا فقاتلوهم فهزموهم وغنموا مالهم وامتاروا من عندهم وساروا حتّى بلغوا دبولواره وهى على مرحلتَيْن من سومنات وقد ثبت اهلها له ظنّـا منهم انّ سومنات يمنعهم ويدفع عنهم فاستولى عليها وقتل رجالها وغنم اموالها وسار عنها الى سومنات فوصلها يـوم الخميس منتصف ذى القعدة فـراى حصنًا حصينًا[1] مبنيًّا على ساحل البحر بحيث تبلغه امواجه واهله على الاسوار يتفرّجون على المسلمين واثقين انّ معبودهم يقطع دابرهم ويهلكهم، فلمّا كان الغد وهو الجمعة زحف وقاتل من به فراى الهنود من المسلمين قتالاً لم يعهدوا مثله ففارقوا السور فنصب المسلمون عليه السلاليم وصعـدوا اليه واعلنوا بكلمة الاخـلاص واظهروا شعار الاسلام فحينيذ اشتدّ القتال وعظم الخطب وتقدّم جماعة الهنود الى سومنات فعفّروا له خدودهم وسالوه النصر وادركهم الليل فكفّ بعضهم عن بعض، فلمّا كان الغد بكّر المسلمون اليهم وقاتلوهم فاكثروا فى الهنود القتل واجلوهم عن المدينة الى بيت صنمهم سومنات فقاتلوا على بابه اشدّ قتال وكان الفريـق منهم بعد الفريق يـدخلون الى سومنات فيعتنقونه ويبكون ويتضرّعون اليه ويخرجون فيقاتلون الى ان يقتلوا حتّى كاد الفنآء يستوعبهم فبقى منهم القليل فدخلوا البحر الى مركبَيْن لهم لينجوا فيهما فادركوهم المسلمون فقتلوا بعضًا وغرق بعض، وامّا البيت الذى فيه سومنات فهو مبنىّ على ستّ وخمسين سارية من الساج المصفّح بالرصاص وسومنات من حجر طوله خمسة اذرع ثلاثة مـدوّرة ظاهـرة وذراعان فى البنآء وليس بصورة مصوّرة فاخذه يمين الدولة فكسره واحرق بعضه واخذ بعضه معه الى غزنة فجعله عتبة الجامع، وكان بيت الصنم مظلمًا وانّما الضوء

---

1) A.

الذى عنده من قناديل الجوهر الفايق وكان عنده سلسلة ذهب فيها جرس وزنها مايتا منًّا كلّما مضى طايفة معلومة من الليل حرّكت السلسلة فيصوّت الجرس فيقوم طايفة من البرهميين الى عبادتهم وعنده [1] خزانة فيها عدّة من الاصنام الذهبيّة والفضيّة وعليها الستور المعلّقة المرصّعة بالجوهر كلّ واحد منها منسوب الى عظيم من عظمآيهم وقيمة ما فى البيوت يزيد على عشرين الف الف دينار فاخذ الجميع وكانت عدّة القتلى تزيد على خمسين الف قتيل، ثمّ انّ يمين الدولة ورد عليه الخبر ان بهيم [2] صاحب انهلْوارة قد قصد قلعة تسمّى كندهة فى البحر بينها وبين البرّ من جهة سومنات اربعين فرسخًا فسار اليها يمين الدولة من سومنات فلمّا حاذى القلعة راى رجلَيْن من الصيّادين فسالهما عن خوض البحر هناك فعرّفاه انّه يمكن خوضه لكن ان تحرّك الهوآء يسيرًا غرق من فيه، فاستخار الله تعالى وخاضه هو ومن معه فخرجوا سالمين فراوا بهيم [3] وقد فارق قلعته واخلاها فعاد عنها وقصد المنصورة وكان صاحبها قد ارتدّ عن الاسلام فلمّا بلغه خبر مجىء يمين الدولة فارقها واحتمى بغياض أشبة فقصده يمين الدولة من موضعَيْن فاحاط به وبمن معه فقتلوا اكثرهم وغرق منهم كثير ولم ينج منهم الّا القليل، ثمّ سار الى بهاطية فاطاعه اهلها ودانوا له فرحل الى غزنة فوصلها عاشر صفر من سنة سبع عشرة واربعماية ✿

ذكر وفاة مشرّف الدولة وملك اخيه جلال الدولة

فى هذه السنة فى ربيع الاوّل توفّى الملك مشرّف الدولة ابو علىّ ابن بهآء الدولة بمرض حادّ وعمره ثلاث وعشرين سنة وثلاثة اشهر وملكه خمس سنين وخمسة وعشرين يومًا وكان كثير الخير قليل الشرّ عادلًا حسن السيرة وكانت والدته فى الحيوة وتوفّيت سنة خمس

---

[1]) C. P. وعندهم. [2]) C. P. بهمم. [3]) C. P. بهيتم.

وعشرين، ولمّا توفّى مشرف الدولة خُطب ببغداد بعد موته لاخيه ابى طاهر جلال الدولة وهو بالبصرة وطُلب الى بغداد فلم يصعد اليها وانّما بلغ الى واسط واقام بها ثمّ عاد الى البصرة فقُطعت خطبته وخُطب لابن اخيه الملك ابى كاليجار بن سلطان الدولة بن بهآء الدولة فى شوّال وهو حينيذ صاحب خوزستان والحرب بينه وبين عمّه ابى الفوارس صاحب كرمان بفارس فلمّا سمع جلال الدولة بذلك اصعد الى بغداد فانحدر عسكرها ليردّوه عنها فلقوه بالسيب من اعمال النهروانات فردّوه فلم يرجع فرموه بالنشّاب ونهبوا بعض خزاينه فعاد الى البصرة وارسلوا الى الملك ابى كاليجار ليصعد الى بغداد ليملّكوه فوعدهم الاصعاد ولم يمكنه لاجل صاحب كرمان ولمّا اصعد جلال الدولة كان وزيره ابا سعد بن ماكولا ❁

ذكر ملك نصر[1] الدولة بن مروان مدينة الرُها

وفى هذه السنة ملك نصر الدولة بن مروان صاحب ديار بكر مدينة الرُها، وكان سبب ملكها انّ الرها كانت لرجل من بنى نُمير يسمّى عُطَيْرًا وفيه شرّ وجهل واستخلف عليها نايبًا له اسمه احمد ابن محمّد فاحسن السيرة وعدل فى الرعيّة فمالوا اليه وكان عُطَيْر يقيم بحلّته ويدخل البلد فى الاوقات المتفرّقة فراى انّ نايبه يحكم فى البلد ويامر وينهى فحسده فقال له يومًا قد اكلتَ مالى واستوليتَ على بلدى وصرْتَ الامير وانا النايب، فاعتذر اليه فلم يقبل عذره وقتله، فانكرت الرعيّة قتله وغضبوا على عطير وكاتبوا نصر الدولة ابن مروان ليسلّموا اليه البلد، فسيّر اليهم نايبًا كان له بآمد يسمّى زنك فتسلّمها واقام بها ومعه جماعة من الاجناد ومضى عطير الى صالح بن مرداس وساله الشفاعة له الى نصر الدولة فشفع فيه فاعطاه نصف البلد ودخل عطير الى نصر الدولة بميّافارقين فاشار اصحاب

[1] A. et Bodl. نصير.

نصر الدولة بقبضه فلم يفعل وقال لا اغدر به وان كان افسد وارجوا ان اكفّ شرّه بالوفآء ، وتسلّم عُطَيْر نصف البلد ظاهرًا وباطنًا واقام فيه مع نايب نصر الدولة ، ثم انّ نايب نصر الدولة عمل طعامًا ودعاه فاكل وشرب واستدعى ولدًا كان لاحمد الذى قتله عُطَيْر وقال تريد ان تاخذ بثار ابيك قال نعم قال هذا عُطَيْر عندى فى نفر يسير فاذا خرج فتعلق به فى السوق وقُلْ له يا ظالم قتلتَ ابى فانّه سيجرّد سيفه عليك فاذا فعل فاستنفر الناس عليه واقتله وانا من ورآيك ، ففعل ما امره وقتل عُطَيْرًا ومعه ثلاثة نفر من العرب ، فاجتمع بنو نُمير وقالوا هذا فعل زنك ولا ينبغى لنا ان نسكُتَ عن ثارنا ولئن لم نقتله ليُخرجنا من بلادنا ، فاجتمعت نمير وكمنوا له بظاهر البلد كمينًا وقصد فريق منهم البلد فاغاروا على ما يقاربه ، فسمع زنك الخبر فخرج فيمن عنده من العساكر وطلب القوم فلمّا جاوز الكمنآء خرجوا عليه فقاتلهم فاصابه حجر مقلاع فسقط وقُتل وكان قتله سنة ثمان عشرة واربعماية فى اوّلها وخلصت المدينة لنصر الدولة ، ثم انّ صالح بن مرداس شفع فى ابن عُطَيْر وابن شبل النميريَّيْن ليردّ الرها اليهما فشفعه وسلّمها اليهما وكان فيها بُرجان احدهما اكبر من الآخر فاخذ ابن عطير البرج الكبير واخذ ابن شبل البُرج الصغير واقاما فى البلد الى ان باعه ابن عطير من الروم على ما نذكره ان شآء الله تعالى ۞

ذكر غرق[1] الاسطول بجزيرة[2] صقليّة

فى هذه السنة خرج الروم الى جزيرة صقليّة فى جمع كثير وملكوا ما كان للمسلمين فى جزيرة قلورية وهى مجاورة لجزيرة صقليّة وشرعوا فى بنآء المساكن ينتظرون وصول مراكبهم وجموعهم مع ابن اخت الملك ، فبلغ ذلك المعزّ بن باديس فجهّز اسطولًا كبيرًا اربعماية

---

1) A. غزو. 2) A. مدينة.

قطعة وحشد فيها وجمع خلقًا كثيرًا وتطوّع جمع كثير بالجهاد رغبة فى الاجر فسار الاسطول فى كانون الثانى فلمّا قرب من جزيرة قوصرة وهى قريب من برّ افريقية خرج عليهم ريح شديدة ونوء عظيم فغرق اكثرهم ولم ينج الّا اليسير.

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة ظهر امر العيّارين ببغداد وعظم شرّهم فقتلوا النفوس ونهبوا الاموال وفعلوا ما ارادوا واحرقوا الكرخ وغلا السعر بها حتّى يبيع الكرّ الحنطة بمائتَىْ دينار قاسانيّة، وفيها قبض جلال الدولة على وزيره ابى سعد بن ماكولا واستوزر ابن عمّه ابا علىّ بن ماكولا، وفيها ارسل القادر بالله القاضى ابا جعفر السمنانىّ الى قرواش يامره بابعاد الوزير ابى القاسم المغربىّ وكان عنده فابعده فقصد نصر الدولة بن مروان بميّافارقين *وقد تقدّم السبب فيه[1]، وفيها توفّى الوزير ابو منصور محمّد بن الحسن بن صالحان وزير مشرّف الدولة ابى الفوارس وعمره ستّ وسبعين سنة، وقاضى القضاة ابو الحسن احمد بن محمّد بن ابى الشوارب ومولده فى ذى القعدة سنة تسع عشرة وثلاثماية وكان عفيفًا نزهًا وقيل توفّى سنة سبع عشرة، وبسيل ملك الروم وملك بعده اخوه قُسْطنطين، وفيها ورد رسول محمود بن سبكتكين الى القادر بالله ومعه خلع قد سيّرها له الظاهر لاعزاز دين الله العلوىّ صاحب مصر ويقول انا الخادم الذى ارى الطاعة فرضًا ويذكر ارسال هذه الخلع اليه وانّه سيّرها الى الديوان ليرسم فيها بما يرى فأُحرقت على باب النوبى فخرج منها ذهب كثير تصدّق به على ضعفآء بنى هاشم، وفيها توفّى سابور بن اردشير وزير بهآء الدولة وكان كاتبًا سديدًا وعمل دار الكتب ببغداد سنة احدى وثمانين وثلاثماية وجعل فيها اكثر من عشرة الاف مجلّد وبقيت الى

[1]) Om. C. P.

ان احترقت عند مجىء طغرلبك الى بغداد سنة خمسين واربعماية، وفيها توفى عثمان الخركوشى الواعظ النيسابورى وكان صالحًا خيرا وكان اذا دخل على محمود بن سبكتكين يقوم ويلتقيه وكان محمود قد قسّط على نيسابور مالًا ياخذه منهم فقال له الخركوشى بلغنى[1] انّك * تكدّى الناس وضاق صدرى فقال وكيف قال بلغنى انّك[2] تاخذ اموال الضعفآء وهذه كدية، فترك القسط واطلقه، وفيها بطل الحجّ من العراق وخراسان ❁

ثم دخلت سنة سبع عشرة واربعماية، سنة ٤١٧

ذكر الحرب بين عسكر علآء الدولة والجوزقان[3]

فى هذه السنة كانت حرب شديدة بين عساكر علآء الدولة بن كاكويه وبين الاكراد الجوزقان، وكان سببها انّ علآء الدولة استعمل ابا جعفر بن عمّه على سابور خواست وتلك النواحى فضمّ اليه الاكراد الجوزقان وجعل معه على الاكراد ابا الفرج البابونى منسوب الى بطن منهم فجرى بين ابى جعفر وابى الفرج مُشاجرة ادّت الى المنافرة[4] فاصلح بينهما علآء الدولة واعادهما الى عملهما فلم يزل الحقد يقوى والشرّ يتجدّد فضرب ابو جعفر ابا الفرج بلتّ كان فى يده فقتله فنفر الجوزقان باسرهم ونهبوا وافسدوا فطلبهم علآء الدولة وسيّر عسكرًا واستعمل عليهم ابا منصور ابن عمّه اخا ابى جعفر الاكبر وجعل معه فرهاذ بن مرداويج وعلىّ بن عمران فلمّا علم الجوزقان ذلك ارسلوا الى علىّ بن عمران يسألونه ان يصلح حالهم مع علآء الدولة وقصده جماعة منهم فشرع فى الاصلاح فطالبه ابو جعفر وفرهاذ بالجماعة الذين قصدوه ليسلّمهم اليهما وارادا اخذهم منهم قهرًا فانتقل الى الجوزقان واحتمى كلّ منهم بصاحبه وجرى بين الطايفتين قتال غير مرّة كان فى آخره لعلىّ بن عمران والجوزقان فانهزم فرهاذ وأُسرا

---

1) A. بعمت. 2) Om. C. P. 3) A ubique الجورقان. 4) A المباشرة.

ابو منصور وابو جعفر ابنا عمّ علآء الدولة، فامّا ابو جعفر فقُتل * قصاصًا بابى الفرج[1] وامّا ابو منصور فسُجن، فلمّا قُتل ابو جعفر علم علىّ بن عمران انّ الامر قد فسد مع علآء الدولة ولا يمكن اصلاحه فشرع فى الاحتياط ٭

ذكر الحرب بين قرواش وبنى اسد وخفاجة

فى هذه السنة اجتمع دُبيس بن علىّ بن مَزيد الاسدىّ وابو الفتيان منيع بن حسّان امير بنى خفاجة وجمعا عشايرهما وغيرهم وانضاف اليهما عسكر بغداد على قتال قرواش بن المقلّد العُقيلىّ، وكان سببه انّ خفاجة تعرّضوا الى السواد وما بيد قرواش منه فانحدر من الموصل لدفعهم فاستعانوا بدُبيس فسار اليهم واجتمعوا فاتاهم عسكر بغداد فالتقوا بظاهر الكوفة وهى لقرواش فجرى بين مقدّمته ومقدّمتهما مناوشة وعلم قرواش انّه لا طاقة له بهم فسار ليلًا جريدةً فى نفر يسير وعلم اصحابه بذلك فتبعوه منهزمين فوصلوا الى الانبار وسارت اسد وخفاجة خلفهم فلما قاربوا الانبار فارقها قرواش الى حلله فلم يمكنهم الاقدام عليه واستولوا على الانبار ثم تفرّقوا ٭

ذكر الفتنة ببغداد وطمع الاتراك والعيّارين

فى هذه السنة كثر تسلّط الاتراك ببغداد فاكثروا مصادرات الناس واخذوا الاموال حتّى انّهم قسّطوا على الكرخ خاصّة ماية الف دينار وعظم الخطب وزاد الشرّ واُحرقت المنازل والدروب والاسواق ودخل فى الطمع العامّة والعيّارون فكانوا يدخلون على الرجل فيطالبونه بذخايره كما يفعل السلطان بمن يصادره فعل الناس[2] الابواب على الدروب فلم تغن شيـًا ووقعت الحرب بين الجند والعامّة فظفر الجند ونهبوا الكرخ وغيره فاُخذ منه مال جليل وهلك اهل الستر والخير، فلمّا راى القوّاد وعقلآء الجند انّ الملك ابا كاليجار لا يصل

---

1) Om. A. 2) A.

اليه وانّ البلاد قد خربت وطمع فيهم الجاورون من العرب والاكراد راسلوا جلال الدولة فى الحضور الى بغداد فحضر على ما نذكره سنة ثمان عشرة واربعماية ۞

ذكر اصعاد الاثير الى الموصل والحرب الواقعة بين بنى عُقَيْل

فى هذه السنة اصعد الاثير عنبر الى الموصل من بغداد، وكان سببه انّ الاثير كان حاكمًا فى الدولة البويهيّة ماضى[1] الحكم نافذ الامر والجند من اطوع الناس له واسمعهم لقوله، فلمّا كان الآن زال ذلك وخالفه الجند فزالت طاعته عنهم فلم يلتفتوا اليه فخافهم على نفسه فسار الى قرواش فندم الجند على ذلك وسألوه ان يعود فلم يفعل واصعد الى الموصل مع قرواش فأُخذ ملكه واقطاعه بالعراق، ثمّ ان نجدة الدولة بن قراد ورافع بن الحسين جمعا جمعًا كثيرًا من عُقيل وانضمّ اليهم بدران[2] اخو قرواش وساروا يريدون حرب قرواش وكان قرواش لمّا سمع خبرهم قد اجتمع هو وغريب بن مقن والاثير عنبر واتاه مدد من ابن مروان فاجتمع فى ثلاثة عشر الف مقاتل فالتقوا عند بَلَد واقتتلوا وثبت بعضهم لبعض وكثر القتل ففعل ثروان[3] بن قراد فعلًا جميلًا وذاك انّه قصد غريبًا فى وسط المصافّ واعتنقه وصالحه وفعل ابو الفضل بدران بن المقلّد باخيه قرواش كذلك فاصطلح الجيع[4] واعاد قرواش الى اخيه بدران مدينة نصيبين ۞

ذكر احراق خفاجة الانبار وطاعتهم لابى كاليجار

فى هذه السنة سار منيع بن حسّان امير خفاجة الى الجامعَيْن وهى لنور الدولة دُبَيْس فنهبها فسار دبيس فى طلبه الى الكوفة ففارقها وقصد الانبار وهى لقرواش كان استعادها بعد ما ذكرناه قبلُ، فلمّا نازلها منيع قاتله اهلها فلم يكن لهم بخفاجة طاقة فدخل خفاجة الانبار ونهبوها واحرقوا اسواقها، فانحدر قرواش اليهم ليمنعهم

---

[1] A. قاضى. [2] A. بيرزان. [3] A. مروان. [4] C. P. الجمع.

وكان مريضا ومعه غريب والاثير عنبر الى الانبار ثم تركها ومضى الى القصر فاشتدّ طمع خفاجة وعادوا الى الانبار فاحرقوها مرّة ثانية وسار قرواش الى الجامعَيْن فاجتمع هو ونور الدولة دبيس بن مَزْيد فى عشرة الاف مقاتل *وكانت خفاجة فى الف[1] فلم يقدم قرواش فى ذلك الجيش العظيم على هذه الالف وشرع اهل الانبار فى بناء سور على البلد واعانهم قرواش واقام عندهم الشتاء ثم انّ منيع بن حسّان سار الى الملك ابى كاليجار فاطاعه فخلع عليه *واتى منيع الخفاجىّ الى الكوفة فخطب فيها لابى كاليجار[2] وازال حكم عقيل عن سقى الفرات *

ذكر الصلح بافريقية بين كتامة وزناتة وبين المعزّ بن باديس

فى هذه السنة وردت رُسُل زناتة وكتامة الى المعزّ بن باديس صاحب افريقية يطلبون منه الصلح وان يقبل منهم الطاعة والدخول تحت حكمه وشرطوا انّهم يحفظون الطريق واعطوا على ذلك عهودهم ومواثيقهم فاجابهم الى ما سألوا وجآت مشيخة زناتة وكتامة اليه فقبلهم وانزلهم ووصلهم وبذل لهم اموالا جليلة *

ذكر وفاة حمّاد بن المنصور وولاية ابنه القايد

فى هذه السنة توفّى حمّاد بن بُلُكّين عمّ المعزّ بن باديس صاحب افريقية وكان خرج من قلعته متنزّها فرض ومات وحُمل الى القلعة فدُفن بها وولى بعده ابنه القايد وعظم على المعزّ موته لانّ الامر بينهما كان قد صلح واستقامت الامور للمعزّ بعده وادعى له اولاد عمّه حمّاد بالطاعة *

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة كان بالعراق برد شديد جمد فيه[3] المآء فى دجلة والانهار الكبيرة فامّا السواقى فانّها جمدت كلّها وتاخّر المطر وزيادة دجلة فلم يزرع فى السواد[4] الّا القليل، وفيها بطل الحجّ من خراسان

---

[1]) Om. A. [2]) Om. A. [3]) A. منه. [4]) A. السواقى.

والعراق، * وفيها انقضّ كوكب عظيم استنارت له الارض فسمع له دوى عظيم كان ذلك فى رمضان [1]، وفيها مات ابو سعد بن ماكولا وزير جلال الدولة فى محبسه، وابو حازم عمر بن احمد بن ابراهيم العبدوىّ [2] النيسابورىّ الحافظ وهو من مشايخ خطيب بغداد، وابو الحسن علىّ بن احمد بن عمر الحمّامىّ المقرى مولده سنة ثمان وعشرين وثلاثماية *

ثم دخلت سنة ثمان عشرة واربعماية، سنة ٤١٨

ذكر الحرب بين علاء الدولة واصبهبذ ومن معه وما تبع ذلك من الفتن

فى هذه السنة فى ربيع الاوّل كانت حرب شديدة بين علاء الدولة ابن كاكويه وبين الاصبهبذ ومن معه، وكان سببها ما ذكرناه من خروج علىّ بن عمران عن طاعة علاء الدولة، فلمّا فارقه اشتدّ خوفه من علاء الدولة فكاتب اصبهبذ صاحبَ طبرستان وكان مقيما بالرىّ مع ولكين بن وندرين وحثّه على قصد بلاد الجبل وكاتب ايضا منوجهرَ بن قابوس بن وشمكير واستمدّه واوهم الجميع انّ البلاد فى يده لا دافعَ له عنها، وكان اصبهبذ معاديًا لعلاء الدولة فسار هو وولكين الى همذان فملكاها وملكا اعمال الجبل واجليا عنها عمّال علاء الدولة واتاهم عسكر منوجهر وعلىّ بن عمران فازدادوا قوّة وساروا كلّهم الى اصبهان فتحصّن علاء الدولة بها واخرج الاموال فحصروه وجرى بينهم قتال استظهر فيه علاء الدولة وقصده كثير من ذلك العسكر وهو يبذل لمن يجىء اليه المال الجزيل ويحسن اليهم فاقاموا اربعة ايّام وضاقت عليهم الميرة فعادوا عنها وتبعهم علاء الدولة واستمال الجوزقان [3] فمال اليه بعضهم وتبعهم الى نهاوند فالتقوا عندها واقتتلوا قتالًا كثر فيه القتلى والاسرى فظفر علاء الدولة وقتل ابنَيْن لولكين فى المعركة وأُسر الاصبهبذ وابنان له ووزيره ومضى ولكين فى نفر يسير

---

1) Om. C. P. 2) A. العبدرى. 3) A الجورقان.

الى جُرجان، وقصد علىٌّ بن عمران قلعة كِنْكَور فتحصّن بها فسار اليه علآء الدولة فحصره بها وبقى اصبهبذ محبوسًا عند علآء الدولة الى ان توفّى فى رجب سنة تسع عشرة واربعمائة؛ ثمّ انّ ولكين بن وندرين سار بعد خلاصه من الوقعة الى منوجهر بن قابوس واطمعه فى الرىّ وملكها وهوّن عليه امر البلاد لا سيّما مع اشتغال علآء الدولة بمحاصرة علىّ بن عمران وانضاف الى ذلك انّ ولد ولكين كان صهر علآء الدولة على ابنته وقد اقطعه علآء الدولة مدينة قمّ فعصى عليه وصار مع ابيه وارسل اليه يحثّه على قصد البلاد فسار اليها ومعه عساكره وعساكر منوجهر حتّى نزلوا على الرىّ وقاتلوا مجد الدولة بن بويه ومَن معه وجرى بين الفريقَيْن وقايع استظهر فيها اهل الرىّ؛ فلمّا راى علآء الدولة ذلك صالح علىَّ بن عمران فلمّا بلغ ولكينَ الصلح بينَ علآء الدولة وعلىّ بن عمران رحل عن الرىّ من غير بلوغ غرض فتوجّه علآء الدولة الى الرىّ وراسل منوجهرَ ووبّخه وتهدّده واظهر قصد بلاده فسمع انّ علىَّ بن عمران قد كاتب منوجهرَ واطمعه ووعده النُصرة وحثّه على العود الى الرىّ فعاد علآء الدولة عن قصد بلاد منوجهر وتجهّز لقصد [1] علىّ بن عمران فارسل ابن عمران الى منوجهر يستمدّه فسيّر [2] اليه ستّماية [3] فارس وراجل مع قايد من قوّاده وتحصّن ابن عمران وجمع عنده الذخاير بكنكور وقصده علآء الدولة وحصره وضيّق عليه ففنى ما عنده فارسل يطلب الصلح فاشترط علآء الدولة ان يسلّم قلعة كنكور والذين قتلوا ابا جعفر بن عمّه والقايد الذى سيّره اليه منوجهر فاجابه الى ذلك وسيّرهم اليه * فقتل قَتَلَةَ [4] ابن عمّه وسجن القايد وتسلّم القلعة واقطع عليًّا عوضًا عنها مدينة الدينور وارسل منوجهر الى علآء الدولة فصالحه فاطلق صاحبه ۞

---

1) A. add. بلاد. 2) A. فارسل. 3) A. بستماية. 4) A. فقيل قتلهُ.

ذكر عصيان البطيحة على ابى كاليجار

فى هذه السنة عصى اهل البطيحة على الملك ابى كاليجار ومقدّمهم ابو عبد الله الحسين بن بكر الشرابىّ الذى كان قديمًا صاحب البطيحة وقد تقدّم خبره، وكان سبب هذا الخلاف انّ الملك ابا كاليجار سيّر وزيره ابا محمّد بن بابشاذ[1] الى البطيحة فعسف الناس واخذ اموالهم وامر الشرابىّ فوضع على كلّ دار بالصليق قسطًا وكان فى محبته ففعل ذلك فتفرّقوا فى البلاد وفارقوا اوطانهم فعزم من بقى على ان يستدعوا من يتقدّم عليهم فى العصيان على ابى كاليجار وقتل الشرابىّ وكانوا ينسبون كلّما يجرى * عليهم من الشرابىّ[2]، فعلم الشرابىّ بذلك فحضر عندهم واعتذر اليهم وبذل من نفسه مساعدتهم على ما يريدونه * فرضوا به[3] وحلفوا له وحلف لهم وامرهم بكتمان الحال وعاد الى الوزير فاشار عليه بارسال اصحابه الى جهات ذكرها ليحصّلوا[4] الاموال فقبل منه[5] ثمّ اشار عليه باحدار سفنه الى مكان ذكره ليصلح ما فسد منها ففعل، فلمّا تمّ له ذلك وثب هو واهل البطيحة عليه واخرجوه من عندهم وكان عندهم جماعة من عسكر جلال الدولة فى الحبس فاخرجوهم واستعانوا بهم واتّفقوا معهم وفتحوا السواق وعادوا الى ما كانوا عليه ايّام مهذّب الدولة وقاتلوا كلّ من قصدهم وامتنعوا فتمّ لهم ذلك، ثمّ قصده ابن المعبرانىّ فاستولى على البطيحة وفارقها الشرابىّ الى دُبَيْس بن مَزْيد فاقام عنده مكرّمًا ٭

ذكر صُلح ابى كاليجار مع عمّه صاحب كرمان

فى هذه السنة استقرّ الصلح بين ابى كاليجار وبين عمّه ابى الفوارس صاحب كرمان وكان ابو كاليجار قد سار الى كرمان لقتال عمّه واخذ كرمان منه فاحتمى منه بالجبال وحمى الحرّ على ابى كاليجار وعسكره فكثرت الامراض فتراسلا فى الصُلح فاصطلحا على ان يكون

---

1) A. باشاذ. 2) A. اليه. 3) Om. A. 4) A. ليخلصوا. 5) منهم.

كرمان لابى الفوارس وبلاد فارس لابى كاليجار ويحمل الى عمّه كلّ سنة عشرين الف دينار، ولمّا عاد ابو كاليجار الى الاهواز جعل امور دولته الى العادل ابن مافنّة¹ فاجابه بعد امتناع، وكان مولد العادل بكازرون سنة ستّين وثلاثماية وشرط العادل ان لا يعارض فى الرأى² بفعله فأُجيب الى ذلك ۞

ذكر الخطبة لجلال الدولة ببغداذ واصعاده اليها

فى هذه السنة فى جمادى الاولى * خُطب للملك جلال الدولة³ ابى طاهر بن بهآء الدولة ببغداذ واصعد اليها من البصرة فدخلها ثالث شهر رمضان، وكان سبب ذلك انّ الاتراك لمّا راوا انّ البلاد تخرب وانّ العامّة والعرب والاكراد قد طمعوا وانّهم ليس عندهم سلطان يجمع كلمتهم قصدوا دار الخلافة وارسلوا يعتذرون الى الخليفة من انفرادهم بالخطبة لجلال الدولة اوّلًا ثم بردّه ثانيًا وبالخطبة لابى كاليجار ويشكرون للخليفة حيث لم يخالفهم فى شىء من ذلك وقالوا انّ امير المومنين صاحب الامر ونحن العبيد وقد اخطأنا ونسأل العفو وليس عندنا الآن من يجمع كلمتنا ونسأل ان ترسل الى جلال الدولة ليصعد الى بغداذ ويملك⁴ الامر ويجمع الكلمة ويخطب له فيها ويسألون ان يحلفه الرسول السايرِ لاحضاره لهم، فاجابهم الخليفة الى ما سألوا وراسله هو وقوّاد الجند فى الاصعاد واليمين للخليفة والاتراك فحلف لهم واصعد الى بغداذ وانحدر الاتراك اليه فلقوه فى الطريق وارسل الخليفة اليه القاضى ابا جعفر السمنانىّ فاعاد تجديد العهد عليه للخليفة والاتراك ففعل، ولمّا وصل الى بغداذ نزل النجمى فركب الخليفة فى الطيار وانحدر يلتقيه فلمّا راه جلال الدولة قبّل الارض بين يديْه وركب فى زبزبه ووقف قايمًا فامره الخليفة بالجلوس فخدم وجلس ودخل الى دار المملكة بعد ان مضى

---

1) A. ماقنة. 2) A. الذى. 3) Om. A. 4) A. وتملكه.

الى مشهد موسى بن جعفر فزار وقصد الدار فدخلها وامر بضرب الطبل اوقات الصلوات الخمس فراسله الخليفة فى منعه فقطعه غضبًا حتّى اذن له فى اعادته ففعل، وارسل جلال الدولة مؤيّد الملك ابا علىّ الرخّجىّ الى الاثير عنبر الخادم وهو عند قرواش وقد ذكرنا ذلك يعرّفه اعتضاده به واعتماده عليه ومحبّته له ويعتذر اليه عن الاتراك فعذرهم وقال هم اولاد واخوة ❊

ذكر وفاة ابى القاسم المغربىّ وابى الخطّاب

امّا ابو القاسم بن المغربىّ فتوفّى هذه السنة بميّافارقين وكان عمره ستّ واربعين سنة ولمّا احسّ بالموت كتب كتبًا عن نفسه الى كلّ من يعرفه من الامرآء والروسآء الذين بينه وبين الكوفة ويعرّفهم انّ حظيّة له توفّيت وانّه قد سيّر تابوتها الى مشهد امير المومنين علىّ عم وخاطبهم فى المراعاة لمن فى صحبته، وكان قصده ان لا يتعرّض احد لتابوته بمنع وينطوى خبره، فلمّا توفّى سار به اصحابه كما امرهم واوصلوا الكتب فلم يعرض احد اليه فدُفن بالمشهد ولم يعلم به احد الّا بعد دفنه، ولابى القاسم شعر حسن فنه[1] هذه الابيات

وما ظُبْيةٌ ادماءٌ تحنوا على طلًا
ترى الانس وحشًا وهى تانس بالوحش
غدَتْ فارتعَتْ ثمّ انثنتْ لرضاعه
فلم تلف[2] شيئًا من قوايمه الحُمش[3]
فطافَتْ بذاك القاع وَلْهى فصادفتْ
سباع الفلا ينهشنَه[4] ايّما نهش
باوجع منّى يوم ظلّتْ انامِلٌ
تودّعنى بالدرّ من شبك النقش
واجمالهم[5] تحدى وقد خيل الهوى

[1]) C. P. قوله.   [2]) C. P. يلف.   [3]) A. الجش.   [4]) A. ينهشه.
[5]) C. P. اجمالهم.

كانّ مـطـايام على ناظـرى تمـشـى
واعجـب ما فى الامـر ان عشتُ بعدهم
على انّهـم ما خـلّفـوا لى[1] من بطش،

وامّا ابو الخطّاب حمزة بن ابراهيم فانّه مات بكرخ سامرّا مفلوجًا غريبًا قد زال عنه امره وجاهه وكان مولده سنة تسع وثلاثين وثلاثماية ورثاه المرتضى كان سبب اتّصاله ببهآء الدولة معرفة النجوم وبلغ منه منزلة لم يبلغها امثاله فكان الوزرآء يخدمونه وحمل اليه فخر الملك ماية الف دينار فاستقلّها وصار امره الى ما صار من الضيق والفقر والغُربة ❊

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة سقط فى العراق جميعه برد كبار * يكون فى[2] الواحدة رطـل او رطلان واصغره كالبيضة فاهلك الغـلّات ولم يصحّ منها الّا القليل، وفيها آخر تشرين الثانى هبّت ريح باردة بالعراق جمد منهـا المآء والخلّ وبطـل دوران الـدواليب على دجلة، وفيها انقطع الحجّ من خراسان والعراق، وفيها نُقضت الدار المعزّيّة وكان معزّ الدولة بن بـويه بناهـا وعظّمها وغـرم عليها الف الف دينار واوّل من شرع فى تخريبها بهآء الدولة فانّه لمّا عمر داره بسوق الثلثآء نقل اليها من انقاضها واخـذ سقفًا منها واراد ان ينقله الى شيراز فلم يتمّ ذلك فبذل فيه من يحكّ ذهبه ثمانية الاف دينار ونُقضت الآن وبيع انقاضها، وفيها توفّى هبة اللّه بن الحسن بن منصور ابو القاسم اللالكآئى الـرازىّ سمع الحديث الكثير وتفقّه على ابى حامد الاسفرآيِنى وصنّف كتبًا، وابو القاسم طباطبا الشريف العلوىّ[3] وله شعر جيّد فنه انّ صديقًا له كتب اليه رقعة فاجابه على ظهرها * هذه الابيات[4]

وقراتُ الذى كتبتَ وما زا ل نجيىّ ومونسى وسميرى

---

[1]) A. فى.   [2]) A. وُوزن.   [3]) C. P.   [4]) A.

وغدا الغال بامتزاج السطور   حاكمًا بامتزاج ما فى الضمير
واقتران الكلام لفظًا وخطًّا   شاهدًا باقتران ودّ الصدور
وتبرّكتُ باجتماع الكلامين   رجآء اجتماعنا فى سرور
وتفاءلتُ بالظهور على الواشى   فصارتْ اجابتى فى الصدور[1] ۞

ثمّ دخلت سنة تسع عشرة واربعماية

سنة ٤١٩

ذكر الحرب بين بدران وعسكر نصر الدولة

فى هذه السنة فى جمادى الاولى سار بدران بن المقلّد العُقيلىّ فى جمع من العرب الى نصيبين وحصرها وكانت لنصر الدولة بن مروان فخرج اليه عسكر نصر الدولة الذين بها وقاتلوه فهزمهم واستظهر عليهم وقتل جماعة من اهل نصيبين والعسكر فسيّر نصر الدولة عسكرًا آخر نجدة لمن بنصيبين فارسل اليهم بدران عسكرًا فلقوهم فقاتلوهم وهزموهم وقتلوا اكثرهم فازعج ذلك ابنَ مروان واقلقه فسيّر عسكرًا آخر ثلاثة الاف فارس فدخلوا نصيبين واجتمعوا بمن فيها وخرجوا الى بدران فاقتتلوا فانهزم بدران ومن معه بعد قتال شديد وقت الظهر وتبعهم عسكر ابن مروان ثمّ عطف عليهم بدران واصحابه فلم يثبتوا له فاكثر فيهم القتل والاسر وغنم الاموال فعاد عسكر ابن مروان مغلولين فدخلوا نصيبين فاجتمعوا بها واقتتلوا مرّة اخرى وكانوا على السوآء ثمّ سمع بدران بانّ اخاه قرواشًا قد وصل الى الموصل فرحل[2] خوفًا منه لانّهما كانا مختلفين ۞

ذكر شغب الاتراك ببغداذ على جلال الدولة

فى هذه السنة ثار الاتراك ببغداذ على جلال الدولة وشغبوا وطالبوا الوزير ابا علىّ بن ماكولا بما لهم من العلوفة[3] والادرار ونهبوا داره ودور كتّاب الملك وحواشيه حتّى المغنّين والمخنثين ونهبوا صياغات اخرجها جلال الدولة لتضرب[4] دنانير ودراهم وتفرّق فيهم وحصروا

[1]) A. الظهور. [2]) A. فرحلوا. [3]) A. المعلوم. [4]) A. ليضرب.

جلال الدولة فى داره ومنعوه الطعام والمآء حتى شرب اهله مآء البير واكلوا ثمرة البستان، فسألهم ان يمكّنوه من الانحدار فاستجاروا له ولاهله واثقاله سُفنًا فجعل بين الدار والسفن سُرادقًا لتجتاز حُرمه فيه لئلّا يراهم من العامّة والاجناد فقصد بعض الاتراك السرادق فظنّ جلال الدولة انّهم يريدون الحرم فصاح بهم يقول لهم بلغ امركم الى الحرم وتقدّم اليهم وبيده طَبَرٌ فصاح صغار الغلمان والعامّة جلال الدولة يا منصور ونزل احدهم عن فرسه واركبه ايّاه وقبّلوا الارض بين يديه فلمّا راى قوّاد الاتراك ذلك هربوا الى خيامهم بالرملة وخافوا على نفوسهم وكان فى الخزانة سلاح كثير فاعطاه جلال الدولة اصاغر الغلمان وجعلهم عنده ثم ارسل الى الخليفة ليصلح الامر مع اوليك القوّاد فارسل اليهم الخليفة القادر بالله فاصلح بينهم وبين جلال الدولة وحلفوا فقبّلوا الارض بين يديه ورجعوا الى منازلهم فلم يمض غير ايّام حتى عادوا الى الشغب فباع جلال الدولة فرشه وثيابه وخيمه وفرّق ثمنه فيهم حتى سكنوا ۞

ذكر الاختلاف بين الديلم والاتراك بالبصرة

فى هذه السنة ولى النغيس ابو الفتح محمّد بن اردشير البصرة استعمله عليها جلال الدولة فلمّا وصل الى المشان منحدرًا اليها وقع بينه وبين الديلم الذين بالمشان وقعة استظهر عليهم وقتل منهم وكانت الفتن بالبصرة بين الاتراك والديلم وبها الملك العزيز ابو منصور [بن] جلال الدولة فقوى الاتراك بها فاخرجوا الديلم فصوا الى الابلّة وصاروا مع بختيار بن علىّ فسار اليهم الملك العزيز بالابلّة ليعيدهم ويصلح بينهم وبين الاتراك فكاشفوه وحملوا عليه ونادوا بشعار ابى كاليجار فعاد منهزمًا فى المآء الى البصرة ونهب بختيار نهر الدَّيْر والابلّة وغيرهما من السواد واعانه الديلم ونهب الاتراك ايضًا وارتكبوا المحظور ونهبوا دار بنت الاوحد بن مُكرم زوجة جلال الدولة ۞

ذكر استيلاء ابى كاليجار على البصرة

لمّا بلغ الملك ابا كاليجار ما كان بالبصرة سيّر جيشًا الى بختيار وامره ان يقصد البصرة فياخذها • فساروا اليها وبها الملك العزيز ابن جلال الدولة فقاتلهم ليمنعهم فلم يكن له بهم قوّة فانهزم منهم وفارق البصرة وكاد يهلك هو ومن معه عطشًا فمنّ الله عليهم بمطر جَود فشربوا منه واصعدوا الى واسط وملك عسكر ابى كاليجار البصرة ونهب الديلم اسواقها وسلم منها البعض بمال بذلوه لمن يحميهم وبتتبّعوا اموال اصحاب جلال الدولة من الاتراك وغيرهم • فلمّا بلغ جلال الدولة الخبر اراد الانحدار الى واسط فلم يوافقه الجند وطلبوا منه مالًا يفرّق فيهم فلم يكن عنده فمدّ يده فى مصادرات الناس واخذ اموالهم لا سيّما ارباب الاموال فصادر جماعة ✿

ذكر وفاة صاحب كرمان واستيلاء ابى كاليجار عليها

فى هذه السنة فى ذى القعدة توفّى قوام الدولة ابو الفوارس بن بهآء الدولة صاحب كرمان وكان قد تجهّز لقصد بلاد فارس وجمع عسكرًا كثيرًا فادركه اجله • فلمّا توفّى نادى اصحابه بشعار الملك ابى كاليجار وارسلوا اليه يطلبونه اليهم فسار مجدًّا وملك البلاد بغير حرب ولا قتال وأمن الناس معه وكانوا يكرهون عمّه ابا الفوارس لظُلمه وسوء سيرته وكان اذا شرب ضرب اصحابه وضرب وزيره يوما مايتىْ مقرعة وحلّفه بالطلاق انّه لا يتاوّه ولا يخبر بذلك احدًا فقيل انّهم سمّوه فمات ✿

ذكر استيلاء منصور بن الحسين على الجزيرة الدُبيسيّة

كان منصور بن الحسين الاسدىّ قد ملك الجزيرة الدبيسيّة وهى تجاور خوزستان ونادى بشعار جلال الدولة واخرج صاحبها طِراد ابن دُبَيْس الاسدىّ سنة ثمان عشرة واربعماية فمات طراد عن قريب فلمّا مات طراد سار ابنه ابو الحسن علىّ الى بغداد يسأل ان يُرسل جلال الدولة معه عسكرًا الى بلده ليخرج منصورًا منه ويسلّمه

اليه وكان منصور قد قطع خطبة جلال الدولة وخطب للملك ابى كاليجار فسيّر معه جلال الدولة[1] طايفة من الاتراك فلمّا وصلوا الى واسط لم يقف علىّ بن طراد حتى تجتمع معه طايفة من عسكر واسط وسار مجدًّا واتّفق انّ ابا صالح كوركير كان قد هرب من جلال الدولة وهو يريد اللحاق بابى كاليجار فسمع هذا الخبر فقال لمن معه المصلحة انّنا نعين منصورًا ولا نمكن عسكر جلال الدولة من اخراجه ونتّخذ بهذا الفعل يدًا عند ابى كاليجار، فاجابوه الى ذلك فسار الى منصور واجتمع معه والتقوا هم وعسكر جلال الدولة الذين مع علىّ بن طراد ببَسبرُوذ[2] فاقتتلوا فانهزم عسكر جلال الدولة وقُتل علىّ بن طراد وجماعة كثيرة من الاتراك وهلك كثير من المنهزمين بالعطش واستقرّ ملك منصور بها ٥

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة سار الدزبرىُ وعساكر مصر الى الشام فاوقعوا بصالح بن مرداس وابن الجرّاح الطآيّىّ فهزمهما وقتل صالحًا وابنه الاصغر وملك جميع الشام *وقيل سنة عشرين[3] ، وفيها توفّيت امّ مجد الدولة بن فخر الدولة بن بويه وهى التى تدبّر المملكة وترتّب الامور، وفيها عُزل الحسن بن علىّ بن جعفر ابو علىّ بن ماكولآء من وزارة جلال الدولة وولى الوزارة بعده ابو طاهر الحُسين[4] بن طاهر ثم عُزل بعد اربعين يومًا وولى بعده ابو سعد بن عبد الرحيم، وفيها توفّى قسطنطين ملك الروم وانتقل الملك الى بنت له وقام بتدبير الملك والجيوش زوجها وهو ابن خالها، وفيها توفّى الوزير ابو القاسم جعفر ابن محمّد بن فسانجس بأرّبَق، وفيها عدمت الارطاب بالعراق للبرد الذى تقدّم فى السنة قبلها وكان يحمل من الاماكن البعيدة الشىء اليسير منه، وفيها انقطع الحجّ من العراق فمضى بعض حجّاج خراسان

[1] A. ابى كاليجار. [2] Aut بيسبروذ. In Bodl. Cl. *Wright* se legere putat بيبروذ. [3] Om. C. P. [4] A. الحسن.

الى كرمان وركبوا فى البحر الى جدّة وحجّوا، وتوفّى فى هذه السنة
محمّد بن محمّد بن ابراهيم بن مخلد ابو الحسن التاجر وهو آخر
من حدّث عن اسماعيل بن محمّد الصفّار ومحمّد بن عمرو الرزّاز
وعمر بن الحسن الشيبانىّ وكان له مال كثير فسافر الى مصر خوف
المصادرة فاقام بها سنةً ثمّ عاد الى بغداد فأُخذ ماله فى التقسيط
على الكرخ الذى ذكرناه سنة ثمان عشرة واربعماية فافتقر فلمّا مات
لم يوجد له كفن فارسل له القادر بالله ما يكفن فيه ۞

ثمّ دخلت سنة عشرين واربعماية سنة ٤٢٠

ذكر ملك يمين الدولة الرىّ وبلد الجبل

فى هذه السنة سار يمين الدولة محمود بن سبكتكين نحو الرىّ
فانصرف منوجهر بن قابوس من بين يديه وهو صاحب جُرجان
وطبرستان وحمل اليه اربعماية الف دينار وانزالًا كثيرة، وكان مجد
الدولة بن فخر الدولة بن بويه صاحب الرىّ قد كاتبه يشكوا اليه
جندَه وكان متشاغلًا بالنسآء ومطالعة الكتب ونسخها وكانت والدته
تدبّر مملكته فلمّا توفّيت طمع جنده فيه واختلّت احواله فحين
وصلت كتبه الى محمود سيّر اليه جيشًا وجعل مقدّمهم حاجبَه
وامره ان يقبض على مجد الدولة، فلمّا وصل العسكر الى الرىّ
ركب مجد الدولة يلتقيهم فقبضوا عليه وعلى ابى دلف ولده، فلمّا
انتهى الخبر الى يمين الدولة بالقبض عليه سار الى الرىّ فوصلها فى
ربيع الآخر ودخلها واخذ من الاموال الف الف دينار ومن الجواهر
ما قيمته خمسماية الف دينار ومن الثياب ستّة الاف ثوب ومن
الآلات وغيرها ما لا يحصى واحضر مجدَ الدولة وقال له اما قرأتَ
شاهنامه وهو تاريخ الفرس وتاريخ الطبرىّ وهو وتاريخ المسلمين قال
بلى قال ما حالك حال من قرأها اما لعبتَ بالشطرنج [1] قال بلى

[1]) C. P. الشطرنج.

قال فهل رايتَ شاهًا يدخل على شاه قال لا قال فما حملك على ان سلّمتَ نفسك الى من هو اقوى منك، ثمّ سيّره الى خراسان مقبوضًا ثمّ ملك قزوين وقلاعها ومدينة ساوة وآبة[1] ويافت[2] وقبض على صاحبها ولكين بن وندرين وسيّره الى خراسان، ولمّا ملك محمود الرىّ كتب الى الخليفة القادر بالله يذكر انّه وجد لمجد الدولة من النسآء الحراير ما يزيد على خمسين امراة ولدن له نيفًا وثلاثين ولدًا ولمّا سُئِل عن ذلك قال هذه عادة سَلَفى، وصلب من اصحابه الباطنيّة خلقًا كثيرًا ونفى المعتزلة الى خراسان واحرق كتب الفلسفة ومذاهب[3] الاعتزال والنجوم واخذ من الكتب ما سوى ذلك مائة حمل، وتحصّن منه منوجهر بن قابوس بن وشمكير بجبال حصينة وعرة المسالك فلم يشعر الّا وقد اطلّ عليه يمين الدولة فهرب منه الى غياض حصينة وبذل خمسماية الف دينار ليصلحه فاجابه الى ذلك فارسل المال اليه، فسار عنه الى نيسابور ثمّ توفّى منوجهر عُقَيْب ذلك وولى بعده ابنه انوشروان فاقرّه محمود على ولايته وقرّر عليه خمسماية الف دينار اخرى وخطب لمحمود فى اكثر بلاد الجبل الى حدود ارمينية وافتتح ابنه مسعود زنجان وابهر وخطب له علآء الدولة باصبهان وعاد محمود الى خراسان استخلف بالرىّ ابنه مسعودًا فقصد اصبهان وملكها من علآء الدولة وعاد عنها واستخلف بها بعض اصحابه فثار به اهلها فقتلوه فعاد اليهم فقتل منهم مقتلة عظيمة نحو خمسة الاف قتيل وسار الى الرىّ فاقام بها ۞

ذكر ما فعله السالار[4] ابراهيم بن المرزبان بعد عود يمين الدولة عن الرىّ

هذا السالار هو ابراهيم بن المرزبان بن اسماعيل بن وهسوذان ابن محمّد بن مسافر الديلمىّ وكان له من بلاد سرجهان وزنجان

---

1) A. وآوة. 2) A. وياقت ; Bodl. ويافت. 3) A. وكتب. 4) Codd jam السالار jam السلّار habent.

وابهر وشهرزور وغيرها وهى ما استولى عليها بعد وفاة فخر الدولة بن بويه، فلمّا ملك يمين الدولة محمود بن سبكتكين الرىّ سيّر المرزبان ابن الحسن بن خراميل وهو من اولاد ملوك الديلم وكان قد التجا الى يمين الدولة فسيّره الى بلاد السالار ابراهيم ليملكها فقصدها واستمال الديلم فمال اليه بعضهم، واتّفق عود يمين الدولة الى خراسان فسار السالار ابراهيم الى قزوين وبها عسكر يمين الدولة فقاتلهم فاكثر القتل فيهم وهرب الباقون واعانه اهل البلد وسار السالار ايضًا الى مكان بقرب سرجهان تطيف به الانهار والجبال فتحصّن به، فسمع مسعود ابن يمين الدولة وهو بالرىّ بما فعل فسار مجدًّا الى السالار فجرى بينهما وقايع كان الاستظهار فيها للسالار، ثمّ انّ مسعودًا راسل طايفة من جند السالار واستمالهم واعطاهم الاموال فمالوا اليه ودلّوه على عورة السالار وحملوا طايفة من عسكره فى طريق غامضة حتّى جعلوه من ورآيهم وكبسوا السالار اوّل رمضان وقاتله مسعود من بين يديه واوليآيك من خلفه فاضطرب السالار ومن معه وانهزموا وطلب كلّ انسان منهم مهربًا واختفى السالار فى مكان فدلّت عليه امرأة سواديّة فاخذه مسعود وحمله الى سرجهان وبها ولده فطلب منه ان يسلّمها فلم يفعل فعاد عنها وتسلّم باقى قلاعه وبلاده واخذ امواله وقرّر على ابنه المقيم بسرجهان مالًا وعلى كلّ من جاوره من مقدّمى الاكراد وعاد الى الرىّ ۞

ذكر ملك ابى كاليجار مدينة واسط ومسير جلال الدولة الى الاهواز ونهبها *وعود واسط اليه[1]

فى هذه السنة اصعد الملك ابو كاليجار الى مدينة واسط فملكها وكان ابتدآء ذلك انّ نور الدولة دُبَيْس بن علىّ بن مَزيد صاحب الحلّة والنيل ولم تكن الحلّة بنيت ذلك الوقت خطب لابى كاليجار

[1]) Om. A.

فى اعماله، وسببه انّ ابا حسّان المقلّد بن ابى الاغرّ لحسن بن مَزيد كان بينه وبين نور الدولة عداوة فاجتمع هو ومنيع امير بنى خفاجة وارسلا الى بغداد يبذلان مالاً يتجهّز به العسكر لقتال نور الدولة فاشتدّ الامر على نور الدولة فخطب لابى كاليجار وراسله يُطمعه *فى البلاد، ثمّ اتّفق انه ملك البصرة على ما ذكرناه فقوى طمعه[1] فسار من الاهواز الى واسط وبها الملك العزيز بن جلال الدولة ومعه جمع من الاتراك ففارقها العزيز وقصد النعمانيّة فتجبّر عليه نور الدولة البثوى من بلده فهلك كثير من اثقالهم وغرق جماعة منهم وخطب فى البطيحة لابى كاليجار وورد اليه نور الدولة، وارسل ابو كاليجار الى قرواش صاحب الموصل وعنده الاثير عنبر يطلب منها ان ينحدرا الى العراق ليبقى جلال الدولة من الفريقَيْن، فانحدر الى الكُحَيْل فات به الاثير عنبر ولم ينحدر معه[2] قرواش وجمع جلال الدولة عساكره واستنجد ابا الشوك وغيره وانحدر الى واسط ولم يكن بين العسكرَيْن قتال وتتابعت الامطار حتّى هلكوا واشتدّ الامر على جلال الدولة لفقره وقلّة الاموال وغيرها عنده فاستشار اصحابه فيما يفعل فاشاروا ان يقصدوا الاهواز وينهبها وياخذ ما بها من اموال ابى كاليجار وعسكره، فسمع ابو كاليجار ذلك فاستشار ايضًا اصحابه فقال بعضهم ما عدل جلال الدولة عن القتال الّا لضعف فيه والرأى ان تسير الى العراق فتاخذ من اموالهم ببغداد اضعاف ما ياخذون منّا، فاتّفقوا على ذلك فاتاهم جاسوس من ابى الشوك يُخبر بمجىء عساكر محمود بن سبكتكين الى * طخر وانّهم[3] يريدون العراق ويشير بالصلح واجتماع الكلمة على دفعهم عن البلاد، فانفذ ابو كاليجار الكتاب الى جلال الدولة وقد سار الى الاهواز واقام ينتظر الجواب ظنًّا منه انّ جلال الدولة يعود بالكتاب

---

[1]) Om. A. [2]) A. [3]) Bodl.; A. طخرم انهم; C. P. طخر.

فلم يلتفت جلال الدولة ومضى الى الاهواز فنهبها واخذ من دار الامارة مايتىْ الف دينار واخذوا ما لا يحصى ودخل الاكراد والاعراب وغيرهم الى البلد فاهلكوا الناس بالنهب والسبى وأُخذت والدة ابى كاليجار وابنته وامّ ولده وزوجته فماتت امّه وحُمل من عداها الى بغداد، ولمّا سمع ابو كاليجار الخبر سار ليلقى جلال الدولة فتخلّف عنه دُبَيْس بن مَزيد خوفًا على اهله وحلله من خفاجة والتقى ابو كاليجار وجلال الدولة آخر ربيع الاوّل سنة احدى وعشرين فاقتتلوا ثلاثة ايّام وانهزم ابو كاليجار وقُتل من اصحابه الفا[1] رجل ووصل الى الاهواز باسْوأ حال فاتاه العادل بن مافنّة بمال فحسنت حاله، وامّا جلال الدولة فانّه عاد واستولى على واسط وجعل ابنَهُ العزيز بها واصعد الى بغداد ومدحه المرتضى ومهيار وغيرهما وهنّوه بالظفر٥

ذكر حال دُبَيْس بن مَزْيد بعد الهزيمة

لمّا عاد دبيس بن مزيد الاسدىّ وفارق ابا كاليجار وصل الى بلده وكان قد خالف عليه قوم من بنى عمّه ونزلوا الجامعيْن واتاهم وقاتلهم فظفر بهم واسر منهم جماعة منهم شبيب وسرايا ووهب بنو حمّاد بن مزيد * وابو عبد الله الحسن بن ابى الغنايم بن مزيد وحملهم الى الجوسَق، ثم انّ المقلّد بن ابى الاغرّ بن مزيد[2] وغيره اجتمعوا ومعهم عسكر من جلال الدولة وقصدوا دُبَيْسًا وقاتلوه فانهزم منهم وأُسر من بنى عمّه خمسة عشر رجلًا فنزل المعتقلون بالجوسق وهم شبيب واصحابه الى حلله فحرسوها وسار دبيس منهزمًا الى السندية الى نجدة الدولة ابى منصور كامل بن قراد فاستصحبه الى ابى سنان غريب بن مقن حتّى اصلح امره مع جلال الدولة وعسكره وتكفّل به وضمن عنه عشرة الاف دينار سابوريّة اذا أُعيد الى ولايته فأُجيب الى ذلك وخُلع عليه فعرّف المقلّد الحال ومعه جمع من خفاجة

---

[1]) A. الف. [2]) Om. A.

فنهبوا مطيراباذ والنيل وسورا اقبح نهب واستاقوا مواشيها واحرقوا منازلها وعبر المقلّد دجلة الى ابى الشوك واقام عنده الى ان احكم [1] امره❁

ذكر عصيان زناتة ومحاربتهم بافريقية

فى هذه السنة تجمّعت زناتة وعاودت الخلاف على المعزّ بافريقية فبلغ ذلك المعزّ فجمع عساكره وسار اليهم بنفسه فالتقوا بموضع يعرف بحمديس الصابون ووقعت الحرب بين الطايفتَيْن واشتدّ القتال فانهزمت زناتة وقُتل منهم عدد كثير وأُسر مثلهم وعاد المعزّ ظافرًا غانمًا❁

ذكر ما فعله يمين الدولة وولده بعده بالغزّ

فى هذه السنة اوقع يمين الدولة بالاتراك الغُزّيّة وفرّقهم فى بلاده لانّهم كانوا قد افسدوا فيها وهولآء كانوا اصحاب ارسلان بن سلجوق التركىّ وكانوا بمفازة بخارا فلمّا عبر يمين الدولة النهر الى بخارا هرب علىّ تكين صاحبها منه على ما نذكره وحضر ارسلان بن سلجوق عند يمين الدولة فقبض عليه وسجنه ببلاد الهند واسرى الى خركاهاته فقتل كثيرًا من اصحابه وسلم منهم خلق كثير فهربوا منه ولحقوا بخراسان فافسدوا فيها ونهبوا هذه السنة فارسل اليهم جيشا فسبوهم واجلوهم عن خراسان فسار منهم اهل القىْ خركاة فلحقوا باصبهان فكتب يمين الدولة الى علآء الدولة بانفاذهم او انفاذ رؤسهم فامر نايبه ان يعمل طعامًا ويدعوهم اليه ويقتلهم فارسل اليهم واعلمهم انّه بريد اثبات اسمآيهم ليستخدمهم وكمن الديلم فى البساتين فحضر جمع كثير منهم فاقيهم مملوك تركىٌّ لعلآء الدولة فاعلمهم الحال فعادوا فاراد نايب علآء الدولة ان يمنعهم من العود فلم يقبلوا منه فحمل ديلمىٌّ من قوّاد الديلم على انسان منهم فرامه التركىٌّ بسهم فقتله ووقع الصوت بذلك فخرجت الديلم وانصاف اليهم اهل البلد فجرى بينهم حرب فهزموهم فقلع الترك خركاهاتهم وساروا ولم يجتازوا

---

1) A. اصلح.

على قرية الّا نهبوها الى ان وصلوا الى وهسوذان باذربيجان فراعهم وتفقّدهم، وبقى بخراسان اكثر ممّن قصد اصبهان فاتوا جبل بلخان[1] وهو الذى عنده خوارزم القديمة فنزل كثير منهم من الجبل الى البلاد فنهبوا واخربوا[2] وقتلوا فجرّد محمود بن سبكتكين اليهم[3] ارسلان الجاذب[4] امير طوس فسار اليهم ولم يزل يتبعهم نحو سنتَيْن فى جموع كثيرة من العساكر فاضطرّ محمود الى قصد خراسان بسببهم فسار يطلبهم من نيسابور الى دهستان فساروا الى جُرجان ثمّ عاد عنهم وجعل ابنه مسعودًا بالرىّ على ما ذكرناه فاستخدم بعضهم ومقدّمهم يغمر، فلمّا مات محمود بن سبكتكين سار مسعود ابنه الى خراسان وهم معه فلمّا ملك غزنة سألوه[5] فيمن بقى منهم بجبل بلخان فاذن لهم فى العود على شرط الطاعة والاستقامة، ثمّ انّ مسعودًا قصد بلاد الهند عند عصيان احمد ينالتكين فعاودوا الفساد فسيّر تاش فراش فى عسكر كثير الى الرىّ لاخذها من علآء الدولة فلمّا بلغ نيسابور ورأى سوء فعلهم دعا مقدّميهم وقتل منهم نيّفًا وخمسين رجلًا فيهم يغمر فلم ينتهوا وساروا الى الرىّ وبلغ مسعودًا ما هم عليه من الشرّ والفساد فاخذ حللهم وسيّرها الى الهند وقطع ايدى كثير منهم وارجلهم وصلبهم ۞ هذه اخبار عشيرة ارسلان ابن سلجوق وامّا اخبار طغرلبك وداود واخيهما بيغوا فانّهم كانوا بما ورآء النهر وكان من امرهم ما نذكره بعد ان شآء الله تعالى لانّهم صاروا ملوكًا تجى اخبارهم على السنين، ولمّا اوقع تاش فراش حاجب[6] السلطان مسعود بالغُزّ ساروا الى الرىّ يزعمون انّهم يريدون اذربيجان واللحاق بمن مضى منهم اوّلًا الى هناك ويسمّون العراقيّة وكان اسم امرآء هذه الطايفة كوكتاش وبوقا وقزل ويغمر وناصغلى فوصلوا الى الدامغان فخرج اليهم عسكرها واهل البلد ليمنعوهم عنه فلم يقدروا

---

1) C. P. ubique بلحان. 2) A. وخرّبوا. 3) A. 4) C. P. بن الحارث. 5) A. سالموه. 6) A. صاحب.

فصعدوا الجبل وتحصّنوا به ودخل الغزّ البلد ونهبوه وانتقلوا الى سمنان ففعلوا فيها مثل ذلك ودخلوا خوار الرىّ ففعلوا مثله ونهبوا اسحاق اباذ وما يجاورها من القُرى وساروا الى مشكوية من اعمال الرىّ فنهبوها، وتجهّز ابو سهل [1] الحمدونىّ وتاش فراش [3] وكاتبا الملك مسعودًا وصاحب جرجان وطبرستان بالحال وطلبا النجدة واخذ تاش ثلاثة الاف فارس وما عنده من الفيلة والسلاح وسار الى الغزّ ليواقعهم وبلغهم خبره فتركوا نسآئهم واموالهم وما غنموا من خراسان وهذه البلاد المذكورة وساروا جريدة فالتقوا فركب تاش الفيل ووقعت الحرب بين الفريقيْن فكانت اوّلًا لتاش ثمّ انّ الغزّ اسروا مقدّم الاكراد الذين مع تاش وارادوا قتله فقال لهم استبقونى حتّى آمر الاكراد * الذين مع تاش [3] بتركه قتالهم فتركوه وعاهدوه على اطلاقه فارسل الى الاكراد يقول لهم ان قاتلتم قُتلتُ ففتروا فى القتال وحملتْ الغزّ وكانوا خمسة الاف على تاش فراش [2] وعسكره فانهزم الاكراد وثبت تاش واصحابه فقتل الغزّ الفيل الذى تحته فسقط فقتلوه وقطّعوه اخذًا بثار مَنْ قتل منهم وقُتل معه عدد كثير من الخراسانيّة واكابر القواد وغنموا بقيّة الفيلة واثقال العسكر وساروا الى الرىّ فاقتتلوا هم وابو سهل الحمدونىّ ومَن معه من الجند واهل البلد فصعد هو ومن معه قلعة طبرك ودخل الغزّ البلد ونهبوا عدّة محالّ نهبًا اجتاحوا الاموال ثمّ اقتتلوا هم وابو سهل فاسر منهم ابن اخت ليغمر امير الغزّ وقايدًا كبيرًا من قوّادهم فبذلوا فيهما اعادة ما اخذوا من عسكر تاش واطلاق الاسرى وحمل ثلاثين الف دينار فقال لا افعل الّا بامر السلطان وخرج الغزّ عن البلد ووصل عسكر من جرجان فلمّا قربوا من الرىّ سار اليهم الغزّ فكبسوهم واسروا مقدّمهم واسروا معه نحو الفىْ رجل وانهزم الباقون وعادوا وكان هذا سنة سبع وعشرين واربعماية ❁

---

[1]) A. السهل. [2]) A. الفراش. [3]) Om. C. P.

ذكر وصول علآء الدولة الى الرىّ واتّفاقه مع الغزّ وعودهم الى الخلاف عليه

لمّا فارق الغزّ الرىّ الى اذربيجان علم علآء الدولة ذلك فسار اليها ودخلها وهو يظهر طاعة السلطان مسعود[1] بن سبكتكين فارسل الى ابى سهل الحمدونىّ يطلب منه ان يقرّر الذى عليه بمال يؤدّيه فامتنع من اجابته مخافة علآء الدولة فارسل الى الغزّ يستدعيهم ليعطيهم الاقطاع ويتقوّى بهم على الحمدونىّ فعاد منهم نحو الف وخمسماية مقدّمهم قزل وسار الباقون الى اذربيجان، فلمّا وصل الغزّ الى علآء الدولة احسن اليهم وتمسّك بهم واقاموا عنده ثم ظهر على بعض القوّاد الخراسانيّة الذين عنده انّه دعا الغزّ الى موافقته على الخروج عليه والعصيان فارسل اليه علآء الدولة واحضره وقبض عليه وسجنه فى قلعة طبرك فاستوحش الغزّ لذلك ونفروا فاجتهد علآء الدولة فى تسكينهم فلم يفعلوا وعاودوا الفساد والنهب وقطع الطريق وعاد علآء الدولة راسل ابا سهل الحمدونىّ وهو بطبرستان وقرّر معه امر الرىّ ليكون فى طاعة مسعود فاجابه الى ذلك وسار الى نيسابور وبقى علآء الدولة بالرىّ ❁

ذكر ما كان من الغزّ الذين باذربيجان ومفارقتها

قد ذكرنا انّ طايفة من الغزّ وصلوا الى اذربيجان فاكرمهم وهسوذان وصاهرهم رجآء نصرهم وكفّ شرّهم وكان اسمآء مقدّميهم بوقا وكوكتاش ومنصور ودانا وكان ما امّله بعيدًا فانّهم لم يتركوا الشرّ والفساد والقتل والنهب وساروا الى مراغة فدخلوها سنة تسع وعشرين واحرقوا جامعها وقتلوا من عوامّها مقتلة كثيرة ومن[2] الاكراد الهذبانيّة كذلك وعظم الامر واشتدّ البلآء، فلمّا راى الاكراد ما حلّ بهم وباهل البلاد شرعوا فى الصلح والاتّفاق على دفع شرّهم[3] فاصطلح ابو الهيجآء بن ربيب الدولة ووهسوذان صاحب اذربيجان

---

[1]) In C. superscriptum hic est محمود. [2]) Cod. من. [3]) A. ضرّهم.

واتّفقت كلمتهما واجتمع معهما اهل تلك البلاد فانتصفوا من الغزّ، فلمّا راوا اجتماع اهل البلاد على حربهم انصرفوا عن اذربيجان وتعذّر عليهم المقام بها ثمّ انّهم افترقوا فسار طايفة الى * الذين على[1] الرىّ ومقدّمهم بوقا وسار طايفة منهم ومقدّمهم منصور وكوكتاش الى همذان فحصروها وبها ابو كاليجار بن علآء الدولة بن كاكويه فاتّفق هو واهل البلاد على قتالهم ودفعهم عن انفسهم وبلدهم فقُتل بين الفريقَيْن جماعة كثيرة وطال مقامهم على همذان فلمّا راى ابو كاليجار بن علآء الدولة ذلك وضعْفه عن مقاومتهم راسل كوكتاش وصالحه وصاهره، وامّا الذين قصدوا الرىّ فانّهم حصروها وبها علآء الدولة بن كاكويه واجتمع معهم فناخسرو بن مجد الدولة وكامرو الديلمىّ صاحب ساوة فكثر جمعهم واشتدّت شوكتهم، فلمّا راى علآء الدولة انّهم كلّما جآء امرهم ازداد قوّةً وضعف هو خاف على نفسه وفارق البلد فى رجب ليلًا ومضى هاربًا الى اصبهان واجفل اهل البلد وتمزّقوا وعدلوا عن القتال الى الاحتيال للهرب[2] وغاداهم الغزّ من الغد القتال فلم يثبتوا لهم ودخلوا البلد ونهبوا نهبًا فاحشًا وسبوا النسآء وبقوا كذلك خمسة ايّام حتّى لجأ الحرم الى الجامع وتفرّق الناس فى كلّ مذهب ومهرب وكان السعيد من نجا بنفسه، وكانت هذه الوقعة بعد تلك تقدّمتها مستاصلة حتّى قيل انّ بعض الجمع لم يكن بالجامع الّا خمسين نفسًا، ولمّا فارق علآء الدولة الرىّ تبعه جمع من الغزّ فلم يدركوه فعدلوا الى كرج فنهبوها وفعلوا فيها الافاعيل القبيحة، ومضى طايفة منهم[3] ومقدّمهم ناصغلى الى قزوين فقاتلهم اهلها ثمّ صالحوهم على سبعة الاف دينار وصاروا فى طاعته، وكان بأُرمية طايفة منهم فساروا الى بلد الارمن فاوقعوا بهم واثخنوا فيهم واكثروا القتل وغنموا وسبوا وعادوا الى ارمية واعمال

---

[1] A. [2] A. عن الهرب. [3] A. اخرى.

ابى الهيجآء الهذبانىّ فقاتلهم اكرادها لما انكروه من سوء مجاورتهم فقتل خلق كثير ونهب الغزّ سواد البلاد هناك وقتلوا من الاكراد كثيرًا ۞

ذكر ملك الغزّ همذان

قد ذكرنا حصار الغزّ همذان وصلحهم مع صاحبها ابى كاليجار ابن علاء الدولة بن كاكويه فلمّا كان الآن وملك الغزّ الرىّ عادوا حصار همذان وساروا اليها من الرىّ ما عدا قزل وجماعته واجتمعوا مع من بها من الغزّ، فلمّا سمع ابو كاليجار بهم علم انّه لا قدرة له عليهم فسار عنها ومعه وجوه التجار واعيان البلد وتحصّن بكنْكَوَر ودخل الغزّ همذان سنة ثلاثين واربعماية واجتمع عليها من مقدّميهم كوكتاش * وبوقا وقزل [1] ومعهم فناخسرو بن مجد الدولة بن بويه فى عدة كثيرة من الديلم فلمّا دخلوها نهبوها نهبًا منكرًا لم يفعلوه بغيرها من البلاد غيظًا منهم وحنقًا عليهم حيث قاتلوهم اوّلًا واخذوا الحرم وضربت سراياهم الى اسداباذ وقرى الدينور واستباحوا تلك النواحى وكان الديلم اشدّهم، فخرج اليهم ابو الفتح بن ابى الشوك صاحب الدينور فواقعهم واستظهر عليهم واسر منهم جماعة فراسله امرآوهم فى اطلاقهم فامتنع الّا على صُلح وعهود فاجابوه وصالحوه فاطلقهم، ثمّ انّ الغزّ بهمذان راسلوا ابا كاليجار بن علآء الدولة وصالحوه وطلبوا اليه ان ينزل اليهم ليدبّر امرهم ويصدرون عن رأيه [2] وارسلوا اليه زوجته لك تزوّجها منهم فنزل اليهم فلمّا صار معهم وثبوا عليه فانهزم ونهبوا ماله وما كان معه من دوابّ وغيرها، فسمع ابوه فخرج من اصبهان الى اعماله بالجبل ليشاهدها فوقع بطايفة كثيرة من الغزّ فظفر بهم وقتل منهم فاكثر واسر مثلهم ودخل اصبهان منصورًا ۞

ذكر قتل الغزّ بمدينة تبريز وفراقهم اذربيجان الى الهكاريّة

فى سنة اثنتين وثلاثين قتل وهسوذان بن مملان جمعًا كثيرًا

---

1) A. ومنصور. 2) A. امره.

من الغزّ بمدينة تبريز وكان سبب ذلك انّه دعا جمعًا كثيرًا منهم الى طعام صنعه لهم فلمّا طعموا وشربوا قبض على ثلاثين رجلًا منهم [1] من مقدّميهم فضعف الباقون فاكثر فيهم القتل فاجتمع الغزّ المقيمون [2] بأرمية وساروا نحو بلاد الهكاريّة من اعمال الموصل فقاتلهم [3] اكرادها وقاتلوهم قتالًا عظيمًا فانهزم الاكراد وملك الغزّ حللهم واموالهم ونساءهم واولادهم وتعلّق الاكراد بالجبال والمضايق وسار الغزّ فى اثرهم فواقعهم فظفر بهم الاكراد فقتلوا منهم الفًا وخمسماية رجل واسروا جمعًا فيه سبعة من امرآيهم وماية نفس من وجوههم وغنموا سلاحهم ودوابّهم وما معهم من غنيمة استردّوها وسلك الغزّ طريق الجبال فتمزّقوا وتفرّقوا [4] وسمع ابن ربيب الدولة الخبر فسيّر فى آثارهم من يفنى باقيهم ثمّ توفّى قزل امير الغزّ المقيم [5] بالرىّ وخرج ابراهيم ينّال اخو السلطان طغرلبك الى الرىّ فلمّا سمع به الغزّ المقيمون بها اجفلوا من بين يديه وفارقوا بلاد الجبل خوفًا منه وقصدوا ديار بكر والموصل فى سنة ثلاث وثلاثين ✿

ذكر دخول الغزّ ديار بكر

فى سنة ثلاث وثلاثين فارق الغزّ اذربيجان وسبب ذلك انّ ابراهيم ينّال وهو اخو طغرلبك سار الى الرىّ فلمّا سمع الغزّ الذين بها خبره اجفلوا من بين يديه وفارقوا بلاد الجبل خوفًا وقصدوا اذربيجان ولم يمكنهم المقام بها لما فعلوا باهلها ولانّ ابراهيم ينّال وراءهم وكانوا يخافونه لانّهم كانوا له ولاخويه طغرلبك وداود رعيّة فاخذوا بعض الاكراد وعرّفهم الطريق فاخذ بهم فى جبال وعرة على الزوزان وخرجوا الى جزيرة ابن عمر فسار بوقا وناصغلى وغيرهما الى ديار بكر ونهبوا قردى وبازبدى والحسنيّة وفيشابور [5] وبقى منصور ابن غزغلى [6] بالجزيرة من الجانب الشرقىّ فراسله سليمان بن نصر

---

1) A. 2) C. P. المجتمعون. 3) C. P. فقاتلهم. 4) A. المقيمين.
5) C. P. والخابور. 6) C. P. زغلى.

الدولة بن مروان المقيم بالجزيرة فى المصالحة والمقام باعمال الجزيرة الى ان ينكشف الشتآء ويسير مع باقى الغزّ الى الشام فتصالحا وتحالفا واضمر سليمان الغدر به فعمل له طعامًا احتفل فيه ودعاه فلمّا دخل الجزيرة قبض عليه وحبسه وانصرف اصحابه متفرّقين فى كل جهة، فلمّا علم بذلك قرواش سيّر جيشًا كثيفًا اليهم واجتمع معهم الاكراد البشنويّة اصحاب فنك وعسكر نصر الدولة فتبعوا الغزّ فلحقوهم وقاتلوهم فبذل الغزّ جميع ما غنموه على ان يومنوهم فلم يفعلوا فقاتلوا قتال من يخاف الموت فخرجوا من العرب كثيرًا وافترقوا وكان بعض الغزّ قد قصد نصيبين وسنجار للغارة فعادوا الى الجزيرة وحصروها وتوجّهت العرب الى العراق ليشتوا بها فاخربت الغزّ ديار بكر ونهبوا وقتلوا فاخذ نصر الدولة منصورًا * امير الغزّ[1] من ابنه سليمان وراسل الغزّ وبذل لهم مالًا واطلاق منصور ليفارقوا عمله فاجابوه فاطلق منصورًا وارسل بعض المال فغدروا وزادوا فى الشرّ وسار بعضهم الى نصيبين وسنجار والخابور فنهبوا وعادوا وسار بعضهم الى جُهَيْنة واعمال الفرج فنهبوها فدخل قرواش الموصل خوفا منهم ۞

ذكر ملك الغزّ مدينة الموصل

لمّا خرجوا من اذربيجان الى جزيرة ابن عمر وهى من اعمال نصر الدولة بن مروان سار بعضهم الى ديار بكر مع امرآيهم المذكورين وسار الباقون الى البقعآء ونزلوا برقعيد فارسل اليهم قرواش صاحب الموصل من ينظر فيهم ويغير عليهم، فلمّا راوا ذلك تقدّموا الى الموصل فارسل اليهم يستعطفهم ويلين لهم وبذل لهم ثلاثة الاف دينار فلم يقبلوا فاعاد مراسلتهم ثانيةً فطلبوا خمسة عشر الف دينار فالتزمها واحضر اهل البلد واعلمهم الحال فبيلما هم يجمع المال وصل الغزّ الى الموصل ونزل بالحصبا فخرج اليهم قرواش واجناده والعامّة

1) A.

فقاتلوهم عامّة نهارهم وادركهم الليل فافترقوا فلمّا كان الغد عاودوا الى القتال فانهزمت العرب واهل البلد وهرب قرواش فى سفينة نزلها[1] من داره وخرج من جميع ماله الّا الشئ اليسير ودخل الغزّ البلد فنهبوا كثيرًا منه ونهبوا جميع[2] ما لقرواش[3] من مال وجوهر وحلى وثياب واثاث ونجا قرواش فى السفينة ومعه نفر فوصل الى السنّ واقام بها وارسل الى الملك جلال الدولة يعرّفه الحال ويُطلب النجدة وارسل الى دُبَيْس بن مَزْيد وغيره من امرآء العرب والاكراد يستمدّهم ويشكوا ما نزل به[4] وعمل الغزّ باهل الموصل الاعمال الشنيعة من القتل وهتك الحريم ونهب المال وسلم محلّة محالّ منها سكّة ابى نجيح والجصّاصة وجارسُوك وشاطى نهر وباب القصّابين على مال ضمنوه فكفّوا عنهم

ذكر وثوب اهل الموصل بالغزّ وما كان منهم

قد ذكرنا ملك الغزّ الموصل فلمّا استقرّوا فيها قسّطوا على اهلها عشرين الف دينار واخذوها ثمّ تتبّعوا الناس واخذوا كثيرًا من اموالهم بحجّة اموال العرب ثمّ قسّطوا اربعة الاف دينار اخرى فحضر جماعة من الغزّ عند ابن فرغان[5] الموصلى[6] وطالبوا انسانًا بحضرته واسآءوا الادب والقول[4] وجرى بين بعض الغزّ وبعض المواصلة مشاجرة فجرحه الغزّ وقطع شعره وكان للموصلىّ والدة سليطة فلطخت وجهها بالدم واخذت الشعر بيدها وصاحت المستغاث بالله وبالمسلمين قد قُتل لى ابن وهذا دمه وابنة وهذا شعرها وطافت فى الاسواق فثار الناس وجاووا الى ابن فرغان[5] فقتلوا من عنده من الغزّ وقتلوا من ظفروا به منهم ثمّ حصروهم فى دار فقاتلوا من بسطحه فنقب الناس عليهم الدار وقتلوهم جميعهم غير سبعة انفس منهم ابو علىّ ومنصور فخرج منصور الى الحَصْبا ولحق به من سلم منهم[6] وكان

[1]) A. ركبها. [2]) C. P. [3]) لقوا. [4]) A. بينهم. [5]) C. P. فرعان.
[6]) A. et Bodl. الفقيه.

كوكتاش قد فارق الموصل فى جمع كثير فارسلوا اليه يعلمونه الحال فعاد اليهم ودخل البلد عنوةً فى الخامس والعشرين من رجب سنة خمس وثلاثين ووضعوا السيف فى اهله واسروا كثيرًا ونهبوا الاموال واقاموا على ذلك اثنى عشر يومًا يقتلون وينهبون وسلمت سكّة ابى نجيح فانّ اهلها احسنوا الى الامير منصور فرعى لهم ذلك والتجا من سلم اليها وبقى القتلى فى الطريق فانتنوا لعدم من يواريهم ثمّ طرحوا بعد ذلك كلّ جماعة فى حفيرة، وكانوا يخطبون للخليفة ثمّ لطغرلبك ولمّا طال مقامهم بهذه البلاد وجرى منهم ما ذكرناه كتب الملك جلال الدولة بن بويه الى طغرلبك يعرّفه ما يجرى منهم وكتب اليه نصر الدولة بن مروان يشكوا منهم فكتب الى نصر الدولة يقول له بلغنى انّ عبيدنا قصدوا بلادك وانّك صانعتهم بمال بذلتَه لهم وانت صاحب ثغر ينبغى ان تعطى ما تستعين به على قتال الكفّار ويعدُهُ انّه يُرسل اليهم يرحّلهم من بلده، وكانوا يقصدون بلاد الارمن وينهبون ويسبون حتّى انّ الجارية الحسناء بلغت قيمتها خمسة دنانير وامّا الغلمان فلا يُرادون، فامّا كتاب طغرلبك الى جلال الدولة فيعتذر بانّ هولآء التركمان كانوا لنا عبيدًا وخدمًا ورعايا وتبعًا يمتثلون الامر ويخدمون الباب ولمّا نهضنا لتدبير خطب آل محمود بن سبكتكين وانتدبنا لكفاية امر خوارزم انحازوا الى الرىّ فعاثوا فيها وافسدوا فزحفنا بجنودنا من خراسان اليهم مقدّرين انّهم يلجؤن الى الامان، ويلوذون بالعفو والغفران، فلكتهم الهيبة، وزحزحتهم الحشمة، ولا بدّ من ان نردّهم الى راياتنا خاضعين، ونذيقهم من باسنا جزآء المتمرّدين، قربوا ام بعدوا، اغاروا ام انجدوا ❁

ذكر ظفر قرواش صاحب الموصل بالغزّ

قد ذكرنا انحدار قرواش الى السنّ ومراسلته ساير اصحاب الاطراف فى طلب النجدة منهم فامّا الملك جلال الدولة فلم ينجده لزوال طاعته عن جنده الاتراك وامّا دُبيس بن مَزيد فسار اليه واجتمعت

عليه كافّة عُقَيل واتته امداد الى الشوك وابن ورّام وغيرهما فلم يدركوا الوقعة فانّ قرواش لمّا اجتمعت عقيل ودبيس عنده سار الى الموصل وبلغ الخبر الى الغزّ فتاخّروا الى تلّعفر وبوارية وتلك النواحى وراسلوا الغز الذين كانوا بديار بكر ومقدّمهم ناصغلى [1] وبوقا وطلبوا منهم المساعدة على العرب فساروا اليهم وسمع قرواش بوصولهم فلم يُعلم اصحابه لئلّا يفشلوا ويجبنوا وسار حتّى نزل على العجاج وسارت الغزّ فنزلوا براس الايل [2] من الفرج وبينهما نحو فرسخين وقد طمع الغزّ فى العرب فتقدّموا حتّى شارفوا حلل العرب ووقعت الحرب فى العشرين من شهر رمضان من اوّل النهار فاستظهرت الغزّ وانهزمت العرب حتّى صار القتال عند حللهم ونسآؤهم يشاهدن القتال فلم يزل الظفر للغزّ الى الظهر ثمّ انزل الله نصره على العرب وانهزمت الغزّ واخذهم السيف وتفرّقوا وكثر القتل فيهم فقُتل ثلاثة من مقدّميهم وملك العرب حلل الغزّ وخركاهاتهم وغنموا اموالهم فعمّتهم الغنيمة وادركهم الليل فحجز بينهم، وسيّر قرواش رؤوس كثير من القتلى فى سفينة الى بغداذ فلمّا قاربتها اخذها الاتراك ودفنوها ولم يتركوها تصل انفةً وحميّةً للجنس، وكفا الله اهل الموصل شرّهم وتبعهم قرواش الى نصيبين وعاد عنهم فقصدوا ديار بكر فنهبوها ثمّ مالوا على الارمن والروم فنهبوهم ثمّ قصدوا بلاد اذربيجان، وكتب قرواش الى الاطراف يبشّر بالظفر بهم وكتب الى ابن ربيب الدولة صاحب أُرمية يذكر له انّه قتل منهم ثلاثة الاف رجل فقال للرسول هذا عجب فانّ القوم لمّا اجتازوا ببلادى اتتُ على قنطرة لا بدّ لهم من عبورها من عدّهم فكانوا نيفًا وثلاثين الفًا مع لفيفهم فلمّا عادوا بعد هزيمتهم لم يبلغوا خمسة الاف رجل فامّا ان يكونوا قُتلوا او هلكوا، ومدح الشعرآء قرواشًا بهذا الفتح وممّن مدحه ابن شبل بقصيدة منها

---

[1] A. باصغلى; C. P. ناصغلى. [2] C. P. sine punctis.

بأبى الذى ارسَتْ نزارٌ بيتها فى شامخٍ من عزّة المتخيّر

وهى طويلة، هذه اخبار الغزّ العراقيّين وانّما اوردناه متتابعًا لانّ دولتهم لم تطُلْ [1] حتّى نذكر حوادثها فى السنين وانّما كانت سحابة صَيف تقشّعَتْ عن قريب، وامّا السلجوقيّة فنحن نذكر حوادثهم فى السنين ونذكر ابتدآء امرهم سنة اثنتين وثلاثين ان شآء الله تعالى ❁

ذكر عدّة حوادث

* وفى هذه السنة سيّر الظاهر جيشًا من مصر مقدّمهم انوشتكين البريدىّ فقتل صالح بن مرداس وملك نصر بن صالح مدينة حلب وقد تقدّم ذكره فى سنة اثنتين واربعماية [2]، وفيها سقط فى البلاد برد عظيم وكان اكثره بالعراق وارتفعت بعده ريح شديدة سودآء فقلعت كثيرًا من الاشجار بالعراق فقلعت شجرًا كبارًا من الزيتون من شرقىّ النهروان والقته على بُعد من غربيّها وقلعت نخلة من اصلها وحملتها الى دار بينها وبين موضع هذه الشجرة ثلاث دور وقلعت سُقف مسجد الجامع ببعض القُرى، وفيها فى ذى القعدة توفّى ابو عبد الله بن ماكولا قضآء القضاة، وفيها توفّى ابو الحسن علىّ بن عيسى الربعىّ النحوىّ عن نيف وتسعين سنة واخذ النحو عن ابى علىّ الفارسىّ وابى سعيد السيرافىّ وكان فكهًا كثير الدُعابة فمن ذلك انّه كان يومًا على شاطى دجلة ببغداد والملك جلال الدولة * والمرتضى والرضى كلاهما [3] فى سمارية ومعهما عثمان بن جنّى النحوىّ فناداه الربعىّ ايّها الملك ما انت صادق فى تشيّعك بعلىّ بن ابى طالب يكون عثمان الى جانبك وعلىّ يعنى نفسه هاهنا فامر بالسمارية فقرّبت الى الشاطى وحمله معه وقيل انّ هذا القول كان للشريف الرضى واخيه المرتضى ومعهما عثمان بن جنّى فقال ما اعجب احوال الشريفَيْن يكون عثمان معهما وعلىّ يمشى على الشطّ، وفيها ايضًا

---

1) A. تتمكن. 2) Om. C. P. 3) Om. A.

توفّى ابو المسك عنبر الملقّب بالاثير وكان قد اصعد الى الموصل مغاضبًا لجلال الدولة فلقيه قرواش واهله وقبّلوا الارض بين يديه فاقام عندهم وكان خصيًّا لبهآء الدولة بن بويه وكان قد بلغ مبلغًا عظيمًا لم يحظ امير ولا وزير فى دولة بنى بويه من تقبيل يده والارض بين يديه وكان قد استقرّ بينه وبين قرواش وابى كاليجار قاعدة ان يصعد ابو كاليجار من واسط وينحدر الاثير وقرواش من الموصل لقصد جلال الدولة وكان الاثير قد انحدر من الموصل فلمّا وصل مشهد الكُحَيْل توفّى فيه، وفيها انقضّ كوكب عظيم فى رجب اضآءتْ منه الارض وسُمع له صوت عظيم كالرعد وتقطّع اربع قطع وانقضّ بعده بليلتَيْن كوكب آخر دونه وانقضّ بعدهما كوكب اكبر منهما واكثر ضوءا[1] وفيها كانت ببغداد فتنة قوى فيها امر العيّارين واللصوص فكانوا ياخذون العملات[2] ظاهرًا، وفيها قُطعت الجمعة من جامع براثا وسببها انّه كان يخطب فيها انسان يقول فى خطبته بعد الصلوة على النبىّ فيقول وعلى اخيه امير المومنين علىّ بن ابى طالب مكلّم الجُمْجمة ومحيى البَشَرِىّ الالهىّ[3] مكلّم الفتية اصحاب[4] الكهف الى غير ذلك * من الغُلوّ[4] المبتدع فاقام الخليفة خطيبًا فرجمه العامّة فانقطعت الصلوة فيه فاجتمع جماعة من اعيان الكرخ مع المرتضى واعتذروا الى الخليفة بانّ سفهآء لا يعرفون فعلوا ذلك وسألوا اعادة الخطبة فأجيبوا الى ما طلبوا وأُعيدت الصلوة والخطبة فيه، وفيها توفّى ابن ابى الهُبَيش الزاهد المقيم بالكوفة وهو من ارباب الطبقات العالية[5] فى الزهد وقبره يزار الى الآن وقد زرتُه، وفيها توفّى منوجهر بن قابوس بن وشمكير وملك ابنه انوشروان ¤

[1]) A. الغلات. [2]) C. P. السرى الامى. [3]) Bodl. فى. [4]) Bodl.; A. يغلوا لا. C. P. ; من العلوّ. [5]) C. P. العالية.

ثم دخلت سنة احدى وعشرين واربعماية سنة ٤٢١

ذكر ملك مسعود بن محمود بن سبكتكين همذان

فى هذه السنة سيّر مسعود بن يمين الدولة محمود جيشًا الى همذان فلكوها واخرجوا نوّاب علآء الدولة بن كاكويه عنها وسار هو الى اصبهان فلمّا قاربها فارقها علآء الدولة فغنم مسعود ما كان له بها من دوابّ وسلاح وذخاير فانّ علآء الدولة اعجل عن اخذه فلم ياخذ الّا بعضه وسار الى خوزستان فبلغ الى تستر ليطلب من الملك ابى كاليجار نجدة ومن الملك جلال الدولة ويعود الى بلاده يستنقذها فبقى عند ابى كاليجار مدّة وهو عُقَيب انهزامه من جلال الدولة *ضعيف ومع هذا فهو يعده النصرة وتسيير العساكر اذا اصطلح هو وجلال الدولة[1] فبينما هو عنده اذ اتاه خبر وفاة يمين الدولة محمود ومسير مسعود الى خراسان فسار علآء الدولة الى بلاده على ما نذكره ان شآء الله تعالى

ذكر غزوة للمسلمين الى الهند

فى هذه السنة غزا احمد بن ينالتكين النايب عن محمود بن سبكتكين ببلاد الهند مدينة للهنود هى من اعظم مدنهم يقال لها نرسى[2] ومع احمد نحو ماية الف فارس وراجل وشنّ الغارة على البلاد ونهب وسبا وخرّب الاعمال واكثر القتل والاسر فلمّا وصل الى المدينة دخل من احد جوانبها ونهب المسلمون فى ذلك الجانب يومًا من بُكرة الى آخر النهار ولم يفرغوا من نهب سوق العطّارين والجوهريّين حَسْب وباقى اهل البلد لم يعلموا بذلك لانّ طوله منزل من منازل الهنود وعرضه مثله فلمّا جآء المسآء لم يجسر احد على المبيت فيه لكثرة اهله فخرج منه ليامن على نفسه وعسكره وبلغ من كثرة ما نهب المسلمون انّهم اقتسموا الذهب والفضّة كيلًا ولم يصل الى

---

[1]) Om. C. P. [2]) C. P. sine punctis.

هذه المدينة عسكر للمسلمين قبله ولا بعده فلمّا فارقه اراد العود اليه فلم يقدر على ذلك منعه اهله عنه ۞

ذكر ملك بدران بن المقلّد نصيبين

قد ذكرنا محاصرة بدران نصيبين وانّه رحل عنها خوفًا من قرواش * فلمّا رحل شرع فى اصلاح الحال معه فاصطلحا ، ثمّ جرى بين قرواش[1] ونصر الدولة بن مروان نفرة كان سببها انّ نصر الدولة كان قد تزوّج ابنة قرواش فآثر عليها غيرها فارسلت الى ابيها تشكوا منه فارسل يطلبها اليه فسيّرها فاقامت بالموصل ، ثمّ انّ ولد مستحفظ جزيرة ابن عمر وهى لابن مروان هرب الى قرواش واطمعه فى الجزيرة فارسل الى نصر الدولة يطلب منه صداق ابنته وهو عشرون الف دينار ويطلب الجزيرة لنفقتها[2] ويطلب نصيبين لاخيه بدران ويحتجّ بما اخرج بسببها عام اوّل وتردّدت الرسل بينهما فى ذلك فلم يستقرّ حال فسيّر جيشًا لمحاصرة الجزيرة وجيشًا مع اخيه بدران الى نصيبين فحصرها بدران واتاه قرواش فحصرها معه فلم يملك واحد من البلدين وتفرّق من كان معه من العرب والاكراد ، فلمّا راى بدران تفرّق الناس عن اخيه سار الى نصر الدولة بن مروان بميافارقين يطلب منه نصيبين فسلّمها اليه وارسل من صداق ابنة قرواش خمسة عشر الف دينار واصطلحا ۞

ذكر ملك ابى الشوك دَقُوقا

وفيها حصر ابو الشوك دقوقا وبها مالك بن بدران بن المقلّد العُقيلىّ فطال حصاره وكان قد ارسل اليه يقول له انّ هذه المدينة كانت لابى ولا بدّ لى منها والصواب ان تنصرف عنها ، فامتنع من تسليمها فحصره بها ثمّ استظهر وملك البلد فطلب منه مالك الامان على نفسه وماله واصحابه فآمنه على نفسه حسب فلمّا خرج اليه

[1]) Om. A. [2]) بنفقتها.

مالك قال له ابو الشوك قد كنتُ سألتُك ان تسلّم البلد طوعًا وتحقن دمآء المسلمين فلم تفعل، فقال لو فعلتُ لعيّرتْنى العرب وامّا الآن فلا عار علىّ، فقال ابو الشوك ان من اتمام الصنيعة تسليم مالك واصحابك اليك فاعطاه ما كان له اجمع فاخذه وعاد سالمًا *

ذكر وفاة يمين الدولة محمود بن سبكتكين وملك ولده محمّد

فى هذه السنة فى ربيع الآخر توفّى يمين الدولة ابو القاسم محمود ابن سبكتكين ومولده يوم عاشورآء سنة ستّين وثلاثماية [1] وقيل انّه توفّى احد عشر صفر، وكان مرضه سوء مزاج واسهالًا وبقى كذلك نحو سنتَيْن وكان قوىّ النفس لم يضع جنبه فى مرضه بل كان يستند الى مخدّته فاشار عليه الاطبّآء بالراحة وكان يجلس للناس بكرةً وعشيّةً فقال اتريدون ان اعتزل الامارة فلم يزل كذلك حتّى توفّى قاعدًا، فلمّا حضره الموت اوصى بالملك لابنه محمّد وهو ببلخ وكان اصغر من مسعود الّا انّه كان معرضًا عن مسعود لانّ امره لم يكن عنده نافذًا وسعى بينهما اصحاب الاغراض فزادوا اباه نفورا عنه فلمّا وصّا [2] بالملك لولده محمّد توفّى فخطب لمحمّد من اقاصى الهند الى نيسابور وكان لقبه جلال الدولة وارسل اليه اعيان دولة ابيه يخبرونه بموت ابيه ووصيته له بالملك ويستدعونه ويحثّونه على السُرعة ويخوّفونه من اخيه مسعود فحين بلغه الخبر سار الى غزنة فوصلها بعد موت ابيه باربعين يومًا فاجتمعت العساكر على طاعته وفرّق فيهم الاموال والخلع النفيسة فاسرف فى ذلك *

ذكر ملك مسعود وخلع محمّد

لمّا توفّى يمين الدولة كان ابنه مسعود باصبهان فلمّا بلغه الخبر سار الى خراسان واستخلف باصبهان بعض اصحابه فى طايفة من العسكر فحين فارقها ثار اهلها بالوالى عليهم بعده فقتلوه وقتلوا من

---

[1] Om. A. [2] A. اوصا.

معه من الجند، واتى مسعودًا الخبر فعاد اليها وحصرها وفتحها عنوةً وقتل فيها فاكثر ونهب الاموال واستخلف فيها رجلًا كافيًا وكتب الى اخيه محمّد يعلمه بذلك وانّه لا يريد من البلاد التى وصّى له ابوه بها شيئًا وانّه يكتفى بما فتحه من بلاد طبرستان وبلد الجبل واصبهان وغيرها ويطلب منه الموافقة وان يقدّمه فى الخطبة على نفسه فاجابه محمّد جواب مغالط، وكان مسعود قد وصل الى الرىّ فاحسن الى اهلها وسار منها الى نيسابور ففعل مثل ذلك وامّا محمّد فانّه اخذ على عسكره العهود والمواثيق على المناصحة له والشدّ منه وسار فى عساكره الى اخيه مسعود محاربًا له وكان بعض عساكره يميل الى اخيه مسعود لكبره وشجاعته ولانّه قد اعتاد التقدّم على الجيوش وفتح البلاد وبعضها يخافه لقوّة نفسه، وكان محمّد قد جعل مقدّم جيشه عمّه يوسف بن سبكتكين فلمّا تمّ بالركوب فى داره بغزنة ليسير سقطت قلنسوته من راسه فتطيّر الناس من ذلك وارسل اليه التونتاش صاحب خوارزم وكان من اعيان اصحاب[1] ابيه محمود يشير عليه بموافقة اخيه وترك مخالفته فلم يصغ الى قوله وسار فوصل الى تكناباذ[2] اوّل يوم رمضان واقام الى العيد فعيّد هناك فلمّا كان ليلة الثلثآء ثالث شوّال ثار به جنده فاخذوه وقيّدوه وحبسوه وكان مشغولًا بالشرب واللعب عن تدبير المملكة والنظر فى احوال الجند والرعايا وكان الذى سعى فى * اخذ له علىّ[3] خويشاوند صاحب ابيه واعانه على ذلك عمّه يوسف بن سبكتكين، فلمّا قبضوا عليه نادوا بشعار اخيه مسعود ورفعوا محمّدًا الى قلعة تكناباذ وكتبوا الى مسعود بالحال، فلمّا وصل الى هراة لقيته العساكر مع الحاجب علىّ خويشاوند فلمّا لقيه الحاجب علىٌّ قبض عليه وقتله وقبض بعد ذلك ايضًا على عمّه يوسف وهذه عاقبة الغدر وهما سعيا له فى ردّ

---

[1]) A. [2]) A. تكتاباذ. [3]) A. القبض عليه.

الملك اليه وقبض ايضًا على جماعة من اعيان القوّاد فى اوقات متفرّقة وكان اجتماع الملك له واتّفاق الكلمة عليه فى ذى القعدة واخرج الوزير ابا القاسم احمد بن الحسن الميمندىّ الذى كان وزير ابيه من محبسه واستوزره وردّ الامر اليه وكان ابوه قد قبض عليه سنة اثنتى عشر واربعماية لامور انكرها وقيل شره فى ماله واخذ منه *لمّا قبض عليه[1] مالًا واعراضًا بقيمة خمسة الاف الف دينار، وكان وصول مسعود الى غزنة ثامن جمادى الاخرة * من سنة اثنتين وعشرين واربعماية[2] فلمّا وصل اليها وثبت ملكه بها اتته رسل الملوك من ساير الاقطار الى بابه واجتمع له ملك خراسان وغزنة وبلاد الهند والسند[3] وسجستان وكرمان ومكران والرىّ واصبهان وبلد الجبل وغير ذلك وعظم سلطانه وخيف جانبه ❁

ذكر بعض سيرة يمين الدولة

كان يمين الدولة محمود بن سبكتكين عاقلًا ديّنًا خيرًا عنده علم ومعرفة وصُنّف له كثير من الكتب فى فنون العلوم وقصده العلمآء من اقطار البلاد وكان يكرمهم ويقبل عليهم ويعظّمهم ويحسن اليهم وكان عادلًا كثير الاحسان الى رعيّته والرفق بهم كثير الغزوات ملازمًا للجهاد وفتوحه مشهورة مذكورة وقد ذكرنا منها ما وصل الينا على بُعد الدهر وفيه ما يستدلّ به على بذل نفسه لله تعالى واهتمامه بالجهاد ولم يكن فيه ما يعاب الّا انّه كان يتوصّل الى اخذ الاموال بكلّ طريق فمن ذلك انّه بلغه انّ انسانًا من نيسابور كثير المال عظيم الغنى فاحضره الى غزنة وقال له بلغنا انّك قرمطىّ فقال لستُ بقرمطىّ ولى مال يوخذ منه ما يراد وأُعفى من هذا الاسم فاخذ منه مالًا وكتب معه كتابًا بصحّة اعتقاده، وجدّد عمارة المشهد بطوس الذى فيه قبر علىّ بن موسى الرضا والرشيد واحسن

---

[1]) Om. C. P. [2]) Om. C. P. [3]) A.

عمارته وكان ابوه سبكتكين اخربه وكان اهل طوس يوذون من يزوره فنعهم عن ذلك وكان سبب فعله انّه راى امير المومنين علىّ بن ابى طالب عم فى المنام وهو يقول له الى متى هذا فعلم انّه يريد امر المشهد فامر بعمارته، وكان ربعة مليح اللون حسن الوجه صغير العينيّن احمر الشعر وكان ابنه محمّد يشبهه وكان ابنه مسعود ممتلئ البدن طويلًا ۞

ذكر عود علاء الدولة الى اصبهان وغيرها وما كان منه

لمّا مات محمود بن سبكتكين طمع فناخسرو بن مجد الدولة ابن بويه فى الرىّ وكان قد هرب منها لمّا ملكها عسكر يمين الدولة محمود فقصد قصران وهى حصينة فامتنع بها، فلمّا توفّى يمين الدولة وعاد ابنه مسعود الى خراسان جمع هذا فناخسرو جمعًا من الديلم والاكراد وغيرهم وقصدوا الرىّ فخرج اليه نايب مسعود بها ومن معه * من العسكر[1] فقاتلوه فانهزم منهم وعاد الى بلده وقُتل جماعة من عسكره، ثمّ انّ علاء الدولة بن كاكوَيْه لمّا بلغه وفاة يمين الدولة كان بخوزستان عند الملك ابى كاليجار كما ذكرنا وقد آيس من نصره وتفرّق بعض من عنده من عسكره واصحابه والباقون على عزم مفارقته وهو خايف من مسعود ان يسير اليه من اصبهان فلا يقوى هو وابو كاليجار به فاتاه من الفرج بموت يمين الدولة ما لم يكن فى حسابه فلمّا سمع الخبر سار الى اصبهان فلكها وملك همذان وغيرها من البلاد وسار الى الرىّ فلكها وامتدّ الى اعمال انوشروان بن منوجهر بن قابوس فاخذ منه خوار الرىّ ودنباوند، فكتب انوشروان الى مسعود يهنّيه بالملك وساله تقرير الذى عليه بمال يحمله فاجابه الى ذلك وسيّر اليه عسكرًا من خراسان فساروا الى دنباوند فاستعادوها وساروا نحو الرىّ فاتاهم المدد والعساكر وممّن

---

[1]) A.

اتاهم علىّ بن عمران فكثر جمعهم فحصروا الرىّ وبها علاء الدولة فاشتدّ القتال فى بعض الايّام فدخل العسكر الرىّ قهرًا والفيلة معهم فقتل جماعة من اهل الرىّ والديلم ونُهبت المدينة وانهزم علاء الدولة وتبعه بعض العسكر وجرحه فى راسه وكتفه فالقى لهم دنانير كانت معه فاشتغلوا بها عنه فنجا وسار الى قلعة فردجان[1] على خمسة عشر فرسخًا من همذان فاقام بها الى ان برأ من جراحته وكان من امره ما نذكره ان شآء الله تعالى وخُطب بالرىّ واعمال انوشروان لمسعود فعظم شانه ✿

ذكر الحرب بين عسكر جلال الدولة وابى كاليجار

فى هذه السنة فى شوّال سيّر جلال الدولة عسكرًا الى المذار وبها عسكر ابى كاليجار فالتقوا واقتتلوا فانهزم عسكر ابى كاليجار واستولى اصحاب جلال الدولة على المذار وعملوا باهلها كلّ محظور، فلمّا سمع ابو كاليجار الخبر سيّر اليهم عسكرًا كثيفًا فاقتتلوا بظاهر البلد فانهزم عسكر جلال الدولة وقُتل اكثرهم وثار اهل البلد بغلمانهم فقتلوهم ونهبوا اموالهم لقبيح سيرتهم كانت معهم وعاد من سلم من المعركة الى واسط ✿

ذكر الحرب بين قرواش وغريب بن مَقن

فى هذه السنة فى جمادى الاولى اختلف قرواش وغريب بن مقن وكان سبب ذلك انّ غريبًا[2] جمع جمعًا كثيرًا من العرب والاكراد واستمدّ جلال الدولة فامدّه بجملة صالحة من العسكر فسار الى تكريت فحصرها وهى لابى المسيّب رافع بن الحسين وكان قد توجّه الى الموصل وسال قرواشًا النجدة فجمعا وحشدا وسارا منحدرين فيمن معهما فبلغا الدكّة وغريب يحاصر تكريت وقد ضيّق على من بها واهلها يطلبون منه الامان فلم يومنهم فحفظوا نفوسهم وقاتلوا

---

1) A. قردخان. 2) A. قرواش.

اشدّ قتال فلمّا بلغه وصول قرواش ورافع سار اليهم فالتقوا بالدكّة واقتتلوا فغدر بغريب بعض من معه ونهبوا سواده وسواد[1] الاجناد الجلاليّة فانهزم وتبعهم قرواش ورافع ثمّ كفّوا عنه وعن اصحابه ولم يتعرّضوا الى حلّته[2] وما له فيها وحفظوا ذلك اجمع ثمّ انّهم تراسلوا واصطلحوا وعادوا الى ما كانوا عليه من الوفاق ✿

ذكر خروج ملك الروم الى الشام وانهزامه

فى هذه السنة خرج ملك الروم من القسطنطينيّة فى ثلاثماية الف مقاتل الى الشام • فلم يزل بعساكر[3] حتّى بلغوا قريب حلب • وصاحبها شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس فنزلوا على يوم منها فلحقهم عطش شديد وكان الزمان صيفًا وكان اصحابه مختلفين عليه فنهم من يحسده ومنهم من يكرهه وممّن كان معه ابن الدوقس وهو من اكابرهم وكان يريد هلاك الملك ليملك بعده فقال الملك الرأى ان نقيم حتّى تجى الامطار وتكثر المياه • فقبّح ابن الدوقس هذا الرأى واشار بالاسراع قصدًا لشرّ يتطرّق اليه ولتدبير كان قد دبّره عليه • فسار ففارقه ابن الدوقس وابن[4] لؤلؤ فى عشرة الاف فارس وسلكوا طريقًا آخر فخلا بالملك بعض اصحابه واعلمه انّ ابن الدوقس وابن لؤلؤ قد حالفا اربعين رجلًا هو احدهم على الفتك به واستشعر من ذلك وخاف ورحل من يومه راجعًا ولحقه ابن الدوقس وسأله عن السبب الذى اوجب عوده فقال له قد اجتمعتْ علينا العرب وقريب منّا وقبض فى الحال على ابن الدوقس وابن لؤلؤ وجماعة معهما فاضطرب الناس واختلفوا ورحل الملك وتبعهم العرب واهل السواد حتّى الارمن يقتلون وينهبون واخذوا من الملك اربعماية بغل محملة مالًا وثيابًا وهلك كثير من الروم عطشًا ونجا الملك وحده ولم يسلم معه من امواله وخزاينه شىء البتّة وكفى الله المومنين القتال

[1]) A.   [2]) C. P. خيله.   [3]) Om. C. P.   [4]) A. ابو.

وكان الله قويّا عزيزا، وقيل فى عوده غير ذلك وهو انّ جمعا من العرب لبس باَكثير عبر[1] على عسكره وظنّ الروم انّها كبسة فلم يدروا ما يفعلون حتّى انّ ملكهم لبس خفّا اسود وعادة ملوكهم لبس الخفّ الاحمر فتركه ولبس الاسود ليعمى خبره على ما يريده وانهزموا وغنم المسلمون جميع ما كان معهم ❊

ذكر مسير ابى علىّ بن ماكولا الى البصرة وقتله

لمّا استولى الملك جلال الدولة على واسط وجعل ولده فيها وسيّر وزيره ابا علىّ بن ماكولا الى البطايح والبصرة ليملكها فلك البطايح وسار الى البصرة فى المآء واكثر من السفن والرجال، وكان بالبصرة ابو منصور بختيار بن علىّ نايبا لابى كاليجار فجهّز جيشا فى اربعماية سفينة وجعل عليهم ابا عبد الله الشرابىّ الذى كان صاحب البطيحة وسيّره فالتقى هو والوزير ابو علىّ فعند اللقآء والقتال هبّت ريح شمال كانت على البصريّين ومعونة للوزير فانهزم البصريّون وعادوا الى البصرة فعزم بختيار على الهرب الى عبّادان فنعه مَنْ سلم عنده من عسكره فاقام متجلّدا، واشار جماعة على الوزير ابى علىّ ان يجّل الانحدار ويغتنم الفرصة قبل ان يعود بختيار يجمع، فلمّا قاربهم وهو فى الف وثلاثماية عدد من السفن سيّر بختيار ما عنده من السفن وهى نحو ثلاثين قطعة وفيها المقاتلة وكان قد سيّر عسكر آخر فى البرّ وكان له فى فم نهر ابى الخصيب نحو خمسماية قطعة فيها ما له ولجميع عسكره من المال والاثاث والاهل فلمّا تقدّمت سفنه صاح من فيها واجابه من فى السفن لك فيها اهلوهم واموالهم وورد عليهم العسكر الذين فى البرّ فقال الوزير لمن اشار عليه بمعاجلة بختيار الستم زعمتم انّه[2] فى خفّ من العسكر وانّ معاجلته اولى وارى الدنيا مملوة عساكر، فهوّنوا عليه الامر فغضب وامر باعادة

---

[1]) A. اشرفوا.   [2]) C. P. انّهم.

السفن الى الشاطى الى الغد ويعود الى القتال، فلمّا اعاد سفنه ظنّ اصحابه انّه قد انهزم فصاحوا الهزيمة فكانت هى، وقيل بل لمّا اعاد سفنه لحقهم من فى سفن بختيار وصاحوا الهزيمة الهزيمة واجابهم من فى البرّ من عسكر بختيار ومن فى سفنهم تلك فيها اموالهم فانهزم ابو علىّ حقًّا وتبعه[1] اصحاب بختيار واهل السواد ونزل بختيار فى الماء واستصرخ الناس وسار فى آثارهم يقتل ويأسر وهم يغرقون فلم يسلم من السفن كلّها اكثر من خمسين قطعة، وسار الوزير ابو علىّ منهزمًا فأُخذ اسيرًا وأُحضر عند بختيار فاكرمه وعظّمه وجلس بين يدَيْه وقال له ما الّذى تشتهى ان افعل معك قال ترسلنى الى الملك ابى كاليجار، فارسله اليه فاطلقه، فاتّفق انّ غلامًا له وجارية اجتمعا على فساد فعلم بهما وعرفا انّه قد علم حالهما فقتلاه بعد اسره بنحو من شهر، وكان قد احدث فى ولايته رسومًا جايرة وسنّ سُنَنًا سيّئة منها جباية سوق الدقيق ومقالى الباذنجان وسميريّات المشارع ودلالة ما يباع من الامتعة وأُجَر الحمّالين الذين يرفعون التمور الى السفن وبما يعطيه الذبّاحون لليهود فجرى فى ذلك مناوشة بين العامّة والجند۞

ذكر استيلآء عسكر جلال الدولة على البصرة وأَخْذها منهم

لمّا انحدر الوزير ابو علىّ بن ماكولا الى البصرة على ما ذكرناه لم يستصحب معه الاجناد البصريّين الذين مع جلال الدولة تانيسًا للديلم الذين بالبصرة فلمّا اصيب على ما ذكرنا تجهّز هولآء البصريّون وانحدروا الى البصرة فوصلوا اليها وقاتلوا من بها من عسكر ابى كاليجار فانهزم عسكر ابى كاليجار ودخل عسكر جلال الدولة البصرة فى شعبان واجتمع عسكر ابى كاليجار بالابلّة مع بختيار فاقاموا بها يستعدّون للعود وكتبوا الى ابى كاليجار يستمدّونه فسيّر اليهم

---

[1]) A. وتبعهم.

عسكرًا كثيرًا مع وزيره ذى السعادات ابى الفرج بن فسانجس فقدموا الى الابلّة واجتمعوا مع بختيار ووقع الشروع فى قتال من بالبصرة من اصحاب جلال الدولة فسيّر بختيار جمعًا كثيرًا فى عدّة من السفن فقاتلوهم فنصر اصحاب جلال الدولة عليهم وهزموهم فوجّههم بختيار وسار من وقته فى العدد الكثير والسفن الكثيرة فاقتتلوا واشتدّ القتال فانهزم بختيار وقُتل من اصحابه جماعة كثيرة وأُخذ هو فقُتل من غير قصد لقتله واخذوا كثيرًا من سفنه وعاد كلّ فريق الى موضعه وعزم الاتراك من اصحاب جلال الدولة على مباكرة الحرب واتمام الهزيمة وطالبوا العامل الذى على البصرة بالمال فاختلفوا وتنازعوا فى الاقطاعات فاصعد ابن المغبرانىّ صاحب البطيحة فسار اليه جماعة من الاتراك الواسطيّين ليردّوه فلم يرجع فتبعوه وخاف من بقى بعضهم من بعض ان لا يناصحوهم ويُسْلموهم عند الحرب فتفرّقوا واستامن بعضهم الى ذى السعادات وقد كان خايفًا منهم فجآءه ما لم يقدّره من الظفر ونادى من بقى بالبصرة بشعار ابى كاليجار فدخلها عسكره وارادوا نهبها فمنعهم ذو السعادات

ذكر غزو فضلون الكردىّ للخزر وما كان منه

كان هذا فضلون الكردىّ بيده قطعة من اذربيجان قد استولى عليها وملكها فاتّفق انّه غزا الخزر هذه السنة فقتل منهم وسبا وغنم شيئًا كثيرًا فلمّا عاد الى بلده ابطأ فى سَيْره وامل[1] الاستظهار فى امره ظنًّا منه انّه قد دوّخهم وشغلهم بما عمله بهم فاتبعوه مجدّين وكبسوه وقتلوا من اصحابه والمطّوعة الذين معه اكثر من عشرة الاف قتيل واستردّوا الغنايم التى أُخذت منهم وغنموا اموال العساكر الاسلاميّة وعادوا

ذكر البيعة لولىّ العهد

فى هذه السنة مرض القادر بالله وارجف بموته فجلس جلوسًا عامًّا

---

[1]) A. واقل.

واذن للخاصّة والعامّة فوصلوا اليه فلمّا اجتمعوا قام الصاحب ابو الغنايم فقال خدم مولانا امير المومنين داعون له باطالة البقآء وشاكرون لما بلغهم من نظره لهم وللمسلمين باختيار الامير ابى جعفر بولاية العهد، فقال الخليفة للناس قد اذنّا فى العهد له وكان اراد ان يبايع له قبل ذلك فثناه عنه ابو الحسن بن حاجب النعمان، فلمّا عهد اليه القيت الستارة وقعد ابو جعفر على السرير الذى كان قايمًا عليه وخدمه الحاضرون وهنّوه وتقدّم ابو الحسن بن حاجب النعمان فقبّل يده وهنّاه فقال وَرَدَّ [1] اَللّٰهُ الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرًا وكفى اللّه المومنينَ القتال [2] يعرّض له بافساده رأى الخليفة فيه فاكبّ على تقبيل قدمه وتعفير خدّه بين يدَيْه والاعتذار، فقبل عذره ودعى له على المنابر يوم الجمعة لتسع [3] بقين من جمادى الاولى ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة استوزر جلال الدولة ابا سعد بن عبد الرحيم بعد ابن ماكولا ولقّبه عميد الدولة، وفيها توفّى ابو الحسن بن حاجب النعمان ومولده سنة اربعين وثلاثماية وكان خصيصًا بالقادر بالله حاكمًا فى دولته كلّها وكتب له وللطايع اربعين سنة، وفيها ظهر متلصّصة [4] ببغداد من الاكراد فكانوا يسرقون دوابّ الاتراك * فنقل الاتراك خيلهم الى [5] دورهم ونقل جلال الدولة دوابّه الى بيت فى دار المملكة، وفيها توفّى ابو الحسن بن عبد الوارث الفسوىّ [6] النحوىّ بفسا وهو نسيب ابى علىّ الفارسىّ، وفيها توفّى ابو محمّد الحسن بن يحيى العلوىّ النهرسابسىّ الملقّب بالكافى وكان موته بالكوفة، وفيها فى رجب جآء [7] فى غزنة سيل عظيم اهلك الزرع والضرع وغرق كثيرًا من الناس لا يحصون وخرّب الجسر الذى بناه عمرو بن الليث وكان هذا الحادث عظيمًا، وفيها فى رمضان تصدّق مسعود بن محمود

---

1) C. P. مقرر. 2) Cor. 34, vs. 25. 3) A. لست. 4) A. لصوص.
5) C. P. وخيلهم من. 6) A. 7) A. جرى.

ابن سبكتكين فى غزنة بالف الف درهم وادرّ على الفقرآء من العلمآء والرعايا ادرارات كثيرة ۞

ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين واربعماية ، سنة ٤٢٢

ذكر ملك مسعود بن محمود بن سبكتكين التيز ومكران

فى هذه السنة سيّر السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين عسكرًا الى التيز فلكها وما جاورها ، وسبب ذلك انّ صاحبها معدان توفّى وخلّف ولديْن ابا العساكر وعيسى فاستبدّ عيسى بالولاية والمال فسار ابو العساكر الى خراسان وطلب من مسعود النجدة فسيّر معه عسكرًا وامرهم باخذ البلاد من عيسى او الاتّفاق مع اخيه على طاعته فوصلوا اليها ودعوا عيسى الى الطاعة والموافقة فابا وجمع جمعًا كثيرًا بلغوا ثمانية عشر الفًا وتقدّم اليهم فالتقوا فاستامن كثير من اصحاب عيسى الى اخيه ابى العساكر فانهزم عيسى ثم عاد وحمل فى نفر من اصحابه فتوسّط المعركة فقُتل واستولى ابو العساكر على البلاد ونهبها ثلاثة ايّام فاجحف باهلها[1] ۞

ذكر ملك الروم مدينة الرُها

فى هذه السنة ملك الروم مدينة الرُها وكان سبب ذلك انّ الرها كانت بيد نصر الدولة بن مروان كما ذكرناه فلمّا قُتل عُطَيْر الذى كان صاحبها شفع صالح بن مرداس صاحب حلب الى نصر الدولة ليعيد الرها الى ابن عطير والى ابن شبل بينهما نصفان فقبل شفاعته وسلّمها اليهما وكان له فى الرها برجان حصينان احدهما اكبر من الاخر فتسلّم ابن عطير الكبيرَ وابن شبل الصغيرَ وبقيت المدينة معهما الى هذه السنة فراسل ابن عطير ارمانوسَ ملك الروم وباعه حصّته[2] من الرها بعشرين الف دينار وعدّة قرايا من جملتها قرية تُعرف الى الآن بسنّ ابن عُطَيْر وتسلّموا البرجَ الذى له ودخلوا

---

[1]) A. اهلها. [2]) A. حصنه.

البلد فملكوه وهرب منه اصحاب ابن شبل وقتل الروم المسلمين وخرّبوا المساجد، وسمع نصر الدولة الخبر فسيّر جيشًا الى الرها فحصروها وفتحوها عنوةً واعتصم من بها من الروم بالبرجَيْن واحتما النصارى بالبيعة التى لهم وهى من اكبر البيع واحسنها عمارةً فحصرهم المسلمون بها واخرجوهم وقتلوا اكثرهم ونهبوا البلد وبقى الروم فى البرجَيْن وسيّر اليهم عسكرًا نحو عشرة الاف مقاتل فانهزم اصحاب ابن مروان من بين ايديهم ودخلوا البلد[1] وما جاورهم من بلاد المسلمين وصالحهم ابن وثاب[2] النُمَيْرىُّ على حرّان وسروج وحمل اليهم خراجًا ۞

ذكر ملك مسعود بن محمود كرمان وعود عسكره عنها

وفيها سارت عساكر خراسان الى كرمان فملكوها وكانت للملك ابى كاليجار فاحتمى عسكره بمدينة بردسير وحصرهم الخراسانيّون فيها وجرى بينهم عدّة وقايع وارسلوا الى الملك ابى كاليجار يطلبون المدد فسيّر اليهم العادلَ بهرامَ بن مافنّة فى عسكر كثيف ثمّ انّ الذين ببردسير خرجوا الى الخراسانيّة فواقعوهم واشتدّ القتال وصبروا لهم فاجلت الوقعة عن هزيمة الخراسانيّة وتبعهم الديلم حتّى ابعدوا ثمّ عادوا الى بردسير ووصل العادل عُقَيْب ذلك الى جيرفت وسيّر عسكره الى الخراسانيّة وهم باطراف[3] البلاد فواقعوهم فانهزم الخراسانيّة ودخلوا[4] المفازة عايدين الى خراسان واقام العادل بكرمان الى ان اصلح امورها وعاد الى فارس ۞

ذكر وفاة القادر بالله وشىء من سيرته وخلافة القايم بامر الله

فى هذه السنة فى ذى الحجّة توفّى الامام القادر بالله امير المومنين وعمره ستّ وثمانين سنة وعشرة اشهر وخلافته احدى واربعين سنة وثلاثة اشهر وعشرين يومًا وكانت الخلافة قبله قد طمع فيها الديلم والاتراك فلمّا وليها القادر بالله اعاد جدّتها وجدّد ناموسها والقى

---

1) A. add. ونهبوا.   2) A.   3) C. P. باطلاق.   4) Bodl.; A. et C. P. دعوا.

الله هيبته فى قلوب الخلق فاطاعوه احسن طاعة واتمّها، وكان حليمًا كريمًا خيرًا يحبّ الخير واهله ويامر به وينهى عن الشرّ ويبغض اهله وكان حسن الاعتقاد صنّف فيه كتابًا على مذهب السُنّة، ولمّا توفّى صلّى عليه ابنه القايم بامر الله وكان القادر بالله ابيض حسن الجسم كثّ اللحية طويلها يخضب وكان يخرج من داره فى زىّ العامّة ويزور قبور الصالحين كقبر معروف وغيره واذا وصل اليه[1] حال امر فيه بالحقّ، قال القاضى لحسين بن هارون كان بالكرخ ملك ليتيم وكان له فيه قيمة جيّدة فارسل الىّ ابن حاجب النعمان وهو حاجب القادر يامرنى ان افكّ عنه الحجر ليشترى بعض اصحابه ذلك الملك فلم افعل فارسل يستدعينى فقلتُ لغلامه تقدّمنى حتّى الحقك وخفتُه فقصدت قبر معروف فدعوتُ الله ان يكفينى شرّه وهناك شيخ فقال لى على من تدعوا فذكرتُ له ذلك ووصلتُ الى ابن حاجب النعمان فاغلظ لى فى القول ولم يقبل عذرى فاتاه خادم برقعة ففتحها وقرأها وتغيّر لونه *ونزل من[2] الشدّة فاعتذر الىّ ثم قال كتبتَ الى الخليفة قصّة فقلتُ لا وعلمتُ انّ ذلك الشيخ كان الخليفة، وقيل كان يقسم افطاره كلّ ليلة ثلاثة اقسام فقسْم كان يتركه بين يديْه وقسم يرسله الى جامع الرصافة وقسم يرسله الى جامع المدينة يفرّق على المقيمين فيهما فاتّفق انّ الفرّاش حمل ليلة الطعام الى جامع المدينة ففرّقه على الجماعة فاخذوا الّا شابًّا فانّه ردّه فلمّا صلّوا المغرب خرج الشابّ وتبعه الفرّاش فوقف على باب فاستطعم فاطعموه كُسيرات فاخذها وعاد الى الجامع فقال له الفرّاش ويحك ألا تستحى ينفذ اليك خليفة الله بطعام حلال فتردّه وتخرج[3] *وتاخذ من[4] الابواب، فقال والله ما رددتُه الّا لانّك عرضتَه علىّ قبل المغرب وكنتُ غير محتاج اليه فلمّا احتجتُ طلبتُ، فعاد الفرّاش فاخبر الخليفة بذلك

[1]) A. الى. [2]) A. وترك. [3]) A. وترجع. [4]) Lacuna in C. P.

فبكا وقال له راعِ مثل هذا واغتنم اخذه وأقمْ الى وقت الافطار،
وقال ابو الحسن الابهرىّ ارسلنى بهآء الدولة الى القادر بالله فى رسالة فسمعتُه ينشد

سبق القضآء بكلّ ما هو كاينٌ ... والله يا هذا أُرزقُك ضامنُ
تعنى بما يفنى وتترك ما به ... تعنى[1] كانّك للحوادث آمنُ
او ما ترى الدنيا ومصرع اهلها ... فاعملْ ليوم فراقها يا خاينُ
فاعلم بانّك لا ابا لك فى الذى ... اصبحت تجمعه لغيرك خازنُ
يا عامرَ الدنيا اتعمرُ منزلًا ... لم يبق فيه مع المنيّة ساكنُ
الموت شىء انت تعلم انّه ... حقٌّ وانت بذكره متهاونُ
انّ المنيّة لا تـوامر مَن اتتْ ... فى نفسه يومًا ولا تستاذنُ

فقلتُ الحمد لله الذى وفّق امير المومنين لانشاد مثل هذه الابيات، فقال بل لله المنّة اذا الزمنا بذكره، ووفّقنا لشكره، الم تسمع قول الحسن البصرىّ فى اهل المعاصى هانوا عليه فعصوه ولو عزّوا عليه لعصمهم، ومناقبه كثيرة ✿

ذكر خلافة القايم بامر الله

لمّا مات القادر بالله جلس فى الخلافة ابنه القايم بامر الله ابو جعفر عبد الله وجدّدت له البيعة وكان ابوه قد بايع له بولاية العهد سنة احدى وعشرين كما ذكرناه واستقرّت الخلافة له واوّل من بايعه الشريف ابو القاسم المرتضى وانشده

فامّا مضى جبلٌ وانقضا ... فنك لنا جبلٌ قد رسا[2]
وامّا فُجعْنا ببدر التمام ... فقد بقيّتْ منه شمس الضُحا
لنا[3] حزنٌ فى محلّ السرور ... وكم ضحك فى خلال البُكا
فيا صارمٌ اغمدته يدٌ ... لنا بعدك الصارم المنتضا

وهى اكثر من هذا، وارسل القايم بامر الله قاضى القضاة ابا الحسن

---

[1]) A. تغنى. [2]) In A. littera finalis carminis est ى. [3]) A. فكم.

الماوردىّ الى الملك ابى كاليجار لياخذ عليه البيعة ويخطب له فى بلاده فاجاب وبايع وخطب له فى بلاده وارسل اليه هدايا جليلة واموالًا كثيرة ✿

ذكر الفتنة ببغداد

فى هذه السنة فى ربيع الاوّل تجدّدت الفتنة ببغداد بين السُنّة والشيعة وكان سبب ذلك انّ الملقّب بالمذكور اظهر العزم على الغزاة واستاذن الخليفة فى ذلك فاذن له وكتب له منشور من دار الخلافة واعطى علمًا فاجتمع له لفيف كثير فسار واجتاز بباب الشعير وطاق الحرّانى وبين يديه الرجال بالسلاح فصاحوا بذكر ابى بكر وعمر رضى الله عنهما وقالوا هذا يوم مُعاوى فنافرهم اهل الكرخ ورموهم وثارت الفتنة ونُهبت دور اليهود لانّهم قيل عنهم انّهم اعانوا اهل الكرخ ، فلمّا كان الغد اجتمع السُنّة من الجانبَيْن ومعهم كثير من الاتراك وقصدوا الكرخ فاحرقوا وهدموا الاسواق واشرف اهل الكرخ على خطّة عظيمة[1] ، وانكر الخليفة ذلك انكارًا شديدًا ونسب اليهم تخريق علامته[2] التى مع الغزاة فركب الوزير فوقعتْ فى صدره آجرّة فسقطتْ عمامته وقُتل من اهل الكرخ جماعة وأُحرق وخُرّب فى هذه الفتنة سوق العروس وسوق الصفّارين وسوق الانماط وسوق الدقّاقين وغيرها واشتدّ الامر فقتل العامّة الكلالكىّ وكان ينظر فى المعونة واحرقوه ووقع القتال فى اصقاع البلد من جانبَيْه واقتتل اهل الكرخ ونهر طابق والقلّائين وباب البصرة وفى الجانب الشرقىّ اهل سوق الثلثاء وسوق يحيى وباب الطاق والاساكفة والرهادرة[3] ودرب سليمان فقُطع الجسر ليفرق بين الفريقَيْن ودخل العيّارون البلد وكثر الاستقفاء بها والعملات ليلًا ونهارًا ، واظهر الجند كراهة الملك جلال الدولة وارادوا قطع خطبته ففرّق فيهم مالًا وحلف لهم

---

[1]) A. خطر عظيم. [2]) A. اعلامه. [3]) A. والرهاورة ; Bodl. Marsh. 661 والزهادرة.

فسكنوا، ثم عادوا الشكوى الى الخليفة منه وطلبوا ان يأمر بقطع خطبته فلم يجبهم الى ذلك فامتنع حينيذ جلال الدولة من الجلوس وضربه النوبة اوقات الصلوات وانصرف الطبّالون لانقطاع الجارى لهم ودامت هذه الحال الى عيد الفطر فلم يضرب بوق ولا طبل ولا اظهرت الزينة وزاد الاختلاط، ثم حدث فى شوّال فتنة بين اصحاب الاكسية واصحاب الخلعان وهما شيعة وزاد الشرّ ودام الى ذى الحجّة فنـودى فى الكرخ باخـراج العيّارين فخرجـوا واعترض اهـل باب البصرة قومًا *من قُمّ[1] ارادوا زيارة مشهد علىّ والحسين عمّ فقتلوا منهم ثلاثة نفر وامتنعتْ زيارة مشهد موسى بن جعفر ❁

ذكر ملك الروم قلعة افامية

فى هـذه السنة ملك الروم قلعة افامية بالشام وسبب مُلكها انّ الظاهر خليفة مصر سيّر الى الشام الدزبرىّ وزيره فملكه وقصد حسّان ابن المفرّج الطّآيىّ فالحّ فى طلبه فهرب منه ودخل بلد الروم ولبس خلعة ملكهم وخرج من عنده وعلى راسه علم فيه صليب ومعه عسكر كثير فسار الى افامية فكبسها وغنم ما فيها وسبا اهلها واسرهم وسيّر الدزبرىُّ الى البلاد يستنفر الناس للغزو ❁

ذكر الوحشة[2] بين بارسطغان وجلال الدولة

اجتمع اصاغر الغلمان هذه السنة الى جلال الدولة وقالوا له قد هلكنا فقرًا وجوعًا وقد استبدّ القوّاد بالدولة والاموال عليك وعلينا وهذا بارسطغان ويلدرك[3] قد افقرانا وافقراك ايضًا، فلمّا بلغهما ذلك امتنعا من الركوب الى جلال الدولة واستوحشا وارسل اليهما الغلمان يطالبونهما بعلومهم فاعتذرا بضيق ايديهما عن ذلك وسارا الى المداين، فندم الاتراك على ذلك وارسـل اليهما جلال الـدولة مؤيّد الملك الرخّجىَّ والمرتضى وغيرهما فرجعا وزاد تسحّب الغلمان على جلال الدولة الى

[1]) A. منهم. [2]) A. الفتنة. [3]) A. ويلدوك.

ان نهبوا من داره فرشًا والات ودوابّ وغير ذلك فركب وقت الهاجرة الى دار الخلافة ومعه نفر قليل من الركابيّة والغلمان وجمع كثير من العامّة وهو سكران فانزعج الخليفة من حضوره فلمّا علم الحال ارسل اليه يامره بالعود الى داره ويطيّب قلبه فقبّل قربوس سرجه ومسح حايط الدار بيده وأمرّها على وجهه وعاد الى داره والعامّة معه

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة قبل قاضى القضاة ابو عبد الله بن ماكولا شهادة ابى الفضل محمّد بن عبد العزيز بن [1] الهادى والقاضى ابى الطيّب الطبرىّ [2] وابى الحسين بن المهتدى وشهد عنده ابو القاسم بن بشران وكان قد ترك الشهادة قبل ذلك، وفيها فوّض مسعود بن محمود بن سبكتكين امارة الرىّ وهمذان والجبال الى تاش فرّاش وكتب له الى عامل نيسابور بانفاق الاموال على حشمه ففعل ذلك وسار الى عمله واساء السيرة فيه، وفيها فى رجب اخرج الملك جلال الدولة دوابّه من الاصطبل وهى خمس عشر دابّة وسيّبها فى الميدان بغير سايس ولا حافظ [3] ولا علف فعل ذلك لسببين [4] احدهما عدم العلف والثانى انّ الاتراك كانوا يلتمسون دوابّه ويطلبونها كثيرًا فضجر منهم فاخرجها وقال هذه دوابّى منها خمس لمركوبى والباقى لاصحابى ثمّ صرف حواشيه وفرّاشيه واتباعه واغلق باب داره لانقطاع الجارى له فثارت لذلك فتنة بين العامّة والجند وعظم الامر وظهر العيّارون، وفيها عُزل عميد الدولة وزير جلال الدولة ووزّر بعده ابو الفتح محمّد بن الفضل بن اردشير فبقى ايّامًا ولم يستقمْ امره فعُزل ووزّر بعده ابو اسحاق ابراهيم بن ابى الحسين * وهو ابن اخى ابى الحسين [5] السهلىّ وزير مامون صاحب خوارزم فبقى فى الوزارة خمسة وخمسين يومًا وهرب، * وفيها توفّى عبد الوهّاب بن علىّ بن

---

[1]) C. P. [2]) A. [3]) A. حايط. [4]) A. لشيّين. [5]) Om. A.

نصر ابو نصر الفقيه المالكىّ بمصر وكان ببغداد ففارقها الى مصر عن ضايقة فاغناه المغاربة [1] ❀

سنة ٤٢٣ ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين واربعماية ‹

ذكر وثوب الاجناد بجلال الدولة واخراجه من بغداد

فى هذه السنة فى ربيع الاوّل تجدّدت الفتنة بين جلال الدولة وبين الاتراك فاغلق بابه فجات الاتراك ونهبوا داره وسلبوا الكتّاب وارباب الديوان ثيابهم [2] وطلبوا الوزير ابا اسحاق السهلىّ فهرب الى حلّة كمال الدولة غريب بن محمّد وخرج جلال الدولة الى عكبرا فى شهر ربيع الآخر وخطب الاتراك ببغداد للملك ابى كاليجار وارسلوا اليه يطلبونه وهو بالاهواز فنعه العادل بن مافنّة عن الاصعاد الى ان يحضر بعض قوّادهم ‹ فلمّا راوا امتناعه من الوصول اليهم اعادوا خطبة جلال الدولة وساروا اليه وسالوه العود الى بغداد واعتذروا فعاد اليها بعد ثلاثة واربعين يومًا ووزّر له ابو القاسم بن ماكولا ثم عُزل ووزّر بعده عميد الدولة [3] ابو سعد بن عبد الرحيم فبقى وزيرًا ايّامًا ثم استتر ‹ وسبب ذلك انّ جلال الدولة تقدّم اليه بالقبض على ابى المعمّر ابراهيم بن الحسين البسامىّ طمعًا فى ماله فقبض عليه وجعله فى داره فثار الاتراك وارادوا منعه وقصدوا دار الوزير واخذوه وضربوه واخرجوه من داره حافيًا ومزّقوا ثيابه واخذوا عمامته وقطعوها واخذوا خواتيمه من يده فدميتْ اصابعه وكان جلال الدولة فى الحمّام فخرج مرتاعًا فركب وظهر لينظر ما الخبر فاكبّ الوزير يقبّل الارض ويذكر ما فُعل به فقال جلال الدولة انا ابن بهآء الدولة وقد فُعل بى اكثر من هذا ثم اخذ من البسامىّ الف دينار واطلقه واختفى الوزير ❀

ذكر انهزام علآء الدولة بن كاكويْه من عسكر مسعود ابن محمود بن سبكتكين

قد ذكرنا انهزام علآء الدولة ابى جعفر من الرىّ ومسيره عنها

1) Om. C. P. 2) A. 3) A. الملك.

فلمّا وصل الى قلعة فرجان اقام بها لتندمل جراحه ومعه فرهاذ ابن مرداويج كان قد جآءه مدّدا له وتوجّهوا منها الى بروجرد فسيّر تاش فرّاش مقدّمُ عسكر خراسان جيشًا الى علآء الدولة واستعمل عليهم علىّ بن عمران [1] فسار يقصّ اثر علآء الدولة فلمّا قارب بروجرد صعد [2] فرهاذ الى قلعة سليموه [3] ومضى ابو جعفر الى سابور خواست ونزل عند الاكراد الجوزقان [4] وملك عسكر خراسان بروجرد وراسل فرهاذ الاكراد الذين مع علىّ بن عمران واستمالهم فصاروا معه وارادوا ان يفتكوا بعلىّ وبلغه الخبر فركب ليلًا فى خاصّته وسار نحو همذان ونزل فى الطريق بقرية تعرف * بكسب وهى منيعة [5] فاستراح فيها فلحقه فرهاذ وعسكره والاكراد الذين صاروا معه وحصروه فى القرية فاستسلم وايقن بالهلاك فارسل الله تعالى ذلك اليوم مطرًا وثلجًا فلم يمكنهم المقام عليه لانّهم كانوا جريدة بغير خيام ولا آلة الشتآء فرحلوا عنه وراسل علىّ بن عمران الاميرَ تاش فرّاش يستنجده ويطلب العسكر الى همذان ثم اجتمع فرهاذ وعلآء الدولة ببروجرد واتّفقا على قصد همذان وسيّر علآء الدولة الى اصبهان وبها ابن اخيه يطلبه وامره باحضار السلاح والمال ففعل وسار، فبلغ خبره علىّ بن عمران فسار اليه من همذان جريدةً فكبسه بجرباذقان واسره واسر كثيرًا من عسكره وقتل منهم وغنم ما معه من سلاح ومال وغير ذلك ولمّا سار علىّ عن همذان دخلها علآء الدولة وملكها ظنًّا منه انّ عليًّا سار منهزمًا وسار علآء الدولة من همذان الى كرج فاتاه خبر ابن اخيه ففتّ فى عضده، وكان علىّ بن عمران قد سار بعد الوقعة الى اصبهان طامعًا فى الاستيلآء عليها وعلى مال علآء الدولة واهله فتعذّر عليه ذلك ومنعه اهلها والعسكر الذى فيها فعاد عنها فلقيه علاء الدولة وفرهاذ فاقتتلوا فانهزم منهما واخذوا ما معه من

---

1) C. P. semper عمر. 2) C. P. ضعف. 3) A. شكيبه ; Bodl. شامبن. 4) A. الجورقان. 5) Bodl. C. P. بكسب دى ; A. نكسب.

الاسرى الّا ابا منصور بن اخى علآء الدولة فانّه كان قد سيّره الى تاش فرّاش وسار علىٌّ من المعركة منهزمًا نحو تاش فرّاش فلقيه بكرج فعاتبه على تاخّره عنه واتّفقا على المسير الى علآء الدولة وفرهاذ وكان قد نزل بجبل عند بروجرد متحصّنًا فيه فافترق تاش وعلىّ *وقصداه من [1] جهتَيْن احدهما من خلفه والاخر من الطريق المستقيم فلم يشعر الّا وقد خالطه العسكر فانهزم علآء الدولة وفرهاذ وقُتل كثير من رجالهما، فمضى علآء الدولة الى اصبهان وصعد فرهاذ الى قلعة سليموه [2] فتحصّن بها

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة توفّى قدرخان ملك التُرك بما ورآء النهر، وفيها ورد احمد بن محمّد المُنْكَدرىّ الفقيه الشافعىّ رسولًا من مسعود بن سبكتكين الى القايم بامر الله معزّيًا له بالقادر بالله، وفيها نُقل تابوت القادر بالله الى المقبرة بالرصافة وشهده الخلق العظيم وحجّاج خراسان وكان يومًا مشهودًا، وفيها كان بالبلاد غلآء شديد واستسقى الناس فلم يُسقوا وتبعه وبآء عظيم وكان عامًّا فى جميع البلاد بالعراق [3] والموصل والشام وبلد الجبل وخراسان وغزنة والهند وغير ذلك وكثر الموت فدُفن فى اصبهان فى عدّة ايّام اربعون الف ميّت وكثر الجدرى فى الناس فأُحصى بالموصل انّه مات به اربعة الاف صبىّ ولم تخل دارٌ من مصيبة لعموم المصايب وكثرة الموت وممّن جدّر القايم بامر الله وسلم، وفيها جمع نايب نصر الدولة بن مروان بالجزيرة جمعًا ينيّف [4] على عشرة الاف رجل وغزا من يقاربه من الارمن واوقع بهم واثخن فيهم وغنم وسبا كثيرا وعاد ظافرًا منصورًا، وفيها كان بين اهل تونس من افريقية خلف فسار المعزّ بن باديس اليهم بنفسه فاصلح بينهم وسكّن الفتنة وعاد، وفيها اجتمع ناس كثير من الشيعة

---

1) A. وقصدا علآء الدولة فى. 2) Bodl. Marsh. 661; Bodl. Poc. 73 سليمبر; A. شليمير; C. P. h. l. سلموة. 3) A. 4) A. يزيد.

بافريقية وساروا الى اعمال نفطة فاستولوا على بلد منها وسكنوه فجرّد اليهم المعزّ عسكرًا فدخلوا البلاد وحاربوا الشيعة وقتلوهم اجمعين، * وفيها خرجت العرب على حاجّ البصرة ونهبوهم وحجّ الناس من ساير البلاد الّا من العراق[1]، وفيها توفّى ابو الحسن بن رضوان المصرى النحوىّ فى رجب، وفيها قتل الملك ابو كاليجار صندلًا الخصىّ وكان قد استولى على المملكة وليس لابى كاليجار معه غير الاسم، وفيها توفّى علىّ بن احمد بن الحسن بن محمّد[2] بن نعيم ابو الحسن النعيمىّ البصرىّ حدّث عن جماعة وكان حافظًا شاعرًا فقيهًا على مذهب الشافعىّ ۞

ثمّ دخلت سنة اربع وعشرين واربعماية، سنة ٤٢٤

ذكر عود مسعود الى غزنة والفتن بالرىّ وبلد الجبل

فى هذه السنة فى رجب عاد الملك مسعود بن سبكتكين من نيسابور الى غزنة وبلاد الهند، وكان سبب ذلك انّه لمّا كان قد استقرّ له الملك بعد ابيه اقرّ بما كان قد فتحه ابوه من الهند نايبًا يسمّى احمد ينالتكين وقد كان ابوه محمود استنابه بها ثقةً بجلده ونهضته فرسّتْ قدمه فيها وظهرت كفايته، ثمّ انّ مسعودًا بعد فراغه من تقرير قواعد الملك والقبض على عمّه يوسف والمخالفين له سار الى خراسان عازمًا على قصد العراق فلمّا ابعد عصى ذلك النايب بالهند فاضطرّ مسعود الى العود فارسل الى علاء الدولة بن كاكويْه وامّره على اصبهان بقرارٍ يؤدّيه كلّ سنة وكان علاء الدولة قد ارسل يطلب ذلك فاجابه اليه واقرّ ابنَ قابوس بن وشمكير على جرجان وطبرستان على مال يؤدّيه اليه وسيّر ابا سهل الحمدونىّ الى الرىّ للنظر فى امور هذه البلاد الجبليّة والقيام بحفظها وعاد الى الهند فاصلح الفاسد واعاد المخالف الى طاعته وفتح قلعة حصينة تسمّى سُرستى[3]

---

[1]) Om. C. P. [2]) A. على. [3]) C. P. سرسى

على ما نذكره وقد كان ابوه حصرها غير مرّة فلم يتهيّأ له فتحها ،
ولمّا سار ابو سهل الى الرىّ احسن الى الناس واظهر العدل فازال
الاقساط والمصادرات ، وكان تاش فرّاش قد ملأ البلاد ظلمًا وجورًا
حتّى تمنّى الناس الخلاص منهم ومن دولتهم وخربت البلاد وتفرّق
اهلها فلمّا ولى الحمدونىّ واحسن وعدل عادت البلاد عمرت والرعيّة
امنت وكان الارجاف شديدًا بالعراق لمّا كان الملك مسعود بنيسابور
فلمّا عاد سكن الناس واطمأنّوا ❁

ذكر ظفر مسعود بصاحب ساوة وقتله

فيها قبض عسكر السلطان[1] مسعود بن محمود على شهريوش[2] بن
ولكين فامر به مسعود فقُتل وصُلب على سور ساوة ، وكان سبب ذلك
ان شهريوش كان صاحب ساوة وقمّ وتلك النواحى فلمّا اشتغل
مسعود باخيه محمّد بعد موت والده جمع شهريوش جمعًا وسار الى
الرىّ محاصرًا لها فلم يتمّ ما اراده وجآت العساكر فعاد عنها ، ثمّ
هذه السنة اعترض الحجّاج الواردين من خراسان وعمّهم اذاه واخذ
منهم ما لم تجرِ به عادة واسآء اليهم وبلغ ذلك الى مسعود فتقدّم
الى تاش فرّاش والى ابى الطيّب طاهر بن عبد الله خليفته معه يطلب
شهريوش وقصده أيْن كان واستنفاد الوسع فى قتاله فسارت العساكر
فى اثره فاحتمى بقلعة تقارب قمّ تسمّى فستق[3] وهى حصينة عالية
المكان وثيقة البنيان فاحاطوا به واخذوه وكتبوا الى مسعود فى
امره فامرهم بصلبه على سور ساوة ❁

ذكر استيلآء جلال الدولة على البصرة وخروجها عن طاعته

فى هذه السنة سارت عساكر جلال الدولة مع ولده الملك العزيز
فدخلوا البصرة فى جمادى الاولى وكان سبب ذلك انّ بختيار متولّى

---

1) A. الملك. 2) C. P. سهربوس ubique ; Bodl. Marsh. 661 شهربوش ; Bodl. Poc. 73 شهربوش. 3) Bodl. Poc. 73 فسق ; in Marsh. 661 فسق mutatum in سمق ; A. et C. P. فسمق.

البصرة توفّى فقام بعده ظهير الدين ابو القاسم خال ولده لجلد كان فيه وكفاية وهو فى طاعة الملك ابى كاليجار ودام كذلك فقيل لابى كاليجار انّ ابا القاسم ليس لك من طاعته غير الاسم ولو رُمْتَ عزله لتعذّر عليك، وبلغ ذلك ابا القاسم فاستعدّ للامتناع وارسل ابو كاليجار اليه ليعزله فامتنع واظهر طاعة جلال الدولة وخطب له وارسل الى ابنه وهو بواسط يطلبه فانحدر اليه فى عساكر ابيه التى كانت معه بواسط ودخلوا البصرة واقاموا بها واخرجوا عساكر ابى كاليجار منها وبقى الملك العزيز بالبصرة مع ابى القاسم الى ان دخلت سنة خمس وعشرين وليس له معه امر والحكم الى ابى القاسم، ثمّ انّه اراد القبض على بعض الديلم فهرب ودخل دار الملك العزيز مستجيرًا فاجتمع الديلم اليه وشكوا من ابى القاسم فصادف شكواهم صدرًا مُوغرًا حنقًا عليه لسوء صُحبته فاجابهم الى ما ارادوه من اخراجه عن البصرة واجتمعوا وعلم ابو القاسم بذلك فامتنع بالابلّة وجمع اصحابه وجرى بين الفريقَيْن حروب كثيرة اجلت عن خروج العزيز عن البصرة وعوده الى واسط وعود ابى القاسم الى طاعة ابى كاليجار ✿

ذكر اخراج جلال الدولة من دار المملكة واعادته اليها

فى هذه السنة فى رمضان شغب الجند على جلال الدولة وقبضوا عليه ثمّ اخرجوه من داره ثمّ سالوه ليعود اليها فعاد، وسبب ذلك انّه استقدم الوزير ابا القاسم من غير ان يعلموا فلمّا قدم [1] ظنّوا انّه انّما ورد للتعرّض الى اموالهم ونعمهم فاستوحشوا واجتمعوا الى داره وهجموا عليه واخرجوه الى مسجد هناك فوكّلوا به فيه، ثمّ انّهم اسمعوه ما يكره ونهبوا بعض ما فى داره فلمّا وكّلوا به جآء بعض القوّاد فى جماعة من الجند ومَن انضاف اليه من العامّة والعيّارين فاخرجه من المسجد واعاده الى داره فنقل جلال الدولة ولده وحرمه

---

[1]) A. علموا.

وما بقى له الى الجانب الغربيّ وعبر هو فى الليل الى الكرخ فلقيه اهل الكرخ بالدعآء فنزل بدار المرتضى وعبر الوزير ابو القاسم معه، ثمّ انّ الجند اختلفوا فقال بعضهم نخرجه من بلادنا ونملّك غيره، وقال بعضهم ليس من بنى بويه غيره وغير ابى كاليجار وذلك قد عاد الى بلاده ولا بدّ من مداراة هذا، فارسلوا اليه يقولون له نريد ان تنحدر عنّا الى واسط وانت ملكنا وتترك عندنا بعض اولادك الاصاغر، فاجابهم الى ذلك وارسل سرًّا الى الغلمان الاصاغر فاستمالهم والى كلّ واحد من الاكابر وقال انّما اثق بك واسكن اليك واستمالهم ايضا فعبروا اليه وقبّلوا الارض بين يديه وسالوه العود الى دار الملك فعاد وحلف لهم على اخلاص النيّة والاحسان اليهم وحلفوا له على المناصحة واستقرّ فى داره ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة توفّى الوزير احمد بن الحسن الميمندىّ وزير مسعود ابن سبكتكين ووزّر بعده ابو نصر احمد بن علىّ بن عبد الصمد وكان وزير هارون التونتاش صاحب خوارزم ووزّر بعده لهارون ابنه عبد الجبّار، وفيها ثار العيّارون ببغداد واخذوا اموال الناس ظاهرًا وعظم الامر على اهل البلد وطمع المفسدون الى حدّ انّ بعض القوّاد الكبار اخذ اربعة من العيّارين فجآء عقيدهم واخذ من اصحاب القايد اربعة وحصر باب داره ودقّ عليه الباب فكلّمه من داخل فقال العقيد قد اخذتُ من اصحابك اربعة فان اطلقتَ مَنْ عندك اطلقتُ انا مَن عندى والّا قتلتُهم واحرقتُ دارك فاطلقهم القايد، وفيها تاخّر الحاجّ من خراسان، وفيها خرج حجّاج البصرة بخفير فغدر بهم ونهبهم، وفيها فى جمادى الاولى توفّى ابو عبد الله محمّد ابن عبد الله بن البيضاوىّ الفقيه الشافعىّ عن نيف وثمانين سنة، وفيها فى شوّال توفّى ابو الحسن بن السمّاك القاضى عن خمس وتسعين سنة ۞

ثم دخلت سنة خمس وعشرين واربعماية٬ سنة ٤٢٥

ذكر فتح قلعة سَرَسْتى وغيرها من بلد الهند

فى هذه السنة فتح السلطان[1] مسعود بن محمود بن سبكتكين قلعة سرستى وما جاورها من بلد الهند وكان سبب ذلك ما ذكرناه من عصيان نايبه بالهند احمد ينالتكين عليه ومسيره اليه، فلمّا عاد احمد الى طاعته اقام بتلك البلاد طويلًا حتّى امنت واستقرّت وقصد قلعة سرستى وهى من امنع حصون الهند واحصنها فحصرها وقد كان ابوه حصرها غير مرّة فلم يتهيّأ له فتحها فلمّا حصرها مسعود راسله صاحبها وبذل له مالًا على الصُلح فاجابه الى ذلك٬ وكان فيها قوم من التجار المسلمين فعزم صاحبها على اخذ اموالهم وحملها الى مسعود من جملة القرار عليه فكتب التجار رقعة فى نشّابة ورموا بها اليه يعرّفونه فيها ضعف الهنود بها وانّه ان صابرهم ملكها فرجع عن الصُلح الى الحرب وطمّ خندقها بالشجر وقصب السكر وغيره وفتح الله عليه وقتل كلّ من فيها وسبا ذراريهم واخذ ما جاورها من البلاد وكان عازمًا على طول المقام والجهاد فاتاه من خراسان خبر الغُزّ فعاد على ما نذكره ان شآء الله تعالى ❁

ذكر حصر قلعة بالهند ايضًا

لمّا ملك مسعود قلعة سرستى رحل عنها الى قلعة نغسى[2] فوصل اليها عاشر صفر وحصرها فراها عالية لا تُرام يرتدّ البصر دونها وهو حسيرٌ الّا انّه اقام عليها يحصرها فخرجت عجوزٌ ساحرة فتكلّمت باللسان الهندىّ طويلًا واخذتْ مكنسة فبلّتها بالمآء ورشّته منها الى جهة عسكر المسلمين فرض واصبح ولا يقدر ان يرفع راسه وضعفت قوّته ضعفًا شديدًا فرحل عن القلعة لشدّة المرض فحين فارقها زال ما كان به واقبلت الصحّة والعافية اليه وسار نحو غزنة ❁

---

[1]) A. السلطان. [2]) Bodl. Poc. 73; at Marsh. 666 عيسى mutatum in عيسى; in A. et C. P. بعسى.

ذكر الفتنة بنيسابور

لمّا اشتدّ امر الاتراك بخراسان على ما نذكره تجمّع كثير من المفسدين واهل العيث والشرّ وكان اوّل من اثار الشرّ اهل ابيورد وطوس واجتمع معهم خلق كثير وساروا الى نيسابور لينهبوها وكان الوالى عليها قد سار عنها الى الملك مسعود فخافهم خوفًا عظيمًا وايقنوا بالهلاك، فبينما هم يترقّبون البوار والاستيصال وذهاب الانفس والاموال اذ وصل اليهم امير كرمان فى ثلاثماية فارس قدم متوجّهًا الى مسعود ايضًا فاستغاث به المسلمون وسالوه ان يقيم عندهم ليكفّ عنهم الاذى فاقام عليهم وقاتل معهم وعظم الامر واشتدّت الحرب وكان الظفر له ولاهل نيسابور فانهزم اهل طوس وابيورد ومن تبعهم واخذتهم السيوف من كلّ جانب وعمل بهم امير كرمان اعمالًا عظيمة واثخن فيهم واسر كثيرًا منهم وصلبهم على الاشجار وفى الطرق، فقيل انّه عدم من اهل طوس عشرون الف رجل، ثم انّ امير كرمان احضر زعماء قرى طوس واخذ اولادهم واخوانهم وغيرهم من اهليهم رهاين فاودعهم السجون وقال ان اعترض منكم واحد الى اهل نيسابور او غيرهم او قطع طريقًا فاولادكم واخوانكم ورهاينكم ماخوذون بجناياتكم، فسكن الناس وفرّج الله عن اهل نيسابور بما لم يكن فى حسابهم۞

ذكر الحرب بين علآء الدولة وعسكر خراسان

فى هذه السنة اجتمع علآء الدولة بن كاكويه وفرهاذ بن مرداويج واتّفقا على قتال عسكر مسعود بن محمود بن سبكتكين وكانت العساكر قد خرجت من خراسان مع ابى سهل الحمدونىّ فالتقوا واقتتلوا قتالًا شديدًا صبر فيه الفريقان ثم انهزم علآء الدولة وقتل فرهاذ واحتمى علآء الدولة بجبال بين اصبهان وجرباذقان ونزل عسكر مسعود بكرج وارسل * ابو سهل [1] الى علآء الدولة يقول له ليبذل

[1]) A. الرسل.

المال ويراجع [1] الطاعة ليقرّه على ما بقى من البلاد ويصلح حاله مع مسعود، فتردّدت الرسل فلم يستقرّ بينهم امر فسار ابو سهل الى اصبهان فملكها وانهزم علآء الدولة من بين يديه لمّا خاف الطلب الى ايذج وهى للملك ابى كاليجار، ولمّا استولى ابو سهل على اصبهان نهب خزاين علآء الدولة * وامواله وكان ابو علىّ بن سينا فى خدمة علآء الدولة [2] فاخذت كتبه وحُملت الى غزنة فجعلت فى خزاين كتبها الى ان احرقها عساكر الحسين بن الحسين الغورىّ على ما نذكره ان شآء الله تعالى ۞

ذكر الحرب بين نور الدولة دُبيس واخيه ثابت

فى هذه السنة كانت حرب شديدة بين دبيس بن علىّ بن مزيد واخيه ابى قوّام ثابت بن علىّ بن مزيد، وسبب ذلك انّ ثابتًا كان يعتضد بالبساسيرىّ ويتقرّب اليه فلمّا كان سنة اربع وعشرين واربعماية سار البساسيرىّ معه الى قتال اخيه دُبَيس فدخلوا النيل واستولوا عليه وعلى اعمال نور الدولة فسيّر نور الدولة اليهم طايفة من اصحابه فقاتلوهم فانهزموا فلمّا راى دبيس هزيمة اصحابه سار عن بلده وبقى ثابت فيه الى الآن فاجتمع دبيس وابو المغرا [3] عنّاز بن المغرا [3] وبنو اسد وخفاجة واعانه ابو كامل منصور بن قراد وساروا جريدة لاعادة دبيس الى بلده واعماله وتركوا حللهم بين خُصّا وحربى فلمّا ساروا لقيهم ثابت عند جرجرايا وكانت بينهم حرب قُتل فيها جماعة من الفريقَين ثم تراسلوا واصطلحوا ليعود دُبَيْس الى اعماله ويقطع اخاه ثابتًا اقطاعًا وتحالفوا على ذلك وسار البساسيرىّ نجدةً لثابت فلمّا وصل الى النعمانيّة سمع بصلحهم فعاد الى بغداذ ۞

ذكر ملك الروم قلعة بركوى [4]

هذه قلعة متاخمة للارمن فى يد ابى الهيجا بن ربيب الدولة

---

1) A. يرجع الى. 2) Om. A. 3) C. P. et Bodl. المعزا. 4) C. P. بركرى ۞

ابن اخت وهسودان بن مملان [1] فتنافر هو وخاله فارسل خاله الى الروم فاطمعهم فيها فسيّر الملك اليها جمعًا كثيرًا فملكوها فبلغ الخبر الى الخليفة فارسل الى ابى الهيجا وخاله من يصلح بينهما ليتّفقا على استعادة القلعة فاصطلحا ولم يتمكّنا من استعادتها واجتمع اليهما خلق كثير من المتطوّعة فلم يقدروا على ذلك لثبات قدم الروم بها ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة استوزر جلال الدولة عميد الدولة ابا سعد بن عبد الرحيم * وهى الوزارة الخامسة وكان قبله [2] فى الوزارة ابن ماكولا ففارقها وسار الى عكبرا فردّه جلال الدولة الى الوزارة وعزل ابا سعد فبقى ايّامًا ثمّ فارقها الى اوانا، وفيها استخلف البساسيرىّ [3] فى حماية الجانب الغربىّ ببغداذ لانّ العيّارين اشتدّ امرهم وعظم فسادهم وعجز عنهم نوّاب السلطان فاستعملوا البساسيرىّ [3] لكفايته ونهضته، وفيها توفّى ابو سنان غريب بن محمّد بن مقن فى شهر ربيع الآخر فى كرخ سامرّا وكان يلقّب سيف الدولة وكان قد ضرب دراهم سمّاها السيفيّة وقام بالامر بعده ابنه ابو الريان وخلّف خمسماية الف دينار، وامر فنودى قد احللتُ كلّ من لى عنده شىء فحللونى كذلك فحلّلوه، وكان عمره سبعين سنة، وفيها توفّى بدران بن المقلّد وقصد ولده عمّه قرواشًا فاقرّ عليه حاله وماله وولاية نصيبين وكان بنو نُمير قد طمعوا فيها وحصروها فسار اليهم ابن بدران فدفعهم عنها، وفيها توفّى ارمانوس ملك الروم وملك بعده رجل صيرفىّ ليس من بيت الملك وانّما بنت قُسطنطين اختارته، وفيها كثرت الزلازل بمصر والشام وكان اكثرها بالرملة فانّ اهلها فارقوا منازلهم عدّة ايّام وانهدم منها نحو ثُلثها وهلك تحت الهدم خلق كثير، وفيها كان بافريقية مجاعة شديدة وغلآء، وفيها قبض قرواش على البُرجمىّ [4]

[1] A. مملان. [2] Om. C. P. [3] Codd. الفساسيرى. [4] A مثقال.
[5] A. [6] C. P. البرحى semper.

العيّار وغرّقه وكان سبب ذلك انّ قرواشًا قبض على ابن القلَعيّ عامل عكبرا فحضر البرجميّ[1] العيّار عند قرواش مخاطبًا فى امره لمودّة بينهما فاخذه قرواش وقبض عليه فبذل مالًا كثيرًا ليطلقه فلم يفعل وغرّقه وكان هذا البرجميّ[1] قد عظم شانه وزاد شرّه وكبس عدّة مخازن بالجانب الشرقيّ وكبس دار المرتضى ودار ابن عديسة وهى مجاورة دار الوزير وثار العامّة بالخطيب يوم الجمعة وقالوا اما ان تخطب للبرجميّ والّا فلا تخطب لسلطان ولا غيره واهلك الناس ببغداذ وحكاياته كثيرة وكان مع هذا فيه فتوّة[2] وله مروّة لم يعرض الى امراة ولا الى من يستسلم اليه، وفيها هبّت ريح سوداء بنصيبين فقلعت من بساتينها كثيرًا من الاشجار وكان فى بعض البساتين قصر مبنىّ بجصّ واجر وكلس فقلعته من اصله، وفيها كثر الموت بالخوانيق فى كثير من البلاد العراق والشام والموصل وخوزستان وغيرها حتّى كانت الدار يُسدّ بابها لموت اهلها، *وفيها فى ذى القعدة انقضّ كوكب هال منظره الناس وبعده بليلتَيْن انقضّ شهاب اخر اعظم منه كانّه البرق ملاصق الارض وغلب على ضوء المشاعل ومكث طويلًا حتّى غاب اثره[3]، وفيها توفّى ابو العبّاس الابيورديُّ الفقيه الشافعيّ قاضى البصرة، وابو بكر *محمّد بن احمد بن غالب* البرقانيُّ المحدّث الامام المشهور وكانت وفاته فى رجب، والحسين بن عبد الله ابن يحيى ابو علىّ البندنيجيُّ الفقيه الشافعيُّ وهو من اصحاب ابى حامد الاسفراينيّ، وعبد الوهّاب بن عبد العزيز بن الحارث بن اسد ابو الفرج[5] التميميُّ الفقيه الحنبلىُّ ۞

ثمّ دخلت سنة ستّ وعشرين واربعماية، سنة ٤٢٦

ذكر حال الخلافة والسلطنة ببغداذ

فى هذه السنة انحلّ امر الخلافة والسلطنة ببغداذ حتّى انّ بعض

[1]) C. P. البرحمى semper. [2]) A. قوّة. [3]) Tota periodus in solo A.
[4]) Om. C. P. [5]) A. الفتوح.

الجند خرجوا الى قرية بجيى فلقيهم اكراد فاخذوا دوابّهم فعادوا الى قراح الخليفة القايم بامر الله فنهبوا شيئًا من ثمرته وقالوا للعاملين فيه انتم عرفتم حال الاكراد ولم تعلمونا، فسمع الخليفة الحال فعظم عليه ولم يقدر جلال الدولة على اخذ اوليك الاكراد لعجزه ووهنه واجتهد فى تسليم الجند الى نايب الخليفة فلم يمكنه ذلك فتقدّم الخليفة الى القضاة * بترك القضآء والامتناع عنه[1] والى الشهود بترك الشهادة والى الفقهآء بترك الفتوى فلمّا راى جلال الدولة ذلك سال اوليك الاجناد ليجيبوه الى ان يحملهم الى ديوان الخلافة ففعلوا فلمّا وصلوا الى دار الخلافة اطلقوا وعظم امر العيّارين وصاروا ياخذون الاموال ليلًا ونهارًا ولا مانع لهم لانّ الجند يحمون على السلطان ونوّابه والسلطان عاجز عن قهرهم وانتشر العرب فى البلاد فنهبوا النواحى وقطعوا الطريق وبلغوا الى اطراف بغداذ حتّى وصلوا الى جامع المنصور واخذوا ثياب النسآء فى المقابر ✿

ذكر اظهار احمد ينالتكين العصيان وقتله

فى سنة خمس وعشرين عاد مسعود بن محمود من الهند لقتال الغزّ كما ذكرناه فعاد احمد ينالتكين الى اظهار العصيان ببلاد الهند وجمع الجموع وقصد البلاد بالاذى فسيّر اليه مسعود جيشًا كثيفًا وكانت ملوك الهند تمنعه من الدخول الى بلادهم وسدّ منافذ هربه ولمّا وصل الجيش المنفذ اليه قاتلهم فانهزم ومضى هاربًا الى الملتان وقصد بعض ملوك الهند بمدينة بهاطية ومعه جمع كثير من عساكره الذين سلموا فلم يكن لذلك الملك قدرة على منعه وطلب منه سفنًا ليعبر نهر السند فاحضر له السفن وكان فى وسط النهر جزيرة ظنّها احمد ومن معه متّصلة بالبرّ من الجانب الآخر ولم يعلموا انّ المآء محيط بها فتقدّم ملك الهند الى اصحاب السفن بانزالهم فى

[1] C. P. بالامتناع عن القضا.

الجزيرة والعود عنهم ففعلوا ذلك وبقى احمد ومن معه فيها وليس معهم طعام * الّا ما معهم [1] فبقوا بها تسعة ايّام ففنى زادهم واكلوا دوابّهم وضعفت قوّتهم فارادوا خوض الماء فلم يتمكّنوا منه لعمقه وشدّة الوحل فيه فعبّر الهندىّ اليهم عسكره فى السفن وهم على تلك الحال فاوقعوا بهم وقتلوا اكثرهم واخذوا ولدًا لاحمد اسيرًا فلمّا رآه احمد على تلك الحال قتل نفسه واستوعب اصحابه القتل والاسر والغرق ۞

ذكر ملك مسعود جُرجان وطبرستان

كان الملك مسعود قد اقرّ دارا بن منوجهر بن قابوس على جرجان وطبرستان وتزوّج ايضًا بابنة ابى كاليجار القوهىّ مقدّم جيش دارا والقيّم بتدبير امره استمالةً ، فلمّا سار الى الهند منعوا ما كان استقرّ عليهم من المال وراسلوا علاء الدولة بن كاكويه وفرهاذ بالاجتماع على العصيان والمخالفة وقوّى عزمهم على ذلك ما بلغهم *من خروج الغزّ بخراسان [2] فلمّا عاد مسعود من الهند واجلى الغزّ وهزمهم سار الى جُرجان فاستولى عليها وملكها وسار الى آمل طبرستان وقد فارقها اصحابها [3] واجتمعوا بالغياض والاشجار الملتفّة الضيقة المدخل الوعرة المسلك فسار اليهم واقتحمها عليهم فهزمهم واسر منهم وقتل ثمّ راسله دارا وابو كاليجار وطلبوا منه العفو وتقرير البلاد عليهم فاجابهم الى ذلك وحملوا من الاموال ما كان عليهم وعاد الى خراسان ۞

ذكر مسير ابن وثّاب والروم الى بلد ابن مروان

فيها جمع ابن وثّاب النُمَيْرىّ جمعًا كثيرًا من العرب وغيرهم واستنجد من بالرها من الروم فسار معه منهم جيش كثيف وقصد بلد نصر الدولة بن مروان ونهب واخرب [4] ، فجمع ابن مروان جموعه وعساكره واستمدّ قرواشًا وغيره واتته الجنود من كلّ ناحية فلمّا راى ابن وثّاب ذلك وانّه لا يتمّ له غرض عاد عن بلاده ، وارسل ابن

---

[1]) Om. C. P. [2]) A. بخروج الغز من خراسان. [3]) A. اهلها. [4]) A. وخرّب.

مروان الى ملك الروم يعاتبه على نقْض الهُدنة وفسْخ الصلح الذى كان بينهما وراسل اصحاب الاطراف يستنجدهم للغزاة فكثر جمعه من الجند والمتطوّعة وعزم على قصد الرها ومحاصرتها فوردت رسل ملك الروم يعتذر ويحلف انّه لم يعلم بما كان وارسل الى عسكره الذين بالرها والمقدَّم عليهم ينكر ذلك واهدى الى نصر الدولة هدية سنيّة فترك ما كان عازمًا عليه من الغزو وفرّق العساكر المجتمعة عنده ❁

ذكر عدّة حوادث

فيها خرج ابو سعد وزير جلال الدولة الى ابى الشوك مفارقًا للوزارة ووزّر بعده ابو القاسم وكثرت [1] مطالبات الجند [2] فهرب فاخرج وحُمل الى دار المملكة مكشوف الراس فى قميص خفيف وكانت وزارته هذه شهرَيْن وثمانية ايّام وعاد ابو سعد بن عبد الرحيم الى الوزارة، وفيها فى ذى الحجّة وثب الحسن بن ابى البركات ابن ثمال الخفاجىّ بعمّه علىّ بن ثمال امير بنى خفاجة فقتله وقام بامارة بنى خفاجة، وفيها جمعت الروم وسارت الى ولاية حلب فخرج اليهم صاحبها [3] شبل الدولة بن [4] صالح بن مرداس فتصافّوا واقتتلوا فانهزمت الروم وتبعهم الى عزاز وغنم غنايم كثيرة وعاد سالمًا، وفيها قصدت خفاجة الكوفة ومقدّمهم الحسن بن ابى البركات بن ثمال فنهبوها وارادوا تخريبها ومنعوا النخل من الماء فهلك اكثره، وفيها هرب الزكى [5] ابو علىّ النهرسابسىّ من محبسه وكان قرواش قد اعتقله بالموصل فبقى سنتَيْن الى [6] الآن ولم يحجّ هذه السنة من العراق احدٌ، وفى هذه السنة توفّى احمد بن كُليب الاديب الشاعر الاندلسىّ وحديثه مع اسلم بن احمد بن سعيد مشهورٌ وكان يهواه فقال فيه

اسلمنى [6] فى هواه اسْلم هذا الرشا
غزالٌ له مقلة يصيب بها من يشا

---

1) C. P. المطالبات. 2) A. 3) A. 4) A: 5) A: وهرب. 6) Bodl. أُيْسامنى.

وَشَا بيننا حاسدٌ سيُسال عمّا وشا
ولو شآء انْ يرتشى على الوصل روحى ارتشا

ومات كمدًا من هواه ¹ وتوفّى فى جمادى الاولى منها احمد بن عبد الملك * بن احمد ² بن شُهيد الاديب الاندلسىُّ ومن شعره

* انّ الكريم اذا نالتْه مخمصةٌ   ابدأ الى الناس شبعًا وهو طيّانُ
يحنى الضلوع على مثل اللظا حُرقًا   والوجه غمرٌ بماء البشر ملآنُ ²

وله ايضًا

كتبتُ لها انّنى عاشقٌ   على مهرق اللثم ³ بالناظرِ
فردّت علىّ جواب الهوى   باحور عن ⁴ مآيه حايرِ
مُنعّمة نطقت بالجفون   فدلّتْ على دقّة الخاطرِ
كانّ فوادى اذا اعرضَتْ   تعلّق فى مخلبَىْ طايرِ

وفيها توفّى ابو المعالى بن سخطة العلوىّ النقيب بالبصرة ⁶ وابو محمّد بن معيّة العلوىّ بها ايضًا ⁶ وابو علىّ الحسين ⁵ بن احمد بن شاذان المحدّث الاشعرىّ مذهبًا ⁶ وكان مولده ببغداد سنة سبع وثلاثين وثلاثماية ⁶ * وحمزة بن يوسف الجرجانىّ وكان من اهل الحديث ⁸ ✿

ثم دخلت سنة سبع وعشرين واربعماية ⁶ سنة ٤٢٧

ذكر وثوب الجند بجلال الدولة

فى هذه السنة ثار الجند ببغداد بجلال الدولة وارادوا اخراجه منها فاستنظرهم ثلاثة ايّام فلم ينظروه ورموه بالاجر فاصابه نصف ⁷ واجتمع الغلمان فردّوهم منه فخرج من باب لطيف فى سمارية متنكّرًا وصعد راجلًا منها الى دار المرتضى بالكرخ وخرج من دار المرتضى وسار الى رافع * بن الحسين ⁸ بن مقن بتكريت وكسر الاتراك ابواب داره ودخلوها ونهبوها وقلعوا كثيرًا من ساجها وابوابها ⁶ فارسل الخليفة اليه وقرّر امر الجند واعاده الى بغداد ✿

¹) A.   ²) Om. A.   ³) A. اللمزيا.   ⁴) C. P. فى.   ⁵) C. P. الحسن.
⁶) Om. C. P.   ⁷) A. بعضهم.   ⁸) Om. C. P.

ذكر الحرب بين ابى سهل الحمدونى وعلآء الدولة

فى هذه السنة سار طايفة من العساكر الخراسانيّة لله مع الوزير ابى سهل الحمدونىّ باصبهان يطلبون الميرة فوضع عليهم علآء الدولة من اطمعهم فى الامتيار من النواحى القريبة منه فساروا اليها ولا يعلمون قُربه منهم فلمّا اتاه خبرهم *خرج اليهم[1] واوقع بهم وغنم ما معهم، وقوى طمعه بذلك فجمع جمعًا من الديلم وغيرهم وسار الى اصبهان وبها ابو سهل فى عساكر مسعود بن سبكتكين فخرجوا اليه وقاتلوه فغدر الاتراك بعلآء الدولة فانهزم ونُهب سواده فسار الى بروجرد ومنها الى الطرم فلم يقبله ابن السلّار وقال لا قدرة لى على مباينة الخراسانيّة فتركه وسار عنه ☆

ذكر وفاة الظاهر وولاية ابنه المُستنصر

فى هذه السنة فى منتصف شعبان توفّى الظاهر لاعزاز دين الله ابو الحسن علىّ بن ابى علىّ المنصور الحاكم الخليفة العلوىّ بمصر وكان عمره ثلاث وثلاثين سنة وكانت خلافته خمس عشرة سنة وتسعة اشهر وسبعة عشر يومًا وكان له مصر والشام والخطبة له بافريقية وكان جميل السيرة حسن السياسة منصفًا للرعيّة الّا انّه مشتغل بلذّاته مُحبّ للدعة والراحة قد فوّض الامور الى وزيره ابى القاسم علىّ بن احمد الجرجرآىّ[2] لمعرفته بكفايته وامانته، ولمّا مات ولى بعده ابنه ابو تميم معدّ ولُقّب المستنصر بالله ومولده بالقاهرة سنة عشر واربعماية وفى ايّامه كانت قصّة البساسيرىّ وخطب له ببغداد سنة خمسين واربعماية[3] ، وكان الحاكم فى دولته بدر بن عبد الله الجمالى الملقّب بالافضل امير الجيوش وكان عادلًا حسن السيرة، وفى سنة تسع وسبعين وصل الحسن بن الصبّاح الاسماعيلىّ فى زىّ تاجر الى المستنصر بالله وخاطبه فى اقامته الدعوة له بخراسان وبلاد العجم فاذن له فى ذلك فعاد ودعا

---

1) Om. C. P. 2) A: الجرجانى. 3) Add. A. وقد ذكرناه هناك.

اليه سرًّا وقال للمستنصر من امامى بعدك فقال ابنى نزار • والاسماعيليّة يعتقدون امامة نزار وسيرد كيف صُرف الامر عنه سنة سبع وثمانين ان شآء الله تعالى ۞

ذكر فتح السويدا وربض الرُها

فى رجب من هذه السنة اجتمع ابن وثّاب وابن عُطَيْر وتصاهرا وجمعا وامدّهما نصر الدولة بن مروان بعسكر كثيف فساروا جميعهم الى السويدا وكان الروم قد احدثوا عمارتها فى ذلك الوقت واجتمع اليها اهل القُرى المجاورة لها فحصرها المسلمون وفتحوها عنوةً وقتلوا فيها ثلاثة الاف وخمسماية رجل وغنموا ما فيها وسبوا خلقًا كثيرًا وقصدوا الرها فحصروها وقطعوا الميرة عنها حتى بلغ المكوك الحنطة دينارًا واشتدّ الامر فخرج البطريق الذى فيها متخفّيًا ولحق بملك الروم وعرّفه الحال فسيّر معه خمسة الاف فارس فعاد بهم • فعرف ابن وثّاب ومقدّم عساكر نصر الدولة الحال فكمنا لهم فلمّا قاربوهم خرج الكمين عليهم فقُتل من الروم خلق كثير وأُسر مثلهم وأُسر البطريق وحُمل الى باب الرها وقالوا لمن فيها امّا ان تفتحوا البلد لنا وامّا قتلنا البطريق والاسرى الذين معه ففتحوا البلد للعجز عن حفظه وتحصّن اجناد الروم بالقلعة ودخل المسلمون المدينة وغنموا ما فيها وامتلات ايديهم من الغنايم والسبى واكثروا القتل *وارسل ابن وثّاب الى آمد ماية وستّين راحلة عليها روس القتلى[1] واقام محاصرًا للقلعة • ثم انّ حسّان بن الجرّاح الطآئى سار فى خمسة الاف فارس من العرب والروم نجدةً لمن بالرها فسمع ابن وثّاب بقربه فسار اليه مجدًّا ليلقاه قبل وصوله فخرج من الرها من الروم الى حرّان فقاتلهم اهلها وسمع ابن وثّاب الخبر فعاد مسرعًا فوقع على الروم فقتل منهم كثيرًا وعاد المنهزمون الى الرها ۞

---

[1]) Om. A.

ذكر غدر السناسنة واخذ الحاجّ واعادة ما اخذوه

فى هذه السنة ورد خلق كثير من اذربيجان وخراسان وطبرستان وغيرها من البلاد يريدون الحجّ وجعلوا طريقهم على ارمينية وخلاط فوردوا الى آنى ووسطان فثار بهم الارمن من تلك البلاد واعانهم السناسنة وهم من الارمن ايضًا الّا انّهم لهم حصون منيعة تجاور خلاط وهم صُلح مع صاحب خلاط ٭ ولم تزل هذه الحصون بايديهم منفردين بها[1] الّا انّهم متعاهدون الى سنة[2] ثمانين وخمسماية فلكها المسلمون منهم وازالوهم عنها على ما نذكره ان شآء الله تعالى، فلمّا اتّفقوا مع الارمن من رعيّة البلاد واخذوا الحاجّ فقتلوا منهم كثيرًا واسروا وسبوا ونهبوا الاموال وحملوا ذلك اجمع الى الروم وطمع الارمن فى تلك البلاد، فسمع نصر الدولة بن مروان الخبر فجمع العساكر وعزم على غزوهم فلمّا سمعوا ذلك ورأوا جدّه فيه راسله ملك السناسنة وبذل اعادة جميع ما اخذوا اصحابه واطلاق الاسرى والسبى فاجابهم الى الصُلح وعاد عنهم لحصانة قلاعهم وكثرة المضايق فى بلادهم ولانّهم بالقرب من الروم فخاف ان يستنجدوهم ويمتنعوا بهم فصالحهم ٭

ذكر الحرب بين المعزّ وزناتة[3]

فى هذه السنة اجتمعت زناتة بافريقية وزحفت فى خيلها ورجلها يريدون مدينة المنصورة فلقيهم جيوش المعزّ بن باديس صاحبها بموضع يقال له الجفنة[4] قريب من القيروان فاقتتلوا قتالًا شديدًا وانهزمت عساكر المعزّ ففارقت المعركة وهم على حامية ثمّ عاودوا القتال وحرّض بعضهم بعضًا فصبرت[5] صنهاجة وانهزمت زناتة هزيمة قبيحة وقُتل منهم عدد كثير وأُسر خلق عظيم وتعرف هذه الوقعة بوقعة الجفنة[6] وهى مشهورة لعظمها عندهم ٭

---

1) Om A., 2) A. add, و نيف. 3) A. add. بافريقية. 4) C. P. الخفنه ; Bodl. الحفنه. 5) A. فصبر عسكر من. 6) C. P. et Bodl. الحفنه ٭

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة فى رجب انقضّ كوكب عظيم غلب نوره على نور الشمس وشوهد فى آخرها مثل التنّين يضرب الى السواد وبقى ساعةً وذهب، وفيها كانت ظلمة عظيمة اشتدّت حتّى انّ انسانًا كان لا يبصر جليسه واخذ بانفاس الخلق فلو تاخّر انكشافها لهلك اكثرهم، وفيها قُبض على الوزير ابى سعد بن عبد الرحيم وزير جلال الدولة وهى الوزارة السادسة، وفيها فى رمضان توفّى رافع بن الحسين ابن مقن وكان حازمًا شجاعًا وخلّف بتكريت ما يزيد على خمس[1] ماية الف دينار فملكها ابن اخيه خميس بن ثعلب[2] وكان طريدًا فى ايّام عمّه وحمل الى جلال الدولة ثمانين الف دينار فاصلح بها الجند وكانت يده قد قُطعت بعض عبيد بنى عمّه كان يشرب معه فجرى بينه وبين آخر خصومة جرّدوا سيوفهم فقام رافع ليصلح بينهم فضرب العبد يده فقطعها غلطًا ولرافع فيها شعر ولم تمنعه[3] من قتال عمل له كفًّا اخرى يمسك بها العنان ويقاتل وله شعر جيّد من ذلك قوله

لها ريقةٌ استغفر الله انّها
الذّ واشهى فى النفوس من الخمرِ
وصارم طرفٍ لا يزايل جفنه
ولم ار سيفًا قطّ فى جفنه يفرى
فقلتُ لها والعيس تحدج بالضحى
اعدّى لفقدى ما استطعتِ من الصبرِ
سانفق[4] ريعانّ الشبيبة انفًا
على طلب العليآء[5] وطلب الاجر

---

1) C. P.   2) In Bodl. Marsh. 661 correctum in تغلب.   3) C. P. يمنعه.   4) C. P. فاتفق.   5) A. لعليآ له.

• اليس من الخسران ان ليالياً
تمرّ بلا نفع وتُحسب من عُمْرى [1] ❁

• وفيها فى صفر امر القايم بامر الله بترك التعامل بالدنانير المغربيّة وامر الشهود ان لا يشهدوا فى كتاب ابتياع ولا غيره يذكر فيها هذا الصنف من الذهب فعدل الناس الى القادريّة والسابوريّة [2] والقاسانيّة [3] ❁

سنة ٤٢٨ ثمّ دخلت سنة ثمان وعشرين واربعماية •

ذكر الفتنة بين جلال الدولة وبين بارسطُغان

فى هذه السنة كانت الفتنة بين جلال الدولة وبين بارسطغان وهو من اكابر الامرآء ويلقب حاجب الحجّاب وكان سبب ذلك انّ جلال الدولة نسبه الى فساد الاتراك والاتراك نسبوه الى اخذ الاموال فخاف على نفسه فالتجا الى دار الخلافة فى رجب من السنة الخالية وتردّدت الرسل بين جلال الدولة والقايم بامر الله فى امره فدافع الخليفة عنه وبارسطغان يراسل الملك ابا كاليجار فارسل ابو كاليجار جيشًا فوصلوا الى واسط واتّفق معهم عسكر واسط واخرجوا الملك العزيز بن جلال الدولة فاصعد الى ابيه وكشف بارسطغان القناع فاستتبع اصاغر المماليك ونادوا بشعار ابى كاليجار واخرجوا جلال الدولة من بغداذ فسار الى اوانا ومعه البسلسيرى [4] واخرج بارسطغان الوزيرَ ابا الفضل العبّاس بن الحسن بن فساجس فنظر فى الامور نيابة عن الملك ابى كاليجار وارسل بارسطغان الى الخليفة يطلب الخطبة لابى كاليجار فاحتجّ بعهود جلال الدولة فاكره الخطبآء على الخطبة لابى كاليجار ففعلوا وجرى بين الفريقَيْن مناوشات وسار الاجناد

---

[1]) Om. C. P.; in A. mirum in hunc modum scriptus:
اليس من الخوان ان ليالا تمر بالانقع وتحبن من غيرى
ad Abulfedam et Codd. Bodl. restitutus. Cfr. *Abulfedæ* Annales III, p. 88. [2]) In Bodl. Marsh. 661 in marg. فعدل الناس الى الذهب القادرى والسابورى والقاسانى. [3]) Om. C. P. [4]) Codd. الفساسيرى.

الواسطيّون الى بارسطغان *ببغداد فكانوا معه وتنقّلت الحال بين جلال الدولة وبارسطغان [1] فعاد جلال الدولة الى بغداد ونزل بالجانب الغربيّ ومعه قرواش بن المقلّد العُقيليّ ودُبيس بن علىّ بن مزيد الاسديّ وخُطب لجلال الدولة به وبالجانب الشرقيّ لابى كاليجار واعان *ابو الشوك [2] وابو الفوارس منصور بن الحسين بارسطغانَ على طاعة ابى كاليجار، ثمّ سار جلال الدولة الى الانبار وسار قرواش الى الموصل وقبض بارسطغان على ابن فساتجس فعاد منصور بن الحسين الى بلده واتى الخبر الى بارسطغان بعود الملك ابى كاليجار الى فارس ففارقه الديلم الذين جآءوا نجدةً له فضعف امره *فدفع ماله [3] وحرمه الى دار الخلافة وانحدر الى واسط وعاد جلال الدولة الى بغداد وارسل البساسيريّ [4] والمرشدَ وبنى خفاجة فى اثره فتبعهم جلال الدولة ودبيس بن علىّ بن مزيد فلحقوه بالخيزرانية فقاتلوه فسقط عن فرسه فأُخذ اسيرًا وحُمل الى جلال الدولة فقتله وحمل راسه وكان عمره نحو سبعين سنة *وسار جلال الدولة الى واسط فملكها واصعد الى بغداد [5]، فضعف امر الاتراك وطمع فيهم الاعراب واستولوا على اقطاعاتهم فلم يقدروا على كفّ ايديهم عنها وكانت مدّة بارسطغان من حين كاشف جلال الدولة الى ان قُتل ستّة اشهر وعشرة ايّام ۞

ذكر الصلح بين جلال الدولة وابى كاليجار والمصاهرة [6] بينهما

فى هذه السنة تردّدت الرسل بين جلال الدولة وابن اخيه ابى كاليجار سلطان الدولة فى الصلح والاتّفاق وزوال الخلف وكان الرسل *اقضا القضاة [7] ابا الحسن الماورديّ وابا عبد الله المردوستيّ وغيرهما فاتّفقا على الصلح وحلف كلّ واحد من الملكَيْن لصاحبه وارسل الخليفة القايم بامر الله الى ابى كاليجار الخلع النفيسة ووقع العقد لابى

1) Om. A. 2) Om. C. P. 3) Om. C. P. 4) C. P. الفساسيرى. 5) Om. A. 6) A. والمصالحة. 7) A.

منصور بن ابى كاليجار على ابنة جلال الدولة وكان الصداق خمسين الف دينار قاسانيّة ✿

ذكر عدّة حوادث

فيها توفّى ابو القاسم علىّ بن الحسين بن مُكرم صاحب عمّان وكان جوادًا ممدحًا وقام ابنه مقامه، وفيها توفّى الامير ابو عبد الله الحسين بن سلامة امير تهامة باليمن وولى ابنه بعده فعصى عليه الخادم كان لوالده واراد ان يملك فجرى بينهما حروب كثيرة تمادت ايامهما ففارق اهل تهامة اوطانهم الى غير مملكة ولد الحسين هربًا من الشر وتفاقم الامر، وفيها توفّى مهيار الشاعر وكان مجوسيًّا فاسلم سنة اربع وتسعين وثلاثماية وصحب الشريف الرضىّ وقال له ابو القاسم بن بُرهان يا مهيار قد انتقلتَ باسلامك فى النار من زاوية الى زاوية قال كيف قال لانّك كنتَ مجوسيًّا فصرتَ تسبّ اصحاب النبىّ صلّعم فى شعرك، وفيها توفّى ابو الحسين القدورىّ الفقيه الحنفىّ، والحاجب ابو الحسين هبة الله بن الحسين المعروف بابن اخت الفاضل وكان من اهل الادب وله شعر جيّد، وابو علىّ بن ابى الريّان عطيراباذ ومولده سنة اربع وخمسين وثلاثماية وقد مدحه الرضى وابن نباتة وغيرهما، وفيها عاود المعزّ بن باديس حرب زناتة بافريقية فهزمهم واكثر القتل فيهم وخرّب مساكنهم وقصورهم، وفى شعبان توفّى ابو علىّ بن سينا الحكيم الفيلسوف المشهور صاحب التصانيف السايرة على مذاهب الفلاسفة وكان موته باصبهان وكان يخدم علآء الدولة ابا جعفر بن كاكويه ولا شكّ انّ ابا جعفر كان فاسد الاعتقاد فلهذا اقدم ابن سينا على تصانيفه فى الالحاد والردّ على الشرايع *فى بلده[1] ✿

[1]) Om. A.

ثم دخلت سنة تسع وعشرين واربعماية ‌‌‌ سنة ٤٢٩

ذكر محاصرة الابخاز تفليس وعودهم عنها

فى هذه السنة حصر ملك الابخاز مدينة تفليس وامتنع اهلها عليه فاقام عليهم محاصرًا ومضيّقًا فنفدت الاقوات وانقطعت الميرة فانفذ اهلها الى اذربيجان يستنفرون المسلمين ويسالونهم اعانتهم فلمّا وصل الغزّ الى اذربيجان وسمع الابخاز بقربهم وبما فعلوا بالارمن رحلوا عن تفليس مجفلين خوفًا، ولما راى وهسوذان صاحب اذربيجان قوّة الغزّ وانّه لا طاقة له بهم لاطفهم وصاهرهم واستعان بهم *وقد تقدّم ذكر ذلك[1]*

ذكر ما فعله طغرلبك بخراسان

فى هذه السنة دخل ركن الدين ابو طالب طغرلبك محمّد ابن ميكائيل بن سلجوق مدينة نيسابور مالكًا لها وكان سبب ذلك انّ الغزّ السلجقيّة لمّا ظهروا بخراسان وافسدوا ونهبوا وخرّبوا البلاد وسبوا على ما ذكرناه وسمع الملك مسعود بن محمود بن سبكتكين الخبر فسيّر اليهم حاجبه سباشى فى ثلاثين الف مقاتل فسار اليهم من غزنة فلمّا بلغ خراسان ثقل على ما سلم من البلاد بالاقامات مخرّب السالم[2] من تخريب الغزّ فاقام مدّة سنة على المدافعة والمطاولة لكنّه كان يتبع اثرهم اذا بعدوا ويرجع عنهم اذا اقبلوا استعمالًا للمحاجزة واشفاقًا من المحاربة حتّى اذا كان فى هذه السنة وهو بقرية بظاهر سرخس والغزّ بظاهر مرو مع طغرلبك وقد بلغهم خبره اسروا اليه وقاتلوه يومًا وصلوا فلمّا جنّهم الليل اخذ سباشى ما خفّ من مال وهرب[3] فى خواصّه وترك خيمه ونيرانه على حالها قيل فعل ذلك مواطاةً للغزّ على الهزيمة فلمّا اسفر الصبح عرف الباقون من عسكره خبره فانهزموا واستولى الغزّ على ما وجدوه فى معسكرهم من

---

1) Om. C, P. 2) A. لما سلم. 3) A. وانهزم.

سوادهم وقتلوا من الهنود الذين تخلّفوا مقتلة عظيمة، واسرى داود اخو طغرلبك وهو والد السلطان الب ارسلان الى نيسابور وسمع ابو سهل الحمدونيّ ومَن معه بها ففارقوها ووصل داود ومن معه اليها فدخلوها بغير قتال ولم يغيّروا شيئًا من امورها ووصل بعدهم طغرلبك ثم وصلت اليهم رسل الخليفة فى ذلك الوقت وكان قد ارسل اليهم والى الذين بالرىّ وهمذان وبلد الجبل ينهاهم عن النهب والقتل والاخراب ويعظّمهم فاكرموا الرسل وعظّموهم وخدموهم وخاطب داود طغرلبك فى نهب البلد فمنعه فامتنع واحتجّ بشهر رمضان فلمّا انسلخ[1] رمضان صمّم داود على نهبه فمنعه طغرلبك واحتجّ عليه برسل الخليفة وكتابه فلم يلتفت داود اليه وقوى عزمه على النهب فاخرج طغرلبك سكّينًا وقال له والله لئن نهبتَ شيئًا لاقتلنّ نفسى، فكفّ عن ذلك وعدل الى التقسيط فقسّط على اهل نيسابور نحو ثلاثين الف دينار وفرّقها فى اصحابه واقام طغرلبك بدار الامارة وجلس على سرير الملك مسعود وصار يقعد للمظالم يومَيْن فى الاسبوع على قاعدة وُلاة خراسان *وسيّر اخاه داود الى سرخس فلكها ثم استولوا على ساير بلاد خراسان[2] سوى بلخ وكانوا يخطبون للملك مسعود على سبيل المغالطة، وكانوا ثلاثة اخوة طغرلبك وداود وبيغو وكان يَنّال واسمه ابراهيم اخا طغرلبك وداود لامّهما ثم خرج مسعود من غزنة وكان ما نذكره ان شآء الله تعالى ❊

ذكر مخاطبة جلال الدولة بملك الملوك

فى هذه السنة سال جلال الدولة الخليفة القايم بامر الله ليخاطب بملك الملوك فامتنع ثم اجاب اليه اذا افتى الفقهآء بجوازه فكتب فتوى الى الفقهآء فى ذلك فافتى القاضى ابو الطيّب الطبرىّ والقاضى ابو عبد الله الصيمرىّ والقاضى ابن البيضاوىّ وابو القاسم الكرخىّ

---

1) C. P. خرج. 2) Om. A.

بجوازه وامتنع منه قاضى القضاة ابو الحسن الماوردىّ وجرى بينه وبين من افتى بجوازه مراجعات وخُطب لجلال الدولة بملك الملوك وكان الماوردىّ من اخصّ الناس بجلال الدولة وكان يتردّد الى دار المملكة كلّ يوم فلمّا افتى بهذه الفُتْيا [1] انقطع ولزم بيته خايفًا واقام منقطعًا من شهر رمضان الى يوم عيد النحر فاستدعاه جلال الدولة فحضر خايفا فادخله وحده وقال له قد علم كلّ احد انّك [2] من اكثر الفقهآء مالًا وجاهًا وقربًا منّا وقد خالفتهم فيما خالف هوآى ولم تفعل ذلك الّا لعدم المحاباة منك واتباع الحقّ وقد بان لى موضعك من الدين ومكانك من العلم وجعلتُ جزآء ذلك اكرامك بان ادخلتُك الىّ وحدك وجعلتُ اذن الحاضرين اليك ليتحقّقوا عودى الى ما تحبّ، فشكره ودعا له واذن لكلّ من حضر بالخدمة والانصراف ۞

ذكر عدّة الحوادث

فى هذه السنة قُتل شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس صاحب حلب قتله الدزبرىّ وعساكر مصر وملكوا حلب، وفيها انكر العلمآء على ابى يعلى بن الفرّا الحنبلىّ ما ضمنه كتابه من صفات الله سبحانه وتعالى المشعرة بانّه يعتقد التجسّم وحضر ابو الحسن القزوينىّ الزاهد [3] بجامع المنصور وتكلّم فى ذلك تعالى الله عمّا يقول الظالمون علوًّا كبيرًا، وفيها صالح ابن وثّاب النُّميرىّ صاحب حرّان الرومَ الذين بالرها لعجزه عنهم وسلّم اليهم ربض الرها وكان تسلّمه على ما ذكرناه اوّلًا فنزلوا [4] من الحصن الذى للبلد اليه وكثر الروم بها وخاف المسلمون على حرّان منهم وعمر الروم الرها العمارة الحسنة وحصنوها، وفيها هادن المستنصر بالله الخليفة العلوىّ صاحب مصر ملكَ الروم وشرط عليه اطلاق خمسة الاف اسير وشرط الروم عليه ان يعمروا بيعة قمامة فارسل الملك اليها من عمرها واخرج عليها

---

[1] A. الفتية. [2] Codd. Bodl. [3] A. [4] C. P. فنزل.

مالًا جليلًا، وفى هذه السنة سارت عساكر المعزّ بن باديس بافريقية الى بلد الزاب ففتحوا مدينة تسمّى بُورس [1] وقتلوا من البربر خلقًا كثيرًا وفتح من بلاد زناتة قلعة تسمى كروم، وفيها توفّى اسحق ابن ابراهيم [2] بن مخلد ابو الفضل المعروف بابن الباقرحيّ فى ربيع الآخر ٭

سنة ٤٣٠ ثم دخلت سنة ثلاثين واربعماية،

ذكر وصول الملك مسعود من غزنة الى خراسان واجلاء السلجقيّة عنها

فى صفر من هذه السنة وصل الملك مسعود الى بلخ من غزنة وزوّج * ابنه من [3] ابنة بعض ملوك الخانيّة كان يتّقى جانبه واقطع خوارزم لشاه ملك الجندىّ فسار اليها وبها خوارزمشاه اسماعيل بن التونتاش فجمع اصحابه ولقى شاه ملك وقاتله ودامت الحرب بينهما مدّة شهر وانهزم اسماعيل والتجا الى طغرلبك واخيه داود السلجقيّة وملك شاه ملك خوارزم، وكان مسير مسعود من غزنة اوّل سنة ثمان وعشرين وسبب خروجه ما وصل اليه من اخبار الغزّ وما فعلوه بالبلاد واهلها من الاخراب والقتل والسبى والاستيلاء واقام ببلخ حتّى اراح واستراح وفرغ من امر خوارزم والخانيّة، ثم امدّ سباشى الحاجب بعسكر ليتقوّى بهم ويهتمّ بامر الغزّ واستيصالهم فلم يكن عنده من الكفاية ما يقهرهم بل اخلد الى المطاولة كما هى عادته، وسار مسعود بن سبكتكين من بلخ بنفسه وقصد سرخس فتجنّب الغزّ لقآه وعدلوا الى المراوغة والمخاتلة واظهروا العزم على دخول المفازة التى بين مرو وخوارزم فبينما عساكر مسعود تتبعهم [4] وتطلبهم اذ لقوا طايفة منهم فقاتلوهم وظفروا بهم وقتلوا منهم، ثم انّه واقعهم بنفسه فى شعبان من هذه السنة وقعة استظهر [فيها] عليهم فابعدوا عنه ثم عادوا القرب منه بنواحى مرو فواقعهم وقعة اخرى قتل

[1]) In textu C. P. تونس. [2]) A. بهرام. [3]) Om. A. [4]) C. P. بينهم.

منهم نحو[1] الف وخمسماية قتيل وهرب الباقون فدخلوا البرّية ملقة
يحتمون بها، وثار اهل نيسابور بمن عندهم منهم فقتلوا بعضًا وانهزم
الباقون الى اصحابهم بالبرّية، وعدل مسعود الى هراة ليتاهّب فى
العساكر للمسير خلفهم وطلبهم اين كانوا فعاد طغرلبك الى الاطراف
النائية[2] عن مسعود فنهبها واثخن فيها وكان الناس قد تراجعوا
فلأوا ايديهم من الغنايم فحينيذ سار مسعود يطلبه فلمّا قاربه انزاح
طغرلبك من بين يديه الى استوا واقام بها وكان الزمان شتآء ظنًّا
منه انّ الثلج والبرد يمنع عنه فطلبه مسعود اليها ففارقه طغرلبك
وسلك الطريق على طوس واحتمى بجبال منيعة ومضايق صعبة
المسلك فسيّر مسعود فى طلبه وزيرهٌ احمد بن محمّد بن عبد الصمد
فى عساكر كثيرة فطوى المراحل اليه جريدة، فلمّا راى طغرلبك
قربه منه فارق مكانه الى نواحى ابيورد وكان مسعود قد سار ليقطعه
عن جهة ان ارادها فلقى طغرلبك مقدّمته فواقعهم فانتصروا عليه
واستامن من اصحابه جماعة كثيرة ورأى الطلب له من كلّ جانب
فعاود دخول المفازة * الى خوارزم[3] واوغل فيها، فلمّا فارق الغزّ
خراسان قصد مسعود جبلًا من جبال طوس منيعًا لا يرام وكان اهله
قد وافقوا الغزّ وافسدوا معهم فلمّا فارق الغزّ تلك البلاد تحصّن
هولآء بجبلهم ثقة منهم بحصانته وامتناعه فسرى مسعود اليهم جريدة
فلم يرعهم الّا وقد خالطهم فتركوا اهلهم واموالهم وصعدوا الى قلّة
الجبل واعتصموا بها وامتنعوا وغنم عسكر مسعود اموالهم وما ادّخروه
ثم امر مسعود اصحابه ان يزحفوا اليهم فى قلّة الجبل[4] وباشر هو
القتال بنفسه فزحف الناس اليهم وقاتلوهم قتالًا لم يروا مثله وكان
الزمان شتآء والثلج على الجبل كثيرًا فهلك من العسكر فى مخارم[5]
الجبل وشعابه كثير ثم انّهم ظفروا باهله واكثروا فيهم القتل والاسر

---

[1] A. [2] A. الثانية. [3] A. ملقة لخوارزم. [4] A. add. رجاله.
[5] A. حوالى.

وفرغوا منهم واراحوا المسلمين من شرّهم، وسار مسعود الى نيسابور فى جمادى الاولى سنة احدى وثلاثين واربعماية ليريح ويستريح وينتظر الربيع ليسير خلف الغزّ ويطلبهم فى المفاوز الّتى احتموا بها وكانت هذه الوقعة واجلآء الغزّ عن خراسان سنة احدى وثلاثين على ما نذكره ان شآء الله تعالى ❁

ذكر ملك ابى الشّوك مدينة خُولنجان

كان حسام الدولة ابو الشوك قد فتح قرميسين من اعمال الجبل وقبض على صاحبها وهو من الاكراد القوعيّة فسار اخوه[1] الى قلعة ارنبة[2] فاعتصم بها من ابى الشوك وجعل اصحابه فى مدينة خولنجان يحفظونها منه ايضًا، فلمّا كان الآن سيّر ابو الشوك عسكرًا الى خولنجان فحصروها فلم يظفروا منها بشىء فامر العسكر فعاد فامن من فى البلد بعود العسكر عنها ثمّ جهّز عسكرًا آخر جريدة لم يعلم بهم احد وسيّرهم ليومهم وامرهم بنهب ربض قلعة ارنبة وقتل من ظفروا به والاتمام لوقتهم[3] الى خولنجان ليسبقوا خبرهم اليها ففعلوا ذلك ووصلوا اليها ومن بها غير متأهّبين فاقتتلوا شيئًا من قتال ثمّ استسلم من بالمدينة اليهم فتسلّموها وتحصّن من كان بها من الاجناد فى قلعة فى وسط البلد فحصرها اصحاب ابى الشوك فملكوها فى ذى القعدة من هذه السنة ❁

ذكر الخطبة العبّاسيّة بحرّان والرقّة

فى هذه السنة خطب شبيب بن وثّاب النميرىّ صاحب حرّان والرقّة للامام القايم بامر الله وقطع خطبة المستنصر بالله العلوىّ، وكان سببها انّ نصر الدولة بن مروان كان قد بلغه عن الدزبرىّ نايب العلويّين بالشام انّه يتهدّده ويريد قصد بلاده فراسل قرواشًا صاحب الموصل وطلب منه عسكرًا ❁ وراسل شبيبًا النميرىّ يدعوه[4] الى

[1]) Codd. Bodl. [2]) In marg. C. P. ارنبوه ; A. ارمية ; Bodl. Poc. 73 ارينه semel et Marsh. 661 ارنبه semel. [3]) A. من وقتهم. [4]) A. ويدعوه.

الموافقة ويحذّره من المغاربة فاجابه الى ذلك وقطع الخطبة العلويّة
واقام الخطبة العباسيّة فارسل اليه الدزبرىّ يتهدّده ثم اعاد الخطبة
العلويّة بحرّان فى ذى الحجّة من السنة

ذكر عدّة حوادث

فيها توفّى مويّد الملك ابو علىّ الحسين بن الحسن الرخّجىّ وكان
وزير الملوك بنى بويه ثم ترك الوزارة وكان فى عُطلته يتقدّم على الوزرآء،
وفيها ايضا توفّى ابو الفتوح الحسن بن جعفر العلوىّ امير مكّة،
وفيها توفّى الوزير ابو القاسم بن ماكولا محبوسا بهيت * وكان مقامه
فى الحبس سنتيْن وخمسة اشهر ومولده سنة خمس وستّين وثلاثماية [1]
وكان وزير جلال الدولة وهو والد الامير ابى نصر مصنّف كتاب
الاكمال فى الموتلف والمختلف وكان جلال الدولة سلّمه الى قرواش
فحبسه بهيت، وفيها سقط الثلج ببغداذ لستّ بقين من ربيع
الاوّل فارتفع على الارض شبرًا ورماه الناس عن * السطوح الى الشوارع [2]
وجمد المآء ستّة ايّام متوالية وكان اوّل ذلك الثالث والعشرون من
كانون الثانى، وتوفّى هذه السنة ابو نعيم احمد بن عبد الله بن
* احمد بن [3] اسحاق الاصبهانىّ الحافظ، وابو الرضا الفضل بن منصور
ابن الظريف الفارقىّ الامير الشاعر له ديوان حسن وشعر جيّد فمنه

وَمُخطِب [4] الخصر مطبوع على صلف عشقتُه ودواعى البين تعشقُه
وكيف اطمع منه فى مواصلة وكلّ يوم لنا شمل تفرّقُه
وقد تسامح قلبى فى مواصلتى على السلوّ ولكن من يصدّقُه
اهابه وهو طلق الوجه مبتسمٌ وكيف يُطمعنى فى السيف رونقُه

ثم دخلت سنة احدى وثلاثين واربعماية، سنة ٤٣١

فى هذه السنة فتح الملك مسعود بن محمود بن سبكتكين
قلعة بخراسان كانت بيد الغزّ وقتل فيها جماعة منهم وكانت

[1]) Om. C. P. [2]) A. السطوات والشوارع. [3]) A. [4]) Codd. Bodl. ومختلف

بينه وبينهم وقعات اجلت عن فراقهم خراسان الى البرّية وقد ذكرناه سنة ثلاثين ۞

ذكر ملك الملك ابى كاليجار البصرة

فى هذه السنة سيّر الملك ابو كاليجار عساكره مع العادل ابى منصور ابن مافنّة الى البصرة فملكها فى صفر وكانت بيد الظهير ابى القاسم وقد ذكرنا انّه وليها بعد بختيار وانّه عصى على ابى كاليجار مرّة وصار فى طاعة جلال الدولة ثمّ فارق طاعته وعاد الى طاعة الملك ابى كاليجار وكان يترك محاققته ومعارضته فيما يفعله ويضمن الظهير ان يحمل الى ابى كاليجار كلّ سنة سبعين الف دينار وكثرت امواله ودامت ايّامه وثبتت قدمه وطار اسمه واتّفق انّه تعرّض الى املاك ابى الحسن[1] بن ابى القاسم بن مكرّم صاحب عُمَان وامواله وكاتب ابو الحسن الملكَ ابا كاليجار وبذل له زيادة ثلاثين الف دينار فى ضمان البصرة كلّ سنة وجرى الحديث فى قصد البصرة فصادف قلبًا موغرًا من الظهير فحصلت الاجابة وجهّز الملك العساكر مع العادل ابى منصور فسار اليها وحصرها وسارت العساكر من عمّان ايضًا فى البحر وحُصرت البصرة ومُلكت وأُخذ الظهير وقُبض عليه وأُخذ جميع ماله وقُرّر عليه ماية الف وعشرة الاف دينار يحملها فى احد عشر يومًا بعد تسعين الف دينار أُخذت منه قبلها ووصل الملك ابو كاليجار الى البصرة فاقام بها ثمّ عاد الى الاهواز وجعل ولده عزّ الملوك فيها ومعه الوزير ابو الفرج بن فسانجس ولمّا سار ابو كاليجار عن البصرة اخذ معه الظهير الى الاهواز۞

ذكر ما جرى بعمّان بعد موت ابى القاسم بن مكرم

لمّا توفّى ابو القاسم بن مكرم خلّف اربعة بنين ابو الجيش والمهذّب وابو محمّد وآخر صغير فولى بعده ابنه ابو الجيش واقرّ علىّ بن قطّال

---

[1]) A. الحسين.

المنوجانى[1] صاحب جيش ابيه على قاعدته واكرمه وبالغ فى احترامه فكان اذا جآء اليه قام له فانكر هذه لحال عليه اخوه المهذّب فطعن على ابن هطال وبلغه ذلك فاضمر له سوءا واستاذن ابا الجيش فى ان يحضر اخاه المهذّب لدعوة عملها له فاذن له فى ذلك فلمّا حضر المهذّب عنده خدمه وبالغ فى خدمته فلمّا اكل وشرب وانتشا وعمل السكر فيه قال له ابن هطال انّ اخاك ابا الجيش فيه ضعف وعجز عن الامر والرأى انّنا نقوم معك وتصير انت الامير وخدعه فال الى هذا الحديث فاخذ ابن هطال خطّه بما يفوّض اليه وبما يعطيه من الاعمال[2] اذا عمل معه هذا الامر فلمّا كان الغد حضر ابن هطال عند ابى الجيش وقال له انّ اخاك كان قد افسد كثيرًا من اصحابك عليك وتحدّث معى واستمالنى فلم اوافقه فلهذا كان يذمّنى ويقع فىّ وهذا خطّه بما استقرّ هذه الليلة، فلمّا رأى خطّ اخيه امره بالقبض عليه ففعل ذلك واعتقله ثمّ وضع عليه من خنقه والقى جثّته الى منخفض من الارض واظهر انّه سقط فات، ثمّ توفّى ابو الجيش بعد ذلك بيسير واراد ابن هطال ان ياخذ اخاه ابا محمّد فيولّيه عمّان ثمّ يقتله فلم تخرجه اليه والدته وقالت له انت تتولّى الامور وهذا صغير لا يصلح لها، ففعل ذلك واسآء السيرة وصادر التجار واخذ الاموال وبلغ ما كان منه مع بنى مكرم الى الملك ابى كاليجار والعادل ابى منصور بن مافنّة فاعظما الامر واستكبراه وشدّ العادل فى الامر وكاتب نايبًا كان لابى القاسم بن مكرم بجبال عمّان يقال له المرتضى وامره بقصد ابن هطال وجهّز العساكر من البصرة لتسير الى مساعدة المرتضى فجمع المرتضى الخلق وتسارعوا اليه وخرجوا عن طاعة ابن هطال وضعف امره واستولى المرتضى على اكثر البلاد ثمّ وضعوا خادمًا كان لابن مكرم وقد التحق بابن هطال على قتله وساعده على ذلك

[1]) Bodl. Poc. 73; in Marsh. 661 autem المنوجاى; C. P. المنوجادى, in A. deest. [2]) A. الاقطاع.

فرّاش كان له فلمّا سمع العادل بقتله سيّر الى عثمان من اخرج ابا محمّد بن مكرم ورتّبه فى الامارة وكان قد استقرّ ان[1] الامر لابى محمّد فى هذه السنة ✿

ذكر الحرب بين ابى الفتح بن ابى الشوك وبين عمّه مهلهل

* فى هذه السنة كان بين ابى الفتح بن ابى الشوك وبين عمّه مُهَلهل حرب شديدة[2] وكان سبب ذلك انّ ابا الفتح كان نائبًا عن والده فى الدينور وقد عظم محلّه وافتتح عدّة قلاع وحما اعماله من الغزّ وقتل فيهم فاعجب بنفسه وصار لا يقبل امر والده، فلمّا كان هذه السنة فى شعبان سار الى قلعة بُلوار[3] ليفتحها وكان فيها زوجة صاحبها وكان من الاكراد فعلمت انّها تعجز عن حفظها فراسلت مهلهل بن محمّد بن عنّاز وهو بحلله فى نواحى الصامغان واستدعته لتسلّم اليه القلعة فسال الرسول عن ابى الفتح هل هو بنفسه على القلعة ام عسكره فاخبره انه عاد عنها وبقى عسكره فسار مهلهل اليها فلمّا وصل راى ابا الفتح قد عاد الى القلعة فقصد موضعًا يُوهم ابا الفتح انّه لم يرد هذه القلعة ثمّ رجع عايدًا وتبعه ابو الفتح ولحقه وترآآت الفيتان فعاد مهلهل اليه فاقتتلوا فرأى ابو الفتح من اصحابه تغيّرًا فخافهم فولى منهزمًا وتبعه اصحابه فى الهزيمة وقتل عسكر مهلهل من كان فى عسكر ابى الفتح من الرجّالة وساروا فى اثر المنهزمين يقتلون ويأسرون ووقف فرس ابى الفتح به فأُسر وأُحضر عند عمّه مهلهل فضربه عدّة مقارع وقيّده وحبسه عنده وعاد، ثمّ انّ ابا الشوك جمع عساكره وسار الى شهرزور وحصرها وقصد بلاد اخيه ليخلّص ابنه ابا الفتح فطال الامر ولم يخلص ابنه وحمل مهلهل اللجاج على ان استدعى علآء الدولة بن كاكَوَيْه الى بلد ابى الفتح فدخل

---

[1]) C. P. [2]) Om. C. P. [3]) C. P. دلوار.

الدينور وقرميسين واسآء الى اهلها وظلمهم وملكها وكان ذلك سنة اثنتين وثلاثين واربعماية ❁

ذكر شغب الاتراك على جلال الدولة ببغداد

فى هذه السنة شغب الاتراك على الملك جلال الدولة ببغداد واخرجوا خيامهم الى ظاهر البلد ثم واقعوا النهب فى عدة مواضع فخافهم جلال الدولة فعبّر خيامه الى الجانب الغربى وترددت الرسل بينهم فى الصلح واراد الرحيل عن بغداد فمنعه اصحابه فراسل دبيس ابن مزيد وقرواشا صاحب الموصل وغيرهما وجمع عنده العساكر فاستقرت القواعد بينهم وعاد الى داره وطمع الاتراك وآذوا الناس ونهبوا وقتلوا وفسدت الامور بالكلية * الى حد لا يرجى صلاحه[1] ❁

ذكر عدة حوادث

فى هذه السنة فى جمادى الآخرة وُلد للخليفة القايم بامر الله ولده ابو العبّاس وهو ذخيرة الدين، وفيها توفى شبيب بن وثّاب النميرىّ صاحب الرقّة وسروج وحرّان، وفيها توفى ابو نصر بن مُشكان[2] كاتب الانشآء لمحمود بن سبكتكين ولولده مسعود وكان من الكتّاب المفلقين * رايتُ له كتابة فى غاية الجودة[3] ❁

ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين واربعماية[4] سنة ٤٣٢

ذكر ابتدآء الدولة السلجوقيّة وسياقة اخبارهم متتابعة

فى هذه السنة اشتدّ ملك[4] السلطان طغرلبك محمّد واخيه جغرى بك داود ابنَىْ ميكائيل بن سلجوق بن تُقاق[5] فنذكر اوّلًا حال آبايه ثم نذكر حاله كيف ينقّلت حتّى صار سلطانًا على انّنى قد ذكرتُ اكثر اخبارهم متقدّمة على السنين وانّما اوردناها هاهنا مجموعة لترد سياقًا واحدًا فهى احسن فاقول فامّا تقاق[6] فمعناه القوس

---

1) Om. A. 2) A. et Bodl. Marsh. 661 موسكان ; Bodl. Poc. 73 مُوشكان. 3) Om. A. 4) A. امرِ. 5) A. semper يقاق ; C. P. دقاق. 6) C. P. in textu دقاق.

الجديد وكان شهمًا ذا رأى وتدبير وكان مقدّم الاتراك الغزّ ومرجعهم اليه لا يخالفون له قولًا ولا يتعدّون امرًا فاتّفق يومًا من الايّام انّ ملك الترك الذى يقال له بَيْغُو جمع عساكره واراد المسير الى بلاد الاسلام فنهاه تُقاق عن ذلك وطال الخطاب بينهما فيه فاغلظ له ملك الترك الكلام فلطمه تقاق فشجّ راسه فاحاط به خدم ملك الترك وارادوا اخذه فمانعهم وقاتلهم واجتمع معه من اصحابه من منعه فتفرّقوا عنه ثمّ صلح الامر بينهما واقام تقاق عنده وولد له سلجوق، وامّا سلجوق فانّه لمّا كبر ظهرت عليه امارات النجابة ومخايل التقدّم فقرّبه ملك الترك وقدّمه ولقّبه سُباشى ومعناه قايد الجيش وكانت امراة الملك تخوّفه من سلجوق لما ترى من تقدّمه وطاعة الناس له والانقياد اليه واغرته بقتله وبالغت فى ذلك وسمع سلجوق الخبر فسار بجماعته كلّهم ومن يطيعه من دار الحرب الى ديار الاسلام وسعد بالايمان ومجاورة المسلمين وازداد حاله علوًّا *وامرة وطاعة[1] واقام بنواحى جَند وادام غزوَ كفّار الترك وكان[2] ملكهم ياخذ الخراج من المسلمين[3] فى تلك الديار وطرد سلجوق عمّاله منها وصفت للمسلمين، ثمّ انّ بعض ملوك السامانيّة كان هارون بن ايلك الخان قد استولى على بعض اطراف بلاده فارسل الى سلجوق يستمدّه فامدّه بابنه ارسلان فى جمع من اصحابه فقوى بهم السامانىّ على هارون واستردّ ما اخذه منه وعاد ارسلان الى ابيه وكان لسلجوق من الاولاد ارسلان وميكائيل وموسى وتوفّى سلجوق بجَند وكان عمره مائة سنة وسبع سنين ودُفن هناك وبقى اولاده فغزا ميكائيل بعض بلاد الكفّار الاتراك فقاتل وباشر القتال بنفسه فاستشهد فى سبيل الله وخلّف من الاولاد بَيْغو وطغرلبك محمّد وجَغْرى بك داود فاطاعهم عشايرهم ووقفوا عند امرهم ونهيهم ونزلوا بالقرب من بخارا على عشرين فرسخًا منها فخافهم امير بخارا فاسآء

1) Om. C. P. 2) A. 3) A.

جوارهم واراد اهلاكهم والايقاع بهم فالتجوا الى بُغراخان ملك تركستان واقاموا فى بلاده واحتموا به وامتنعوا واستقرّ الامر بين طغرلبك واخيه داود انّهما لا يجتمعان عند بغراخان انّما يحضر عنده احدهما ويقيم الآخر فى اهله خوفاً من مكر يمكره بهم فبقوا كذلك ثمّ انّ بغراخان اجتهد فى اجتماعهما عنده فلم يفعلا فقبض على طغرلبك واسره فثار[1] داود فى عشايره ومن يتبعه وقصد بغراخان ليخلّص اخاه فانفذ اليه بغراخان عسكرًا فاقتتلوا فانهزم عسكر بغراخان وكثر القتل فيهم وخلّص اخاه من الاسر وانصرفوا الى جَنْد وهى قريب بخارا فاقاموا هناك، فلمّا انقرضت دولة السامانيّة وملك ايلك الخان بخارا عظم محلّ ارسلان بن سلجوق عمّ داود وطغرلبك بما ورآء النهر وكان علىّ تكين فى حبس ارسلان خان فهرب *وهو اخو ايلك الخان[2] ولحق ببخارا واستولى عليها واتّفق مع ارسلان بن سلجوق فامتنعا واستفحل امرهما وقصدهما ايلك اخو ارسلان خان وقاتلهما فهزماه وبقيا ببخارا وكان علىّ تكين يكثر معارضة يمين الدولة محمود ابن سبكتكين فيما يجاوره فى بلاده ويقطع الطريق على رسله المتردّدين الى ملوك الترك فلمّا عبر محمود جيحون على ما ذكرناه هرب علىّ تكين من بخارا وامّا ارسلان بن سلجوق وجماعته فانّهم دخلوا المفازة والرمل فاحتموا من محمود فرأى محمود قوّة السلجوقيّة وما لهم من الشوكة وكثرة العدد فكاتب ارسلانَ بن سلجوق واستماله ورغّبه فورد اليه فقبض يمين الدولة عليه فى الحال ولم يمهله وسجنه فى قلعة ونهب خركاهاته واستشار فيما يفعل باهله وعشيرته فاشار ارسلان الجاذب[3] وهو من اكبر خواصّ محمود بان يقطع اباهمهم لئلّا يرموا بالنُشّاب او يُغرّقوا فى جيحون فقال له ما انت الّا قاسى القلب ثمّ امر بهم فعبروا نهر جيحون ففرّقهم فى نواحى خراسان

---

[1]) A. فسار.   [2]) Om. C. P.   [3]) C. P. الخازن.

ووضع عليهم الخراج فجار العُمّال عليهم وامتدّت الايدى الى اموالهم واولادهم فانفصل منهم اكثر من الفىْ رجل وساروا الى كرمان ومنها الى اصبهان وجرى بينهم وبين صاحبها علآء الدولة بن كاكوَيْه حرب قد ذكرناها فساروا من اصبهان الى اذربيجان هولآء جماعة ارسلان، فاما اولاد اخوته[1] فانّ علىّ تكين صاحب بخارا اعمل الحيل فى الظفر بهم فارسل الى يوسف بن موسى بن سلجوق وهو ابن عمّ طغرلبك محمّد وجغرى بك داود ووعده الاحسان وبالغ فى استمالته وطلب منه الحضور عنده ففعل ففوّض اليه علىّ تكين التقدّم على جميع الاتراك الذين فى ولايته واقطعه اقطاعًا كثيرة ولُقّب بالامير اينانج بَيْغو[2] وكان الباعث له على ما فعله به ان يستعين به وبعشيرته واصحابه على طغرلبك وداود ابنَىْ عمّه ويفرّق كلمتهم ويضرب بعضهم ببعض فعلموا مراده فلم يُطِعْه يوسف الى شىء ممّا اراده منه فلمّا رأى علىّ تكين انّ مكره لم يعمل فى يوسف ولم يبلغ به غرضًا امر بقتله فقُتل يوسف تولّى قتله امير من امرآء علىّ تكين اسمه البُ قرا، فلمّا قُتل عظم ذلك على طغرلبك واخيه داود وجميع عشايرهما ولبسوا ثياب الحداد وجمعا من الاتراك من قدروا على جمعه للاخذ بثاره وجمع علىّ تكين ايضًا جيوشه وسيّرها اليهم فانهزم عسكر علىّ تكين وكان قد ولد السلطان الب ارسلان بن داود اوّل محرّم سنة عشرين واربعماية قبل الحرب فتبرّكوا به وتيمّنوا بطلعته وقيل فى مولده غير ذلك، فلمّا كان سنة احدى وعشرين قصد طغرلبك وداود البَ قرا الذى قتل يوسف بن عمّهما فقتلاه واوقعا بطايفة من عسكر علىّ تكين فقتلا منها نحو الف رجل فجمع علىّ تكين عسكره وقصدهم هو واولاده ومَن حمل السلاح من اصحابه وتبعهم من اهل البلاد خلق كثير فقصدوهم من كلّ جانب واوقعوا بهم وقعة

---

1) C. P. اخيه. 2) C. P.

عظيمة قتل كثير من عساكر السلجوقيّة وأُخذت اموالهم واولادهم وسبوا كثيرًا من نسآيهم وذراريهم فالجأتهم الضرورة الى العبور الى خراسان • فلمّا عبروا جيحون كتب اليهم خوارزمشاه هارون بن التونتاش يستدعيهم ليتّفقوا معه وتكون ايديهم واحدة • فسار طغرلبك واخواه داود وبيْغو اليه وخيّموا بظاهر خوارزم سنة ستّ وعشرين ووثقوا به واطمانّوا اليه فغدر بهم فوضع عليهم الامير شاهلك فكبسهم ومعه عسكر من هارون فاكثر القتل فيهم والنهب والسبى وارتكب من الغدر خطّة شنيعة فساروا عن خوارزم بجموعهم الى مفازة نسا وقصدوا مرو فى هذه السنة ايضًا ولم يتعرّضوا لاحد بشرّ وبقى اولادهم وذراريهم فى الاسر • وكان الملك مسعود بن محمود بن سبكتكين هذه السنة بطبرستان قد ملكها كما ذكرناه فراسلوه وطلبوا منه الامان وضمنوا انّهم يقصدون الطايفة الّتى تفسد فى بلاده ويدفعونهم عنها ويقاتلونهم ويكونون من اعظم اعوانه عليهم وعلى غيرهم • فقبض على الرسل وجهّز عسكرًا جرّارًا اليهم مع ايلتُغْدى [1] حاجبه وغيرهم من الامرآء الاكابر فساروا اليهم والتقوا عند نسا فى شعبان من السنة واقتتلوا وعظم الامر وانهزم السلجوقيّة وغنمت اموالهم تجرى بين عسكر مسعود منازعة فى الغنيمة ادّت الى القتال واتّفق فى تلك الحال انّ السلجوقيّة لمّا انهزموا قال لهم داود انّ العسكر الآن قد نزلوا واطمانّوا وامنوا الطلب والرأى ان نقصدهم لعلّنا نبلغ منهم غرضًا • فعادوا فوصلوا اليهم وهم على تلك الحال من الاختلاف وقتال بعضهم بعضًا فاوقعوا بهم وقتلوا منهم واسروا واستردّوا ما اخذوا من اموالهم ورجالهم وعاد المنهزمون من العسكر الى الملك مسعود وهو بنيسابور فندم على ردّه طاعتهم وعلم انّ هيبتهم قد تمكّنت من قلوب عساكره وانّهم قد طمعوا بهذه الهزيمة وتجرّوا على قتال العساكر السلطانيّة بعد الخوف

---

[1] A. بُكتغدى.

الشديد وخاف من اخوات هذه الحادثة ، فارسل اليهم يتهدّدهم ويتوعّدهم
فقال طغرلبك لامام صلوته اكتب الى السلطان قُلْ اللهمّ مالك الملك
تُوتى الملك مَن تشآء وتنزع الملك ممّن تشآء وتعزّ من تشآء وتذلّ
من تشآء بيدك الخير انّك على كلّ شيء قدير[1] ولا تزِدْ على هذا،
فكتب ما قال فلمّا ورد الكتاب على مسعود امر فكتب اليهم كتاب
مملوّ من المواعيد الجيلة وسيّر معه الخلع النفيسة وامرهم بالرحيل الى
آمل الشطّ وهى مدينة على جيحون ونهاهم عن الشرّ والفساد واقطع
دهستان لداود ونسا لطغرلبك وفراوة لبَيْغو ولقّب كلّ واحد منهم
بالدهقان، فاستخفّوا بالرسول والخلع وقالوا للرسول لو علمنا انّ السلطان
يبقى علينا اذا قدر لاطعناه ولكنّا نعلم انّه متى ظفر بنا أَهْلَكَنَا لما
عملناه واسلفناه فنحن لا نطيعه ولا نثق اليه، وافسدوا ثمّ كفّوا
وتركوا ذلك فقالوا ان كان لنا قدرة على الانتصاف من السلطان
والّا فلا حاجة بنا الى اهلاك العالم ونهب اموالهم وارسلوا الى مسعود
يخادعونه باظهار الطاعة له والكفّ عن الشرّ ويسالونه ان يطلق
عمّهم ارسلان بن سلجوق من الحبس فاجابهم الى ذلك فاحضره عنده
ببلخ وامره بمراسلة بنى اخيه بيغو وطغرلبك وداود يامرهم بالاستقامة
والكفّ عن الشرّ فارسل اليهم رسولًا يامرهم بذلك وارسل معه اشفًا
وامره بتسليمه اليهم فلمّا وصل الرسول وادّى الرسالة وسلّم اليهم
الاشفا نفروا واستوحشوا وعادوا الى امرهم الاوّل فى الغارة والشرّ فاعاده
مسعود الى محبسه وسار الى غزنة فقصد السلجوقيّة بلخ ونيسابور
وطوس وجوزجان *على ما ذكرناه[2] واقام داود بمدينة مرو وانهزمت
عساكر السلطان مسعود منهم مرّة بعد مرّة واستولى الرعب على اصحابه
لا سيّما مع بُعده الى غزنة فتوالت كتب نوّابه وعمّاله اليه يستغيثون
به ويشكون اليه ويذكرون ما يفعل السلجوقيّة فى البلاد وهو لا

[1]) Coran. 3, vs. 25. [2]) Om. C. P.

بجيبهم ولا يتوجّه اليهم واعرض عن خراسان والسلجوقيّة واشتغل بامور بلاد الهند، فلمّا اشتدّ امرهم بخراسان وعظمت حالهم اجتمع وزرآء مسعود وارباب الرأى فى دولته وقالوا له انّ قلّة المبالاة بخراسان من اعظم سعادة السلجوقيّة وبها يملكون البلاد ويستقيم لهم الملك ونحن نعلم وكلّ عاقل انّهم اذا تُركوا على هذه الحال استولوا على خراسان سريعًا ثمّ ساروا منها الى غزنة وحينيذ لا ينفعنا[1] حركاتنا ولا نتمكّن من البطالة والاشتغال باللعب واللهو والطرب، فاستيقظ من رقدته وابصر رُشده بعد غفلته وجهّز العساكر الكثيرة مع اكبر امير عنده يعرف بسباشى وكان حاجبه وقد سيّره قبلُ الى الغزّ العراقيّة وقد تقدّم ذكر ذلك وسيّر معه اميرًا كبيرًا اسمه مرداويج ابن بشو[2] وكان سباشى جبانًا فاقام بهراة ونيسابور ثمّ اغار بغتةً على مرو وبها داود فسار مجدًّا فوصل اليها فى ثلاثة ايّام فاصاب جيوشه ودوابّه التعب والكلال فانهزم داود بين يديه ولحقه العسكر فحمل عليه صاحب جوزجان فقاتله داود فقُتل صاحب جوزجان وانهزمت عساكره فعظم قتله على سباشى وكلّ مَن معه ووقعت عليهم الذلّة وقويت نفوس السلجوقيّة وزاد طمعهم وعاد داود الى مرو فاحسن السيرة فى اهلها وخُطب له فيها اوّل جُمعة فى رجب سنة ثمان وعشرين واربعماية ولُقّب فى الخطبة بملك الملوك، وسباشى يمادى الايّام ويرحل من منزل الى منزل والسلجوقيّة يراوغونه مراوغة الثعلب فقيل انّه كان يفعل ذلك جُبْنًا وخَوَرًا وقيل بل راسله السلجوقيّة واستمالوه ورغّبوه فنفّس عنهم وتراخى فى تتبّعهم والله اعلم، ولمّا طال مقام سباشى وعساكره والسلجوقيّة بخراسان والبلاد منهوبة والدمآء مسفوكة قلّت الميرة والاقوات على العساكر خاصّة، فامّا السلجوقيّة فلا يبالون بذلك لانّهم يقنعون بالقليل فاضطرّ سباشى الى مباشرة الحرب وترك

---

1) C. P. يمنعنا. 2) C. P. دسو.

المحاجزة فسار الى داود وتقدّم داود اليه فالتقوا فى شعبان سنة ثمان وعشرين على باب سرخس، ولداود منجّم يقال له الصومعىّ فاشار على داود بالقتال وضمن له الظفر واشهد على نفسه انّه ان اخطأ فدمه مُباح له فاقتتلا العسكران فلم يثبت عسكر سباشى وانهزموا اقبح هزيمة وساروا اخزى مسير الى هراة فتبعهم داود وعسكره الى طوس ياخذونهم باليد وكفّوا عن القتل وغنموا اموالهم فكانت هذه الوقعة هى اوّل ملك السلجوقيّة بعدها خراسان ودخلوا قصبات البلاد فدخل طغرلبك نيسابور وسكن الشاذياخ وخُطب له فيها فى شعبان بالسلطان المعظم وفرّقوا النوّاب فى النواحى، وسار داود الى هراة ففارقها سباشى ومضى الى غزنة فعاتبه مسعود وجبهه وقال له ضيّعْتَ العساكر وطاولت الايّام حتّى قوى امر العدوّ وصفا لهم مشربهم وتمكّنوا من البلاد ما ارادوا، فاعتذر بانّ القوم تفرّقوا ثلاث فرق كلّما تبعت فرقة سارت بين يدىّ وخلفى الفريقان[1] فى البلاد يفعلون ما ارادوا فاضطرّ مسعود الى المسير الى خراسان فجمع العساكر، وفرّق فيهم الاموال العظيمة وسار عن غزنة فى جيوش يضيق بها الفضآء ومعه من الفيلة عدد كثير فوصل الى بلخ وقصده داود اليها ايضًا ونزل قريبًا منها فدخلها[2] يومًا جريدة * فى طايفة يسيرة[3] على حين غفلة من العساكر فاخذ الفيل الكبير الذى على باب دار الملك مسعود واخذ معه عدّة جنايب فعظم قدره فى النفوس وازداد العسكر هيبة له ثمّ سار مسعود من بلخ اوّل شهر رمضان سنة تسع وعشرين واربعماية ومعه ماية الف فارس سوى الاتباع وسار على جورجان فاخذ واليها الذى كان بها للسلجوقيّة فصلبه وسار منها فوصل الى مرو الشاهجان وسار داود الى سرخس واجتمع هو واخواه طغرلبك وبيْغو فارسل مسعود اليهم رسلًا فى الصُلح فسار فى الجواب بَيْغو

---

1) A. الفرقتان. 2) C. P. فدخل. 3) Om. A.

فاكرمه مسعود وخلع عليه وكان مضمون رسالته انا لا نثق بمصالحتك بعد ما فعلنا هذه الافعال لك ستخطئها كلّ فعل منها مُوبق[1] مُهلك وآيسوه من الصلح، فسار مسعود من مرو الى هراة وقصد داود مرو فامتنع اهلها عليه فحصرها سبعة اشهر وضيّق عليهم والحّ فى قتالهم فملكها، فلمّا سمع مسعود هذا الخبر سقط فى يديه وسار من هراة الى نيسابور ثمّ منها الى سرخس وكلّما تبع السلجوقيّة الى[2] مكان ساروا منه الى غيره ولم يزل كذلك فادركهم الشتآء فاقاموا بنيسابور[3] ينتظرون الربيع، فلمّا جآء الربيع كان الملك مسعود مشغولاً بلهوه وشربه فتقضّى الربيع والامر كذلك فلمّا جآء الصيف عاتبه وزرآوه وخواصّه على اهماله امر عدوّه فسار من نيسابور الى مرو يطلب السلجوقيّة فدخلوا البرّية فدخلها ورآءهم مرحلتين والعسكر الذى له قد ضجروا من طول سفرهم وبيكارهم وسئموا الشدّ والترحال فانّهم كان لهم فى السفر نحو ثلاث سنين بعضها مع سباشى وبعضها مع الملك مسعود فلمّا دخل البرّية نزل منزلاً قليل المآء والحرّ شديد فلم يكف المآء للسلطان وحواشيه وكان داود فى مُعظم السلجوقيّة بازآيه وغيره من عشيرته مقابل ساقة عساكره[4] يتخطّفون مَن تخلّف منهم، فاتّفق لما يريده الله تعالى انّ حواشى مسعود اختصموا هم وجمع من العسكر على المآء وازدحموا وجرى بينهم فتنة حتّى صار بعضهم يقاتل بعضًا *وبعضهم نهب بعضًا[5] فاستوحش لذلك امر العسكر ومشى بعضهم الى بعض فى التخلّى عن مسعود فعلم داود ما هم فيه من الاختلاف فتقدّم اليهم وحمل عليهم وهم فى ذلك التنازع والقتال والنهب فولّوا منهزمين لا يلوى اوّل على آخر وكثر القتل فيهم والسلطان مسعود ووزيره ينادیانهم ويامرانهم بالعود فلا يرجعون وتمّت الهزيمة على العسكر وثبت مسعود فقيل له ما تنتظر قد فارقك

---

1) A. موثق. 2) C. P. من. 3) A. 4) A. العساكر. 5) Om. A.

اصحابك وانت فى برّية مُهلكة وبين يديك عدوّ وخلفك عدوّ ولا وجه للمقام، فمضى منهزمًا ومعه نحو مائة فارس فتبعه فارس من السلجوقيّة فعطف عليه مسعود فقتله وصار لا يقف على شىء حتّى اتى غرشستانَ، وامّا السلجوقيّة فانّهم غنموا من العسكر المسعودىّ ما لا يدخل تحت الاحصآء وقسمه داود على اصحابه وآثرهم على نفسه ونزل فى سُرادق مسعود وقعد على كرسيّه ولم ينزل عسكره ثلاثة ايّام عن ظهور دوابّهم [1] لا يفارقونها الّا لما لا بدّ لهم منه من ماكول ومشروب وغير ذلك خوفًا من عود العسكر واطلق الاسرى واطلق [2] خراج سنة كاملة، وسار طغرلبك الى نيسابور فملكها ودخل اليها آخر سنة احدى وثلاثين * واوّل سنة اثنتين وثلاثين [3] ونهب اصحابه الناس فقيل عنه انّه رأى لَوْزينجًا فاكله وقال هذا قطماج [4] طيّب الّا انّه لا ثوم فيه وراى الغزّ الكافور * فظنّوه ملحًا [5] وقالوا هذا ملح مُرّ ونُقل عنهم اشيآء من هذا كثير، وكان العيّارون قد عظم ضررهم واشتدّ امرهم وزادت البليّة بهم على اهل نيسابور فهم ينهبون الاموال ويقتلون النفوس ويرتكبون الفروج الحرام ويفعلون كلّما يريدونه لا يردعهم عن ذلك رادع ولا يزجرهم زاجر فلمّا دخل طغرلبك البلد خافه العيّارون وكفّوا عمّا كانوا يفعلون وسكن الناس واطمأنّوا، واستولى السلجوقيّة حينئذ على جميع البلاد فسار بَيْغو الى هراة فدخلها وسار داود الى بلخ وبها التونتاق [6] الحاجب واليًا عليها لمسعود فارسل اليه داود يطلب منه تسليم البلد اليه ويعرّفه عجز صاحبه عن نصرته فسجن التونتاق [6] الرسل فنازله داود وحصر المدينة فارسل التونتاق الى مسعود وهو بغزنة يعرّفه الحال وما هو فيه من ضيق الحصار فجهّز مسعود العساكر الكثيرة وسيّرها فجاءت طايفة منهم الى

---

1) A. خيولهم. 2) C. P. ووضع. 3) Om. A. 4) Bodl. Poc. 73 تطماج; Marsh. 661 تطماج. 5) A. فاكلوه. 6) A. semper التونتاش; in Bodl. variat التونتياق et التونتاق.

الرخّج وبها جمع من السلجوقيّة فقاتلوهم فانهزم السلجوقيّة وقُتل منهم ثمانماية رجل وأُسر كثير وخلا ذلك الصقع منهم وسار طايفة منهم الى هراة وبها بيْغو فقاتلوه ودفعوه عنها ثمّ انّ مسعودًا سيّر ولدَه مودود فى عسكر كثير مددًا لهذه العساكر فقُتل مسعود وهو بخراسان على ما نذكره ان شآء الله تعالى، فساروا عن غزنة سنة اثنتين وثلاثين واربعماية فلمّا قاربوا بلخ سيّر داود طايفة من عسكره فاوقعوا بطلايع مودود فانهزمت الطلايع وتبعهم عسكر داود فلمّا احسّ بهم عسكر مودود رجعوا الى ورآيهم واقاموا فلمّا سمع التونتاق صاحب بلخ الخبر اطاع داود وسلّم اليه البلد ووطىء بساطه ❊

ذكر قبض السلطان مسعود وقتله ومُلك اخيه محمّد

قد ذكرنا عود مسعود بن محمود بن سبكتكين الى غزنة من خراسان فوصلها فى شوّال سنة احدى وثلاثين واربعماية وقبض على سباشى وغيره من الامرآء كما ذكرناه * واثبت غيرهم [1] وسيّر ولدَهُ مودود الى خراسان فى جيش كثيف ليمنع السلجوقيّة عنها فسار مودود الى بلخ ليردّ عنها داود اخا طغرلبك وجعل ابوه مسعود معه وزيرَه ابا نصر احمد بن محمد بن عبد الصمد يدبّر الامور وكان مسيرهم *من غزنة [1] فى ربيع الاوّل سنة اثنتين وثلاثين وسار مسعود بعدهم بسبعة ايّام يريد بلاد الهند ليشتوا بها على عادة والده فلمّا سار اخذ معه اخاه محمدًا مسمولًا واستصحب الخزاين وكان عازم على الاستنجاد بالهند على قتال السلجوقيّة ثقةً بعهودهم، فلمّا عبر سيحون وهو نهر كبير نحو دجلة وعبّر بعض الخزاين اجتمع انوشتكين البلخىّ وجمع من الغلمان الداريّة ونهبوا ما تخلّف من الخزانة واقاموا اخاه محمّدًا ثالث عشر ربيع الآخر وسلّموا عليه بالامارة فامتنع من قبول ذلك فتهدّدوه واكرهوه فاجاب وبقى مسعود فيمن معه من العسكر

1) Om. C. P.

وحفظ نفسه فالتقى الجمعان منتصف ربيع الآخر فاقتتلوا وعظم الخطب على الطايفتين ثم انهزم عسكر مسعود وتحصّن هو فى رباط[1] ماربكلة[2] فحصره اخوه فامتنع عليه فقالت له أُمّه ان مكانك لا يعصمك ولان تخرج اليهم بعهد خير من ان ياخذوك قهرًا، فخرج اليهم[3] فقبضوا عليه فقال له اخوه محمّد والله لا قابلتك على فعلك بى ولا عاملتك الّا بالجميل فانظر اين تريد ان تقيم حتّى احملك اليه ومعك اولادك وحرمك، فاختار قلعة كيكى[4] فانفذه اليها محفوظًا وامر باكرامه وصيانته وارسل مسعود الى اخيه محمّد يطلب منه مالًا ينفقه فانفذ له خمسماية درهم فبكى مسعود وقال كان بالامس حكمى على ثلاثة الاف حمل من الخزاين واليوم لا املك الدرهم الفرد، فاعطاه الرسول من ماله الف دينار فقبلها وكانت سبب سعادة الرسول لانّه لما ملك مودود بن مسعود بالغ فى الاحسان اليه، ثم انّ محمّدًا فوّض امر دولته الى ولده احمد وكان فيه خبط وهوج فاتّفق هو وابن عمّه يوسف بن سبكتكين وابن علىّ خويشاوند[5] على قتل مسعود ليصفو الملك له ولوالده فدخل الى ابيه فطلب خاتمه ليختم به بعض الخزاين فاعطاه فسار بها الى القلعة واعطوا الخاتم لمستحفظها وقالوا معنا رسالة الى مسعود فادخلهم اليه فقتلوه فلمّا علم محمّد بذلك سآه وشقّ عليه وانكره، وقيل انّ مسعودًا لمّا حُبس دخل عليه ولدا اخيه محمّد واسم احدهما عبد الرحمان والاخر عبد الرحيم فمدّ عبد الرحمان يده فاخذ القلنسوة من راس عمّه مسعود فمدّ عبد الرحيم يده واخذ القلنسوة من اخيه وانكر عليه ذلك وسبّه وقبّلها وتركها على راس عمّه فنجا بذلك عبد الرحيم من القتل والاسر لمّا ملك مودود بن مسعود على ما نذكره ان شآء الله تعالى، ثم انّ محمّدًا اغراه ولده

---

1) C. P. in textu قلعة.   2) Ita A. et Codd. Bodl.; C. P. مارنكله.
3) A. add. منتصف ربيع الاخر.   4) C. P. كمرى ; Codd. Bodl. كبرى.
5) A. خشاوند.

احمد بقتل عمّه مسعود فامر بذلك وارسل اليه مَن قتله والقاه فى بيْر وسدّ راسها وقيل بلى أُلقى فى بيْر حيًّا وسدّ راسها فمات والله اعلم، فلمّا مات كتب محمّد الى ابن اخيه مودود وهو بخراسان يقول انّ والدك قُتل قصاصًا قتله اولاد احمد ينالتكين بلا رضًا منّى، فاجاب مودود يقول اطال الله بقآء الامير القسم[1] ورزق ولدّه المعتوه احمد عقلًا يعيش به فقد ركب امرًا عظيمًا واقدم على اراقة دم ملك مثل والدى الذى لقّبه امير المومنين سيّد الملوك والسلاطين وستعلمون فى اىّ حتف تورّطتم واىّ شرّ تابّطتم وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا اَىَّ منقلب ينقلبُونَ[2]

نُفَلِّق هامًا من رجال اعزّة ... علينا وهم كانوا اعقّ واظلما[3]

وطمع جند محمّد فيه وزالت عنهم هيبته فمدّوا ايديهم الى اموال الرعايا فنهبوها فخُرّبت البلاد وجلا اهلها لا سيّما مدينة برشاوور فانّها هلك اهلها ونُهبت اموالهم وكان المملوك بها يُباع بدينار ويباع الخمر كلّ منا بدينار ثم رحل محمّد عنها لليلتَيْن بقيتا من رجب وكان ما نذكره ان شآء الله تعالى، وكان السلطان مسعود شجاعًا كريمًا ذا فضايل كثيرة محبًّا للعلمآء كثير الاحسان اليهم والتقرّب لهم صنّفوا له التصانيف الكثيرة فى فنون العلوم وكان كثير الصدقة والاحسان الى اهل الحاجة تصدّق مرّة فى شهر رمضان بالف الف درهم واكثر الادرارات والصلات وعمر كثيرًا من المساجد فى ممالكه وكانت صنايعه ظاهرة مشهورة تسير بها الركبان مع عفّة عن اموال رعياه واجاز الشعرآء بجوايز عظيمة اعطى شاعرًا على قصيدة الف دينار واعطى اخر بكلّ بيت الف درهم وكان يكتب خطًّا حسنًا وكان ملكه عظيمًا فسيحًا ملك اصبهان والرىّ وهمذان وما يليها من البلاد وملك طبرستان وجُرجان وخراسان وخوارزم وبلاد الراون وكرمان وسجستان

---

1) A. العم. 2) Cor. 26, vs. 228. 3) A. واعظما.

والسند والرخّج وغزنة وبلاد الغور والهند وملك كثيرًا منها واطاعه اهل البرّ والبحر ومناقبه كثيرة وقد صُنّفت فيها التصانيف المشهورة فلا حاجة الى الاطالة بذكرها ❀

ذكر ملك مودود بن مسعود وقتله عمّه محمّدا

لمّا قُتل الملك مسعود وصل الخبر الى ابنه مودود وهو بخراسان فعاد مجدًّا فى عساكره الى غزنة فتصافّ هو وعمّه محمّد فى ثالث شعبان فانهزم محمّد وعسكره وقبض عليه وعلى ولده احمد وانوشتكين الخصىّ البلخىّ وابن علىّ خويشاوند [1] فقتلهم وقتل اولاد عمّه جميعهم الّا عبد الرحيم لانكاره على اخيه عبد الرحمان ما فعله بعمّه مسعود وبنا موضعَ الوقعة قرية ورباطًا وسمّاها فتح آباد وقتل كلّ من له فى القبض على والده صنع وعاد الى غزنة فدخلها فى ثالث وعشرين شعبان سنة اثنتين وثلاثين واستوزر ابا نصر وزير ابيه واظهر العدل وحُسن السيرة وسلك سيرة جدّه محمود، وكان داود اخو طغرلبك قد ملك مدينة بلخ واستباحها كما ذكرناه ومودود مقابله فتجدّد قتل مسعود فعاد ليقضى الله امرًا كان مفعولًا فلمّا تجدّد هذا الظفر لمودود ثار اهل هراة بمن عندهم من الغزّ السلجوقيّة فاخرجوهم وحفظوها لمودود واستقرّ الامر لمودود بغزنة ولم يبق له همّ الّا امر اخيه مجدود فانّ اباه قد سيّره الى الهند سنة ستّ وعشرين يخاف ان يخالف عليه فاتاه خبره انّه قصد لهاوور ومُلتان فملكها واخذ الاموال وجمع بها العساكر واظهر الخلاف على اخيه فندب اليه مودود جيشًا ليمنعوه ويقاتلوه وعرض مجدود عسكره للمسير وحضر عيد الاضحى فبقى بعده ثلاثة ايّام واصبح ميّتًا بلهاوور لا يدرى كيف كان موته واطاعت البلاد باسرها مودودًا ورست قدمه وثبت ملكه ولمّا سمعت الغزّ السلجوقيّة ذلك خافوه واستشعروا منه وراسله ملك الترك بما ورآء النهر بالانقياد والمتابعة ❀

[1] A. خشاوند.

ذكر الخلف بين جلال الدولة وقرواش صاحب الموصل

فى هذه السنة اختلف جلال الدولة ملك العراق وقرواش بن المقلّد العُقيلىّ صاحب الموصل، وكان سبب ذلك انّ قرواشًا كان قد انفذ عسكرًا سنة احدى وثلاثين فحصروا خميس بن تعلب[1] بتكريت وجرى بين الطايفتَيْن حرب شديدة فى ذى القعدة منها، فارسل خميس ولده[2] الى الملك جلال الدولة وبذل بذلًا كثيرة ليكفّ عنه قرواشًا فاجابه الى ذلك وارسل الى قرواش يامره بالكفّ عنه فغالط ولم يفعل وسار بنفسه ونزل عليه يحاصره فتاثّر جلال الدولة منه، ثم انّه ارسل كتبًا الى الاتراك ببغداد يفسدهم واشار[3] عليهم بالشغب على الملك واثارة الفتنة معه فوصل خبرها الى جلال الدولة واشيآء اخر كانت هذه هى الاصل فارسل جلال الدولة ابا الحارث ارسلان[4] البساسيرىّ[5] فى صفر من سنة اثنتين وثلاثين ليقبض على نايب قرواش بالسنديّة فسار ومعه جماعة من الاتراك * وتبعه جمع من العرب[6] فراى فى طريقه جمالًا لبنى عيسى فتسرّع اليها الاتراك والعرب فاخذوا منها قطعة واوغل الاتراك فى الطلب وبلغ الخبر الى العرب وركبوا وتبعوا الاتراك وجرى بين الطايفتَيْن حرب انهزم فيها الاتراك وأُسر منهم جماعة وعاد المنهزمون فاخبروا البساسيرىّ بكثرة العرب فعاد ولم يصل الى مقصده، وسار طايفة من بنى عيسى فكمنوا بين صَرْصَر وبغداد ليفسدوا فى السواد. فاتّفق ان وصل بعض اكابر القواد الاتراك[7] فخرجوا عليه فقتلوه وجماعة من اصحابه وحُملوا الى بغداد فارتجّ البلد واستحكمت الوحشة مع المعتمد الدولة قرواش فجمع جلال الدولة العساكر وسار الى الانبار وهى لقرواش على عزم اخذها منه وغيرها من اقطاعه بالعراق فلمّا وصلوا الى الانبار أُغلقتْ وقاتلهم اصحاب قرواش وسار قرواش من تكريت الى خصّه على عزم

[1]) A. تغاب.   [2]) A. والده.   [3]) A. ويشير.   [4]) A.   [5]) Codd. البساسيرى ubique.   [6]) Om. C. P.   [7]) A. والاتراك.

القتال فلّما نزل الملك جلال الدولة على الانبار قلّت عليهم العلوفة فسار جماعة من العسكر والعرب الى الحديثة ليمتاروا منها فخرج عليهم عندها جمع كثير من العرب فاوقعوا بهم فانهزم بعضهم وعادوا الى العسكر ونهبت العرب ما معهم من الدوابّ الّتى تحمل الميرة وبقى المرشد ابو الوفا وهو المقدّم على العسكر الذين ساروا لاحضار الميرة وثبت معه جماعة، ووصل الخبر الى جلال الدولة انّ المرشد ابا الوفا * يقاتل واخبر سلامته وصبره للعرب [1] وانّهم يقاتلونه وهو يطلب النجدة فسار الملك اليه بعسكر فوصلوا وقد عجز العرب عن الوصول اليه وعادوا عنه بعد ان حملوا عليه وعلى من معه عدّة حملات صبر لها فى قلّة من معه، ثمّ اختلفت عُقيل على قرواش فراسل جلال الدولة وطلب رضاه وبذل له بذلاً اصلحه به وعاد الى طاعته فتحالفا وعاد كلّ الى مكانه ✿

ذكر ملك ابى الشوك دقوقا

كانت دقوقا لابى الماجد المهلهل بن محمّد بن عنّاز فسيّر اليها اخوه حسام الدولة ابو الشوك ولده سعدى فحصرها فقاتله من بها، ثمّ سار ابو الشوك اليها فجدّ فى حصارها ونقب سورها ودخلها عنوةً ونهب اصحابه بعض البلد واخذوا سلاح الاكراد وثيابهم واقام حسام الدولة بالبلد ليلةً وعاد خوفًا على البندنيجين وحلوان فانّ اخاه سرخاب بن محمّد بن عنّاز كان قد اغار على عدّة مواضع من ولايته وحالف ابا الفتح بن ورّام والجاوانيّة [2] عليه فاشفق من ذلك وارسل الى جلال الدولة يطلب منه نجدةً فسيّر اليه عسكرًا امتنع بهم ✿

ذكر الحرب بين عسكر مصر والروم

فى هذه السنة كانت الوقعة بين عسكر المصريّين * سيّره الدزبرى [3]

---

[1]) C. P. صبر للعرب.   [2]) A. والجامانية.   [3]) A.

وبين الروم فظفر المسلمون، وكان سبب ذلك ان ملك الروم قد هادنه المستنصر بالله العلوىّ صاحب مصر على ما ذكرناه، فلمّا كان الآن شرع يراسل ابن صالح بن مرداس ويستميله وراسله قبله صالح ليتقوّى به على الدزبرىّ خوفًا ان ياخذ منه الرقّة فبلغ ذلك الدزبرىّ فتهدّد ابن صالح فاعتذر وجحد، ثمّ انّ جمعًا من بنى جعفر بن كلاب دخلوا ولاية فامية فعاثوا فيها ونهبوا عدّة قُرى فخرج عليهم جمع من الروم فقاتلوهم واوقعوا بهم ونكوا[1] فيهم وازالوهم عن بلادهم، وبلغ ذلك الناظر بحلب فاخرج[2] من بها من تجار الفرنج وارسل الى المتولّى بانطاكية يامره باخراج من عندهم من تجار المسلمين فاغلظ للرسول واراد قتله ثمّ تركه فارسل الناظر بحلب الى والدزبرىّ يعرّفه الحال وانّ القوم على التجهّز لقصد البلاد فجهّز الدزبرىّ جيشًا وسيّره على مقدّمته فاتّفق انّهم لقوا جيشًا للروم وقد خرجوا لمثل ما خرج اليه[3] هولآء والتقى الفريقان بين مدينة حماة وفامية واشتدّ القتال بينهم ثمّ انّ الله نصر المسلمين واذلّ الكافرين فانهزموا وقُتل منهم عدّة كثيرة وأُسر ابن عمّ للملك بذلوا فى فدآيه مالًا جزيلًا وعدّة وافرة من اسرآء المسلمين وانكفّ الروم عن الاذى بعدها ۞

ذكر الخلف بين المعزّ وبنى حمّاد

فى هذه السنة خالف اولاد حمّاد على المعزّ بن باديس صاحب افريقية وعادوا الى ما كانوا عليه من العصيان والخلاف عليه فسار اليهم المعزّ وجمع العساكر وحشدها وحصر قلعتهم المعروفة بقلعة حمّاد وضيّق عليهم واقام عليهم نحو سنتين[4] ۞

---

1) C. P. وبكوا. 2) A. فاخذ. 3) C. P. عليه. 4) In C. P. spatium hîc est vacuum. In A. novum incipit caput, sic inscriptum: ذكر عصيان الباختية على بن مروان والحرب بينهم e quo hæc modo verba supersunt: فى هذه السنة توفى مامك بن منكلان, quæ lacuna excipit major usque ad caput anni 434i antepenultimum extensa. Post منكلان Codd. Bodl. add. الكردى.

ذكر صُلح ابى الشوك وعلآء الدولة

وفيها سار مهلهل اخو ابى الشوك الى علآء الدولة بن كاكَوَيْه واستصرخه واستعان به على اخيه ابى الشوك فسار معه فلمّا بلغ قرميسين رجع ابو الشوك الى حلوان فعرف علآء الدولة رجوعه فسار يتبعه حتّى بلغ المرج وقرب من ابى الشوك فعزم ابو الشوك على قصد قلعة السيروان والتحصّن بها ثم تجلّد وارسل الى علآء الدولة انّنى لم انصرف من بين يديك الّا مراقبةً لك واعظامًا لقدرك واستعطافًا لك فاذا اضطررتنى الى ما لا اجد بدًّا[1] منه كان العذر قايما لى فيه فان ظفرتُ بك طمع فيك الاعدآء وان ظفرتَ فى سلّمتُ قلاعى وبلادى الى الملك جلال الدولة، فاجابه علآء الدولة الى الصلح على ان يكون له الدينور وعاد فلحقه المرض فى طريقه وتوفّى على ما نذكره ان شآء الله تعالى۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة كان بافريقية غلآء شديد وسببه عدم الامطار فسمّيت سنة الغبار ودام ذلك الى سنة اربع وثلاثين فخرج الناس فاستسقوا، وفيها توفّى نزل امير الغزّ العراقيّة بالرىّ ودُفن بناحية من اعمالها، وفيها توفّى صاعد بن محمّد ابو العلآء النيسابورىّ ثم الاستوآىّ قاضى نيسابور وكان عالمًا فقيهًا حنفيًّا انتهت اليه رياسة الحنفيّة بخراسان ۞

سنة ٤٣٣ ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين واربعماية،

ذكر وفاة علآء الدولة بن كاكَوَيْه

فى هذه السنة فى المحرّم توفّى علآء الدولة ابو جعفر بن دشمنزيار المعروف بابن كاكَوَيْه بعد عوده من بلد ابى الشوك وانّما قيل له كاكَوَيْه لانّه ابن خال مجد الدولة بن بويه والخال بلغتهم كاكويه

[1]) Ita Bodl. Marsh. 661 et Bodl. Poc. 73, at hic بدا; A. et C. P. الى مالا حدبدا ۞

وقام باصبهان ابنه ظهير الدين ابو منصور فرامرز مقامه وهو اكبر اولاده واطاعه الجند بها فسار ولده ابو كاليجار كرشاسف الى نهاوند فاقام بها وحفظها وضبط اعمال الجبل واخذها لنفسه فامسك عنه اخوه ابو منصور فرامرز، ثم انّ مستحفظًا لعلاء الدولة بقلعة نَطَنْز ارسل ابو منصور اليه يطلب شيئًا ممّا عنده من الاموال والذخاير فامتنع واظهر العصيان فسار اليه ابو منصور واخوه الاصغر ابو حرب لياخذ القلعة منه كيف امكن فصعد ابو حرب اليها ووافق المستحفظ على العصيان فعاد ابو منصور الى اصبهان وارسل ابو حرب الى الغزّ السلجوقيّة بالريّ يستنجدهم فسار طايفة منهم الى قاجان فدخلوها ونهبوها وسلّموها الى ابى حرب وعادوا الى الريّ فسيّر اليها ابو منصور عسكرًا ليستنقذها من اخيه فجمع ابو حرب الاكراد وغيرهم وجعل عليهم صاحبًا له وسيّرهم الى اصبهان ليملكوها بزعمه فسيّر اليهم اخوه ابو منصور عسكرًا فالتقوا وانهزم عسكر ابى حرب وأُسر جماعة منهم وتقدّم اصحاب ابى منصور فحصروا ابا حرب فلمّا راى الحال وخاف نزل منها متخفّيًا وسار الى شيراز الى الملك ابى كاليجار صاحب فارس والعراق فحسّن له قصد اصبهان واخذها من اخيه فسار الملك اليها وحصرها وبها الامير ابو منصور فامتنع عليه وجرى بين الفريقَيْن عدّة وقايع كان آخر الامر الصلح على ان يبقى ابو منصور باصبهان وتقرّر عليه مال وعاد ابو حرب الى قلعة نطنز واشتدّ الحصار عليه فارسل الى اخيه يطلب المصالحة فاصطلحا على ان يعطى اخاه بعض ما فى القلعة ويبقى بها على حاله، ثم انّ ابراهيم ينّال خرج الى الريّ على ما نذكره وارسل الى ابى منصور فرامرز يطلب منه الموادعة فلم يجبه وسار فرامرز الى همذان وبروجرد فملكهما ثم اصطلح هو واخوه كرشاسف واقطعه همذان وخطب لابى منصور على منابر بلاد كرشاسف واتّفقت كلمتهما وكان المدبّر لامرهما الكيا ابو الفتح الحسن ابن عبد الله وهو الذى سعى فى جمع كلمتهما٭

ذكر ملك طغرلبك جُرجان وطبرستان

فى هذه السنة ملك طغرلبك جرجان وطبرستان وسبب ذلك انّ انوشروان بن منوجهر بن قابوس بن وشمكير صاحبها قبض على ابى كاليجار بن ويهان[1] القوهىّ صاحب جيشه وزوّج امّه بمساعدة امّه عليه فعلم حينئذ طغرلبك ان البلاد لا مانع له عنها فسار اليها وقصد جرجان ومعه مرداويج بن بَشُّو[2] فلما نازلها فتح له المقيم بها فدخلها وقرّر على اهلها مائة الف دينار صلحًا وسلّمها الى مرداويج بن بشّو وقرّر عليه خمسين الف دينار كلّ سنة عن جميع الاعمال وعاد الى نيسابور وقصد مرداويج انوشروانَ بسارية وكان بها فاصطلحا على ان ضمن انوشروان له ثلاثين الف دينار وأُقيمت الخطبة لطغرلبك فى البلاد كلّها وتزوّج مرداويج بوالدة انوشروان وبقى انوشروان يتصرّف بامر مرداويج لا يخالفه فى شىء البتّة ✿

ذكر احوال ملوك الروم

نذكر هاهنا احوال الروم من عهد بسيل الى الآن فنقول من عادة ملوك الروم ان يركبوا ايّام الاعياد الى البيعة المخصوصة بذلك العيد فاذا اجتاز الملك بالاسواق شاهده الناس وبايديهم المداخن يبخّرون فيها فركب والد بسيل وقسطنطين فى بعض الاعياد وكان لبعض اكابر الروم بنت جميلة فخرجت تشاهد الملك فلمّا مرّ بها استحسنها فامر من يسال عنها فلمّا عرفها خطبها وتزوّجها واحبّها وولدت منه بسيل وقسطنطين وتوفّى وهما صغيران فتزوّجت بعده بمدّة طويلة نقفور فكرهه كلّ واحد منهما صاحبه فعملت على قتله فراسلت الشمشقيق فى ذلك فقصد قسطنطينيّة متخفّيًا فادخلته الى دار الملك واتّفقا وقتلاه ليلًا واحضرت البطارقة متفرّقين واعطتهم الاموال ودعتهم الى تمليك نقفور ففعلوا ولم يصبح وقد فرغت ممّا تريد ولم يجر خلف

[1]) Sic in omnibus Codd. Fortasse ويهان legendum. [2]) Ita Codd. Bodl.; A. et C. P. بسو.

وتزوجت الشمشقيق واقامت معه سنة فخافها واحتال عليها واخرجها الى دَيْرٍ بعيد وحمل ولدَيْها معها فاقامت فيه سنة ثم احضرت راهبًا ووهبته مالًا وامرته بقصد قسطنطينية والمقام بكنيسة الملك والاقتصار على قدر القوت فاذا وثق به الملك اراد القربان من يده ليلة العيد سقاه سمًّا ففعل الراهب ذلك فلمّا كان ليلة العيد سارت ومعها ولداها ووصلت قسطنطينيّة فى اليوم الذى توفّى فيه الشمشقيق فملك ولدها بسيل ودبّرت هى الامر لصغره فلمّا كبر بسيل قصد بلد البُلْغار وتوفّيت وهو هناك فبلغه وفاتها فامر خادمًا له ان يدبّر الامور فى غيبته ودام قتاله لبلغار اربعين سنة فظفروا به فعاد مهزومًا واقام بالقسطنطينية يتجهّز للعود فعاد اليهم فظفر بهم وقتل ملكهم وسبا اهله واولاده وملك بلاده ونقل اهلها الى الروم واسكن البلاد طايفة من الروم وهولآء البلغار غير الطايفة المسلمة فانّ هولآء اقرب الى بلد الروم من المسلمين بنحو شهرَيْن وكلّاهما يسمّى بُلْغار، وكان بسيل عادلًا حسن السيرة ودام ملكه نيفًا وسبعين سنة وتوفّى ولم يخلّف ولدًا فملك اخوه قسطنطين وبقى الى ان توفّى ولم تُخلّف غير ثلاث بنات فملكت الكبرى وتزوّجت ارمانوس وهو من اقارب الملك وملّكته فبقى مدّةً وهو الذى ملك الرها من المسلمين وكان لارمانوس صاحب له يخدمه قبل ملكه من اولاد بعض الصيارف اسمه ميخائيل فلمّا ملك حكّمه فى داره فمالت زوجة قسطنطين اليه وعملا الحيلة فى قتل ارمانوس فمرض ارمانوس فادخلاه الى الحمّام كارهًا وخنقاه واظهرا انّه مات فى الحمام وملّكت زوجته ميخائيل وتزوّجته على كرهٍ من الروم وعرض لميخائيل صرع لازمه وشوّه صورته فعهد بالملك بعده الى ابن اخت له اسمه ميخائيل ايضًا، فلمّا توفّى ملك بن اخته واحسن السيرة وقبض على اهل خاله واخوته وهم اخواله وضرب الدنانير فى هذه السنة وهى ثلاث وثلاثين ثم احضر زوجته بنت الملك وطلب منها ان تترهّب وتنزع نفسها عن الملك فابتْ فضربها

وسيّرها الى جزيرة فى البحر ثمّ عزم على القبض على البطرك والاستراحة من تحكّمه عليه فانّه كان لا يقدر على مخالفته فطلب اليه ان يعمل له طعامًا فى دَيْر ذكره بظاهر القسطنطينيّة ليحضر عنده فاجابه الى ذلك وخرج الى الدير ليعمل ما قال الملك فارسل الملك جماعة من الروس والبلغار ووافقهم على قتله سرًّا فقصدوه ليلًا وحصروه فى الدير فبذل لهم مالًا كثيرًا وخرج متخفّيًا وقصد البيعة التى يسكنها وضرب الناقوس فاجتمع الروم عليه ودعاهم الى عزل الملك فاجابوه الى ذلك وحصروا الملك فى دار فارسل الملك الى زوجته واحضرها من الجزيرة التى نفاها اليها ورغب فى ان تردّ عنه فلم تفعل واخرجته الى بيعة يترهّب فيها ، ثمّ انّ البطرك والروم نزعوا زوجته من الملك وملّكوا اختًا لها صغيرة واسمها تَذُورة [1] وجعلوا معها خدم ابيها يدبّرون الملك وكحلوا ميخائيل ووقعت الحرب بالقسطنطينيّة بين مَن يتعصّب له وبين من يتعصّب لتَذُورة والبطرك فظفر اصحاب تَذُورة بهم ونهبوا اموالهم ثمّ انّ الروم افتقروا الى ملك يدبّرهم فكتبوا اسمآء جماعة يصلحون للملك فى رقاع ووضعوها فى بنادق طين وامروا من يخرج منها بندقة وهو لا يعرف باسم من فيها فخرج اسم قُسطنطين فلكوه وتزوّجته الملكة الكبيرة واستنزلت اختها الصغيرة تَذُورة عن الملك بمال بذلته لها واستقرّ فى الملك سنة اربع وثلاثين فخرج عليه فيها خارجىّ من الروم اسمه ارميناس ودعا الى نفسه فكثر جمعه حتّى زادوا على عشرين الفًا فانفذ قسطنطين امره وسيّر اليه جيشًا كثيفًا فظفروا بالخارجىّ وقتلوه وحملوا راسه الى القسطنطينيّة وأُسر من اعيان اصحابه ما يتراجل فشهروا فى البلد ثمّ أُطلقوا وأُعطوا نفقة وأُمروا بالانصراف الى اىّ جهة ارادوا ٭

---

[1]) Ita Bodl. Marsh. 661; Bodl. Poc. 78: تدورة; A. et C. P. بدورة ٭

ذكر فساد حال الدزبرى بالشام وما صار الامر اليه بالبلاد

فى هذه السنة فسد امر انوشتكين الدزبرى نايب المستنصر بالله صاحب مصر بالشام وقد كان كبيرًا على مخدومه بما يراه من تعظيم الملوك له وهيبة الروم منه، وكان الوزير ابو القاسم الجرجرآى يقصده ويحسده الا انه لا يجد طريقًا الى الوقيعة فيه ثم اتفق انه سُعى بكاتب للدزبرى اسمه ابو سعد وقيل عنه انه يستميل صاحبه الى غير جهة المصريين فكوتب الدزبرى بابعاده فلم يفعل واستوحشوا منه ووضع الجرجرآى حاجب الدزبرى وغيره على مخالفته، ثم ان جماعة من الاجناد قصدوا مصر وشكوا الى الجرجرآى منه فعرّفهم سوء رأيه فيه واعادهم الى دمشق وامرهم بافساد الجند عليه ففعلوا ذلك، واحسّ الدزبرى بما يجرى فاظهر ما فى نفسه واحضر نايب الجرجرآى عنده وامر باهانته وضربه ثم انه اطلق لطايفة من العسكر يلزمون خدمته ارزاقهم ومنع الباقين فحرّك ما فى نفوسهم وقوى طمعهم فيه بما كوتبوا به من مصر فاظهروا الشغب عليه وقصدوا قصره وهو بظاهر البلد وتبعهم من العامّة من يريد النهب فاقتتلوا فعلم الدزبرى ضعفه وعجزه عنهم ففارق مكانه واستصحب اربعين غلامًا له وما امكنه من الدوابّ والاثاث والاموال ونهب الباقى وسار الى بعلبكّ فنعه مستحفظها واخذ ما امكنه اخذه من مال الدزبرى وتبعه طايفة من الجند يقفون اثره وينهبون ما يقدرون عليه وسار الى مدينة حماة فمُنع عنها وقوتل وكاتب المقلّد بن منقذ الكنانى الكفرطابى واستدعاه فاجابه وحضر عنده فى نحو الفىْ رجل من كفرطاب وغيرها فاحتمى به وسار الى حلب ودخلها واقام بها مدّة وتوفى فى منتصف جمادى الاولى من هذه السنة، فلمّا توفى فسد امر بلاد الشام وانتشرت الامور بها وزال النظام وطمعت العرب وخرجوا فى نواحيه فخرج حسّان بن المفرّج الطايى بفلسطين وخرج معزّ الدولة بن صالح الكلابى بحلب وقصدها وحصرها وملك

المدينة وامتنع اصحاب الدزبرى بالقلعة وكتبوا الى مصر يطلبون النجدة فلم يفعلوا واشتغل عساكر دمشق ومقدّمهم لحسين بن احمد الذى ولى امر دمشق بعد الدزبرى بحرب حسّان ووقع الموت فى الذين فى القلعة فسلّموها الى معزّ الدولة بالامان ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة سيّر الملك ابو كاليجار من فارس عسكرًا فى البحر الى عُمّان وكان قد عصى مَن بها فوصل العسكر الى صُحار مدينة عُمّان فلكوها واستعادوا للخارجين عن الطاعة واستقرّت الامور بها وعادت العساكر الى فارس، وفيها قصد ابو نصر بن الهيثم الصليق من البطايح فلكها ونهبها ثم استقرّ امرها على مال يؤدّيه الى جلال الدولة، وفيها توفّى ابو منصور بهرام بن مافنّة وهو الملقّب بالعادل وزير الملك ابى كاليجار ومولده سنة ستّ وستّين وثلاثماية وكان حسن السيرة وبنا دار الكتب بفيروزاباذ وجعل فيها سبعة الاف مجلّد فلمّا مات وزر بعده مهذّب الدولة ابو منصور هبة الله بن احمد الفسوىّ، وفيها وصل جماعة من البلغار الى بغداذ يريدون الحجّ فاقيم لهم من الديوان الاقامات الوافرة فسُئل بعضهم من اىّ الامم هم البلغار فقال هم قومٌ تولّدوا بين الترك والصقالبة وبلدهم فى اقصى الترك وكانوا كفارًا فاسلموا عن قريب وهم على مذهب ابى حنيفة رضّه، وفيها توفّى ميخائيل ملك الروم وملك بعده ابن اخيه ميخائيل ايضًا، وفيها فى جمادى الاخرة توفّى ابو الحسن محمّد بن جعفر الجهرمىّ الشاعر وهو القايل

يا ويح قلبى من تقلّبه … ابدًا يحنّ الى مُعَذِّبه
قالوا كتمت هواه عن جلد … لو انّ لى رمقًا لَبُحْتُ به
بابى حبيب غير مكترث … عنّى ويكثر من تعتّبه
حسبى رضاه من الحيوة وما … قلقى وموتى من تغضّبه

وكان بينه وبين المُطرّز مهاجاة ۞

ثم دخلت سنة اربع وثلاثين واربعماية ٬ سنة ٤٣٤

ذكر ملك طغرلبك مدينة خوارزم

قد تقدّم انّ خوارزم كانت من جملة مملكة محمود بن سبكتكين فلمّا توفّى وملك بعده ابنه مسعود كانت له وكان فيها التونتاش حاجب ابيه محمود وهو من اكابر امرآيه يتولّاها لمحمود ومسعود بعده ولمّا كان مسعود مشغولاً بقصد اخيه محمّد لاخذ الملك قصد الامير علىّ تكين صاحب ما ورآء النهر اطراف بلاده وشعّثها فلمّا فرغ مسعود من امر اخيه واستقرّ الملك له كاتب التونتاش فى سنة اربع وعشرين بقصد اعمال علىّ تكين واخذ بخارا وسمرقند وامدّه بجيش كثيف فعبر جيحون وفتح من بلاد علىّ تكين ما اراد وانحاز علىّ تكين من بين يديه واقام التونتاش بالبلاد لما فتحها فرأى دخلها لا يفى بما تحتاج عساكره لانّه كان يريد يكون فى جمع كثير يمتنع بهم على الترك فكاتب مسعودًا فى ذلك واستاذنه فى العود الى خوارزم فاذن له فلمّا عاد لحقه علىّ تكين على غرّة وكبسه فانهزم علىّ تكين وصعد الى قلعة دبوسية فحصره التونتاش وكاد ياخذه فراسله علىّ تكين واستعطفه وضرع اليه فرحل عنه وعاد الى خوارزم واصاب التونتاش فى هذه الوقعة جراحة فلمّا عاد الى خوارزم مرض منها وتوفّى وخلّف من الاولاد ثلاثة بنين هارون ورشيد واسماعيل فلمّا توفّى ضبط البلدَ وزيره ابو نصر احمد بن محمد بن عبد الصمد وحفظ الخزاين وغيرها واعلم مسعودًا الخبر فولّى ابنه الاكبر هارون خوارزم وسيّره اليها وكان عنده ٬ واتّفق انّ المَيْمَنْدىّ وزير مسعود توفّى فاستحضر ابا نصر بن محمّد بن عبد الصمد واستوزره فاستناب ابو نصر عند هارون ابنه عبد الجبّار وجعله وزيره فجرى بينه وبين هارون منافرة اسرّها هارون فى نفسه وحسّن له اصحابه القبض على عبد الجبّار والعصيان على مسعود فاظهر العصيان فى شهر رمضان سنة خمس وعشرين واراد قتل عبد الجبّار فاختفى منه فقال

اعدآء ابيه للملك مسعود انّ ابا نصر قد واطأ هارون على العصيان وانّما اختفى ابنه حيلةً ومكرًا فاستوحش منه الّا انّه لم يظهر ذلك له وعزم مسعود على الخروج من غزنة الى خوارزم فسار عن غزنة والزمان شتآء فلم يمكنه قصد خوارزم فسار الى جُرجان طالبًا انوشروان بن منوجهر ليقابله على ما ظهر منه عند اشتغال مسعود بقتال احمد ينالتكين ببلاد الهند، فلمّا كان ببلاد جرجان اتاه كتاب عبد الجبّار بن ابى نصر بقتل هارون واعادة البلد الى طاعته وكان عبد الجبّار فى بدء استتاره يعمل على قتل هارون ووضع جماعة على الفتك به فقتلوه عند خروجه الى الصيد وقام عبد الجبّار بحفظ البلد، فلمّا وقف مسعود على كتاب عبد الجبّار علم انّ الذى قيل عن ابيه كان باطلًا فعاد الى الثقة به وبقى عبد الجبّار ايّامًا يسيرة فوثب به غلمان هارون فقتلوه وولّوا البلد اسماعيل بن التونتاش وقام بامره شُكر خادم ابيه وعصوا على مسعود، فكتب مسعود الى شاهملك بن علىّ احد اصحاب الاطراف بنواحى خوارزم بقصد خوارزم واخذها فسار اليها فقاتله شُكر واسماعيل ومنعوه عن البلد فهزمهما وملك البلد فسارا الى طغرلبك وداود السلجقيّين والتجيا اليهما وطلبا المعونة منهما فسار داود معهما الى خوارزم فلقيهم شاهملك وقاتلهم فهزمهم، ولمّا جرى على مسعود من القتل ما جرى وملك مودود دخل شاهملك فى طاعته وصافاه وتمسّك كلّ واحد منهما بصاحبه، ثمّ انّ طغرلبك سار الى خوارزم فحصرها وملكها واستولى عليها وانهزم شاهملك بين يديه واستصحب امواله وذخايره ومضى فى المفازة الى دهستان ثمّ انتقل عنها الى طبس ثمّ الى اطراف كرمان ثمّ الى اعمال التيز ومكران فلمّا وصل الى هناك علم خلاصه ببعده وامن فى نفسه فعرف خبره ارتاش اخو ابراهيم ينّال وهو ابن عمّ طغرلبك فقصده فى اربعة الاف فارس فاوقع به واسره واخذ ما معه ثمّ عاد به فسلّمه الى داود وحصل هو بما غنم من امواله وعاد بعد ذلك الى باذغيس

المغاربة لهراة واقام على محاصرة هراة لانّهم الى هذه الغاية كانوا مقيمين على الامتناع والاعتصام ببلدهم والثبات على طاعة مودود بن مسعود فقاتلهم اهل هراة وحفظوا بلدهم مع خراب سوادهم وانّما حملهم على ذلك الحرب خوفًا من الغزّ

ذكر قصد ابراهيم ينّال همذان وما كان منه

قد ذكرنا خروج ابراهيم ينّال من خراسان الى الرىّ واستيلاءه عليها، فلمّا استقرّ امرها سار عنها وملك البلاد المجاورة لها ثم انتقل الى بروجرد فملكها ثم قصد همذان وكان بها ابو كاليجار كرشاسف ابن علاء الدولة صاحبها ففارقها الى سابور خواست ونزل ابراهيم ينّال على همذان واراد دخولها فقال له اهلها ان كنت تريد الطاعة وما يطلبه السلطان من الرعيّة فنحن باذلوه وداخلون تحته فاطلب اوّلًا هذا المخالف عليك الذى كان عندنا يعنون كرشاسف فانا لا نأمن عوده الينا فاذا ملكته او دفعته كنّا لك، فكفّ عنهم وسار الى كرشاسف بعد ان اخذ من اهل البلد مالًا فلمّا قارب سابور خواست صعد كرشاسف الى القلعة فتحصّن بها وحصر ابراهيم البلد فقاتله اهله خوفًا من الغزّ فلم يكن لهم طاقة على دفعهم فملك البلد قهرًا ونهب الغزّ اهله وفعلوا الافاعيل القبيحة بهم ثم عادوا ما غنموه الى الرىّ فراوا طغرلبك قد وردها ولمّا فارق ابراهيم والغزّ همذان نزل كرشاسف اليها فاقام بها الى ان وصل طغرلبك الى الرىّ فسار اليه ابراهيم على ما نذكره ان شآء الله تعالى

ذكر خروج طغرلبك الى الرىّ وملك بلد الجبل

فى هذه السنة خرج طغرلبك من خراسان الى الرىّ بعد فراغه من خوارزم وجُرجان وطبرستان فلمّا سمع اخوه ابراهيم ينّال بقدومه سار اليه فلقيه وتسلّم طغرلبك الرىّ منه وتسلّم غيرها من بلد الجبل وسار ابراهيم الى سجستان واخذ طغرلبك ايضًا قلعة طَبْرك من مجد الدولة بن بويه واقام عنده مكرمًا وامر طغرلبك بعمارة الرىّ

وكانت قد خربت فوجد فى دار الامارة مراكب ذهب مجوهرة وبرنيتين[1] صينى مملوة جوهرًا ومالًا كثيرًا وغير ذلك وكان كامرو يهادى طغرلبك وهو بخراسان ويخدمه وخدم اخاه ابراهيم لمّا كان بالرىّ فلمّا حضر عنده واهدى له هدايا كثيرة من انواع مشتّى وهو يظنّ انّ طغرلبك يزيد فى اقطاعه ويرعى له ما تقدّم من خدمته له فخاب ظنّه وقرّر على ما بيده كلّ سنة سبعة وعشرين الف دينار ثمّ سار الى قزوين فامتنع عليه اهلها فزحف اليهم ورماهم بالسهام والحجارة فلم يقدروا ان يقفوا على السور وقتل من اهل البلد برشق واحد ثلاثماية وخمسين رجلًا فلمّا راى كامرو ومرداويج بن بَسّو[2] ذلك خافوا ان يملك البلد عنوةً وينهب فمنعوا الناس من القتال واصلحوا الحال على ثمانين الف دينار وصار صاحبها فى طاعته، ثمّ انّه ارسل الى كوكتاش وبوقا وغيرهما من امرآء الغزّ الذين تقدّم خروجهم يمنّيهم ويدعوهم الى الحضور فى خدمته فلمّا وصل رسوله اليهم ساروا حتّى نزلوا على نهر بنواحى زنجان ثمّ اعادوا رسوله وقالوا له قل له قد علمنا انّ غرضك ان تجمعنا التقبض علينا ولخوف منك ابعدنا عنك وقد نزلنا هاهنا فان اردتّنا قصدنا خراسان او الروم ولا نجتمع بك ابدًا، وارسل طغرلبك الى ملك الديلم يدعوه الى الطاعة ويطلب منه مالًا ففعل ذلك وحمل اليه مالًا وعروضًا وارسل ايضًا الى سلار الطرم يدعوه الى خدمته ويطالبه بحمل مايتىْ الف دينار فاستقرّ الحال بينهما على الطاعة وشىء من المال، وارسل سريّةً الى اصبهان وبها ابو منصور فرامرز بن علآء الدولة فاغارت على اعمالها وعادت مسالمةً، وخرج طغرلبك من الرىّ واظهر قصد اصبهان فراسله فرامرز وصانعه بمال فعاد عنه وسار الى همذان فملكها من صاحبها كرشاسف بن علآء الدولة وكان قد نزل اليه وهو بالرىّ بعد ان راسله طغرلبك

1) A. et C. P. وبزينتين ; Bodl. Poc. 73 وبرنيمين ; Bodl. Marsh. 661 وبرنيتين. 2) Cod. بسو.

غير مرّة وسار معه من الرىّ الى ابهر وزنجان فاخذ منه همذان وتفرّق اصحابه عنه وطلب منه طغرلبك تسليم قلعة كَنْكَوَرْ فارسل الى مَن بها بالتسليم فلم يفعلوا وقالوا لرُسل طغرلبك قل لصاحبك والله لو قطّعْتَهُ قطعًا ما سلمناها اليك، فقال له طغرلبك ما امتنعوا الّا بامرك ورأيك فاصعدْ اليهم واقمْ معهم ولا تفارق موضعك حتّى آذن لك، ثمّ عاد الى الرىّ واستناب بهمذان ناصرًا العلوىّ وكان كرشاسف قد تبض عليه فاخرجه طغرلبك وولّاه الرىّ وامره بمساعدة من يجعله فى البلد وكان معه مرداويج بن بسّو[1] نايبه فى جُرجان وطبرستان ثمّ قام ولده جسْتان مقامه فسار طغرلبك الى جرجان فعزل جستان عنها واستعمل على جرجان اسفار وهو من خواصّ منوجهر ابن قابوس فلمّا فرغ امر جرجان وطبرستان سار الى دهستان فحصرها وبها صاحبها كاميار معتصمًا بها لحصانتها ۞

ذكر مسير عساكر طغرلبك الى كرمان

وسيّر طغرلبك طايفة من اصحابه الى كرمان مع اخيه ابراهيم ينّال بعد ان دخل الرىّ وقيل انّ ابراهيم لم يقصد كرمان وانّما قصد سجستان وكان مقدّم العساكر الّتى سارت الى كرمان غيره فلمّا وصلوا الى اطراف كرمان نهبوا ولم يقدموا على التوغّل فيها فلم يروا من العساكر من يكفّهم فتوسّطوها وملكوا عدّة مواضع منها ونهبوها، فبلغ الخبر الى الملك ابى كاليجار صاحبها فسيّر وزيره مهذّب الدولة فى العساكر الكثيرة وامره بالجدّ فى المسير ليدركهم قبل ان يملكوا جيرفت وكانوا يحاصرونها فطوى المراحل حتّى قاربهم فرحلوا عن جيرفت ونزلوا على ستّة فراسخ منها وجآء مهذّب الدولة فنزلها وارسل ليحمل الميرة الى العسكر فخرجت الغزّ الى الجمال والبغال والميرة لياخذوها وسمع مهذّب الدولة ذلك فسيّر طايفةً من العسكر لمنعهم

---

1) Cod. دسو.

فتواقعوا واقتتلوا وتكاثروا الغزّ فسمع مهذّب الدولة الخبر فسار فى العساكر الى المعركة وهم يقتتلون وقد ثبتت كلّ طايفة لصاحبها واشتدّ القتال الى حدّ انّ بعض الغزّ رما فرس بعض اصحاب ابى كاليجار بسهم فوقع فيه وطعنه صاحب الفرس برمح فاصاب فرس الغزىّ وحمل الغزىّ على صاحب الفرس فضربه ضربة قطعت يده وحمل عليه صاحب الفرس وهو على هذه الحالة فضربه بسيفه فقطعه قطعتيْن وسقطا الى الارض قتيلَيْن والفرسان قتيلان وهذه حالة لم يدوّن عن مقدّمى الشجعان احسن منها، فلمّا وصل مهذّب الدولة الى المعركة انهزم الغزّ وتركوا ما كانوا ينهبوه ودخلوا المفازة وتبعهم الديلم الى راس الحدّ وعادوا الى كرمان فاصلحوا ما فسد منها۞

ذكر الوحشة بين القايم بامر الله امير المومنين وجلال الدولة

فى هذه السنة افتتحت الجوالى فى المحرّم ببغداد فانفذ الملك جلال الدولة فاخذ ما تحصّل منها وكانت العادة ان يحمل ما يحصل منها الى الخلفآء لا تعارضهم فيها الملوك فلمّا فعل جلال الدولة ذلك عظم الامر فيه على قايم بامر الله واشتدّ عليه وارسل مع اقضى القضاة ابى الحسن الماوردىّ فى ذلك وتكرّرت الرسايل فلم يصغ جلال الدولة لذلك واخذ الجوالى، فجمع الخليفة الهاشميّين بالدار والرجّالة وتقدّم باصلاح الطيّار والزبازب وارسل الى اصحاب الاطراف والقضاة بما عزم عليه واظهر العزم على مفارقة بغداد فلم يتمّ ذلك وحدث وحشة من الجهتيْن فاقتضت الحال انّ الملك يترك معارضة النوّاب الامامية فيها فى السنة الآتية ۞

ذكر محاصرة شهْرزور وغيرها

* فى هذه السنة [1] سار ابو الشوك الى شهرزور فحصرها ونهبها واحرقها وخرّب قُراها وسوادها وحصر قلعة تيرانشاه فدفعه ابو القاسم

[1]) A., qui hîc denuo incipit, at usque ad voluminis finem manu recentiori scriptus est, legit فيها.

ابن عياض عنها ووعده ان يخلّص ولده ابا الفتح من اخيه مُهلهل وان يصلح بينهما وكان مُهلهل قد سار من شهرزور لمّا بلغه انّ اخاه[1] ابا الشوك يريد قصدها وقصد نواحي سندة وغيرها من ولايات ابي الشوك فنهبها واحرقها وهلكت الرعيّة في الجهتَيْن ثمّ انّ ابا الشوك راسل ابا القاسم بن عياض ينتجزه ما وعده به من تخليص ولده والشروط الّتي تقرّرت بينهما فاجابه بانّ مهلهلًا غير مُجيب اليه، فعند ذلك سار ابو الشوك من حلوان الى الصامغان ونهبها ونهب الولاية الّتي لمهلهل جميعها فانزاح مهلهل من بين يديه وتردّدت الرسل بينهما فاصطلحا على دغل ودخل وعاد ابو الشوك ۞

ذكر خروج سكين بمصر[2]

في هذه السنة في رجب خرج بمصر انسان اسمه سكين كان يتشبّه للحاكم صاحب مصر فادّعى انّه الحاكم وقد رجع بعد موته فاتبعه جمع ممّن يعتقد رجعة الحاكم فاغتنموا خلوّ دار الخليفة بمصر من الجند وقصدوها مع سكين نصف النهار فدخلوا الدهليز فوثب مَنْ هناك من الجند فقال لهم اصحابه انّه الحاكم فارتاعوا لذلك ثمّ ارتابوا به فقبضوا على سكين ووقع الصوت واقتتلوا فتراجع الجند الى القصر والحرب قايمًا فقُتل من اصحابه جماعة وأُسر الباقون وصُلبوا احياء ورماهم الجند بالنشّاب حتّى ماتوا ۞

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة كانت زلزلة عظيمة بمدينة تبريز هدمت قلعتها وسورها ودورها واسواقها واكثر دار الامارة وسلم الامير لانّه كان في بعض البساتين فاحصى مَنْ هلك من اهل البلد وكانوا قريبًا من خمسين الفًا ولبس الامير السواد والمسوح لعظم المصيبة وعزم على الصعود الى بعض قلاعه خوفًا من توجّه الغزّ السلجوقيّة اليه واخبر

[1]) A. اخاك. [2]) Hoc caput deest in C.P. et denuo repetitum est in A. sub anno 467.

بذلك ابو جعفر بن الرقّى العلوىّ النقيب بالموصل، وفيها قتل قرواش كاتبَهُ ابا الفتح بن المفوج صبرًا، وفيها توفّى عبد الله بن احمد ابو ذرّ الهروىّ الحافظ اقام بمكّة وتزوّج من العرب واقام بالسروات وكان يحجّ كلّ سنة يحدّث فى الموسم ويعود الى اهله *وصحب القاضى ابا بكر البقلانىّ، وفيها توفّى عمر بن ابراهيم بن سعيد الزهرىّ من ولد سعد بن ابى وقّاص وكان فقيهًا شافعيًّا[1] ❁

سنة ٤٣٥ ثم دخلت سنة خمس وثلاثين واربعماية ،

ذكر اخراج المسلمين والنصارى الغربآء من القسطنطينيّة

فى هذه السنة اخرج ملك الروم الغربآء من المسلمين والنصارى وساير الانواع من القسطنطينيّة وسبب ذلك انّه وقع الخبر بالقسطنطينيّة انّ قُسطنطين قتل ابنتَىْ الملك المتقدّم اللتين قد صار الملك فيهما الآن فاجتمع اهل البلد واثاروا الفتنة وطمعوا فى النهب فاشرف عليهم قُسطنطين وسالهم عن السبب فى ذلك فقالوا قتلتَ الملكتَيْن وافسدتَ الملك فقال ما قتلتُهما واخرجهما حتّى رآهما الناس فسكنوا، ثم انّه سال عن سبب ذلك فقيل له انّه فعل الغربآء واشاروا بابعادهم وامر فنودى ان لا يقيم احد ورد البلد منذ ثلاثين[2] سنة فمن اقام بعد ثلاثة ايّام كُحل فخرج منها اكثر من ماية الف انسان ولم يبق بها اكثر من اثنى عشر نفسًا ضمنهم الروم فتركهم ❁

ذكر وفاة جلال الدولة وملك ابى كاليجار

فى هذه السنة فى سادس شعبان توفّى الملك جلال الدولة ابو طاهر بن بهآء الدولة بن عضد الدولة بن بويه ببغداذ[3] وكان مرضه ورمًا فى كبده وبقى عدّة ايّام مريضًا وتوفّى وكان مولده سنة ثلاث وثمانين وثلاثماية وملكه ببغداذ ستّ عشرة سنة واحد عشر شهرًا ودُفن بداره ومن علم سيرته وضعفه واستيلآء الجند والنواب

---

1) Om. C. P. 2) A. ثلاث. 3) A.

عليه ودوامَ ملكه الى هذه الغاية علم انّ الله على كلّ شىء قدير يؤتى الملك من يشآء وينزعه ممّن يشآء، وكان يزور الصالحين ويقرب منهم وزار مرّة مشهدَىْ علىّ والحسين عم وكان يمشى حافيًا قبل ان يصل الى كلّ مشهد منهما نحو فرسخ يفعل ذلك تديّنًا، ولمّا توفّى انتقل الوزير كمال الملك بن عبد الرحيم واصحاب الملك الاكابر الى باب المراتب وحريم دار الخلافة خوفًا من نهب الاتراك والعامّة دورهم فاجتمع قوّاد العسكر تحت دار المملكة ومنعوا الناس من نهبها، ولمّا توفّى كان ولده الاكبر الملك العزيز ابو منصور بواسط على عادته فكاتبه الاجناد بالطاعة[1] وشرطوا عليه تعجيل ما جرت به العادة من حقّ البيعة فتردّدت المراسلات بينهم فى مقداره *وتاخيره لفقده[2] ، وبلغ موته الى الملك ابى كاليجار بن سلطان الدولة بن بهآء الدولة فكاتب القوّادَ والاجنادَ ورغّبهم فى المال وكثرته وتعجيله فمالوا اليه وعدلوا[3] من الملك العزيز، وامّا[4] الملك العزيز فانّه[5] اصعد * الى بغداد لمّا[6] قرب الملك ابو كاليجار منها على ما نذكره سنة ستّ وثلاثين عازمًا على قصد بغداد ومعه عسكره فلمّا بلغ النعمانيّة غدر به عسكره ورجعوا الى واسط وخطبوا لابى كاليجار فلمّا راىْ ذلك مضى الى نور الدولة دُبيس بن مَزْيد لانّه بلغه ميل جند بغداد الى ابى كاليجار وسار من عند دبيس الى قرواش بن المقلّد فاجتمع به بقرية خصّة[7] من اعمال بغداد وسار معه الى الموصل ثمّ فارقه وقصد ابا الشوك لانّه حموه فلمّا وصل الى ابى الشوك غدر به والزمه بطلاق ابنته ففعل وسار عنه الى ابراهيم ينّال اخى طغرلبك وتنقّلت به الاحوال حتّى قدم بغداد فى نفر يسير عازمًا على استمالة العسكر واخْذ الملك فثار به اصحاب الملك ابى كاليجار فقُتل بعض مَنْ عنده وسار هو متخفّيًا فقصد نصر الدولة بن مروان فتوفّى عنده بميّافارقين

1) A.　2) Om. C. P.　3) A. وولوا.　4) A. ثمّ ان.　5) C. P.
6) A. من مواضع مما.　7) A. خصى.

وحُمل الى بغداذ ودُفن عند ابيه بمقابر قريش فى مشهد باب التبن سنة احدى واربعين، وقد ذكر الشيخ ابو الفرج بن الجوزى انّه اخر ملوك بنى بويه وليس كذلك فانّه ملك بعده ابو كاليجار ثمّ الملك الرحيم بن ابى كاليجار وهو اخرهم على ما تراه، وامّا الملك ابو كاليجار فلم تزل الرسل تتردّد بينه وبين عسكر بغداذ حتّى استقرّ الامر له وحلفوا وخطبوا له ببغداذ فى صفر من سنة ستّ وثلاثين واربعماية على ما نذكره ان شآء الله تعالى ۞

ذكر حال ابى الفتح مودود بن مسعود بن محمود بن سبكتكين

فى هذه السنة سيّر الملك ابو الفتح مودود بن مسعود بن سبكتكين عسكرًا مع حاجب له الى نواحى خراسان فارسل اليهم داود اخو طغرلبك وهو صاحب خراسان ولدَهُ الب ارسلان فى عسكر فالتقوا واقتتلوا فكان الظفر للملك الب ارسلان وعاد عسكر غزنة منهزمًا، وفيها ايضًا فى صفر سار جمع من الغزّ الى نواحى بُست وفعلوا ما عُرف منهم من النهب والشرّ[1] فسيّر اليهم ابو الفتح مودود عسكرًا فالتقوا بولاية بُست واقتتلوا قتالًا شديدًا انهزم الغزّ فيه وظفر عسكر مودود واكثروا فيهم القتل والاسر ۞

ذكر ملك مودود عدّة حصون من بلد الهند

فى هذه السنة اجتمع ثلاثة ملوك من ملوك الهند وقصدوا لهاوور وحصروها فجمع مقدّم العساكر الاسلاميّة بتلك الديار مَن عنده منهم وارسل الى صاحبه مودود يستنجده فسيّر اليه العساكر فاتّفق انّ بعض اوليك الملوك[2] فارقهم وعاد الى طاعة مودود فرحل الملكان الآخران الى بلادهما فسارت العساكر الاسلاميّة الى احدهما ويعرف بدوبال هرياته[3] فانهزم منهم وصعد الى قلعة له منيعة هو وعساكره فاحتموا بها وكانوا خمسة الاف فارس وسبعين الف راجل وحصرهم المسلمون

1) A. 2) A. 3) A. بدو بالى هرب بز ; Bodl. Poc. 73 هربابة ; Bodl. Marsh. 661 هريابه.

وضيّقوا عليهم واكثروا القتل فيهم فطلب الهنود الامان على تسليم الحصن فامتنع المسلمون من اجابتهم الى ذلك الّا بعد ان يضيفوا اليه باقى حصون ذلك الملك [1] الذى لهم فحملهم الخوف وعدم الاقوات على اجابتهم الى ما طلبوا وتسلّموا [2] الجميع وغنم المسلمون الاموال واطلقوا ما فى الحصون من اسرى المسلمين وكانوا نحو خمسة الاف نفر، فلمّا فرغوا من هذه الناحية قصدوا ولاية الملك الثانى واسمه تابت [3] بالرى [4] فتقدّم اليهم ولقيهم فاقتتلوا قتالا شديدًا وانهزمت الهنود واجلت المعركة عن قتل ملكهم وخمسة آلاف قتيل وجُرِح [5] وأُسر ضعفاهم وغنم المسلمون اموالهم وسلاحهم ودوابّهم، فلما راى باقى الملوك من الهند ما لقى هولآء اذعنوا بالطاعة وحملوا الاموال وطلبوا الامان والاقرار على بلادهم فأُجيبوا الى ذلك ✿

ذكر الخلف بين الملك ابى كاليجار وفرامرز بن علآء الدولة

فى هذه السنة نكث الامير ابو منصور فرامرز بن علآء الدولة بن كاكويْه صاحب اصبهان العهد الذى بينه وبين الملك ابى كاليجار وسيّر عسكرًا الى نواحى كرمان فملكوا منها حصنَيْن وغنموا ما فيهما فارسل الملك ابو كاليجار اليه فى اعادتهما وازالة الاعتراض عنهما فلم يفعل فجهّز عسكرًا وسيّره الى ابرقُوه فحصرها وملكها فانزعج فرامرز لذلك وجهّز عسكرًا كثيرًا وسيّره اليهم فسمع الملك ابو كاليجار بذلك فسيّر عسكرًا ثانيًا مددًا لعسكره الاوّل والتقى العسكران فاقتتلوا وصبروا ثمّ انهزم عسكر اصبهان وأُسر مقدّمهم الامير اسحاق ابن ينّال واستردّ نوّاب ابى كاليجار ما كانوا اخذوه من كرمان ✿

ذكر اخبار الترك بما ورآء النهر

فى هذه السنة فى صفر اسلم من كفار الترك الذين كانوا يطرقون بلاد الاسلام بنواحى بلاساغون وكاشغار ويغيرون ويعيثون عشرة الاف

---

1) A. المكان. 2) A. وسلموا. 3) C. P. نابت; Bodl. Poc. 73 باب بالرى; Bodl. Marsh. 661 بانب بالرى. 4) A. بالذى. 5) C.P. بالرى

خركاة وضحّوا يوم عيد الاضحى بعشرين[1] الف راس غنم وكفى الله المسلمين شرّهم وكانوا يصيفون بنواحى بُلغار ويشتون بنواحى بلاساغون فلمّا اسلموا تفرّقوا فى البلاد فكان فى كلّ ناحية الف خركاة واقلّ واكثر لأمْنهم فأنّهم انّما كانوا يجتمعون ليحمى بعضهم بعضًا من المسلمين وبقى من الاتراك من لم يسلم تتر وخطا وهم بنواحى الصين وكان صاحب بلاساغون وبلاد الترك شرف الدولة وفيه دين وقد قنع من اخوته واقاربه بالطاعة وقسم البلاد بينهم فاعطى * اخاه اصلان تكين كثيرًا من بلاد الترك واعطى اخاه بغراخان طراز واسبيجاب واعطى عمّه طغاخان فرغانة باسرها[2] واعطى ابن علىّ تكين بخارا وسمرقند وغيرها وقنع هو ببلاساغون وكاشغر ❁

ذكر اخبار الروم والقسطنطينيّة

فى هذه السنة فى صفر ايضًا ورد الى القسطنطينيّة عدد كثير من الروس فى البحر وراسلوا قسطنطينَ ملك الروم بما لم تجر به عادتهم فاجتمعت الروم على حربهم وكان بعضهم قد فارق المراكب الى البرّ وبعضهم فيها فالقى الروم فى مراكبهم النار فلم يهتدوا الى اطفآيها فهلك كثير منهم بالحرق والغرق وامّا الذين على البرّ فقاتلوا وابلوا وصبروا ثمّ انهزموا فلم يكن لهم ملجآء فمن استسلم اوّلاً استرقّ وسلم ومن امتنع حتّى أُخذ قهرًا فقطع الروم ايمانهم وطيف بهم فى البلد ولم يسلم منهم الّا اليسير مع ابن ملك الروسيّة وكفى الروم شرّهم ❁

ذكر طاعة المعزّ بافريقية للقايم بامر الله

فى هذه السنة اظهر المعزّ ببلاد افريقية الدعا للدولة العبّاسيّة وخطب للامام القايم بامر الله امير المومنين ووردت عليه الخلع والتقليد ببلاد افريقية وجميع ما يفتحه وفى اوّل الكتاب الذى مع الرسل من عبد الله ووليه ابى جعفر القايم بامر الله امير المومنين الى الملك

---

[1]) A. نحو.   [2]) Om. C. P.

الاوحد ثقة الاسلام وشرف الامام وعمدة الانام ناصر دين الله قاهر اعدآء الله ومُوَيّد سُنّة رسول الله صلّعم ابى تميم المعزّ بن باديس ابن المنصور ولى امير المومنين بولاية جميع المغرب وما افتتحه بسيف امير المومنين وهو طويل، وأُرسل اليه سيف وفرس واعلام على طريق القسطنطينيّة فوصل ذلك يوم [1] الجمعة فدخل به الى الجامع والخطيب ابن الفاكاة [1] على المنبر يخطب الخطبة الثانية فدخلت الاعلام [2] فقال هذا لوآء الحمد يجمعكم، وهذا معزّ الدين يسمعكم، واستغفرُ الله لى ولكم، وقُطعت الخطبة للعلويّين من ذلك الوقت وأُحرقت اعلامهم ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة جرت حرب بين ابن الهيثم صاحب البطيحة وبين الاجناد من الغزّ والديلم فاحرق الجامدة وغيرها وخطب الجند للملك ابى كاليجار، وفيها ارسل الخليفة القايم بامر الله اقضى القضاة ابا الحسن علىّ بن محمّد بن حبيب الماوردىّ الفقيه الشافعىّ الى السلطان طغرلبك قبل وفاة جلال الدولة وامره ان يقرّر الصلح بين طغرلبك والملك جلال الدولة وابى كاليجار فسار اليه وهو بجرجان فلقيه طغرلبك على اربعة فراسخ اجلالاً لرسالة الخليفة وعاد الماوردىّ سنة ستّ وثلاثين واخبر عن طاعة طغرلبك للخليفة وتعظيمه لاوامره ووقوفه عنده، وفيها توفّى عبد [3] الله بن احمد بن عثمان بن الفرج ابن الازْهرّ ابو القاسم [4] بن ابى الفتح [4] الازهرّىّ [4] الصيرفىّ المعروف بابن السوارى [5] شيخ الخطبآء ابى بكر [6] وكان اماماً فى الحديث ومن تلامذته الخطيب البغدادىّ ۞

---

1) Bodl. Poc. 73 الفكاة; Marsh. 661 الفاكه; A. العاكاة. 2) C. P. جمعة الاعلام فنصب الاعلام. 3) Codd. Bodl. عبيد. 4) A. 5) Bodl. السوادى. 6) Om. C. P.

سنة ٤٣٦ ثم دخلت سنة ستّ وثلاثين واربعماية ،

ذكر قتل الاسماعيليّة بما ورآء النهر

فى هذه السنة اوقع بغراخان صاحب ما ورآء النهر بجمع كثير من الاسماعيليّة وكان سبب ذلك انّ نفرًا منهم قصدوا ما ورآء النهر ودعوا الى طاعة المستنصر بالله العلوىّ صاحب مصر فتبعهم جمع كثير واظهروا المذاهب انكرها اهل تلك البلاد وسمع ملكها بغراخان خبرهم واراد الايقاع بهم فخاف ان يسلم منه بعض مَن اجابهم من اهل تلك البلاد فاظهر لبعضهم انّه يميل اليهم ويريد الدخول فى مذاهبهم واعلمهم ذلك واحضرهم مجالسه ولم يزل حتّى علم جميع مَن اجابهم الى مقالتهم فحينئذ قتل من بحضرته منهم وكتب الى ساير البلاد بقتل من فيها ففعل بهم ما امر وسلمت تلك البلاد منهم ✿

ذكر الخطبة للملك ابى كاليجار واصعاده الى بغداد

قد ذكرنا لمّا توفّى الملك جلال الدولة ما كان من مراسلة الجند الملك ابا كاليجار والخطبة له ، فلمّا استقرّت القواعد بينه وبينهم ارسل اموالًا فرقت على الجند ببغداد وعلى اولادهم وارسل عشرة الاف دينار للخليفة ومعها هدايا كثيرة فخُطب له ببغداد فى صَفر وخطب له ايضًا ابو الشوك فى بلاده ودُبيس بن مَزْيد ببلاده ونصر الدولة ابن مروان بديار بكر ولقّبه الخليفة محيى الدين وسار الى بغداد فى مايةِ فارس من اصحابه ليلّا تخافه الاتراك فلمّا وصل الى النعمانيّة لقيه دبيس بن مزيد ومضى الى زيارة المشهدَيْن بالكوفة وكربلاء[1] ودخل الى بغداد فى شهر رمضان ومعه وزيره ذو السعادات ابو الفرج محمّد ابن جعفر بن محمّد بن فسانجس ووعده الخليفة القايم بامر الله ان يستقبله فاستعفى من ذلك واخرج عميد الدولة *ابا سعد بن عبد الرحيم واخاه كمال الملك وزيرَىْ جلال الدولة[2] من بغداد

1) A. 2) Om. A.

نمى ابو سعد الى تكريت وزُيّنت بغداد لقدومه وامر فخلع على اصحاب الجيوش وهم البساسيرىّ¹ والنشاوورىّ والهُمام ابو اللقآء وجرى من وُلاة العرض تقديم لبعض الجند وتاخير فشغب بعضهم وقتلوا واحدًا من ولاة العرض بمرأى من الملك ابى كاليجار فنزل فى سميريّة بنكور وانحدر خوفًا من انخراق الهيبة واصعد بغم الصلح، وفى رمضان منها توفى ابو القاسم علىّ بن احمد الجرجرآىّ وزير الظاهر والمستنصر الخليفتَيْن وكان فيه كفاية وشهامة وامانة وصلّى عليه المستنصر بالله² ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة نزل الامير ابو كاليجار كرشاسف بن علآء الدولة من كَنْكَوَر وقصد همذان فلكها وازاح عنها نوّاب السلطان طغرلبك وخطب للملك ابى كاليجار وصار فى طاعته، وفيها امر الملك ابو كاليجار³ ببنآء سور مدينة شيراز فبُنى وأُحكم بنآؤه وكان دوره اثنى عشر الف ذراع وعرضه ثمانية اذرع وله احد عشر بابًا وفرغ منه سنة اربعين واربعماية، وفيها نُقل تابوت جلال الدولة من داره الى مشهد باب التبن الى تربة له هناك، وفيها استوزر السلطان طغرلبك وزيرَه ابا القاسم علىّ بن عبد الله الجوينىّ وهو اوّل وزير وزّر له ثمّ وزّر له بعده رئيس الروسآء ابو عبد الله الحسين بن علىّ بن ميكائيل ثمّ وزّر له بعده نظام الملك ابو محمد الحسن⁴ بن محمّد الدهستانىّ وهو اوّل من لُقّب نظام الملك ثمّ وزّر له بعده عميد الملك الكُندرىّ وهو اشهرهم وانّما اشتهر لانّ طغرلبك فى ايّامه عظمت دولته ووصل الى العراق وخُطب له بالسلطنة وسيرد من اخباره ما فيه كفاية فلا حاجة الى ذكرها هاهنا، وفيها توفّى الشريف المرتضى ابو القاسم علىّ اخو الرضى فى اخر⁵ ربيع الاوّل ومولده سنة خمس وخمسين وثلاثماية وولى نقابة العلويّين بعده ابو احمد عدنان بن اخيه الرضى،

¹) C. P. الفساسيرى. ²) Hæc periodus ad finem ultimi capitis in A. exstat. ³) A. ⁴) A. الحسين. ⁵) A.

وفيها توفّى القاضى ابو عبد الله • الحسين بن علىّ بن محمّد[1] الصَيمرىّ وهو شيخ اصحاب ابى حنيفة فى زمانه ومن جملة تلامذته القاضى ابو عبد الله الدامغانىّ ومولده سنة احدى وخمسين وثلاثماية وولى بعده قضاء الكرخ القاضى ابو الطيّب الطبرىّ مضافًا الى ما كان يتولّاه من القضاء بباب الطاق، وفيها توفّى القاضى ابو الحسن عبد الوهّاب بن منصور بن المشترىّ قاضى خوزستان وفارس وكان شافعىّ المذهب، وفيها ايضًا توفّى ابو الحسين محمّد بن علىّ البصرىّ المتكلّم المعتزلىّ صاحب التصانيف المشهورة۞

سنة ٤٣٧ ثمّ دخلت سنة سبع وثلاثين واربعماية،

ذكر وصول ابراهيم ينّال الى همذان وبلد الجبل

فى هذه السنة امر السلطان طغرلبك اخاه ابراهيم ينّال بالخروج الى بلد الجبل وملكها فسار اليها من كرمان وقصد همذان وبها كرشاسف ابن علاء الدولة ففارقها خوفًا ودخلها ينّال فملكها والتحق كرشاسف بالاكراد الجوزقان، وكان ابو الشوك حينيذ بالدينور فسار عنها الى قرميسين خوفًا واشفاقًا من ينّال فقوى طمع ينّال حينيذ فى البلاد وسار الى الدينور فملكها ورتّب امورها وسار منها يطلب قرميسين • فلمّا سمع ابو الشوك به سار الى حلوان وترك بقرميسين[2] من فى عسكره من الديلم والاكراد الشاذنجان ليمنعوها ويحفظوها ووافاهم ينّال جريدة فقاتلوه فدفعوه عنها فانصرف عنهم وعاد بخركاعاته وحللة فقاتلوه فضعفوا عنه وعجزوا عن منعه فلك البلد فى رجب عنوةً وقتل من العساكر جماعة كثيرة واخذ اموال مَن سلم من القتل وسلاحهم وطردهم ولحقوا بابى الشوك ونهب البلد وقتل وسبا كثيرًا من اهله ولما سمع ابو الشوك ذلك سيّر اهله وامواله وسلاحه من حلوان الى قلعة السيروان واقام جريدة فى عسكره ثمّ انّ ينّال سار الى الصيمرة

[1]) Om. C. P. [2]) Om. A.

فى شعبان فملكها ونهبها واوقع بالاكراد المجاورين لها من الجوزقان فانهزموا وكان كرشاسف بن علآء الدولة نازلًا عندهم فسار هو وهم الى بلد شهاب الدولة ابى الفوارس منصور بن الحسين ثمّ انّ ابراهيم ينّال سار الى حلوان وقد فارقها ابو الشوك ولحق بقلعة السيروان *فوصل اليها[1] ابراهيم آخر شعبان وقد جلا اهلها عنها وتفرّقوا فى البلاد فنهبها واحرقها واحرق دار ابى الشوك وانصرف بعد ان اجتاحها ودرسها وتوجّه طايفة من الغزّ الى خانقين فى اثر جماعة من اهل حلوان كانوا ساروا باهليهم واولادهم واموالهم فادركوهم وظفروا بهم وغنموا ما معهم وانتشر الغزّ فى تلك النواحى فبلغوا مايدشت وما يليها فنهبوها واغاروا عليها، فلمّا سمع الملك ابو كاليجار هذه الاخبار ازعجتْه واقلقتْه وكان بخوزستان فعزم على المسير ودفْع ينّال ومَن معه من الغزّ عن البلاد فامر عساكره بالتجهّز للسفر اليهم فعجزوا عن الحركة لكثرة ما مات من دوابّهم فلمّا تحقّق ذلك سار نحو بلاد فارس فحمل العسكر اثقالهم على الحمير۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة فى المحرّم خُطب للملك ابى كاليجار باصبهان واعمالها وعاد الامير ابو منصور بن علآء الدولة الى طاعته، وكان سبب ذلك انه لمّا عصى على الملك ابى كاليجار وقصد كرمان على ما ذكرناه والتجا الى طاعة طغرلبك لم يبلغ ما كان يؤمّله من طغرلبك فلمّا عاد طغرلبك الى خراسان خاف ابو منصور من الملك ابى كاليجار فراسله فى العود الى طاعته فاجابه الى ذلك واصطلحا، وفيها اصطلح ابو الشوك واخوه مهلهل[2] وكانا متقاطعين من حين اسر مهلهل ابا الفتح بن ابى الشوك وموت ابى الفتح فى سجنه، فلمّا كان الآن وخافا من الغزّ تراسلا فى الصلح واعتذر مهلهل وارسل ولدَهُ ابا الغنايم

[1]) A. واخذها الملك.   [2]) Semel monuisse sat erit, hoc nomen jam cum articulo, jam eo omisso scribi.

الى ابى الشوك وحلف له انّ ابا الفتح توفّى حتف انفه من غير قتل وقال هذا ولدى تقتله عوضه فرضى ابو الشوك واحسن الى ابى الغنايم وردّه الى ابيه واصطلحا واتّفقا، وفيها فى جمادى الاولى خلع الخليفة على ابى القاسم علىّ بن الحسن بن المسلمة واستوزره ولقّبه رئيس الرؤساء هو ابتداء حاله وكان السبب فى ذلك ان ذا السعادات بن فسانجس وزير الملك ابى كاليجار كان يسىّ الرأى فى عميد الرؤساء وزير الخليفة فطلب من الخليفة ان يعزله فعزله واستوزر رئيس الرؤساء نيابةً ثم خلع عليه وجلس فى الدست، وفيها فى شعبان سار سُرخاب بن محمّد بن عنّاز اخو ابى الشوك الى البندنيجين وبها سُعْدى بن ابى الشوك ففارقها سعدى ولحق بابيه ونهب سرخاب بعضها وكان ابو الشوك قد اخذ بلد سرخاب ما عدا دزديلويه[1] وهما متباينان لذلك، وفيها فى آخر رمضان توفّى ابو الشوك فارس ابن محمّد بن عنّاز بقلعة السيروان وكان مرض لمّا سار الى السيروان *من حلوان ولمّا توفّى غدر الاكراد بابنه[2] سُعْدى وصاروا مع عمّه مهلهل فعند ذلك مضى سُعْدى الى ابراهيم يَنّال واتى بالغزّ على ما نذكره ان شاء الله تعالى، وفيها قُتل عيسى بن موسى الهذبانىّ صاحب اربل وكان خرج الى الصيد فقتله ابنا اخ له وسارا الى قلعة اربل فملكاها وكان سلار بن موسى اخو المقتول نازلاً على قرواش بن المقلّد صاحب الموصل لنفرة كانت بينه وبين اخيه فلمّا قُتل سار قرواش مع السلار الى اربل فملكها وسلّمها الى السلار وعاد قرواش الى الموصل، وفيها كانت ببغداد فتنة بين اهل الكرخ وباب البصرة وقتال اشتدّ قُتل فيه جماعة، *وفيها وقع البلاء والوباء فى الخيل فهلك من عسكر الملك ابى كاليجار اثنى عشر الف فرس وعمّ ذلك البلاد[3]،

---

[1]) A. دردى لونى; Codd. Bodl. دزديلويه. [2]) A. هو ومن معه [3]) Om. C. P, من العساكر والاجناد والقوّاد ومع اخيه.

وفيها توفّى علىّ بن محمّد بن نصر ابو الحسن الكاتب بواسط صاحب الرسايل المشهورة

ثمّ دخلت سنة ثمان وثلاثين واربعماية ، سنة ٤٣٨

ذكر ملك مُهَلْهل قرميسين والدينور

فى هذه السنة ملك مهلهل بن محمّد بن عنّاز مدينة قرميسين والدينور ، وسبب ذلك ان ابراهيم يَنّال كان قد استعمل عند عوده من حلوان على قرميسين بدرّ بن طاهر بن هلال فلمّا ملك مهلهل بعد موت اخيه ابى الشوك سار الى مايدشت ونزل * بها ثمّ توجّه نحو قرميسين فانصرف عنها بدر فملكها[1] مهلهل وسيّر[2] ابنَهُ محمدًا الى الدينور وبها عساكر يَنّال فاقتتلوا فقُتل بين الفريقَيْن جماعة وانهزم اصحاب يَنّال وملك محمّد البلد

ذكر اتّصال سُعْدى بن ابى الشوك بابراهيم يَنّال وما كان منه

فى هذه السنة فى شهر ربيع الاوّل فارق سُعْدى بن ابى الشوك عمّهُ مهلهلًا ولحق بابراهيم يَنّال فصار معه ، وسبب ذلك انّ عمّه تزوّج امّه واهمل جانبه واحتقره وكذلك ايضًا قصّر فى مراعاة الاكراد الشاذنجان فراسل سُعدى ابراهيمَ يَنّال فى اللحاق به فاذن له فى ذلك ووعده ان يملكه ما كان لابيه فسار اليه فى جماعة من الاكراد الشاذنجان فقوى بهم فاكرمه يَنّال وضمّ اليه جمعًا من الغزّ وسيّره الى حلوان فملكها * وخطب فيها لابراهيم يَنّال فى شهر ربيع الاوّل واقام بها ايّامًا ورجع الى مايدشت فسار عمّه مهلهل الى حلوان فملكها[3] وقطع منها خطبة يَنّال فلمّا سمع سُعْدى بذلك سار الى حلوان ففارقها عمّه مهلهل الى ناحية بلوطة وملك سُعْدى حلوان وسار الى عمّه سُرخاب فكبسه ونهب ما كان معه وسيّر جمعًا الى البندنيجين فاستولوا عليها وقبضوا على نايب سرخاب بها ونهبوا بعضها وانهزم

1) A. نحو واصحابه من الجنود والقواد والعساكر واما. 2) A. سير.
3) Om. A.

سرخاب فصعد الى قلعة دزديلوية [1] ثمّ عاد سُعْدى الى قرميسين فسيّر عمّه مهلهل ابنَه بدرًا الى حلوان فلكها فجمع سُعْدى واكثر وعاد الى حلوان ففارقها من كان بها من اصحاب عمّه الّا من كان بالقلعة وملكها سُعْدى وكان قد صحبه كثير من الغزّ فسار بهم منها الى عمّه مهلهل وترك بها من يحفظها، فلمّا علم عمّه بقربه منه سار بين يديه الى قلعة تيرانشاه بقرب شهرزور فاحتمى بها وملك الغزّ كثيرا من النواحى والمواشى وغنموا كثيرًا من الاموال والدوابّ فلمّا راى سُعْدى تحصُّنَ عمّه منه خاف على مَن خلّفه بحلوان فعاد عازمًا على محاصرة القلعة فمضى [2] وحصرها وقاتله من بها من اصحاب عمّه ونهب الغزّ حلوان وفتكوا فيها واقتضّوا الابكار واحرقوا المساكن وتفرّق الناس وفعلوا فى تلك النواحى جميعها اقبح فعل، ولمّا سمع اصحاب الملك ابى كاليجار ووزيره هذه الاخبار ندبوا العساكر الى الخروج الى مهلهل ومساعدته على ابن اخيه ودفْعه عن هذه الاعمال فلم يفعلوا، ثمّ انّ سُعْدى اقطع ابا الفتح بن ورّام البندنيجين واتّفقا واجتمعا على قصد عمّه سُرخاب بن محمّد بن عنّاز وحصْره بقلعة دزديلوية [3] فسارا فيمن معهما من العساكر فلمّا قاربوا القلعة دخلوا فى مَضيق هناك من غير ان يجعلوا لهم طليعة طمعًا فيه وادلالًا بقوّتهم وكان سُرخاب قد جعل على راس الجبل على فم المضيق جمعًا من الاكراد فلمّا دخلوا المضيق لقيهم سُرخاب وكان قد نزل من القلعة فاقتتلوا وعادوا ليخرجوا من المضيق فتقطّرت [4] بهم خيلهم فسقطوا عنها ورماهم الاكراد الذين على الجبل فوهنوا وأُسر سُعْدى وابو الفتح بن ورّام وغيرهما من الروس وتفرّق الغزّ والاكراد من تلك النواحى بعد ان كانوا قد توطّنوها وملكوها ✿

---

1) Codd. Bodl. دردیلویه; A. دردلویه. 2) A. فنازلها. 3) A. h.l. دردیلویا. 4) A. فقنطرت.

ذكر حصار طغرلبك اصبهان

فى هذه السنة حصر طغرلبك مدينة اصبهان وبها صاحبها ابو منصور فرامرز بن علآء الدولة فضيّق عليه ولم يظفر من البلد بطايل، ثم اصطلحوا على مال يحمله فرامرز بن علآء الدولة لطغرلبك وخطب [1] له باصبهان واعمالها ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة خرج من الترك من بلد التبت خلق لا يحصون كثرةً فراسلوا ارسلان خان صاحب بلاساغون يشكرونه على حُسن سيرته فى رعيّته ولم يكن منهم تعرّض الى مملكته وتلقّهم اقاموا بها وراسلهم ودعاهم الى الاسلام فلم يجيبوا ولم ينفروا منه، وفيها توفّى ابو الحسن الخَيشىّ النحوىّ * فى ذى الحجّة [2] وله نيف وتسعون [3] سنة، وفيها انحدر علآء الدين ابو الغنايم بن الوزير ذى السعادات الى البطايح وحصرها وبها صاحبها ابو نصر بن الهيثم وضيّق عليه واجتمع مع جمع كثير، وفيها فى ذى القعدة توفّى عبد الله بن يوسف ابو محمّد الجوينىّ والد امام الحرمَيْن ابى المعالى وكان امامًا فى الشافعيّة تفقّه على ابى الطيّب سهل بن محمّد الصعلوكىّ وكان عالمًا بالادب وغيره من العلوم * وهو من بنى سنبس بطن من طىّ [4] ✿

[5] ثم دخلت سنة تسع وثلاثين واربعماية، سنة ٤٣٩

ذكر صلح الملك ابى كاليجار والسلطان طغرلبك

فى هذه السنة ارسل الملك ابو كاليجار الى السلطان ركن الدين طغرلبك فى الصلح فاجابه اليه واصطلحا وكتب طغرلبك الى اخيه ينّال بامره بالكفّ عمّا ورآء ما بيده واستقرّ الحال بينهما ان تزوّج طغرلبك بابنة ابى كاليجار ويتزوّج الامير ابو منصور بن ابى كاليجار

---

[1]) A. ويخطب.   [2]) Om. A.   [3]) A. وسبعون.   [4]) Om. C. P. Hic Volumen III, Cod. 740 = A explicit.   [5]) Initium Cod. 740 Vol IV = A.

بابنة الملك داود اخى طغرلبك وجرى العقد فى شهر ربيع الاخر من هذه السنة ۞

ذكر القبض على سُرْخاب اخى ابى الشوك

فى هذه السنة قبض الاكراد اللُّرِيّة وجماعة من عسكر سُرخاب عليه لانّه اساء السيرة معهم ووترهم فقبضوا عليه وحملوه الى ابراهيم يَنّال فقلع احدى عينَيْه وطالبه باطلاق سُعْدى بن ابى الشوك فلم يفعل، وكان ابو العسكر بن سُرخاب قد غاضبه لمّا قبض على سُعدى واعتزله كراهيةً لفعله فلمّا أُسر ابوه سرخاب سار الى القلعة واخرج سُعدى ابنَ عمّه وفكّ قيوده واحسن اليه واطلقه واخذ عليه بطرحْ ما مضى والسعى فى خلاص والده سُرخاب فسار سُعدى واجتمع عليه خلق كثير من الاكراد ووصل الى ابراهيم ينّال فلم يجد عنده الذى اراد ففارقه وعاد الى الدّسكرة وكاتب الخليفة ونوّاب الملك ابى كاليجار بالعود الى الطاعة واقام بها ۞

ذكر ملك ابراهيم يَنّال قلعة كنْكَوَر وغيرها

فى هذه السنة سار ابراهيم يَنّال الى قلعة كنكور وبها عُكبر بن فارس صاحب كرشاسف بن علاء الدولة يحفظها له فامتنع عُكبر بها الى ان فنيت ذخايره وكانت قليلة فلمّا نفدت الذخاير عمد الى بيوت الطعام الّتى فى القلعة وملأها ترابًا وحجارة وسدّ ابوابها ونثر من داخل الابواب شيئًا من طعام وعلى راس التراب والحجارة كذلك ايضًا وراسل ابراهيمَ فى تسليم القلعة اليه على ان يُومنه على من بها من الرجال وما بها من الاموال فارسل اليه ابراهيم يمتنع عليه من ترك المال فاخذ عُبكر رسولَ ابراهيم فطوّفه على البيوت الّتى فيها الطعام وفتح مواضع من المسدود فرآها مملوءة فظنّها طعامًا وقال له عكبر ما راسلتُ صاحبك خوفًا من المطاولة ولا اشفاقًا من نفاد الميرة لكنّنى احببتُ الدخول فى طاعته فان بذل لى الامان على ما طلبته لى وللامير كرشاسف واموالِه ولمن بالقلعة سلّمتُ اليه وكفيتُهُ

مؤنة المقام، فلمّا عاد الرسول الى ابراهيم واخبره اجابه الى ما طلب ونزل عكبر وتسلّمها ابراهيم فلمّا صعد الى القلعة انكشفت الحيلة وسار عكبر بمن معه الى قلعة سرماج وصعد اليها، ولمّا ملك ينّال كنكور عاد الى همذان فسيّر جيشًا لاخذ قلاع سرخاب واستعمل عليهم نسيبًا له اسمه احمد وسلّم اليه سرخابًا ليفتح به قلاعه فسار به الى قلعة كلكان فامتنعت عليه فساروا الى قلعة دزديلوية[1] فحصروها وامتدّت طايفة منهم الى البندنيجين فنهبوها فى جمادى الآخرة وفعلوا الافاعيل القبيحة من النهب والقتل وافتراش النسآء والعقوبة على تخليص الاموال فمات منهم جماعة لشدّة الضرب وسارت طايفة منهم الى ابى الفتح بن ورّام فانصرف عنهم خوفًا منهم وترك حلله بحالها وقصد[2] ان يشتغلوا بنهب حلله فيعود عليهم فلم يعرّجوا على النهب وتبعوه فلشدّة خوفه ان يظفروا به ويأخذوه قاتلهم فظفر بهم وقتل واسر جماعة منهم وغنم ما معهم ورجع الباقون وارسل الى بغداذ يطلب نجدة خوفًا من عودهم فلم ينجدوه لعدم الهيبة وقلّة امساك[3] الامر فعبر بنو ورّام دجلة الى الجانب الغربىّ، ثم انّ الغزّ اسروا الى سعدى بن ابى الشوك فى رجب وهو نازل على فرسخين من باجسْرى وكبسوه فانهزم هو ومن معه لا يلوى الاخ على اخيه ولا الوالد على ولده فقُتل منهم خلق كثير وغنم الغزّ اموالهم ونهبوا تلك الاعمال وكان سُعدى قد انزل مالًا من قلعة السيروان فوصله تلك الليلة فغنمه الغزّ الّا قليلًا منه سلم معه ونجا سُعدى من الوقعة بجُريّعة الذقن ونهب الغزّ الدسكرة وباجسرى والهارونيّة وقصر سابور وجميع تلك الاعمال، ووصل الخبر الى بغداذ بانّ ابراهيم ينّال عازم على قصد بغداذ فارتاع الناس واجتمع الامرآء والقوّاد الى الامير ابى منصور بن الملك ابى كاليجار ليجتمعوا ويسيّروا اليه

[1]) A. .درديلويه [2]) A. .على [3]) A. .امتثال

ويمنعوه واتّفقوا على ذلك فلم يخرج غير خيم الامير ابى منصور والوزير ونفر يسير وتخلّف الباقون وهلك من اهل تلك النواحى المنهوبة خلق كثير فنهم مَن قُتل ومنهم من غرق ومنهم من قتله البرد، ووصل سُعدى الى ديالى ثمّ سار منها الى ابى الاغرّ دُبيس ابن مَزيد فاقام عنده، ثمّ انّ ابراهيم ينّال سار الى السيروان فحصر القلعة وضيّق على من بها وارسل سريّة نهبت البلاد وانتهت الى مكان بينه وبين تكريت عشرة فراسخ ودخل بغداد من اهل طريق خراسان خلق كثير وذكروا من حالهم ما ابكى العيون ثمّ سلّمها اليه مستحفظها بعد ان آمنه على نفسه وماله واخذ منها ينّال من بقايا ما خلّفه سُعدى شيئًا كثيرًا ولمّا فتحها استخلف فيها مقدّمًا كبيرًا من اصحابه يقال له سَخت كمان وانصرف الى حلوان وعاد منها الى همذان ومعه بدر ومالك ابنا مهلهل فاكرمهما، ثمّ انّ صاحب قلعة سرماج توفّى وهو من ولد بدر بن حسنوَيْه وسُلّمت القلعة بعده الى ابراهيم ينّال وسيّر ابراهيم ينّال وزيرَهُ الى شهرزور فاخذها وملكها فهرب منه مهلهل فابعد فى الهرب[1]، ثمّ نزل احمد على قلعة تيرانشاه وحاصرها ونقب عليها عدّة نقوب، ثمّ انّ مهلهلًا راسل اهل شهرزور بعدهم بالمسير اليهم فى جمع كثير ويامرهم بالوثوب بمن عندهم من الغزّ ففعلوا وقتلوا منهم وسمع احمد بن طاهر فعاد اليهم واوقع بهم ونهبهم وقتل كثيرًا منهم، ثمّ انّ الغزّ المقيمين بالبندنيجين ومن معهم ساروا الى براز الروز وتقدّموا الى نهر السليل فاقتتلوا هم وابو دُلف القاسم بن محمّد الجاوانىّ قتالًا شديدًا ظفر فيها ابو دُلَف وانهزم الغزّ وأُخذ ما معهم، وسار فى ذى الحجّة جمع من الغزّ الى بلد علىّ بن القاسم الكردىّ فاغاروا وعادوا فاخذ عليهم المضيق واوقع بهم وقتل كثيرًا منهم وارتجع ما غنموه من بلده ❁

---

[1]) C. P. الطلب.

ذكر استيلاء ابى كاليجار على البطيحة

فى هذه السنة اشتدّ الحصار من عسكر الملك ابى كاليجار على ابى نصر بن الهيثم صاحب البطيحة فجنح الى الصُلح فاشتطّ عليه ابو الغنايم بن الوزير ذى السعادات ثمّ استامن نفرٌ من اصحاب ابى نصر وملّاحيه الى ابى الغنايم واخبروه بضَعْف ابى نصر وعزمه على الانتقال من مكانه فحفظ الطُرُق عليه فلمّا كان خامس صفر جرت وقعة كبيرة بين الفريقَيْن واشتدّ القتال فظفر ابو الغنايم وقُتل من البطايحيّين جماعة كثيرة وغرق منهم سفن كثيرة وتفرّقوا فى الآجام ومضى ابن الهيثم ناجيًا بنفسه فى زبزب ومُلكت داره ونُهب ما فيها ۞

ذكر ظهور الاصْفَر واسره

فى هذه السنة ظهر الاصفر التغلبىّ براس عين وادّعى انّه من المذكورين فى الكتب واستغوى قومًا بمخاريق وضعها وجمع جمعًا وغزا نواحى الروم فظفر وغنم وعاد وظهر حديثه وقوى ناموسه وعاودوا الغزْو فى عدد اكثر من العدد الاوّل ودخل نواحى الروم واوغل وغنم اضعاف ما غنمه اوّلًا حتّى بيعت الجارية الجميلة بالثمن البخس وتسامع الناس به فقصدوه وكثر جمعه واشتدّت شوكته وثقُلت على الروم وطأَتُه ، فارسل ملك الروم الى نصر الدولة بن مروان يقول له انّك عالمٌ بما بيننا من الموادعة وقد فعل هذا الرجل هذه الافاعيل فان كنتَ قد رجعتَ عن المهادنة فعرّفنا لندبّر امرنا بحسبه ، واتّفق فى ذلك الوقت ان وصل رسول من الاصفر الى نصر الدولة ايضًا يُنكر عليه ترك الغزو والميل الى الدعة فساءه ذلك ايضًا واستدعى قومًا من بنى نُمير وقال لهم انّ هذا الرجل قد اثار الروم علينا ولا قدرة لنا عليهم وبذل لهم بذلًا على الفتك به فساروا اليه فقرّبهم ولازموه فركب يومًا غير متحرّز فابعد وهم معه فعطفوا عليه واخذوه وحملوه الى نصر الدولة بن مروان فاعتقله وتلافى امر الروم ۞

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة تجدّدت الهدنة بين صاحب مصر وبين الروم وحمل كلّ واحد منهما لصاحبه هدية عظيمة ، وفيها كان ببغداد والموصل وساير البلاد العراقيّة والجزريّة * غلآء عظيم حتّى اكل الناس الميتة وتبعه[1] وبآء شديد مات فيه كثير من الناس حتّى خلت الاسواق وزادت اثمان ما يحتاج اليه المرضى حتّى بيع المنّ من الشراب بنصف دينار ومنّ اللوز بخمسة عشر قيراطًا والرمانة بقيراطين والخيارة بقيراط واشباه ذلك، وفيها جمع الامير ابو كاليجار فنّاخسرو ابن مجد الدولة بن بويه جمعًا وسار الى آمد فدخلها وساعده اهلها واوقع بمن كان فيها من اصحاب طغرلبك فقتل واسر وعرف طغرلبك ذلك فسار عن الريّ قاصدًا اليه ومتوجّهًا الى قتاله، وفيها توفّي عميد الدولة ابو سَعْد محمّد بن الحسين بن عبد الرحيم بجزيرة ابن عمر في ذى القعدة وله شعر حسن ووزر لجلال الدولة عدّة دفعات ، وفيها سيّر المعزّ بن باديس صاحب افريقية اسطولًا الى جزاير القسطنطينيّة فظفر وغنم وعاد، وفيها اقتتلت طوايف من تلكاتّة[2] قاتل بعضهم بعضًا وكان بينهم حرب صبروا فيها فقُتل منهم خلق كثير، وفيها قبض الملك ابو كاليجار على وزيره محمّد ابن جعفر بن ابى الفرج الملقّب بذى السعادات بن فسانجس وسجنه وهرب ولده ابو الغنايم وبقى الوزير مسجونًا الى ان مات في شهر رمضان سنة اربعين وقيل ارسل اليه ابو كاليجار من قتله وعمره احدى وخمسين سنة وللوزير ذى السعادات مكاتبات حسنة وشعر جيّد منه

أُودّعكم وانّى ذو اكتيـاب   وارحلُ عنكُمُ والقلب آبى
وانّ فـراقكم في كلّ حالٍ   لاوجعُ من مفارقة الشباب

---

1) Om. C. P.   2) C. P. تلكاتة ; A. تلكانة.

اسيرُ وما ذممتُ لكم جوارًا　　ولا ملّتْ منازلكم ركابى
واشكر كلّما اوطنتُ دارًا　　لياليبنا القصارَ بلا اجتنابِ
واذكركم اذا هبّتْ جنوبٌ　　فتُذكرنى غراراتِ التصابى
لكم منّى المودّة فى اغترابِ[1]　　وانتم الْفُ نفسى فى اقترابى

وهو اطول من هذا، ولمّا قبض ذو السعادات استوزر ابو كاليجار كمالَ الملك ابا المعالى بن عبد الرحيم، وفيها توفّى ابو القاسم عبد الواحد بن محمّد بن يحيى بن ايّوب المعروف بالمطرّز الشاعر وله شعر جيّد فمن قوله فى الزهد

يا عبد كَمْ لك من ذنبٍ ومعصيةٍ　　ان كنتَ ناسيّها فالله احصاها
لا بدّ يا عبد من يومٍ تقوم به　　ووقفة لك يُدْمى القلب ذكراها
اذا عرضتُ على قلبى تذكّرها　　وسآءَ ظنّى فقلتُ استغفر الله اللاها،

وفيها مات ابو الخطاب الجبلىّ[2] الشاعر ومضى الى الشام ولقى المعرّى وعاد ضريرًا وله شعر منه قوله

ما حكم الحبّ فهو مُمتثلٌ　　وما جناه الحبيب مُحتَملُ
تهوى وتشكو الضنا وكلّ هوًى　　لا يُنحل الجسم فهو منتحلُ،

وفيها توفّى ابو محمّد الحسن بن محمّد بن الحسن الخلّال الحافظ ومولده سنة اثنتين وخمسين وثلاثماية سمع ابا بكر القطيعىّ وغيره ومن اصحابه الخطيب ابو بكر الحافظ، وفيها قُتل الفقيه احمد الولواجىّ وهو من اعيان الفقهآء الحنفيّة الّا انّه كان يُكثر الوقيعة فى الايمّة والعلمآء وسلك طريق الرياضة وفسد دماغه فقُتل بين مرو وسرخس * فى ذى الحجّة[3] ✿

ثم دخلت سنة اربعين واربعماية، سنة ٤٤٠

ذكر رحيل عسكر ينّال عن تيرانشاه وعود مهلهل الى شهرزور
قد ذكرنا فى السنة المتقدّمة استيلآء احمد بن طاهر وزير ينّال

---

1) Codd. add. بى. 2) C. P. الجبلى. 3) Om. A.

على شهرزور ومحاصرته قلعة تيرانشاه ولم يزل يحاصرها الى الآن فوقع فى عسكره الوبآء وكثر الموت فارسل الى صاحبه ينّال يستمدّه ويطلب انجاده ويعرّفه كثرة الوبآء عنده فامره بالرحيل عنها فسار الى مايدشت، فلمّا سمع مهلهل ذلك سيّر احد اولاده الى شهرزور فلكها وانزعج الغزّ الذين بالسيروان وخافوا ثمّ سار جمع من عسكر بغداد الى حلوان وحصروا قلعتها فلم يظفروا بها فنهبوا تلك الاعمال واتوا على ما تخلّف من الغزّ فخربت الاعمال بالكلّية وسار مهلهل ومعه اهله وامواله الى بغداد فانزلهم بباب المراتب بدار الخلافة خوفًا من الغزّ وعاد الى حلله وبينه وبين بغداد ستّة فراسخ وسار جمع من عسكر بغداد الى البندنيجين وبها جمع من الغزّ مع عُكبر بن احمد بن عياض فتواقعوا واقتتلوا فانهزم عسكر بغداد وقُتل منهم جماعة وأُسر جماعة قُتلوا ايضًا صبرا۞

ذكر غزو ابراهيم ينّال الروم

فى هذه السنة غزا ابراهيم ينّال الروم فظفر بهم وغنم، وكان سبب ذلك انّ خلقًا كثيرًا من الغزّ بما ورآء النهر قدموا عليه فقال لهم بلادى تضيق عن مقامكم والقيام بما تحتاجون اليه والرأى ان تمضوا الى غزو الروم وتجاهدوا فى سبيل الله وتغنموا وانا سايرٌ على اثركم ومساعدٌ لكم على امركم، ففعلوا وساروا بين يديه وتبعهم فوصلوا الى ملازكرد وارزن الروم وقاليقلا وبلغوا طرابزون وتلك النواحى كلّها ولقيهم عسكر عظيم للروم والابخاز يبلغون خمسين الفًا فاقتتلوا واشتدّ القتال بينهم وكانت بينهم عدّة وقايع تارةً يظفر هولاء وتارة هولآء وكان آخر الامر الظفر للمسلمين فاكثروا القتل فى الروم وهزموهم واسروا جماعةً كثيرةً من بطارقتهم وممّن أُسر قاريط[1] ملك الابخاز فبذل فى نفسه ثلاثماية الف دينار وهدايا بماية الف

---

[1] A. قاريط.

فلم يجبه الى ذلك ولم يزل يجوس تلك البلاد وينهبها الى ان بقى بينه وبين القسطنطينيّة خمسة عشر يومًا واستولى المسلمون على تلك النواحى فنهبوها وغنموا ما فيها وسبوا اكثر من مائة الف راس واخذوا من الدوابّ والبغال والغنايم والاموال ما لا يقع عليه الاحصآء وقيل انّ الغنايم حُملت على عشرة الاف عجلة وانّ فى جملة الغنيمة تسعة عشر الف درع، وكان قد دخل بلد الروم جمع من الغزّ يقدّمهم انسان نسيب طغرلبك فلم يوثر كبير[1] اثر وقُتل من اصحابه جماعة وعاد ودخل بعده ابراهيم ينّال ففعل هذا الذى ذكرناه ❁

ذكر موت الملك ابى كاليجار وملك ابنه الملك الرحيم

فى هذه السنة توفّى الملك ابو كاليجار المرزبان بن سلطان الدولة ابن بهآء الدولة بن عضد الدولة بن بويه رابع جمادى الاولى بمدينة جناب من كرمان وكان سبب مسيره اليها انّه كان قد عوّل فى ولاية كرمان حربًا وخرابًا على بهرام بن لشكرستان الديلمىّ وقرّر عليه مالًا فتراخى بهرام فى تحرير الامر[2] واخلّه الى المغالطة[3] والمدافعة فشرع حينيذ ابو كاليجار فى اعمال الحيلة عليه واخذ قلعة بردسير[4] من يده وهى معقله الذى يحتمى به ويعوّل عليه فراسل بعضَ من بها من الاجناد وافسدهم فعلم بهم بهرام فقتلهم وزاد نفوره واستشعاره واظهر ذلك فسار اليه الملك ابو كاليجار فى ربيع الآخر فبلغ قصر مُجاشع فوجد فى حلقه خشونة فلم يبال بها وشرب وتصيّد واكل من كبد غزال مشوى واشتدّت علّته ولحقه حُمّى وضعف عن الركوب ولم يمكنه المقام لعدم الميرة بذلك المنزل فحُمل فى محفّة على اعناق الرجال الى مدينة جناب فتوفّى بها وكان عمره اربعين سنة وشهورًا وكان ملكه بالعراق بعد وفاة جلال الدولة اربع سنين وشهرين ونيّفًا وعشرين يومًا، ولمّا توفّى نهب الاتراك من العسكر

---

1) A. كثير. 2) C. P. الامور. 3) A. المطاولة. 4) A. بردشير.

الخزاين والسلاح والدوابّ وانتقل ولده ابو منصور فلاستون الى مخيّم الوزير الى منصور وكانت منفردة عن العسكر فاقام عنده واراد الاتراك نهب الوزير والامير فنعهم الديلم وعادوا الى شيراز فلكها الامير ابو منصور واستشعر الوزير فصعد الى قلعة خرمة [1] فامتنع بها، فلمّا وصل خبر وفاته الى بغداد وبها ولده الملك الرحيم ابو نصر خُرّه [2] فيروز احضر الجند واستحلفهم وراسل الخليفة القايم بامر الله فى معنى الخطبة له وتلقيبه بالملك الرحيم وترددت الرسل بينهم فى ذلك الى ان اجيب الى ملتمسه سوى الملك الرحيم فانّ الخليفة امتنع من اجابته وقال لا يجوز ان يلقّب باخصّ صفات الله تعالى، واستقرّ ملكه بالعراق وخوزستان والبصرة وكان بالبصرة اخوه ابو علىّ بن الى كاليجار، وخلّف ابو كاليجار من الاولاد الملك الرحيم والامير ابا منصور فلاستون وابا طالب كامرو وابا المظفّر بهرام وابا علىّ كيخسرو وابا سعد خسروشاه وثلاثة بنين اصاغر فاستولى ابنه ابو منصور على شيراز فسيّر اليه الملك الرحيم اخاه ابا سعد فى عسكر فلكوا شيراز وخطبوا للملك الرحيم وقبضوا على الامير الى منصور ووالدته وكان ذلك فى شوّال ✿

ذكر محاصرة العساكر المصريّة مدينة حلب

فى جمادى الاخرة وصلت عساكر مصر الى حلب فى جمع كثير فحصروها وبها معزّ الدولة ابو علوان ثمال بن صالح الكلابىّ فجمع جمعًا كثيرًا بلغوا خمسة الاف فارس وراجل فلمّا نزلوا على حلب خرج اليهم ثمال وقاتلهم قتالاً شديدًا صبر فيه لهم الى الليل ثم دخل البلد فلمّا كان الغد اقتتلوا الى آخر النهار وصبر ايضًا ثمال وكذلك ايضًا اليوم الثالث، فلمّا راى المصريّون صبر ثمال وكانوا ظنّوا انّ احدًا لا يقوم بين ايديهم رحلوا عن البلد فاتّفق انّ

---

[1]) A. حرقة; Codd. Bodl. حرمة. [2]) A. خسره.

تلك الليلة جآء مطر عظيم لم ير الناس مثله فجآت المدود الى منازلهم فبلغ المآء ما يقارب قامتيّن ولو لم يرحلوا لغرقوا ثم رحلوا الى الشام الاعلى ✿

ذكر الخلف بين قرواش والاكراد الحميديّة والهذبانيّة

في هذه السنة اختلف قرواش والاكراد الحميديّة والهذبانيّة وكان للحميدية عدة حصون تجاور الموصل منها العَقْر وما قاربها وللهذبانيّة قلعة اربلّ واعمالها وكان صاحب العقر حينيئذ ابا الحسن بن عَيْسَكان [1] الحميديّ وصاحب اربُل ابو الحسن بن موسك [2] الهذبانيّ وله اخ اسمه ابو عليّ بن موسك . فاعانه الحميديّ على اخذ اربل من اخيه ابى الحسن فملكها منه واخذ صاحبها ابا الحسن اسيرًا، وكان قرواش واخوه زعيم الدولة ابو كامل بالعراق مشغولين فلمّا عادا الى الموصل وقد سخطا هذه الحالة لم يظهراها وارسل قرواش يطلب من الحميدى والهذبانيّ نجدةً له على نصر الدولة بن مروان، فاما ابو الحسن الحميديّ فسار اليه بنفسه واما ابو عليّ الهذبانيّ فارسل اخاه واصطلح قرواش ونصر الدولة وقبض على ابى الحسن الحميديّ ثم صانعه على اطلاق ابى الحسن الهذبانيّ الذى كان صاحب اربل واخذ اربل من اخيه ابى عليّ وتسليمها اليه فان امتنع ابو عليّ كان عونًا عليه فاجاب الى ذلك ورهن عليه اهله واولاده وثلاث قلاع من حصونه الى ان يتسلّم اربل وأُطلق * من الحبس [3] وكان اخ له قد استولى على قلاعه فخرج اليها واخذها منه وعاد الى قرواش واخيه زعيم الدولة فوثقا به واطلقا اهله ثم انّه راسل ابا عليّ صاحب اربل فى تسليمها فاجاب الى ذلك وحضر بالموصل ليسلّم اربل الى اخيه ابى الحسن فقال الحميديّ لقرواش واخيه انّنى قد وفيتُ بعهدى فتسلّمان الىّ حصونى فسلّما اليه قلاعه وسار هو وابو [4] الحسن وابو عليّ الهذبانيّ [5] الى

1) Codd. A. et C. P. عسكان. 2) A. موشك. 3) A. 4) C. P. ابو. 5) A. الحميديان.

اربل ليسلّماها الى ابى الحسن نغدرا به فى الطريق وكان قد احسّ بالشرّ فتخلّف عنهما وسيّر معهما اصحابه ليتسلّموا اربل فقبضا على اصحابه وطلبوه ليقبضوه فهرب الى الموصل وتأكّدت الوحشة حينيذ بين الاكراد وقرواش واخيه وتقاطعوا واضمر كلّ منهم الشرّ لصاحبه ❊

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة سار الملك الرحيم من بغداذ الى خوزستان فلقيه مَن بها من الجند واطاعوه وفيهم كرشاسف بن علآء الدولة الذى كان صاحب همذان وكِنْكَوَر فانّه كان انتقل الى الملك ابى كاليجار بعد ان استولى ينّال على اعماله ولمّا مات ابو كاليجار سار الملك العزيز ابن الملك جلال الدولة الى البصرة طمعًا فى ملكها فلقيه مَن بها من الجند وقاتلوه وهزموه فعاد عنها وكان قبل ذلك عند قرواش ثمّ عند ينّال ولمّا استمع باستقامة الامور للملك الرحيم انقطع امله ولمّا سار الملك الرحيم عن بغداذ كثرت الفتن بها ودامت بين اهل باب الازج [1] والاساكفة * وهم السُنّة [2] فاحرقوا عقارًا كثيرًا [3] وفيها سار سُعْدى بن ابى الشوك من حلّة دُبيس بن مَزْيَد الى ابراهيم ينّال بعد ان راسله وتوثّق منه وتقرّر بينهما انّه كلّما يملكه سعدى ممّا ليس بيد ينّال ونوّابه فهو له فسار سُعدى الى الدسكرة وجرى بينه وبين من بها من عسكر بغداذ * حرب انهزموا منه وملكها وما يليها فسُيّر اليها عسكرٌ ثانٍ من بغداذ [2] فقتل مقدّمهم وهزمهم [4] وسار من الدسكرة وتوسّط تلك الاعمال بالقرب من بعقوبا ونهب اصحابه البلاد وخطبوا لابراهيم ينّال ، وفيها كان ابتدآء الوحشة بين معتمد الدولة قرواش بن المقلّد وبين اخيه زعيم الدولة ابى كامل بن المقلّد فانضاف قريش بن بدران بن المقلّد الى عمّه قرواش وجمع جمعًا وقاتل عمّه ابا كامل فظفر ونصر وانهزم ابو كامل ولم يزل قريش يُغرى

---

1) A. الطّاق. 2) A. 3) Om. C. P. 4) C. P. وهزموه.

قرواشًا باخيه حتّى تاكّدت الوحشة وتفاقم الشرّ بينهما، وفيها خُطب للامير ابى العبّاس محمّد بن القايم بامر الله بولاية العهد ولُقّب ذخيرة الدين وولى عهد المسلمين، وفيها فى رمضان قُتل الامير اقسنقر بهمذان قتله الباطنيّة لانّه كان كثير الغزو اليهم والقتل فيهم والنهب لاموالهم والتخريب لبلادهم فلما كان الآن قصد انسانًا من الزُهّاد ليزوره فوثب عليه جماعة من الاسماعيليّة فقتلوه، وفيها توفّى ابو الحسن محمّد بن الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله وكان من الصالحين ورواة الحديث واوصى ان يُدفن بجوار احمد بن حنبل ومولده سنة ثلاث واربعين وثلاثماية، وابو طالب محمّد بن محمّد ابن غيلان البزّاز ومولده سنة سبع واربعين وثلاثماية روى عن ابى بكر الشافعىّ وغيره وتوفّى فى شوّال وهو راوى الاحاديث المعروفة بالغيلانيّات الّتى خرّجها[1] الدارقطنىّ له وهى من اعلى الحديث واحسنه، وعبيد الله بن عمر بن احمد بن عثمان ابو القاسم الواعظ المعروف بابن شاهين ومولده سنة احدى وخمسين وثلاثماية، وفيها كان الغلآء والوبآء عامًّا فى البلاد جميعها بمكّة والعراق والموصل والجزيرة والشام ومصر وغيرها من البلاد، وفيها قُبض بمصر على الوزير فخر الملك صدقة بن يوسف وقُتل وكان اوّل امره يهوديًّا فاسلم واتّصل بالدزبرىّ وخدمه بالشام ثم خافه فعاد الى مصر وخدم الجرجرآئىّ الوزير ونفق عليه فلمّا توفّى الجرجرآئىّ استوزره المستنصر الى الآن ثم قتله واستوزر القاضى ابا محمّد الحسن بن عبد الرحمان اليازورىّ فى ذى القعدة ❊

ثم دخلت سنة احدى واربعين واربعماية، سنة ٤٤١

ذكر ظهور الخلف بين قرواش واخيه ابى كامل وصلحهما

فى هذه السنة ظهر الخلف بين معتمد الدولة قرواش وبين اخيه

---

[1] A. اخرجها.

زعيم الدولة ابى كامل ظهورًا آل الى المحاربة وقد تقدّم سبب ذلك، فلمّا اشتدّ الامر وفسد الحال فسادًا لا يمكن اصلاحه جمع كلّ منهما جمعًا لمحاربة صاحبه وسار قرواش فى المحرّم وعبر دجلة بنواحى بَلَد وجآءه سليمان بن نصر الدولة بن مروان وابو الحسن بن عَيْسَكان الحُميدىّ وغيرهما من الاكراد وساروا الى معلثايا[1] فاخربوا المدينة ونهبوها ونزلوا بالمغيثة وجآء ابو كامل فيمن معه من العرب وآل المسيّب فنزلوا ببرج بابنيثا[2] وبين الطايفتين نحو فرسخ واقتتلوا يوم السبت ثانى عشر المحرّم وافترقوا من غير ظفر، ثمّ اقتتلوا يوم الاحد كذلك ولم يلابس الحرب سليمان بن مروان بل كان ناحيةً ووافقه ابو الحسن الحميدىّ وساروا عن قرواش وفارقه جمع من العرب وقصدوا اخاه فضعف امر قرواش وبقى فى حلّته وليس معه الّا نفر يسير فركبت العرب من اصحاب ابى كامل لقصده فنعهم واسفر الصُبح يوم الاثنين وقد تسرّع بعضهم ونهب بعضًا من عرب قرواش وجآء ابو كامل الى قرواش واجتمع به ونقله الى حلّته واحسن عشرته ثمّ انفذه الى الموصل محجورًا عليه وجعل معه بعض زوجاته فى دار، وكان ممّا فتّ فى عضد قرواش واضعف نفسه انّه كان قد قبض على قوم من الصيّاديين بالانبار لسوء طريقهم وفسادهم فهرب الباقون منهم وبقى بعضهم بالسندية فلمّا كان الآن سار جماعة منهم الى الانبار وتسلّقوا السور ليلة خامس المحرّم من هذه السنة وقتلوا حارسًا وفتحوا الباب ونادوا بشعار ابى كامل فانضاف اليهم اهلوهم واصدقآؤهم ومن له هوًى فى ابى كامل فكثروا وثار بهم اصحاب قرواش فاقتتلوا فظفروا وقتلوا من اصحاب معتمد الدولة قرواش جماعة وهرب الباقون فبلغه خبر استيلآء اخيه ولم يبلغه عود اصحابه، ثمّ انّ المسيّب وامرآء العرب كلّفوا ابا كامل ما يعجز عنه واشتطّوا عليه فخاف ان يوول الامر بهم الى طاعة قرواش واعادته

[1]) A. بعلثايا. [2]) C. P. بابنيا.

الى مملكته فبادرتم اليه وقبّل يده وقال له انّنى وان كنتُ اخاك فانّنى عبدك وما جرى هذا الّا بسبب من افسد رأيك فىّ واشعرك الوحشة منّى والآن فانت الامير وانا الطايع لامرك والتابع لك، فقال له قرواش بل انت الاخ والامر لك مُسلَّم وانت اقوم به منّى، وصلح الحال بينهما وعاد قرواش الى التصرّف على حكم اختياره، وكان ابو كامل قد اقطع بلال بن غريب بن مقن حربى واوانا فلمّا اصطلح ابو كامل وقرواش ارسلا الى حربى من منع بلالًا عنها فتظاهر بلال بالخلاف عليهما¹ وجمع الى نفسه جمعًا وقاتل اصحاب قرواش واخذ حربى واوانا بغير اختيارهما فانحدر قرواش من الموصل اليهما وحصرها واخذها *

ذكر مسير الملك الرحيم الى شيراز وعوده عنها

فى هذه السنة فى المحرّم سار الملك الرحيم من الاهواز الى بلاد فارس فوصلها وخرج عسكر شيراز الى خدمته ونزل بالقرب من شيراز ليدخل البلد، ثمّ انّ الاتراك الشيرازيّين والبغداديّين اختلفوا وجرى بينهم مناوشة استظهر فيها البغداديّون وعادوا الى العراق فاضطرّ الملك الرحيم الى المسير معهم لانّه لم يكن يثق الى الاتراك الشيرازيّة وكان ديلم بلاد فارس قد مالوا الى اخيه فولاستون وهو بقلعة اصطخر فهو ايضًا منحرف عنهم فاضطرّ الى صحبة البغداديّين فعاد فى ربيع الاوّل من هذه السنة الى الاهواز وقام بها واستخلف بارّجان اخويْه ابا سعد وابا طالب ووقع الخلف بفارس فانّ الامير ابا منصور فولاستون كان قد خلص وصار بقلعة اصطخر واجتمع معه جماعة من اعيان العسكر الفارسيّ فلمّا عاد الملك الرحيم الى الاهواز انبسط فى البلاد وقصده كثير من العساكر واستولى على بلاد فارس ثمّ سار الى ارّجان عازمًا على قصد الاهواز واخْذها *

---

¹) C. P. عليها.

ذكر الحرب بين البساسيرى وعُقيل

فى هذه السنة سار جمع من بنى عقيل الى بلد العجم من اعمال العراق وبادوريا[1] فنهبوها واخذوا من الاموال الكثير وكانا فى اقطاع البساسيرى فسار من بغداد بعد عوده من فارس اليهم فالتقوا ثم وزعيم الدولة ابو كامل بن المقلّد واقتتلوا قتالًا شديدًا ابلى الفريقان فيه بلآء حسنًا *وصبروا صبرًا جميلا وقُتل جماعة من الفريقين[2] *

ذكر الوحشة بين طغرلبك واخيه ابراهيم ينّال

فى هذه السنة استوحش ابراهيم ينّال من اخيه السلطان طغرلبك وكان سبب ذلك انّ طغرلبك طلب من ابراهيم ينّال ان يسلّم اليه مدينة همذان * والقلاع التى بيده من بلد الجبل[3] فامتنع من ذلك واتّهم وزيره ابا على بالسعى بينهما فى الفساد فقبض عليه وامر به فضُرب بين يديه وسمل احدى عينَيْه وقطع شفتَيْه وسار عن طغرلبك وجمع جمعًا من عسكره والتقيا وكان بين العسكرَيْن قتال شديد انهزم ينّال وعاد منهزمًا فسار طغرلبك فى اثره فملك قلاعه وبلاده جميعها وتحصّن ابراهيم ينّال بقلعة سَرماج وامتنع على اخيه فحصره طغرلبك فيها وكانت عساكره قد بلغت مائة الف من انواع العسكر وقاتله فملكها فى اربعة ايام وهى من احصن القلاع وامنعها واستنزل ينّال منها مقهورًا وارسل الى نصر الدولة بن مروان يطلب منه اقامة الخطبة له فى بلاده فاطاعه وخطب له فى ساير ديار بكر وراسل ملك الروم طغرلبكَ وارسل اليه هديّة عظيمة وطلب منه المعاهدة فاجابه الى ذلك وارسل ملك الروم الى ابن مروان يسأله ان يسعى فى فدآء ملك الابخاز المقدّم ذكره فارسل نصر الدولة شيخَ الاسلام ابا عبد الله بن مروان فى المعنى الى السلطان طغرلبك فاطلقه بغير فدآء فعظم ذلك عنده وعند ملك الروم وارسل عوضه من الهدايا شيئًا

---

[1]) A. باذوريا.   [2]) Om. A.   [3]) A. الجبل.

كثيرًا وعمروا مسجد القسطنطينيّة واقاموا فيه الصلوة والخطبة لطغرلبك ودان حينيذ الناس كلّهم له وعظم شانه وتمكّن ملكه وثبت ، وامّا نزل ينّال الى طغرلبك اكرمه واحسن اليه وردّ عليه كثيرًا ممّا اخذ منه وخيّره بين ان يقطعه بلادًا يسيرُ اليها وبين ان يقيم معه فاختار المقام[1] معه .

ذكر الحرب بين دُبَيْس بن مَزْيد وعسكر واسط

فى هذه السنة كانت حرب شديدة بين نور الدولة دُبيس بن مَزيد وبين الاتراك الواسطيّين، وسبب ذلك انّ الملك الرحيم اقطع نور الدولة حماية نهر الصلة ونهر الفضل وهما من اقطاع الواسطيّين فسار اليها ووليها فسمع عسكر واسط ذلك فسخطوه واجتمعوا وساروا الى نور الدولة ليقاتلوه ويدفعوه عنها وارسلوا اليه يتهدّدونه فاعاد الجواب يقول انّ الملك اقطعنى هذا فنُرسل اليه انا وانتم فباىّ شىء امر رضينا به، فسبّوه وساروا مجدّين اليه فارسل الى طريقهم طايفة من عسكره فلقوهم وكمن لهم فلمّا التقوا استجرّهم العرب الى ان جاوزوا الكمين *وخرج عليهم الكمين[2] فاوقعوا بهم وقتلوا منهم جماعة كثيرة واسروا كثيرًا وجُرح مثلهم وتمّت الهزيمة على الواسطيّين وغنم نور الدولة اموالهم ودوابّهم وساروا الى واسط فنزلوا بالقرب منها وارسل الواسطيّون الى بغداد يستنجدون جندها ويبذلون للبساسيرى ان يدفع عنهم نور الدولة وياخذ نهر الصلة ونهر الفضل لنفسه .

ذكر وفاة مودود بن مسعود وملك عمّه عبد الرشيد

فى هذه السنة فى العشرين من رجب توفّى ابو الفتح مودود بن مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة وعمره تسع وعشرين سنة وملكه تسع سنين وعشرة اشهر وكان موته بغزنة وكان قد كاتب

---

1) A. الاقامة. 2) Om. C. P.

اصحاب الاطراف فى ساير البلاد ودعاهم الى نصرته وامداده بالعساكر وبذل لهم الاموال الكثيرة وتفويض اعمال خراسان ونواحيها اليهم على قدر مراتبهم فاجابوا الى ذلك منهم ابو كاليجار صاحب اصبهان فانّه جمع عساكره وسار فى المفازة فهلك كثير من عسكره ومرض وعاد ومنهم خاقان ملك الترك فانّه سار الى ترمذ ونهب وخرّب وصادر اهل تلك الاعمال وسارت طايفة اخرى من ما ورآء النهر الى خوارزم وسار مودود من غزنة فلم يسر غير مرحلة واحدة حتّى عارضه قولنج اشتدّ عليه فعاد الى غزنة مريضًا وسيّر وزيرهُ ابا الفتح عبد الرزّاق بن احمد الميمندىّ الى سجستان فى جيش كثيف لاخذها من الغزّ واشتدّت العلّة بمودود فتوفّى وقام فى الملك بعده ولده فبقى خمسة ايّام ثمّ عدل الناس عنه الى عمّه علىّ بن مسعود وكان مودود لمّا ملك قبض على عمّه عبد الرشيد بن محمود وسجنه فى قلعة ميدين[1] بطريق بُست فلمّا توفّى كان وزيره قد قارب هذه القلعة فنزل عبد الرشيد الى العسكر ودعاهم الى طاعته فاجابوه وعادوا معه الى غزنة فلمّا قاربها هرب عنها علىّ بن مسعود وملك عبد الرشيد واستقرّ الامر له ولُقّب شمس دين الله سيف الدولة وقيل جمال الدولة ودفع الله شرّ مودود عن داود وهذه السعادة لله تقتل الاعدآء بغير سلاح ولا اجناد۞

ذكر استيلآء البساسيرىّ على الانبار

فى هذه السنة ايضًا فى ذى القعدة ملك البساسيرىّ الانبار ودخلها اصحابه وكان سبب ملكها انّ قرواشًا اساء السيرة فى اهلها ومدّ يده الى اموالهم فسار جماعة من اهلها الى البساسيرىّ ببغداد وسالوه ان ينفّذ معهم عسكرًا يسلّمون اليه الانبار فاجابهم الى ذلك وسيّر معهم جيشًا فتسلّموا الانبار ولحقهم البساسيرىّ واحسن الى

---

[1] C. P. ميدين.

اهلها وعدل فيهم ولم يمكّن احدًا من اصحابه ان ياخذ الرطل الخبز
بغير ثمنه واقام فيها الى ان اصلح حالها وقرّر قواعدها وعاد الى بغداد ❁

ذكر انهزام الملك الرحيم من عسكر فارس

فى هذه السنة عاد الملك الرحيم من الاهواز الى رامهرمز فى ذى القعدة فلما وصل الى وادى الملح لقيه عسكر فارس واقتتلوا * قتالًا شديدًا فغدر بالملك الرحيم بعض عسكره[1] وانهزم هو وجميع العسكر ووصل الى بَصِنّى ومعه اخواه ابو سعد وابو طالب وسار منها الى واسط وسار عسكر فارس الى الاهواز فلكوها وخيّموا بظاهرها ❁

ذكر عدّة حوادث

وفيها وصل عسكر من مصر الى حلب وبها صاحبها ثمال بن صالح بن مرداس فخافهم لكثرتهم فانصرف عنها فلكها المصريّون، وفيها فى ذى القعدة ارتفعت سحابة سوداء مظلمة ليلًا فزادت ظلمتها على ظلمة الليل وظهر فى جوانب السماء كالنار المضطرمة * وهبّت معها ريح شديدة قلعت رواشن دار الخليفة[2] وشاهد الناس من ذلك ما ازعجهم وخوّفهم فلزموا الدعاء والتضرّع فانكشفت فى باقى الليل، وفيها فى شعبان سار البساسيرىّ من بغداد الى طريق خراسان وقصد ناحية الدزدار وملكها وغنم ما فيها وكان سُعدى بن ابى الشوك قد ملكها وقد عمل لها سورًا وحصّنها وجعلها معقلًا يتحصّن فيه ويدّخر بها كلّ ما يغنمه فاخذه البساسيرىّ جميعه، وفيها منع اهل الكرخ من النوح وفعل ما جرت عادتهم بفعله يوم عاشوراء فلم يقبلوا[3] وفعلوا ذلك فجرى بينهم وبين السنّة فتنة عظيمة قُتل فيها وجُرح كثير من الناس ولم ينفصل الشرّ بينهم حتى عبر الاتراك وضربوا خيامهم عندهم فكفّوا حينئذ ثم شرع اهل الكرخ فى بناء سور على الكرخ فلمّا رآهم السنّة من القلّائين ومن يجرى مجراهم شرعوا فى بناء

---

[1]) Om. A. [2]) Om. C. P. [3]) C. P. يغعلوا.

سور على سوق القلّائين واخرج الطايفتان فى العمارة مالًا جليلًا وجرت بينهما فتن كثيرة وبطلت الاسواق وزاد الشرّ حتّى انتقل كثير من الجانب الغربىّ الى الجانب الشرقىّ فاقاموا به وتقدّم الخليفة الى ابى محمّد بن النسوىّ بالعبور واصلاح الحال وكفّ الشرّ فسمع اهل الجانب الغربىّ ذلك فاجتمع السنّة والشيعة *على المنع[1] منه واذّنوا فى القلّائين وغيرها بحىّ على خير العمل واذّنوا فى الكرخ الصلوة خير من النوم واظهروا الترحّم على الصحابة فبطل عبوره، وفيها توفّى ابو عبد الله محمّد بن علىّ بن عبد الله الصورىّ الحافظ كان امامًا صحب عبد الغنى بن سعيد وتخرّج به ومن تلامذته الخطيب ابو بكر، وفيها توفّى الملك العزيز ابو بكر منصور بن جلال الدولة وقد ذكرنا تنقّل الاحوال به فيما تقدّم وله شعر حسن، وفيها توفّى احمد بن محمّد بن احمد ابو الحسن العتيقىّ نسب الى جدّ له يسمّى عتيقًا ومولده سنة سبع وستّين وثلاثماية، وفيها توفّى ابو القاسم[2] عبد الوهّاب بن اقضى القضاة ابى الحسن الماوردىّ وكانت شهادته سنة احدى وثلاثين واربعماية وقبلها القاضى فى بيت النوبة ولم يفعل ذلك مع غيره وانّما فعل معه هذا احترامًا لابيه ❁

سنة ٤٤٢ ثمّ دخلت سنة اثنتين واربعين واربعماية

ذكر ملك طغرلبك اصبهان

كان ابو منصور بن علاء الدولة صاحب اصبهان غير ثابت على طريقة واحدة مع السلطان طغرلبك كان يكثر التلوّن معه تارة يطيعه وينحاز اليه وتارة ينحرف عنه ويطيع الملك الرحيم فاضمر له طغرلبك سوءا فلمّا عاد[3] هذه الدفعة من خراسان لاخذ البلاد الجبليّة من اخيه ابراهيم ينّال واستولى عليها على ما ذكرناه عدل الى اصبهان عازمًا على اخذها من ابى منصور فسمع ذلك فتحصّن ببلده واحتمى

---

1) Om. C. P. 2) A. الفايز. 3) A. سار.

باسواره ونازله طغرلبك فى المحرّم واقام على محاصرته نحو سنة وكثرت الحروب بينهما الّا انّ طغرلبك قد استولى على سواد البلد وارسل سريّة من عسكره نحو فارس فبلغوا الى البيضاء فاغاروا على السواد هناك وعادوا غانمين، ولمّا طال الحصار على اصبهان واخرب اعمالها ضاق الامر بصاحبها واهلها وارسلوا اليه يبذلون له الطاعة والمال فلم يجبهم الى ذلك ولم يقنع منهم الّا بتسليم البلد فصبروا حتّى نفدت الاقوات وامتنع الصبر وانقطعت الموادّ واضطرّ الناس حتّى نقضوا الجامع واخذوا اخشابه لشدّة الحاجة الى الحطب فحيث بلغ بهم الحال الى هذا الحدّ خضعوا له واستكانوا وسلّموا البلد اليه فدخله واخرج اجناده منه واقطعهم فى بلاد الجبل واحسن الى الرعيّة واقطع صاحبها ابا منصور ناحيتىْ يزْد وابرقوية وتمكّن من اصبهان ودخلها فى المحرّم من سنة ثلاث واربعين واستطابها ونقل ما كان له بالرىّ من مال وذخاير وسلاح اليها وجعلها دار مقامه وخرّب قطعة من سورها وقال انّما يحتاج الى الاسوار مَن تضعف قوّته فامّا من حصْنُه عساكره وسيفه فلا حاجة له اليها؛

ذكر عود عساكر فارس من الاهواز وعود [1] الرحيم اليها

فى هذه السنة فى المحرّم عادت عساكر فارس للّه مع الامير ابى منصور صاحبها عن الاهواز الى فارس وسبب هذا العود انّ الاجناد اختلفوا وشغبوا واستطالوا وعاد بعضهم الى فارس بغير امر صاحبهم واقام بعضهم معه وسار بعضهم الى الملك الرحيم وهو بالاهواز يطلبونه ليعود اليهم فعاد فيمن عنده من العساكر وارسل الى بغداد يامر [2] العساكر للّه فيها بالحضور عنده ليسير بهم الى فارس فلمّا وصل الى الاهواز لقيه العساكر مقرّين بالطاعة واخبروه بطاعة عساكر فارس وانّهم ينتظرون قدومه فدخل الاهواز فى شهر ربيع الآخر فتوقّف

1) A. ومسير. 2) C. P. بامر.

بالاهواز ينتظر عساكر بغداذ ثمّ سار عنها الى عسكر مُكرم فملكها واقام بها ❁

ذكر استيلآء زعيم الدولة على مملكة اخيه قرواش

فى هذه السنة فى جمادى الاولى استولى زعيم الدولة ابو كامل بركة بن المقلّد على اخيه قرواش وحجر عليه ومنعه من التصرّف على اختياره وسبب ذلك انّ قرواشًا كان قد انف من تحكّم اخيه فى البلاد وانّه قد صار لا حكم له فعمل على الانحدار الى بغداذ ومفارقة اخيه وسار عن الموصل فشقّ ذلك على بركة وعظم عنده ثمّ ارسل اليه نفرًا من اعيان اصحابه يشيرون عليه بالعود واجتماع الكلمة ويحذّرونه من الفرقة والاختلاف فلمّا بلّغوه ذلك امتنع عليهم فقالوا انت ممنوع عن فعلك والرأى لك القبول والعود ما دامت الرغبة[1] اليك، فعلم حينيذ انّه يُمنع قهرًا فاجاب الى العود على شرط ان يسكن دار الامارة بالموصل وسار معهم، فلمّا قارب حلّة اخيه زعيم الدولة لقيه وانزله عنده فهرب اصحابه واهله خوفًا فامنهم زعيم الدولة وحضر عنده وخدمه واظهر له الخدمة وجعل عليه من يمنعه من التصرّف على اختياره ❁

ذكر استيلآء الغزّ على مدينة فسا

وفيها فى جمادى الاولى سار الملك الب ارسلان بن داود اخى طغرلبك من مدينة مرو بخراسان وقصد بلاد فارس فى المفازة فلم يعلم به احد ولا اعلم عمّه طغرلبك فوصل الى مدينة فسا فانصرف النايب بها من بين يديه ودخلها الب ارسلان فقتل من الديلم بها الف رجل وعددًا كثيرًا من العامّة ونهبوا ما قدرُه الف الف دينار واسروا ثلاثة الاف انسان وكان الامر عظيمًا، فلمّا فرغوا من ذلك عادوا الى خراسان ولم يلبثوا خوفًا من طغرلبك ان يرسل اليهم وياخذ ما غنموه منهم ❁

---

[1]) C. P. الرعية.

ذكر استيلاء الخوارج على عُمان

فى هذه السنة استولى الخوارج المقيمون بجبال عُمان على مدينة تلك الولاية، وسبب ذلك انّ صاحبها الامير ابا المظفّر بن الملك ابى كاليجار كان مقيمًا بها ومعه خادم له قد استولى على * الامور وحكم على[1] البلاد واساء السيرة فى اهلها فاخذ اموالهم فنفروا منه وابغضوه وعرف انسان من الخوارج يقال له ابن راشد الحال فجمع مَن عنده منهم فقصد المدينة فخرج اليه الامير ابو المظفّر فى عساكره فالتقوا واقتتلوا فانهزمت الخوارج وعادوا الى موضعهم واقام ابن راشد مدّةً يجمع ويحتشد ثمّ سار ثانيًا وقاتله الديلم فاعانه اهل البلد لسوء سيرة الديلم فيهم فانهزم الديلم وملك بن راشد البلد وقتل الخادم وكثيرًا من الديلم وقبض على الامير ابى المظفّر وسيّره الى جباله مستظهرًا عليه وسجن معه كلّ من خطّ بقلم من الديلم واصحاب الاعمال واخرب دار الامارة وقال هذه احقّ دار بالخراب واظهر العدل واسقط المكوس واقتصر على رفع[2] عُشر ما يَرِد اليهم وخطب لنفسه وتلقّب بالراشد بالله ولبس الصوف وبنا موضعًا على شكل مسجد وقد كان هذا الرجل تحرّك ايضًا ايّام ابى القاسم * بن مكرم[3] فسيّر اليه ابو القاسم من منعه وحصره وازال طمعه ۞

ذكر دخول العرب الى افريقية

فى هذه السنة دخلت العرب الى افريقية، وسبب ذلك انّ المعزّ ابن باديس كان خطب للقايم بامر الله الخليفة العبّاسىّ وقطع خطبة المستنصر العلوىّ صاحب مصر سنة اربعين واربعماية فلمّا فعل ذلك كتب اليه المستنصر العلوىّ يتهدّده فاغلظ المعزّ فى الجواب، ثمّ انّ المستنصر استوزر الحسن بن علىّ البازورىّ ولم يكن من اهل الوزارة انّما كان من اهل التناية والفلاحة فلم يخاطبه المعزّ كما كان يخاطب

---

[1]) Om. C. P. [2]) A. رُبع. [3]) Om. A.

مَن قبلَهُ من الوزرآء كان يخاطبهم بعبده فخاطب اليازورىّ بصنيعته فعظم ذلك عليه فعاتبه فلم يرجع الى ما يجبّ فاكثر الوقيعة فى المعزّ واغرى به المستنصر وشرعوا فى ارسال العرب الى الغرب فاصلحوا بنى زُغبة[1] ورياح وكان بينهم حروب وحقود واعطوهم مالًا وامروهم بقصد بلاد القيروان وملّكوهم كلّما يفتحونه ووعدوهم بالمدد والعدد، فدخلت العرب الى افريقية وكتب اليازورىُّ الى المعزّ امّا بعد فقد ارسلنا اليكم خيولًا فحولًا، وحملنا عليها رجالًا كهولًا، ليقضى الله امرًا كان مفعولًا،، فلمّا حلّوا ارض برقة وما والاها وجدوا بلادًا كثيرة المرعى خالية من الاهل لانّ زناتة كانوا اهلها فابادهم المعزّ فاقامت العرب بها واستوطنتها وعاثوا فى اطراف البلاد، وبلغ ذلك المعزّ فاحتقرهم وكان المعزّ لمّا راى تقاعد صنهاجة عن قتال زناتة اشترى العبيد واوسع[2] لهم فى العطآء فاجتمع له ثلاثون الف مملوك، وكانت العرب زغبة[1] قد ملكت مدينة طرابلس سنة ستّ واربعين فتتابعت رياح والاثبج[3] وبنو عدىّ الى افريقية وقطعوا السبيل وعاثوا فى الارض[4] وارادوا الوصول الى القيروان فقال مونس بن يحيى المرداسىُّ ليس المبادرة عندى برأى فقالوا كيف تحبّ ان تصنع فاخذ بساطًا فبسطه ثمّ قال لهم من يدخل الى وسط البساط من غير ان يمشى عليه قالوا لا نقدر على ذلك قال فهكذا القيروان خذوا شيًّا فشيًّا حتّى لا يبقى الّا القيروان فخذوها حينيذ فقالوا انّك لشيخ العرب واميرها وانت المقدّم علينا ولسنا نقطع امرًا دونك، ثمّ قدم امرآء العرب الى المعزّ فاكرمهم وبذل لهم شيًّا كثيرًا فلمّا خرجوا من عنده لم يجازوه بما فعل من الاحسان بل شنّوا الغارات وقطعوا الطريق وافسدوا الزروع وقطعوا الثمار وحاصروا المدن فضاق بالناس الامر وساءت احوالهم وانقطعت اسفارهم ونزل بافريقية

[1]) C. P. زغبة ; A. زعبة.   [2]) A. ووسّع.   [3]) C. P. الاسمح ; A. الابتج.
[4]) A. البلاد.

بلآه لم ينزل بها مثله قطّ فحينيد[1] احتفل المعزّ وجمع عساكره فكانوا ثلاثين الف فارس ومثلها رجّالة وسار حتّى اتى جندران وهو جبل بينه وبين القيروان ثلاثة ايّام وكانت عدّة العرب ثلاثة الاف فارس فلمّا رات العرب عساكر صنهاجة والعبيد مع المعزّ هالهم ذلك وعظم عليهم فقال لهم مونس بن يحيى ما هذا يوم فرار فقالوا اين نَطْعُنُ هولآء وقد لبسوا الكزاغندات والمغافر قال فى اعينهم فسُمّى ذلك اليوم يوم العين[2] والتحم القتال واشتدّت الحرب فاتّفقت صنهاجة على الهزيمة وترك المعزّ مع العبيد حتّى يرى فعلهم ويقتل اكثرهم فعند ذلك يرجعون على العرب فانهزمت صنهاجة وثبت العبيد مع المعزّ فكثر القتل فيهم فقُتل منهم خلق كثير وارادت صنهاجة الرجوع على العرب فلم يمكنهم ذلك واستمرّت[3] الهزيمة وقتل من صنهاجة امّة عظيمة ودخل المعزّ القيروان مهزومًا على كثرة مَن معه واخذت العرب الخيل والخيام وما فيها من مال وغيره وفيه يقول بعض الشعرآء

وانّ ابن باديس لافضل مالك ... ولكن لعَمْري ما لديه رجالُ
ثلاثون الفًا منهُمُ غلبتْهُمْ ... ثلاثة الف انّ ذا لمحالُ[4]

ولمّا كان يوم النحر من هذه السنة جمع المعزّ سبعة وعشرين الف فارس وسار الى العرب جريدة وسبق خبرَه وهاجم عليهم وهم فى صلاة العيد فركبت العرب خيولهم وحملت فانهزمت صنهاجة فقتل منهم عالم كثير ثمّ جمع المعزّ وخرج بنفسه فى صنهاجة وزناتة فى جمع كثير فلمّا اشرف على بيوت العرب وهو قبلىّ جبل جندران *فانتشب القتال[5] واشتعلت نيران الحرب وكانت العرب سبعة الاف فارس فانهزمت *صنهاجة وولّى كلّ رجل منهم الى منزله وانهزمت[5] زناتة وثبت المعزّ فيمن معه من عبيده ثباتًا عظيمًا لم يُسمع بمثله ثمّ انهزم وعاد الى المنصوريّة واحصى من قُتل من صنهاجة ذلك

---

[1]) فعند ذلك.   [2]) A. العينين.   [3]) A. واشتهرت.   [4]) C. P. فادست العرب.   [5]) Om C. P.

اليوم فكانوا ثلاثة الاف وثلاثماية ، ثم اقبلت العرب حتّى نزلت بمصلّى القيروان ووقعت الحرب فقُتل من المنصوريّة ورقّادة خلق كثير فلمّا راى ذلك المعزّ اباحهم دخول القيروان لما يحتاجون اليه من بيع وشرآء فلمّا دخلوا استطالت عليهم العامّة ووقعت بينهم حرب كان سببها فتنة بين انسان عربىّ وآخر عامىّ وكانت الغلبة للعرب، وفى سنة اربع واربعين بُنى سور زُويلة والقيروان وفى سنة ستّ واربعين حاصرت العرب القيروان وملكه مونس بن يحيى مدينة باجة واشار المعزّ على الرعيّة بالانتقال الى المهديّة لعجزه عن حمايتهم من العرب وشرعت العرب فى هدم الحصون والقصور وقطعوا الثمار[1] وخرّبوا الانهار واقام المعزّ والناس ينتقلون الى المهديّة الى سنة تسع واربعين فعندها انتقل المعزّ الى المهديّة فى شعبان فتلقّاه ابنه تميم ومشى بين يديه وكان ابوه قد ولّاه المهديّة سنة خمس واربعين فاقام بها الى ان قدم ابوه الآن، وفى رمضان من سنة تسع واربعين نهبت العرب القيروان وفى سنة خمسين خرج بلكين[2] ومعه العرب لحرب زناتة فقاتلهم فانهزمت زناتة وقُتل منها عدد كثير، وفى سنة ثلاث وخمسين *وقعت الحرب بين العرب وهوارة فانهزمت هوارة وقُتل منها الكثير، وفى سنة ثلاث وخمسين[3] قتل اهل تقيوس من العرب مايتّين وخمسين رجلاً وسبب ذلك انّ العرب دخلت المدينة متسوّقة فقتل رجل من العرب رجلًا متقدّمًا من اهل البلد لانّه سمعه يثنى على المعزّ ويدعوا له فلمّا قُتل ثار اهل البلد بالعرب فقتلوا منهم العدد المذكور، وكان ينبغى ان ياتى كلّ شىء من ذلك فى السنة التى حدث فيها وانّما اوردناه متتابعًا ليكون احسن لسياقته فانّه اذا انقطع وتخللته الحوادث فى السنين لم يفهم ٥

---

[1]) A. الاشجار. [2]) C. P. بلدكين. [3]) Om. A.

ذكر عدّة حوادث

فيها سار المهلهل بن محمّد بن عنّاز اخو ابى الشوك الى السلطان طغرلبك فاحسن اليه واقرّه على اقطاعه ومن جملته السيروان ودقوقا وشهرزور والصامغان وشفّعه فى اخيه سُرخاب بن محمّد بن عنّاز وكان محبوسًا عند طغرلبك وسار سُرخاب الى قلعة الماهكى وهى له واقطع سُعدى بن ابى الشوك الراوندَيْن، وفيها قبض المستنصر بمصر على ابى البركات عمّ ابى القاسم الجرجرآىّ واستوزر القاضى ابا محمّد الحسن ابن عبد الرحمان البازورىّ وبازور من اعمال الرملة، وفيها توفّى محمّد ابن احمد بن محمّد بن عبد الله بن عبد الصمد بن المهتدى بالله ابو الحسين ومولده سنة اربع وثمانين وثلاثماية، وفيها فى شعبان توفّى ابو الحسن علىّ بن عمر القزوينىّ الزاهد وكان من الصالحين روى الحديث والحكايات والاشعار وروى عن ابن نباتة شيئًا من شعره فمن ذلك قال ابن نباتة

واذا عجزتَ عن العدوّ فداره ... وامـزُجْ له انّ المـزاج وفاقُ
فالنارُ بالمآء الذى هو ضدّها ... تُعطى النضاج وطبعها [1] الاحراقُ

وفيها فى ذى القعدة توفّى ابو القاسم عمر بن ثابت النحوىّ الضرير المعروف بالثمانينىّ ٥

ثمّ دخلت سنة ثلاث واربعين واربعماية، سنة ٤٤٣

ذكر نهب سُرّق والحرب الكاينة عندها وملك الرحيم رامهرمز

وفيها فى المحرّم اجتمع جمع كثير من العرب والاكراد وقصدوا سُرّق * من خوزستان [2] ونهبوها ونهبوا دُورَق ومقدّمهم مطارد بن منصور ومذكور بن نزار فارسل اليهم الملك الرحيم جيشًا ولقوهم بين سرّق ودورق فاقتتلوا فقُتل مطارد وأُسر ولده وكثر القتل فيهم واستنقذوا ما نهبوه ونجا الباقون على اقبح صورة من الجراح والنهب

1) C. P. وضدّها. 2) A.

فلمّا تمّ هذا الفتح للملك الرحيم انتقل من عسكر مُكرم متقدّما الى قنطرة اربق ومعه دبيس بن مزيد والبساسيرىّ وغيرهما، ثمّ انّ * الامير ابا منصور صاحب فارس[1] وهزارسب بن بنكير[2] ومنصور ابن الحسين الاسدىّ ومن معهما من الديلم والاتراك ساروا من ارّجان يطلبون تُستر فسابقهم الرحيم اليها وحال بينهم وبينها والتقت الطلايع فكان الظفر لعسكر الرحيم، ثمّ انّ الارجاف وقع فى عسكر هزارسب بوفاة الامير ابى منصور بن الملك ابى كاليجار بمدينة شيراز فسقط فى ايديهم وعادوا وقصد كثير منهم الملك الرحيم فصاروا معه فسيّر قطعة من الجيش الى رامهرمز وبها اصحاب هزارسب وقد افسدوا فى تلك الاعمال فلمّا وصل اليها[3] عسكر الرحيم خرج اولايك الى قتالهم فاقتتلوا قتالًا شديدًا اكثر فيه القتل والجراح * ثمّ انهزم اصحاب هزارسب فدخلوا البلد وحُصروا فيه[4] ثمّ ملك البلد عنوةً ونهب واسر جماعة من العساكر الّتى فيه وهرب كثير منهم الى هزارسب وهو بايذج وملك الملك الرحيم البلد فى ربيع الاوّل من هذه السنة ❁

ذكر ملك الملك الرحيم اصطخر وشيراز

فى هذه السنة سيّر الملك الرحيم اخاه الامير ابا سعد فى جيش الى بلاد فارس وكان سبب ذلك انّ المقيم فى قلعة اصطخر وهو ابو نصر بن خسرو كان له اخوان قبض[5] عليهما هزارسب بن بنكير[6] بامر الامير ابى منصور فكتب الى الملك الرحيم يبذل له الطاعة والمساعدة ويطلب ان يسيّر اليه اخاه ليملّكه بلاد فارس فسيّر اليه اخاه ابا سعد فى جيش فوصل الى دولتاباذ فاتاه كثير من عساكر فارس الديلم والتُرك والعرب والاكراد وسار منها الى قلعة اصطخر فنزل اليه صاحبها ابو نصر فلقيه واصعده الى القلعة وحمل له وللعساكر الّتى معه الاقامات والخلع وغيرها، ثمّ ساروا منها الى قلعة بهندر[7]

[1]) Om. A. [2]) A. منكر. [3]) C. P. اليهم. [4]) Om. C. P. [5]) C. P. فيرب. [6]) A. بينكير. [7]) C. P. بهمدر.

تحصروها * واتاه كتب [1] * بعض مستحفظى البلاد الفارسيّة بالطاعة منها مستحفظ دارابجرد وغيرها ثمّ سار الى شيراز فملكها فى رمضان [2] فلمّا سمع * اخوه الامير [3] ابو منصور وهزارسب ومنصور بن الحسين الاسدىّ ذلك ساروا فى عسكرهم الى الملك الرحيم فهزموه على ما نذكره ان شآء الله تعالى وفارق الاهواز الى واسط ثمّ عطفوا من الاهواز الى شيراز لاجلآء الامير ابى سعد عنها فلمّا قاربوها لقيهم ابو سعد وقاتلهم فهزمهم فالتجوا الى جبل قلعة بهندر [4] وتكرّرت الحروب بين الطايفتَيْن الى منتصف شوّال فتقدّمت طايفة من عسكر ابى سعد فاقتتلوا عامّة النهار ثمّ عادوا فلمّا كان الغد التقى العسكران جميعًا واقتتلوا فانهزم عسكر الامير ابى منصور وظفر ابو سعد وقتل منهم خلقًا كثيرًا واستامن اليه كثير منهم وصعد ابو منصور الى قلعة بهندر واحتمى بها واقام الى ان عاد الى ملكه على ما نذكره ان شآء الله تعالى، ولمّا فارق الامير ابو منصور الاهواز أُعيدت الخطبة للملك الرحيم وارسل من بها من الجند يستدعونه اليهم☆

ذكر انهزام الملك الرحيم بالاهواز

لمّا انصرف الامير ابو منصور وهزارسب ومن معهم من منزلهم قريب تُستر على ما ذكرناه مضوا الى ايذج واقاموا فيها وخافوا الملك الرحيم واستضعفوا نفوسهم عن مقاومته فاتّفق رأيهم على ان راسلوا السلطان طغرلبك وبذلوا له الطاعة وطلبوا منه المساعدة، فارسل اليهم عسكرًا كثيرًا وكان قد ملك اصبهان وفرغ باله منها وعرف الملك الرحيم ذلك وقد فارقه كثير من عسكره منهم البساسيرىّ ونور الدولة دُبَيْس بن مَزْيد والعرب والاكراد وبقى فى الديلم الاهوازيّة وطايفة قليلة من الاتراك البغداديّين كانوا وصلوا اليه اخيرًا فقرّر رأيه على ان عاد من عسكر مُكرم الى الاهواز لانّها احصن

[1]) Hæc duo verba in A. inducta sunt. [2]) Om. A. [3]) Om. A.
[4]) C. P. بهندز.

وينتظر بالمقام فيها وصول العساكر ورأى ان يرسل اخاه الامير ابا سعد الى فارس حيث طُلب الى اصطخر على ما ذكرناه[1] وسيّر معه جمعًا صالحًا من العساكر ظنًّا منه انّ اخاه اذا وصل الى فارس ومُلكت[2] قلعة اصطخر انزعج الامير ابو منصور وهزارسب ومن معهما واشتغلوا بتلك النواحى عنه فازداد قلقًا[3] وضعفًا فلم يلتفت اولياك الى الامير الى سعد بل ساروا مجدّين الى الاهواز فوصلوها اواخر ربيع الآخر ووقعت الحرب بين الفريقين يومين متتابعين كثر فيهما القتال واشتدّ فانهزم الملك الرحيم وسار فى نفر قليل الى واسط ولقى فى طريقه مشقّة وسلم واستقرّ بواسط فيمن لحق به من المنهزمين ونُهبت الاهواز واحرق فيها عدّة محالّ وفُقد فى الوقعة الوزير كمال الملك ابو المعالى بن عبد الرحيم *وزير الملك الرحيم[4] فلم يعرف له خبر*

ذكر الفتنة بين العامّة ببغداذ واحراق المشهد على ساكنها السلام

فى هذه السنة فى صفر تجدّدت الفتنة ببغداذ بين السُنّة والشيعة وعظمت اضعاف ما كانت قديمًا فكان الاتّفاق الذى ذكرناه فى السنة الماضية غير مامون الانتقاض لما فى الصدور من الاحن؛ وكان سبب هذه الفتنة انّ اهل الكرخ شرعوا فى عمل باب السمّاكين واهل القلّائين فى عمل ما بقى من باب مسعود ففرغ اهل الكرخ وعملوا ابراجًا كتبوا عليها بالذهب محمّد وعلىّ خير البشر وانكر السُنّة ذلك وادّعوا انّ المكتوب محمّد وعلىّ خير البشر فمن رضى فقد شكر ومن ابا فقد كفر وانكر اهل الكرخ الزيادة وقالوا ما تجاوزنا ما جرت به عادتنا فيما نكتبه على مساجدنا؛ فارسل الخليفة القايم بامر الله ابا تمام نقيب العبّاسيّين ونقيب العلويّين وهو عدنان بن الرضى لكشف الحال وانهايه فكتبا بتصديق قول الكرخيّين فامر حينيذ

---

1) C. P. بنذكره. 2) A. وملك. 3) A. قلّة. 4) Om. A.

الخليفة ونوّاب الرحيم بكفّ القتال فلم يقبلوا وانتدب ابن المذهب القاضى[1] والـزهيرى وغيرهما من الحنابلة اصحاب عبد الصمد بحمل العامّة على الاغراق فى الفتنة فامسك نوّاب الملك الرحيم عن كفّهم غيظًا من رئيس الروسآء لميله الى الحنابلة ومنع هـولآء[2] السنّة من حمل المآء من دجلة الى الكرخ وكان نهر عيسى قد انفتح بثقه فعظم الامر عليهم وانتدب جماعة منهم وقصدوا دجلة وحملوا المآء وجعلوه فى الظروف وصبّوا عليه مآء الورد ونادوا المآء للسبيل فاغروا بهم السنّة وتشدّد رئيس الروسآء على الشيعة فحوا خير البشر وكتبوا عليهما السلام فقالت السنّة لا نرضى الا ان يقلع الاجرّ الـذى عليه محمّد وعلىّ وان لا يوذن حىّ على خير العمل وامتنع الشيعة من ذلك ودام القتال الى ثالث ربيع الاوّل وقُتل فيه رجـل هاشمىّ من السنّة فحمله اهله على نعش وطافوا به فى الحربيّة وباب البصرة وساير محالّ السُنّة واستنفروا الناس للاخذ بثاره ثم دفنوه عند احمد ابن حنبل وقد اجتمع معهم خلق كثير اضعاف ما تقدّم، فلمّا رجعـوا من دفنه قصدوا مشهد باب التبن فاغلق بابـه فنقبوا فى سورها وتهدّدوا البوّاب فخافهم وفتح الباب[3] فدخلوا ونهبوا ما فى المشهد من قناديل ومحاريب ذهب وفضّة وستور وغير ذلك ونهبوا * ما فى الترب والدور[4] وادركهم الليـل فعادوا، فلمّا كان الغـد كثر الجمع فقصدوا المشهد واحرقوا جميع الترب والآزاج واحترق ضريح موسى وضـريح ابن ابنه محمّد بن علىّ والجـوار والقُبّتان الساج اللتان عليهما واحترق ما يقابلهما ويجاورهما من قبور ملوك بنى بُوَيه معزّ الدولة وجلال الدولة ومن قبور الوزرآء والروسآء وقبر جعفر بن ابى جعفر المنصور وقبر الامير محمّد بن الرشيد وقبر امّه زبيدة وجرى من الامر الفظيع ما لم يجرِ فى الدنيا مثله، فلمّا كان الغد

---

[1] A. القاضى. [2] A. اهل. [3] A. لهم. [4] باقى الدور.

خامس الشهر عادوا وحفروا قبر موسى بن جعفر ومحمّد بن علىّ لينقلوهما الى مقبرة احمد بن حنبل فحال الهدم بينهم وبين معرفة القبر فجآء الحفر الى جانبه، وسمع ابو تمّام نقيب العباسيّين وغيره من الهاشميّين السُنّة الخبر فجآؤا ومنعوا عن ذلك وقصد اهل الكرخ الى خان الفقهآء [1] الحنفيّين فنهبوه وقتلوا مدرّس الحنفيّة ابا سعد السرخسىّ واحرقوا الخان ودور الفقهآء [1]، وتعدّت الفتنة الى الجانب الشرقىّ فاقتتل اهل باب الطاق وسوق بجّ [2] والاساكفة وغيرهم، ولمّا انتهى خبر احراق المشهد الى نور الدولة دُبَيْس بن مَزْيد عظم عليه واشتدّ وبلغ منه كلّ مبلغ لانّه واهل بيته وساير اعماله من النيل وتلك الولاية كلّهم شيعة فقُطعت فى اعماله خطبة الامام القايم بامر الله فروسل فى ذلك وعوتب فاعتذر بانّ اهل ولايته شيعة واتّفقوا على ذلك فلم يمكنه ان يَشُقّ عليهم كما انّ الخليفة لم يمكنه كفّ السفهآء الذين فعلوا بالمشهد ما فعلوا واعاد الخطبة الى حالها ٭

ذكر عصيان بنى قُرّة على المستنصر بالله بمصر

فى هذه السنة فى شعبان عصى بنو قُرّة بمصر على المستنصر بالله الخليفة العلوىّ، وكان سبب ذلك انّه امّر عليهم رجلًا منهم يقال له المُقَرّب وقدّمه فنفروا من ذلك وكرهوه واستعفوا [3] منه فلم يعزله عنهم فكاشفوا بالخلاف والعصيان واقاموا بالجيزة مقابل مصر وتظاهروا بالفساد فعبّر اليهم المستنصر بالله جيشًا يقاتلهم ويكفّهم فقاتلهم بنو قُرّة فانهزم الجيش وكثر القتل فيهم فانتقل بنو قُرّة الى طرف البرّ فعظم الامر على المستنصر بالله وجمع العرب من طىء وكلب وغيرهما من [4] العساكر وسيّرهم فى اثر بنى قُرّة فادركوهم بالبحيرة فواقعوهم فى ذى القعدة واشتدّ القتال وكثر القتل فى بنى قرّة وانهزموا وعاد

---

1) Om. A. 2) A. ىحى. 3) C. P. واستغاثوا. 4) Add. A. العرب و.

العسكر الى مصر وتركوا فى مقابل بنى قرّة طايفة منهم لتردّ بنى قرّة ان ارادوا التعرّض الى البلاد وكفى الله شرّهم ❁

ذكر وفاة زعيم الدولة وامارة قُرَيش بن بدران

فى هذه السنة فى شهر رمضان توفّى زعيم الدولة ابو كامل بركة ابن المقلّد بتكريت وكان انحدر اليها فى حلله قاصدًا نحو العراق لينازع النوّاب به عن الملك الرحيم وينهب[1] البلاد فلمّا بلغها انتقض عليه جُرْحٌ كان اصابه من الغُزّ لمّا ملكوا الموصل فتوفّى ودُفن بمشهد الخضر بتكريت واجتمعت *العرب من اصحابه على تامير علم الدين ابى المعالى قريش بن بدران بن المقلّد فعاد بالحلل[2] والعرب الى الموصل وارسل الى عمّه قرواش وهو تحت الاعتقال يعلمه بوفاة زعيم الدولة وقيامه * بالامارة وانّه يتصرّف على اختياره ويقوم[3] بالامر نيابة عنه[4] فلمّا وصل قريش الى الموصل جرى بينه وبين عمّه قرواش منازعة ضعف فيها قرواش وقوى ابن اخيه ومالت العرب اليه واستقرّت الامارة له وعاد عمّه الى ما كان عليه من الاعتقال الجميل والاقتصار به على قليل من الحاشية والنسآء والنفقة ثمّ نقله الى قلعة الجراحية من اعمال الموصل فاعتقل بها ❁

ذكر عدّة حوادث

ظهر ببغداد يوم الاربعآء سابع صفر وقت العصر كوكب غلب نوره على نور الشمس له ذوابة نحو ذراعَيْن وسار سيرًا بطيًّا ثمّ انقضّ والناس يشاهدونه، وفيها فى رمضان ورد رسل السلطان طغرلبك الى الخليفة جوابًا عن رسالة الخليفة اليه وشكرا لانعام الخليفة عليه بالخلع والالقاب وارسل معه طغرلبك الى الخليفة عشرة الاف دينار عينًا واعلاقًا نفيسة من الجواهر والثياب والطيب وغير ذلك وارسل خمسة الاف دينار للحاشية والفَىْ دينار لرئيس الرؤسآء وانزل الخليفة

---

1) C. P. :ونهب 2) C. P. :الحلل 3) Om. A. 4) C. P. عليه.

الرسل بباب المراتب وامر باكرامهم ولمّا جآء العيد اظهر اجناد بغداد الزينة الرايقة والخيول النفيسة * والتجافيف الحسنة[1] وارادوا اظهار قوّتهم عند الرسل، وفيها عاد الغُزّ اصحاب الملك داود اخىَ طغرلبك عن كرمان وسبب عودهم انّ عبد الرشيد بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة سار عنها الى خراسان فالتقى هو والملك داود واقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم داود فاقتفى الحال عود اصحابه عن كرمان، وفيها ايضًا عاد السلطان طغرلبك عن اصبهان الى الرىّ، وفيها توفّى ابو كاليجار كرشاسف بن علآء الدولة بن كاكويْه بالاهواز وكان قد استخلفه بها الامير ابو منصور عند عوده عنها الى شيراز فلمّا توفّى خطب للملك الرحيم بالاهواز، وفيها توفّى ابو عبد الله الحسين بن المرتضى الموسوىّ، وفيها فى ربيع الاوّل توفّى ابو الحسن محمّد بن محمّد البصروىّ * الشاعر وهو[2] منسوب الى قرية تسمّى بُصْرَى قريب عُكبرا[3] وكان صاحب نادرة قال له رجل شربتُ البارحة مآء كثيرًا فاحتجتُ الى القيام كلّ ساعة كانّى جدّى[4] فقال له لِمَ تصغّر نفسك ومن شعره

ترى[5] الدنيا وزينتها[6] فتصبوا	وما يخلوا من الشهوات قلبُ
فضولُ العيش اكثرها همومٌ	واكثر ما يضرّك ما تحبُّ
فلا يَغْرُرْك زخرفُ ما تراه	وعيشٌ ليّن الاعطاف رَطْبُ
اذا ما بُلغةٌ جآءتك عفوًا	فخذها فالغنى مَرْعًى وشربُ
اذا اتّفق القليل وفيه[7] سلمٌ	فلا تُرِد الكثير وفيه حربُ *

سنة ۴۴۴ ثمّ دخلت سنة اربع اربعين واربعماية،

ذكر قتل عبد الرشيد صاحب غزنة وملك فرّخ زاد

فى هذه السنة قُتل عبد الرشيد بن محمود بن سبكتكين صاحب

[1]) Om. A. [2]) Om. A. [3]) A. add. الشاعر. [4]) A. جُدّى.
[5]) C. P. يرى. [6]) A. وزعرتها. [7]) C.P. انت.

غزنة وكان سبب ذلك انّ حاجبًا لمودود ابن اخيه مسعود اسمه طُغرل [1] وكان مودود قد قدّمه ونوّه باسمه وزوّجه اخته فلمّا توفّى مودود وملك عبد الرشيد اجرى طغرل على عادته فى تقدّمه وجعله حاجب [2] حُجّابه فاشار عليه طغرل بقصد الغزّ واجلائهم من خراسان فتوقّف استبعادًا لذلك فالحّ عليه طغرل فسيّره فى الف فارس فسار نحو سجستان وبها ابو الفضل نايبًا عن بَيْغو فاقام طغرل على حصار قلعة طاق [3] وارسل الى ابى الفضل يدعوه الى طاعة عبد الرشيد فقال له انّنى نايب عن بَيْغو وليس من الدين والمروّة خيانته فاقصدْهُ فاذا فرغتَ منه سلّمتُ اليك، فقام على حصار طاق اربعين يومًا فلم يتهيّأ له فتحها [4] وكتب ابو الفضل الى بيغو يعرّفه حال طغرل فسار الى سجستان ليمنع عنها طغرل، ثمّ انّ طغرل ضجر من مقامه على حصار طاق فسار نحو مدينة سجستان فلمّا كان على نحو فرسخ منها كمن بحيث لا يراه احد [5] لعلّه يجدها وفرصة ينتهزها [5] فسمع اصوات دبادب وبوقات فخرج وسال بعض من على الطريق فاخبره انّ بيغو قد وصل فعاد الى اصحابه واخبرهم وقال لهم ليس لنا الّا ان نلتقى القوم ونموت تحت السيوف اعزّة فانّه لا سبيل لنا الى الهرب لكثرتهم وقلّتنا ، فخرجوا من مكمنهم فلمّا راهم بيغو سال ابا الفضل عنهم فاخبره انه طغرل فاستقلّ من معه وسيّر طايفة من اصحابه لقتالهم فلمّا راهم طغرل لم يعرّج عليهم بل اقتحم فرسه نهرًا هناك فعبره وقصد بيغو ومن معه فقاتلهم وهزمهم طغرل وغنم ما معهم ثمّ عطف على الفريق [6] الاخر فصنع بهم مثل ذلك وتمّ بيغو وابو الفضل نحو هراة وتبعهم طغرل نحو فرسخين وعاد الى المدينة

---

1) C. P. طغرلبك ; A. طغرك semper. 2) C. P. صاحب. 3) A. قلعة حصار طاق. 4) A. ملكها. 5) A. لعلّه يجد غرّة وفرصة ينتهز. 6) A. الغزّ.

فلكها وكتب الى عبد الرشيد بما كان منه ويطلب الامداد ليسير الى خراسان فامدّه بعدّة كثيرة من الفرسان فوصلوا اليه فاشتدّ بهم واقام مُدَيْدة[1] ثم حدّثت نفسه بالعود الى غزنة والاستيلآء عليها فاعلم اصحابه ذلك واحسن اليهم واستوثق منهم ورحل الى غزنة طاوياً للمراحل كاتماً امره فلمّا صار على خمسة فراسخ من غزنة ارسل الى عبد الرشيد مخادعاً له يعلمه انّ العسكر خالفوا عليه وطلبوا الزيادة فى العطآء وانّهم عادوا بقلوب متغيّرة مستوحشة فلمّا وقف على ذلك جمع اصحابه واهل ثقته واعلمهم الخبر فحذّروه منه وقالوا له انّ الامر قد اعجل عن الاستعداد وليس غير الصعود الى القلعة والتحصّن بها فصعد الى قلعة غزنة وامتنع بها ووافى طغرل من الغد الى البلد ونزل فى دار الامارة وراسل المقيمين بالقلعة فى تسليم عبد الرشيد ووعدهم ورغّبهم ان فعلوا وتهدّدهم ان امتنعوا فسلّموه اليه فاخذه طغرل فقتله واستولى على البلد وتزوّج ابنة[1] مسعود كرهاً وكان فى الاعمال الهندية امير يسمّى خرخيز[2] ومعه عسكر كثير[3] فلمّا قتل طغرل عبد الرشيد واستولى على الامر كتب اليه ودعاه الى الموافقة والمساعدة على ارتجاع الاعمال من ايدى الغزّ ووعده على ذلك وبذل البذول الكثيرة فلم يرض فعله وانكره وامتعض[4] منه واغلظ له فى الجواب وكتب الى ابنة مسعود بن محمود زوجة طغرل ووجوه القوّاد يُنكر ذلك عليهم ويوبّخهم على اغضآيهم وصبرهم على ما فعله طغرل من قتل ملكهم وابن ملكهم ويحثّهم على الاخذ بثاره فلما وقفوا على كتبه عرفوا غلطهم[5] ودخل جماعة منهم على طغرل ووقفوا بين يديه فضربه احدهم بسيفه وتبعه الباقون فقتلوه وورد خرخيز الحاجب بعد خمسة ايّام واظهر الحُزن على عبد الرشيد ونمّ طغرل ومن تابعه على فعله وجمع وجوه القوّاد واعيان اهل البلد

---

1) Add. A. السلطان. 2) C. P. خرخير semper. 3) A. عساكر كثيرة. 4) A. وامتنع. 5) C. P. كتبهم.

وقال لهم قد عرفتم ما جرى ممّا خولفت به الديانة والامانة وانا تابعٌ ولا بدّ للامر من سايس فاذكروا ما عندكم من[1] ذلك، فاشاروا بولاية فرّخ زاد بن مسعود بن محمود وكان محبوسًا فى بعض القلاع فأُحضر وأُجلس بدار الامارة واقام خرخيز بين يديه يدبّر الامور واخذ من اعان على قتل عبد الرشيد فقتله، فلمّا سمع داود اخو طغرلبك صاحب خراسان قتل عبد الرشيد جمع عساكره وسار الى غزنة فخرج اليه خرخيز ومنعه وقاتله فانهزم داود وغنم ما كان معه، ولمّا استقرّ ملك فرّخزاد وثبت قدمه جهّز جيشًا جرارًا الى خراسان فاستقبلهم الامير كُلْسَارُغ وهو من اعظم الامرآء فقاتلهم وصبر لهم فظفروا به وانهزم اصحابه عنه وأُخذ اسيرًا وأُسر معه كثير من عسكر خراسان ووجوههم وامرآيهم، فجمع الب ارسلان عسكرًا كثيرًا وسيّر[2] والده داود فى ذلك العسكر الى الجيش الذى اسروا كُلْسَارُغ فقاتلهم وهزمهم واسر جماعة من اعيان العسكر فاطلق فرّخزاد الاسرى وخلع على كلسارغ واطلقه ٥

ذكر وصول الغزّ الى فارس وانهزامهم عنها

فى هذه السنة وصل اصحاب السلطان طغرلبك الى فارس وبلغوا الى شيراز ونزلوا بالبيضآء واجتمع معهم العادل ابو منصور الذى كان وزير الامير ابى منصور الملك ابى كاليجار ودبّر امرهم فقبضوا عليه واخذوا منه ثلاث قلاع وهى قلعة كبزة[3] وقلعة جويم وقلعة بهندر[4] فاقاموا بها وسار من الغزّ نحو مائتى رجل الى الامير ابى سعد اخى الملك الرحيم وصاروا معه وراسل ابو سعد الذين بالقلاع المذكورة فاستمالهم فاطاعوه وسلّموا القلاع اليه وصاروا فى خدمته واجتمع العسكر الشيرازىّ وعليهم الظهير ابو نصر واوقعوا بالغزّ بباب شيراز فانهزم الغزّ وأُسر تاج الدين نصر بن هبة الله بن احمد وكان من

[1]) C. P. فى. [2]) A. وسيّره. [3]) Bod. Poc. 73 كبيره; Marsh. 661 كمره. [4]) C. P. بهندر.

المقدّمين عند الغزّ فلمّا انهزم الغزّ سار العسكر الشيرازيّ الى فسا وكان قد تغلّب عليها بعض السفل وقوى امره لاشتغال العساكر بالغزّ فازالوا المتغلّب عليها واستعادوها ❊

ذكر الحرب بين قُريش واخيه المقلّد

فى هذه السنة جرى خلف بين علم الدين قُريش بن بدران وبين اخيه المقلّد وكان قريش قد نقل عمّه قرواشًا الى قلعة الجراحيّة من اعمال الموصل وسجنه بها وارتحل يطلب العراق فجرى بينه وبين اخيه المقلّد منازعة ادّت الى الاختلاف، فسار المقلّد الى نور الدولة دُبَيْس بن مَزْيد ملتجيًا اليه فحمل اخاه الغيظ منه على ان نهب حلّته وعاد الى الموصل واختلّت احواله واختلفت العرب عليه واخرج نوّاب الملك الرحيم ببغداد الى ما كان بيد قريش من العراق بالجانب الشرقيّ من عُكبرا والعلث وغيرهما مَنْ قبض غلّته[1] وسلّم الجانب الغربيّ من اوانا ونهر بيطر الى ابى الهندى بلال بن غريب، ثمّ انّ قريشًا استمال العرب واصلحهم فاذعنوا له بعد وفاة عمّه قرواش فانّه توفّى هذه الايام وانحدر الى العراق ليستعيد ما اخذ منه فوصل الى الصالحيّة[2] وسيّر بعض اصحابه الى ناحية الحظيرة وما والاها فنهبوا ما هناك وعادوا فلقوا كامل بن محمّد بن المسيّب صاحب الحظيرة فاوقع بهم وقاتلهم فارسلوا الى قريش يعرّفونه الحال فسار اليهم فى عدّة كثيرة من العرب والاكراد فانهزم كامل وتبعه قريش فلم يلحقه فقصد حلل بلال بن غريب وهى خالية من الرجال فنهبها وقاتله بلال وابلى بلآء حسنًا فجرح ثمّ انهزم وراسل قريش نوّاب الملك الرحيم يبذل الطاعة ويطلب تقرير ما كان له عليه فاجابوه الى ذلك على كره لقوّته وضعفهم واشتغال الملك الرحيم بخوزستان عنهم فاستقرّ امره وقوى شانه ❊

---

[1]) C. P. عليه.   [2]) C. P. الصالحين.

ذكر وفاة قرواش

فى هذه السنة مستهلّ رجب توفّى معتمد الدولة ابو المنيع قرواش ابن المقلّد العُقيلىّ الذى كان صاحب الموصل محبوسًا بقلعة الجراحيّة من اعمال الموصل على ما ذكرناه قبلُ وحُمل ميّتًا الى الموصل ودُفن بتلّ توبة من مدينة نينوى شرقىّ الموصل، وكان من رجال العرب وذوى العقل منهم وله شعر حسن فن ذلك ما ذكره ابو الحسن علىّ بن الحسن الباخرزىّ فى دُمْية القصر من شعره

اللهِ دُرّ النايبات فانّها ... صدأ النفوس [1] وصَيْقل الاحرار
ما كنتُ [2] الّا زُبرةً فطبعننى ... سيفًا واطلق شفرتى وغرارى [3]

وذكر له ايضًا

من كان يحمد او يذمّ مُوَرَّثًا [4] ... للمال من ابآيه وجدوده
انّى امرؤ للّه شكرُ وحده ... شكرًا كثيرًا جالبًا لمزيده
لى اشقرٌ سَمْحُ العنان مغاورٌ ... يعطيك ما يرضيك من مجهوده
ومهنّدٌ عَضْبٌ اذا جرّدتُهُ ... خلْتَ البروق تَمُوج فى تجريده [5]
ومثقّف لدن السنان [6] كانّما ... امّ المنايا ركّبَتْ فى عوده
وبذا حَوَيتُ المال الّا انّنى ... سلّطتُ جُودَ يدى على تبديده،

قيل انّه جمع بين اختَين فى نكاحه فقيل له انّ الشريعة تحرّم هذا فقال واىّ شىء عندنا تجيزه الشريعة وقال مرّة ما فى رقبتى غير خمسة او ستّة من البادية قتلتهم وامّا الحاضرة فلا يعبأ اللّه بهم ☆

ذكر استيلاء الملك الرحيم على البصرة

فى هذه السنة فى شعبان سيّر الملك الرحيم جيشًا مع الوزير والبساسيرىّ الى البصرة وبها اخوه ابو علىّ بن ابى كاليجار فحصروه بها

---

[1]) A. القلوب.   [2]) Codd. Bodl.; A. et C. P. وكنت.   [3]) Codd. Bodl. سيفهن غرارى (Marsh. غرار). Eadem lectio sine dubio exstat 538 in codicis C. P. سفهر ٣   [4]) C. P. موزّلاً.   [5]) C. P. تحديده.   [6]) A. القوام.

فاخرج عسكره فى السفن لقتالهم فاقتتلوا عدّة ايّام ثمّ انهزم البصريّون فى الماء الى البصرة واستولى عسكر الرحيم على دجلة والانهر جميعًا وسارت العساكر على البرّ من المنزلة بَطّارا الى البصرة فلمّا قاربوها لقيهم رُسُل مُضر وربيعة يطلبون الامان فاجابوهم الى ذلك وكذلك بذلوا الامان لساير اهلها ودخلها الملك الرحيم فسرّ به اهلها وبذل لهم الاحسان، فلمّا دخل البصرة وردت اليه رسل الديلم بخوزستان يبذلون الطاعة ويذكرون انّهم ما زالوا عليها، فشكرهم على ذلك واقام بالبصرة ليُصلح امرها، وامّا اخوه ابو علىّ صاحب البصرة فانّه مضى الى شطّ [1] عثمان فتحصّن به وحفر الخندق فمضى الملك الرحيم اليه وقاتلهم فملك الموضع ومضى ابو علىّ ووالدته الى عبّادان وركبوا البحر الى مهرُبان وخرجوا من البحر واكتروا دوابّ وساروا الى ارّجان عازمين على قصد السلطان طغرلبك واخرج الملك الرحيم كلّ من بالبصرة من الديلم اجناد اخيه واقام غيرهم، ثمّ انّ الامير ابا علىّ وصل الى السلطان طغرلبك وهو باصبهان فاكرمه واحسن اليه وحمل اليه مالًا وزوّجه امرأة من اهله واقطعه اقطاعًا من اعمال جرباذقان وسلّم اليه قلعتَيْن من تلك الاعمال ايضًا، وسلّم الملك الرحيم البصرة الى البساسيرىّ ومضى الى الاهواز وتردّدت الرسل بينه وبين منصور بن الحُسين وهزارسب حتّى اصطلحوا وصار ارّجان وتُستر للملك الرحيم ٭

ذكر ورود سُعْدى [2] العراق

وفيها فى ذى القعدة ورد سُعْدى بن ابى الشوك فى جيش من عند السلطان طغرلبك الى نواحى العراق فنزل مايدشت وسار منها جريدة فيمن معه من الغزّ الى ابى دُلَف الجاوانىّ فنذر به ابو دلف وانصرف من بين يديه ولحقه سُعدى فنهبه واخذ ماله وافلت ابو دلف بحشاشة نفسه ونهب اصحاب سعدى البلاد حتّى بلغوا

---

1) C. P. عمان. 2) A. سَعْدى ubique.

النعمانيّة فاسرفوا فى النهب والغارة وفتكوا فى البلاد وافتضّوا الابكار فاخذوا الاموال والاثاث فلم يتركوا شيـًا وقصد البندنيجين وبلغ خبره الى خاله خالد بن عمر وهو نازل على الزرير[1] ومطر ابْنَى علىّ بن مقن العُقيليّين فارسل اليه ولده مع اولاد[2] الزرير ومطر يشكون اليه ما عاملهم به عمّه مهلهل[3] وقريش بن بدران فلقوه بحلوان وشكوا اليه حالهم فوعدهم المسير اليهم واخذ لهم ممّن قصدهم، فعادوا من عنده فلقيهم نفر من اصحاب مهلهل فواقعوهم فظفر بهم العقيليّون واسروهم، وبلغ الخبر مُهلهلًا فسار الى حلل الزرير[4] ومطر فى نحو[5] خمسماية فارس فاوقع بهم على تلّ عُكبرا ونهبهم وانهزم الرجال فلقى خالد ومطر والزرير سُعدى بن ابى الشوك على تامرّا فاعلموه الحال وحملوه على قتال عمّه فتقدّم الى طريقه والتقى القوم وكان سعدى فى جمع كثير فظفر بعمّه واسره وانهزم اصحابه فى كلّ جهة وأُسر ايضًا مالك بن عمّه مهلهل واعاد الغنايم التى كانت معهم على اصحابها وعاد الى حلوان، ووصل الخبر الى بغداد فارتجّ الناس بها وخافوا وبرز[6] عسكر الملك الرحيم ليقصدوا حلوان لمحاربة سُعدى ووصل اليهم ابو الاغرّ دُبَيْس بن مَزْيد الاسدىّ ولم يصنعوا شيـًا ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة قبض عيسى بن خميس بن مقن على اخيه ابى غشّام[7] صاحب تكريت بها وسجنه فى سرداب بالقلعة واستولى على تكريت، وفيها زلزلت خوزستان وأرّجان وايذج وغيرها من البلاد زلازل كثيرة وكان معظمها بأرّجان فخرب كثير من بلادها وديارها وانفرج جبل كبير قريب من أرّجان وانصدع فظهر فى وسطه درجة مبنيّة بالآجُر والجصّ قد خفيت فى الجبل فتعجّب الناس من ذلك وكان بخراسان ايضًا زلزلة عظيمة خرّبت كثيرًا وهلك بسببها كثير

---

1) A. الدريبر; C. P. زربر. 2) C. P. ولد. 3) A. المهلهل ubique
4) C. P. الوزير. 5) A. 6) A. وترق. 7) C. P. عسام.

وكان اشدّها بمدينة بَيْهق فاتى الخراب عليها وخرّب سورها ومساجدها ولم يزل سورها خرابًا الى سنة اربع وستّين واربعماية فامر نظام الملك ببنآيه فبُنى ثم خرّبه ارسلان ارغو[1] بعد موت السلطان ملكشاه وقد ذكرناه ثم عمره مجد الملك البلاسانيّ، وفيها عُمل محضر ببغداذ يتضمّن القدح فى نسب العلويّين اصحاب مصر وانّهم كاذبون فى ادّعآيهم النسب الى علىّ عم وعزوهم فيه الى الديصانيّة من المجوس والقدّاحيّة من اليهود وكتب فيه العلويّون والعبّاسيّون والفقهآء والقضاة والشهود وعُمل به عدّة[2] نسخ وسُيّر فى البلاد وشُنع بين الحاضر والباد، وفيها شهد الشيخ ابو نصر عبد السيّد بن محمّد ابن عبد الواحد بن[3] الصبّاغ مصنّف الشامل عند قاضى القضاة ابى عبد الله الحسين بن علىّ بن ماكولا، وفيها حدثت فتنة بين السنّة والشيعة ببغداذ وامتنع الضبط وانتشر العيّارون وتسلّطوا وجبوا الاسواق واخذوا ما كان ياخذه ارباب الاعمال وكان مقدّمهم الطقطقىّ والزبيبق واعاد الشيعة الاذان بحىّ على خير العمل وكتبوا على مساجدهم محمّد وعلىّ خير البشر وجرى القتال بينهم وعظم الشرّ، وفيها زوّج نور الدولة دبيس بن مزيد ابنَهُ بهآء الدولة منصور بابنة ابى البركات بن البساسيرىّ، وفيها فى ربيع الاوّل توفّى القاضى ابو جعفر السمنانىّ بالموصل وكان امامًا فى الفقه على مذهب ابى حنيفة والاصول على مذهب الاشعرىّ وروى الحديث عن الدارقطنىّ وغيرهم وفى هذا الشهر توفّى ايضًا ابو علىّ الحسن بن علىّ بن المذهب الواعظ وهو راوى مُسْنَد احمد بن حنبل ۞

سنة ۴۴۵ ثم دخلت سنة خمس واربعين واربعماية ،

ذكر الفتنة بين السُنّة والشيعة ببغداذ

فى هذه السنة فى المحرّم زالت الفتنة بين اهل الكرخ وغيرهم من

---

[1]) C. P. in textu بيرغو. [2]) A. [3]) C. P.

السنة وكان ابتداؤها اواخر سنة اربع واربعين فلمّا كان الآن عظم الشرّ واطّرحت المراقبة للسلطان واختلط بالفريقين طوايف من الاتراك فلمّا اشتدّ الامر اجتمع القوّاد واتّفقوا على الركوب الى المحالّ واقامة السياسة باهل الشرّ والفساد واخذوا من الكرخ انسانًا علويًّا وقتلوه فثار نساؤه ونشرن شعورهنّ واستغثن فتبعهنّ العامّة من اهل الكرخ وجرى بينهم وبين القوّاد ومن معهم من العامّة قتال شديد وطرح الاتراك النار فى اسواق الكرخ فاحترق كثير منها والحقتها بالارض وانتقل كثير من الكرخ الى غيرها من المحالّ وندم القوّاد على ما فعلوه وانكر الامام القايم بامر الله ذلك وصلح الحال وعاد الناس الى الكرخ بعد ان استقرّت القاعدة بالديوان بكفّ الاتراك ايديهم عنهم ۞

ذكر استيلاء الملك الرحيم على ارّجان ونواحيها

فى هذه السنة فى جمادى الاولى استولى الملك الرحيم على مدينة ارّجان واطاعه من كان بها من الجند وكان المقدّم عليهم فولاذ بن خسرو الديلمىّ وكان قد تغلّب على ما جاورها من البلاد انسان متغلّب يسمّى خشنام فانفذ اليه فولاذ جيشًا فاوقعوا به واجلوه عن تلك النواحى واستضافوا الى طاعة الرحيم وخاف هزارسب بن بنكير من ذلك لانّه كان مباينًا للملك الرحيم على ما ذكرناه فارسل يتضرّع ويتقرّب ويسال التقدّم الى فولاذ باحسان مجاورته فأجيب الى ذلك ۞

ذكر مرض السلطان طغرلبك

فى هذه السنة وصل السلطان طغرلبك الى اصبهان مريضًا وقوى الارجاف عليه بالموت ثمّ عوفى ووصل اليه الامير ابو علىّ بن الملك ابى كاليجار الذى كان صاحب البصرة ووصل اليه ايضًا هزارسب بن بنكير بن عياض صاحب ايذج فانّه كان قد خاف الملك الرحيم لمّا استولى على البصرة وارّجان فاكرمهما طغرلبك واحسن ضيافتهما ووعدهما النصرة والمعونة ۞

ذكر عود سُعْدى بن ابى الشوك الى طاعة الرحيم

قد ذكرنا سنة اربع واربعين وصول سُعدى الى العراق واسْره عمّه فلمّا اسره سار ولده بدر بن المهلهل الى السلطان طغرلبك وتحدّث معه فى مراسلة سعدى ليطلق اباه فسلّم اليه طغرلبك ولدًا كان لسعدى عنده رهينةً وارسل معه رسولًا يقول فيه ان اردتَ فديةً عن اسيرك فهذا ولدك قد رددتُه عليك وان ابيت الّا المخالفة ومفارقة الجماعة [1] قابلناك على فعلك، فلمّا وصل بدر والرسول الى همذان تخلّف بدر وسار الرسول اليه فامتعض من قوله وخالف طغرلبك وسار الى حلوان واراد اخذها فلم يمكنه وتردّد بين روشنقباذ والبردان وكاتب الملك الرحيم وصار فى طاعته فسار اليه ابراهيم بن اسحاق وسخت كمان وهما من اعيان عسكر طغرلبك فى عسكر مع بدر بن المهلهل فاوقعوا به فانهزم هو واصحابه وعاد الغزّ عنهم الى حلوان وسار بدر الى شهرزور فى طايفة من الغزّ ومضى سعدى الى قلعة روشنقباذ ✿

ذكر عود الامير ابى منصور الى شيراز

فى هذه السنة فى شوّال عاد الامير ابو منصور فولاستون بن الملك ابى كاليجار الى شيراز مستوليًا عليها وفارقها اخوه الامير ابو سعد، وكان سبب ذلك انّ الامير ابا سعد كان قد تقدّم معه فى دولته انسان يعرف بعميد الدين ابى نصر بن الظهير فتحكّم معه واطّرح الاجناد واستخفّ بهم واوحش ابا نصر بن خسرو صاحب قلعة اصطخر الذى كان قد استدعى الامير ابا سعد وملّكه، فلمّا فعل ذلك اجتمعوا على مخالفته وتألّبوا عليه واحضر ابو نصر بن خسرو الاميرَ ابا منصور بن ابى كاليجار اليه وسعى فى اجتماع الكلمة عليه فاجابه كثير من الاجناد لكراهتهم لعميد الدين فقبضوا عليه ونادوا بشعار الامير ابى منصور واظهروا طاعته واخرجوا الامير ابا سعد عنهم

---

[1]) A. الطاعة.

فعاد الى الاهواز فى نفر يسير ودخل الامير ابو منصور الى شيراز مالكًا لها مستوليًا عليها وخطب فيها لطغرلبك وللملك الرحيم ولنفسه بعدهما ۞

ذكر ايقاع البساسيرى بالاكراد والاعراب

وفيها فى شوّال وصل الخبر الى بغداذ بانّ جمعًا من الاكراد وجمعًا من الاعراب قد افسدوا فى البلاد وقطعوا الطريق ونهبوا القُرى طمعًا فى السلطنة بسبب الغزّ فسار اليهم البساسيرى جريدةً وتبعهم الى البوازيج فاوقع بطوايف كثيرة منهم وقتل فيهم وغنم اموالهم وانهزم بعضهم فعبروا الزاب عند البوازيج فلم يدركهم واراد العبور اليهم وهم بالجانب الآخر وكان المآء زايدًا فلم يتمكّن من عبوره فنجوا ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة توفّى الشريف ابو تمام محمّد بن محمّد بن علىّ الزينبىّ نقيب النقبآء وقام بعده فى النقابة ابنه ابو علىّ * وفيها توفّى ابو اسحاق ابراهيم بن محمّد بن احمد البرمكىّ وكان مكثرًا من الحديث سمع ابن مالك القطيعىّ وغيره وانّما قيل البرمكىّ لانّه سكن محلّة ببغداذ تعرف بالبرامكة وقيل كان من قرية عند البصرة تعرف بالبرمكيّة[1] ۞

ثم دخلت سنة ستّ واربعين واربعماية سنة ۴۴٦

ذكر فتنة الاتراك ببغداذ

فى هذه السنة فى المحرّم كانت فتنة الاتراك ببغداذ وكان سببها انّهم تخلّف لهم على الوزير الذى للملك الرحيم مبلغ كثير من رسومهم فطالبوه والحّوا عليه فاختفى فى دار الخلافة فحضر الاتراك بالديوان وطالبوه وشكوا ما يلقونه منه من المطال بما لهم فلم يجابوا الى اظهاره فعدلوا عن الشكوى منه الى الشكوى من الديوان وقالوا

---

1) Om. C. P.

انّ ارباب المعاملات قد سكنوا بالحريم واخذوا الاموال واذا طلبناهم
بها يمتنعون بالمقام بالحريم وانتصب الوزير والخليفة لمنعنا عنهم وقد
هلكنا، فتردّد الخطاب منهم والجواب عنه فقاموا نافرين فلمّا كان الغد
ظهر الخبر انّهم على عزم حصر دار الخلافة فانزعج الناس لذلك واخفوا
اموالهم وحصر البساسيريّ دار الخلافة وتوصّل الى معرفة خبر الوزير
فلم يظهر له على خبر فطُلب من داره ودور من يتّهم به وكُبست الدور
فلم يظهروا له على خبر وركب جماعة من الاتراك الى دار الروم
فنهبوها واحرقوا البيع والقلّايات ونهبوا فيها دار ابى الحسن بن عُبيد
وزير البساسيريّ وقام اهل نهر المعلّى وباب الازج وغيرها من المحالّ
فى منافذ الدروب لمنع الاتراك واتخرق الامر ونهب الاتراك كلّ من
ورد الى بغداد * فغلت الاسعار[1] وعدمت الاقوات وارسل اليهم
الخليفة ينهاهم فلم ينتهوا فاظهر انّه يريد الانتقال عن بغداد فلم
يزجروا، هذا جميعه والبساسيريّ غير راضٍ بفعلهم وهو مقيم بدار
الخليفة، وتردّد الامر الى ان ظهر الوزير وقام لهم بالباقى من مالهم من
ماله واثمان دوابّه وغيرها ولم يزالوا فى خبط وعسف فعاد طمع
الاكراد والاعراب اشتدّ منه اوّلًا وعاودوا الغارة والنهب والقتل فخربت
البلاد وتفرّق اهلها، وانحدر اصحابُ قُريش بن بدران من الموصل
طامعين فكبسوا حلل كامل بن محمّد بن المسيب وهى بالبردان
فنهبوها وبها دوابّ وجمال بُخاتيّ للبساسيريّ فاخذوا الجميع ووصل
الخبر الى بغداد فازداد خوف الناس من العامّة والاتراك وعظم انحلال
امر السلطنة بالكلّيّة وهذا من ضرر الخلاف ❁

ذكر استيلاء طغرلبك على اذربيجان وغزو الروم

فى هذه السنة سار طغرلبك الى اذربيجان فقصد تبريز وصاحبها
الامير ابو منصور وهسوذان بن محمّد الروادىّ فاطاعه وخطب له

---

1) A. فغلت الاسعار.

وحمل اليه ما ارضاه به واعطاه ولده رهينة فسار طغرلبك عنه الى الامير ابى الاسوار صاحب جَنْزة فاطاعه ايضًا وخطب له وكذلك ساير تلك النواحى ارسلوا اليه يبذلون الطاعة والخطبة وانقاد[1] العساكر اليه فابقى[2] بلادهم عليهم واخذ رهاينهم وسار الى ارمينية وقصد ملازكرد وهى للروم فحصرها وضيّق على اهلها ونهب ما جاورها من البلاد واخربها وهى مدينة حصينة فارسل اليه نصر الدولة بن مروان صاحب ديار بكر الهدايا الكثيرة والعساكر وقد كان خطب له قبل هذا الوقت واطاعه واثّر السلطان طغرلبك فى غزو الروم آثارًا عظيمة ونال منهم من النهب والقتل والاسر شيًّا كثيرًا وبلغ فى غزوته هذه الى ارزن الروم وعاد الى اذربيجان لمّا هجم الشتآء من غير ان يملك ملازكرد واظهر انّه يقيم الى ان ينقضى الشتآء ويعود يتمّ غزاته ثم توجّه الى الرىّ فاقام بها الى ان دخلت سنة سبع واربعين وعاد نحو العراق على ما نذكره ان شآء الله تعالى

ذكر محاربة بنى خفاجة وهزيمتهم

فى هذه السنة فى رجب قصد بنو خفاجة الجامعَيْن واعمال نور الدولة دُبَيْس ونهبوا وفتكوا فى اهل تلك الاعمال وكان نور الدولة شرقىّ الفرات وخفاجة غربيّها فارسل نور الدولة الى البساسيرىّ يستنجده فسار اليه فلمّا وصل عبر الفرات من ساعته وقاتل خفاجة واجلاهم عن الجامعَيْن فانهزموا منه ودخلوا البرّ فلم يتبعهم وعاد عنهم فرجعوا الى الفساد فاستعدّ لسلوك[3] البرّ خلفهم اين قصدوا وعطف نحوهم قاصدًا حربهم فدخلوا البرّ ايضًا فتبعهم فلحقهم بخفّان وهو حصن بالبرّ فاوقع بهم * وقتل منهم[4] ونهب اموالهم وجمالهم وعبيدهم واماءهم وشرّدهم كلّ مشرّد وحصر خفّان ففتحه وخرّبه واراد تخريب القايم به وهو بنآء من اجر وكلس وصانع عنه صاحبه ربيعة بن

---

[1]) A. وانقاد. [2]) C. P. فالقى. [3]) A. لدخول. [4]) A.

مطاع بمال بذله فتركه وعاد الى البلاد وهذا القايم قيل انّه كان علمًا يهتدى به السفن لما كان البحر يجى الى النجف[1] ، ودخل بغداد ومعه خمسة وعشرون رجلًا من خفاجة عليهم البرانس وقد شدّهم بالحبال الى الجمال وقتل منهم جماعة وصلب جماعة وتوجّه الى حربى فحصرها وقرّر على اهلها تسعة[2] الاف دينار وآمنهم ✿

ذكر استيلآء قُريش بن بدران على الانبار والخطبة لطغرلبك باعماله

فى شعبان من هذه السنة حصر الامير ابو المعالى قُريش بن بدران صاحب الموصل مدينة الانبار وفتحها وخطب لطغرلبك فيها وفى ساير اعماله ونهب ما كان فيها للبساسيرى وغيره ونهب حلل اصحابه بالخالص وفتحوا بثوقه فامتعض البساسيرى من ذلك وجمع جموعًا كثيرة وقصد الانبار وحرق فاستعادها على ما نذكره ان شآء الله تعالى ✿

ذكر وفاة القايد بن حمّاد وما كان من اهله بعده

فى هذه السنة فى رجب توفّى القايد ابن حمّاد واوصى الى ولده محسّن واوصاه بالاحسان الى عمومته فلمّا مات خالف ما امره به واراد عزل جميعهم فلمّا سمع عمّه يوسف بن حمّاد بما عزم عليه خالفه وجمع جمعًا عظيمًا وبنا قلعة فى جبل منيع وسمّاها الطيارة ، ثم انّ محسّنًا قتل من عمومته اربعة فازداد يوسف نفورًا وكان ابن عمّه بلكّين بن محمّد فى بلده افريون فكتب اليه محسّن يستدعيه فسار اليه فلمّا قرب منه امر محسّن رجالًا من العرب ان يقتلوه فلمّا خرجوا قال لهم اميرهم خليفة بن مكن انّ بلكّين لم يزل محسنًا الينا فكيف نقتله فاعلموه ما امرهم به محسّن فخاف فقال له خليفة لا تخف وان كنتَ تريد قتل محسّن فانا اقتله لك ، فاستعدّ بلكّين لقتاله وسار اليه فلمّا علم محسّن بذلك وكان قد فارق القلعة عاد هاربًا اليها فادركه بلكّين فقتله وملك القلعة وولى الامر وكان ملكه القلعة سنة سبع واربعين واربعماية ✿

---

[1]) A. add. وعاد نور الدولة. [2]) A. سبعة.

ذكر ابتدآء الوحشة بين البساسيرى والخليفة

فى شهر رمضان من هذه السنة ابتدات الوحشة بين الخليفة والبساسيرى، وسبب ذلك انّ ابا الغنايم وابا سعد ابنَىْ المحلبان صاحبَىْ قُريش بن بدران وصلا الى بغداد سرًّا فامتعض البساسيرى من ذلك وقال هولآء وصاحبهم كبسوا حلل اصحابى ونهبوا وفتحوا البثوق واسرفوا فى اهلاك الناس واراد اخذهم فلم يمكن منهم فمضى الى حربى وعاد ولم يقصد دار الخلافة على عادته فنسب ذلك الى رئيس الروسآء واجتازت به سفينة لبعض اقارب رئيس الروسآء فنعها وطالب بالضريبة لله عليها واسقط مشاهرات الخليفة من دار الضرب وكذلك مشاهرات رئيس الروسآء وحواشى الدار واراد هدم دور بنى المحلبان فُنع منه فقال ما اشكوا الّا من رئيس الروسآء الذى قد خرّب البلاد واطمع الغزّ وكاتبهم، ودام ذلك الى ذى الحجّة فسار البساسيرىّ الى الانبار واحرق ناحيتَىْ دممّا والفلّوجة وكان ابو الغنايم بن المحلبان بالانبار قد اتاها من بغداد وورد نور الدولة دُبَيْس الى البساسيرىّ معاونًا له على حصرها ونصب البساسيرىّ عليها المجانيق فهدم برجًا ورماهم بالنفط فاحرق اشيآء كان قد اعدّها اهل البلد لقتاله ودخلها قهرًا فاسر مائة نفس من بنى خفاجة واسر ابا الغنايم بن المحلبان فأُخذ وقد القى نفسه فى الفرات ونهب الانبار واسر من اهلها خمسماية رجل وعاد الى بغداد وبين يديه ابو الغنايم على جمل وعليه قميص احمر وعلى راسه برنس وفى رجليه قيدٌ واراد صلبه وصلْب مَن معه من الاسرى فساله نور الدولة ان يوخّر ذلك حتى يعود واتى البساسيرىّ الى مقابل التاج فقبّل الارض وعاد الى منزله وترك ابا الغنايم لم يصلبْه وصلب جماعة من الاسرى فكان هذا اوّل الوحشة ✿

ذكر وصول الغزّ الى الدسكرة وغيرها

فى شوّال من هذه السنة وصل ابراهيم بن اسحاق وهو من الامرآء الغزّية السلجوقيّة الى الدسكرة وكان مقيمًا بحلوان فلمّا وصل

اليها فاتله اهلها ثمّ ضعفوا وعجزوا وهربوا متفرّقين ودخل الغزّ البلد فنهبوه اقبح نهب وضربوا النسآء واولادهنّ فاستخرجوا بذلك اموالًا كثيرة وساروا الى روشنقباذ لفتحها وهى بيد سُغْدى واموالِه فيها وفى قلعة البردان وكان سُغْدى قد فارق طاعة السلطان طغرلبك على ما ذكرناه فلم يفتحها واجلى اهل تلك البلاد وخُرّبت القُرى ونُهبت اموال اهلها، وسار طائفة اخرى من الغزّ الى نواحى الاهواز واعمالها فنهبوها واجتاحوا اهلها وقوى طمع الغزّ فى البلاد واتخذل الديلم ومَن معهم من الاتراك وضعفت نفوسهم، ثمّ سيّر طغرلبك الامير ابا علىّ بن الملك ابى كاليجار الذى كان صاحب البصرة فى جيش من الغزّ الى خوزستان ليملكها فوصل سابور خواست وكاتب الديلمَ الذين بالاهواز يدعوهم الى طاعته ويعدهم الاحسان ان اجابوا والعقوبة ان امتنعوا فمنهم من اطاع ومنهم من خالف فسار الى الاهواز فملكها واستولى عليها ولم يعرض لاحد فى مال ولا غيره فلم يوافقه الغزّ على ذلك ومدّوا ايديهم الى النهب والغارة والمصادرة ولقى الناس منهم عنتًا وشدّة ❁

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة كثرت الصراصر ببغداد حتّى كان يُسمع لها بالليل دوىّ[1] كدوىّ الجراد اذا طار، وفيها فى ذى الحجّة توفّى ابو حسّان المقلّد بن بدران اخو قُريش بن بدران صاحب الموصل، وفيها فى شوال توفّى قسطنطين ملك الروم زوج تدورة[1] بنت قسطنطين الموسومة بالملك وانّما ملك قسطنطين هذا حيث تزوّجها، وفيها توفّى عبد اللّه بن محمّد بن عبد الرحمان ابو عبد اللّه الاصبهانىّ المعروف بابن اللبّان[2] الفقيه الشافعىّ وهو من اصحاب ابى حامد الاسفراينىّ وروى الحديث عن ابن المقرى والمخلص وغيرهما، وتوفّى فيها احمد

---

1) C. P. بدارة. 2) A. الكبّان.

ابن عمر بن رَوح ابو الحسن النهروانىّ وله شعر جيّد فنه انّه سمع رجلًا يتغنّى وهو يقول

وما طلبوا سوى قتلى فهان علىّ ما طلبوا

فاستوقفه وقال له اضِف اليه

* على قلبى الاحبّة با لتمادى فى الهوى غلبوا [1]

وبالهجران من عَيْنىّ طيب النوم قد سلبوا

وما طلبوا سوى قتلى فهان علىّ ما طلبوا ❀

ثمّ دخلت سنة سبع واربعين واربعماية ' سنة ٤٤٧

ذكر استيلآء الملك الرحيم على شيراز وقطع خطبة طغرلبك فيها

فى هذه السنة فى المحرّم سار قايد كبير من الديلم يسمّى فولاذ وهو صاحب قلعة اصطخر الى شيراز فدخلها واخرج عنها الامير ابا منصور فولاستون بن الملك ابى كاليجار فقصد فيروزاباذ واقام بها وقطع فولاذ خطبة السلطان طغرلبك فى شيراز وخطب للملك الرحيم ولاخيه ابى سَعْد وكاتبهما يظهر لهما الطاعة * فعلما انّه [2] يخدعهما بذلك فسار اليه ابو سعد وكان بارّجان ومعه عساكر كثيرة واجتمع هو واخوه الامير ابو منصور على قصد شيراز ومحاصرتها على قاعدة استقرّت بينهما من طاعة اخيهما الملك الرحيم فتوجّها نحوها فيمن معهما من العساكر وحصرا فولاذ فيها وطال الحصار الى ان عدم القُوت فيها وبلغ السعر سبعة ارطال حنطة بدينار ومات اهلها جوعًا وكان مَن بقى فيها نحو الف انسان وتعذّر المقام فى البلد على فولاذ فخرج هاربًا مع من فى صحبته من الديلم الى نواحى البيضآء وقلعة اصطخر ودخل الامير ابو سَعْد والامير ابو منصور شيراز وعساكرهما وملوكهما واقاموا بها ❀

---

[1]) Om. A. [2]) A. فلما علما.

ذكر قتل ابى حرب بن مروان صاحب الجزيرة

فى هذه السنة قُتل الامير ابو حرب سليمان بن نصر الدولة بن مروان وكان والده قد سلّم اليه الجزيرة وتلك النواحى ليقيم بها ويحفظها وكان شجاعًا مقدامًا فاستبدّ بالامر واستولى عليه فجرى بينه وبين الامير مُوسَك بن المجلّى بن زعيم الاكراد البُختيّة وله حصون منيعة شرقىّ الجزيرة نفرةٌ، ثم راسله ابو حرب واستماله وسعى ان يزوّجه ابنة الامير ابى طاهر البَشْنوى صاحب قلعة فنك وغيرها من الحصون وكان ابو طاهر هذا ابن اخت نصر الدولة بن مروان فلم يخالف ابو طاهر صاحب فنك ابا حرب فى الذى اشار به من تزويج الامير موسك فزوّجه ابنته ونقلها اليه فاطمأنّ حينئذ موسك وسار الى سليمان فغدر به وقبض عليه وحبسه، ووصل السلطان طغرلبك الى تلك الاعمال لمّا توجّه الى غزو الروم على ما ذكرناه فارسل الى نصر الدولة يشفع فى مُوسَك فاظهر انّه توفّى فشقّ ذلك على حميه ابى طاهر البشنوىّ وارسل الى نصر الدولة وابنه سليمان فقال لهما حيث اردتما قتله فلمَ جعلتما ابنتى طريقًا الى ذلك وقلدتمونى العار، وتنكّر لهما وخافه ابو حرب فوضع عليه مَن سقاه سُمًّا فقتله وولى بعده ابنه عبيد[1] الله فاظهر له ابو حرب المودّة استصلاحًا له وتبرّأ اليه من كلّ ما قيل عنه واستقرّ الامر بينهما على الاجتماع وتجديد الايمان فنزلوا من فنك وخرج اليهم ابو حرب من الجزيرة فى نفر قليل فقتلوه، وعرف والده ذلك فاقلقه وازعجه وارسل ابنه نصرًا الى الجزيرة ليحفظ تلك النواحى وياخذ بثار اخيه وسيّر معه جيشًا كثيفًا، وكان الامير قُريش بن بدران صاحب الموصل لمّا سمع قتل ابى حرب انتهز الفرصة وسار الى الجزيرة ليملكها وكاتب البُختيّة والبشنويّة واستمالهم فنزلوا اليه واجتمعوا معه على قتال نصر بن

---

[1]) C. P. عبد.

مروان فالتقوا واقتتلوا قتالاً شديدًا كثر فيه القتلى وصبر الفريقان فكانت الغلبة اخيرًا لابن مروان وجُرح قُريش جراحة قويّة بزوبين رُمى به وعاد عنه وثبت امر ابن مروان بالجزيرة وعاود مراسلة البشنويّة والبختيّة واستمالهم لعلّه يجد فيهم طمعًا فلم يطيعوه ٥

ذكر وثوب الاتراك ببغداد باهل البساسيرىّ والقبض عليه ونهب دوره واملاكه وتأكّد الوحشة بينه وبين رئيس الرؤسآء

فى هذه السنة ثارت فتنة ببغداد بالجانب الشرقىّ بين العامّة وثار جماعة من اهل السُنّة واظهروا الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وحضروا الديوان وطلبوا ان يؤذن لهم فى ذلك وان يتقدّم الى اصحاب الديوان بمساعدتهم فأُجيبوا الى ذلك وحدث من ذلك شرّ كثير، ثمّ انّ ابا سعد النصرانىّ صاحب البساسيرىّ حمل فى سفينة ستّماية جرّة خمرًا ليُحدرها الى البساسيرىّ بواسط فى ربيع الاخر فحضر ابن سُكّرة الهاشمىّ وغيره من الاعيان فى هذا الباب وتبعهم خلق كثير وحاجب باب المراتب من قبل [1] الديوان وقصدوا السفينة وكسروا جرارَ الخمر واراقوه وبلغ ذلك البساسيرىّ فعظم عليه ونسبه الى رئيس الرؤسآء وتجدّدت الوحشة فكتب فتاوى اخذ فيها خطوط الفقهآء الحنفيّة بانّ الذى فعل من كَسْر الجرار تعدّ غير واجب *واراقه وهى ملك رجل نصرانىّ لا يجوز وتردّد القول فى هذا المعنى [2] فتاكّدت الوحشة من الجانبَيْن ووضع رئيس الرؤسآء الاتراك البغداديّين على ثلب البساسيرىّ والذمّ له ونسب كلّ ما يجرى عليهم من نقْص اليه فطمعوا فيه وسلكوا فى هذا المعنى زيادةً على ما اراد رئيس الرؤسآء وتمادت الايّام الى رمضان فحضروا دار الخليفة واستاذنوا فى قصد دور البساسيرىّ ونهبها فاذن لهم فى ذلك فقصدوها ونهبوها واحرقوها ووكّلوا بنسآيه واهله ونوّابه ونهبوا دوابّه وجميع ما يملكه ببغداد

---

1) A. جانب. 2) Om. A.

واطلق رئيس الرؤساء لسانه [1] فى البساسيرى وذمّه ونسبه الى مكاتبة المستنصر صاحب مصر وافسد الحال مع الخليفة الى حدّ لا يرجى صلاحه وارسل الى الملك الرحيم يامره بابعاد البساسيرى فابعده وكانت هذه الحالة من اعظم الاسباب فى ملك السلطان طغرلبك العراق [2] وقبض الملك الرحيم وسيرد من ذلك ما تراه ان شآء الله تعالى ✿

ذكر وصول طغرلبك الى بغداذ والخطبة له بها

قد ذكرنا قبلُ مسير طغرلبك الى الرىّ بعد عوده من غزو الروم للنظر فى ذلك الطرف فلمّا فرغ من الرىّ عاد الى همذان فى المحرّم من هذه السنة واظهر انّه يريد الحجّ واصلاح طريق مكّة والمسير الى الشام ومصر وازالة المستنصر العلوىّ صاحبها وكاتب اصحابه بالدينور وقرميسين وحلوان [3] وغيرها [4] فامرهم باعداد الاقوات والعلوفات، فعظم الارجاف ببغداذ وثبت فى اعضاد الناس وشغب الاتراك ببغداذ وقصدوا ديوان الخلافة، ووصل السلطان طغرلبك الى حلوان وانتشر اصحابه فى طريق خراسان فاجفل الناس الى غربىّ بغداذ واخرج الاتراك خيامهم الى ظاهر بغداذ، وسمع الملك الرحيم بقرب طغرلبك من بغداذ فاصعد من واسط اليها وفارقه البساسيرىّ فى الطريق لمراسلة وردت من القايم فى معناه الى الملك الرحيم انّ البساسيرىّ خلع الطاعة وكاتب الاعدآء يعنى المصريّين وانّ الخليفة له على الملك عهود وله على الخليفة مثلها فان اثره فقد قطع ما بينهما وان ابعده واصعد الى بغداذ تولّى الديوان تدبير امره، فقال الملك الرحيم ومَن معه نحن لاوامر الديوان متّبعون وعنه منفصلون، وكان سبب ذلك ما ذُكر، وسار البساسيرىّ الى بلد نور الدولة دُبَيس بن مَزْيد لمصاهرة بينهما واصعد الملك الرحيم الى بغداذ، وارسل طغرلبك رسولًا الى الخليفة يبالغ فى اظهار الطاعة والعبوديّة والى الاتراك البغداذيّين

---

1) A. 2) C. P. بغداد ; at in marg. العراق. 3) A. وحرّان. 4) A.

بعدم الجميل والاحسان، فانكر الاتراك ذلك وراسلوا الخليفة فى المعنى وقالوا انّنا فعلنا بالبساسيرى ما فعلنا وهو كبيرنا ومقدّمنا بتقدّم امير المومنين ووعدنا امير المومنين باعادة هذا الخَصْم عنّا ونراه قد قرب منّا ولم يمنع من المجىء، وسالوا التقدّم عليه * فى العود[1] فغولطوا فى الجواب وكان رئيس الروسآء يوثر مجيئهُ ويختار انقراض الدولة الديلميّة، ثم انّ الملك الرحيم وصل الى بغداذ منتصف رمضان[2] وارسل الى الخليفة يظهر له العبوديّة وانّه قد سلّم امره اليه ليفعل ما تقتضيه العواطف معه فى تقرير القواعد[3] مع السلطان طغرلبك وكذلك قال من مع الرحيم من الامرآء فأجيبوا بانّ المصلحة ان يُدخل الاجناد خيامهم من ظاهر بغداذ وينصبوها بالحريم ويُرسلوا رسولًا الى طغرلبك يبذلون له الطاعة والخطبة فاجابوا الى ذلك وفعلوه وارسلوا رسلًا اليه فاجابهم الى ما طلبوا ووعدهم الاحسان اليهم وتقدّم الخليفة الى الخطبآء بالخطبة لطغرلبك بجوامع بغداذ فخُطب له يوم الجمعة لثمان بقين من رمضان من السنة، وارسل طغرلبك يستاذن الخليفة فى دخول بغداذ فاذن له فوصل الى النهروان وخرج الوزير رئيس الروسآء الى لقآئه فى موكب عظيم من القضاة والنقبآء والاشراف والشهود والخدم واعيان الدولة وصحبه اعيان الامرآء من عسكر الرحيم، فلمّا علم طغرلبك بهم ارسل الى طريقهم الامرآء ووزيره ابا نصر الكندرىّ فلمّا وصل رئيس الروسآء * الى السلطان[4] ابلغه رسالة الخليفة واستحلفه للخليفة وللملك الرحيم وامرآء الاجناد وسار طغرلبك ودخل بغداذ يوم الاثنين لخمس بقين من الشهر ونزل بباب الشماسيّة ووصل اليه قُريش بن بدران صاحب الموصل وكان فى طاعته قبل هذا الوقت على ما ذكرناه ٭

---

1) A. 2) A. النهار. 3) A. قاعدته. 4) Om. A.

ذكر وثوب العامّة ببغداد بعسكر السلطان طغرلبك وقبض الملك الرحيم

لمّا وصل السلطان طغرلبك بغداد دخل عسكره البلد للامتيار وشرآء ما يريدونه من اهلها واحسنوا معاملتهم فلمّا كان الغد وهو يوم الثلثآء جآء بعض العسكر الى باب الازج واخذ واحدًا من اهله ليطلب[1] منه تبنًا وهو لا يفهم ما يريدون فاستغاث عليهم وصاح العامّة بهم ورجموهم وهاجوا عليهم وسمع الناس الصياح فظنّوا انّ الملك الرحيم وعسكره قد عزموا على قتال طغرلبك فارتجّ البلد من اقطاره واقبلوا من كلّ حدب ينسلون يقتلون[2] من الغزّ من وُجد في محالّ بغداد الّا اهل الكرخ فانّهم لم يتعرّضوا الى الغزّ بل جمعوهم وحفظوهم، وبلغ السلطانَ طغرلبك ما فعله اهل الكرخ من حماية اصحابه فامر باحسان معاملتهم، فارسل عميد الملك الوزير الى عدنان بن الرضى نقيب العلويّين يامره بالحضور فحضر فشكره عن السلطان وترك عنده خيلًا بامر السلطان تحرسه وتحرس المحلّة، وامّا عامّة بغداد فلم يقنعوا بما عملوا حتّى خرجوا ومعهم جماعة من العسكر الى ظاهر بغداد يقصدون العسكر السلطانيّ فلو تبعهم الملك الرحيم وعسكره لبلغوا ما ارادوا لكن تخلّفوا ودخل اعيان اصحابه الى دار الخلافة واقاموا بها نفيًا للتهمة عن انفسهم ظنًّا منهم انّ ذلك ينفعهم، وامّا عسكر طغرلبك فلمّا راوا فعل العامّة وظهورهم من البلد قاتلوهم فقُتل بين الفريقَيْن جمع كثير وانهزمت العامّة وجُرح فيهم وأُسر كثير ونهب الغزّ درب يحيى ودرب سليم وبه دور رئيس الروسآء ودور اهله فنُهب الجميع ونُهبت الرصافة وتُرب الخلفآء وأُخذ منها من الاموال ما لا يحصى لانّ اهل تلك الاصقاع نقلوا اليها اموالهم اعتقادًا منهم انّها محترمة ووصل النهب الى اطراف نهر المعلّى[3] واشتدّ البلآء على الناس وعظم الخوف ونقل الناس اموالهم الى باب النوبى وباب العامّة وجامع

---

[1]) A. ليطلبوا.   [2]) A. وقُتل.   [3]) A. يعلى.

القصر فتعطّلت [1] الجمعات لكثرة الزحمة، وارسل طغرلبك من الغد الى الخليفة يعتب وينسب ما جرى الى الملك الرحيم واجناده ويقول ان حضروا بريّت ساحتهم وان تاخّروا عن الحضور ايقنتُ [2] انّ ما جرى انّما كان بوضع منهم، وارسل للملك الرحيم واعيان اصحابه امانا لهم [3] فتقدّم اليهم الخليفة بقصده فركبوا اليه وارسل الخليفة معهم رسولاً يبرّيهم مما خامر خاطر السلطان فلمّا وصلوا الى خيامه نهبهم الغزّ ونهبوا رسل الخليفة معهم واخذوا دوابّهم وثيابهم ولمّا دخل الملك الرحيم الى خيمة السلطان امر بالقبض عليه وعلى من معه فقُبضوا كلّهم اخر شهر رمضان وحُبسوا ثمّ حُمل الرحيم الى قلعة السيروان وكانت ولاية الملك الرحيم على بغداد ستّ سنين وعشرة ايّام ونُهب ايضًا قريش بن بدران صاحب الموصل ومن معه من العرب ونجا مسلوبًا فاحتمى بخيمة بدر بن المهلهل فالقوا عليه الزلالىّ حتّى اخفوه بها عن الغزّ، ثمّ علم السلطان ذلك فارسل اليه وخلع عليه وامره بالعود الى اصحابه وحلله تسكينًا له، وارسل الخليفة الى السلطان ينكر ما جرى من قبض الرحيم واصحابه ونهب بغداد ويقول انّهم انّما خرجوا اليك بامرى واماني فان اطلقتهم والّا فانا افارق بغداد فانى انّما اخترتُك واستدعيتُك اعتقادًا منّى انّ تعظيم الاوامر الشريفة تزداد وحُرمة الحريم تعظم وارى الامر بالضدّ، فاطلق بعضهم واخذ جميع اقطعات عسكر الرحيم وامرهم بالسعى فى ارزاق يحصلونها لانفسهم، فتوجّه كثير منهم الى البساسيرىّ ولزموه فكثر جمعه ونفق سوقه، وامر طغرلبك باخذ اموال الاتراك البغداديّين وارسل الى نور الدولة دبيس يامره بابعاد البساسيرىّ عنه ففعل فسار الى رحبة مالك بالشام على ما نذكره وكاتب المستنصرَ صاحب مصر بالدخول فى طاعته، وخطب نور الدولة

---

[1] A. تعقطعت. [2] A. تيقنتُ. [3] A. نأبهم لما.

لطغرلبک فی بلاده وانتشر الغزّ السلجوقیّة فی سواد بغداد فنهبوا من الجانب الغربیّ من تکریت الی النیل ومن الشرقیّ الی النهروانات واسافل الاعمال واسرفوا فی النهب حتّی بلغ ثمن الثور ببغداد خمسة قراریط الی عشرة والحمار بقیراطَیْن الی خمسة وخرب السواد واجلی اهله عنه، وضمن السلطان طغرلبک البصرة والاهواز من هزارسب ابن بنکیر بن عیاض بثلاثمایة الف وستّین الف دینار واقطعه ارّجان وامره ان یخطب لنفسه بالاهواز دون الاعمال الّتی ضمنها واقطع الامیر ابا علیّ بن ابی کالیجار الملک قرمیسین واعمالها وامر اهل الکرخ ان یوذنوا فی مساجدهم سحرًا الصلوة خیر من النوم وامر بعمارة دار المملکة فعُمرت وزید فیها وانتقل الیها فی شوّال ۞

ذکر عدّة حوادث

فی هذه السنة وقعت الفتنة بین الفقهآء الشافعیة والحنابلة ببغداد ومقدّم الحنابلة ابو علیّ بن الفرّا وابن التمیمیّ وتبعهم من العامّة الجمّ الغفیر وانکروا الجهرَ ببسم الله الرحمان الرحیم ومنعوا من الترجیع فی الاذان والقنوت فی الفجر ووصلوا الی دیوان الخلیفة ولم ینفصل حال واتی الحنابلة الی مسجد بباب الشعیر فنهوا امامه عن الجهر بالبسملة فاخرج مصحفًا وقال ازیلوها من المصحف حتّی لا اتلوها، وفیها کان بمکّة غلآء شدید وبلغ الخبز عشرة ارطال بدینار مغربیّ ثم تعذّر وجوده فاشرف الناس والحجّاج علی الهلاک فارسل الله تعالی علیهم من الجراد ما ملأ الارض فتعوّض الناس به ثم عاد الحاجّ فسهل الامر علی اهل مکّة وکان سبب هذا الغلآء عدمُ زیادة النیل بمصر عن العادة فلم یُحْمَلْ منها الطعام الی مکّة، وفیها ظهر بالیمن انسان یعرف بابی کامل علیّ بن محمّد الصُلَیحیّ واستولی علی الیمن وکان معلّما فجمع الی نفسه جمعًا وانتمی الی صاحب مصر وتظاهر بطاعته فکثر جمعه وتبعه واستولی علی البلاد وقوی علی ابن سادل [1] وابن

[1]) A. ساول.

الُريـدىّ المقيمين بهـا على طاعـة القايم بامـر الله وكان يتظاهـر بمذهـب الباطنيّة، وفيها خـطـب محمود الخفاجىّ للمستنصر العلوىّ صاحـب مصر بشفاثا والعين وصار فى طاعته، وفيها فى شـوّال توفّى قاضى القضاة ابـو عبد الله الحسين بن علىّ بن ماكولا ومولده سنة ثمان وستّين وثلاثماية وبقى فى القضآء سبـع وعشريـن سنة وكان شافعيًّا ورعًا نزهًا امينًا وولى بعده ابـو عبد الله محمّد بن علىّ بن الدامغانىّ الحنفىّ، وفيها فى ذى القعدة تـوفّى ذخيرة الدين ابو العبّاس محمّد بن امير المومنين ومـولـده فى جمادى الآخرة سنة احدى وثلاثين واربعماية، وفيها قبض الملك الرحيم *قبـل وصول طغرلبك الى بغداد[1] على الوزير[2] ابى عبد الله عبد الرحمان[3] بن الحسين بن عبد الرحيم وُطرح فى بير فى دار المملكة وطمّ عليه وكان وزيرًا متحكّمًا فى دولته، وفيها فى المحرّم توفّى القاضى ابو القاسم علىّ ابن المحسن بن علىّ التنوخىّ ومولـده بالبصرة سنة خمس وستّين وثلاثماية وخلّف ولـدًا صغيرًا وهو ابـو الحسن محمّد بن علىّ ثمّ توفّى فى شوال سنة اربع وتسعين[4] واربعماية وانقرض بيته بموته قال القاضى ابـو عبد الله بن الدامغانىّ دخلتُ على ابى القاسم قبل موته بقليل فاخـرج الىّ ولده هـذا من جاريته وبكا فقلتُ تعيش ان شآء الله وتُربّيه فقال هيهات والله ما يتربّى الّا يتيمًا وانشد

اری ولد الفتى كلًّا عليه　　لقد سعد الذى امسى عقيمًا

فامّـا ان تـربّـيـه عـدوًّا　　وامّا ان تُخلّـفـه يـتـيـمًـا

فتربّى يتيمًا كما قال، وفى جمادى الاولى توفّى *ابو محمّد الحسن ابن رجا الدهّان اللغوىّ، وفى جمادى الآخرة فيها توفّى[5] ابو القاسم منصور بن حمزة[6] بن ابراهيم[7] الكرخىّ *من كرخ حدّان[8] الفقيه

1) Om. C. P.　2) A. المعدّل.　3) A. الرحيم.　4) A. وسبعين.
5) Om. C. P.　6) A. عمر.　7) A. على.　8) Om. C. P.

الشافعىّ، • وفى رجب توفّى ابو نصر احمد بن محمّد الثابتىّ الفقيه الشافعىّ[1] وهما[2] من شيوخ اصحاب ابى حامد الاسفراينىّ، وفى شعبان توفّى ابو البركات حسين بن علىّ بن عيسى الربعىّ النحوىّ وكان ينوب عن الوزرآء ببغداذ ۞

سنة ٤٤٨ ثمّ دخلت سنة ثمان واربعين واربعماية ،

ذكر نكاح الخليفة ابنة داود اخى طغرلبك

فى هذه السنة فى محرّم جلس امير المومنين القايم بامر الله جلوسًا عامًّا وحضر عميد الملك الكندرىّ وزير طغرلبك وجماعة من الامرآء منهم ابو علىّ بن الملك ابى كاليجار وهزارسب بن بنكير بن عياض الكُردىّ وابن ابى الشوك وغيرهم من الامرآء الاتراك من عسكر طغرلبك وقام عميد الملك وزير طغرلبك وبيده دبوس ثمّ خطب رئيس الرؤسآء وعقد العقد على ارسلان خاتون واسمها خديجة ابنة داود اخى السلطان طغرلبك وقبل الخليفة بنفسه النكاح وحضر العقد نقيب النقبآء ابو علىّ بن ابى تمام وعدنان بن الشريف الرضى نقيب العلويّين واقضى القضاة الماوردىّ وغيرهم واحدثت خاتون الى الخليفة فى هذه السنة ايضًا فى شعبان وكانت والدة الخليفة قد سارت ليلًا وتسلّمتها واحضرتها الى الدار ۞

ذكر الحرب بين عبيد المعزّ بن باديس وعبيد ابنه تميم

فى هذه السنة وقعت الحرب بين عبيد المعزّ المقيمين بالمهديّة وعبيد ابنه تميم بسبب منازعة ادّت الى المقاتلة فقامت عامّة زويلة وساير مَن بها من رجال الاسطول مع عبيد تميم فاخرجوا عبيد المعزّ وقُتل منهم كثير ومضى الباقون منهم يريدون المسير الى القيروان فوضع عليهم تميم العرب فقتلوا منهم جمعًا غفيرًا وهذه النوبة هى سبب قتْل تميم مَن قتَل من عبيد ابيه لمّا ملك ۞

1) Om. C. P. 2) A. وهو.

ذكر ابتدآء دولة الملثّمين

فى هذه السنة كان ابتدآء امر الملثّمين وهم عدّة قبايل يُنسبون الى حمير اشهرها[1] لمتونة ومنها امير المسلمين علىّ بن يوسف بن تاشفين وجدالة ولطة وكان اوّل مسيرهم من اليمن ايّام ابى بكر الصدّيق رضه فسيّرهم الى الشام وانتقلوا الى مصر ودخلوا المغرب مع موسى بن نُصير وتوجّهوا مع طارق الى طنجة فاحبّوا الانفراد فدخلوا الصحرآء واستوطنوها الى هذه الغاية، فلمّا كان هذه السنة توجّه رجل منهم اسمه الجوهر من قبيلة جدالة الى افريقية طالبًا للحجّ وكان محبًّا للدين واهله فمرّ بفقيه بالقيروان وعنده جماعة يتفقّهون قيل هو ابو عمران الفاسىّ فى غالب الظنّ فاصغى الجوهر اليه واعجبه حالهم فلمّا انصرف من الحجّ فقال للفقيه ما عندنا فى الصحرآء من هذا شىء غير الشهادتيْن والصلوة فى بعض الخاصّة فابعث معى من يعلّمهم شرايع الاسلام، فارسل معه رجلًا اسمه عبد الله بن ياسين الكُزولىّ وكان فقيهًا صالحًا شهمًا فسار معه حتّى اتيا قبيلة لمتونة فنزل الجوهر عن جمله واخذ بزمام جمل عبد اللّه بن ياسين تعظيمًا لشريعة الاسلام فاقبلوا الى الجوهر يهنّونه بالسلامة وسالوه عن الفقيه فقال هذا حامل سُنّة رسول الله صلّعم قد جآء يعلمكم ما يلزم فى دين الاسلام، فرحّبوا بهما وانزلوهما وقالوا تذكر[2] لنا شريعة الاسلام فعرّفهم عقايد الاسلام وفرايضه فقالوا امّا ما ذكرتَ من الصلوة والزكوة فهو قريب وامّا قولك مَنْ قتل يُقتل ومَنْ سرق يُقطع ومَنْ زنا يُجلَد او يُرجم فامر لا نلتزمه اذهب الى غيرنا، فرحلا عنهم فنظر اليهما شيخٌ كبير فقال لا بدّ وان يكون لهذا الجمل فى هذه الصحرآء شان يذكر فى العالم، فانتهى الجوهر والفقيه الى جدالة قبيل الجوهر فدعاهم عبد الله بن ياسين والقبايل الذين يجاورونهم الى حكم الشريعة

[1]) A. اشرّها. [2]) A. يذكر.

فمنهم من اطاع ومنهم من اعرض وعصى، ثم انّ المخالفين لهم تحيّزوا وتجمّعوا فقال ابن ياسين للذين اطاعوا قد وجب عليكم ان تقاتلوا هولآء الذين خالفوا الحقّ وانكروا شرايع الاسلام واستعدّوا لقتالكم فاقيموا لكم رآيةً وقدّموا عليكم اميرًا، فقال له الجوهر انت الامير فقال لا انّما انا حامل امانة الشريعة ولكن انت الامير، فقال الجوهر لو فعلتُ هذا تسلّط قبيلى على الناس ويكون وزر ذلك علىّ، فقال له ابن ياسين الرأى ان نولّى ذلك ابا بكر بن عمر راس لمتونة وكبيرها وهو رجل سيّد مشكور الطريقة[1] مطاع فى قومه فهو يستجيب لنا لحبّ الرياسة وتتبعه قبيلته فتتقوّى بهم فاتيا ابا بكر ابن عمر وعرضا ذلك عليه فاجاب فعقدوا له البيعة وسمّاه ابن ياسين امير المسلمين وعادوا الى جدالة وجمعوا اليهم من حَسُن اسلامه وحرّضهم عبد الله بن ياسين على الجهاد فى سبيل الله وسمّاهم مرابطين وتجمع عليهم مَن خالفهم فلم يقاتلهم المرابطون بل استعان ابن ياسين وابو بكر بن عمر على اوليك الاشرار بالمصلحين من قبايلهم فاستمالهم وقرّبوهم حتّى حصّلوا منهم نحو الفىْ رجل من اهل البغى والفساد فتركوهم فى مكان وخندقوا عليهم وحفظوهم ثم اخرجوهم قومًا بعد قوم فقتلوهم فحينيذ دانت لهم اكثر قبايل الصحرآء وهابوهم فقويت شوكة المرابطين، هذا وعبد الله بن ياسين مشتغل بالعلم وقد صار عنده منهم جماعة يتفقّهون ولمّا استبدّ بالامر هو وابو بكر ابن عمر عن الجوهر الجداليّ وبقى لا حكم له تداخله الحسد وشرع سرًّا فى فساد الامر فعلم بذلك منه وعُقد له مجلس وثبّت عليه ما نُقل عنه فحكم عليه بالقتل لانّه نكث البيعة وشقّ العصا واراد محاربة اهل الحقّ فقُتل بعد ان صلّى ركعتَيْن واظهر السرور بالقتل طلبًا للقآء اللّه تعالى، فاجتمعت القبايل على طاعتهم ومن خالفهم

1) A. الخال.

قتلوه، فلمّا كان سنة خمسين[1] واربعماية قحطت بلادهم • فامر ابن ياسين ضعفآئهم بالخروج الى السوس واخذ الزكوة فخرج منهم نحو تسعماية رجل فقدموا سجلماسة وطلبوا الزكوة[2] فجمعوا لهم شيئًا له قدر وعادوا، ثم انّ الصحرآء ضاقت عليهم وارادوا اظهار كلمة الحقّ والعبور الى الاندلس ليجاهدوا الكفّار فخرجوا الى السوس الاقصى فجمع لهم اهل السوس وقاتلوهم فانهزم المرابطون وقُتل عبد الله بن ياسين الفقيه فعاد ابو بكر بن عمر فجمع جيشًا وخرج الى السوس في الفيْ راكب فاجتمع من بلاد السوس وزناتة اثنا عشر الف فارس فارسل اليهم وقال افتحوا لنا الطريق لنجوز الى الاندلس ونجاهد اعدا الاسلام فابوا من ذلك فصلّى ابو بكر ودعا الله تعالى وقال اللهمّ ان كنّا على الحقّ فانصرنا والّا فأرِحْنَا من هذه الدنيا، ثم قاتلهم وصدق هو واصحابه القتال فنصرهم الله تعالى وهزم اهل السوس ومن معهم واكثر القتل فيهم وغنم المرابطون اموالهم واسلابهم وقويت نفسه ونفوس اصحابه وساروا الى سجلماسة فنزلوا عليها وطلبوا من اهلها الزكوة فامتنعوا عليهم وسار اليهم صاحب سجلماسة فقاتلهم فهزموه وقتلوا[3] ودخلوا سجلماسة واستولوا عليها وكان ذلك سنة ثلاث وخمسين واربعماية ۞

ذكر ولاية يوسف بن تاشفين

لمّا ملك ابو بكر بن عمر سجلماسة استعمل عليها يوسف بن تاشفين اللمتونيّ وهو من بني عمّه الاقربين ورجع الى الصحرآء فاحسن يوسف السيرة في الرعيّة ولم ياخذ منهم سوى الزكوة فاقام بالصحرآء مدّة ثم عاد ابو بكر بن عمر الى سجلماسة فاقام بها سنةً والخطبة والامر والنهي له واستخلف عليها ابن اخيه ابا بكر بن ابراهيم ابن عمر وجهّز مع يوسف بن تاشفين جيشًا من المرابطين الى السوس

---

[1]) Ita C. P. in marg.; in textu autem اربعين; A. خمس. [2]) Om. A. [3]) C. P.

فُفتِحَ على يدَيْه، وكان يوسف رجلًا دينًا خيرًا حازمًا داهيةً مجرّبًا[1] وبقوا كذلك الى سنة اثنتين وستّين واربعماية وتوفّى ابو بكر بن عمر بالصحرآء فاجتمعت طوايف المرابطين على يوسف بن تاشفين وملّكوه عليهم ولقّبوه امير المسلمين وكانت الدولة فى بلاد الغرب لزناتة الذين ثاروا فى ايّام الفتن وهى دولة رديّة مذمومة سيّئة السيرة لا سياسة ولا ديانة * وكان امير المسلمين وطايفته على نهج السنّة واتباع الشريعة[2] فاستغاث به اهل المغرب فسار اليها وافتتحها حصنًا حصنًا وبلدًا بلدًا بايسر سعى فاحبّه الرعايا وصلحت احوالهم، ثمّ انّه قصد موضع مدينة مرّاكش وهو قاع صفصف لا عمارة فيه وهو موضع متوسّط فى بلاد المغرب كالقيروان فى افريقية ومرّاكش تحت جبال المصامدة الذين هم اشدّ اهل المغرب قوّةً وامنعهم معقلًا فاختطّ هناك مدينة مرّاكش ليقوى على قمع اهل تلك الجبال ان همّوا بفتنة واتّخذها مقرًّا فلم يتحرّك احد بفتنة وملك البلاد المتّصلة بالمجاز مثل سبتة وطنجة وسلا وغيرها وكثرت عساكره وخرجت جماعة قبيلة لمتونة وغيرهم وضيّقوا حينيذ لثامهم وكانوا قبل ان يملكوا يتلثّمون فى الصحرآء من الحرّ والبرد كما يفعل العرب والغالب على الوانهم السُمرة فلما ملكوا البلاد ضيّقوا اللثامَ، وقيل كان سبب اللثام لهم انّ طايفة من لمتونة خرجوا غايرين على عدوٍّ لهم فخالفهم العدوّ الى بيوتهم ولم يكن بها الّا المشايخ والصبيان والنسآ فلمّا تحقّق المشايخ انّه العدوّ امروا النسآء ان يلبسن ثياب الرجال ويتلثّمن ويضيّقنه حتى لا يُعرفن ويلبسن السلاح، ففعلن ذلك وتقدّم المشايخ والصبيان امامهنّ واستدار النسآء بالبيوت فلمّا اشرف العدوّ راى جمعًا عظيمًا فظنّه[3] رجالًا فقال[4] هولآء عند حرمهم يقاتلون عنهنّ قتال الموت والرأى ان نسوق النعم ونمضى فان اتبعونا قاتلناهم خارجًا

---

[1]) C. P. مجزمًا. [2]) Om. A. [3]) A. فظنّوهم. [4]) A. فقالوا.

عن حريمهم، فبينما هم فى جمع النعم من المراعى واذ قد اقبل رجال الحىّ فبقى العدوّ بينهم وبين النسآء فقتلوا من العدوّ فاكثروا وكان مَنْ قتل النسآء اكثر فمن ذلك الوقت جعلوا اللثام سنّة يلازمونه فلا يعرف الشيخ من الشباب فلا يزيلونه ليلًا ولا نهارًا وممّا قيل فى اللثام

قومٌ لهم درك العُلى فى حمير　　وان انتموا صنهاجة فهمُ هُمُ

لمّا حَوَوا احراز كلّ فضيلة　　غلب الحيآء عليهم فتلثّموا

ونذكر باقى اخبار امير المسلمين فى مواضعها ان شآء الله تعالى ✿

ذكر تبييض ابى الغنايم بن المحلبان

فى هذه السنة بيّض علآء الدين ابو الغنايم بن المحلبان بواسط وخطب فيها للعلويّين المصريّين وكان سبب ذلك انّ رئيس الروسآء سعى له فى النظر على واسط واعمالها فاجيب الى ذلك فانحدر اليها * فصار عنده [1] جماعة من اعيانها وجنّد جماعة عظيمة وتقوّى بالبطايحيّين وحفر على الجانب الغربىّ من واسط خندقًا وبنا عليه سورًا واخذ ضريبة من سفن أُصعدتْ للخليفة فسيّر لحربه عميد العراق ابو نصر فاقتتلوا فانهزم ابن المحلبان وأُسر من اصحابه عدد كثير ووصل ابو نصر الى السور فقاتله العامّة من على السور، ثمّ تسلّم البلد وامر اهله بطمّ الخندق وتخريب السور ثمّ اصعد الى بغداذ فلمّا فارقها * عاد اليها [2] ابن فسانجس ونهب قرية عبد الله وقتل كلّ اعمى راه بواسط واعاد خطبة المصريّين وامر اهل كلّ محلّة بعمارة ما يليهم من السور، ومضى منصور بن الحسين الى المدار وارسل الى بغداذ يطلب المدد فكتب اليه عميد العراق ورئيس الروسآء يامرانه ان يقصد واسطًا هو وابن الهيثم وان يحاصرانها فاقبلا اليها فيمن معهما وحصروها فى المآء والبرّ وكان هذا الحصار سنة تسع واربعين فاشتدّ فيها الغلآء حتّى بيع التمر والخبز وكروش

---

1) A. فصادر.　2) A. فصدها.

البقر كلّ خمسة ارطال بدينار واذا وُجد الخبازى باعوه كلّ عشرين رطلًا بدينار ثمّ ضعفوا وضجروا من الحصار فخرج ابن فساجس ليقاتل فلم يثبت وقُتل جماعة من اصحابه وانهزموا الى سور البلد واستأمن جماعة من الواسطيّين الى منصور بن الحسين وفارق ابن فساجس واسطًا ومضى الى قصر ابن اخضر[1] وسار اليه طايفة من العسكر ليقاتلوه فادركوه بقرب النيل فأُسر هو واهله وحُمل الى بغداد فدخلها فى صفر سنة تسع واربعين وشُهّر على جمل وعليه قميص احمر وعلى راسه طرطور بودع وصُلب ٭

ذكر الوقعة بين البساسيرىّ وقُريش

فى هذه السنة سلخ شوّال كانت وقعة بين البساسيرىّ ومعه نور الدولة دُبيس بن مَزيد وبين قُريش بن بدران صاحب الموصل ومعه قتلمش وهو ابن عمّ السلطان طغرلبك وهو جدّ هولآء الملوك اولاد قلج ارسلان ومعه ايضًا سهم الدولة ابو الفتح بن عمرو[2] وكانت الحرب عند سنجار فاقتتلوا فاشتدّ القتال بينهم فانهزم قريش وقتلمش وقُتل من اصحابهما[3] الكثير ولقى قتلمش من اهل سنجار العنت وبالغوا فى اذاه واذى اصحابه وجُرح قريش بن بدران واتى الى نور الدولة جريحًا فاعطاه خلعةً كانت قد نُفذت من مصر فلبسها وصار فى جملتهم وساروا الى الموصل وخطبوا لخليفة مصر بها وهو المستنصر بالله وكانوا قد كاتبوا الخليفة المصرىّ بطاعتهم فارسل اليهم الخلع من مصر للبساسيرىّ ولنور الدولة دبيس بن مزيد ولجابر بن ناشب ولمقبل بن بدران اخى قريش ولابى الفتح بن ورّام ونصير بن عمر ولابى الحسن بن عبد الرحيم ومحمّد بن حمّاد وانضاف اليهم قريش بن بدران ٭

ذكر مسير السلطان طغرلبك الى الموصل

لمّا طال مقام السلطان طغرلبك ببغداد وعمّ الخلق ضرر عسكره

---

[1] C. P. خضر. [2] A. عمر. [3] C. P. اصحابه.

وضاقت عليهم مساكنهم فانّ العساكر نزلوا فيها وغلبوهم على اقواتهم وارتكبوا منهم كلّ محظور امر الخليفة القايم بامر اللّه وزيره رئيس الروسآء ان يكتب الى عميد الملك الكندرىّ وزير السلطان طغرلبك يستحضره فاذا حضر قال له عن الخليفة ليُعرّف السلطان ما الناس فيه من الجور والظلم ويعظه ويذكّره فان ازال ذلك وفعل ما امر اللّه به والّا فيساعد الخليفة على الانتزاح عن بغداد ليبعد عن المنكرات، فكتب رئيس الروسآء الى الكندرىّ يستدعيه فحضر فابلغه ما امر به الخليفة وخرج توقيع من الخليفة الى السلطان فيه مواعظ، فمضى الى السلطان وعرّفه الحال فاعتذر بكثرة العساكر وعجزه عن تهذيبهم وضبطهم وامر عميد الملك ان يبكّر بالجواب الى رئيس الروسآء ويعتذر بما ذكره، فلمّا كان تلك الليلة راى السلطان فى منامه النبىّ صلّعم عند الكعبة وكانّه يسلّم على النبىّ وهو مُعرض عنه لم يلتفتْ اليه وقال له يحكّمك اللّه فى بلاده وعباده فلا تراقبه فيهم ولا تستحى من جلاله عزّ وجلّ فى سوء معاملتهم وتغترّ بامهاله عند الجور عليهم، فاستيقظ فزعًا واحضر عميدَ الملك وحدّثه ما راى وارسله الى الخليفة يعرّفه انّه يقابل ما رسم به بالسمع والطاعة واخرج الجند من دور العامّة وامر ان يظهر من كان مختفيًا وازال التوكيل عمّن كان وكّل به، فبينما هو على ذلك وقد عزم على الرحيل عن بغداد للتخفيف عن اهلها وهو يتردّد فيه فاتاه الخبر بهذه الوقعة المتقدّمة فتجهّز وسار عن بغداد عاشر ذى القعدة ومعه خزاين السلاح والمنجنيقات وكان مقامه ببغداد ثلاثة عشر شهرًا وايّامًا لم يلق الخليفة فيها فلمّا بلغوا اوانا نهبها العسكر ونهبوا عُكبرا وغيرها ووصل الى تكريت فحصرها وبها صاحبها نصر بن *علىّ بن خميس[1] فنصب على القلعة علمًا اسود وبذل مالًا فقبله السلطان ورحل عنه الى البوازيج ينتظر

---

[1]) A. عيسى.

جمع العساكر ليسير الى الموصل فلمّا رحل عن تكريت توفّى صاحبها وكانت امّه اميرة[1] بنت غريب بن مقن فخافت ان يملك البلدة اخوه ابو الغشّام فقتلته وسارت الى الموصل فنزلت على دُبَيْس بن مَزْيد فتزوّجها قُريش بن بدران ولمّا رحلت عن تكريت استخلفت بها ابا الغنايم بن المحلبان فراسل رئيس الروساء واستعطفه فصلح ما بينهما وسلّم تكريت الى السلطان ورحل الى بغداد، واقام السلطان بالبوازيج الى ان دخلت سنة تسع واربعين فاتاه اخوه ياقوتى فى العساكر فسار بهم الى الموصل واقطع مدينة بلد لهزارسب بن بنكير فاجفل اهل البلاد الى بلد * فاراد العسكر نهبهم فنعهم السلطان وقال لا يجوز ان تعرّضوا الى بلد[2] هزارسب فلجّوا وقالوا نريد الاقامة * فقال السلطان لهزارسب انّ هولآء قد احتجّوا بالاقامة[3] فاخرج اهل البلد الى معسكرك لتنحفظ نفوسهم، ففعل ذلك واخرجهم اليه فصار البلد بعد ساعة قفرًا وفرّق فيهم هزارسب مالًا واركب من يعجز عن المشى وسيّرهم الى الموصل ليامنوا، وتوجّه السلطان الى نصيبين فقال له هزارسب قد تمادت الايّام ورأى[4] ان اختار من العسكر الف فارس اسير بهم الى البرّية فلعلّى انال من العرب غرضًا فاذن له فى ذلك فسار اليهم فلمّا قاربهم كمّن لهم كمينَيْن وتقدّم الى الحلل فلمّا رأوه قاتلوه فصبر لهم ساعةً ثمّ انزاح بين ايدَيْهم كالمنهزم فتبعوه فخرج عليه الكمينان فانهزمت العرب وكثر فيهم القتل والاسر وكان قد انضاف اليهم جماعة من بنى نُمَيْر اصحاب حرّان والرقّة وتلك الاعمال وحمل الاسرى الى السلطان فلمّا احضروا بين يدَيْه قال لهم هل وطيتُ لكم ارضًا واخذتُ لكم بلدًا قالوا لا قال فلمَ اتيتم لحربى واحضر الفيل فقتلهم الّا صبيًّا امرد فلمّا امتنع الفيل من قتله عفا عنه السلطان ✿

---

[1]) A. غريبة. [2]) Om. A. [3]) Om. A. [4]) A. وارى.

ذكر عود نور الدولة دبيس بن مزيد وقريش بن بدران الى طاعة طغرلبك

لمّا ظفر هزارسب بالعرب وعاد الى السلطان طغرلبك ارسل اليه نور الدولة وقُريش يسالانه ان يتوسّط حالهما عند السلطان ويُصلح امرهما معه فسعى فى ذلك واستعطف السلطان عليهما فقال امّا هما فقد عفوتُ عنهما وامّا البساسيرىّ فذنبه الى الخليفة ونحن متّبعون امر الخليفة فيه؛ فرحل البساسيرىّ عند ذلك الى الرحبة وتبعه الاتراك البغداذيّون ومُقْبِل بن المقلّد وجماعة من عُقَيْل وطلب دُبَيْس وقُريش ان يرسل طغرلبك اليهما ابا الفتح بن ورّام فارسله فعاد من عندهما واخبر بطاعتهما وانّهما يطلعان ان يمضى هزارسب اليهما ليحلّفهما فامره السلطان بالمضى اليهما فسار واجتمع بهما واشار عليهما بالحضور عند السلطان فخافا وامتنعا فانفذ قريش ابا السداد[1] هبة الله بن جعفر وانفذ دبيس ابنَهُ بهآء الدولة منصورًا فانزلهما السلطان واكرمهما وكتب لهما باعمالهما وكان لقريش نهر الملك وبادوريا والانبار وهيت ودُجيل ونهر بيطر وعُكبرا واوانا وتكريت والموصل ونصيبين واعاد الرسل الى اصحابهم ۞

ذكر قصد السلطان ديار بكر وما فعله بسنجار

لمّا فرغ طغرلبك من العرب سار الى ديار بكر ﷲ هى لابن مروان وكان ابن مروان يرسل اليه كلّ يوم الهدايا والثلج فسار السلطان الى جزيرة ابن عمر فحصرها وهى لابن مروان فارسل اليه ابن مروان يبذل له مالًا يُصلح حاله به ويذكر له ما هو بصدده من حفظ ثغور المسلمين وما يعانيه من جهاد[2] الكفّار ولمّا كان السلطان يحاصر الجزيرة سار جماعة من الجيش الى عُمْر اكمُن[3] وفيه اربعماية راهب فذبحوا منهم ماية وعشرين راهبا وافتدى الباقون انفسهم بستّة مكاكيك ذهبًا وفضّة، ووصل ابراهيم يَنّال اخو السلطان اليه

1) A. السيد. 2) A. مجاهدة. 3) Codd. Bodl.; C. P. عمر اوكين; A. عمر اكمز.

فلقيه الامرآء والناس كلّهم وحملوا اليه الهدايا وقال لعميد الملك الوزير مَنْ هولآء العرب حتّى تجعلهم نظرآء السلطان وتصلح بينهم، فقال مع حضورك يكون ما تريد فانت نايب [1] السلطان، ولمّا وصل ابراهيم ينّال ارسل هزارسب الى نور الدولة بن مزيد وقُريش يعرّفهما وصوله ويحذّرهما منه فسارا من جبل سنجار الى الرحبة فلم يلتفتْ البساسيريُّ اليهما فانحدر نور الدولة الى * بلده بالعراق [2] واقام قريش عند البساسيريّ بالرحبة ومعه ابنه مسلم بن قريش، وشكى قتلمش ابن عمّ السلطان اليه [3] ما لقى من اهل سنجار فى العام الماضى لمّا انهزم وانّهم قتلوا رجالًا فسيّر العساكر اليهم فاحاطت بهم وصعد اهلها على السور وسبّوا واخرجوا جماجم مَن كانوا قتلوا وقلانسهم وتركوها على رؤس القصب ففتحها السلطان عنوةً وقتل اميرها مجلى [4] بن مرجّا وخلقًا كثيرًا من رجالها وسبا نسآءهم وخرّبت وسال ابراهيم ينّال فى الباقين فتركهم فسلّمها هي والموصل والبلاد الى ابراهيم ينّال ونادى فى عسكره من تعرّض لنهب صلبتُه فكفّوا عنهم، وعاد السلطان الى بغداد على ما نذكره، كان ينبغى ان نذكر هذه الحادثة سنة تسع واربعين وانّما ذكرناها هذه السنة لانّ الابتدآء بها كان فيها فاتبعنا بعضها بعضًا وذكرنا انّها كانت سنة تسع واربعين ❊

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة انقطعت الطرق عن العراق لخوف النهب فغلت الاسعار وكثر الغلآء وتعذّرت الاقوات وغيرها من كلّ شىء واكل الناس الميتة ولحقهم وبآء عظيم فكثر الموت حتّى دُفن الموتى بغير غُسل ولا تكفين فبيع رطل لحم بقيراط *واربع دجاجات بدينار ورطلان شراب بدينار وسفرجلة بدينار [5] ورُمّانة بدينار وكلّ شىء كذلك وكان بمصر ايضًا وبآء شديد فكان يموت فى اليوم الف نفس ثمّ عمّ ذلك

---

[1]) A. [2]) A. العراق. [3]) A. الى السلطان. [4]) A. على. [5]) Om. A.

ساير البلاد من الشام والجزيرة والموصل والحجاز واليمن وغيرها، وفيها في جمادى الاولى ولدت جارية ذخيرة الدين بن الخليفة الذى ذكرنا وفاته قبلُ ولدًا ذكرًا ويسمّى عبد الله وكنّى ابا القاسم وهو المقتدى، وفيها في العشر الثانى من جمادى الاخرة ظهر وقت السحر في السمآء ذوابة بيضآء طولها نحو عشرة اذرع في راى العين وعرضها ذراع وبقيت كذلك الى نصف رجب واضمحلّت، وفيها امر الخليفة بان يوذن بالكرخ والمشهد وغيرها الصلوة خير من النوم وان يتركوا حىّ على خير العمل ففعلوا ما امرهم به خوف السلطنة وقوّتها ٭ وفيها توفّى علىّ بن احمد بن علىّ ابو الحسن المؤدّب المعروف بالغالى من اهل مدينة فالة بالقرب من ايذج روى الحديث والادب وله شعر حسن فمنه قوله

تصدّر للتدريس كلّ مُهوّس بليد تسمّى بالفقيه المدرّس
فحقّ لاهل العلم ان يتمثّلوا ببيت قديم شاع في كلّ مجلس
لقد هزلتْ حتّى بدا من هُزالها كلاها وحتّى سامها كلّ مُفلس،

وفى هذه السنة توفّى محمّد بن الحسين بن محمّد بن سعدون ابو طاهر البزّاز الموصلىّ ولد بالموصل ونشا ببغداذ وروى عن ابن حُبّابة والدارقطنىّ وابن بطّة وغيرهم وكان موته بمصر، وفيها توفّى اميرك الكاتب البيهقىّ في شوّال وكان من رجال الدنيا، ومحمّد بن عبد الواحد بن عمر بن الميمون الدارمىّ الفقيه الشافعىّ ٭

ثمّ دخلت سنة تسع واربعين واربعماية، سنة ٤٤٩

ذكر عود السلطان طغرلبك الى بغداذ

لمّا سلّم السلطان طغرلبك الموصل واعمالها الى اخيه ابراهيم ينّال عاد الى بغداذ فلمّا وصل الى القفص خرج رئيس الروسآء الى لقآيه فلمّا قارب القفص لقيه عميد الملك وزير السلطان في جماعة من الامرآء وجآء رئيس الروسآء الى السلطان فابلغه سلام الخليفة واستجاشه فقبّل الارض وقدّم رئيس الروسآء جامًا من ذهب فيه جواهر والبسه

فرجيّة جاءت معه من عند الخليفة ووضع العمامة على مخدّته فخدم السلطان وقبّل الارض * ووصل الى بغداد[1] ولم يمكّن احدًا من النزول فى دور الناس وطلب السلطان الاجتماع بالخليفة فاذن له فى ذلك وجلس الخليفة يوم السبت لخمس بقين من ذى القعدة جلوسًا عامًّا وحضر وجوه عسكر السلطان واعيان بغداد وحضر السلطان فى المآء واصحابه حوله فى السميريّات فلمّا خرج من السميريّة اركب فرسًا من مراكب الخليفة فحضر عند الخليفة والخليفة على سرير عال من الارض نحو سبعة اذرع وعليه بردة النبىّ صلّعم وبيده القضيب الخيزران فقبّل السلطان الارض وقبّل يده وأُجلس على كرسىّ فقال الخليفة لرئيس الروسآء قل له انّ امير المومنين شاكر لسعيك حامدٌ لفعلك مستانسٌ بقربك وقد ولّاك جميع ما ولّاه الله من بلاده وردّ عليك[2] مراعاة عباده فاتّق الله فيما ولّاك واعرف نعمته عليك فى ذلك واجتهد فى نشر العدل وكفّ الظلم واصلاح الرعيّة، فقبّل الارض وامر الخليفة بافاضة الخلع عليه فقام الى موضع لبسها فيه وعاد وقبّل يد الخليفة ووضعها على عينيه وخاطبه الخليفة بملك المشرق والمغرب وأُعطى العهد وخرج وارسل الى الخليفة خدمة كثيرة منها خمسين الف دينار وخمسين مملوكًا اتراكًا من اجود ما يكون ومعهم خيولهم وسلاحهم الى غير ذلك من الثياب وغيرها *

ذكر الحرب بين هزارسب وفولاذ

كان السلطان قد ضمّن هزارسب بن بنكير بن عياض البصرة وأرّجان وخوزستان وشيراز فتجرّد رسولتكين ابن عمّ السلطان ومعه فولاذ لهزارسب وقصدا أرّجان ونهباها وكان هزارسب مع طغرلبك بالموصل والجزيرة فلمّا فرغ السلطان من تلك الناحية ردّ هزارسب الى بلاده وامره بقتال رسولتكين وفولاذ فسار الى البصرة وصادر بها تاج

---

[1]) Om. A. [2]) A. اليك.

الدين بن سَخطة العلوىّ وابن سمحا اليهودىّ بماية الف وعشرين الف دينار وسار منها الى قتال فولاذ ورسولتكين فلقيهما وقاتلهما قتالًا شديدًا فقُتل فولاذ وأُسر رسولتكين ابن عمّ السلطان فابقى عليه هزارسب فسال رسولتكين هزارسبَ ليرسله الى دار الخلافة ليشفع فيه الخليفة ففعل ذلك ووصل بغداذ مع اصحاب هزارسب فاجتاز بدار رئيس الرؤساء فهجم ودخلها واستدعى طعامًا اجبازًا للحرمة فامر الخليفة باحضار عميد الملك *واعلامه بحال رسولتكين ليخاطب السلطان فى امره فلمّا حضر عميد الملك[1] وقيل له ذلك قال انّ السلطان يقول انّ هذا لا حرمة له يستحقّ بها المراعاة وقد قابل احسانى بالعصيان ويجب تسليمه ليتحقّق الناس منزلتى وتتضاعف هيبتى، فاستقرّ الامر بعد مراجعة على ان يقيّده وخرج توقيع الخليفة انّ منزلة ركن الدين يعنى طغرلبك عندنا اقتضت ما لم نفعله مع غيره لانّه لم تجر العادة بتقييد احد فى الدار العزيزة ولا بدّ ان يكون الرضا فى جواب ما فعل فراسله رئيس الرؤساء حتّى رضى، وقد كانت دار الخلافة ايّام بنى بويه ملجأً لكلّ خايف منهم من وزير وعميد وغير ذلك ففى الايّام السلجوقيّة سُلك[2] غير ذلك وكان اوّل شىء فعلوه هذا ❁

ذكر القبض على الوزير اليازورىّ بمصر

فى هذه السنة فى ذى الحجّة قُبض بمصر على الوزير ابى محمّد الحسن بن عبد الرحمان اليازورىّ وقُرّر عليه اموال عظيمة منه ومن اصحابه ووجد له مكاتبات الى بغداذ وكان فى ابتداء امره قد حجّ فلمّا قضا حجّه اتى المدينة وزار مسجد رسول الله صلّعم فسقط على منكبيْه قطعة من الخلوق الذى على حايط الحجرة فقال له احد القوام ايّها الشيخ انى ابشرك ولى الحباء والكرامة اذ بلغتَه انّك تلى ولاية عظيمة وهذا الخلوق دليل على ذلك، فلم يحُلْ عليه الحول حتّى ولى الوزارة واحسن الى ذلك الرجل وراعاه وكان يتفقّده على

1) Om. A. 2) C. P. فعل.

مذهب ابى حنيفة وكان قاضيًا بالرملة يكرم العلمآء ويحسن اليهم وبجالسهم وكان ابتدآء امره كابتدآء امر رئيس الروسآء الشهادة والقضآء وكانت سعادتهما متّفقة ونهايتهما مقاربة۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة زاد الغلآء ببغداد والعراق حتّى بيعت الكارة الدقيق السميد بثلاثة عشر دينارًا والكارة من الشعير والذرّة بثمانية دنانير واكل الناس الميتة والكلاب وغيرها وكثر الوبآء حتّى عجز الناس عن دفن الموتى فكانوا يجعلون الجماعة فى الحفيرة، وفيها فى ربيع الاوّل توفّى ابو العلآء احمد بن عبد الله بن سليمان المُعرّىّ الاديب وله نحو ستّ وثمانين سنة وعلمه اشهر من ان يذكر الّا انّ اكثر الناس يرمونه[1] بالزندقة وفى شعره ما يدلّ على ذلك حُكى انّه قال يومًا لابى يوسف القزوينىّ ما هجوتُ احدًا فقال له القزوينىّ هجوتَ الانبيآء فتغيّر وجهه وقال ما اخاف احدًا سواك وحكى عنه القزوينىّ انّه قال ما رايتُ شعرًا فى مرثية الحسين بن علىّ يساوى ان يحفظ فقال القزوينىّ بلى قد قال بعض اهل سوادنا

راسُ آبن بنت محمّد ووصيّه للمسلمين على قناة يُرفَعُ
والمسلمون بمنظرٍ وبمسمعٍ لا جازعٌ منهم ولا متفجّعُ
ايقظتَ اجفانًا وكنتَ لها كرىً وانمتَ عينًا لم تكن بك تهجَعُ
كُحلَتْ بمصرعك[2] العيون عمايةً وأصمّ نعيُك كلّ اذن تَسْمَعُ
ما روضةٌ الّا تمنّتْ انّها لك مضجعٌ ولخطّ قبرك موضعُ،

وفيها اصلح دُبَيْس بن علىّ بن مزيد ومحمود بن الاخرم الخفاجىّ حالهما مع السلطان فعاد دبيس الى بلاده فوجدها خرابًا لكثرة من مات بها من الوبآء الجارف ليس بها احد، وفيها كثر الوبآء ببخارا حتّى قيل انّه مات فى يوم واحد ثمانية عشر الف انسان من اعمال

---

1) C. P. يرميه. 2) A. بمنظرك.

بخارا وهلك فى هذه الولاية فى مدّة الوبآء الف الف وستّماية الف وخمسين الفًا وكان بسمرقند مثل ذلك ووُجد ميّت وقد دخل تركىّ ياخذ لحافًا عليه فمات التركىُّ وطرف اللحاف بيده وبقيت اموال الناس سايبةً، وفيها نُهبت دار ابى جعفر الطوسىّ بالكرخ وهو فقيه الاماميّة وأُخذ ما فيها وكان قد فارقها الى المشهد الغرىّ [1] ، وفيها فى صفر توفّى ابو عثمان اسماعيل بن عبد الرحمان الصابونىُّ مقدّم اصحاب الحديث بخراسان وكان فقيهًا خطيبًا امامًا فى عدّة علوم، وفيها فى ربيع الاوّل توفّى اياز بن ايماق ابو النجم غلام محمود بن سبكتكين واخباره معه مشهورة، وفيها مات ابو احمد عدنان بن الشريف الرضى نقيب العلويّين، وفيها توفّى ابو الحسين عبد الوهّاب بن احمد بن هارون الغسانىُّ المعروف بابن الجُنْدىّ ❁

سنة ۴۵۰ ثم دخلت سنة خمسين واربعماية ،

ذكر مفارقة ابراهيم ينّال الموصل واستيلآء البساسيرىّ عليها واخذها منه

فى هذه السنة فارق ابراهيم ينّال الموصل نحو بلاد الجبل فنسب السلطان طغرلبك رحيله الى العصيان فارسل اليه رسولًا يستدعيه وصحبته الفرجيّة الّتى خلعها عليه الخليفة وكتب الخليفة اليه ايضًا كتابًا فى المعنى فرجع ابراهيم الى السلطان وهو ببغداد فخرج الوزير الكندرىُّ لاستقباله وارسل الخليفة اليه الخلع، ولمّا فارق ابراهيم الموصل قصدها البساسيرىُّ وقريش بن بدران وحاصراها فملكا البلد ليومه وبقيت القلعة وبها الخازن واردم وجماعة من العسكر فحاصراها اربعة اشهر حتّى اكل من فيها دوابّهم فخاطب [2] ابن موسك صاحب اربل قريشًا حتّى آمنهم فخرجوا فهدم البساسيرىُّ القلعة وعفّا اثرها، وكان السلطان قد فرّق عسكره فى النوروز وبقى جريدة فى القلّ فارس

---

[1]) A. [2]) C. P. فحاصر.

حين بلغه الخبر فسار الى الموصل فلم يجد بها احدًا كان قريش والبساسيرىّ قد فارقاها فسار السلطان الى نصيبين ليتتبّع اثارهم ويخرجهم من البلاد ففارقه اخوه ابراهيم ينّال وسار نحو همذان فوصلها فى السادس والعشرين من رمضان سنة خمسين وكان قد قيل انّ المصريّين كاتبوه والبساسيرىّ قد استماله واطمعه فى السلطنة والبلاد فلمّا عاد الى همذان سار السلطان[1] فى اثره ٭

ذكر الخطبة بالعراق للعلوىّ المصرىّ وما كان الى قتل البساسيرىّ

لمّا عاد ابراهيم ينّال الى همذان * سار طغرلبك خلفه[2] وردّ وزيره عميد الملك الكندرىّ وزوجته الى بغداد[3] وكان مسيره من نصيبين فى منتصف شهر رمضان ووصل الى همذان وتحصّن بالبلد وقاتل اهلُها بين يديه وارسل الى الخاتون زوجته وعميد الملك الكندرىّ يامرها باللحاق به فنعهما الخليفة من ذلك تمسّكًا بهما وفرّق غلالًا كثيرة فى الناس وسار من كان ببغداد من الاتراك الى السلطان بهمذان وسار عميد الملك الى دُبيس بن مزيد فاحترمه وعظّمه ثمّ سار من عنده الى هزارسب وسارت خاتون الى السلطان بهمذان فارسل الخليفة الى نور الدولة دبيس بن مزيد يامره بالوصول الى بغداد فورد اليها فى ماية فارس ونزل فى النجمى ثمّ عبر الى الاتانين وقوى الارجاف بوصول البساسيرىّ فلمّا تحقّق الخليفة وصوله الى هيت امر الناس بالعبور من الجانب الغربىّ الى الجانب الشرقىّ فارسل دبيس بن مزيد الى الخليفة والى رئيس الرؤساء يقول الرأى عندى خروجكما من البلد معى فانّنى اجتمع انا وهزارسب فانّه بواسط على دفع عدوّكما، فأُجيب ابن مزيد بان يقيم حتّى يقع الفكر فى ذلك فقال العرب لا تطيعنى على المقام وانا اتقدّم الى ديالى فاذا انحدرتم سرتُ فى خدمتكم، وسار واقام بديالى ينتظرهما فلم يرَ لذلك اثرًا فسار الى بلاده[4] ، ثمّ

[1]) C. P. الخليفة. [2]) A. تبعه السلطان. [3]) A. همذان. [4]) A. بلده ٭

انّ البساسيرىّ وصل الى بغداذ يوم الاحد ثامن ذى القعدة ومعه اربعماية غلام على غاية الضُرّ والفقر وكان معه ابو الحسن بن عبد الرحيم الوزير فنزل البساسيرىُّ بمشرعة الروايا ونزل قُريش بن بدران وهو فى مايتىْ فارس عند مشرعة باب البصرة وركب عميد العراق ومعه العسكر والعوامّ واقاموا بازآء عسكر البساسيرىّ وعادوا وخطب البساسيرىُّ بجامع المنصور للمستنصر بالله العلوىّ صاحب مصر وامر فاذن بحىّ على خير العمل وعقد الجسر وعبر عسكره الى الزاهر وخيّموا فيه وخطب فى الجُمعة من وصوله * بجامع الرصافة [1] للمصرىّ وجرى بين الطايفتَيْن حروب فى اثنآء الاسبوع وكان عميد العراق يشير على رئيس الروسآء بالتوقّف عن المناجزة ويرى المحاجزة ومطاولة الايّام انتظارًا لما يكون من السلطان ولما يراه من المصلحة بسبب ميل العامّة الى البساسيرىّ امّا الشيعة فللمذهب وامّا السُنّة فلما فعل بهم الاتراك وكان رئيس الروسآء لقلّة معرفته بالحرب ولما عنده من البساسيرىّ يرى المبادرة الى الحرب فاتّفق ان فى بعض الايّام حضر القاضى الهمذانىُّ عند رئيس الروسآء واستاذنه فى الحرب وضمن له قتل البساسيرىّ فاذن له من غير علم عميد العراق فخرج ومعه الخدم والهاشميّون والعجم والعوامّ الى الحلبة وابعدوا والبساسيرىُّ يستجرّهم فلمّا ابعدوا حمل عليهم فعادوا منهزمين وقُتل منهم جماعة ومات فى الزحمة جماعة من الاعيان ونهب باب الازج وكان رئيس الروسآء واقفًا دون الباب فدخل الدار وهرب كلّ من فى الحريم، ولمّا بلغ عميد العراق فعْل رئيس الروسآء لطم على وجهه كيف استبدّ برأيه ولا معرفة له بالحرب، ورجع البساسيرىُّ الى معسكره واستدعى الخليفة عميد العراق وامره بالقتال على سور الحريم فلم يرعهم الّا الزعقات وقد نُهب الحريم وقد دخلوا بباب النوبىّ فركب الخليفة

---

[1] A. بالجامع بالرصافة.

لابسًا للسواد وعلى كتفه البردة وبيده سيف وعلى راسه اللوآء وحوله زمرة من العبّاسيّين والخدم بالسيوف المسلولة فراى النهب قد وصل الى باب الفردوس من داره فرجع الى ورآيه ومضى نحو عميد العراق فوجده قد استامن الى قُريش فعاد وصعد[1] المنظرة وصاح رئيس الروسآء يا علم الدين يعنى قريشًا امير المومنين يستدنيك فدنا منه فقال له رئيس الروسآء قد انالك الله منزلةً لم ينلها امثالك وامير المومنين يستذمّ منك على نفسه واهله واصحابه بذمام الله تعالى وذمام رسوله صلّعم وذمام العربيّة، فقال قد اذمّ الله تعالى له قال ولى ولمن معه قال نعم وخلع قلنسوته فاعطاها الخليفة واعطى مخصرته رئيس الروسآء ذمامًا فنزل اليه الخليفة ورئيس الروسآء من الباب المقابل لباب الحلبة وصارا معه، فارسل اليه البساسيرىّ اتخالف ما استقرّ بيننا وتنقض ما تعاهدنا عليه فقال قُريش لا وكانا قد تعاهدا على المشاركة فى الذى يحصل لهما وان لا يستبدّ احدهما دون الآخر بشىء فاتّفقا على ان يسلّم قريش رئيس الروسآء الى البساسيرىّ لانّه عدوّه ويترك الخليفة عنده فارسل قريش رئيس الروسآء الى البساسيرىّ فلمّا رآه قال مرحبًا بمُهلك الدول ومُخرّب البلاد فقال العفو عند المقدرة فقال البساسيرىّ فقد قدرتَ فما عفوتَ وانت صاحب طيلسان وركبتَ الافعال الشنيعة مع حُرمى واطفالى فكيف اعفوا انا وانا صاحب سيف، وامّا الخليفة فانّه حمله قريش راكبًا الى معسكره وعليه السواد والبردة وبيده السيف وعلى راسه اللوآء وانزله فى خيمة واخذ ارسلان خاتون * زوجة الخليفة وهى[2] ابنة اخى السلطان طغرلبك فسلّمها الى ابى عبد الله بن جردة ليقوم بخدمتها، ونهبت دار الخلافة وحريمها ايّامًا وسلّم قريش الخليفة الى ابن عمّه مُهارش * بن المجلّى[3] وهو رجل فيه دين وله مروّة فحمله فى هودج

[1]) Add. A. لها. [2]) Om. A. [3]) Om. C. P.

وسار به الى حديثة عانة فتركه بها وسار من كان مع الخليفة من خدمه[1] واصحابه الى السلطان طغرلبك مستنفرين، فلمّا وصل الخليفة الى الانبار شكا البرد فانفذ الى مقدّمها يطلب منه ما يلبسه فارسل له جُبّة فيها قطن ولحافًا، وامّا البساسيرىّ فانّه ركب يوم عيد النحر وعبر[2] الى المصلّى بالجانب الشرقىّ وعلى راسه الالوية المصريّة فاحسن الى الناس واجرى الجرايات على المتفقّهة ولم يتعصّب لمذهب وافرد لوالدة الخليفة القايم بامر الله دارًا وكانت قد قاربت تسعين سنة واعطاها جاريتَيْن من جواريها للخدمة واجرى لها الجراية واخرج محمود بن الاخرم الى الكوفة وسّقى[3] الفرات اميرًا، وامّا رئيس الرؤسآء فاخرجه البساسيرىّ اخر ذى الحجّة من محبسه بالحريم الطاهرىّ مقيّدًا وعليه جُبّة صوف وطرطور من لبد احمر وفى رقبته مخنقة جلود بعير[4] وهو يقرأ قُلْ اللهمّ مالك الملك توتى الملك من تشآء وتنزع الملك ممّن تشآء الآية[5] وبصق اهل الكرخ فى وجهه عند اجتيازه بهم لانّه كان يتعصّب عليهم وشُهّر الى حدّ النجمى واعيد الى معسكر البساسيرىّ وقد نُصبت له خشبة وأُنزل عن الجمل والبس جلد ثور وجُعلت قرونه على راسه وجعل فى فكّيْه[6] كلّابان من حديد وصُلب فبقى يضطرب الى آخر النهار ومات وكان مولده فى شعبان سنة سبعين[7] وثلاثماية وكانت شهادته عند ابن ماكولا سنة اربع عشرة واربعماية وكان حسن التلاوة للقرآن جيّد المعرفة بالنحو، وامّا عميد العراق فقتله البساسيرىّ وكان فيه شجاعة وله فتوّة وهو الذى بنا رباط شيخ الشيوخ، ولمّا خطب البساسيرىّ للمستنصر العلوىّ بالعراق ارسل اليه بمصر يعرّفه ما فعل وكان الوزير هناك ابا الفرج بن اخى ابى القاسم المغربىّ وهو ممّن هرب من البساسيرىّ وفى نفسه ما فيها

---

1) A. حريمه. 2) C. P. وركب. 3) A. وشِقّى. 4) A: 5) Coran. 3, vs. 25. 6) A. فيه. 7) A. تسعين.

فوقع فيه وبرّد فعله وخوّف [1] عاقبته فتُركت اجوبته مدّة ثم عادت بغير الذى امّله ورجاه وسار البساسيرىّ من بغداد الى واسط والبصرة فلكهما واراد قصد الاهواز فانفذ صاحبها هزارسب بن بنكير الى دُبَيْس بن مَزْيد يطلب منه ان يصلح الامر على مال يحمله اليه فلم يُجب البساسيرىّ الى ذلك وقال لا بدّ من الخطبة للمستنصر والسكّة باسمه فلم يفعل هزارسب ذلك وراى البساسيرىّ انّ طغرلبك يمدّ هزارسب بالعساكر فصالحه واصعد الى واسط فى مستهلّ شعبان من سنة احدى وخمسين وفارقه صدقة بن منصور بن الحسين الاسدىّ ولحق بهزارسب وكان قد ولى بعد ابيه على ما نذكره، وامّا احوال السلطان طغرلبك وابراهيم ينّال فانّ السلطان كان فى قلّة من العسكر كما ذكرناه وكان ابراهيم قد اجتمع معه كثير من الاتراك وحلف لهم انّه لا يصالح اخاه طغرلبك ولا يكلّفهم المسير الى العراق وكانوا يكرهونه لطول مقامهم وكثرة اخراجاتهم فلم يقو به طغرلبك واتى الى ابراهيم محمّد واحمد ابنا اخيه ارتاش فى خلق كثير فازداد بهم قوّة وازداد طغرلبك ضعفًا فانزاح *من بين يدَيْه [2] الى الرىّ وكاتب الب ارسلان وياقوتى وقاورت بك اولاد اخيه داود وكان داود قد مات *على ما نذكره سنة احدى وخمسين ان شآء الله تعالى [3] وملك خراسان بعده ابنه الب ارسلان فارسل اليهم طغرلبك يستدعيهم اليه فجاوا بالعساكر الكثيرة فلقى ابراهيم بالقرب من الرىّ فانهزم ابراهيم ومن معه وأُخذ اسيرًا هو ومحمّد واحمد ولدا اخيه فامر به فخنق بوتر قوسه تاسع جمادى الاخرة سنة احدى وخمسين وقُتل ولدا [4] اخيه معه، وكان ابراهيم قد خرج على طغرلبك مرارًا فعفا عنه وانّما قتله فى هذه الدفعة لانّه علم انّ جميع ما جرى على الخليفة كان بسببه فلهذا لم يعف عنه ولمّا قُتل ابراهيم ارسل طغرلبك

---

[1]). Add A. من.   [2]) Om. C. P.   [3]) Om. C. P.   [4]) A. ولدى.

الى هزارسب بالاهواز يعرّفه ذلك وعنده عميد الملك الكندرىّ فسار الى السلطان فجهّزه هزارسب تجهيز مثله ۞

ذكر عود الخليفة الى بغداذ

لمّا فرغ السلطان من امر اخيه ابراهيم ينّال عاد يطلب العراق ليس له همّ الّا اعادة القايم بامر الله الى داره فارسل الى البساسيرىّ وقُريش فى اعادة الخليفة الى داره على ان لا يدخل طغرلبك العراق ويقنع بالخطبة والسكّة فلم يجب البساسيرىّ الى ذلك فرحل طغرلبك الى العراق فوصلت مقدّمته الى قصر شيرين فوصل الخبر الى بغداذ فانحدر حرم البساسيرىّ واولاده ورحل اهل الكرخ بنسآيهم واولادهم فى دجلة وعلى الظهر ونهب بنو شيبان الناس وقتلوا كثيرًا منهم وكان دخول البساسيرىّ واولاده بغداذ سادس ذى القعدة سنة خمسين وخرجوا منها سادس ذى القعدة سنة احدى وخمسين وثار اهل باب البصرة الى الكرخ فنهبوه واحرقوا درب الزعفران وهو من احسن الدروب واعمرها، ووصل طغرلبك الى بغداذ وكان قد ارسل من الطريق الامام ابا بكر احمد بن محمّد بن ايّوب المعروف بابن فورك الى قُريش بن بدران يشكره على فعله بالخليفة وحفظه على صيانته[1] ابنة اخيه امراة الخليفة ويعرّفه انّه قد ارسل ابا بكر بن فورك للقيام بخدمة الخليفة واحضاره واحضار ارسلان خاتون ابنة اخيه امراة الخليفة، ولمّا سمع قُريش بقصد طغرلبك العراق ارسل الى مُهارش يقول له اودعنا الخليفة عندك ثقةً بامانتك لينكفّ بلآءه[2] الغزّ عنّا والآن فقد عادوا وهم عازمون على قصدك فارحلْ انت واهلك الى البرّيّة فانّهم اذا علموا انّ الخليفة عندنا فى البرّيّة لم يقصدوا العراق وتحكم[3] عليهم بما نريد، فقال مُهارش كان بينى وبين البساسيرىّ عهود ومواثيق نقضها وانّ الخليفة قد استحلفنى

---

1) A. صيانة. 2) A. 3) ونتحكّم.

بعهود ومواثيق لا مخلص منها، وسار مهارش ومعه الخليفة حادى عشر ذى القعدة * سنة احدى وخمسين واربعماية [1] الى العراق وجعلا طريقهما على بلد بدر بن مهلهل ليامنا من يقصدهما ووصل ابن فورك الى حلّة بدر بن مهلهل وطلب منه ان يوصله [2] الى مهارش فجآء انسان سوادىّ الى بدر واخبره انّه راى الخليفة ومهارشا بتلّ عُكبرا فسرّ بذلك بدر ورحل ومعه ابن فورك وخدماه وحمل له بدر شيئًا كثيرًا واوصل اليه ابن فورك رسالة طغرلبك وهدايا كثيرة ارسلها معه، ولمّا سمع طغرلبك بوصول الخليفة الى بلد بدر ارسل وزيرَهُ الكندرىَّ والامرآء والحجّاب واصحبهم الخيام العظيمة والسرادقات والتحف * من الخيل بالمراكب الذهب [3] وغير ذلك فوصلوا الى الخليفة وخدموه ورحلوا ووصل الخليفة الى النهروان فى الرابع والعشرين من ذى القعدة وخرج السلطان الى خدمته فاجتمع به وقبّل الارض بين يدَيْه وهنّاه بالسلامة واظهر الفرح بسلامته واعتذر من تاخّره بعصيان ابراهيم وانّه قتله عقوبة لما جرى منه من الوهن على الدولة العبّاسيّة وبوفاة اخيه داود بخراسان وانّه اضطرّ [4] الى التريّث [5] حتّى يرتب اولاده بعده فى المملكة وقال انا امضى خلف هذا الكلب يعنى البساسيرىّ واقصد الشام وافعل فى حقّ صاحب مصر ما اجازى به فعله، وقلّده الخليفة بيده سيفًا وقال لم يبق مع امير المومنين من داره سواه وقد تبرّك به امير المومنين فكشف غشآء الخركاة حتّى رآه الامرآء فخدموا وانصرفوا، ولم يبق ببغداذ من اعيانها من يستقبل الخليفة غير القاضى ابى عبد الله [6] الدامغانىّ وثلاثة نفر من الشهود، وتقدّم السلطان فى المسير فوصل الى بغداذ وجلس فى باب النوبىّ مكان الحاجب ووصل الخليفة فقام طغرلبك واخذ بلجام بغلته حتّى صار على باب حُجرته وكان وصوله يوم الاثنين

1) Om. A. 2) A. يرحل. 3) A. والخيل والمراكب والذهب.
4) A. اصطبر. 5) C. P. التربص; A. الترتب. 6) Add. A. ابن.

لخمس بقين من ذى القعدة سنة احدى وخمسين وعبر السلطان الى معسكره وكانت السنة مُجدبة ولم يـر الناس فيها مطرًا فجآء تلك الليلة وهنّ الشعرآء الخليفة والسلطان بهذا الامر ودام البرد بعد قدوم الخليفة نيْفًا وثلاثين يومًا ومات بالجوع والعقوبة عدد لا يحصى وكان ابو علىّ بن شبل ممّن هرب من طايفة من الغزّ فوقع به غيرهم فاخذوا ماله فقال

خـرجنا من قـضآه اللّه خـوفًا ‌ ‌ فـكـان فرارنا منه اليه
واشقى الناس ذو عَزْمٍ توالتْ ‌ ‌ مصايبُهُ عليه من يدَيْه
نضيق [1] عليه طُرق العُذْر منها ‌ ‌ ويَقْسُوا قلب راحِمه عليه ❁

ذكر قتْل البساسيرىّ

انفذ السلطان بعد استقرار الخليفة فى داره جيشًا عليهم خمارتكين الطغرآئىّ فى الفىْ فارس نحـو الكوفـة فاضاف اليهم سـرايا بن منيع الخفاجىّ وكان قد قال للسلطان ارسلْ معى هذه العدّة حتّى امضى الى الكوفة وامنع البساسيرىّ من الاصعاد الى الشام وسار السلطان طغرلبك فى اثرهم فلم يشعر دُبَيْس بن مَزْيد والبساسيرىّ الّا والسريّة قد وصلت اليهم ثامن ذى الحجّة من طريق الكوفة بعد ان نهبوها واخذ نور الدولة دبيس رحله جميعه واحدره الى البطيحة وجعل اصحاب نور الدولة دبيس يرحلون باهليهم فيتبعهم الاتـراك فتقدّم نور الدولة ليردّ العرب الى القتال فلم يرجعوا فمضى ووقف البساسيرىّ فى جماعته وحمل عليه الجيش فأُسر من اصحابـه ابو الفتح ابن ورّام وأُسر منصور وبدران [2] وحمّاد بنو نـور الـدولة دبيس وضرب فرس [3] البساسيرىّ بنُشابة واراد قطع تجفافه لتسهـل [4] عليه النجاة فلم ينقطع وسقط عن الفرس ووقع فى وجهه ضربة ودلّ عليه بعض الجرحى فاخذه كمشتكين دواتى عميد الملك الكنـدرىّ وقتله وحمل راسه الى

[1] A. نيضيق. [2] A. بن بدران. [3] A. قريش. [4] A. ليسهل.

السلطان ودخل الجند فى الظعن[1] فساقوه جميعه واخذت اموال اهل بغداذ واموال البساسيرى مع نسآيه واولاده وهلك من الناس الخلق العظيم وامر السلطان بحمل راس البساسيرى الى دار الخلافة فحُمل اليها فوصل منتصف ذى الحجّة سنة احدى وخمسين فنُظّف وغُسل وجُعل على قناة وطيف به وصُلب قبالة باب النوبى، وكان فى اسر البساسيرى جماعة من النسآء المتعلّقات بدار الخلافة فأُخذن وأُكرمن وحُملن الى بغداذ، ومضى نور الدولة دُبيس الى البطيحة ومعه زعيم الملك ابو الحسن عبد الرحيم، وكان من حقّ هذه الحوادث المتاخّرة ان تُذكر سنة احدى وخمسين وانّما ذكرناها هاهنا لانّها كالحادثة الواحدة ليتلوا بعضها بعضًا، وكان البساسيرى مملوكًا تركيًّا من مماليك بهآء الدولة بن عضد الدولة تقلّبت به الامور حتّى بلغ هذا المقام المشهور واسمه ارسلان وكنيته ابو الحارث وهو منسوب الى بسا مدينة بفارس والعرب تجعل عوض البآء فآء فتقول فسا والنسبة اليها فساوى ومنها ابو علىّ الفارسىّ النحوىّ وكان سيّد هذا المملوك اوّلًا من بسا فقيل له البساسيرى لذلك وجعل العرب البآء فآء فقيل[2] فساسيرى ۞

ذكر عدّة حوادث

[3] فى هذه السنة اقرّ السلطان طغرلبك مملان بن وهسوذان بن مملان على ولاية ابيه باذربيجان، وفيها مات شهاب الدولة ابو الفوارس منصور بن الحسين الاسدىّ صاحب الجزيرة * عند خوزستان[4] واجتمعت عشيرته على ولده صدقة، وفيها توفّى الملك الرحيم آخر ملوك بنى بويه بقلعة الرىّ وكان طغرلبك سجنه اوّلًا بقلعة السيروان ثمّ نقله الى قلعة الرىّ فتوفّى بها، وفيها عصى ابو علىّ بن ابى الجبر بالبطايح وكان متقدّم بعض نواحيها فارسل اليه طغرلبك جيشًا

---

[1]) A. الظنّ. [2]) A. فقالوا. [3]) C. P. præmittit كانت سنة خمسين.
[4]) A.

مع عميد العراق الى نصر فهزمهم ابو علىّ، وفيها يوم النوروز ارسل السلطان مع وزيره عميد الملك الى الخليفة عشرة الاف دينار سوى ما اضيف اليها من الاعلاق النفيسة، وفيها فى صفر توفى ابو الفتح ابن شيطا القارى الشاهد وكانت شهادته سنة خمس واربعين واربعماية، وفيها فى شهر ربيع الاوّل توفّى القاضى ابو الطيّب الطبرىّ الفقيه الشافعىّ وله ماية سنة وسنتان وكان صحيح السمع والبصر سليم الاعضآء يناظر ويفتى ويستدرك على الفقهآء وحضر عميد الملك جنازته * ودُفن عند قبر احمد وله شعر حسن، وفى سلخه توفى قاضى القضاة ابو الحسين[1] علىّ * بن محمّد[2] بن حبيب الماوردىّ الفقيه الشافعىّ وكان اماما وله تصانيف كثيرة منها الحاوى وغيره فى علوم كثيرة وكان عمره ستّ وثمانين سنة، وفى آخر هذه السنة توفى ابو عبد الله الحسين بن علىّ الرقّا[3] الضرير الفرضىّ وكان اماما فيها على مذهب الشافعىّ، وفيها فى شوّال كانت زلزلة عظيمة بالعراق والموصل ووصلت الى همذان ولبثت ساعة فخرّبت كثيرا من الدور وهلك فيها الجمّ الغفير، وفيها توفى ابو محمّد عبد الله بن علىّ بن عياض المعروف بابن ابى عقيل وكان قد سمع الكثير من الحديث ورواه، وتوفى ايضا القاضى ابو الحسن علىّ بن هندى قاضى حمص وكان وافر العلم والادب ✿

[1]) A. Pro his verbis C. P. modo وتوفى habet. [2]) Om. A. [3]) A.

تم المجلد التاسع

CORRIGENDA.

In Volumine Octavo:

In ipsa inscriptione pro **269** legas: **369.**

Pag. ٤٢٢, vers. 18: ليعودوا
» ٤٢٣, » 23: وعادوا
» ٤٢٩, » 18: الفرج
» ٤٣٠, » 17: وذكروا له انّ
» ٤٥٠, » 14: بختيار
» — » 16: ربيع
» ٤٥١, » 14: معهم
» ٤٥٣, » 7: فاجتمعوا

Pag. ٤٦٠, vers. 11: تغييرًا
» ٤٦٢, » 18: أحرق
» ٤٧٣, » 22: انفاذ
» ٤٧٧, » 16: دجلة
» ٤٩١, » 8: القلعة
» ٤٩٦, » 20: نفسه
» ٥٠٣, » 22: حلب الى ان
» ٥٠٩, » 18: طغان

In Volumine Nono:

Pag. ٩, vers. 7: خلاف ما ظنّوه
» ١٠, » 11: يُعلمونه
» ١٢, » 2: قيل
» ١٣, » 13: وقُتِل
» ١٥, » 6: ابا نصر
» ٢٥, » 22: واقتتلوا
» ٢٦, » 4: ذكره
» — » 17: الموصل
» ٣٠, » 8: قَبْض

Pag. ٣٥, vers. 13: وصارت
» ٣٦, » 24: deleas alterum اليه
» ٣٨, » 23: لله
» ٤٦, not. 3: A. الحريم
» ٤٨, vers. 7: اهله
» ٥٠, » 7: انفذنى
» ٥٢, » 16: الشافعىّ
» — » 18: سنة
» ٥٦, » 12: ابو [وهو]

Pag. ٥٧, vers. 8: لاصعاده
» ٥٩, » 11: ومصرها
» — » 13: مصايف
» ٦٩, » 5: اقّها
» ٧١, » 11: بستّة
» ٧٣, » 22: بهآء الدولة *
» ٧٤, » 10: حمويه
» ٧٧, » 17: خدمة
» ٧٨, » 11: ووافق
» — » 13: وقتلوهم
» ٨٠, » 17: deleas من
» ٨٣, » 22: وعذ عنوا
» ٨٤, » 11: خزاينه
» ٨٧, » 18: عنها
» — » 24: لشكرستان
» ٨٨, » 15: deleas *
» ٩٣, » 20: محمود
» ٩٩, » 9: الدولة *
» ١٠٦, » 6: هذا
» ١٠٧, » 15: شيراز
» ١٠٩, » 20: فسيّر
» ١١١, » 5: فلبس
» — » 14: فصلحت
» ١١٣, » 18: لقلّته¹
» ١١٨, » 21: بمّ
» ١٢٤, » 3: خوزستان

Pag. ١٢٩, vers. 5: خزرون
» ١٢٩, » 8: وصل
» ١٣١, » 2: البلد
» ١٣٢, » 21: المانعة
» ١٣٥, not. 1): A. المشهورة
» ١٣٦, vers. 7: السنة
» ١٣٨, » 9: ابن ثمال
» ١٣٩, not. 2): Codd.
» ١٤٠, vers. 7: فاتّفقوا
» ١٤٤, » 13: ولدها
» ١٤٨, not. 4): A. انسان
» ١٥٩, vers. 6: يحجّ
» — » 14: قطعها
» ١٦٣, » 11: لاحسانه
» — not. 3): C. P. البربرى semper.
» ١٦٥, not. 4): A. بلغ
» ١٦٨, vers. 3: خلع اباه
» ١٧٤, » 10: الاعرابىّ
» ١٧٨, » 17: الزناتىّ
» ١٨٠, » 21: الى براس
» ١٨٤, » 2: ايّامًا حتّى
» ١٨٥, » 13: غزا
» ١٨٧, » 20: ينفذ
» — not. 1): semper.
» ١٩٣, vers. 10: فاخذوا
» ١٩٨, » 11: يتّسم

Pag. ٢٠٣, vers. 24: قتله
» ٢٠٨, » 5: يمين
» ٢٠٩, » 17: قضآء
» ٢١٢, » 23; الجلاليّة
» ٢٢٠, » 7: وثلاثماية
» ٢٢٢, » 12: اوحش
» ٢٢٧, » 3: التفات[1]
» —, » 5: اهل[2]
» ٢٣٤, » 2: الجمعة
» ٢٤٩, not. 4): الجمع
» ٢٥٣, not. 5): A. منهم
» ٢٦١, vers. 23: تاريخ
» ٢٦٢, » 17: واستخلف
» ٢٦٥, » 18; نُبَيْسًا
» ٢٧٤, not. 3): A. لقوا
» ٢٨٠, not. 2): A. بنفقتها
» ٢٨٤, vers. 12: الزمنا
» ٢٨٦, » 23: الرخّجى

Pag. ٢٩٨, vers. 1: وهسوذان
» ٣٢٧, » 6: ينفعنا[1]
» ٣٣٥, not. 5: الفساسيرى
» ٣٤٠, vers. 4: ونهان
» ٣٤٣, » 6: للدزبرى
» ٣٥٢, » 2: المفرّج s. المعوّج
» —, » 23: وثمانين
» ٣٥٩, not. 2): non exstat.
» ٣٧٢, vers. 20: والانجاز
» ٣٧٧, » 7: توقّى الامير
» ٣٨٢, » 16: اختياره
» ٣٨٩, not. 1): A. فعند ذلك
» ٣٩٥, not. 4): A. باقى الدور
» ٤٠٢, vers. 5: بين
» ٤٠٣, » 8: لله
» ٤٣٢, » 18: ايديهم
» ٤٣٧, » 6: ايجابًا
» ٤٤٥, not. 3): A. ونتحكّم

Henrico Orthobio Fleischer,

Linguarum Orientalium professori Lipsiensi celeberrimo,

ad significandam admirationem et observantiam,

hoc volumen

d. d. d.

C. J. Tornberg.

IBN-EL-ATHIRI

CHRONICON
QUOD PERFECTISSIMUM INSCRIBITUR.

VOLUMEN NONUM,

ANNOS H. **370—450** CONTINENS,

AD FIDEM CODICUM PARISINORUM

EDIDIT

CAROLUS JOHANNES TORNBERG

L. L. O. O. PROFESSOR R. ET O. LUNDENSIS,
REG. ORDINIS DE STELLA POLARI EQUES, REG. ACAD. LITT. HUMM. HISTORIÆ ET ANTIQUITT. HOLMIENSIS, REG. SOC. SCIENT. UPSAL., REG. SOC. PHYSIOGR. LUND., REG. SOC. SCIENT. NORVEG., SOC. ASIAT. PARIS., SOC. ORIENT. GERMAN., SOC. NUMISM. BELG., SOC. ARCHÆOL. ET ANTIQU. GENEV., NEC NON SOC. ORIENT. AMERIC. SOC. HONOR. ET INSTITUTI ÆGYPT. ALEXANDRIÆ MEMBRUM CORRESP.

PUBLICO SUMTU.

LUGDUNI BATAVORUM,
E. J. BRILL,
1863.